دلائل النبوة

للحافظ أبي نعيم الأصبهاني

٢

بسم الله الرحمن الرحيم

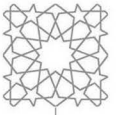

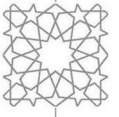

جميع الحقوق محفوظة

جميع الحقوق محفوظة لدار الفلاح
ولا يجوز نشر هذا الكتاب بأي صيغة
أو تصويره PDF إلا بإذن خطي من

دار الفلاح
للبحث العلمي وتحقيق التراث

الطبعة الأولى
١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

دلائل النبوة

للحافظ أبي نعيم الأصبهاني

أحمد بن عبد الله بن مهران بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران

(٣٣٦ - ٤٣٠ هـ)

تحقيق

صالح عبد الرافع عبد الشافي

المجلد الثاني

دار الفلاح
للبحث العلمي وتحقيق التراث

الفَصْلُ الرَّابِعَ عَشَرَ

فِي ذِكْرِ نُشُوئِهِ، وَتَصَرُّفِ الْأَحْوَالِ بِهِ إِلَى أَنْ أَكْرَمَهُ اللهُ ﷻ بِالْوَحْيِ، فَأَسَّسَ لَهُ النُّبُوَّةَ، وَهَيَّأَ لَهُ الرِّسَالَةَ، وَمَا ظَهَرَ فِي قَوْمِهِ مِنِ اسْتِكْمَالِهِ خِلَالَ[1] الْفَضْلِ، وَاعْتِرَافِهِمْ بِهِ بِمَا يَكُونُ حُجَّةً عَلَى مَنِ امْتَنَعَ مِنَ الِانْقِيَادِ لَهُ ﷺ

قد تقدم ذكرنا لما أري أمه آمنة في حملها بِهِ ووضعها له من الآيات والدلالات الباهرة الشاهدة، وَكَانَ أبوه عبد الله بن عَبْدِ الْمُطَّلِبِ خرج في عير لقريش تاجرًا إِلَى الشَّامِ إلى غزة، فمرض في منصرفه بالمدينة عند أخواله، فبقي عِنْدَهُم شهرًا مريضًا فتُوفي فدُفن بِهَا، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يومئذ حَمْل.

وقيل: إن عَبْدَ الْمُطَّلِبِ بعثه إلى الْمَدِينَةِ يمتار له مِنْهَا تمرًا، فمات بِهَا وَهُوَ يومئذ ابن خمس وعشرين سنة وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يوم وفاة أبيه ابن سبعة أشهر، والأول أثبت أَنَّهُ مات وَهُوَ يومئذ حَمْل.

٣٩٥- حَدَّثَنَا[2] عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ، حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ الْقُلُوسِيُّ، حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ[3] أَبُو هَمَّام، حَدَّثَنَا مَسْلَمَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ قَالَ: تُوُفِّيَ أَبُو النَّبِيِّ ﷺ وَأُمُّهُ حُبْلَى بِهِ.

---

(١) الخلة: الخَصْلة تكون في الرجل، والجمع خلال. «تاج العروس»، «لسان العرب»: خلل.

(٢) ذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٤/ ٥٦).

(٣) بعده في «ح»: حدثنا. والمثبت هو الصواب، فالصلت بن محمد بن عبد الرحمن هو أبو همام الخاركي ترجمته في «تهذيب الكمال»: (١٣/ ٢٢٨).

٣٩٦- حَدَّثَنَا[١] أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: بَعَثَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ عَبْدَ اللهِ يَمْتَارُ لَهُ تَمْرًا مِنْ يَثْرِبَ، فَتُوُفِّيَ عَبْدُ اللهِ بِهَا، فَوَلَدَتْ آمِنَةُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، وَكَانَ فِي حَجْرِ جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.

٣٩٧- حَدَّثَنَا[٢] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا[٣] الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ التُّسْتَرِيُّ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْفَضْلِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زُهَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا كُرْدُوسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ [م٤١/ب]، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، قَالَ: وُلِدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ فِي أَوَّلِ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ وَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ النُّبُوَّةُ فِي يَوْمِ الِاثْنَيْنِ أَوَّلَ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ[٤]، وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ فِي أَوَّلِ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ، وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ فِي أَوَّلِ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ ﷺ.

٣٩٨- حَدَّثَنَا[٥] أَبُو بَحْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْفَضْلِ

---

(١) رواه البيهقي في «دلائل النبوة»: (١/ ١٨٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٣/ ٧٨)، ورواه أيضًا: يعقوب بن سفيان الفسوي في «تاريخه»: كما في «جامع الآثار»: لابن ناصر الدين (٢/ ٤٣١) جميعًا من طريق عبد الله بن وهب - به.

(٢) رواه الفاكهي في «أخبار مكة»: (٤/ ٧) من طريق المعلى بن عبد الرحمن - به، ورواه أيضًا: ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٣/ ٦٨) من طريق كردوس الواسطي - به.

(٣) في «المنتقى»: بن. وهو خطأ. والمثبت من «ح». فإن سليمان بن أحمد هو الطبراني الحافظ المشهور، والحسين بن إسحاق التستري شيخ الطبراني ترجمته في «تاريخ الإسلام»: وفيات (٢٨١أ ٢٩٠، ص٧٣٩).

(٤) قوله: وأنزلت عليه النبوة في يوم الاثنين أول شهر ربيع الأول. ليس في «ح». وأثبته من د، «تاريخ دمشق»: (٣/ ٦٨).

(٥) رواه المصنف بهذا الطريق وغيره في «المسند المستخرج»: (٣/ ٢٠٣).

الْوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ الْعَطَّارُ، عَنْ غَيْلَانَ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَعْبَدٍ الزِّمَّانِيِّ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ صِيَامِ يَوْمِ الِاثْنَيْنِ، قَالَ: «**يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ، وَيَوْمٌ أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهِ**».

٣٩٩- حَدَّثَنَا[١] أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى، ح وَحَدَّثَنَا فَارُوقٌ الْخَطَّابِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ الْكَشِّيُّ قَالُوا: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو هِلَالٍ، حَدَّثَنَا غَيْلَانُ بْنُ جَرِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَعْبَدٍ الزِّمَّانِيِّ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، أَنَّ عُمَرَ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الِاثْنَيْنِ فَقَالَ: «**ذَلِكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ، وَيَوْمٌ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ فِيهِ النُّبُوَّةُ**».

٤٠٠- حَدَّثَنَا[٢] أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ سِنْدِيٍّ[٣]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْمُؤَدِّبُ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ غَيْلَانَ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَعْبَدٍ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: كَيْفَ مَنْ صَامَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ؟ قَالَ: «**ذَلِكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ، وَيَوْمٌ أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهِ الْقُرْآنُ**».

٤٠١- حَدَّثَنَا[٤] عَلِيُّ بْنُ هَارُونَ، وَحَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَا: حَدَّثَنَا يُوسُفُ الْقَاضِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ غَيْلَانَ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَعْبَدٍ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ

---

(١) رواه الطبري في «تاريخه»: (٢/ ٢٩٣) من طريق أبي هلال - به، ورواه أيضًا: البغوي في «شرح السنة»: (٦/ ٣٥٣) من طريق سليمان بن حرب - به.

(٢) رواه المصنف في «حلية الأولياء»: (٩/ ٥١) من طريق مهدي بن ميمون - به.

(٣) قوله: أحمد بن سندي. في «ح»: بن أحمد السندي. والمثبت هو الصواب، وهو أبو بكر أحمد بن سندي بن الحسن بن بحر الحداد ترجمته في «تاريخ بغداد»: (٥/ ٣٠٤).

(٤) رواه مسلم (ح٢٨٠٤)، والطبري في «تاريخه»: (٢/ ٢٩٣) من طريق شعبة - به، ورواه أيضًا: أحمد في «المسند»: (ح٢٢٩٧٣) من طريق يحيى بن سعيد - به.

النَّبِيَّ ﷺ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الِاثْنَيْنِ، قَالَ: «ذَلِكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ، وَأُنْزِلَ عَلَيَّ».

* وَرَوَاهُ ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ شُعْبَةَ مِثْلَهُ.

٤٠٢- حَدَّثَنَا[١] عَلِيُّ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ الْفِرْيَابِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ غَيْلَانَ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَعْبَدٍ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الِاثْنَيْنِ قَالَ: «ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي وُلِدْتُ فِيهِ، وَأُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهِ».

٤٠٣- حَدَّثَنَا[٢] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ[٣]، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي[٤]، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ، عَنْ حَنَشٍ الصَّنْعَانِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ، وَاسْتُنْبِئَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ، وَخَرَجَ مُهَاجِرًا إِلَى الْمَدِينَةِ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ، وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ، وَرَفَعَ الْحَجَرَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ، وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ.

٤٠٤- حَدَّثَنَا[٥] عَلِيُّ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ الْفِرْيَابِيُّ، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، عَنْ بُرْدٍ، عَنْ مَكْحُولٍ، أَنَّهُ كَانَ يَصُومُ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ، وَكَانَ يَقُولُ: وُلِدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ، وَبُعِثَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ، وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ، وَتُرْفَعُ[٦] أَعْمَالُ بَنِي آدَمَ يَوْمَ الْخَمِيسِ.

---

(١) رواه أحمد في «المسند»: (ح٢٢٩٧٧) من طريق سعيد بن أبي عروبة - به.

(٢) رواه الطبري في «تاريخه»: (٢/ ٢٩٣)، والطبراني في «المعجم الكبير»: (١٢/ ٢٣٧، رقم ١٢٩٨٤)، والبيهقي في «دلائل النبوة»: (٧/ ٢٣٤) من طريق ابن لهيعة - به.

(٣) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد»: (١/ ١٩٦) وعزاه للإمام أحمد والطبراني.

(٤) «مسند أحمد»: (ح٢٥٤٧)، ومن طريق الإمام أحمد: رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٣/ ٦٧).

(٥) رواه المصنف بالطريق نفسه في «حلية الأولياء»: (٥/ ١٨٠)، ورواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٣/ ٦٩) من طريق جعفر بن محمد الفريابي - به.

(٦) في «ح»: ويرفع. والمثبت من «حلية الأولياء»، «تاريخ دمشق».

وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ[١]: وُلِدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ لِعَشْرٍ خَلَوْنَ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ، وَكَانَ قُدُومُ الْفِيلِ لِلنِّصْفِ مِنَ الْمُحَرَّمِ، فَبَيْنَ الْفِيلِ وَبَيْنَ مَوْلِدِهِ خَمْسَةٌ وَخَمْسُونَ لَيْلَةً.

٤٠٥- حَدَّثَ[٢] سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ: أَنَّ أُمَّ رَسُولِ اللهِ ﷺ تُوُفِّيَتْ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ ابْنُ سِتِّ سِنِينَ بِالْأَبْوَاءِ[٣] بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، كَانَتْ قَدِمَتْ بِهِ الْمَدِينَةَ عَلَى أَخْوَالِهِ مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ تُزِيرُهُ إِيَّاهُمْ، فَمَاتَتْ وَهِيَ رَاجِعَةٌ إِلَى مَكَّةَ.

* * *

وَأَمَّا بَيَانُ رَضَاعِهِ وَفِصَالِهِ، وَأَنَّهُ وُلِدَ مَخْتُونًا مَسْرُورًا ﷺ

٤٠٦- حَدَّثَنَا[٤] عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا نُوحُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نُوحٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، حَدَّثَنَا هُشَيْمُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مِنْ كَرَامَتِي

---

(١) ينظر «تاريخ دمشق»: لابن عساكر (٣/ ٧٥)، و«المنتظم في تاريخ الملوك والأمم»: (٢/ ٢٤٥).

(٢) رواه ابن إسحاق كما في «السيرة النبوية»: لابن هشام (١/ ١٦٨)، ورواه ابن جرير في «تاريخه»: (٢/ ١٦٥) من طريق ابن إسحاق - به.

(٣) بالفتح، ثم سكون، وواو وألف ممدودة، قرية من أعمال الفرع من المدينة، بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلًا. انظر «معجم البلدان»: (١/ ٧٩)، وتبعد الأبواء عن مدينة جدة من ناحية الشمال بحوالي ١٩٠ كلم.

(٤) رواه المصنف في «حلية الأولياء»: (٣/ ٢٤) بالطريق نفسه، ورواه من طريق المصنف الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة»: (٥/ ٢٣٢ح ١٨٦٤)، ورواه أيضًا: الطبراني في «المعجم الأوسط»: (٦/ ١٨٨)، «المعجم الصغير»: (٢/ ١٤٥) من طريق هشيم بن بشير- به، ورواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٣/ ٤١٣) من طريق نوح بن محمد بن نوح - به. وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٤/ ٥٧) وعزاه للمصنف، وذكره بسنده ومتنه ابن حجر في «لسان الميزان»: (٨/ ٢٩٨) وعزاه للمصنف، وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٩٠)، والصالحي في «سبل الهدى والرشاد»: (١٠/ ٤٨٠) وعزاه كلٌّ منهما للمصنف وغيره.

عَلَى رَبِّي أَنِّي وُلِدْتُ مَخْتُونًا، وَلَمْ يَرَ أَحَدٌ سَوْأَتِي».

٤٠٧- حَدَّثَنَا[١] أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْغِطْرِيفِيُّ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ[٢] اللهِ الْمَالِكِيُّ، ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ سَلَمَةَ الْخَبَائِرِيُّ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَطَاءٍ، حَدَّثَنِي الْحَكَمُ بْنُ أَبَانٍ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِيهِ الْعَبَّاسِ، قَالَ: وُلِدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَخْتُونًا مَسْرُورًا، فَأَعْجَبَ ذَلِكَ جَدَّهُ وَحَظِيَ عِنْدَهُ، وَقَالَ: لَيَكُونَنَّ لِابْنِي هَذَا شَأْنٌ. فَكَانَ لَهُ شَأْنٌ ﷺ.

٤٠٨- حَدَّثَنَا[٣] إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْحُصَيْنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْحَضْرَمِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُيَيْنَةَ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ السُّلَمِيُّ الْمَدَائِنِيُّ، حَدَّثَنَا مَسْلَمَةُ بْنُ مُحَارِبِ بْنِ سَلْمِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، أَنَّ جِبْرِيلَ عليه السلام خَتَنَ النَّبِيَّ ﷺ حِينَ طَهَّرَ قَلْبَهُ.

٤٠٩- حَدَّثَنَا[٤] أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقُلُوسِيُّ، حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو هَمَّامٍ، حَدَّثَنَا مَسْلَمَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ قَالَ: تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ وَأُمُّهُ حُبْلَى بِهِ، فَلَمَّا وَضَعَتْهُ نَارَتِ الظِّرَابُ لِوَضْعِهِ، وَاتَّقَى الْأَرْضَ

---

(١) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: (١/ ١٠٣) عن يونس بن عطاء المكي - به، ورواه أيضًا: البيهقي في «دلائل النبوة»: (١/ ١١٤) من طريق الحكم بن أبان - به، ورواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٣/ ٨٠) من طريق أبي أيوب سليمان بن سلمة الخبائري - به. وذكره ابن ناصر الدين الدمشقي في «جامع الآثار في السير»: (٣/ ٩٣) وعزاه للمصنف، وذكره بسنده ومتنه في «البداية والنهاية»: (٣/ ٣٨٨) وعزاه للمصنف.

(٢) في «ح»: عبيد. والمثبت من المنتقى وهو الصواب. وهو الحسين بن أحمد بن عبد الله بن وهب أبو علي المكي ترجمته في «تاريخ بغداد»: (٨/ ٥٠٨).

(٣) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط»: (٦/ ٧٠) عن محمد بن عبد الله الحضرمي - به، ورواه أيضًا: ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٣/ ٤١٠) من طريق عبد الرحمن بن عتيبة البصري. وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٩١) وعزاه للمصنف.

(٤) ذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٤/ ٥٦)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٨٦) وعزاه كلٌّ منهما للمصنف.

بِكَفَّيْهِ حِينَ وَقَعَ، وَأَصْبَحَ يَتَأَمَّلُ السَّمَاءَ بِعَيْنَيْهِ، وَكَفَتُوا عَلَيْهِ بُرْمَةً[١] ضَخْمَةً فَانْفَلَقَتْ عَنْهُ فِلْقَتَيْنِ.

٤١٠- حَدَّثَنَا[٢] أَبُو[٣] عَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُثْمَانِيُّ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ الدِّمَشْقِيُّ بِهَا، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَبِيحِ بْنِ رَجَاءٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَلَوِيُّ، حَدَّثَنِي عُمَارَةُ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ[٤] بْنُ الْعَلَاءِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أُمِّ سَمَاعَةَ بِنْتِ أَبِي رُهْمٍ، عَنْ أُمِّهَا قَالَتْ: لَقَدْ شَهِدْتُ آمِنَةَ أُمَّ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي عِلَّتِهَا الَّتِي مَاتَتْ فِيهَا، وَمُحَمَّدٌ ﷺ غُلَامٌ يَفَعٌ لَهُ خَمْسُ سِنِينَ عِنْدَ رَأْسِهَا، إِذْ أُغْمِيَ عَلَيْهَا، ثُمَّ أَفَاقَتْ فَنَظَرَتْ إِلَى وَجْهِهِ ﷺ ثُمَّ قَالَتْ:

بَارَكَ اللهُ فِيكَ مِنْ غُلَامِ
يَا ابْنَ الَّذِي مِنْ حَوْمَةِ الْحِمَامِ
نَجَا بِعَوْنِ الْمَلِكِ الْمِنْعَامِ
فُودِي غَدَاةَ الضَّرْبِ بِالسِّهَامِ

---

(١) البرمة: القدر مطلقًا وجمعها برام، وهي في الأصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن. «النهاية في غريب الحديث والأثر»: (١/ ١٢١).

(٢) ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ١٣٥)، والصالحي في «سبل الهدى والرشاد»: (٢/ ١٢١)، والقسطلاني في «المواهب اللدنية»: (١/ ١٠٢)، وحسين بن محمد بن الحسن في «تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس»: (١/ ٢٢٩)، (١/ ٢٣٧) وعزاه كل منهم للمصنف.

(٣) في «ح»، «المنتقى»: بن. خطأ. والمثبت من ح هو الصواب، وهو عثمان بن محمد بن عثمان أبو عمرو العثماني ترجمته في «أخبار أصبهان»: (١/ ٤٢٢)، «تاريخ الإسلام»: وفيات (٣٧١أ ٣٨٠، ص٤٩٢).

(٤) في «ح»: عبيد الله. والمثبت هو الصواب.
وعبد الله بن العلاء بن خالد بن وردان البصري ترجمته في «الجرح والتعديل»: (٥/ ١٢٨)، «تاريخ الإسلام»: وفيات (١٦١ - ١٧٠ ص٤٢٤).

بِـــمِـــائَـــةٍ مِـــنْ إِبِـــلٍ سَـــوَامِ
إِنْ صَـحَّ مَـا أَبْـصَـرْتُ فِـي الْـمَـنَـامِ
فَـأَنْـتَ مَـبْـعُـوثٌ إِلَـى الْأَنَـامِ
مِـنْ عِـنْـدِ ذِي الْـجَـلَالِ وَالْإِكْـرَامِ
تُـبْـعَـثُ فِـي الْـحِـلِّ وَفِـي الْـحَـرَامِ
تُـبْـعَـثُ بِـالـتَّـحْـقِـيـقِ وَالْإِسْـلَامِ
دِيـنِ أَبِـيـكَ الْـبَـرِّ إِبْـرَاهَـامِ
فَـاللهُ أَنْـهَـاكَ عَـنِ الْأَصْـنَـامِ
أَنْ لَا تَـوَالِـيَـهَـا مَـعَ الْأَقْـوَامِ

فَقَالَتْ: ثُمَّ أَقْبَلَتْ فَقَالَتْ: كُلُّ حَيٍّ مَيِّتٌ، وَكُلُّ جَدِيدٍ بَالٍ، وَكُلُّ كَثِيرٍ يَفْنَى، وَأَنَا مَيِّتَةٌ، وَذِكْرِي بَاقٍ، وَقَدْ تَرَكْتُ خَيْرًا، وَوَلَدْتُ طُهْرًا، ثُمَّ مَاتَتْ فَكُنَّا نَسْمَعُ نَوْحَ الْجِنِّ عَلَيْهَا، فَحَفِظْنَا مِنْ ذَلِكَ:

نَـبْـكِـي الْـفَـتَـاةَ الْـبَـرَّةَ الْأَمِـيـنَـهْ
ذَاتَ الْـجَـمَـالِ الْـعَـفَّـةَ الـرَّزِيـنَـهْ
زَوْجَـةَ عَـبْـدِ اللهِ وَالْـقَـرِيـنَـهْ
أُمَّ نَـبِـيِّ اللهِ ذِي الـسَّـكِـيـنَـهْ
وَصَـاحِـبِ الْـمِـنْـبَـرِ بِـالْـمَـدِيـنَـهْ
صَـارَتْ لِـذِي حُـفْـرَتِـهَـا رَهِـيـنَـهْ
لَـوْ فُـودِيَـتْ لَـفُـودِيَـتْ ثَـمِـيـنَـهْ
وَلِـلْـمَـنَـايَـا شَـفْـرَةٌ[1] سَـنِـيـنَـهْ
لَا تُـبْـقِ ظَـعَّـانًـا وَلَا ظَـعِـيـنَـهْ

(١) الشَّفْرَة: بِالْفَتْحِ السِّكِّينُ الْعَظِيمُ. «مختار الصحاح»: شفر.

إِلَا وَجَتْ فَقَطَّعَتْ وَتِينَهْ
أَمَّا هَلَكْتِ أَيُّهَا الْحَنِينَهْ
عَنِ الَّذِي ذُو الْعَرْشِ يُعْلِي[1] دينه
فَكُلُّنَا وَالِهَةٌ حَزِينَهْ
نَبْكِيكِ لِلْعُطْلَةِ أَوْ لِلزِّينَهْ
وَلِلضَّعِيفَاتِ وَلِلْمِسْكِينَهْ

٤١١- حَدَّثَنَا[2] مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، وَحَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ الْكَشِّيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ[3] الضَّرِيرُ، حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْبَكَّائِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ جَهْمِ بْنِ أَبِي الْجَهْمِ مَوْلَى الْحَارِثِ بْنِ حَاطِبٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ ذِي الْجَنَاحَيْنِ، عَنْ حَلِيمَةَ بِنْتِ أَبِي ذُؤَيْبٍ السَّعْدِيَّةِ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ، ح وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ[4]، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَصْفَهَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُحَارِبِيُّ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مَسْرُوقُ بْنُ الْمَرْزُبَانِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ جَهْمِ بْنِ [م٤٢/أ] أَبِي الْجَهْمِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ حَلِيمَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ السَّعْدِيَّةِ أُمِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّتِي أَرْضَعَتْهُ،

---

(١) قوله: عن الذي ذو العرش يعلي. كذا الرواية في النسخ. والظاهر أنه سقطت لفظة: دِينَهْ؛ إذ بدونها تنكسر القافية التي اطردت بهاء ساكنة. وبها وردت الرواية على التمام في «سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد»: لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي (٢/ ١٢١).

(٢) ذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٤/ ٨٤) وعزاه لمحمد بن إسحاق.

(٣) في «ح»: عمرو. خطأ. والمثبت هو الصواب، و أبو عمر الضرير هو حفص بن عمر ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٧/ ٤٥).

(٤) «المعجم الكبير»: (٢٤/ ٢١٢، رقم٥٤٥).

قَالَتْ: أَصَابَتْنَا سَنَةٌ شَهْبَاءُ لَمْ تُبْقِ لَنَا شَيْئًا، فَخَرَجْتُ فِي نِسْوَةٍ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ نَلْتَمِسُ[١] الرَّضَعَاءَ بِمَكَّةَ عَلَى أَتَانٍ لِي قَمْرَاءَ، فَلَمْ يَبْقَ مِنَّا امْرَأَةٌ إِلَّا عُرِضَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ فَتَأْبَاهُ، وَعُرِضَ عَلَيَّ فَأَبَيْتُهُ[٢]، وَذَلِكَ أَنَّ الظُّئُورَةَ[٣] إِنَّمَا كَانُوا يَرْجُونَ الْخَيْرَ مِنْ قِبَلِ الْآبَاءِ، وَيَقُولُونَ: لَا أَبَ لَهُ، وَمَا عَسَى أَنْ تَفْعَلَ أُمُّهُ، فَلَمْ تَبْقَ مِنْهُنَّ امْرَأَةٌ إِلَّا أَخَذَتْ رَضِيعًا غَيْرِي، وَحَانَ انْصِرَافُهُنَّ إِلَى بِلَادِهِنَّ، فَقُلْتُ لِزَوْجِي: لَوْ أَخَذْتُ ذَلِكَ الْغُلَامَ الْيَتِيمَ كَانَ[٤] أَمْثَلَ مِنْ أَنْ أَرْجِعَ بِغَيْرِ رَضِيعٍ، فَأَتَيْتُ أُمَّهُ فَأَخَذْتُهُ، ثُمَّ جِئْتُ إِلَى مَنْزِلِي، فَكَانَ لِيَ ابْنٌ صَغِيرٌ، وَاللهِ لَا[٥] يَنَامُ مِنَ الْجُوعِ، فَلَمَّا أَلْقَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى ثَدْيَيَّ أَقْبَلَا عَلَيْهِ بِمَا شَاءَ اللهُ مِنَ اللَّبَنِ حَتَّى رَوِيَ، وَرَوِيَ أَخُوهُ وَنَامَا، وَقَامَ زَوْجِي إِلَى شَارِفٍ[٦] لَنَا، وَاللهِ مَا أَنْ تَبِضَّ بِقَطْرَةٍ، فَلَمَّا وَقَعَتْ يَدُهُ عَلَى ضَرْعِهَا فَإِذَا هِيَ حَافِلٌ[٧]، فَحَلَبَ ثُمَّ أَتَانِي، فَقَالَ: وَاللهِ يَا بِنْتَ أَبِي ذُؤَيْبٍ مَا أَظُنُّ هَذِهِ النَّسَمَةَ الَّتِي أَخَذْتِهَا[٨] إِلَّا مُبَارَكَةً، وَأَخْبَرَنِي بِخَبَرِ الشَّارِفِ، وَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِ ثَدْيَيَّ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْهُمَا، ثُمَّ أَصْبَحْنَا فَغَدَوْنَا، وَكُنْتُ عَلَى أَتَانٍ قَمْرَاءَ، وَاللهِ مَا أَنْ تَلْحَقَ الْحُمُرَ ضَعْفًا، فَلَمَّا أَنْ وَضَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَيْهَا[٩] تَتَقَدَّمُ الرَّكْبَ، فَيَقُولُونَ: وَاللهِ إِنَّ لِأَتَانِكِ هَذِهِ لَشَأْنًا. قَالَتْ: فَقَدِمْنَا بِلَادَنَا، بِلَادَ سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ

---

(١) في «ح»: يلتمس. والمثبت من «المنتقى».

(٢) في «ح»: فأتيته. والمثبت من «المنتقى».

(٣) في «المنتقى»: الضرورة. والمثبت من «ح». والظؤورة جمع ظئر، والظئر: العاطفة على ولد غيرها المرضعة له في الناس وغيرهم. «القاموس المحيط»: «ظئر».

(٤) في «المنتقى»: لكان. والمثبت من «ح».

(٥) في «ح»: لن. والمثبت من «المنتقى».

(٦) الشارف: الناقة المسنة. «تاج العروس»، «لسان العرب»: شرف.

(٧) قوله: فإذا هي حافل. في «المنتقى»: وهي حالف. والمثبت من «ح». وضرع حافل: أي امتلأ لبنًا. «تاج العروس»، «لسان العرب»: حفل.

(٨) قوله: التي أخذتها. في «المنتقى»: الذي أخذناها. والمثبت من «ح».

(٩) قوله: رسول الله ﷺ عليها. في «المنتقى»: عليها رسول الله ﷺ فجعلت. والمثبت من «ح».

لَا نَتَعَرَّفُ مِنَ اللهِ إِلَّا الْبَرَكَةَ، حَتَّى إِنْ كَانَ رَاعِينَا لَيَنْصَرِفُ بِأَغْنَامِنَا حُفَّلًا، وَتَأْتِي أَغْنَامُ قَوْمِنَا مَا أَنْ تَبِضَّ بِقَطْرَةٍ، فَيَقُولُونَ لِرُعْيَانِهِمْ: وَيْحَكُمُ ارْعَوْا حَيْثُ يَرْعَى رَاعِي ابْنَةِ أَبِي ذُؤَيْبٍ[١]. فَلَمْ نَزَلْ كَذَلِكَ، فَبَيْنَا هُمَا يَوْمًا يَلْعَبَانِ فِي بَهْمٍ لَنَا وَرَاءَ بُيُوتِنَا إِذْ جَاءَ أَخُوهُ يَسْعَى، فَقَالَ: ذَاكَ أَخِي الْقُرَشِيُّ قَدْ قُتِلَ، فَانْطَلَقْتُ وَأَبُوهُ فَاسْتَقْبَلْنَا، وَهُوَ مُنْتَقِعُ[٢] اللَّوْنِ، فَجَعَلْتُ أَضُمُّهُ إِلَيَّ مَرَّةً وَأَبُوهُ مَرَّةً، وَيَقُولُ: مَا شَأْنُكَ؟ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي إِلَّا أَنَّهُ أَتَانِي رَجُلَانِ، فَشَقَّا بَطْنِي، فَسَاطَاهُ[٣]، فَقَالَ أَبُوهُ: مَا أَظُنُّ هَذَا الْغُلَامَ إِلَّا وَقَدْ أُصِيبَ، فَبَادِرِي بِهِ أَهْلَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَقَاحَمَ[٤] بِهِ الْأَمْرُ عِنْدَنَا، فَلَمْ يَكُنْ لَهُ هِمَّةٌ إِلَّا[٥] أَنْ أَتَيْتُ مَكَّةَ، فَأَتَيْتُ بِهِ أُمَّهُ، فَقُلْتُ: أَنَا ظِئْرُ هَذَا ابْنِي قَدْ فَصَلْتُهُ [م٤٢/ب] وَارْتَفَعَ عَنِ[٦] الْعَاهَةِ فَاقْبَلِيهِ، فَقَالَتْ: مَا لَكِ زَاهِدَةً فِيهِ، وَقَدْ كُنْتِ قَبْلَ الْيَوْمِ تَسْأَلِينَنِي أَنْ أَتْرُكَهُ عِنْدَكِ؟ لَعَلَّكِ خِفْتِ عَلَى ابْنِي الشَّيْطَانَ؟! لَا تَخَافِي هَذَا فَإِنَّ ابْنِي هَذَا مَعْصُومٌ مِنَ الشَّيْطَانِ -أَوْ كَلَامٌ هَذَا مَعْنَاهُ- أَلَا أُخْبِرُكِ عَنِّي وَعَنْهُ إِنِّي رَأَيْتُ حِينَ وَلَدْتُهُ أَنَّهُ خَرَجَ مِنِّي نُورٌ[٧] أَضَاءَتْ لِي بِهِ قُصُورُ بُصْرَى مِنْ أَرْضِ الشَّامِ. لَفْظَةُ[٨] زِيَادٍ الْبَكَّائِيِّ.

وَزَادَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا: قَالَتْ أُمُّهُ: إِنَّ لِابْنِي هَذَا لَشَأْنًا أَلَا أُحَدِّثُكُمَا عَنْهُ؟ فَمَا زَالَتْ بِنَا حَتَّى أَخْبَرَتْنَا خَبَرَهُ قَالَتْ: إِنِّي حَمَلْتُ بِهِ فَلَمْ أَحْمِلْ حَمْلًا قَطُّ

(١) في «المنتقى»: ذئب. والمثبت من «ح».
(٢) في «ح»: منتفع. والمثبت من د، «المنتقى». وانتقع لونه: تغير لونه. «تاج العروس»، «لسان العرب». نقع.
(٣) أي خلطاه بشيء. «النهاية»: سوط.
(٤) في «المنتقى»: يتفاقم. والمثبت من «ح».
(٥) في «المنتقى»: إلى. والمثبت من «ح».
(٦) في «المنتقى»: عنه. والمثبت من «ح».
(٧) في «المنتقى»: نورًا. والمثبت من «ح».
(٨) في «المنتقى»: لفظ. والمثبت من «ح».

كَانَ أَخَفَّ مِنْهُ وَلَا أَعْظَمَ بَرَكَةً مِنْهُ، لَقَدْ رَأَيْتُ نُورًا كَأَنَّهُ شِهَابٌ خَرَجَ مِنِّي حِينَ وَضَعْتُهُ أَضَاءَتْ لَهُ أَعْنَاقُ الْإِبِلِ بِبُصْرَى، ثُمَّ وَضَعْتُهُ فَمَا وَقَعَ كَمَا يَقَعُ الصِّبْيَانُ وَقَعَ وَاضِعًا يَدَهُ بِالْأَرْضِ رَافِعًا رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، دَعَاهُ وَالْحَقَا بِشَأْنِكُمَا.

٤١٢- أَخْبَرَنَا[١] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ، حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ شَيْبَةَ، عَنْ عُمَيْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ[٢]، عَنْ بَرَّةَ[٣] بِنْتِ أَبِي تَجْرَأَةَ قَالَتْ: أَوَّلُ مَنْ أَرْضَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ثُوَيْبَةُ -مَوْلَاةُ أَبِي لَهَبٍ- بِلَبَنِ ابْنٍ لَهَا يُقَالُ لَهُ: مَسْرُوحٌ، أَيَّامًا قَبْلَ أَنْ تَقْدَمَ حَلِيمَةُ، وَكَانَتْ قَدْ أَرْضَعَتْ قَبْلَهُ حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَأَرْضَعَتْ بَعْدَهُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الْأَسَدِ الْمَخْزُومِيَّ.

قَالَ الْوَاقِدِيُّ[٤]: وَقَدِمَ مَكَّةَ عَشْرُ نِسْوَةٍ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ يَطْلُبْنَ الرَّضَاعَ، وَخَرَجَتْ حَلِيمَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شِجْنَةَ بْنِ جَابِرِ بْنِ رِزَامِ بْنِ نَاصِرَةَ ابْنِ فُصَيَّةَ[٥] بْنِ سَعْدِ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ[٦]، وَإِخْوَتُهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْحَارِثِ، وَأُنَيْسَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ، وَجُذَامَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ وَهِيَ الشَّيْمَاءُ، وَكَانَتِ الشَّيْمَاءُ

---

(١) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: (١/ ١٠٨) عن محمد بن عمر بن واقد الأسلمي، ورواه ابن جرير في «التاريخ»: (٢/ ١٥٧) عن ابن سعد، عن محمد بن عمر، ورواه ابن الجوزي في «المنتظم»: (٢/ ٢٥٩) من طريق ابن سعد - به.

(٢) قوله: عن كعب بن مالك. ليس في «المنتقى». وأثبته من «ح».

(٣) في «المنتقى»: عزيزة. والمثبت من «ح». وبرة بنت أبي تجراة ترجمتها في «أسد الغابة»: (٧/ ٣٦)، «معرفة الصحابة»: (٦/ ٣٢٧٥).

(٤) ذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٤/ ٨٧).

(٥) في «ح»: قصية. والمثبت من «المنتقى»، «جمهرة أنساب العرب»: (ص٢٦٥).

(٦) بعده في «المنتقى»: بن منصور بن عكرمة بن خُصفة بن قيس بن عيلان بن مضر، واسم ابنه الذى أرضعه الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملان بن ناصرة بن فصية بن سعد بن بكر بن هوازن. والمثبت من «ح».

هِيَ تَحْضُنُهُ مَعَ أُمِّهَا وَتُوَرِّكُهُ[١] وَخَرَجُوا فِي سَنَةٍ حَمْرَاءَ، وَخَرَجَتْ بِابْنِهَا عَبْدِ اللهِ تُرْضِعُهُ، وَأَتَانٍ قَمْرَاءَ تُدْعَى سِدْرَةَ وَشَارِفٍ زَلْقَاءَ لَا سِنَّ لَهَا[٢]، يُقَالُ لَهَا السَّمْرَاءُ، لَقُوحٌ[٣] قَدْ مَاتَ سَقْبُهَا[٤] بِالْأَمْسِ لَيْسَ فِي ضَرْعِهَا قَطْرَةُ لَبَنٍ، قَدْ يَبِسَ[٥] مِنَ الْعَجَفِ[٦].

وَقَالَتْ أُمُّهُ آمِنَةُ لِظِئْرِهِ حَلِيمَةَ: [يَا ظِئْرُ! سَلِي عَنِ ابْنِكِ فَإِنَّهُ يَكُونُ لَهُ شَأْنٌ، فَإِنَّهُ لَمْ يَزَلْ يُذْكَرُ أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ[٧] عَبْدِ الْمُطَّلِبِ نَبِيٌّ، وَلَقَدْ حَمَلْتُ بِهِ فَمَا وَجَدْتُ لَهُ مَا تَجِدُ النِّسَاءُ مِنَ الْمَشَقَّةِ فِي الْحَمْلِ، وَلَقَدْ أُتِيتُ فَقِيلَ لِي: لَقَدْ حَمَلْتِ بِسَيِّدِ الْأَنَامِ وَلَقَدْ قِيلَ لِي ثَلَاثَ لَيَالٍ: اسْتَرْضِعِي ابْنَكِ فِي بَنِي سَعْدٍ ثُمَّ فِي آلِ أَبِي ذُؤَيْبٍ.

قَالَتْ حَلِيمَةُ: فَإِنَّ أَبَا هَذَا الْغُلَامِ الَّذِي فِي حَجْرِي أَبُو ذُؤَيْبٍ، وَهُوَ زَوْجِي. فَطَابَتْ نَفْسُ حَلِيمَةَ وَسُرَّتْ بِكُلِّ مَا سَمِعَتْ، ثُمَّ قَالَتْ][٨]: وَاللهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ مُبَارَكًا، فَخَرَجَتْ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ [م٤٣/أ] إِلَى مَنْزِلِهَا، فَتَجِدُ حِمَارَتَهَا قَدْ قَطَعَتْ رَسَنَهَا[٩] فَهِيَ تَجُولُ فِي الدَّارِ، وَتَجِدُ شَارِفَهَا قَائِمَةً تُقْضَعُ[١٠]

---

(١) قوله: وتوركه. ليس في «المنتقى». وأثبته من «ح».

(٢) قوله: زلقاء لا سن لها. في «ح»: ذلقا الاسن لها. وفي «المنتقى»: ذلفاء الألسن لها. والمثبت هو الأشبه. ولعل المقصود أنها من زلقت قدمه أي زلت ولم تثبت فهو أقرب ما وجدت لها من معنى و«لا سن لها»: كناية عن الضعف من كبر. «القاموس»: و«لسان العرب»: زلق.

(٣) في «المنتقى»: اللقوح. والمثبت من «ح».

(٤) في «المنتقى»: شقيها. والمثبت من «ح». والسَّقْب: ولد الناقة. «القاموس المحيط»: سقب، «لسان العرب»: سقب.

(٥) يَبِسَ يَيْبَسُ مِنْ بَابِ تَعِبَ وَفِي لُغَةٍ بِكَسْرَتَيْنِ: إِذَا جَفَّ بَعْدَ رُطُوبَتِهِ. «المصباح المنير»: يبس.

(٦) العجف: الهزال. «مختار الصحاح»: عجف (١/ ٢٠١).

(٧) أي: أصل. والمراد أنه يخرج من نسله وعقبه. «النهاية»: ضأضأ، «عون المعبود»: (١٣/ ٧٧).

(٨) ما بين المعقوفين ليس في «المنتقى». وأثبته من «ح».

(٩) الرسن: الحبل. «تاج العروس»، «اللسان». رسن.

(١٠) القضع: القهر، قضعه قضعا، فلعل المقصود أنها أصبحت مذللة خاضعة. «لسان العرب». قضع.

بِجَرَّتِهَا، فَقَالَتْ لِزَوْجِهَا: إِنَّ هَذَا الْمَوْلُودَ لَمُبَارَكٌ. فَقَالَ أَبُوهُ: قَدْ رَأَيْنَا بَعْضَ بَرَكَتِهِ قَالَ: ثُمَّ عَمِدَ إِلَى شَارِفِهَا فَحَلَبَهَا قَعْبًا فَسَقَى حَلِيمَةَ، ثُمَّ حَلَبَهَا قَعْبًا آخَرَ فَشَرِبَ حَتَّى رَوِيَ وَلَمَسَ ضَرْعَهَا فَإِذَا[١] هِيَ بَعْدُ حَافِلٌ، فَحَلَبَ قَعْبًا آخَرَ فَحَقَنَهُ فِي سِقَاءٍ لَهُ، ثُمَّ حَدَجُوا[٢] أَتَانَهَا، فَرَكِبَتْهَا حَلِيمَةُ، وَرَكِبَ الْحَارِثُ شَارِفَهُمْ، وَحَمَلَتْ حَلِيمَةُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَيْنَ ثَدْيَيْهَا عَلَى الْأَتَانِ، فَطَلَعَا عَلَى صَوَاحِبِهَا بِوَادِي السُّرَرِ مُرْتِعَاتٍ، وَهُمَا يَتَوَاهَقَانِ فِي السَّيْرِ فَقُلْنَ: هِيَ حَلِيمَةُ وَزَوْجُهَا، ثُمَّ قُلْنَ: هَذَا حِمَارٌ أَنْجَى مِنْ حِمَارَتِهَا، وَهَذَا بَعِيرٌ أَنْحَى مِنْ بَعِيرِهَا، وَمَا يَقْدِرَانِ عَلَى أَنْ يَضْبِطَا رُؤُوسَهُمَا حَتَّى نَزَلَتْ مَعَهُنَّ، فَقُلْنَ: يَا حَلِيمَةُ مَاذَا صَنَعْتِ؟ قَالَتْ: أَخَذْتُ وَاللهِ خَيْرَ مَوْلُودٍ رَأَيْتُهُ قَطُّ وَأَعْظَمَهُ بَرَكَةً، فَقَالَتِ النِّسْوَةُ: أَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟ فَقَالَتْ حَلِيمَةُ: نَعَمْ، فَأَخْبَرَتْهُنَّ [بِمَا قَالَتْ آمِنَةُ فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَمَا أَمَرَتْهَا أَنْ تَسْأَلَ عَنْهُ، وَمَا رَأَتْ حَلِيمَةُ][٣] مِنْ إِقْبَالِ دَرِّهَا، وَدَرِّ لَقُوحِهَا، وَمَا زَادَا مِنْ نَجَاءِ الْأَتَانِ وَاللِّقْحَةِ.

فَقَالَتْ حَلِيمَةُ: فَمَا رَحَلْنَا مِنْ مَنْزِلِنَا حَتَّى رَأَيْتُ الْحَسَدَ فِي بَعْضِ نِسَائِنَا [فَيَمُرُّونَ بِشَيْخٍ مِنْ هُذَيْلٍ عَرَّافٍ كَبِيرٍ، فَقَالَتِ النِّسْوَةُ: سَلِي هَذَا. فَجَاءَتْ حَلِيمَةُ إِلَيْهِ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَخْبَرَتْهُ خَبَرَهُ، وَمَا قَالَتْ فِيهِ آمِنَةُ، قَالَ: فَصَاحَ الْهُذَلِيُّ: يَا آلَ هُذَيْلٍ، يَا آلَ هُذَيْلٍ اقْتُلُوهُ اقْتُلُوهُ وَآلِهَتِهِ، لَيَمْلِكَنَّ الْأَرْضَ وَإِنَّهُ لَيَنْتَظِرُ مِنَ السَّمَاءِ أَمْرًا] [٤]، فَرُحْنَ إِلَى بِلَادِهِنَّ، [وَإِنَّمَا اعْتَافَ الْعَائِفُ[٥]

---

(١) بعده في «المنتقى»: بعد حافل فحلب قعبًا آخر فشرب حتى روي ولمس ضرعها فإذا. ولعله انتقال نظر. والمثبت من «ح».

(٢) حَدَجَ البعيرَ والنَّاقَةَ يَحْدِجُهما حَدْجًا وحِداجًا، وأَحْدَجَهما: شَدَّ عَلَيْهِمَا الحِدْجَ والأَداةَ ووَسَّقَهُ. لسان العرب «حدج».

(٣) ما بين المعقوفين ليس في «المنتقى». وأثبته من «ح».

(٤) ما بين المعقوفين ليس في «المنتقى». وأثبته من «ح».

(٥) أي: المتكهن بالطير أو غيره. القاموس المحيط. عيف.

فِي قَبْضَةِ النَّبِيِّ ﷺ الْقَرَارَ حِينَ وُلِدَ][(١)]، قَالَتْ[(٢)]: فَقَدِمْنَا عَلَى عَشَرَةِ أَعَنُزٍ مَا يَرُمْنَ الْبَيْتَ هُزَالًا، فَإِنْ كُنَّا لَنُرِيحُ الْإِبِلَ، وَإِنَّهَا لَحُفَّلٌ، فَنَحْلِبُ وَنَشْرَبُ وَنَحْلِبُ شَارِفَنَا غَبُوقًا وَصَبُوحًا، وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى الشَّارِفِ وَقَدْ نُصِبَتْ فِي سَنَامِهَا، وَأَنْظُرُ إِلَى عَجُزِ الْأَتَانِ وَكَأَنَّ فِيهَا الْأَفْهَارَ، وَإِنْ كَانَ عَجُزُهَا لَيَرْبُو مِمَّا تَحْتَهَا[(٣)]، وَجَعَلَ أَهْلُ الْحَاضِرِ يَقُولُونَ لِرُعْيَانِهِمْ: ابْلُغُوا حَيْثُ تَبْلُغُ غَنَمُ حَلِيمَةَ، فَيَبْلُغُونَ فَلَا تَأْتِي مَوَاشِيهِمْ إِلَّا كَمَا كَانَتْ تَأْتِي قَبْلَ ذَلِكَ.

وَلَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمَسُّ ضَرْعَ شَاةٍ لَهُمْ يُقَالُ لَهَا: أَطْلَالُ، فَمَا يُطْلَبُ مِنْهَا سَاعَةً مِنَ السَّاعَاتِ إِلَّا حَلَبَتْ غَبُوقًا وَصَبُوحًا، وَمَا عَلَى الْأَرْضِ شَيْءٌ تَأْكُلُهُ دَابَّةٌ.

٤١٣- **فَحَدَّثَنِي** عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ مُحَمَّدٍ [م٤٣/ب] السَّعْدِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَعْضُ مَنْ كَانَ يَرْعَى غَنَمَ حَلِيمَةَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَرَوْنَ غَنَمَهَا مَا تَرْفَعُ بِرُءُوسِهَا، وَيُرَى الْخَضِرُ فِي أَفْوَاهِهَا وَأَبْعَارِهَا، وَمَا تَزِيدُ غَنَمُنَا عَلَى أَنْ تَرْبِضَ مَا تَجِدُ عُودًا تَأْكُلُهُ، فَتَرُوحُ الْغَنَمُ أَغْرَثَ مِنْهَا حِينَ غَدَتْ، وَتَرُوحُ غَنَمُ حَلِيمَةَ يُخَافُ عَلَيْهَا الْحَبَطُ[(٤)].

قَالُوا: فَمَكَثَ سَنَتَيْنِ ﷺ حَتَّى فُطِمَ، فَكَأَنَّهُ ابْنُ أَرْبَعِ سِنِينَ، فَقَدِمُوا بِهِ عَلَى أُمِّهِ زَائِرِينَ لَهَا، وَهُمْ أَحْرَصُ شَيْءٍ عَلَى مَكَانِهِ؛ لِمَا رَأَوْا مِنْ عِظَمِ بَرَكَتِهِ، فَلَمَّا كَانُوا بِوَادِي السُّرَرِ، لَقِيَتْ نَفَرًا مِنَ الْحَبَشَةِ وَهُمْ خَارِجُونَ مِنْهَا فَرَافَقَتْهُمْ، فَسَأَلُوهَا، وَنَظَرُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ نَظَرًا شَدِيدًا، ثُمَّ نَظَرُوا إِلَى خَاتَمِ النُّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، وَإِلَى حُمْرَةٍ فِي عَيْنَيْهِ، فَقَالُوا: يَشْتَكِي أَبَدًا عَيْنَيْهِ لِلْحُمْرَةِ الَّتِي

---

(١) ما بين المعقوفين ليس في «المنتقى». وأثبته من «ح».

(٢) في «ح»: قال. والمثبت من «المنتقى».

(٣) قوله: ليربوا مما تحتها. في «المنتقى»: دبراء لما نخسها. والمثبت من «ح».

(٤) الحبط: انتفاخ البطن من الامتلاء وهي التخمة. «تاج العروس»، «لسان العرب»: حبط.

فِيهَا؟ فَقَالَتْ: لَا، وَلَكِنْ هَذِهِ الْحُمْرَةُ لَا تُفَارِقُهُ، فَقَالُوا: هَذَا وَاللهِ نَبِيٌّ، فَغَالَبُوهَا عَلَيْهِ فَخَافَتْهُمْ أَنْ يَغْلِبُوهَا، فَمَنَعَهُ اللهُ، فَدَخَلَتْ بِهِ عَلَى أُمِّهِ فَأَخْبَرَتْهَا بِخَبَرِهِ، وَمَا رَأَوْا مِنْ بَرَكَتِهِ، وَخَبَرِ الْحَبَشَةِ.

فَقَالَتْ آمِنَةُ: ارْجِعِي بِابْنِي؛ فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْهِ وَبَاءَ مَكَّةَ، فَوَاللهِ لَيَكُونَنَّ لَهُ شَأْنٌ، فَرَجَعَتْ بِهِ، وَقَامَ سُوقُ ذِي الْمَجَازِ فَحَضَرَتْ بِهِ، وَبِهَا يَوْمَئِذٍ عَرَّافٌ يُؤْتَى إِلَيْهِ بِالصِّبْيَانِ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مِنْ هَوَازِنَ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى رَسُولِ اللهِ، وَإِلَى الْحُمْرَةِ فِي عَيْنَيْهِ، وَإِلَى خَاتَمِ النُّبُوَّةِ، صَاحَ: يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ. فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَهْلُ الْمَوْسِمِ، قَالَ: اقْتُلُوا هَذَا الصَّبِيَّ. فَانْسَلَّتْ بِهِ حَلِيمَةُ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ: أَيُّ صَبِيٍّ هُوَ؟ فَيَقُولُ: هَذَا الصَّبِيُّ، فَلَا يَرَوْنَ شَيْئًا قَدِ انْطَلَقَتْ بِهِ أُمُّهُ، فَيُقَالُ لَهُ: مَا هُوَ؟ فَيَقُولُ: رَأَيْتُ غُلَامًا وَآلِهَتِهِ لَيَغْلِبَنَّ أَهْلَ دِينِكُمْ، وَلَيَكْسِرَنَّ أَصْنَامَكُمْ، وَلَيَظْهَرَنَّ أَمْرُهُ عَلَيْكُمْ. فَطُلِبَ بِعُكَاظٍ فَلَمْ يُوجَدْ.

وَرَجَعَتْ بِهِ حَلِيمَةُ إِلَى مَنْزِلِهَا، فَكَانَتْ بَعْدَ هَذَا لَا تَعْرِضُهُ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، وَلَقَدْ نَزَلَ بِهِمْ عَرَّافٌ، فَأُخْرِجَ إِلَيْهِ صِبْيَانُ أَهْلِ الْحَاضِرِ، وَأَبَتْ حَلِيمَةُ أَنْ تُخْرِجَهُ إِلَيْهِ إِلَى أَنْ غَفَلَتْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ [م٤٤/أ] فَخَرَجَ مِنَ الظُّلَّةِ[(١)] فَرَآهُ الْعَرَّافُ، فَدَعَاهُ فَأَبَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَيْهِ وَدَخَلَ الْخَيْمَةَ، فَجَهَدَ بِهِمُ[(٢)] الْعَرَّافُ أَنْ يُخْرَجَ إِلَيْهِ، فَأَبَتْ فَقَالَ: هَذَا نَبِيٌّ[(٣)].

قَالُوا: فَلَمَّا بَلَغَ أَرْبَعَ سِنِينَ كَانَ يَغْدُو مَعَ أَخِيهِ وَأُخْتِهِ فِي الْبُهْمِ قَرِيبًا مِنَ الْحَيِّ، قَالَ: فَبَيْنَا هُوَ يَوْمًا مَعَ أَخِيهِ فِي الْبُهْمِ إِذْ رَأَى رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ أَخَذَتْهُ غُمَّيَّةٌ، فَجَعَلَ يُكَلِّمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَلَا يُجِيبُهُ، فَخَرَجَ الْغُلَامُ يَصِيحُ بِأُمِّهِ: أَدْرِكِي أَخِي الْقُرَشِيَّ. فَخَرَجَتْ أُمُّهُ تَعْدُو وَمَعَهَا أَبُوهُ، فَيَجِدَانِ رَسُولَ

---

(١) في «المنتقى»: المظلة. والمثبت من «ح».

(٢) قوله: فجهد بهم. في «المنتقى»: فجهدهم. والمثبت من «ح».

(٣) بعده في «المنتقى»: هذا نبي. والمثبت من «ح».

اللهِ ﷺ قَاعِدًا مُنْتَقَعَ اللَّوْنِ، فَسَأَلَتْ أُمُّهُ أَخَاهُ: مَا رَأَيْتَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ طَائِرَيْنِ أَبْيَضَيْنِ وَقَعَا[١] فَقَالَ أَحَدُهُمَا: أَهُوَ هُوَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ. فَأَخَذَاهُ فَاسْتَلْقَيَاهُ[٢] عَلَى ظَهْرِهِ، فَشَقَّا بَطْنَهُ، فَأَخْرَجَا مَا كَانَ فِي بَطْنِهِ، ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا: ائْتِنِي بِمَاءِ ثَلْجٍ. فَجَاءَ بِهِ فَغَسَلَ بَطْنَهُ، ثُمَّ قَالَ: ائْتِنِي بِمَاءِ بَرَدٍ[٣]. فَجَاءَ بِهِ[٤] فَغَسَلَ بَطْنَهُ ثُمَّ أَعَادَهُ كَمَا هُوَ.

قَالَ: فَلَمَّا رَأَى أَبَوَاهُ مَا أَصَابَهُ، شَاوَرَتْ أُمُّهُ أَبَاهُ وَقَالَتْ: نَرَى أَنْ نَرُدَّهُ عَلَى[٥] أُمِّهِ إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُصِيبَهُ عِنْدَنَا مَا هُوَ أَشَدُّ مِنْ هَذَا فَيُرَدُّ[٦] إِلَى أُمِّهِ فَيُعَالَجُ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ بِهِ لَمَمٌ. فَقَالَ أَبُوهُ: لَا وَاللهِ مَا بِهِ لَمَمٌ، إِنَّ هَذَا أَعْظَمُ مَوْلُودٍ رَآهُ أَحَدٌ بَرَكَةً، وَاللهِ إِنْ أَصَابَهُ مَا أَصَابَهُ إِلَّا حَسَدًا مِنْ آلِ فُلَانٍ لِمَا يَرَوْنَ مِنْ عِظَمِ بَرَكَتِهِ، مُنْذُ كَانَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا يَا حَلِيمَةُ [أَخَذْنَاهُ وَلَنَا عَشْرُ أَعْنُزٍ عِجَافٍ، فَغَنَمُنَا الْيَوْمَ ثَلَاثُمِائَةٍ][٧]. قَالَتْ: إِنِّي أَخَافُ عَلَيْهِ. فَنَزَلَتْ بِهِ إِلَى أُمِّهِ، فَذَكَرَتْ مِنْ بَرَكَتِهِ وَخَيْرِهِ وَلَكِنَّهُ قَدْ كَانَ مِنْ شَأْنِهِ، فَأَخْبَرَتْهَا خَبَرَهُ.

٤١٤- قَالَ الْوَاقِدِيُّ[٨]: فَحَدَّثَنِي مُعَاذُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَتْ حَلِيمَةُ: إِنَّا لَا نَرُدُّهُ إِلَّا عَلَى جَذْعٍ أَنْفِنَا، مَا رَأَيْنَا

---

(١) في «المنتقى»: فوقنا. والمثبت من «ح».

(٢) في «ح»: فلقاه. والمثبت من «المنتقى».

(٣) في «ح»: برد. والمثبت من «المنتقى».

(٤) قوله: فجاء به. في «المنتقى»: فجاعه. والمثبت من «ح».

(٥) في «المنتقى»: إلى. والمثبت من «ح».

(٦) في «المنتقى»: فنرده. والمثبت من «ح».

(٧) ما بين المعقوفين ليس في «المنتقى». وأثبته من «ح».

(٨) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: (١/ ١١٢) عن محمد بن عمر الواقدي - به، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٤/ ٣٦٠) من طريق محمد بن عمر الواقدي. وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٤/ ٩١) وعزاه للواقدي.

مَوْلُودًا أَعْظَمَ بَرَكَةً مِنْهُ، وَلَكِنَّا كَرِهْنَا أَنْ يَحْدُثَ بِهِ عِنْدَنَا حَدَثٌ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَرَجَعَتْ بِهِ فَكَانَ عِنْدَهَا سَنَةً أَوْ نَحْوَهَا لَا تَدَعُهُ أَنْ يَذْهَبَ مَكَانًا بَعِيدًا، فَغَفِلَتْ عَنْهُ فَجَاءَتْهَا أُخْتُهُ الشَّيْمَاءُ فِي الظَّهِيرَةِ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الْبُهْمِ -وَقَدْ وَرَدَتْ إِلَيْهِمْ- فَتُقْبِلُ إِلَى أَهْلِهَا، فَخَرَجَتْ أُمُّهُ تَطْلُبُهُ حَتَّى تَجِدَهُ مَعَ أُخْتِهِ. فَقَالَتْ: فِي هَذَا الْحَرِّ؟ فَقَالَتْ أُخْتُهُ: يَا أُمَّهْ، مَا وَجَدَ أَخِي حَرًّا، رَأَيْتُ غَمَامَةً تُظِلُّ عَلَيْهِ إِذَا وَقَفَ وَقَفَتْ، وَإِذَا سَارَ سَارَتْ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ. تَقُولُ أُمُّهَا: أَحَقًّا يَا بُنَيَّةُ؟ قَالَتْ: إِي وَاللهِ. قَالَ: تَقُولُ حَلِيمَةُ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شَرِّ مَا يُحْذَرُ عَلَى ابْنِي.

فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: رَجَعَ إِلَى أُمِّهِ وَهُوَ ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ. وَكَانَ غَيْرُهُ يَقُولُ: رُدَّ عَلَى أُمِّهِ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِ سِنِينَ، فَكَانَ مَعَهَا إِلَى أَنْ بَلَغَ سِتَّ سِنِينَ.

٤١٥- حَدَّثَنَا[1] أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ، حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ الْقُلُوسِيُّ، حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو هَمَّامٍ، حَدَّثَنَا مَسْلَمَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، قَالَ: لَمَّا وَلَدَتْ آمِنَةُ ذَهَبَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَطْلُبُ ظِئْرًا، فَوَافَقَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي سَعْدٍ يُقَالُ لَهَا: حَلِيمَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ، فَجَاءُوا[2] بِهَا فَدَفَعَهُ إِلَيْهَا، وَشَيَّعَهَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَهُوَ يَقُولُ:

[م٤٤/ب]

يَا رَبَّ هَذَا الرَّاكِبِ الْمُسَافِرِ
مُحَمَّدًا اقْلِبْ بِخَيْرِ طَائِرِ
وَازْجُرْ عَنْ طَرِيقِهِ الْفَوَاجِرِ
وَاخْلُبْ عَنْهُ كُلَّ خِلْبٍ فَاجِرِ
أَخْنَسَ لَيْسَ قَلْبُهُ بِطَاهِرِ

(١) ذكره تقي الدين المقريزي «إمتاع الأسماع»: (٤/ ٩١).

(٢) في «المنتقى»: فجاء. والمثبت من «ح».

وَحَـــيَّـــةٍ[١] تَـــصِـــيـــدُ بِ الْـــهَـــوَاجِـــرِ
إِنِّـــي أُرَاهُ مُـــكْـــرِمِـــي وَنَـــاصِـــرِ[٢]

فَانْطَلَقَتْ بِهِ الظِّئْرُ. فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ الْجَهْمِ.

* * *

ذِكْرُ خُرُوجِهِ ﷺ مَعَ أُمِّهِ زَائِرَةً بِهِ[٣] أَخْوَالَهُ

٤١٦- أَخْبَرَنَا[٤] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ أَبُو عُمَرَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ بْنِ أَبِي رُهْمٍ الْعَامِرِيُّ، وَرَبِيعَةُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْهُدَيْرِ التَّيْمِيُّ، وَمُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ الزَّمْعِيُّ، فِي عِدَّةٍ مَنْ شُيُوخِهِ، كُلٌّ قَدْ حَدَّثَهُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ بِطَائِفَةٍ، وَغَيْرُ هَؤُلَاءِ الْمُسَمَّيْنَ قَدْ حَدَّثُونِي أَيْضًا[٥] أَهْلُ ثِقَةٍ وَقَنَاعَةٍ، قَالُوا: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَكُونُ مَعَ أُمِّهِ، فَلَمَّا بَلَغَ سِتَّ سِنِينَ خَرَجَتْ بِهِ أُمُّهُ إِلَى أَخْوَالِهِ بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ بِالْمَدِينَةِ تَزُورُ بِهِ أَخْوَالَهُ وَمَعَهُ أُمُّ أَيْمَنَ، فَنَزَلَتْ بِهِ فِي دَارِ التَّابِعَةِ[٦] -رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ- فَأَقَامَتْ بِهِ شَهْرًا، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَذْكُرُ أُمُورًا كَانَتْ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ لَمَّا

---

(١) في «المنتقى»: وجنة. والمثبت من «ح».
(٢) في «المنتقى»: وناصري. والمثبت من «ح».
(٣) قوله: زائرة به. في «المنتقى»: إلى المدينة زائرًا. والمثبت من «ح».
(٤) ذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٤/ ٩٣) وقال: قال الواقدي...، وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ١٣٥)، والصالحي في «سبل الهدى والرشاد»: (٢/ ١٢١) وعزاه كلٌّ منهما للمصنف.
(٥) بعده في «المنتقى»: من. والمثبت من «ح».
(٦) في «المنتقى»: النابغة. والمثبت من «ح».

نَظَرَ إِلَى أُطُمِ بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ عَرَفَهَا، قَالَ ﷺ: «نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ يَهُودَ يَخْتَلِفُ إِلَيَّ، يَنْظُرُ إِلَيَّ ثُمَّ يَنْصَرِفُ عَنِّي، فَلَقِيَنِي يَوْمًا خَالِيًا فَقَالَ: يَا غُلَامُ مَا اسْمُكَ؟ قُلْتُ: أَحْمَدُ. وَنَظَرَ إِلَى ظَهْرِي فَأَسْمَعُهُ يَقُولُ: هَذَا نَبِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ. ثُمَّ رَاحَ إِلَى أَخْوَالِي فَخَبَّرَهُمُ الْخَبَرَ، فَأَخْبَرُوا أُمِّي فَخَافَتْ عَلَيَّ، وَخَرَجْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ. وَكَانَتْ أُمُّ أَيْمَنَ تُحَدِّثُ تَقُولُ: أَتَانِي رَجُلَانِ مِنْ يَهُودَ يَوْمًا نِصْفَ النَّهَارِ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَا: أَخْرِجِي لَنَا أَحْمَدَ، فَأَخْرَجْتُهُ، وَنَظَرَا إِلَيْهِ وَقَلَّبَاهُ مَلِيًّا حَتَّى أَنَّهُمَا لَيَنْظُرَانِ إِلَى سَوْأَتِهِ، ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: هَذَا نَبِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهَذِهِ دَارُ هِجْرَتِهِ، وَسَيَكُونُ بِهَذِهِ الْبَلْدَةِ مِنَ الْقَتْلِ وَالسَّبْيِ أَمْرٌ عَظِيمٌ. قَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ: وَوَعَيْتُ ذَلِكَ كُلَّهُ مِنْ كَلَامِهِمَا».

* * *

رُجُوعُهُ ﷺ إِلَى مَكَّةَ [م٤٥/أ]

قَالُوا: فَرَجَعَتْ بِهِ أُمُّهُ إِلَى مَكَّةَ فَلَمَّا كَانَ بِالْأَبْوَاءِ تُوُفِّيَتْ آمِنَةُ بِالْأَبْوَاءِ، فَرَجَعَتْ بِهِ أُمُّ أَيْمَنَ عَلَى الْبَعِيرَيْنِ اللَّذَيْنِ قَدِمَا عَلَيْهِمَا إِلَى مَكَّةَ، وَكَانَتْ تَحْضُنُهُ، قَالُوا: وَوَرِثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ أَبِيهِ أُمَّ أَيْمَنَ، وَخَمْسَةَ أَجْمَالٍ أَوْرَاكٍ[1]، وَقَطِيعَةَ[2] غَنَمٍ، وَكَانَتْ أُمُّ أَيْمَنَ تَحْضُنُهُ، وَلَمَّا تَزَوَّجَ خَدِيجَةَ أَعْتَقَهَا عليها السلام.

قَالُوا: فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ آمِنَةُ قَبَضَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ [فَضَمَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَتْ أُمُّ أَيْمَنَ الَّتِي قَدِمَتْ بِهِ مِنْ مَكَّةَ فَرَقَّ لَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ][3] رِقَّةً لَمْ يَرِقَّهَا عَلَى وَلَدٍ، وَكَانَ يُقَرِّبُهُ وَيُدْنِيهِ، وَكَانَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِذَا نَامَ لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِعْظَامًا لَهُ، وَإِذَا خَلَا

(١) في «المنتقى»: أو ركب. والمثبت من «ح».
(٢) في «المنتقى»: وقطيعة. والمثبت من «ح».
(٣) ما بين المعقوفين ليس في «ح». وأثبته من «المنتقى».

كَذَلِكَ أَيْضًا، وَكَانَ لَهُ مَجْلِسٌ لَا يَجْلِسُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ، وَكَانَ يُفْرَشُ لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ فِرَاشٌ جَعْدٌ، وَيَأْتِي بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَيَجْلِسُونَ حَوْلَ ذَلِكَ الْفِرَاشِ يَنْتَظِرُونَ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ، وَيَأْتِي رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى يَرْقَى عَلَى الْفِرَاشِ فَيَجْلِسُ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ لَهُ أَعْمَامُهُ: مَهْلًا يَا مُحَمَّدُ عَنْ فِرَاشِ أَبِيكَ. فَيَقُولُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: إِذَا رَأَى ذَلِكَ: دَعُوا ابْنِي، إِنَّهُ لَيُؤْنِسُ مَلَكًا وَيُقَالُ إِنَّهُ قَالَ: إِنَّ ابْنِي لَيُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِذَلِكَ.

قَالُوا: وَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ، حَتَّى بَلَغَ الرَّدْمَ، فَرَآهُ قَوْمٌ مَنْ بَنِي مُدْلِجٍ فَدَعَوْهُ، فَنَظَرُوا إِلَى قَدَمَيْهِ وَإِلَى أَثَرِهِ، ثُمَّ خَرَجُوا فِي أَثَرِهِ فَصَادَفُوا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ قَدْ لَقِيَهُ فَاعْتَنَقَهُ.

وَقَالُوا لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ: مَا هَذَا مِنْكَ؟ قَالَ: ابْنِي. قَالُوا: احْتَفِظْ بِهِ فَإِنَّا لَمْ نَرَ قَدَمًا أَشْبَهَ بِالْقَدَمِ الَّذِي فِي الْمَقَامِ مِنْهُ. فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لِأَبِي طَالِبٍ: اسْمَعْ مَا يَقُولُ[1] هَذَا، فَكَانَ أَبُو طَالِبٍ يَحْتَفِظُ بِهِ.

وَقَالُوا: بَيْنَا يَوْمًا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ جَالِسٌ فِي الْحِجْرِ وَعِنْدَهُ أُسْقُفُّ نَجْرَانَ وَكَانَ صَدِيقًا لَهُ، وَهُوَ يُحَادِثُهُ وَهُوَ يَقُولُ: إِنَّا نَجِدُ صِفَةَ نَبِيٍّ بَقِيَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ هَذَا[2] مَوْلِدُهُ[3]، مِنْ صِفَتِهِ كَذَا وَكَذَا، وَأَتَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى بَقِيَّةِ هَذَا الْحَدِيثِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ الْأُسْقُفُّ وَإِلَى عَيْنَيْهِ وَإِلَى ظَهْرِهِ وَإِلَى قَدَمَيْهِ، فَقَالَ: هُوَ هَذَا، مَا هَذَا مِنْكَ؟ قَالَ: ابْنِي. قَالَ الْأُسْقُفُّ: لَا، مَا نَجِدُ أَبَاهُ حَيًّا.

قَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: هُوَ ابْنُ ابْنِي وَقَدْ مَاتَ أَبُوهُ وَأُمُّهُ حُبْلَى بِهِ. قَالَ[4]: صَدَقْتَ. قَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لِبَنِيهِ: تَحَفَّظُوا بِابْنِ أَخِيكُمْ، أَلَا تَسْمَعُونَ مَا يُقَالُ فِيهِ؟! [م٤٥/ب]

---

(١) في «ح»: ما يقولون. والمثبت من «المنتقى».

(٢) بعده في «المنتقى»: البلد. والمثبت من «ح».

(٣) في «ح»: مولوده. والمثبت من «المنتقى». (٤) في «ح»: قالوا. والمثبت من «المنتقى».

قَالَ[١]: فَحَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ شَيْبَةَ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ ابْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، حَدَّثَنِي شُيُوخٌ مِنْ قَوْمِي أَنَّهُمْ خَرَجُوا تُجَّارًا[٢]، وَعَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَوْمَئِذٍ حَيٌّ بِمَكَّةَ، وَمَعَهُمْ رَجُلٌ مِنْ يَهُودِ تَيْمَاءَ[٣] صَحِبَهُمْ لِلتِّجَارَةِ، يُرِيدُ مَكَّةَ أَوِ الْيَمَنَ، فَنَظَرَ إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ: إِنَّا نَجِدُ فِي كِتَابِنَا الَّذِي لَمْ يُبَدَّلْ أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا نَبِيٌّ يَقْتُلُنَا وَقَوْمَهُ قَتْلَ عَادٍ.

* * *

وَفَاةُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
وَضَمُّ أَبِي طَالِبٍ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِلَيْهِ

قَالُوا: وَتُوُفِّيَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَهُوَ ابْنُ عَشْرٍ وَمِائَةِ سَنَةٍ، وَيُقَالُ: ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ سَنَةً.

٤١٧- حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سُحَيْمٍ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَتَذْكُرُ مَوْتَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟ قَالَ: «**نَعَمْ، وَأَنَا ابْنُ ثَمَانِ سِنِينَ**».

قَالُوا: فَلَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ ضَمَّ أَبُو طَالِبٍ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِلَيْهِ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ ابْنُ ثَمَانِ سِنِينَ، فَكَانَ يَكُونُ مَعَهُ، وَكَانَ أَبُو طَالِبٍ لَا مَالَ لَهُ، وَكَانَ لَهُ قَطِيعَةٌ[٤] مِنْ إِبِلٍ تَكُونُ بِعُرَنَةَ فَيَبْدُو إِلَيْهَا فَيَكُونُ فِيهَا، وَيُؤْتَى بِلَبَنِهَا إِذَا كَانَ حَاضِرًا بِمَكَّةَ، وَكَانَ أَبُو طَالِبٍ قَدْ رَقَّ عَلَيْهِ وَأَحَبَّهُ، وَكَانَ إِذَا أَكَلَ عِيَالُ أَبِي طَالِبٍ جَمِيعًا

---

(١) ذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٤/ ٩٧)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ١٤٠) وعزاه للمصنف.

(٢) في «المنتقى»: عمارا. والمثبت من «ح».

(٣) تيماء: هي قرية في أطراف بلاد الشام بين الشام ووادي القرى.

(٤) في «ح»: قطعة. والمثبت من «المنتقى».

أَوْ فُرَادَى لَمْ يَشْبَعُوا، وَإِذَا أَكَلَ مَعَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَبِعُوا، فَكَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُعَشِّيَهُمْ أَوْ يُغَدِّيَهُمْ يَقُولُ: كَمَا أَنْتُمْ حَتَّى يَحْضُرَ ابْنِي. فَيَأْتِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فَيَأْكُلُ مَعَهُمْ، فَكَانُوا يُفْضِلُونَ مِنْ طَعَامِهِمْ وَإِنْ كَانَ لَبَنًا شَرِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَوَّلَهُمْ، ثُمَّ يَتَنَاوَلُ الْعِيَالُ الْقَعْبَ، فَيَشْرَبُونَ مِنْهُ فَيَرْوَوْنَ عَنْ آخِرِهِمْ مِنَ الْقَعْبِ الْوَاحِدِ، وَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمْ لَيَشْرَبُ قَعْبًا وَحْدَهُ، فَيَقُولُ أَبُو طَالِبٍ: إِنَّكَ لَمُبَارَكٌ. وَكَانَ الصِّبْيَانُ يُصْبِحُونَ شُعْثًا رُمْصًا، وَيُصْبِحُ رَسُولُ اللهِ ﷺ دَهِينًا كَحِيلًا.

٤١٨- قَالَ فَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ عَنِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ، عَنْ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: كُنَّا إِذَا أَصْبَحْنَا وَلَيْسَ عِنْدَنَا طَعَامٌ لِصَبُوحِنَا يَقُولُ أَبُو طَالِبٍ: أَيْ بَنِيَّ ائْتُوا زَمْزَمَ. قَالَ: فَنَأْتِي زَمْزَمَ فَنَشْرَبُ مِنْهَا فَنَجْتَزِئُ بِهِ.

٤١٩- قَالَ فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَهْلِهِ، عَنْ أُمِّ أَيْمَنَ قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ شَكَا [م٤٦/أ] جُوعًا قَطُّ، وَلَا عَطَشًا، وَكَانَ يَغْدُو إِذَا أَصْبَحَ فَيَشْرَبُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ شَرْبَةً، فَرُبَّمَا عَرَضْنَا عَلَيْهِ الْغَدَاءَ فَيَقُولُ: «لَا أُرِيدُ، أَنَا شَبْعَانُ».

٤٢٠- حَدَّثَنَا[1] أَبُو عَمْرِو بْنُ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ سَلَّامٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي حَجْرِ أَبِي طَالِبٍ بَعْدَ جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَيُصْبِحُ وَلَدُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ غُمْصًا، وَيُصْبِحُ رَسُولُ اللهِ ﷺ دَهِينًا صَقِيلًا.

---

(١) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٣/ ٨٤) من طريق طلحة بن عمرو - به. وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٤/ ١٠٠) والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ١٤٠) وعزاه كلٍ منهما للمصنف وغيره.

* وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ طَلْحَةَ مِثْلَهُ[١].

٤٢١- حَدَّثَنَا[٢] أَبُو عَمْرِو بْنُ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ سَلَّامٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ أَبَا طَالِبٍ كَانَ يُقَرِّبُ لِلصِّبْيَانِ تَصْبِيحَهُمْ فَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ، فَيَنْتَهِبُونَ، وَيَكُفُّ مُحَمَّدٌ يَدَهُ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَمُّهُ عَزَلَ لَهُ طَعَامَهُ.

* * *

ذِكْرُ خُرُوجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى الشَّامِ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى، وَمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ ذَلِكَ مِنَ الدَّلَائِلِ الْمُقَدِّمَةِ لِنُبُوَّتِهِ، وَفِيهِ قِصَّةُ بَحِيرَا الرَّاهِبِ

قَالَ الْوَاقِدِيُّ[٣]: قَالُوا: فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، أَجْمَعَتْ قُرَيْشٌ أَنْ يُجَهِّزُوا عِيرًا إِلَى الشَّامِ بِتِجَارَاتٍ وَأَمْوَالٍ عِظَامٍ، وَأَجْمَعَ أَبُو طَالِبٍ الْمَسِيرَ فِي تِلْكَ الْعِيرِ، فَلَمَّا تَهَيَّأَ لَهُ الْمَسِيرُ أَحَبَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَشْخَصَ مَعَهُ فَرَقَّ عَلَيْهِ أَبُو طَالِبٍ، فَقَالَ: أَتَخْرُجُ؟ فَكَلَّمَهُ عُمُومَتُهُ، وَعَمَّاتُهُ وَقَالُوا لِأَبِي طَالِبٍ: مِثْلُ هَذَا الْغُلَامِ لَا تَخْرُجْ بِهِ تُعَرِّضْهُ الْأَيَارِفَ وَالْأَوْبَاءَ. فَهَمَّ أَبُو طَالِبٍ بِتَخْلِيفِهِ، فَرَآهُ يَبْكِي فَقَالَ: مَا لَكَ يَا ابْنَ أَخِي؟ لَعَلَّ بُكَاءَكَ مِنْ أَجْلِ أَنِّي أُرِيدُ أَنْ أُخَلِّفَكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نَعَمْ». فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ: فَإِنِّي لَا أُفَارِقُكَ أَبَدًا، فَاخْرُجْ مَعِي. فَخَرَجَ مَعَهُ، فَلَمَّا نَزَلَ الرَّكْبُ بُصْرَى

---

(١) رواه ابن جرير في «تاريخه»: (٢/ ١٦٦) بهذا الإسناد.

(٢) ذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٤/ ١٠٠)، والصالحي في «سبل الهدى والرشاد»: (٢/ ١٣٦) وعزاه كلٌّ منهما للمصنف.

(٣) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: (١/ ١٥٣) عن محمد بن عمر الواقدي. وذكره إسماعيل الأصبهاني في «دلائل النبوة»: (ص٢٣٠)، وابن ناصر الدين الدمشقي في «جامع الآثار في السير»: (٣/ ٣٩٦)، وتقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٨/ ١٨٢).

مِنَ الشَّامِ، وَبِهَا رَاهِبٌ يُقَالُ لَهُ بَحِيرَا فِي صَوْمَعَتِهِ، وَكَانَ عُلَمَاءُ النَّصَارَى يَكُونُونَ فِي تِلْكَ الصَّوْمَعَةِ يَتَوَارَثُونَهَا عَنْ كِتَابٍ يَدْرُسُونَهُ، فَلَمَّا نَزَلُوا بِبَحِيرَا وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَمُرُّونَ بِهِ قَبْلَ ذَلِكَ لَا يُكَلِّمُهُمْ، حَتَّى كَانَ ذَلِكَ الْعَامُ فَنَزَلُوا قَرِيبًا مِنْ صَوْمَعَتِهِ، وَقَدْ كَانُوا يَنْزِلُونَهَا قَبْلَ ذَلِكَ كُلَّمَا مَرُّوا عَلَيْهِ، فَصَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا وَدَعَاهُمْ، وَإِنَّمَا حَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ رَآهُمْ حِينَ طَلَعُوا وَغَمَامَةٌ تُظِلُّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنْ بَيْنِ الْقَوْمِ حَتَّى نَزَلُوا تَحْتَ الشَّجَرَةِ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى تِلْكَ الْغَمَامَةِ قَدْ أَظَلَّتِ الشَّجَرَةَ، فَاخْضَرَّتْ أَغْصَانُ الشَّجَرَةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى اسْتَظَلَّ، فَلَمَّا رَأَى بَحِيرَا ذَلِكَ نَزَلَ مِنْ صَوْمَعَتِهِ وَأَمَرَ بِذَلِكَ الطَّعَامِ، فَأَتَى بِهِ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ: [م/٤٦ب] يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنِّي قَدْ صَنَعْتُ لَكُمْ طَعَامًا فَأَنَا أُرِيدُ أَنْ تَحْضُرُوهُ، وَلَا تُخَلِّفُوا مِنْكُمْ صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا وَلَا حُرًّا وَلَا عَبْدًا، فَإِنَّ هَذَا شَيْءٌ تُكْرِمُونَنِي بِهِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: إِنَّ لَكَ لَشَأْنًا يَا بَحِيرَا! مَا كُنْتَ تَصْنَعُ مِثْلَ هَذَا، فَمَا شَأْنُكَ الْيَوْمَ؟

قَالَ: إِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ أُكْرِمَكُمْ، وَلَكُمْ عَلَيَّ حَقٌّ، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، وَتَخَلَّفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِحَدَاثَةِ سِنِّهِ، لَيْسَ فِي الْقَوْمِ أَصْغَرُ مِنْهُ يُبْصِرُ رِحَالَهُمْ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، فَلَمَّا نَظَرَ بَحِيرَا إِلَى الْقَوْمِ وَلَمْ يَرَ الصِّفَةَ الَّتِي يَعْرِفُ وَيَجِدُهَا عِنْدَهُ وَجَعَلَ يَنْظُرُ فَلَا يَرَى الْغَمَامَةَ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْقَوْمِ، وَيَرَاهَا مُتَحَلِّقَةً عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ بَحِيرَا: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ لَا يَتَخَلَّفَنَّ أَحَدُكُمْ عَنْ طَعَامِي. قَالُوا: مَا تَخَلَّفَ أَحَدٌ إِلَّا غُلَامٌ هُوَ أَحْدَثُ الْقَوْمِ سِنًّا فِي رِحَالِنَا. قَالَ: ادْعُوهُ فَلْيَحْضُرْ طَعَامِي، فَمَا أَقْبَحَ مِنْ أَنْ تَحْضُرُوا وَيَتَخَلَّفَ رَجُلٌ وَاحِدٌ مَعَ أَنِّي أُرَاهُ مِنْ أَنْفَسِكُمْ. قَالُوا: هُوَ وَاللهِ مِنْ أَوْسَطِنَا نَسَبًا، هُوَ ابْنُ أَخِي هَذَا الرَّجُلِ، وَهُوَ مِنْ وَلَدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ.

فَقَامَ الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ: وَاللهِ إِنْ كَانَ بِنَا لَلَؤْمٌ أَنْ يَتَخَلَّفَ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مِنْ بَيْنِنَا. ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ فَاحْتَضَنَهُ وَأَقْبَلَ بِهِ حَتَّى أَجْلَسَهُ عَلَى

الطَّعَامِ، وَالْغَمَامَةُ تَسِيرُ عَلَى رَأْسِهِ، وَانْقَلَعَتِ الشَّجَرَةُ مِنْ أَصْلِهَا حِينَ فَارَقَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَجَعَلَ بَحِيرَا يَلْحَظُهُ لَحْظًا شَدِيدًا وَيَنْظُرُ إِلَى أَشْيَاءَ مِنْ جَسَدِهِ قَدْ كَانَ يَجِدُهَا عِنْدَهُ مِنْ صِفَتِهِ، فَلَمَّا تَفَرَّقُوا عَنْ طَعَامِهِمْ قَامَ إِلَيْهِ بَحِيرَا فَقَالَ: يَا غُلَامُ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ اللَّاتِ وَالْعُزَّى إِلَّا أَخْبَرْتَنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**وَأَيُّ حَقٍّ لَهُمَا عِنْدِي؟ لَا تَسْأَلْنِي بِحَقِّ اللَّاتِ وَالْعُزَّى؛ فَوَاللهِ مَا أَبْغَضْتُ شَيْئًا قَطُّ بُغْضَهُمَا، وَمَا تَأَمَّلْتُهُمَا بِالنَّظَرِ إِلَيْهِمَا كَرَاهَةً لَهُمَا، وَلَكِنْ سَلْنِي بِاللهِ أُخْبِرْكَ عَمَّا تَسْأَلُنِي**[1]»، فَقَالَ بَحِيرَا: أَفَبِاللهِ أَسْأَلُكَ. وَجَعَلَ يَسْأَلُهُ عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ حَالِهِ[2] فَيُخْبِرُهُ، حَتَّى سَأَلَهُ عَنْ نَوْمِهِ، [م٤٧/أ] فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**تَنَامُ عَيْنَايَ، وَلَا يَنَامُ قَلْبِي**». وَجَعَلَ يَنْظُرُ فِي عَيْنَيْهِ إِلَى الْحُمْرَةِ، ثُمَّ قَالَ لِقَوْمِهِ: أَخْبِرُونِي عَنْ هَذِهِ الْحُمْرَةِ تَأْتِي وَتَذْهَبُ أَوْ لَا تُفَارِقُهُ؟ قَالُوا: مَا رَأَيْنَاهَا فَارَقَتْهُ قَطُّ، وَكَلَّمَهُ أَنْ يَنْزِعَ جُبَّةً عَلَيْهِ[3] يَنْظُرُ إِلَى ظَهْرِهِ، فَأَبَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَنْزِعَهَا حَتَّى كَلَّمَهُ أَبُو طَالِبٍ فَنَزَعَهَا، فَنَظَرَ إِلَى خَاتَمِ النُّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ عليه السلام مِثْلَ زِرِّ الْحَجَلَةِ مُتَوَسِّطًا، فَاقْشَعَرَّتْ كُلُّ شَعْرَةٍ فِي رَأْسِهِ، وَقَبَّلَ مَوْضِعَ الْخَاتَمِ، فَجَعَلَتْ قُرَيْشٌ تَقُولُ: إِنَّ لِمُحَمَّدٍ عِنْدَ هَذَا الرَّاهِبِ لَقَدْرًا. وَجَعَلَ أَبُو طَالِبٍ لِمَا رَأَى مِنَ الرَّاهِبِ يَخَافُ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ، ثُمَّ قَالَ الرَّاهِبُ لِأَبِي طَالِبٍ: مَا هَذَا الْغُلَامُ مِنْكَ؟ قَالَ: ابْنِي. قَالَ بَحِيرَا: مَا هُوَ بِابْنِكَ وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ أَبُوهُ حَيًّا. قَالَ: فَإِنَّهُ ابْنُ أَخِي. قَالَ: فَمَا فَعَلَ أَبُوهُ؟ قَالَ أَبُو طَالِبٍ: تُوُفِّيَ وَأُمُّهُ حُبْلَى بِهِ قَالَ: فَمَا فَعَلَتْ أُمُّهُ؟ قَالَ: تُوُفِّيَتْ قَرِيبًا. قَالَ: صَدَقْتَ، ارْجِعْ بِابْنِ أَخِيكَ إِلَى بَلَدِكَ، وَاحْذَرْ عَلَيْهِ الْيَهُودَ؛ فَوَاللهِ لَئِنْ رَأَوْهُ وَعَرَفُوا مِنْهُ الَّذِي

---

(١) بعده في «المنتقى»: عنه. والمثبت من «ح».

(٢) في «المنتقى»: أحواله. والمثبت من «ح».

(٣) بعده في «المنتقى»: حتى. والمثبت من «ح».

أَعْرِفُ لَيَبْغُنَّهُ عَنَتًا، فَإِنَّهُ كَائِنٌ لِابْنِ أَخِيكَ شَأْنٌ عَظِيمٌ نَجِدُهُ فِي كُتُبِنَا، وَمَا وَرِثْنَا مِنْ آبَائِنَا، وَقَدْ أُخِذَ عَلَيْنَا مَوَاثِيقُ. قَالَ أَبُو طَالِبٍ: مَنْ أَخَذَهُ عَلَيْكُمْ؟ فَتَبَسَّمَ الرَّاهِبُ، ثُمَّ قَالَ: اللهُ أَخَذَهُ عَلَيْنَا، نَزَلَ بِهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام فَأَقْلِلِ اللُّبْثَ وَارْجِعْ بِهِ إِلَى بَلَدِهِ وَمَوْلِدِهِ؛ فَإِنِّي قَدْ أَدَّيْتُ إِلَيْكَ النَّصِيحَةَ، فَإِنَّ يَهُودَ تَطْمَعُ أَنْ يَكُونَ فِيهَا، وَمَتَى مَا يَعْلَمُوا أَنَّهُ مِنْ غَيْرِهَا يَحْسِدُوهُ.

قَالَ: وَرَآهُ رِجَالٌ مِنْ يَهُودَ فَأَرَادُوا أَنْ يَغْتَالُوهُ وَعَرَفُوا صِفَتَهُ، وَهُمْ: زُرَيْرٌ، وَتَمَّامٌ وَدُبَيْسٌ، وَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ كَانُوا قَدْ أَجْمَعُوا وَهَمُّوا أَنْ يَغْتَالُوهُ، فَذَهَبُوا إِلَى بَحِيرَا فَذَاكَرُوهُ ذَلِكَ، وَهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّ بَحِيرَا سَيُتَابِعُهُمْ عَلَى رَأْيِهِمْ فَنَهَاهُمْ أَشَدَّ النَّهْيِ، وَقَالَ لَهُمْ: أَتَجِدُونَ صِفَتَهُ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: فَمَا لَكُمْ إِلَيْهِ سَبِيلٌ. فَتَرَكُوهُ، وَخَرَجَ بِهِ أَبُو طَالِبٍ رَاجِعًا سَرِيعًا خَائِفًا مِنْ يَهُودَ أَنْ يَغْتَالُوهُ.

قَالَ: وَشَبَّ[1] رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَ أَبِي طَالِبٍ يَكْلَؤُهُ اللهُ وَيَحْفَظُهُ، وَيَحُوطُهُ مِنْ أُمُورِ الْجَاهِلِيَّةِ وَمَعَائِبِهَا؛ لِمَا يُرِيدُ بِهِ مِنْ كَرَامَتِهِ وَهُوَ عَلَى دِينِ قَوْمِهِ، حَتَّى بَلَغَ أَنْ كَانَ رَجُلًا أَفْضَلَ قَوْمِهِ مُرُوءَةً، وَأَحْسَنَهُمْ جِوَارًا، وَأَكْرَمَهُمْ مُخَالَطَةً، وَأَحْسَنَهُمْ [م٤٧/ب] خُلُقًا، وَأَعْظَمَهُمْ حِلْمًا، وَأَصْدَقَهُمْ حَدِيثًا، وَأَعْظَمَهُمْ أَمَانَةً، وَأَبْعَدَهُمْ مِنَ الْفُحْشِ وَالْأَذَى، مَا رُؤِيَ مُلَاحِيًا أَحَدًا، وَلَا مُمَارِيًا أَحَدًا، حَتَّى سَمَّاهُ قَوْمُهُ الْأَمِينَ؛ لِمَا جَمَعَ اللهُ لَهُ مِنَ الْأُمُورِ الصَّالِحَةِ؛ فَلَقَدْ كَانَ الْغَالِبَ عَلَيْهِ بِمَكَّةَ الْأَمِينُ ﷺ.

٤٢٢- حَدَّثَنَا[2] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو الْخَلَّالُ الْمَكِّيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ[3] الْعَدَنِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ

---

(١) في «ح»: وثب. والمثبت من «المنتقى».

(٢) ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ١٤٥) وعزاه للمصنف.

(٣) في «ح»: عمرو. خطأ. والمثبت هو الصواب. ومحمد بن يحيى بن أبي عمر العدني ترجمته في =

عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَرَجَ أَبُو طَالِبٍ فِي تِجَارَةٍ إِلَى الشَّامِ، وَكَانَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ دَفَعَ النَّبِيَّ ﷺ إِلَى عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ وَأَوْصَاهُ بِهِ، فَلَمَّا أَرَادَ أَبُو طَالِبٍ الْخُرُوجَ إِلَى الشَّامِ بَكَى النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ: «عَلَى مَنْ تُخَلِّفُنِي؟ أَخْرِجْنِي مَعَكَ». فَأَخْرَجَهُ ﷺ مَعَهُ وَهُوَ فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَلَمَّا أَشْرَفُوا عَلَى بَحِيرَا الرَّاهِبِ فِي وَقْتِ قَيْظٍ وَحَرٍّ رَفَعَ الرَّاهِبُ بَصَرَهُ، فَإِذَا غَمَامَةٌ تُظِلُّ النَّبِيَّ ﷺ مِنْ بَيْنِ مَنْ مَعَهُ مِنَ الشَّمْسِ، فَقَالَ بَحِيرَا: احْتَبِسُوا عِنْدِي فَإِنِّي قَدْ صَنَعْتُ لَكُمْ طَعَامًا، فَاحْتَبَسُوا عِنْدَهُ، وَأَمَرَ بَحِيرَا أَنْ يُفْتَحَ فِي صَوْمَعَتِهِ بَابٌ صَغِيرٌ لَا يَدْخُلُ فِيهِ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ، دَخَلَ الْقَوْمُ وَخَلَّفُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي رِحَالِهِمْ وَهُوَ غُلَامٌ صَغِيرٌ، فَلَمَّا دَخَلُوا نَظَرَ بَحِيرَا إِلَى الْغَمَامَةِ تُظِلُّ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَحْدَهُ، فَقَالَ لَهُمْ: أَيْنَ الْغُلَامُ الَّذِي كَانَ مَعَكُمْ؟ قَالُوا: خَلَّفْنَاهُ فِي رِحَالِنَا فَقَالَ: ادْعُوهُ، فَدَعَوْهُ ﷺ، فَلَمَّا دَخَلَ الصَّوْمَعَةَ أَشْرَقَتِ الصَّوْمَعَةُ نُورًا، فَقَالَ بَحِيرَا: هَذَا نَبِيُّ اللهِ الَّذِي يُرْسِلُهُ مِنَ الْعَرَبِ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً.

٤٢٣- حَدَّثَنَا[1] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبِي وَعَمِّي أَبُو بَكْرٍ[2] قَالَا: حَدَّثَنَا قُرَادٌ أَبُو نُوحٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: خَرَجَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى الشَّامِ، وَخَرَجَ مَعَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَشْيَاخٌ مِنْ قُرَيْشٍ،

= «تهذيب الكمال»: (٢٦/ ٣٦٩).

(١) رواه الطبري في «تاريخه»: (٢/ ٢٧٨)، والخرائطي في «هواتف الجنان»: (ص٧١)، والبيهقي في «دلائل النبوة»: (٢/ ٢٤)، والخطيب في «تاريخ بغداد»: (١١/ ٥٢٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٣/ ٤-٦) جميعًا من طريق قراد أبي نوح - به، ورواه البزار في «مسنده»: (٨/ ٩٧) من طريق يونس بن أبي إسحاق. وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ١٤١) وعزاه للمصنف وغيره.

(٢) «مصنف ابن أبي شيبة»: (ح٣٢٣٩١، ٣٧٦٩٦).

فَلَمَّا أَشْرَفُوا[١] عَلَى الرَّاهِبِ هَبَطُوا فَحَلُّوا رِحَالَهُمْ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ الرَّاهِبُ، وَقَدْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ يَمُرُّونَ بِهِ فَلَا يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ وَلَا يَلْتَفِتُ، قَالَ: فَهُمْ يَحُلُّونَ رِحَالَهُمْ، فَجَعَلَ يَتَخَلَّلُهُمْ حَتَّى جَاءَ فَأَخَذَ بِيَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: هَذَا سَيِّدُ الْعَالَمِينَ، هَذَا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، هَذَا يَبْعَثُهُ اللهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ. فَقَالَ لَهُ أَشْيَاخٌ مِنْ قُرَيْشٍ: مَا عِلْمُكَ؟ قَالَ: إِنَّكُمْ حِينَ أَشْرَفْتُمْ مِنَ الْعَقَبَةِ لَمْ يَبْقَ شَجَرَةٌ، وَلَا حَجَرٌ إِلَّا خَرَّ سَاجِدًا، وَلَا يَسْجُدُونَ[٢] إِلَّا لِنَبِيٍّ، وَإِنِّي أَعْرِفُهُ[٣] بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ أَسْفَلَ مِنْ غُضْرُوفِ كَتِفِهِ مِثْلَ التُّفَّاحَةِ، ثُمَّ رَجَعَ فَصَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا، فَلَمَّا أَتَاهُمْ بِهِ وَكَانَ هُوَ فِي رِعْيَةِ[٤] الْإِبِلِ قَالَ: أَرْسِلُوا إِلَيْهِ. فَأَقْبَلَ وَعَلَيْهِ غَمَامَةٌ تُظِلُّهُ، فَلَمَّا دَنَا نَظَرُوا إِلَيْهِ عَلَيْهِ غَمَامَةٌ تُظِلُّهُ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْقَوْمِ وَجَدَهُمْ قَدْ سَبَقُوهُ إِلَى الشَّجَرَةِ، فَلَمَّا جَلَسَ مَالَ فَيْءُ الشَّجَرَةِ عَلَيْهِ، فَقَالَ: انْظُرُوا إِلَى فَيْءِ الشَّجَرَةِ مَالَ عَلَيْهِ.

قَالَ: فَبَيْنَا هُوَ قَائِمٌ عَلَيْهِمْ يُنَاشِدُهُمْ أَنْ لَا يَذْهَبُوا بِهِ إِلَى الرُّومِ، فَإِنَّ الرُّومَ لَوْ رَأَوْهُ[٥] عَرَفُوهُ بِالصِّفَةِ فَقَتَلُوهُ، فَالْتَفَتَ فَإِذَا هُوَ بِسَبْعَةِ نَفَرٍ قَدْ أَقْبَلُوا مِنَ الرُّومِ فَاسْتَقْبَلَهُمْ فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكُمْ؟ قَالُوا: إِلَى هَذَا النَّبِيِّ الَّذِي بَلَغَنَا أَنَّهُ خَارِجٌ فِي هَذَا الشَّهْرِ. فَلَمْ يَبْقَ طَرِيقٌ إِلَّا وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ نَاسٌ، وَإِنَّا أُخْبِرْنَا خَبَرَهُ، فَبُعِثْنَا إِلَى طَرِيقِكَ هَذَا. [فَقَالَ لَهُمْ: هَلْ خَلَّفْتُمْ خَلْفَكُمْ أَحَدًا هُوَ [م٤٨/أ] خَيْرٌ مِنْكُمْ؟ قَالُوا: لَا، إِنَّمَا أُخْبِرْنَا خَبَرَهُ بِطَرِيقِكَ هَذَا][٦]. قَالَ: أَفَرَأَيْتُمْ أَمْرًا أَرَادَ اللهُ أَنْ يَقْضِيَهُ هَلْ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ رَدَّهُ؟ قَالُوا: لَا. فَبَايَعُوهُ وَأَقَامُوا مَعَهُ، فَأَتَاهُمْ فَقَالَ:

---

(١) في «ح»: أشرفنا. والمثبت من «المنتقى».

(٢) في «المنتقى»: تسجد. والمثبت من «ح».

(٣) في «المنتقى»: لأعرفه. والمثبت من «ح».

(٤) في رِعْيَة الْإِبِلِ: بِكَسْرِ الرَّاءِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ أَيْ: فِي رِعَايَتِهَا. «مرقاة المفاتيح»: (٩/ ٣٨١٨).

(٥) في «ح»: عرفوه. والمثبت من «المنتقى».

(٦) ما بين المعقوفين ليس في «ح». وأثبته من «المنتقى»، ومصادر التخريج.

أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ، أَيُّكُمْ وَلِيُّهُ؟ قَالَ أَبُو طَالِبٍ: أَنَا. فَلَمْ يَزَلْ يُنَاشِدُهُ حَتَّى رَدَّهُ أَبُو طَالِبٍ، وَبَعَثَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ بِلَالًا[1]، وَزَوَّدَهُ الرَّاهِبُ مِنَ الْكَعْكِ وَالزَّيْتِ.

* * *

ذِكْرُ خُرُوجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى الشَّامِ ثَانِيًا مَعَ مَيْسَرَةَ غُلَامِ خَدِيجَةَ وَقِصَّةِ نَسْطُورَ الرَّاهِبِ

٤٢٤- أَخْبَرَنَا[2] أَبُو عُمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَمِيلٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ الْفَيْضِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ[3]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْوَاقِدِيِّ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ شَيْبَةَ، عَنْ عُمَيْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أُمِّ سَعْدِ بِنْتِ سَعْدِ[4] بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ نَفِيسَةَ بِنْتِ أُمَيَّةَ أُخْتِ يَعْلَى، سَمِعْتُهَا تَقُولُ: لَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً وَلَيْسَ لَهُ بِمَكَّةَ اسْمٌ إِلَّا الْأَمِينُ؛ لِمَا تَكَامَلَتْ فِيهِ مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ، قَالَ لَهُ أَبُو طَالِبٍ: يَا ابْنَ أَخِي أَنَا رَجُلٌ لَا مَالَ لِي، وَقَدِ اشْتَدَّ الزَّمَانُ عَلَيْنَا، وَأَلَحَّتْ عَلَيْنَا سِنُونَ مُنْكَرَةٌ، لَيْسَتْ لَنَا مَادَّةٌ وَلَا تِجَارَةٌ، وَهَذِهِ عِيرُ قَوْمِكَ قَدْ حَضَرَ خُرُوجُهَا إِلَى الشَّامِ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ تَبْعَثُ رِجَالًا

---

(١) قوله: أبو بكر بلالًا. في «المنتقى»: بلالًا. والمثبت من «ح»، ومصادر التخريج.

(٢) ذكره إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهانى في «دلائل النبوة»: (ص١٧٧)، وتقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٨/ ١٨٨)، والصالحي في «سبل الهدى والرشاد»: (٢/ ١٥٨) وعزاه للمصنف وابن سعد وابن السكن.

(٣) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: (١/ ١٢٩، ١٥٦)، ومن طريق ابن سعد رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٣/ ١٤)، (٦١/ ٣١٦).

(٤) قوله: بنت سعد. ليس في «المنتقى». وأثبته من «ح». وأم سعد بنت سعد بن الربيع بن عمرو، ويقال: أم سعد بنت الربيع بن سعد الأنصارية ترجمتها في «تهذيب الكمال»: (٣٥/ ٣٦٣).

مِنْ قَوْمِكَ فِي عِيرَاتِهَا[1] فَيَتَّجِرُونَ لَهَا فِي مَالِهَا وَيُصِيبُونَ مَنَافِعَ، فَلَوْ جِئْتَهَا فَعَرَضْتَ نَفْسَكَ عَلَيْهَا لَأَسْرَعَتْ إِلَيْكَ، وَفَضَّلَتْكَ عَلَى غَيْرِكَ؛ لِمَا يَبْلُغُهَا مِنْ طَهَارَتِكَ، وَإِنِّي كُنْتُ لَأَكْرَهُ أَنْ تَأْتِيَ الشَّامَ، وَأَخَافُ عَلَيْكَ مِنْ يَهُودَ، وَلَكِنْ لَا نَجِدُ مِنْ ذَلِكَ بُدًّا، وَكَانَتْ خَدِيجَةُ امْرَأَةً تَاجِرَةً ذَاتَ شَرَفٍ، وَمَالٍ كَثِيرٍ وَتِجَارَةٍ، تَبْعَثُ بِهَا إِلَى الشَّامِ فَتَكُونُ عِيرُهَا كَعَامَّةِ عِيرِ قُرَيْشٍ، وَكَانَتْ تَسْتَأْجِرُ الرَّجُلَ وَتَدْفَعُ الْمَالَ مُضَارَبَةً، وَكَانَتْ قُرَيْشٌ قَوْمًا تُجَّارًا مَنْ لَمْ يَكُنْ تَاجِرًا فَلَيْسَ عِنْدَهُمْ بِشَيْءٍ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فَلَعَلَّهَا أَنْ تُرْسِلَ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ**». قَالَ أَبُو طَالِبٍ: إِنِّي أَخَافُ أَنْ تُوَلِّيَ غَيْرَكَ؛ [م٤٨/ب] فَتَطْلُبَ أَمْرًا مُدْبِرًا، فَافْتَرَقَا، وَبَلَغَ خَدِيجَةَ مَا كَانَ مِنْ مُحَاوَرَةِ عَمِّهِ لَهُ، وَقَبْلَ ذَلِكَ مَا قَدْ بَلَغَهَا مِنْ صِدْقِ حَدِيثِهِ وَعِظَمِ أَمَانَتِهِ وَكَرَمِ أَخْلَاقِهِ، فَقَالَتْ: مَا دَرِيتُ أَنَّهُ يُرِيدُ هَذَا. ثُمَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ: إِنَّهُ قَدْ دَعَانِي إِلَى الْبَعْثَةِ إِلَيْكَ مَا بَلَغَنِي مِنْ صِدْقِ حَدِيثِكَ وَعِظَمِ أَمَانَتِكَ وَكَرَمِ أَخْلَاقِكَ، وَأَنَا أُعْطِيكَ ضِعْفَ مَا أُعْطِي رَجُلًا مِنْ قَوْمِكَ. فَفَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَلَقِيَ أَبَا طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا لَرِزْقٌ سَاقَهُ اللهُ إِلَيْكَ فَخَرَجَ مَعَ غُلَامِهَا مَيْسَرَةَ حَتَّى قَدِمَ الشَّامَ، وَجَعَلَ غُمُومَتُهُ يُوصُونَ بِهِ أَهْلَ الْعِيرِ، حَتَّى قَدِمَا الشَّامَ فَنَزَلَا فِي سُوقِ بُصْرَى فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ قَرِيبًا مِنْ صَوْمَعَةِ رَاهِبٍ مِنَ الرُّهْبَانِ يُقَالُ لَهُ: نَسْطُورُ. قَالَ: فَاطَّلَعَ الرَّاهِبُ إِلَى مَيْسَرَةَ وَكَانَ يَعْرِفُهُ. فَقَالَ: يَا مَيْسَرَةُ مَنْ هَذَا الَّذِي نَزَلَ تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ؟ فَقَالَ مَيْسَرَةُ: رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ أَهْلِ الْحَرَمِ. قَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: مَا نَزَلَ تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ قَطُّ إِلَّا نَبِيٌّ. ثُمَّ قَالَ: أَفِي عَيْنَيْهِ حُمْرَةٌ؟ قَالَ مَيْسَرَةُ: نَعَمْ لَا تُفَارِقُهُ قَطُّ. قَالَ الرَّاهِبُ: هُوَ هُوَ، وَهُوَ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ، وَيَا لَيْتَ أَنِّي أَدْرَكْتُهُ حِينَ يُؤْمَرُ بِالْخُرُوجِ. فَوَعَى ذَلِكَ

(١) جمع عير: أي الإبل والدواب التي يتجرون عليها. «النهاية»: عير.

مَيْسَرَةُ، ثُمَّ حَضَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سُوقَ بُصْرَى، فَبَاعَ سِلْعَتَهُ الَّتِي خَرَجَ بِهَا وَاشْتَرَى، فَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَجُلٍ اخْتِلَافٌ فِي سِلْعَةٍ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: احْلِفْ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا حَلَفْتُ بِهَذَا قَطُّ، وَإِنِّي لَأَمُرُّ بِهِمَا فَأُعْرِضُ عَنْهُمَا**». فَقَالَ الرَّجُلُ: الْقَوْلُ قَوْلُكَ. ثُمَّ قَالَ لِمَيْسَرَةَ -وَخَلَا بِهِ-: يَا مَيْسَرَةُ هَذَا نَبِيٌّ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَهُوَ هُوَ، يَجِدُهُ أَحْبَارُنَا مَنْعُوتًا فِي كُتُبِهِمْ، فَوَعَى ذَلِكَ مَيْسَرَةُ ثُمَّ انْصَرَفَ أَهْلُ الْعِيرِ جَمِيعًا، وَكَانَ مَيْسَرَةُ يَرَى رَسُولَ اللهِ ﷺ إِذَا كَانَتِ الْهَاجِرَةُ وَاشْتَدَّ الْحَرُّ، يَرَى مَلَكَيْنِ يُظِلَّانِهِ مِنَ الشَّمْسِ وَهُوَ عَلَى [م/٤٩/أ] بَعِيرِهِ[(١)]. قَالَ: وَقَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِتِجَارَتِهَا قَدْ رَبِحَتْ ضِعْفَ مَا كَانَتْ تَرْبَحُ، وَأَضْعَفَتْ لَهُ ضِعْفَ مَا سَمَّتْ لَهُ.

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ: وَمَا تضمن هذا الفصل من أحواله ﷺ من حين تزوجت آمنة، وحملها ووضعها بِهِ، واسترضاعه، وحضانته هي وحليمة ظئره إلى أَنْ بلغ خمسًا وعشرين سنة المقرونة بالآيات دالة على نُبُوَّتِهِ ﷺ لخروجها عن المتعارف والمعتاد، مع توسُّم أهل الكتب وغيرهم الأمارات الَّتِي دونته[(٢)] الكتب المتقدمة، والأخبار السالفة بالبشارات بِهِ، وترقبهم لمبعثه ومخرجه، علامات ودلائل لِمَنْ مَنَّ اللهُ عَلَيْهِ بالإيمان به وصار بِهِ موقنًا، ولنبوته محققًا ﷺ، وَكَانَ يشاهد مِنْهُ في صباه مخائل السؤدد والرياسة.

٤٢٥- حَدَّثَنَا[(٣)] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْحَضْرَمِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

---

(١) في «المنتقى»: بعيره. والمثبت من «ح».

(٢) كذا في «ح»، «المنتقى». ولعله من تذكير المؤنث وهو سائغ. ينظر «المحكم والمحيط الأعظم»: لابن سيده (٨/ ٣٦٩).

(٣) رواه البيهقي في «دلائل النبوة»: (٢/ ٢١) من طريق يونس بن بكير - به. وذكره ابن كثير في «السيرة النبوية»: (١/ ٢٣٩)، وتقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٤/ ٩٥)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ١٣٨) وعزاه للمصنف وغيره.

إِسْحَاقَ[١]، حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَعْبَدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ: كَانَ يُوضَعُ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ جَدِّ رَسُولِ اللهِ فِرَاشٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، وَكَانَ لَا يَجْلِسُ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ بَنِيهِ إِجْلَالًا لَهُ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْتِي حَتَّى يَجْلِسَ عَلَيْهِ، فَيَذْهَبُ أَعْمَامُهُ يُؤَخِّرُونَهُ، فَيَقُولُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: دَعُوا ابْنِي. فَيَمْسَحُ عَلَى ظَهْرِهِ وَيَقُولُ: إِنَّ لِابْنِي هَذَا لَشَأْنًا وَإِنَّهُ لَيَحُسُّ مِنْ نَفْسِهِ بِخَيْرٍ، فَتُوُفِّيَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ ابْنُ ثَمَانِ سِنِينَ.

٤٢٦- حَدَّثَ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَاعِدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ شَبِيبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْأَزْرَقِيُّ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ سَالِمٍ الْقَدَّاحُ، حَدَّثَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَتَذَاكَرْنَا ابْنَ عَبَّاسٍ وَفَضْلَهُ، وَقَالَ عَطَاءٌ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: كَانَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ أَطْوَلَ النَّاسِ قَامَةً، وَأَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا، مَا يَرَاهُ أَحَدٌ قَطُّ إِلَّا أَحَبَّهُ، فَكَانَ لَهُ مَفْرَشٌ فِي الْحِجْرِ لَا يَجْلِسُ عَلَيْهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ، وَلَا يَجْلِسُ عَلَيْهِ مَعَهُ أَحَدٌ، وَكَانَ النَّدِيُّ مِنْ قُرَيْشٍ حَرْبُ بْنُ أُمَيَّةَ فَمَنْ دُونَهُ يَجْلِسُونَ حَوْلَهُ دُونَ الْمَفْرَشِ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا وَهُوَ غُلَامٌ، فَجَلَسَ إِلَى الْمَفْرَشِ، فَجَذَبَهُ رَجُلٌ فَبَكَى رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: مَا لِابْنِي؟ قَالُوا لَهُ: أَرَادَ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى الْمَفْرَشِ فَمَنَعُوهُ. فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: دَعُوا ابْنِي يَجْلِسُ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ يُحِسُّ[٢] مِنْ نَفْسِهِ بِشَيْءٍ، وَأَرْجُو أَنْ يَبْلُغَ مِنَ الشَّرَفِ مَا لَمْ يَبْلُغْهُ عَرَبِيٌّ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ. قَالَ: وَمَاتَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَالنَّبِيُّ ﷺ ابْنُ ثَمَانِ سِنِينَ، وَكَانَ خَلْفَ جَنَازَةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

---

(١) «السيرة والمغازي»: (ص٦٥).

(٢) أَحَسَّ الرَّجُلُ الشَّيْءَ إِحْسَاسًا: عَلِمَ بِهِ. ولعل الضمير المتضمن فيه يعود على رسول الله صلى الله عليه وسلم. «المصباح المنير»: حسس.

يَبْكِي حَتَّى دُفِنَ بِالْحَجُونِ.

٤٢٧- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ السِّنْدِيِّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى أَبُو غَزِيَّةَ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ أَبُو عُثْمَانَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ: وَحَدَّثَنِي بُرَيْدَةُ بْنُ سُفْيَانَ الْأَسْلَمِيُّ، عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ: لَمَّا وُلِدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَقَّ عَنْهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَوْمَ السَّابِعِ بِكَبْشٍ وَسَمَّاهُ مُحَمَّدًا، وَلَمْ يُسَمِّهِ بِأَسْمَاءِ آبَائِهِ، وَقَالَ: أَرَدْتُ أَنْ يَحْمَدَهُ اللهُ فِي السَّمَاءِ، وَيَحْمَدَهُ النَّاسُ فِي الْأَرْضِ. وَقَدْ فَعَلَ اللهُ ذَلِكَ.

* * *

ذِكْر الأخبار فِيمَا قُيِّض له - رَسُول اللهِ ﷺ من الرياضة السماوية قبل الْوَحْي برعايته البهائم العجم الَّتِي لا تعقل ولا تعرب عن نَفْسِهَا، وأن رعاتها يتفقدون سياستها، وحياطتها من المتالف الَّتِي يُخاف وقوعها من العطش والجوع والسباع، ومنع الأقوياء من دفع الضعفاء عن مراتعها ومشاربها، وهذه سياسة صعبة شاقة إذا باشرها الْمَرْءُ سار فيها بسيرة العدل والإحسان يؤدب، ليصل بِهَا إلى سياسة العقلاء بحسن التدبير إلى مصالحهم والصبر على إيذائهم، والاحتمال عَنْهُمْ

لهذا المعنى كَانَتِ الأنبياء عَلَيْهِم السلام كانوا كلهم رعاة البهائم أَوَّلًا تهذيبًا وتأديبًا للقيام بثقل النبوة والصبر على مكاره ما يُلْقَى فيها من المكذبين وغيرهم.

٤٢٨- حَدَّثَنَا[1] عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ

(١) ذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٤/ ١٠٤) وعزاه للمصنف.

الطَّيَالِسِيُّ[١]، حَدَّثَنَا زَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ رَعَى».

* رَوَاهُ غَيْرُهُ مِنْ أَصْحَابِ الزُّهْرِيِّ أَتَمَّ مِنْهُ.

٤٢٩- حَدَّثَنَاهُ[٢] أَبُو عَمْرِو بْنُ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَجْتَنِي الْكَبَاثَ[٣] فَقَالَ: عَلَيْكُمْ بِمَا اسْوَدَّ مِنْهُ، فَإِنَّهُ أَطْيَبُهُ فَقُلْنَا: وَكُنْتَ تَرْعَى الْغَنَمَ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَهَلْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ رَعَاهَا».

٤٣٠- حَدَّثَنَا[٤] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو رَاشِدٍ الْمُثَنَّى بْنُ زُرْعَةَ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، ح وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَلَمَةَ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا نُوحُ بْنُ أَنَسٍ الْمُقْرِئُ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ يَعِيشَ قَالَا: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شِيرَوَيْهِ،

---

(١) «مسند أبي داود الطيالسي»: (٣/ ٢٦٩).

(٢) رواه البخاري (ح٣٤٤٢)، ومسلم (ح٥٤٧٠) من طريق يونس بن يزيد - به، ورواه أيضًا: الفاكهي في «أخبار مكة»: (٥/ ٦٣)، و أبو يعلى في «مسنده»: (٤/ ٥٠)، و أبو عوانة في «المسند المستخرج»: (٥/ ٢٠٠) من طريق عثمان بن عمر - به. وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٤/ ١٠٤) وعزاه للمصنف.

(٣) هو النضيج من ثمر الأراك. «النهاية»: كبث.

(٤) رواه ابن حبان في «صحيحه»: (١٤/ ١٦٩) من طريق وهب بن جرير - به. وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٤/ ١٠٤).

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُويَهْ، أَخْبَرَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ[1]، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا هَمَمْتُ بِقَبِيحٍ مِمَّا كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَهُمُّونَ بِهَا إِلَّا مَرَّتَيْنِ مِنَ الدَّهْرِ، كِلْتَيْهِمَا يَعْصِمُنِي اللهُ مِنْهَا، قُلْتُ لَيْلَةً لِفَتًى كَانَ مَعِي مِنْ قُرَيْشٍ بِأَعْلَى مَكَّةَ فِي أَغْنَامٍ لِأَهْلِنَا نَرْعَاهَا: أَبْصِرْ لِي غَنَمِي حَتَّى أَسْمُرَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ بِمَكَّةَ كَمَا يَسْمُرُ الْفِتْيَانُ».

٤٣١- حَدَّثَنَا[2] أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ النَّسَائِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ فِي جَمَاعَةٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ السَّمْتِيُّ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ جَدِّهِ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «مَا بَعَثَ اللهُ نَبِيًّا إِلَّا رَاعِيَ غَنَمٍ». قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «وَأَنَا كُنْتُ أَرْعَاهَا لِأَهْلِي بِالْقَرَارِيطِ».

٤٣٢- حَدَّثَنَا[3] مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدَانَ، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ بَكَّارٍ، حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: مُرَّ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِثَمَرٍ مِنْ أَرَاكٍ، فَقَالَ:

---

(١) رواه ابن إسحاق في «السير والمغازي»: (ص٧٩)، ومن طريق ابن إسحاق رواه الفاكهي في «أخبار مكة»: (٢/ ٣٨٤)، وابن جرير الطبري في «تاريخه»: (٢/ ٢٧٩)، والحاكم في «المستدرك»: (٤/ ٢٧٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة»: (٢/ ٣٣).

(٢) رواه البيهقي في «السنن الكبير»: (٦/ ١٩٥) من طريق محمد بن حسان بن خالد السمتي - به، ورواه أيضًا: ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٤/ ٨٦) من طريق عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، أبو القاسم البغوي - به.

(٣) رواه المصنف بهذا الإسناد في «حلية الأولياء»: (٧/ ٢٣٩)، ورواه أيضًا: ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: (١/ ١٢٥) من طريق مسعر بن كدام - به. وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٤/ ١٠٥).

«عَلَيْكُمْ بِمَا اسْوَدَّ مِنْهُ، فَإِنِّي كُنْتُ أَجْتَنِيهِ وَأَنَا أَرْعَى الْغَنَمَ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ أَوَ كُنْتَ رَاعِيًا؟ قَالَ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ رَعَاهَا».

* كَذَا رَوَاهُ بَكْرٌ وَوَكِيعٌ فِي آخَرِينَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ مُرْسَلًا، وَجَوَّدَهُ عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ مِسْعَرٍ.

٤٣٣- حَدَّثَنَاهُ[١] أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ، حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الْحَلَبِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ الْمِصِّيصِيُّ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: مَرَّ بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ نَجْتَنِي ثَمَرَ الْأَرَاكِ وَقَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالْأَسْوَدِ مِنْهُ». فَذَكَرَ مِثْلَهُ.

٤٣٤- حَدَّثَنَا[٢] عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ[٣]، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ بِشْرِ بْنِ حَزْنٍ النَّصْرِيِّ[٤] قَالَ: افْتَخَرَ أَصْحَابُ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بُعِثَ دَاوُدُ وَهُوَ رَاعِي غَنَمٍ، وَبُعِثَ مُوسَى وَهُوَ رَاعِي غَنَمٍ، وَبُعِثْتُ أَنَا وَأَنَا أَرْعَى غَنَمًا بِجِيَادٍ».

* رَوَاهُ إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ مِثْلَهُ.

---

(١) رواه المصنف بهذا الإسناد في «حلية الأولياء»: (٧/ ٢٣٩)، ورواه أيضًا: ابن الأعرابي في «معجمه»: (٣/ ١٠٢٤)، والطبراني في «المعجم الأوسط»: (٤/ ١٣) من طريق عيسى بن يونس - به.

(٢) رواه المصنف بهذا الإسناد في «معرفة الصحابة»: (١/ ٣٩١)، ورواه من طريق المصنف: ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (١٧/ ٨٣)، ورواه أيضًا: ابن منده في «معرفة الصحابة»: (ص٢٣٠) من طريق يونس بن حبيب - به. ورواه البيهقي في «دلائل النبوة»: (٢/ ١٣٤) من طريق عبد الله بن جعفر - به.

(٣) رواه أبو داود الطيالسي في «مسنده»: (٢/ ٦٤٥). وذكره ابن ناصر الدين الدمشقي في «جامع الآثار»: (٣/ ٢٨٣) وعزاه لأبي داود الطيالسي.

(٤) في «ح»: النضري. والمثبت هو الصواب.
وكذا قيده ابن حجر في «تبصير المنتبه»: (١/ ١٥٨) وبشر بن حزن النصري ترجمته في «أسد الغابة»: (١/ ٣٢٨)، «معرفة الصحابة»: (١/ ٢٢٩).

وَقَدْ كَانَ ﷺ لَهُ مِنَ الْأَخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ، وَالْخِصَالِ الْحَمِيدَةِ قَبْلَ الْبَعْثَةِ، وَنُزُولِ الْوَحْيِ مَا كَانَ مَعْرُوفًا بِهِ عِنْدَ عَامَّتِهِمْ.

٤٣٥- حَدَّثَنَا[١] حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ[٢]، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ مَوْلَى الزُّبَيْرِ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَهُوَ يَقُولُ لِعُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ قَتَادَةَ اللَّيْثِيِّ: حَدِّثْنَا يَا عُبَيْدُ كَيْفَ كَانَ بَدْءُ مَا ابْتَدَأَ اللهُ بِهِ رَسُولَهُ مِنَ النُّبُوَّةِ حِينَ جَاءَهُ جِبْرِيلُ عليه السلام. قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُجَاوِرُ فِي حِرَاءَ كُلَّ سَنَةٍ شَهْرًا، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ ﷺ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ سُورَةَ اقْرَأْ، فَرَجَعَ إِلَى خَدِيجَةَ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَيْنَ كُنْتَ؟ فَلَقَدْ بَعَثْتُ رُسُلِي فِي طَلَبِكَ حَتَّى بَلَغُوا مَكَّةَ، وَرَجَعُوا إِلَيَّ. قَالَ: «**قُلْتُ لَهَا: إِنَّ الْأَبْعَدَ لَشَاعِرٌ مَجْنُونٌ**». فَقَالَتْ: أُعِيذُكَ بِاللهِ مِنْ ذَلِكَ، مَا كَانَ اللهُ لِيَصْنَعَ ذَلِكَ بِكَ مَعَ صِدْقِ حَدِيثِكَ، وَعِظَمِ أَمَانَتِكَ، وَحُسْنِ خُلُقِكَ، وَصِلَتِكَ رَحِمَكَ[٣].

* رَوَاهُ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ نَحْوَهُ.

٤٣٦- حَدَّثَنَا[٤] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَرْزَمِيُّ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو[٥] بْنِ شُرَحْبِيلَ. قَالَ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ

---

(١) رواه الفاكهي في «أخبار مكة»: (٤/ ٥٤) من طريق محمد بن إسحاق - به. وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٤/ ١٠٦) وعزاه للمصنف.

(٢) رواه ابن إسحاق كما في «السيرة النبوية»: لابن هشام (١/ ٢٣٥).

(٣) في «ح»: رحمتك. والمثبت من مصادر التخريج.

(٤) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه»: (ح٣٧٧١٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة»: (٢/ ١٦٤) من طريق أبي إسحاق عن أبي ميسرة. وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٢/ ٣٨٩)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ١٦١) وعزاه كلٌّ منهما للمصنف والبيهقي.

(٥) في «ح»: عمر. والمثبت هو الصواب، وهو عمرو بن شرحبيل أبو ميسرة الهمداني الكوفي ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٢٢/ ٦٠).

الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ سُهَيْلٍ مَوْلَى ابْنِ أَبِي زَائِدَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا بَرَزَ سَمِعَ مَنْ يُنَادِي: يَا مُحَمَّدُ، فَإِذَا سَمِعَ الصَّوْتَ انْطَلَقَ هَارِبًا، فَأَتَى خَدِيجَةَ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهَا، وَقَالَ: «**قَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ خَالَطَ عَقْلِي شَيْءٌ**». فَقَالَتْ: مَا كَانَ اللهُ لِيَفْعَلَ ذَلِكَ بِكَ. لَفْظُ زَكَرِيَّا.

٤٣٧- **حَدَّثَنَا** [١] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْمِنْجَابُ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ لِخَدِيجَةَ: «**لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ كَاهِنًا أَوْ مَجْنُونًا**». قَالَتْ: لَا وَاللهِ، لَا يَفْعَلُ اللهُ ذَلِكَ بِكَ، إِنَّكَ لَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتُؤَدِّي الْأَمَانَةَ، لَا وَاللهِ لَا يَفْعَلُ اللهُ ذَلِكَ بِكَ.

٤٣٨- **حَدَّثَنَا** حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْمَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ الْمَخْزُومِيِّ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ بِنْتِ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: لَمَّا نَزَلْنَا أَرْضَ الْحَبَشَةِ جَاوَرْنَا بِهَا خَيْرَ جَارٍ النَّجَاشِي، أَمِنَّا عَلَى دِينِنَا، وَعَبَدْنَا اللهَ لَا نُؤْذَى، وَلَا نَسْمَعُ شَيْئًا نَكْرَهُهُ، فَأَرْسَلَ إِلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَدَعَاهُمْ، فَكَانَ الَّذِي كَلَّمَهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، كُنَّا قَوْمًا أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ نَعْبُدُ الْأَصْنَامَ، وَنَأْكُلُ الْمَيْتَةَ، وَنَأْتِي الْفَوَاحِشَ، وَنَقْطَعُ الْأَرْحَامَ، وَنُسِيءُ الْجِوَارَ، وَيَأْكُلُ الْقَوِيُّ مِنَّا الضَّعِيفَ، فَكُنَّا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى بَعَثَ اللهُ إِلَيْنَا رَسُولًا مِنَّا، نَعْرِفُ نَسَبَهُ، وَصِدْقَهُ وَأَمَانَتَهُ، وَعَفَافَهُ،

---

(١) ذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٣/ ١٦) وعزاه للمصنف.

فَدَعَانَا إِلَى اللهِ لِنَعْبُدَ اللهَ وَنُوَحِّدَهُ، وَنَخْلَعَ مَا كُنَّا نَعْبُدُ نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ دُونِهِ مِنَ الْحِجَارَةِ وَالْأَوْثَانِ، وَأَمَرَنَا بِصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ، وَحُسْنِ الْجِوَارِ، وَالْكَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ وَالدِّمَاءِ، وَنَهَانَا عَنِ الْفُحْشِ، وَقَوْلِ الزُّورِ، وَأَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ، وَقَذْفِ الْمُحْصَنَةِ، وَأَمَرَنَا أَنْ نَعْبُدَ اللهَ لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَأَمَرَنَا بِالصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ، وَالصِّيَامِ، قَالَتْ: فَعَدَّدَ عَلَيْهِ أُمُورَ الْإِسْلَامِ فَصَدَّقْنَاهُ وَآمَنَّا بِهِ، وَاتَّبَعْنَاهُ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ مِنَ اللهِ، فَعَبَدْنَا اللهَ وَحْدَهُ فَلَمْ نُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا.

فَقَالَ النَّجَاشِي: إِنَّ هَذَا وَالَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى يَخْرُجُ مِنْ مِشْكَاةٍ وَاحِدَةٍ، فَيَقُولُ النَّجَاشِي: هَذَا شَهَادَةٌ مِنْهُ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى جَمِيعًا.

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ: ومِمَّا يدخل في هذا الباب ما خص الله بِهِ نَبِيَّهُ ﷺ فِي الْجَاهِلِيَّةِ الجهلاء أَنْ وفَّقه عليه السلام لوضع الحجر الأسود موضعه بيده لما اختلفت قُرَيْشٌ في وضعه دلالة لصحة نُبُوَّتِهِ.

٤٣٩- حَدَّثَنَا[(١)] أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ[(٢)]، حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ[(٣)]، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، وَقَيْسٌ، وَسَلَّامٌ، كُلُّهُمْ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ عَرْعَرَةَ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: لَمَّا بَنَتْ قُرَيْشٌ الْبَيْتَ فَبَلَغُوا مَوْضِعَ الْحَجَرِ، اخْتَلَفُوا فِي وَضْعِهِ، فَقَالُوا: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَطَّلِعُ مِنَ الْبَابِ. قَالَ: فَطَلَعَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالُوا: قَدْ طَلَعَ الْأَمِينُ. فَبَسَطَ ثَوْبًا وَوَضَعَ الْحَجَرَ وَسَطَهُ، وَأَمَرَ بُطُونَ قُرَيْشٍ فَأَخَذَ كُلُّ بَطْنٍ

---

(١) ذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٤/١٠٨).

(٢) رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده - كما في «بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث»: للهيثمي (١/٤٦١).

(٣) رواه أبو داود الطيالسي في «مسنده»: (١١٥) بإسناده هنا.

مِنْهُمْ نَاحِيَةً مِنَ الثَّوْبِ، وَوَضَعَهُ بِيَدِهِ ﷺ.

٤٤٠- حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ[١] فِي آخَرِينَ قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ الْكَشِّيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الضَّرِيرُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ عَرْعَرَةَ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه فِي بِنَاءِ الْكَعْبَةِ قَالَ: فَلَمَّا رَأَوُا النَّبِيَّ ﷺ قَدْ أَقْبَلَ قَالُوا: قَدْ جَاءَ الْأَمِينُ.

٤٤١- حَدَّثَنَا فَارُوقٌ الْخَطَّابِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْقُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ فِي بِنَاءِ الْكَعْبَةِ، قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: وَأَمَّا كَثِيرُ بْنُ أَبِي كَثِيرٍ فَحَدَّثَنِي قَالَ: وَاللهِ إِنِّي وَعُثْمَانَ بْنَ حَبَشِيٍّ، وَعُثْمَانَ بْنَ أَبِي سُلَيْمَانَ جُلُوسٌ مَعَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ يُحَدِّثُنَا قَالَ: وَبَنَتْ قُرَيْشٌ حَتَّى إِذَا كَانَ رَفْعُ الرُّكْنِ، اشْتَجَرَتِ الْقَبَائِلُ مَنْ يَرْفَعُهُ، قَالُوا: أَوَّلُ رَجُلٍ يَدْخُلُ مِنْ هَذَا الْبَابِ، بَابِ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، فَدَخَلَ مُحَمَّدٌ ﷺ فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ اقْضِ بَيْنَنَا. قَالَ: «**ابْسُطُوا ثَوْبًا فَضَعُوهُ وَسَطَهُ، ثُمَّ لِيَأْخُذْ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ**». فَفَعَلُوا، وَكَانَ هُوَ عليه السلام يَرْفَعُهُ مِنْ تَحْتِهِ حَتَّى وَضَعَهُ.

٤٤٢- حَدَّثَنَا[٢] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مُسَاوِرٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ، عَنْ هِلَالِ بْنِ خَبَّابٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، حَدَّثَنِي مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ السَّائِبِ قَالَ: كُنْتُ فِيمَنْ بَنَى الْبَيْتَ، فَأَخَذْتُ حَجَرًا فَسَوَّيْتُهُ، وَوَضَعْتُهُ إِلَى جَنْبِ الْبَيْتِ، وَإِنَّ قُرَيْشًا اخْتَلَفُوا فِي الْحَجَرِ حَيْثُ أَرَادُوا وَضْعَهُ، حَتَّى كَادَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُمْ قِتَالٌ

---

(١) «المعجم الأوسط»: (٣/ ٥٠).

(٢) رواه ابن قانع في «معجم الصحابة»: (١/ ٣٠٠)، والحاكم في «المستدرك»: (١/ ٦٢٨) من طريق سعيد بن سليمان - به.

بِالسُّيُوفِ، [م٤٩/ب] فَقَالُوا: اجْعَلُوا بَيْنَكُمْ أَوَّلَ رَجُلٍ يَدْخُلُ مِنَ الْبَابِ. فَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَكَانُوا يُسَمُّونَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ الْأَمِينَ، فَقَالُوا: قَدْ جَاءَ الْأَمِينُ، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ قَدْ رَضِينَا بِكَ، فَدَعَا بِثَوْبٍ فَبَسَطَهُ، ثُمَّ وَضَعَ الْحَجَرَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ لِهَذَا الْبَطْنِ، وَلِهَذَا الْبَطْنِ لِجَمِيعِ بُطُونِ قُرَيْشٍ: لِيَأْخُذْ رَجُلٌ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ مِنْكُمْ بِنَاحِيَةٍ مِنَ الثَّوْبِ فَيَرْفَعُوهُ، فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَوَضَعَهُ.

٤٤٣- حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُثْمَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو يَزِيدَ خَالِدُ بْنُ النَّضْرِ الْقُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّنْعَانِيُّ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا أَخَذَتْ قُرَيْشٌ فِي بِنَاءِ الْكَعْبَةِ فَانْتَهَوْا إِلَى مَوْضِعِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ، وَتَنَازَعَتْ فِيهِ الْأَرْبَاعُ مِنْ تِلْكَ الْقَبَائِلِ، وَتَحَاسَدَتْ أَيُّهُمْ يَلِي رَفْعَهُ حَتَّى أَلَمَّ أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُمْ فِيهِ أَمْرٌ شَدِيدٌ، فَصَارَ مِنْ أَمْرِهِمْ أَنْ يُحَكِّمُوا أَوَّلَ رَجُلٍ يَدْخُلُ عَلَيْهِمُ الْبَابَ مِنْ نَحْوِهِمْ، وَتَعَاقَدُوا بِاللهِ رَبِّ الْبَيْتِ أَنْ يُوَلُّوهُ إِيَّاهُ مَنْ كَانَ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ نَبِيُّ اللهِ ﷺ مِنْ ذَلِكَ الْبَابِ أَمْرًا اخْتَصَّهُ اللهُ بِهِ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ يُدْعَى الْأَمِينَ، فَقَالَتِ الْقَبَائِلُ مِنْ قُرَيْشٍ: هَذَا الْأَمِينُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ هُوَ بَيْنَنَا، وَقَدْ رَضِينَا بِهِ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِمْ قَالَ لَهُمْ: مَا أَمْرُكُمْ هَذَا؟ قَالُوا[1]: يَا ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ تَنَازَعْنَا فِي هَذَا الْحَجَرِ، وَتَحَاسَدْنَا، فَجَعَلْنَاهُ إِلَى أَوَّلِ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْنَا مِنْ هَذَا الْبَابِ، فَكُنْتَ أَوَّلَ دَاخِلٍ، فَافْعَلْ فِيهِ أَمْرًا يُصْلِحُ قَوْمَكَ. فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَوْبًا فَبَسَطَهُ، ثُمَّ أَخَذَ الْحَجَرَ فَوَضَعَهُ فِيهِ، ثُمَّ أَمَرَ تِلْكَ الْقَبَائِلَ فَأَخَذُوا بِجَوَانِبِ الثَّوْبِ، فَرَفَعُوهُ عَلَى اصْطِلَاحٍ مِنْهُمْ وَجَمَاعَةٍ، حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى مَوْضِعِ الْحَجَرِ فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَوَضَعَهُ بِيَدِهِ، وَوَلَّاهُ[2] اللهُ ذَلِكَ قَبْلَ مَبْعَثِهِ بِسَبْعِ سِنِينَ.

---

(١) قوله: قالوا. ليس في «ح». وأثبته من «المنتقى».

(٢) في «ح»: وولى. والمثبت من «المنتقى».

٤٤٤- أَخْبَرَنَا[١] أَبُو عُمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ الْجَهْمِ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ: لَمَّا انْتَهَوْا إِلَى حَيْثُ يُوضَعُ الرُّكْنُ مِنَ الْبَيْتِ، قَالَتْ كُلُّ قَبِيلَةٍ: نَحْنُ أَحَقُّ بِوَضْعِهِ، وَاخْتَلَفُوا حَتَّى خَافُوا الْقِتَالَ فِيمَا بَيْنَهُمْ، فَقَالَ أَبُو أُمَيَّةَ ابْنُ الْمُغِيرَةِ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنَّمَا أَرَدْنَا الْبِرَّ، وَلَمْ نُرِدِ الشَّرَّ، وَقَدِ اخْتَلَفْتُمْ، وَتَشَتَّتَ أَمْرُكُمْ، فَاجْعَلُوا بَيْنَكُمْ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ مِنْ بَابِ بَنِي شَيْبَةَ فَيَكُونُ هُوَ الَّذِي يَضَعُهُ، قَالُوا: رَضِينَا وَسَلَّمْنَا، وَكَانَ شَرِيفًا مُطَاعًا، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ مِنْ بَابِ بَنِي شَيْبَةَ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا: هَذَا الْأَمِينُ قَدْ رَضِينَا بِمَا قَضَى بَيْنَنَا، ثُمَّ أَخْبَرُوهُ الْخَبَرَ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رِدَاءَهُ فَبَسَطَهُ فِي الْأَرْضِ، ثُمَّ وَضَعَ الرُّكْنَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: يَأْتِي مِنْ كُلِّ رَبْعٍ مِنْ أَرْبَاعِ قُرَيْشٍ رَجُلٌ، فَكَانَ فِي بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَكَانَ فِي الرَّبْعِ الثَّانِي زَمْعَةُ، وَكَانَ فِي الرَّبْعِ الثَّالِثِ أَبُو حُذَيْفَةَ بْنُ الْمُغِيرَةِ، وَكَانَ فِي الرَّبْعِ الرَّابِعِ قَيْسُ[٢] بْنُ عَدِيٍّ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**ارْفَعُوا جَمِيعًا**». ثُمَّ وَضَعَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ فِي مَوْضِعِهِ ذَلِكَ.

٤٤٥- **وَقَالَ**[٣] حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ، عَنْ مَوْدُودٍ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: [م٥٠/أ] قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَنَا وَضَعْتُ الرُّكْنَ بِيَدَيَّ يَوْمَ اخْتَلَفَتْ قُرَيْشٌ فِي وَضْعِهِ**».

---

(١) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: (١/ ١٤٥) عن محمد بن عمر بن واقد الأسلمي - به.

(٢) في «ح»: أبو قيس. وهو خطأ. والمثبت هو الصواب. كما في الطبقات الكبير.

(٣) رواه أبو الوليد محمد بن عبد الله الأزرقي في «أخبار مكة»: (١/ ١٧٢) من طريق الواقدي - به. والقائل هو الواقدي.

٤٤٦- قَالَ[١]: وَحَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي تَجْرَاةَ، عَنْ أُمِّهِ قَالَتْ: أَنَا أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يَضَعُ الْحَجَرَ بِيَدِهِ، فَقُلْتُ: لِمَنِ الثَّوْبُ الَّذِي وُضِعَ فِيهِ الْحَجَرُ؟ قَالَتْ: لِلْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، وَيُقَالُ: حُمِلَ الْحَجَرُ فِي كِسَاءٍ طَارُونِيٍّ كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ.

قَالُوا: وَلَمَّا وَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الرُّكْنَ ذَهَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ لِيُنَاوِلَ النَّبِيَّ ﷺ حَجَرًا يَشُدُّ بِهِ الرُّكْنَ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: لَا. وَنَاوَلَ الْعَبَّاسُ النَّبِيَّ ﷺ حَجَرًا يَشُدُّ بِهِ الرُّكْنَ، فَغَضِبَ النَّجْدِيُّ حَيْثُ نُحِّيَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَيْسَ يَبْنِي مَعَنَا فِي الْبَيْتِ إِلَّا مِنَّا. فَقَالَ النَّجْدِيُّ: وَاعَجَبَاهُ لِقَوْمٍ أَهْلِ شَرَفٍ، وَعُقُولٍ، وَسَنٍّ، وَأَمْوَالٍ، عَمَدُوا إِلَى أَصْغَرِهِمْ سِنًّا، وَأَقَلِّهِمْ مَالًا، فَرَأَّسُوهُ عَلَيْهِمْ فِي مَكْرُمَتِهِمْ وَحِرْزِهِمْ كَأَنَّهُمْ خَدَمٌ لَهُ، أَمَا وَاللهِ لَيَفُوتَنَّهُمْ سَبْقًا، وَلَيَقْسِمَنَّ بَيْنَهُمْ حُظُوظًا وَجُدُودًا، وَيُقَالُ إِنَّهُ إِبْلِيسُ. فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ:

إِنَّ لَنَا أَوَّلَهُ وَآخِرَهْ
فِي الْحُكْمِ وَالْعَدْلِ الَّذِي لَا يُنْكِرُهْ
وَقَدْ جَهِدْنَا جَهْدَنَا لِنَعْمُرَهْ
وَقَدْ عَمَرْنَا خَيْرَهُ وَأَكْثَرَهْ
فَإِنْ يَكُنْ حَقًّا فَفِينَا أَوْفَرُهُ

قال الشيخ رحمه الله: وَقَدْ حصلت مِنْ قُرَيْشٍ شهادة مثلها بعد بعثته ﷺ اعترافًا مِنْهُم أنهم لم يجربوا عَلَيْهِ كذبًا قط.

٤٤٧- حَدَّثَنَا[٢] جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو[٣]، حَدَّثَنَا أَبُو حَصِينٍ مُحَمَّدُ

---

(١) رواه أبو الوليد محمد بن عبد الله الأزرقي في «أخبار مكة»: (١/ ١٧٢) من طريق الواقدي - به.

(٢) رواه البخاري (ح٤٨١٧)، ومسلم (ح٥٢٩) من طريق الأعمش - به. وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٤/ ١٠٩).

(٣) في «ح»، «المنتقى»: عمر. والمثبت كما ورد اسمه في أسانيد المصنف في «أخبار أصبهان»: =

ابْنُ الْحُسَيْنِ الْوَادِعِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، حَدَّثَنَا حَفْصٌ، وَأُبَيٌّ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، ح قَالُوا: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشُّعَرَاء: ٢١٤] نَادَى رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي قُرَيْشٍ بَطْنًا بَطْنًا فَقَالَ: «**أَرَأَيْتُمْ لَوْ قُلْتُ لَكُمْ إِنَّ خَيْلًا تُغِيرُ عَلَيْكُمْ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ**». قَالُوا: نَعَمْ، مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ مِنْ كَذِبٍ قَطُّ. قَالَ: «**فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ**». فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا؟ تَبًّا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ. فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المَسَد: ١]. لَفْظُ الْحِمَّانِيِّ.

٤٤٨- حَدَّثَنَا[1] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ إِمْلَاءً، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ حَمَّادٍ الرَّمْلِيُّ، حَدَّثَنَا جَامِعُ بْنِ صَبِيحٍ الرَّمْلِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾[الشُّعَرَاء: ٢١٤] صَعِدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الصَّفَا، فَجَعَلَ يُنَادِي: «**يَا صَبَاحَاهُ**». فَسَمِعُوهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: هَذَا مُحَمَّدٌ يَهْتِفُ فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ.

فَقَالَ: «**أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِسَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ تُغِيرُ عَلَيْكُمْ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ؟**» فَقَالُوا: مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا. فَقَالَ: «**فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ**». فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: أَلِهَذَا دَعَوْتَنَا؟! تَبًّا لَكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾[المَسَد: ١].

قال الشيخ رحمه الله: ولقد شهدت قُرَيْشٌ له ﷺ، واعترفت قبل مبعثه عليه السلام في غير موطن، فمِمَّا يقارب هذا الحديث ويوافقه ما:

= (١/ ١، ٨، ٤٦، ٥٤، ٥٦) وغيرها وكذا الترجمة أبو حصين الوادعي من «سير أعلام النبلاء»: (١٠/ ٥٤١).

(١) رواه البخاري (ح٤٨٤٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: (٩/ ٢٨٢٥) من طريق الأعمش - به.

٤٤٩- حَدَّثَنَا[١] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ[٢]، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: انْطَلَقَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ مُعْتَمِرًا فَنَزَلَ عَلَى أَبِي[٣] صَفْوَانَ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ، وَكَانَ أُمَيَّةُ إِذَا انْطَلَقَ إِلَى الشَّامِ فَمَرَّ بِالْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى سَعْدٍ، فَقَالَ أُمَيَّةُ لِسَعْدٍ: انْتَظِرْ حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ، وَغَفَلَ النَّاسُ انْطَلَقْتَ فَطُفْتَ. فَبَيْنَا سَعْدٌ يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ آمِنًا أَتَاهُ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ: مَنْ هَذَا الَّذِي يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ آمِنًا؟ فَقَالَ سَعْدٌ: أَنَا سَعْدٌ. فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: تَطُوفُ بِالْبَيْتِ آمِنًا، وَقَدْ آوَيْتُمْ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ؟ فَكَانَ بَيْنَهُمَا حَتَّى قَالَ أُمَيَّةُ لِسَعْدٍ: لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ عَلَى أَبِي الْحَكَمِ فَإِنَّهُ سَيِّدُ أَهْلِ الْوَادِي. فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: وَاللهِ لَئِنْ مَنَعَنِي أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ لَأَقْطَعَنَّ عَلَيْكَ مَتْجَرَكَ إِلَى الشَّامِ. [م٥٠/ب] فَجَعَلَ أُمَيَّةُ يَقُولُ لِسَعْدٍ: لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ عَلَى أَبِي الْحَكَمِ، يُمْسِكُهُ، فَغَضِبَ سَعْدٌ، وَقَالَ: دَعْنَا مِنْكَ فَإِنِّي سَمِعْتُ مُحَمَّدًا ﷺ يَزْعُمُ أَنَّهُ قَاتِلُكَ. قَالَ: إِيَّايَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: وَاللهِ مَا يَكْذِبُ مُحَمَّدٌ. فَلَمَّا خَرَجُوا رَجَعَ إِلَى امْرَأَتِهِ، فَقَالَ: أَمَا عَلِمْتِ مَا قَالَ لِي أَخِي الْيَثْرِبِيُّ؟ فَأَخْبَرَهَا، فَقَالَتِ امْرَأَةُ أُمَيَّةَ: مَا يَدَعُنَا مُحَمَّدٌ. فَلَمَّا جَاءَ الصَّرِيخُ، وَخَرَجُوا إِلَى بَدْرٍ قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: أَمَا تَذْكُرُ مَا قَالَ لَكَ أَخُوكَ الْيَثْرِبِيُّ. فَأَرَادَ أَنْ لَا يَخْرُجَ. فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ: إِنَّكَ مِنْ أَشْرَافِ أَهْلِ الْوَادِي، فَسِرْ مَعَنَا يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ. فَسَارَ مَعَهُمْ فَقَتَلَهُ اللهُ.

---

(١) رواه المصنف بالطريق نفسه في «معرفة الصحابة»: (٣/ ١٢٤٣)، ورواه أيضًا: البخاري (ح٣٦٧٥)، وأحمد في «مسنده»: (ح٣٨٧١)، والبغوي في «معجم الصحابة»: (٣/ ١٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة»: (٣/ ٢٥) من طريق إسرائيل بن يونس - به. وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٤/ ١٠٩) وعزاه للمصنف.

(٢) «المعجم الكبير»: (٦/ ١٣، رقم٥٣٥٠)، ورواه من طريق الطبراني المزي في «تهذيب الكمال»: (١٠/ ٣٠٣).

(٣) في «ح»: ابن. والمثبت من «المنتقى». وهو الصواب.

وِمِنْ شَهَادَاتِهِمْ لَهُ ﷺ بِيُمْنِ النَّقِيبَةِ مَا :

٤٥٠- حَدَّثَنَا[١] أَبُو عَبْدِ اللهِ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْهَرَوِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ شَاهِينَ الْوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ كَنْدِيرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَجَجْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَهُوَ يَقُولُ:

رَبِّ رُدَّ إِلَــيَّ رَاكِــبِــي مُــحَــمَّــدَا

ارْدُدْهُ رَبِّــي وَاصْــطَــنِــعْ عِــنْــدِي يَــدَا

قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ هَاشِمٍ، ذَهَبَتْ إِبِلٌ لَهُ، فَأَرْسَلَ ابْنَ ابْنٍ لَهُ، فَقَدِ احْتَبَسَ عَلَيْهِ، وَلَمْ يُرْسِلْهُ فِي حَاجَةٍ قَطُّ إِلَّا جَاءَ بِهَا، قَالَ: فَمَا بَرِحْتُ حَتَّى جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَجَاءَ بِالْإِبِلِ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ لَقَدْ حَزِنْتُ عَلَيْكَ حُزْنًا لَا يُفَارِقُنِي أَبَدًا.

وَفِي قَوْلِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لِاحْتِبَاسِهِ عَلَيْهِ وَإِرْسَالِهِ فِي حَوَائِجِهِ، وَهُوَ ﷺ فِيمَا رُوِيَ عِنْدَ وَفَاةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ابْنُ ثَمَانِ سِنِينَ أَبْيَنُ الدَّلَالَةِ عَلَى النُّبُوَّةِ.

٤٥١- حَدَّثَنَا[٢] حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مَوْلَايَ عَبْدُ اللهِ بْنُ السَّائِبِ قَالَ: كُنْتُ شَرِيكَ النَّبِيِّ ﷺ

---

(١) رواه المصنف في «معرفة الصحابة»: (٥/ ٢٤١٣) ومحمد بن عبد الرحمن بن العباس البغدادي في «المخلصيات»: (١/ ١٨٠) من طريق إسحاق بن شاهين - به، ورواه أيضًا: ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: (١/ ١١٢)، و أبو يعلى في «مسنده»: (٣/ ٥٤)، والبغوي في «معجم الصحابة»: (٣/ ٧٨)، والطبراني في «المعجم الكبير»: (٦/ ٦٤، رقم٥٥٢٤)، والحاكم في «المستدرك»: (٢/ ٦٥٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة»: (٢/ ٢٠) من طريق خالد بن عبد الله - به. وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ١٣٧) وعزاه للمصنف وغيره.

(٢) رواه المصنف بالطريق نفسه في «معرفة الصحابة»: (٣/ ١٦٧٥). وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٨/ ١٤٥)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ١٥٣) وعزاه كلٌ منهما للمصنف.

فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ قَالَ: تَعْرِفُنِي؟ قُلْتُ: نَعَمْ، كُنْتَ شَرِيكِي فَنِعْمَ الشَّرِيكُ، لَا تُدَارِي وَلَا تُمَارِي.

٤٥٢- حَدَّثَنَا[١] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ[٢]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ حَمَّادٍ، ح وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْهَرَوِيُّ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو السُّكَيْنِ زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى بْنِ عُمَرَ بْنِ حِصْنٍ الطَّائِيُّ، حَدَّثَنِي عَمُّ أَبِي زَحْرُ بْنُ حِصْنٍ، عَنْ جَدِّهِ حُمَيْدِ بْنِ مُنْهِبٍ، حَدَّثَنِي عَمِّي عُرْوَةُ بْنُ مُضَرِّسِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لَامٍ الطَّائِيُّ قَالَ: تَحَدَّثَ مَخْرَمَةُ بْنُ نَوْفَلٍ، عَنْ أُمِّهِ رُقَيْقَةَ بِنْتِ أَبِي صَيْفِيِّ بْنِ هَاشِمٍ -وَكَانَتْ لِدَةَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ- قَالَتْ: تَتَابَعَتْ عَلَى قُرَيْشٍ سِنُونَ أَقْحَلَتِ الضَّرْعَ، وَأَرَقَّتِ الْعَظْمَ، فَبَيْنَا أَنَا رَاقِدَةٌ -اللَّهُمَّ- أَوْ مُهَوِّمَةٌ، إِذَا هَاتِفٌ يَهْتِفُ بِصَوْتٍ صَحِلٍ يَقُولُ: مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنَّ هَذَا النَّبِيَّ الْمَبْعُوثَ قَدْ أَظَلَّتْكُمْ أَيَّامُهُ، وَهَذَا إِبَّانُ نُجُومِهِ، فَحَيَّ هَلَا بِالْحَيَا وَالْخِصْبِ، أَلَا فَانْظُرُوا مِنْكُمْ رَجُلًا وَسِيطًا، عِظَامًا جِسَامًا أَبْيَضَ بَضًّا، أَوْطَفَ الْأَهْدَابِ، سَهْلَ الْخَدَّيْنِ، أَشَمَّ الْعِرْنِينِ، لَهُ فَخْرٌ يَكْظِمُ عَلَيْهِ، وَسُنَّةٌ تَهْدِي إِلَيْهِ، فَلْيَخْلُصْ هُوَ وَوَلَدُهُ[٣] وَلْيَهْبِطْ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ رَجُلٌ، فَلْيَشُنُّوا مِنَ الْمَاءِ وَلْيَمَسُّوا مِنَ الطِّيبِ، وَلْيَسْتَلِمُوا الرُّكْنَ، ثُمَّ لِيَرْتَقُوا أَبَا قُبَيْسٍ، ثُمَّ لِيَدْعُ الرَّجُلُ، وَلْيُؤَمِّنِ الْقَوْمُ مَعَهُمْ مَا شِئْتُمْ، فَأَصْبَحْتُ - عَلِمَ اللهُ - مَذْعُورَةً قَدِ اقْشَعَرَّ جِلْدِي، وَوَلِهَ عَقْلِي، وَاقْتَصَصْتُ رُؤْيَايَ، وَنِمْتُ فِي شِعَابِ مَكَّةَ، فَوَالْحُرْمَةِ وَالْحَرَمِ مَا بَقِيَ بِهَا أَبْطَحِيٌّ إِلَّا قَالَ: هَذَا شَيْبَةُ الْحَمْدِ وَتَتَامَّتْ إِلَيْهِ رِجَالَاتُ قُرَيْشٍ، وَهَبَطَ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ رَجُلٌ، فَشَنُّوا، وَمَسُّوا، وَاسْتَلَمُوا،

---

(١) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٥٧/ ١٤٩) من طريق زكريا بن يحيى بن عمر - به. وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ١٣٦) وعزاه للمصنف وغيره.

(٢) «المعجم الكبير»: (٢٤/ ٢٥٩، رقم٦٦١)، وفي «الدعاء»: (ح ٢٢١٠).

(٣) في «ح»: ولده. والمثبت من كتب التخريج وهو الصواب.

ثُمَّ ارْتَقَوْا أَبَا قُبَيْسٍ، وَاصْطَفُّوا حَوْلَهُ مَا يَبْلُغُ سَعْيُهُمْ مَهَلَهُ، حَتَّى إِذَا اسْتَوَوْا فِي ذُرْوَةِ الْجَبَلِ قَامَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَمَعَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ غُلَامٌ قَدْ أَيْفَعَ أَوْ كَرَبَ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ سَادَّ الْخَلَّةِ، وَكَاشِفَ الْكُرْبَةِ، أَنْتَ مُعَلِّمٌ غَيْرُ مُعَلَّمٍ، وَمَسْئُولٌ غَيْرُ مُبَخَّلٍ، وَهَذِهِ عِبِدَّاكَ[1]، وَإِمَاؤُكَ بِعَذِرَاتِ[2] حَرَمِكَ يَشْكُونَ سَنَتَهُمْ، أَذْهَبَتِ الْخُفَّ وَالظِّلْفَ، فَاسْمَعْنَ اللَّهُمَّ، وَأَمْطِرْنَا غَيْثًا مُغْدِقًا مُرْتِعًا». فَوَرَبِّ الْكَعْبَةِ مَا رَامُوا حَتَّى تَفَجَّرَتِ السَّمَاءُ بِمَائِهَا، وَاكْتَظَّ الْوَادِي بِشَجِيجِهِ، فَسَمِعْتُ شِيخَانَ قُرَيْشٍ وَجُلَّتَهَا عَبْدَ اللهِ بْنَ جُدْعَانَ، وَحَرْبَ بْنَ أُمَيَّةَ، وَهِشَامَ بْنَ الْمُغِيرَةِ تَقُولُ: لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ: هَنِيئًا لَكَ أَبَا الْبَطْحَاءِ، أَيْ: عَاشَ بِكَ أَهْلُ الْبَطْحَاءِ، وَفِي ذَلِكَ تَقُولُ رُقَيْقَةُ:

بِشَيْبَةِ الْحَمْدِ أَسْقَى اللهُ بَلْدَتَنَا
وَقَدْ فَقَدْنَا الْحَيَا وَاجْلَوَّذَ الْمَطَرُ[3]
فَجَاءَ بِالْمَاءِ جَوْنِيٌّ لَهُ سُبُلٌ
سَحًّا فَعَاشَتْ بِهِ الْأَنْعَامُ وَالشَّجَرُ
مَنَّا مِنَ اللهِ بِالْمَيْمُونِ طَائِرُهُ
وَخَيْرُ مَنْ بُشِّرَتْ يَوْمًا بِهِ مُضَرُ
مُبَارَكُ الْأَمْرِ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِهِ
مَا فِي الْأَنَامِ لَهُ عِدْلٌ وَلَا خَطَرُ

٤٥٣- حَدَّثَنَا[4] أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا

---

(١) كذا في «ح»: وعبداك. أي: عبادك، ويقال: عبد وأعبد وعبيد وعبداء ومعبوداء. انظر «غريب الحديث»: للخطابي (١/ ٤٤٠).

(٢) العذرات: بفتح العين وكسر الذال جمع العذرة بمعنى فناء الدار. ينظر «غريب الحديث»: للقاسم بن سلام (٣/ ٤٥٠).

(٣) اجلوذ المطر: امتد وقت تأخره وانقطاعه. «النهاية»: جلذ.

(٤) رواه المصنف بالطريق نفسه في «معرفة الصحابة»: (٦/ ٣٣٢٨).

مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ الطَّبَّاعِ، حَدَّثَنَا أَبُو حَبِيبٍ الْعُمَيْرِيُّ عُثْمَانُ بْنُ بِشْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ خَالِدٍ، حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ، يَقُولُ: قَالَ مَخْرَمَةُ بْنُ نَوْفَلٍ: حَدَّثَتْنِي أُمِّي رَقِيقَةُ بِنْتُ أَبِي صَيْفِيٍّ بْنِ هَاشِمٍ، قَالَتْ: تَتَابَعَتْ سِنُونَ، أَنْجَلَتِ الْأَرْضَ، وَأَقْحَلَتِ الضَّرْعَ، فَبَيْنَا أَنَا رَاقِدَةٌ اللَّهُمَّ أَوْ مُهَوِّمَةٌ، إِذَا هَاتِفٌ يَهْتِفُ بِصَوْتٍ فَحْلٍ اقْشَعَرَّ لَهُ جِلْدِي يَقُولُ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ الْمَبْعُوثَ فِيكُمْ هَذَا أَوَانُهُ، أَلَا فَانْظُرُوا مِنْكُمْ رَجُلًا وَسِيطًا طُوَالًا جَسِيمًا أَبْيَضَ بَضًّا. فَذَكَرَ مِثْلَهُ.

الفَصْلُ الخَامِسَ عَشَرَ

أَخْلَاقُهُ وَصِفَاتُهُ ﷺ وَذِكْرُ الْخَاتَمِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ

ولأخلاقه ﷺ فصول كثيرة ذَاتُ شعب، وأنواع يحتوي مجموعه بطرقه على كتاب مبسوط، اقتصرنا مِنْهُ على نوعين أَوْ ثلاثة ائتساء بمن تقدم من سلفنا في حشوهم هذا الكتاب، وبمن جانسه من عفوه، وصفحه، وكرمه، وجوده وسخائه، وحيائه وكثرة احتماله، وحلمه، وصبره، ورفقه، وكظمه الغضب، وتواضعه، وَمَا شاكله من حميد أخلاقه، وشريف أفعاله؛ إذ كَانَ مهذبًا بتهذيب الله له، مؤدبًا بتأديب الله، كَمَا رُوي عَنْ عَائِشَةَ س.

٤٥٤- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ[١]، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي الزَّاهِرِيَّةِ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، قَالَ: حَجَجْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَسَأَلْتُهَا عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ: كَانَ خُلُقُ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْقُرْآنَ.

٤٥٥- حَدَّثَنَاهُ[٢] أَبِي، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْمِصْرِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ مِثْلَهُ.

٤٥٦- حَدَّثَنَا[٣] عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عُلْوَانَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ

---

(١) رواه الطبراني في «مسند الشاميين»: (٣/ ١٤٤).

(٢) رواه ابن جرير الطبري في «تفسيره»: (٢٣/ ١٥١) من طريق ابن وهب.

(٣) رواه أبو الشيخ الأصبهاني في «أخلاق النبي»: (١/ ٧٥) عن أحمد بن جعفر بن نصر الجمال، ورواه البغوي في الأنوار في «شمائل النبي المختار»: (ص١٦٤) من طريق عبد الله بن محمد بن جعفر - به. وذكره ابن ناصر الدين الدمشقي في «جامع الآثار»: (٥/ ١٦٠)، والسيوطي في «الدر المنثور»: (٨/ ٢٤٣)، والصالحي في «سبل الهدى والرشاد»: (٧/ ١٢)، وعزاه كل منهم للمصنف.

عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا كَانَ أَحَدٌ أَحْسَنَ خُلُقًا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، مَا دَعَاهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَلَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ إِلَّا قَالَ: لَبَّيْكَ. فَلِذَلِكَ أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[القَلَم: ٤]

٤٥٧- حَدَّثَنَا[١] عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ[٢]، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، وَقَيْسٌ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ: قُلْتُ لِجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ: أَكُنْتَ تُجَالِسُ النَّبِيَّ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، كَانَ طَوِيلَ الصَّمْتِ، قَلِيلَ الضَّحِكِ، وَكَانَ أَصْحَابُهُ رُبَّمَا تَنَاشَدُوا عِنْدَهُ الشِّعْرَ وَالشَّيْءَ مِنْ أُمُورِهِمْ وَيَضْحَكُونَ، فَرُبَّمَا تَبَسَّمَ ﷺ.

٤٥٨- حَدَّثَنَا[٣] أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ[٤]، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِئُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ أَبِي الْوَلِيدِ، أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ خَارِجَةَ أَخْبَرَهُ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ: أَنَّ نَفَرًا دَخَلُوا عَلَى أَبِيهِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ فَقَالُوا: حَدِّثْنَا عَنْ بَعْضِ أَخْلَاقِ النَّبِيِّ ﷺ. فَقَالَ: كُنْتُ [م٥١/أ] جَارَهُ، فَكَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ بَعَثَ إِلَيَّ فَآتِيهِ فَأَكْتُبُ الْوَحْيَ، فَكُنَّا إِذَا ذَكَرْنَا الدُّنْيَا ذَكَرَهَا مَعَنَا، وَإِذَا ذَكَرْنَا الْآخِرَةَ ذَكَرَهَا مَعَنَا، وَإِذَا ذَكَرْنَا الطَّعَامَ ذَكَرَهُ مَعَنَا، فَكُلُّ هَذَا أُحَدِّثُكُمْ عَنْهُ.

---

(١) رواه البيهقي في «السنن الكبير»: (٧/ ٥٢)، وفي «الدلائل»: (١/ ٣٢٣) من طريق عبد الله بن جعفر - به.

(٢) «مسند أبي داود الطيالسي»: (٢/ ١٢٩)، ورواه من طريق الطيالسي أحمد في «المسند»: (ح٢١١٤٢، ح ٢١١٥٩).

(٣) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: (١/ ٣٦٥) عن عبد الله بن يزيد المقرئ - به، ورواه الطبراني في «المعجم الكبير»: (٥/ ١٤٠، رقم٤٨٨٢)، وفي «الأوسط»: (٨/ ٣٠١) من طريق الليث بن سعد، ورواه أيضًا: أبو الشيخ الأصبهاني في «أخلاق النبي»: (١/ ١٢٧)، والبيهقي في «السنن الكبير»: (٧/ ٥٢)، وفي «دلائل النبوة»: (١/ ٣٢٤)، والبغوي في «شرح السنة»: (١٣/ ٢٤٥)، وفي الأنوار في «شمائل النبي المختار»: (ص٣٠١) من طريق عبد الله بن يزيد المقرئ به.

(٤) رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده - كما في «بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث»: للهيثمي (٢/ ٨٨٢).

٤٥٩- حَدَّثَنَا[١] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْجَدَلِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: كَيْفَ كَانَ خُلُقُ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَعَ أَهْلِهِ؟ قَالَتْ: كَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا، لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا، وَلَا مُتَفَحِّشًا، وَلَا سَخَّابًا[٢] فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ.

٤٦٠- حَدَّثَنَا[٣] عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ[٤]، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ الْجَدَلِيَّ يَقُولُ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ: لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا، وَلَا مُتَفَحِّشًا، وَلَا سَخَّابًا فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ.

٤٦١- حَدَّثَنَا[٥] عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ[٦]، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ، يُحَدِّثُ عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَاحِشًا، وَلَا مُتَفَحِّشًا.

---

(١) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: (١/ ٣٦٥)، وابن أبي شيبة في «مصنفه»: (ح٢٥٨٣٩)، وأحمد في «مسنده»: (ح٢٥٨٣٩) عن يزيد بن هارون - به، ومن طريق يزيد رواه أيضًا: ابن حبان في «صحيحه»: (١٤/ ٣٥٥).

(٢) أي: صيَّاحًا. «مرقاة المفاتيح»: (٩/ ٣٧١٧).

(٣) رواه إسحاق بن راهويه في «مسنده»: (٣/ ٩٢٠)، وأحمد في «مسنده»: (ح٢٦٠٥٤)، والطبراني في «مكارم الأخلاق»: (ص٣٣٢)، والبيهقي في «شعب الإيمان»: (١٠/ ٥٣٣) جميعًا من طريق شعبة - به، ورواه أيضًا: البيهقي في «دلائل النبوة»: (١/ ٣١٥) من طريق عبد الله بن جعفر الأصبهاني - به، ورواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٣/ ٣٨١، ٣٨٢) من طريق المصنف به.

(٤) «مسند أبي داود الطيالسي»: (٣/ ١١٤)، ومن طريق الطيالسي رواه الترمذي (ح٢١٤٨).

(٥) رواه البخاري (ح٣٨٠٥) من طريق شعبة - به.

(٦) «مسند أبي داود الطيالسي»: (٤/ ٦)، ورواه من طريق أبي داود الطيالسي: الترمذي (ح٢٠١٣).

٤٦٢- حَدَّثَنَا[١] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الصَّقْرِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّافِعِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو غِرَارَةَ[٢]، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ لَمْ يَخْلُقْنِي فَحَّاشًا».

* أَبُو غِرَارَةَ اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

٤٦٣- حَدَّثَنَا[٣] أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ[٤]، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ وَاقِدٍ، حَدَّثَنَا عَدِيُّ بْنُ الْفَضْلِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَشَدَّ النَّاسِ لُطْفًا، وَاللهِ مَا كَانَ يَمْتَنِعُ فِي غَدَاةٍ بَارِدَةٍ مِنْ عَبْدٍ، وَلَا أَمَةٍ، وَلَا صَبِيٍّ أَنْ يَأْتِيَهُ بِالْمَاءِ فَيَغْسِلَ وَجْهَهُ وَذِرَاعَيْهِ، وَمَا سَأَلَهُ سَائِلٌ قَطُّ أُذُنَهُ، إِلَّا أَصْغَى إِلَيْهِ، فَلَمْ يَنْصَرِفْ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَنْصَرِفُ عَنْهُ، وَمَا تَنَاوَلَ أَحَدٌ بِيَدِهِ قَطُّ إِلَّا نَاوَلَهُ إِيَّاهَا، فَلَمْ يَنْزِعْ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَنْزِعُهَا[٥] مِنْهُ.

٤٦٤- حَدَّثَنَا[٦] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ، عَنْ مَالِكٍ[٧]، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ قَطُّ إِلَّا أَخَذَ بِأَيْسَرِهِمَا مَا لَمْ

---

(١) رواه الخرائطي في «مساوئ الأخلاق»: (ص١٩) من طريق إبراهيم بن محمد الشافعي.

(٢) قوله: غرارة. في هذا الموضع والذي يليه في «ح»: غزارة. والمثبت هو الصواب. وكذا قيده الدارقطني في «المؤتلف والمختلف»: (٤/ ١٧٨٩)، وابن ماكولا في «الإكمال»: (٧/ ١٢). و أبو غرارة هو محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر بن عبيد الله المكي ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٢٥/ ٥٩٠).

(٣) رواه المصنف بهذا الإسناد في «حلية الأولياء»: (٣/ ٢٦)، وفي «مسند أبي حنيفة»: (ص٥١).

(٤) رواه الحارث بن أبى أسامة في مسنده - كما في «بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث»: للهيثمي (٢/ ٨٨٢)، ورواه من طريق الحارث: ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٢٦/ ٣٣٣).

(٥) في «ح»: نزعها. والمثبت من «المنتقى»، ومصادر التخريج.

(٦) رواه البخاري (ح٣٦٠٠)، ومسلم (ح٦١٩٠)، وأحمد في «المسند»: (ح٢٥٤٨٦) وغيرهم من طريق مالك بن أنس - به.

(٧) رواه مالك في «الموطأ»: (١٦٣٧).

يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ، وَمَا انْتَقَمَ لِنَفْسِهِ، إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللهِ، فَيَنْتَقِمَ للهِ.

٤٦٥- حَدَّثَنَا[١] سُلَيْمَانُ[٢]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُنَيْنٍ[٣] الْبَغْدَادِيُّ الْعَطَّارُ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ هِشَامِ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ امْرَأَةً قَطُّ، وَلَا ضَرَبَ خَادِمًا قَطُّ، وَلَا ضَرَبَ بِيَدِهِ شَيْئًا قَطُّ، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ فَانْتَقَمَ مِنْ صَاحِبِهِ إِلَّا أَنْ يُنْتَهَكَ عَنْ مَحَارِمِ اللهِ فَيَنْتَقِمَ.

* رَوَاهُ مَنْصُورٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ

٤٦٦- حَدَّثَنَا[٤] عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَزَّازُ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ حَمَّادٍ الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي[٥] يَزِيدَ الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبَّادٌ الْمِنْقَرِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، عَنْ

---

(١) رواه مسلم (ح٦١٩٥) وغيره من طريق هشام بن عروة - به، ورواه أبو موسى المديني في «اللطائف»: (ص٤٧٤) من طريق المصنف - به، ورواه أيضًا: أبو يعلى في «مسنده»: (٧/ ٣٣٩) من طريق علي بن هاشم - به.

(٢) «المعجم الأوسط»: (٥/ ٣٢٠)، وفي «الصغير»: (٢/ ٧٨)، ورواه من طريق الطبراني: الخطيب في «تاريخ بغداد»: (٢/ ١٢١).

(٣) في «ح»: حبيس. وفي «المنتقى»: جبير. وكلاهما خطأ. والمثبت هو الصواب كما قيده ابن ماكولا في «الإكمال»: (٣/ ٢٨). والخطيب في «تلخيص المتشابه»: (١/ ٤٢١). وترجم لمحمد بن حُنَيْنٍ أبو بكر العطار البغدادي.

(٤) رواه أبو الشيخ الأصبهاني في «أخلاق النبي»: (١/ ١٧٥) عن أحمد بن محمد البزاز - به، ورواه أيضًا: البغوي في «الأنوار في شمائل النبي المختار»: (ص١٦٣) من طريق الحسن بن حماد الكوفي - به.

(٥) قوله: أبي. ليس في «ح»، «المنتقى». والمثبت هو الصواب وهو الموافق لمصادر التخريج، وهو محمد بن الحسن بن أبي يزيد أبو الحسن الهمداني المعشاري ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٢٥/ ٧٦).

سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: خَدَمْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ سِنِينَ، فَمَا سَبَّنِي سَبَّةً قَطُّ، [م٥١/ب] وَلَا ضَرَبَنِي ضَرْبَةً، وَلَا انْتَهَرَنِي، وَلَا عَبَسَ فِي وَجْهِي، وَلَا أَمَرَنِي بِأَمْرٍ فَتَوَانَيْتُ فِيهِ فَعَاتَبَنِي عَلَيْهِ، فَإِنْ عَاتَبَنِي عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ قَالَ: دَعُوهُ فَلَوْ قُدِّرَ شَيْءٌ كَانَ[1].

٤٦٧- حَدَّثَنَا[2] أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مَعْبَدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُطَرِّفٍ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، ح وَحَدَّثَنَا[3] أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ يَحْيَى الطَّلْحِيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ غَنَّامٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: إِنْ كَانَتِ الْوَلِيدَةُ مِنْ وَلَائِدِ الْمَدِينَةِ تَجِيءُ فَتَأْخُذُ بِيَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَمَا يَنْزِعُ يَدَهُ مِنْ يَدِهَا حَتَّى تَذْهَبَ بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ.

* قَالَ مُسْلِمٌ[4]: إِنْ كَانَتِ الْأَمَةُ لَتَأْخُذُ بِيَدِ النَّبِيِّ ﷺ فَتَذْهَبُ بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ فِي حَاجَتِهَا مِنَ الْأَشْيَاءِ فَمَا تَدَعُهُ.

٤٦٨- حَدَّثَنَا[5] أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ رُسْتَهْ، حَدَّثَنَا عَلْقَمَةُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ نُصَيْرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَتِ الْأَمَةُ مِنْ إِمَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَتَأْخُذُ بِيَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَتَدُورُ بِهِ فِي حَوَائِجِهَا حَتَّى تَفْرُغَ ثُمَّ يَرْجِعُ.

---

(١) في «المنتقى»: لكان. والمثبت من «ح».

(٢) رواه أبو يعلى في «مسنده»: (٧/ ٦١) عن أبي بكر بن أبي شيبة- به، ومن طريق ابن أبي شيبة، ورواه أيضًا: أبو الشيخ الأصبهاني في «أخلاق النبي»: (١/ ١٣٨)، والبغوي في «الأنوار في شمائل النبي المختار»: (ص٢٩٤).

(٣) رواه المصنف بهذا الإسناد في «مسند أبي حنيفة»: (ص٥١).

(٤) ينظر «حلية الأولياء»: للمصنف (٧/ ٢٠١)، «مكارم الأخلاق»: للخرائطي (ص٥٣).

(٥) رواه المصنف في «حلية الأولياء»: (٧/ ٢٠٢) من طريق علقمة بن زيد بن عمرو - به.

٤٦٩- حَدَّثَنَا[١] عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَا: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى أَبُو يَعْلَى[٢]، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَجَّاجِ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ فِي عَقْلِهَا شَيْءٌ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَا أُمَّ فُلَانٍ خُذِي فِي أَيِّ الطَّرِيقِ شِئْتِ، قُومِي فِيهِ حَتَّى أَقُومَ مَعَكِ**». فَخَلَا مَعَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يُنَاجِيهَا حَتَّى قَضَتْ حَاجَتَهَا.

٤٧٠- حَدَّثَنَا[٣] أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبِ بْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ الْقَعْنَبِيُّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَبَذَهُ جَبْذَةً شَدِيدَةً، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عُنُقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَدْ أَثَّرَتْ بِهِ حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَبْذَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِي عِنْدَكَ. فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَضَحِكَ، وَأَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ.

قال الشيخ رحمه الله: اجتزأنا من ذكره في صفات خَلْقه، وخُلُقه وحليته، وسجيته ﷺ في هذا الفصل عَلَى مَا ذكرنا، إذ العزم ثابت -والحمد لله- في إيداع هذا الكتاب في آخر الفصول بعض نعوته، وصفاته؛ إذ الصحابة رضي الله عنهم اخْتلفت ألفاظهم في نعته، وذَلِكَ لما ركب في الصدور من جلالته، وحلاوته ولما جعل في جسده من النور فأعياهم ضبط صفته، ونعت حليته،

---

(١) رواه عبد بن حميد في «المنتخب»: (ص٣٩٩) والبيهقي في «دلائل النبوة»: (١/ ٣٣١) من طريق حماد بن سلمة - به.

(٢) «مسند أبي يعلى»: (٦/ ١٨٨)، ورواه ابن حبان في «صحيحه»: (١٠/ ٣٨٦)، و أبو الشيخ الأصبهاني في «أخلاق النبي»: (١/ ١٣٥) عن أبي يعلى - به.

(٣) رواه البخاري (ح٣١٨٥، ٥٨٦٩، ٦١٥٥)، ومسلم (ح٢٤٧٦)، وابن ماجه (ح٣٦٨٢) من طريق مالك بن أنس - به.

حَتَّى قَالَ بعضهم: كَانَ ﷺ مثل الشمس طالعة.

وَقَالَ بعضهم: كَانَ أحسن من الشمس والقمر.

وَقَالَ بعضهم: كَانَ أحسن من القمر.

وَقَالَ بعضهم: كَانَ يتلألأ تلألؤ القمر ليلة البدر.

وَقَالَ بعضهم: لم أر قبله، ولا بَعْدَهُ مثله.

هذا كَانَ اختلافهم في نعت خلقته ولونه، فَأَمَّا ألفاظهم في أخلاقه، وسجاياه، وأحواله، وأقواله فَقَدْ ذكرها هند بن أَبِي هالة وغيره، وسنأتي بعون الله تعالى على ذكر ذَلِكَ في آخر الفصول من هذا الكتاب إن شاء الله.

الفَصْلُ السَّادِسَ عَشَرَ

فِي ذِكْرِ مَا خَصَّهُ اللهُ بِهِ مِنَ الْعِصْمَةِ، وَحَمَاهُ بِهِ مِنَ التَّدَيُّنِ بِدِينِ الْجَاهِلِيَّةِ وَحِرَاسَتِهِ إِيَّاهُ عَنْ مَكَائِدِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، وَاحْتِيَالِهِمْ عَلَيْهِ

٤٧١- حَدَّثَنَا[١] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفِرْيَابِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ[٢]، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَمَعَهُ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ، وَقَرِينُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ». قَالُوا: وَإِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «وَإِيَّايَ، وَلَكِنَّ اللهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ، فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ».

قَوْلُهُ: فَأَسْلَمَ: اسْتَسْلَمَ وَانْقَادَ، فَلَيْسَ [م٥٢/أ] يَأْمُرُ[٣] بِشَرٍّ، قِيلَ: أَسْلَمَ: أَيْ آمَنَ، فَيَكُونُ ﷺ مُخْتَصًّا بِإِسْلَامِ قَرِينِهِ وَإِيمَانِهِ.

٤٧٢- حَدَّثَنَا[٤] حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ، عَنْ شَرِيكِ بْنِ طَارِقٍ قَالَ:

---

(١) رواه مسلم (ح٧٢٨٦) من طريق منصور بن المعتمر - به، ورواه أيضًا: أحمد في «المسند»: (ح٣٧٢٢، ٣٨٧٨)، وابن خزيمة في «صحيحه»: (١/ ٣٣٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة»: (٧/ ١٠٠) من طريق سفيان بن سعيد - به، ورواه الدارمي (٣/ ١٧٩٨) عن محمد بن يوسف - به.

(٢) رواه سفيان الثوري في حديثه (ص١٠١).

(٣) في «المنتقى»: يأمرني. والمثبت من «ح».

(٤) رواه البغوي في «معجم الصحابة»: (٣/ ٣٠٨)، وابن قانع في «معجم الصحابة»: (١/ ٣٣٨)، وابن حبان في «صحيحه»: (١٤/ ٣٢٦): من طريق أبي عوانة - به، ورواه أيضًا: الطبراني في «المعجم الكبير»: (٧/ ٣٠٩، رقم٧٢٢٢) من طريق زياد بن علاقة - به.

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا وَلَهُ شَيْطَانٌ». قَالُوا: وَلَكَ؟ قَالَ: «وَلِيَ إِلَّا أَنَّ اللهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ».

* رَوَاهُ الْجَرَّاحُ أَبُو وَكِيعٍ، وَالْوَلِيدُ بْنُ أَبِي ثَوْرٍ، فِي آخَرِينَ، عَنْ زِيَادِ ابْنِ عِلَاقَةَ.

٤٧٣- حَدَّثَنَا[١] إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى النَّيْسَابُورِيُّ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمُّوَيْهِ بْنِ عَبَّادٍ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَجِ الزَّطِّيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ أَبَانٍ أَبُو جَعْفَرٍ بِمَكَّةَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ صِرْمَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فُضِّلْتُ عَلَى آدَمَ بِخَصْلَتَيْنِ: كَانَ شَيْطَانِي كَافِرًا[٢] فَأَعَانَنِي اللهُ عَلَيْهِ حَتَّى أَسْلَمَ، وَكُنَّ أَزْوَاجِي عَوْنًا لِي، وَكَانَ شَيْطَانُ آدَمَ كَافِرًا، وَزَوْجَتُهُ عَوْنًا عَلَى خَطِيئَتِهِ».

قال الشيخ رحمه الله: وَمِمَّا روي في عصمة الله نَبِيَّه ﷺ من مشاركة أهل الجاهلية في شركهم، وحراسته له عليه السلام من تعاطي ما كانوا يتعاطونه، ويحضرونه من الأباطيل، والفواحش ما:

٤٧٤- حَدَّثَنَاهُ[٣] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو رَاشِدٍ الْمُثَنَّى بْنُ زُرْعَةَ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ

---

(١) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد»: (٤/ ٥٣١)، والبيهقي في «دلائل النبوة»: (٥/ ٤٨٨) من طريق محمد بن حمويه - به. وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٢/ ٣٢٣) وعزاه للمصنف والبيهقي.

(٢) قوله: كافرًا. ليس في «ح». وأثبته من مصادر التخريج، وهو ما يقتضيه السياق.

(٣) رواه الحاكم في «المستدرك»: (٤/ ٢٧٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة»: (٢/ ٣٣) من طريق يونس بن بكير - به، ورواه أيضًا: ابن حبان في «صحيحه»: (١٤/ ١٦٩) من طريق وهب بن جرير - به. وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٢/ ٣٤٥)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ١٤٩) وعزاه للمصنف وغيره.

مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ يَعِيشَ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْغِطْرِيفِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شِيرَوَيْهِ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوَيْهْ، أَخْبَرَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، كُلُّهُمْ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا هَمَمْتُ بِقَبِيحٍ مِمَّا كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَهُمُّونَ بِهَا، إِلَّا مَرَّتَيْنِ مِنَ الدَّهْرِ، كِلْتَاهُمَا يَعْصِمُنِي اللهُ مِنْهَا: قُلْتُ لَيْلَةً لِفَتًى كَانَ مَعِي مِنْ قُرَيْشٍ بِأَعْلَى مَكَّةَ فِي أَغْنَامٍ لِأَهْلِنَا نَرْعَاهَا: أَبْصِرْ لِي غَنَمِي حَتَّى أَسْمُرَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ بِمَكَّةَ كَمَا يَسْمُرُ الْفِتْيَانُ. قَالَ: نَعَمْ. فَخَرَجْتُ فَجِئْتُ أَدْنَى دَارٍ مِنْ دُورِ مَكَّةَ سَمِعْتُ غِنَاءً، وَضَرْبَ دُفُوفٍ، وَزَمْرًا، فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ قَالُوا: فُلَانٌ تَزَوَّجَ فُلَانَةَ، لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ قُرَيْشٍ، فَلَهَوْتُ بِذَلِكَ الْغِنَاءِ، وَبِذَلِكَ الصَّوْتِ حَتَّى غَلَبَتْنِي عَيْنِي، فَمَا أَيْقَظَنِي إِلَّا مَسُّ الشَّمْسِ [فَرَجَعْتُ إِلَى صَاحِبِي فَقَالَ: مَا فَعَلْتَ؟ فَأَخْبَرْتُهُ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ لَيْلَةً أُخْرَى مِثْلَ ذَلِكَ، فَفَعَلَ فَخَرَجْتُ فَسَمِعْتُ مِثْلَ ذَلِكَ فَقِيلَ لِي مِثْلَ مَا قِيلَ لِي فَلَهَوْتُ بِمَا سَمِعْتُ حَتَّى غَلَبَتْنِي عَيْنِي فَمَا أَيْقَظَنِي إِلَّا مَسُّ الشَّمْسِ][(١)]، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى صَاحِبِي، فَقَالَ لِي: مَا فَعَلْتَ؟ فَقُلْتُ: مَا فَعَلْتُ شَيْئًا». قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَوَاللهِ مَا هَمَمْتُ بَعْدَهُمَا بِسُوءٍ مِمَّا يَعْمَلُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ حَتَّى أَكْرَمَنِي اللهُ ﷻ بِنُبُوَّتِهِ».

٤٧٥- حَدَّثَنَا[(٢)] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حُبَيْشٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ بْنِ

---

(١) ما بين المعقوفين ليس في «ح». وأثبته من المنتقى ومصادر التخريج. وهو ما يقتضيه السياق.

(٢) رواه البخاري (ح٤٥٦١)، ومسلم (ح٣٠١٣)، و أبو دواد (ح١٩١٢)، و أبو عوانة في «المسند المستخرج»: (٢/ ٣٧٢)، والمصنف في «المسند المستخرج»: (٣/ ٣١٩)، والبيهقي في «السنن الكبير»: (٥/ ١١٣) جميعًا من طريق محمد بن خازم أبي معاوية الضرير - به.

مُجَمِّعٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ[١] إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ[٢]، حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَتْ قُرَيْشٌ وَمَنْ دَانَ دِينَهَا يَقِفُونَ بِالْمُزْدَلِفَةِ، وَكَانُوا يُسَمَّوْنَ الْحُمْسَ، وَكَانَ سَائِرُ الْعَرَبِ يَقِفُونَ بِعَرَفَةَ، قَالَتْ: فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ أَمَرَ اللهُ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يَأْتِيَ عَرَفَاتٍ فَيَقِفَ، ثُمَّ يُفِيضَ مِنْهَا. قَالَتْ: فَأَنْزَلَ اللهُ قَوْلَهُ: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ [البَقَرَة: ١٩٩].

٤٧٦- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ[٣]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مَنْدَهْ، حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَقِفُ عَلَى بَعِيرٍ لَهُ بِعَرَفَاتٍ مِنْ بَيْنِ قَوْمِهِ حَتَّى يَدْفَعَ بَعْدَهُمْ تَوْفِيقًا مِنَ اللهِ لَهُ.

٤٧٧- حَدَّثَنَا[٤] أَبُو عَمْرِو بْنُ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ عَمِّهِ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ جُبَيْرٍ، قَالَ: كَانَتْ قُرَيْشٌ إِنَّمَا تَدْفَعُ مِنَ الْمُزْدَلِفَةِ، وَتَقُولُ: نَحْنُ الْحُمْسُ فَلَا نَخْرُجُ مِنَ الْحَرَمِ، وَقَدْ تَرَكُوا الْمَوْقِفَ بِعَرَفَةَ. قَالَ: فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَقِفُ مَعَ النَّاسِ بِعَرَفَةَ عَلَى جَمَلٍ

---

(١) قوله: محمد بن. ليس في «ح». والمثبت هو الصواب، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة بن صالح الإمام المشهور ترجمته في «سير أعلام النبلاء»: (١٤/ ٣٦٥).

(٢) «صحيح ابن خزيمة»: (٤/ ٣٥٣).

(٣) «المعجم الكبير»: (٢/ ١٣٦، رقم١٥٧٧).

(٤) رواه ابن خزيمة في «صحيحه»: (٤/ ٢٥٧) عن نصر بن علي - به، ورواه الطبراني في «المعجم الكبير»: (٢/ ١٣٦، رقم١٥٧٨) من طريق وهب بن جرير - به، ورواه أيضًا: الحاكم في «المستدرك»: (١/ ٦٣٥) من طريق نصر بن علي - به.

لَهُ، ثُمَّ يُصْبِحُ مَعَ قَوْمِهِ بِالْمُزْدَلِفَةِ، ثُمَّ يَدْفَعُ بِدَفْعِهِمْ إِذَا دَفَعُوا.

٤٧٨- حَدَّثَنَا[١] أَبُو بَكْرٍ الطَّلْحِيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ غَنَّامٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: ذَهَبْتُ أَطْلُبُ بَعِيرًا لِي بِعَرَفَةَ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَاقِفًا بِعَرَفَةَ مَعَ النَّاسِ، فَقُلْتُ: هَذَا مِنَ الْحُمْسِ مَا لَهُ هَا هُنَا؟!

٤٧٩- حَدَّثَنَا[٢] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الْحُمَيْدِيُّ[٣]، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَضْلَلْتُ بَعِيرًا لِي يَوْمَ عَرَفَةَ، فَخَرَجْتُ أَطْلُبُهُ بِعَرَفَةَ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَاقِفًا بِعَرَفَةَ مَعَ النَّاسِ، فَقُلْتُ: هَذَا مِنَ الْحُمْسِ مَا لَهُ هَا هُنَا.

٤٨٠- حَدَّثَنَا[٤] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الْحُمَيْدِيُّ[٥]، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَضْلَلْتُ بَعِيرًا لِي يَوْمَ عَرَفَةَ، فَخَرَجْتُ أَطْلُبُهُ بِعَرَفَةَ فَرَأَيْتُ رَسُولَ ﷺ وَاقِفًا مَعَ النَّاسِ بِعَرَفَةَ، فَقُلْتُ: هَذَا مِنَ الْحُمْسِ، مَا شَأْنُهُ هَا هُنَا؟!

---

(١) رواه المصنف بهذا الإسناد في «المسند المستخرج»: (٣/ ٣٢٠). ورواه البخاري (ح١٦٩٠)، وأحمد في «مسنده»: (ح ١٧٠٠٩)، والنسائي (ح٣٠٢٦)، وابن خزيمة في «صحيحه»: (٤/ ٣٥٤) من طريق سفيان بن عيينة - به، ورواه مسلم (ح٣٠١٥) عن أبي بكر بن أبي شيبة - به.

(٢) رواه المصنف بهذا الإسناد في «المسند المستخرج»: (٣/ ٣٢٠).

(٣) «مسند الحميدي»: (١/ ٤٧٨).

(٤) رواه المصنف بهذا الطريق وغيره في «المسند المستخرج»: (٣/ ٣٢٠)، ورواه البخاري (ح١٦٩٠)، ومسلم (ح٣٠١٥)، والدارمي (٢/ ١١٩٤)، و أبو عوانة في «المسند المستخرج»: (٢/ ٣٧٣) جميعًا من طريق سفيان بن عيينة - به، ورواه أيضًا: أحمد في «المسند»: (ح١٧٠٠٩) عن سفيان بن عيينة - به.

(٥) «مسند الحميدي»: (١/ ٤٧٨).

قَالَ سُفْيَانُ: وَالْأَحْمَسُ: الشَّدِيدُ عَلَى دِينِهِ، وَكَانَتْ قُرَيْشٌ تُسَمَّى الْحُمْسَ، وَكَانَ الشَّيْطَانُ قَدِ اسْتَهْوَاهُمْ فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّكُمْ إِنْ عَظَّمْتُمْ غَيْرَ حَرَمِكُمْ، اسْتَخَفَّ النَّاسُ بِحَرَمِكُمْ فَكَانُوا لَا يَخْرُجُونَ مِنَ الْحَرَمِ.

٤٨١- حَدَّثَنَا[١] أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ قُرَيْشٍ فِي مَنْزِلِهِمْ دُونَ عَرَفَةَ، فَأَضْلَلْتُ حِمَارًا، فَذَهَبْتُ أَبْتَغِيهِ فِي النَّاسِ الَّذِينَ بِعَرَفَةَ، فَوَجَدْتُ رَسُولَ ﷺ بِعَرَفَةَ.

* عُثْمَانُ هُوَ ابْنُ الْأَسْوَدِ.

قال الشيخ رحمه الله: ومِمَّا أكرم اللهُ تَعَالَى بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ لما كَانَ عَلَيْهِ قَوْمُهُ، وعشيرته من أهل الجاهلية قَالِيًا، وعنهم في أعيادهم ومشاهدهم مفارقًا، ولدينهم تاركًا.

٤٨٢- حَدَّثَنَا[٢] عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو مُعَاوِيَةَ الْمُسَاحِقِيُّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْعَامِرِيِّ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: حَدَّثَتْنِي أُمُّ أَيْمَنَ قَالَتْ: كَانَتْ بُوَانَةُ صَنَمًا تَحْضُرُهُ قُرَيْشٌ، وَتُعَظِّمُهُ وَتَنْسِكُ [م٥٢/ب] لَهُ النَّسَائِكَ، وَيَحْلِقُونَ رُءُوسَهُمْ عِنْدَهُ، وَيَعْكُفُونَ[٣] عِنْدَهُ يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ، وَذَلِكَ يَوْمٌ فِي السَّنَةِ، فَكَانَ أَبُو طَالِبٍ يَحْضُرُهُ مَعَ قَوْمِهِ، وَكَانَ يُكَلِّمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يَحْضُرَ ذَلِكَ الْعِيدَ مَعَ قَوْمِهِ، فَيَأْبَى رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى رَأَيْتُ

---

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير»: (٢/ ١٤٤، رقم١٦٠٨) من طريق عبيد الله بن موسى - به.

(٢) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: (١/ ١٥٨) من طريق أبي بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن حسين بن عبد الله - به. وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٢/ ٣٤٨)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ١٥١)، والصالحي في «سبل الهدى والرشاد»: (٢/ ١٤٩) وعزاه كل منهم للمصنف وغيره.

(٣) في «ح»: ويعكفونه. والمثبت من «المنتقى»، ومصادر التخريج.

أَبَا طَالِبٍ غَضِبَ عَلَيْهِ أَسْوَأَ الْغَضَبِ، فَيَقُولُ: إِنَّا نَخَافُ عَلَيْكَ مِمَّا تَصْنَعُ مِنَ اجْتِنَابِ آلِهَتِنَا. وَجَعَلْنَا نَقُولُ: مَا نَرَى يَا مُحَمَّدُ أَنْ تَحْضُرَ لِقَوْمِكَ عِيدًا، وَلَا تُكَثِّرَ لَهُمْ جَمْعًا. قَالَتْ: فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى ذَهَبَ فَغَابَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْنَا مَرْعُوبًا، فَقُلْنَ عَمَّاتُهُ: مَا دَهَاكَ؟ قَالَ: «**إِنِّي أَخْشَى أَنْ يَكُونَ بِي لَمَمٌ**». فَقُلْنَ: مَا كَانَ اللهُ لِيَبْتَلِيَكَ بِالشَّيْطَانِ، وَفِيكَ مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ مَا فِيكَ، فَمَا الَّذِي رَأَيْتَ؟ قَالَ: «**إِنِّي كُلَّمَا دَنَوْتُ مِنْ صَنَمٍ مِنْهَا، تَمَثَّلَ لِي رَجُلٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ يَصِيحُ بِي: وَرَاءَكَ يَا مُحَمَّدُ لَا تَمَسَّهُ**». قَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ: فَمَا عَادَ إِلَى عِيدٍ لَهُمْ.

٤٨٣- حَدَّثَنَا[1] عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَرَّ عَلَيَّ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ عليهما السلام، وَأَنَا بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ، بَيْنَ الرُّكْنِ وَالزَّمْزَمِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ: هُوَ هُوَ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَنِعْمَ الْمَرْءُ هُوَ، لَوْلَا أَنَّهُ يَمْسَحُ الْأَوْثَانَ**». قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**فَمَا مَسَحْتُهُنَّ حَتَّى أَكْرَمَنِي اللهُ بِالنُّبُوَّةِ بِخَمْسِ حِجَجٍ**».

٤٨٤- حَدَّثَنَا[2] عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنِ ابْنِ أَبِي حَبِيبَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِأَجْيَادٍ رَأَى مَلَكًا وَاضِعًا إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى فِي أُفُقِ السَّمَاءِ يَصِيحُ:

---

(١) ذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٢/ ٣٤٩)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ١٥١) وعزاه كلٌّ منهما للمصنف.

(٢) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: (١/ ١٩٤) من طريق إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة - به. وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٢/ ٣٤٩) وعزاه للمصنف.

يَا مُحَمَّدُ، يَا مُحَمَّدُ، أَنَا جِبْرِيلُ. فَذُعِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ ذَلِكَ وَجَعَلَ يَرَاهُ كُلَّمَا رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَرَجَعَ سَرِيعًا إِلَى خَدِيجَةَ فَأَخْبَرَهَا خَبَرَهُ، فَقَالَ: «**يَا خَدِيجَةُ، مَا أَبْغَضْتُ بُغْضَ هَذِهِ الْأَصْنَامِ شَيْئًا قَطُّ، وَلَا آلِهَتَكُنَّ**».

٤٨٥- حَدَّثَنَا[١] أَبُو عَمْرِو بْنُ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ سَلَّامٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ كَانَ يَقُومُ مَعَ بَنِي عَمِّهِ عِنْدَ الصَّنَمِ الَّذِي عِنْدَ زَمْزَمَ، وَاسْمُهُ إِسَافٌ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى ظَهْرِ الْكَعْبَةِ سَاعَةً ثُمَّ انْصَرَفَ، فَقَالَ لَهُ بَنُو عَمِّهِ: مَا لَكَ يَا مُحَمَّدُ؟. قَالَ: «**نُهِيتُ أَنْ أَقُومَ عِنْدَ هَذَا[٢] الصَّنَمِ**».

٤٨٦- حَدَّثَنَا[٣] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ الْأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، ح وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ الْعَمِّيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ بَزِيعٍ، حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، أَخْبَرَنِي سَالِمٌ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: أَنَّهُ لَقِيَ زَيْدَ بْنَ

---

(١) ذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٢/ ٣٤٩)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ١٥١) وعزاه كلٌّ منهما للمصنف.

(٢) قوله: هذا. ليس في «المنتقى». وأثبته من «ح».

(٣) رواه البخاري (ح٣٨٧٤)، والبزار في «مسنده»: (١٢/ ٢٧٢) من طريق فضيل بن سليمان - به، ورواه أيضًا: المصنف في «معرفة الصحابة»: (٣/ ١١٣٣) من طريق إبراهيم بن محمد بن الحسن - به، ورواه البيهقي في «دلائل النبوة»: (٢/ ١٢١) من طريق محمد بن عبد الله بن بزيع - به. وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٢/ ٣٥١) وعزاه للمصنف.

عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ بِأَسْفَلِ بَلْدَحَ[١]، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الْوَحْيُ، فَقَدَّمَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ سُفْرَةً فِيهَا لَحْمٌ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ، وَقَالَ: لَا آكُلُ مِمَّا يَذْبَحُونَ عَلَى أَنْصَابِهِمْ، إِنِّي لَا آكُلُ إِلَّا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ. السِّيَاقَ، وَالْبَاقُونَ مِثْلَهُ.

وَزَادَ الْفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ فِي حَدِيثِهِ: وَإِنَّ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو كَانَ يَعِيبُ عَلَى قُرَيْشٍ ذَبَائِحَهُمْ، وَيَقُولُ: الشَّاةُ خَلَقَهَا اللهُ، وَأَنْزَلَ لَهَا مِنَ السَّمَاءِ الْمَاءَ، وَأَنْبَتَ لَهَا مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ يَذْبَحُونَهَا عَلَى غَيْرِ اسْمِ اللهِ إِنْكَارًا لِذَلِكَ وَإِعْظَامًا لَهُ.

٤٨٧- أَخْبَرَنَا[٢] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْفَقِيهُ فِي كِتَابِهِ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي دَاوُدَ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ وَهْبٍ الْعَلَّافُ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ يَعِيبُ أَكْلَ مَا ذُبِحَ لِغَيْرِ اللهِ، فَمَا ذُقْتُ شَيْئًا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ، حَتَّى أَكْرَمَنِي اللهُ بِمَا أَكْرَمَنِي بِهِ مِنْ رِسَالَتِهِ**».

٤٨٨- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ[٣]، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، وَيَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: طُفْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَلَمَسْتُ بَعْضَ الْأَصْنَامِ، فَقَالَ لِي

---

(١) بَلْدَحُ، بِفَتْحِ الْبَاءِ وَسُكُونِ اللَّامِ، وَالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ: اسْمُ مَوْضِعٍ بِالْحِجَازِ قُرْبَ مَكَّةَ. «النهاية في غريب الحديث والأثر»: بلدح.

(٢) ذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٢/ ٣٥٢)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ١٥٠)، والصالحي في «سبل الهدى والرشاد»: (٢/ ١٤٩) وعزاه كل منهم للمصنف.

(٣) «المعجم الكبير»: (٥/ ٨٧، رقم٤٦٦٥).

رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَمَسَّهَا». فَقُلْتُ: لَأَعُودَنَّ حَتَّى أُبْصِرَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ مَسَسْتُهَا، فَقَالَ: «أَلَمْ تُنْهَ عَنْ هَذَا؟» قَالَ: فَوَالَّذِي أَكْرَمَهُ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ، مَا مَسَّ مِنْهَا صَنَمًا حَتَّى أَكْرَمَهُ اللهُ ﷻ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ.

٤٨٩- حَدَّثَنَا[١] أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ رُسْتَهْ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَشْعَثَ، أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: اسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ جِبْرِيلَ عليه السلام فَنَاوَلَهُ يَدَهُ، فَأَبَى أَنْ يَتَنَاوَلَهَا، فَقَالَ: «يَا جِبْرِيلُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْخُذَ بِيَدِي؟ قَالَ: إِنَّكَ أَخَذْتَ بِيَدِ يَهُودِيٍّ، فَكَرِهْتُ أَنْ يَمَسَّ يَدِي يَدًا قَدْ مَسَّهَا يَدُ كَافِرٍ». فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ فَنَاوَلَهُ يَدَهُ فَتَنَاوَلَهَا.

٤٩٠- حَدَّثَنَا[٢] أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَيَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُرْدِفِي، فَذَبَحْنَا لَهُ شَاةً، ثُمَّ صَنَعْنَاهَا لَهُ فِي الْإِرَةِ[٣]، حَتَّى إِذَا نَضِجَتِ اسْتَخْرَجْنَاهَا فَجَعَلْنَاهَا فِي سُفْرَتِنَا، ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ مُرْدِفِي فِي يَوْمٍ حَارٍّ مِنْ أَيَّامِ مَكَّةَ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِأَعْلَى الْوَادِي لَقِيَهُ زَيْدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ، فَقَالَ لَهُ

---

(١) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط»: (٣/ ١٦٤)، وابن الجوزي في «الموضوعات»: (٢/ ٧٨) من طريق سعيد بن أبي الربيع السمان - به.

(٢) رواه البزار في «مسنده»: (٤/ ١٦٥)، والطبراني في «المعجم الكبير»: (٥/ ٨٦، رقم٤٦٦٣)، وابن منده في «التوحيد»: (١/ ٣٠٦)، والحاكم في «المستدرك»: (٣/ ٢٣٨) من طريق حماد بن أسامة أبي أسامة الكوفي - به، ورواه أيضًا: أبو يعلى في «مسنده»: (١٣/ ١٧٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة»: (٢/ ١٢٦)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (١٩/ ٥٠٨) من طريق محمد بن عمرو - به.

(٣) الإرَة بالكسر: حفرة توقد فيها النار أو النار نفسها. «النهاية»: أرت.

رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا ابْنَ عَمِّي مَا لِي أَرَى قَوْمَكَ قَدْ شَنِفُوا لَكَ[1]»؟ قَالَ: أَمَا وَاللهِ إِنَّ ذَلِكَ لَبِغَيْرِ نَائِرَةٍ[2] كَانَتْ مِنِّي إِلَيْهِمْ، وَلَكِنِّي رَأَيْتُهُمْ عَلَى ضَلَالَةٍ فَخَرَجْتُ أَبْتَغِي هَذَا الدِّينَ، فَخَرَجْتُ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى أَحْبَارِ خَيْبَرَ، فَوَجَدْتُهُمْ يَعْبُدُونَ اللهَ، وَيُشْرِكُونَ بِهِ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا بِالدِّينِ الَّذِي أَبْتَغِي، فَخَرَجْتُ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى أَحْبَارِ أَيْلَةَ، فَوَجَدْتُهُمْ يَعْبُدُونَ اللهَ وَيُشْرِكُونَ بِهِ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا بِالدِّينِ الَّذِي أَبْتَغِي، فَخَرَجْتُ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى أَحْبَارِ فَدَكَ، فَوَجَدْتُهُمْ يَعْبُدُونَ اللهَ وَيُشْرِكُونَ بِهِ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا بِالدِّينِ الَّذِي أَبْتَغِي. فَقَالَ لِي حَبْرٌ مِنْ أَحْبَارِ أَهْلِ الشَّامِ: إِنَّكَ لَتَسْأَلُ عَنْ دِينٍ مَا نَعْلَمُ أَحَدًا يَعْبُدُ اللهَ بِهِ إِلَّا شَيْخٌ بِالْجَزِيرَةِ. فَخَرَجْتُ فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ، فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي خَرَجْتُ لَهُ، فَقَالَ: إِنَّ كُلَّ مَنْ رَأَيْتَ عَلَى ضَلَالَةٍ، وَإِنَّكَ لَتَسْأَلُ عَنْ دِينٍ هُوَ دِينُ اللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَقَدْ خَرَجَ فِي أَرْضِكَ، أَوْ هُوَ خَارِجٌ يَدْعُو إِلَيْهِ، فَصَدِّقْهُ وَاتَّبِعْهُ وَآمِنْ بِمَا جَاءَ بِهِ. قَالَ: فَخَرَجْتُ وَلَمْ أَحُسَّ شَيْئًا. قَالَ: وَمَاتَ زَيْدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ، قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةً وَحْدَهُ».

* رَوَاهُ عَبْدُ الْوَهَّابِ الْخَفَافُ، وَعُمَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُقَدَّمٍ، وَخَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، نَحْوَهُ.

٤٩١- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ الْحَرَّانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: كَانَ زَيْدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ قَدْ حَرَّمَ كُلَّ شَيْءٍ حَرَّمَهُ اللهُ مِنَ الدَّمِ وَالذَّبِيحَةِ عَلَى النُّصُبِ، وَكُلَّ شَيْءٍ مِنَ أَبْوَابِ الظُّلْمِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَأَخْبَرَ بِذَاكَ عَنْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ رَسُولُ اللهِ: «أَتَانِي وَأَنَا أَرْعَى وَمَعِيَ لَحْمٌ مَطْبُوخٌ، فَدَعَوْتُهُ

(١) شنفوا لك: أي أبغضوك وتجهموا لك وقابلوك بوجوه كريهة غليظة. «شرح السيوطي على مسلم»: (٥/ ٤٤١).

(٢) الكائنة والعداوة تقع بين القوم. «اللسان». نير.

إِلَيْهِ، وَأَقْسَمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، لَوْ سَأَلْتَ عَمَّاتِكَ لَأَخْبَرْنَكَ أَنِّي لَا آكُلُ مِنَ اللَّحْمِ مَا ذُبِحَ لِغَيْرِ اللهِ».

٤٩٢- حَدَّثَنَا[1] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حُبَيْشٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الصَّقْرِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ هِشَامِ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَتْ: رَأَيْتُ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ شَيْخًا كَبِيرًا مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ، وَهُوَ يَقُولُ: وَيْحَكُمْ يَا مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ، إِيَّاكُمْ وَالزِّنَا فَإِنَّهُ يُورِثُ الْفَقْرَ.

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ: وَمَا أُضِيفَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ من الذَّبْحِ عَلَى النُّصُبِ، خلاف ما كَانَتْ قُرَيْشٌ تذبحه؛ لأَنَّ قُرَيْشًا تذبح عند الآلهة تقربًا وتدينًا، وَهُوَ شرك وكفر، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ قد عصمه من هذا، ويجوز أَنْ يَكُونَ هذا الفعل في موضع ذَبَائِحِهِمْ، فيكون القربان لله تعالى كَمَا لو صلى إنسان بكنيسة صلاة الإسلام جاز، وَهُوَ في الظاهر مستقبح، ويحتمل أَنْ يَكُونَ يحضر مذابحهم مُداريًا لأعمامه وعماته، كَمَا رواه ابن عباس في قصة عيد بُوَانَةَ -عَلَى مَا تقدم ذكرنا له- مع طمأنينة قَلْبِهِ بالإيمان، وبغضه لأنصابهم وأعيادهم كَمَا رويناه، مع أَنْ بعض الناس من أهل العلم يَقُولُ: كَانَ ﷺ على دين قَوْمِهِ في أكل ذَبَائِحِهِمْ وغيره محتجًّا بقوله: ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ﴾[الضحى: ٧]، والأشبه والأحرى برَسُولِ اللهِ ﷺ أَنْ يضاف ذَلِكَ عَلَى مَا قدمنا؛ لأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا﴾[الضحى: ٧] تأولوه على غير وجه، فقيل: مغمورًا في بحور ضلال، كقولهم: ضل الْمَاءُ في اللبن فلا يتميز مِنْهُ، وكذَلِكَ ﷺ كَانَ مختلطًا بقومه غير متميز مِنْهُم، فحمل الضلال على هذا الوجه. وقيل: وجدك ضالًّا عن الكتاب والشرائع، كَمَا قَالَ تعالى: ﴿مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ

(١) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (١٩/ ٥١٢) من طريق سعيد بن عمرو.

وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ﴾[الشُّورى: ٥٢] كيف يُحْمَلُ على غير ما أَخْبَرْنَاهُ وتأولناه.

ونُهي عن التعري حين نَقَلَ الْحِجَارَةَ إلى بناء الْكَعْبَةِ مع قَوْمِهِ، أَفَلَا تَرَاهُ يُنهى عن الشرك والتدين بدين قَوْمِهِ لو أراده عليه السلام؟![1].

قال الشيخ رحمه الله: ومِمَّا عصم بِهِ ﷺ وحرس مِنْهُ أَنْ لا يتعرى كفعل قَوْمِهِ وأهله، وإذا حُفِظَ [م٥٣/أ] من التعري فَمَا فوقه أولى أَنْ يعصم مِنْهُ ويُنهى عَنْهُ.

٤٩٣- حَدَّثَنَا[2] أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْهَيْثَمِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْعَوَّامِ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَنْقُلُ مَعَهُمُ الْحِجَارَةَ لِلْكَعْبَةِ، وَعَلَيْهِ إِزَارٌ، فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ عَمُّهُ: يَا ابْنَ أَخِي لَوْ حَلَلْتَ إِزَارَكَ فَجَعَلْتَهُ عَلَى مَنْكِبَيْكَ دُونَ الْحِجَارَةِ، قَالَ: فَحَلَّهُ فَجَعَلَهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ، فَسَقَطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، فَمَا رُئِيَ بَعْدَ ذَلِكَ عُرْيَانًا.

* رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، عَنْ رَوْحٍ.

٤٩٤- حَدَّثَنَاهُ[3] أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي[4]، حَدَّثَنَا رَوْحٌ، مِثْلَهُ.

٤٩٥- وَحَدَّثَنَا[5] أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مَالِكٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ

---

(١) آخر الجزء الثالث من أجزاء الشيخ.

(٢) رواه المصنف بهذا الإسناد في «حلية الأولياء»: (٣/ ٣٤٩)، وفي «معرفة الصحابة»: (٢/ ٥٣٣)، ورواه أيضًا، البخاري (ح٣٦٦)، ومسلم (ح٧٩٨)، والبيهقي في «السنن الكبير»: (٢/ ٢٢٧)، وفي «شعب الإيمان»: (١٠/ ١٩٠) جميعًا من طريق روح بن عبادة - به.

(٣) انظر تخريجه في الحديث السابق.

(٤) «مسند أحمد»: (ح١٤٨٠٢).

(٥) رواه البخاري (ح١٦٠٧)، وأبو عوانة في «مستخرجه»: (١/ ٢٣٧)، والخطيب في «تاريخ بغداد»: (٧/ ٧٩) من طريق ابن جريج - به.

أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي[١]، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ[٢]، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ: لَمَّا بُنِيَتِ الْكَعْبَةُ: ذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ وَعَبَّاسٌ يَنْقُلَانِ الْحِجَارَةَ، فَقَالَ عَبَّاسٌ: اجْعَلْ إِزَارَكَ عَلَى رَقَبَتِكَ يَقِيكَ مِنَ الْحِجَارَةِ، فَفَعَلَ فَخَرَّ إِلَى الْأَرْضِ، وَطَمَحَتْ عَيْنَاهُ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ قَامَ فَقَالَ: إِزَارِي إِزَارِي، فَشَدَّ عَلَيْهِ إِزَارَهُ.

* رَوَاهُ ابْنُ لَهِيعَةَ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سَلْمَانَ، جَمِيعًا عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، نَحْوَهُ.

٤٩٦- حَدَّثَنَاهُ سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ يَحْيَى بْنِ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، قَالَ: سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ: هَلْ يَقُومُ الرَّجُلُ عُرْيَانًا؟ فَقَالَ: أَخْبَرَنِي النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ لَمَّا انْهَدَمَتِ الْكَعْبَةُ نَقَلَ كُلُّ بَطْنٍ مِنْ قُرَيْشٍ، وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَقَلَ مَعَ الْعَبَّاسِ فَكَانُوا يَضَعُونَ ثِيَابَهُمْ عَلَى الْعَوَاتِقِ، يَتَّقُونَ بِهَا، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**فَاعْتُقِلَتْ رِجْلِي فَخَرَرْتُ وَسَقَطَ ثَوْبِي، فَقُلْتُ لِلْعَبَّاسِ: هَلُمَّ ثَوْبِي، فَلَنْ أَتَعَرَّى بَعْدَهَا إِلَّا لِغُسْلٍ**».

٤٩٧- حَدَّثَنَا[٣] أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْهَيْثَمِ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّائِغُ، حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، ح وَحَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ السَّدُوسِيُّ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ: لَمَّا بَنَتْ قُرَيْشٌ الْبَيْتَ تَفَرَّدَتِ الرِّجَالُ اثْنَيْنِ

---

(١) «مسند أحمد»: (ح١٤٣٥٧).

(٢) «مصنف عبد الرزاق»: (١/ ٢٨٦)، ومن طريق عبد الرزاق: رواه البخاري (ح٣٨٧٧)، ومسلم (ح٧٩٧)، وابن حبان في «صحيحه»: (٤/ ٤٨١)، والبيهقي في «دلائل النبوة»: (٢/ ٣٢).

(٣) رواه المصنف في «معرفة الصحابة»: (٤/ ٢١٢١) عن حبيب بن الحسن - به.

اثْنَيْنِ[١] يَنْقُلُونَ الْحِجَارَةَ، وَالنِّسَاءُ يَضَعْنَ الشِّيدَ[٢]. قَالَ: وَانْفَرَدْتُ أَنَا وَمُحَمَّدٌ بِنَقْلِ الْحِجَارَةِ، قَالَ: فَجَعَلْنَا نَأْخُذُ أُزُرَنَا فَنَضَعُهَا عَلَى مَنَاكِبِنَا، وَنَجْعَلُ عَلَيْهَا الْحِجَارَةَ، حَتَّى إِذَا دَنَوْنَا مِنَ النَّاسِ لَبِسْنَا أُزُرَنَا، قَالَ: فَبَيْنَمَا هُوَ يَمْشِي أَمَامِي إِذْ صُرِعَ، قَالَ: فَجَعَلْتُ أَسْعَى -أَوْ قَالَ: فَسَعَيْتُ- وَهُوَ شَاخِصٌ بِبَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ: فَقُلْتُ: يَا ابْنَ أَخِي مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: «نُهِيتُ أَنْ أَمْشِيَ عُرْيَانًا». قَالَ: فَكَتَمْتُهَا حَتَّى أَظْهَرَ اللهُ نُبُوَّتَهُ.

* رَوَاهُ[٣] عَمْرُو بْنُ أَبِي قَيْسٍ، عَنْ سِمَاكٍ نَحْوَهُ، وَقَالَ: فَكَتَمْتُهَا مَخَافَةَ أَنْ يَقُولُوا[٤] مَجْنُونٌ.

٤٩٨- حَدَّثَنَا[٥] مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ سَابِقٍ، ح وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ[٦]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْأَحْمَرِ النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْمَاطِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّشْتَكِيُّ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي قَيْسٍ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: إِنَّا كُنَّا نَنْقُلُ الْحِجَارَةَ إِلَى الْبَيْتِ حِينَ بَنَتْ قُرَيْشٌ الْبَيْتَ، وَأَفْرَدَتْ قُرَيْشٌ رَجُلَيْنِ رَجُلَيْنِ يَنْقُلُونَ الْحِجَارَةَ، وَالنِّسَاءُ يَنْقُلْنَ الشِّيدَ، وَكُنْتُ أَنَا وَابْنُ أَخِي فَكُنَّا نَحْمِلُ عَلَى رِقَابِنَا وَأُزُرُنَا تَحْتَ الْحِجَارَةِ،

---

(١) قوله: اثنين اثنين. في «ح»: اثنتين اثنتين. والمثبت من «المنتقى»، «معرفة الصحابة».

(٢) الشِّيد بالكسر: كل ما طلي به الحائط من جص أو بلاط. اللسان. شيد.

(٣) رواه ابن إسحاق في «السير والمغازي»: (١/ ٧٩)، ورواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني»: (١/ ٢٧١)، والبزار في «مسنده»: (٤/ ١٢٤). وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٢/ ٣٤٢).

(٤) قوله: مخافة أن يقولوا. ليس في «ح». ومثبت من مصادر التخريج وهو ما يقتضيه السياق.

(٥) رواه البيهقي في «دلائل النبوة»: (٢/ ٣٢) من طريق عبد الرحمن بن عبد الله الدشتكي - به.

(٦) رواه من طريق الطبراني: الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة»: (٨/ ٣٩١، رقم٤٨٣).

فَإِذَا غَشِينَا النَّاسَ اتَّزَرْنَا، فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي وَمُحَمَّدٌ ﷺ قُدَّامِي لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ، فَانْبَطَحَ عَلَى وَجْهِهِ. قَالَ: فَجِئْتُ أَسْعَى، وَأَلْقَيْتُ حَجَرِي، قَالَ: وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُ، فَقُلْتُ: مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: فَأَخَذَ إِزَارَهُ، ثُمَّ قَالَ: «**نُهِيتُ أَنْ أَمْشِيَ عُرْيَانًا**». قُلْتُ: اكْتُمْهُ النَّاسَ مَخَافَةَ أَنْ يَقُولُوا مَجْنُونٌ.

* رَوَاهُ شُعَيْبُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، مِثْلَهُ.

٤٩٩- **حَدَّثَنَاهُ**(١) سُلَيْمَانُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ النَّرْسِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عُمَرَ بْنِ مُطَرِّفٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الْعَلَاءِ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ سِمَاكٍ، مِثْلَهُ.

٥٠٠- **أَخْبَرَنَاهُ**(٢) مُحَمَّدٌ الْفَقِيهُ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ سَيَّارٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ أَبَانٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ غَسَّلَهُ عَلِيٌّ وَالْفَضْلُ، وَكَانَ الْعَبَّاسُ يُنَاوِلُ الْمَاءَ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ، وَقَالَ الْعَبَّاسُ: مَا مَنَعَنِي أَنْ أُغَسِّلَهُ إِلَّا كُنَّا صِبْيَانًا نَحْمِلُ الْحِجَارَةَ إِلَى الْمَسْجِدِ -يَعْنِي لِبِنَاءِ الْكَعْبَةِ- فَنَنْزِعُ أُزُرَنَا وَنَضَعُهَا عَلَى أَكْتَافِنَا، وَنَضَعُ الْحَجَرَ عَلَيْهِ، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ إِذْ وَقَعَ وَسَقَطَ الْحَجَرُ وَأَنَا قَائِمٌ، فَقُلْتُ: يَا ابْنَ أَخِي قُمْ وَإِنِّي لَا أَرَى بِكَ بَأْسًا، وَلَا أَرَى الْحَجَرَ ضَرَّكَ، فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيَّ فَقَالَ: «**اشْدُدْ عَلَيْكَ إِزَارَكَ؛ فَإِنِّي قَدْ نُهِيتُ أَنْ أَتَعَرَّى بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ**». قَالَ الْعَبَّاسُ: فَهَذَا أَوَّلُ مَا رَأَيْتُ مِنْهُ.

٥٠١- **حَدَّثَنَا**(٣) أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ،

---

(١) رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني»: (١/ ٢٧١) وابن عدي في «الكامل»: (٩/ ٢٨) من طريق شعيب بن خالد - به. وذكره الصالحي في «سبل الهدى والرشاد»: (٢/ ١٤٨) وعزاه للمصنف.

(٢) ذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٢/ ٣٤٢).

(٣) رواه ابن أبي عاصم في «الأوائل»: (ص٩٨) من طريق النضر أبي عمر الخزاز - به. وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٢/ ٣٤٣).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْأَحْمَسِيُّ، حَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ أَبُو طَالِبٍ يُعَالِجُ زَمْزَمَ، فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ [م٥٣/ب] يَنْقُلُ الْحِجَارَةَ وَهُوَ غُلَامٌ، فَأَخَذَ إِزَارَهُ وَاتَّقَى بِهِ الْحِجَارَةَ، فَقِيلَ لِأَبِي طَالِبٍ: الْحَقِ ابْنَكَ قَدْ غُشِيَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَفَاقَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ غَشْيَتِهِ، سَأَلَهُ أَبُو طَالِبٍ عَنْ غَشْيَتِهِ، قَالَ: «أَتَانِي آتٍ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيَاضٌ، فَقَالَ لِيَ: اسْتَتِرْ». قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَكَانَ أَوَّلُ شَيْءٍ رَأَى النَّبِيُّ ﷺ مِنَ النُّبُوَّةِ أَنْ قِيلَ لَهُ: اسْتَتِرْ. فَمَا رَأَيْتُ عَوْرَتَهُ مِنْ يَوْمِئِذٍ.

* وَرَوَاهُ الْأَحْمَسِيُّ، عَنِ الْحِمَّانِيِّ أَيْضًا، عَنِ النَّضْرِ.

٥٠٢- حَدَّثَنَا[(١)] أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا الْحِمَّانِيُّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ أَبُو عُمَرَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَوَّلُ شَيْءٍ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ مِنَ النُّبُوَّةِ وَهُوَ غُلَامٌ، فَقِيلَ لَهُ: اسْتَتِرْ، فَمَا رُئِيَتْ عَوْرَتُهُ مِنْ يَوْمِئِذٍ.

٥٠٣- وَحَدَّثَنَا[(٢)] أَبُو عَمْرِو بْنُ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ حَمَّادٍ الْوَرَّاقُ، حَدَّثَنَا الْحِمَّانِيُّ، عَنِ النَّضْرِ، مِثْلَهُ سَوَاءً.

٥٠٤- وَحَدَّثَنَا[(٣)] أَبُو عَمْرِو بْنُ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ سَلَّامٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ أَبَا طَالِبٍ كَانَ يُرْسِلُ بَنِيهِ وَمُحَمَّدًا عليه السلام مَعَهُمْ صِبْيَانٌ صِغَارٌ يَنْقُلُونَ الْحِجَارَةَ إِلَى ضَفَّةِ زَمْزَمَ، فَأَخَذَ مُحَمَّدٌ نَمِرَةً صَغِيرَةً كَانَتْ عَلَيْهِ

---

(١) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: (١/ ١٥٧) عن عبد الحميد الحماني - به، ومن طريق الحماني رواه أيضًا: الطبراني في «المعجم الكبير»: (١١/ ٢٥٣)، وابن عدي في «الكامل»: (٨/ ٢٦٠).

(٢) انظر تخريجه في الحديث السابق.

(٣) ذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٢/ ٣٤٤).

عَلَى عُنُقِهِ، ثُمَّ حَمَلَ عَلَيْهَا حَجَرَيْنِ صَغِيرَيْنِ، فَطَرَحَ عَنْهُ الْحَجَرَيْنِ، وَأُغْمِيَ عَلَيْهِ سَاعَةً، ثُمَّ قَامَ فَشَدَّ نَمِرَتَهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ بَنُو عَمِّهِ: مَا لَكَ يَا مُحَمَّدُ؟ قَالَ: «نُهِيتُ عَنِ التَّعَرِّي».

٥٠٥- حَدَّثَنَا[١] عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ الْعَطَّارُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: قُلْتُ: يَا خَالِي حَدِّثْنِي عَنْ بُنْيَانِ الْكَعْبَةِ قَبْلَ أَنْ تَنْتَهِيَ قُرَيْشٌ. قَالَ: كَانَ بِرَضْمٍ[٢] يَابِسٍ لَيْسَ بِمَدَرٍ تَنْزُوهُ[٣] الْعَنَاقُ، وَتُوضَعُ الْكِسْوَةُ عَلَى الْجُدُرِ ثُمَّ تُدَلَّى، ثُمَّ إِنَّ سَفِينَةَ الرُّومِ أَقْبَلَتْ حَتَّى إِذَا كَانَتْ بِالشُّعَيْبَةِ انْكَسَرَتْ، فَسَمِعَتْ بِهَا قُرَيْشٌ فَرَكِبُوا إِلَيْهَا، فَأَخَذُوا خَشَبَهَا، وَرُومِيًّا يُقَالُ لَهُ: بَلْقُومُ نَجَّارٌ مَائِيٌّ، فَلَمَّا قَدِمُوا مَكَّةَ، قَالُوا: بَنَيْنَا بَيْتَ رَبِّنَا. فَاجْتَمَعُوا لِذَلِكَ وَنَقَلُوا الْحِجَارَةَ مِنْ أَجْيَادِ الضَّوَاحِي، فَبَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَنْقُلُهَا إِذِ انْكَشَفَتْ نَمِرَتُهُ، فَنُودِيَ: يَا مُحَمَّدُ عَوْرَتَكَ. فَلِذَلِكَ أَوَّلُ مَا نُودِيَ، وَاللهِ فَمَا رُئِيَتْ لَهُ عَوْرَةٌ قَبْلُ وَلَا بَعْدُ.

* رَوَاهُ الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ، وَدَاوُدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ دَاوُدَ الْعَطَّارِ، مِثْلَهُ.

٥٠٦- حَدَّثَنَا[٤] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ[٥]، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ[٦]،

---

(١) رواه الأزرقي في «أخبار مكة»: (١/ ١٥٧) من طريق داود بن عبد الرحمن العطار - به، ورواه البيهقي في «دلائل النبوة»: (٢/ ٥٤) من طريق عبد الأعلى بن حماد - به. وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٢/ ٣٤٤). والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ١٤٩) وعزاه للمصنف وغيره.

(٢) في «ح»: برقم. والمثبت من مصادر التخريج وهو الصواب. والرَّضَمُ: هي حجارة مجتمعة أو صخور عِظام بعضها فوق بعض. انظر «شرح النووي على مسلم»: (٣/ ٨٢)، «مطالع الأنوار»: (٣/ ١٦٢).

(٣) أي يقتحمها. ينظر الحديث الذي بعده. ونزا ينزو أي وثب. اللسان. نزو.

(٤) رواه ابن خزيمة في «صحيحه»: (٤/ ٣٣٧) من طريق عبد الرزاق.

(٥) رواه من طريق الطبراني: الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة»: (٨/ ٢٢٧، رقم٢٧٢).

(٦) «مسند إسحاق بن راهويه»: (٣/ ٩٩٣).

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ[١]، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: كَانَتِ الْكَعْبَةُ مَبْنِيَّةً بِالرَّضْمِ لَيْسَ فِيهَا مَدَرٌ، وَكَانَ قَدْرَ مَا يَقْتَحِمُهَا الْعَنَاقُ، وَكَانَتْ غَيْرَ مَسْقُوفَةٍ، إِنَّمَا يُوضَعُ ثِيَابُهَا عَلَيْهَا ثُمَّ يُسْدَلُ سَدْلًا عَلَيْهَا، وَكَانَ الرُّكْنُ الْأَسْوَدُ مَوْضُوعًا عَلَى سُورِهَا بَادِيًا، وَكَانَتْ ذَاتَ رُكْنَيْنِ كَهَيْئَةِ الْحَلْقَةِ فَأَقْبَلَتْ سَفِينَةٌ مِنْ أَرْضِ الرُّومِ حَتَّى إِذَا كَانُوا قَرِيبًا مِنْ جُدَّةَ انْكَسَرَتِ السَّفِينَةُ، فَخَرَجَتْ قُرَيْشٌ لِيَأْخُذُوا خَشَبَهَا، فَذَكَرَ بِنَاءَ الْبَيْتِ، وَقَالَ فَبَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَحْمِلُ الْحِجَارَةَ مِنْ أَجْيَادٍ وَعَلَيْهِ نَمِرَةٌ، فَضَاقَتْ عَلَيْهِ النَّمِرَةُ، فَذَهَبَ يَضَعُ النَّمِرَةَ عَلَى عَاتِقِهِ، فَتُرَى عَوْرَتُهُ مِنْ صِغَرِ النَّمِرَةِ، فَنُودِيَ: يَا مُحَمَّدُ خَمِّرْ عَوْرَتَكَ. فَلَمْ يُرَ عُرْيَانًا بَعْدَ ذَلِكَ، وَكَانَ بَيْنَ الْكَعْبَةِ وَبَيْنَ مَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ خَمْسُ سِنِينَ.

قال الشيخ: وحديث أبي الطفيل جائز أَنْ يَكُونَ وقوعه في حالة ثالثة، وهي انكشاف الثوب لا سقوطه، والحالتان المتقدمتان سقوط الثوب مرة بفعله، وَأُخْرَى بغير فعله تنبيه له ﷺ في الأحوال الثلاثة.

وفي حديث أبي الطفيل في بُنْيَانِ الْكَعْبَةِ في شأن الحية والطائر، وَمَا أسرع للقوم من إجابة دعائهم، تعظيمٌ للبيت، وَفِيهِ دليل على أَنَّ من حجَّه بأمر الله، وأن الآمِر بتعظيمه صادق في إخباره عن الله، ودعائه إِلَيْهِ.

٥٠٧- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْحَضْرَمِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ[٢]، أَخْبَرَنِي أَبِي: إِسْحَاقُ بْنُ يَسَارٍ، عَنْ مَنْ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ فِيمَا ذُكِرَ مِنْ حِفْظِ اللهِ إِيَّاهُ، قَالَ: «**إِنَّا لَغِلْمَانٌ قَدْ جَعَلْنَا أُزُرَنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا نَنْقُلُ الْحِجَارَةَ، إِذْ لَكَمَنِي لَاكِمٌ لَكْمَةً شَدِيدَةً، فَقَالَ: اشْدُدْ عَلَيْكَ إِزَارَكَ**».

---

(١) «مصنف عبد الرزاق»: (٥/ ١٠٢).

(٢) «السير والمغازي»: (ص٧٩).

وَأَمَّا حِرَاسَةُ اللهِ تَعَالَى
إِيَّاهُ ﷺ مِنْ كَيْدِ الشَّيْطَانِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ

٥٠٨- فَحَدَّثَنَاهُ[١] أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مَسْعُودٍ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ابْنِ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَدَائِنِيُّ إِمْلَاءً، حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مَسْعُودٍ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَطَرٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ سَاجِدًا بِمَكَّةَ، فَجَاءَ إِبْلِيسُ فَأَرَادَ أَنْ يَطَأَ عُنُقَهُ فَنَفَخَهُ[٢] جِبْرِيلُ ﷺ نَفْخَةً[٣] بِجَنَاحَيْهِ، فَمَا اسْتَقَرَّتْ قَدَمَاهُ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى بَلَغَ الْأُرْدُنَّ.

* وَرَوَاهُ حَجَّاجٌ الصَّوَّافُ، عَنْ ثَابِتٍ.

٥٠٩- حَدَّثَنَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَاعِدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ الدُّورِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطُّفَاوِيُّ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ الصَّوَّافُ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ نَحْوَهُ.

٥١٠- حَدَّثَنَا[٤] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، وَحَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَا:

---

(١) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط»: (٣/ ١٧٦)، و أبو الشيخ الأصبهاني في «العظمة»: (٥/ ١٦٧٥) من طريق الصلت بن مسعود. وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ١٨٧)، والصالحي في «سبل الهدى والرشاد»: (١٠/ ٢٦٣) وعزاه كلٌّ منهما للمصنف.

(٢) في «المنتقى»، «الخصائص الكبرى»: فنفحه بالحاء. والمثبت بالخاء المعجمة من ح وبقية مصادر التخريج.

(٣) في «المنتقى»، «الخصائص الكبرى»: نفحه. بالحاء. والمثبت بالخاء المعجمة من ح وبقية مصادر التخريج.

(٤) رواه المصنف في «معرفة الصحابة»: (٤/ ١٨٣٦) من طريق أبي عمرو بن حمدان، ورواه أيضًا: البيهقي في «دلائل النبوة»: (٧/ ٩٥)، وفي «الأسماء والصفات»: (١/ ٧٢) من طريق جعفر بن سليمان. وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٢٣٠) وعزاه للمصنف والبيهقي.

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ[١] بْنُ عُمَرَ بْنِ مَيْسَرَةَ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو التَّيَّاحِ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ حُبَيْشٍ، قَالَ: يَا ابْنَ حُبَيْشٍ كَيْفَ صَنَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ كَادَتْهُ الشَّيَاطِينُ؟ قَالَ: تَحَدَّرَتْ عَلَيْهِ الشَّيَاطِينُ[٢] مِنَ الْجِبَالِ وَالْأَوْدِيَةِ، يُرِيدُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: وَفِيهِ شَيْطَانٌ بِيَدِهِ شُعْلَةٌ مِنْ نَارٍ يُرِيدُ أَنْ يُحْرِقَ بِهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا رَآهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَزِعَ مِنْهُمْ، قَالَ: فَجَاءَ جِبْرِيلُ عليه السلام، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ قُلْ. فَقَالَ: «مَا أَقُولُ؟» قَالَ: قُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ، اللَّاتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ، مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَذَرَأَ وَبَرَأَ، وَمَنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمَنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ، إِلَّا طَارِقًا[٣] يَطْرُقُ بِخَيْرٍ، يَا رَحْمَنُ. قَالَ: فَقَالَهُنَّ، فَطُفِئَتْ نَارُ الشَّيَاطِينِ، وَهَزَمَهُمْ.

* حَدَّثَ بِهِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ[٤]، عَنْ سَيَّارِ بْنِ حَاتِمٍ، عَنْ جَعْفَرٍ، مِثْلَهُ، وَقَالُ: ابْنُ حَنْبَشٍ.

٥١١- حَدَّثَنَا[٥] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ[٦]، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَمْزَةَ الدِّمَشْقِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيِّ، ح وَحَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ الْعَبَّاسِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ سَيْفٍ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَرِيفٍ،

---

(١) في «ح»: عبد الله. والمثبت من «المنتقى». وعبيد الله بن عمرو بن ميسرة الجشمي ترجمته في «تهذيب الكمال»: (١٩/ ١٣٠).

(٢) قوله: تحدرت عليه الشياطين. في «ح»: تحدر عليه الشيطان. والمثبت من «المنتقى».

(٣) في «ح»: طارق. والمثبت من «المنتقى».

(٤) «مسند أحمد»: (ح١٥٦٩٩).

(٥) ذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٤/ ١١٣)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٢٢٩) وعزاه كلٌّ منهما للمصنف.

(٦) «المعجم الأوسط»: (١/ ١٨).

حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنِي [م٥٤/أ] عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ صُرِفَ إِلَيْهِ النَّفَرُ مِنَ الْجِنِّ، فَأَتَى رَجُلٌ مِنَ الْجِنِّ بِشُعْلَةٍ مِنْ نَارٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ جِبْرِيلُ: يَا مُحَمَّدُ أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ إِذَا قُلْتَهُنَّ طَفِئَتْ شُعْلَتُهُ، وَانْكَبَّ لِمِنْخَرِهِ، قُلْ: أَعُوذُ بِوَجْهِ اللهِ الْكَرِيمِ، وَكَلِمَاتِهِ التَّامَّةِ، الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَمَنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَمَنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمَنْ شَرِّ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ.

* * *

ذِكْرُ عِصْمَةِ اللهِ تَعَالَى رَسُولَهُ ﷺ حِينَ تَعَاقَدَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى قَتْلِهِ

٥١٢- حَدَّثَنَا[1] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ خُثَيْمٍ، ح وَحَدَّثَنَا فَارُوقٌ الْخَطَّابِيُّ، حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ الْأَسْفَاطِيُّ، حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ، عَنِ ابْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ الْمَلَأَ مِنْ قُرَيْشٍ اجْتَمَعُوا فِي الْحِجْرِ، فَتَعَاقَدُوا بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةِ الْأُخْرَى وَنَائِلَةَ وَإِسَافٍ، لَوْ قَدْ رَأَيْنَا مُحَمَّدًا لَقَدْ قُمْنَا إِلَيْهِ قِيَامَ رَجُلٍ وَاحِدٍ، فَلَمْ نُفَارِقْهُ حَتَّى نَقْتُلَهُ، فَأَقْبَلَتِ ابْنَتُهُ فَاطِمَةُ تَبْكِي، حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ: هَؤُلَاءِ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِكَ قَدْ تَعَاقَدُوا

(١) رواه أحمد في «المسند»: (ح٢٨٠٦)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة»: (١٠/ ٢١٩، رقم٢٣١) من طريق يحيى بن سليم الطائفي، ورواه أيضًا: أحمد في «المسند»: (ح٣٥٥٤)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة»: (١٠/ ٢٢٠، رقم٢٣٢) من طريق عبد الله بن عثمان بن خثيم، ورواه ابن حبان في «صحيحه»: (١٤/ ٤٣٠) من طريق عبد الأعلى بن حماد النرسي، وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٤/ ١١٤) وعزاه للمصنف.

عَلَيْكَ، لَوْ قَدْ رَأَوْكَ، لَقَدْ قَامُوا إِلَيْكَ فَقَتَلُوكَ، فَلَيْسَ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا قَدْ عَرَفَ نَصِيبَهُ مِنْ دَمِكَ. قَالَ: «**يَا بُنَيَّةُ ائْتِينِي بِوَضُوءٍ**». فَتَوَضَّأَ ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا[1]: هَا هُوَ ذَا. وَخَفَضُوا أَبْصَارَهُمْ، وَسَقَطَتْ أَذْقَانُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ، وَعَقِرُوا فِي مَجَالِسِهِمْ، وَلَمْ يَرْفَعُوا إِلَيْهِ أَبْصَارَهُمْ، وَلَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ إِلَيْهِ رَجُلٌ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى قَامَ عَلَى رُءُوسِهِمْ فَأَخَذَ مِنْ تُرَابٍ، فَقَالَ: «**شَاهَتِ الْوُجُوهُ**». ثُمَّ حَصَبَهُمْ، فَمَا أَصَابَ رَجُلًا مِنْهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْحَصَى حَصَاةٌ إِلَّا قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ.

٥١٣- حَدَّثَنَا[2] سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾[المَسَد: ١] جَاءَتِ امْرَأَةُ أَبِي لَهَبٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ لَوْ تَنَحَّيْتَ عَنْهَا لَا تُسْمِعُكَ شَيْئًا يُؤْذِيكَ، [م٥٤/ب] فَإِنَّهَا امْرَأَةٌ بَذِيَّةٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**سَيُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا**». فَلَمْ تَرَهُ. فَقَالَتْ لِأَبِي بَكْرٍ: هَجَانَا صَاحِبُكَ. فَقَالَ: وَاللهِ مَا يَنْطِقُ بِالشِّعْرِ، وَلَا يَقُولُهُ. قَالَتْ: إِنَّكَ لَمُصَدَّقٌ. فَانْدَفَعَتْ رَاجِعَةً. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا رَأَتْكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا مَلَكٌ يَسْتُرُنِي حَتَّى ذَهَبَتْ**».

* كَذَا رَوَاهُ ابْنُ فُضَيْلٍ مُرْسَلًا، وَرَوَاهُ عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ وَغَيْرُهُ مُتَّصِلًا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٥١٤- حَدَّثَنَاهُ[3] إِسْحَاقُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا

---

(١) في «ح»، «المنتقى»: قال. والمثبت هو الصواب وهو الموافق لمصادر التخريج.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه»: (ح٣٢٤٢٨) عن ابن فضيل. وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٢١٣)، وفي «الدر المنثور»: (٥/ ٢٩٦) وعزاه للمصنف وغيره.

(٣) رواه البزار في «مسنده»: (١/ ٦٨) من طريق أبي أحمد الزبيري.

مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ الطُّوسِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾ [المَسَد: ١]. فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

٥١٥- حَدَّثَنَا[(١)] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الْحُمَيْدِيُّ[(٢)]، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنِ ابْنِ تَدْرُسَ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَتْ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾[المَسَد: ١] أَقْبَلَتِ الْعَوْرَاءُ أُمُّ جَمِيلٍ بِنْتُ حَرْبٍ، وَلَهَا وَلْوَلَةٌ وَبِيَدِهَا فِهْرٌ، وَهِيَ تَقُولُ: مُذَمَّمًا أَبَيْنَا، وَدِينَهُ قَلَيْنَا، وَأَمْرَهُ عَصَيْنَا. وَرَسُولُ اللهِ ﷺ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ، فَلَمَّا رَآهَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ أَقْبَلَتْ، وَأَنَا أَخَافُ أَنْ تَرَاكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّهَا لَنْ تَرَانِي». وَقَرَأَ قُرْآنًا اعْتَصَمَ بِهِ، كَمَا قَالَ: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾[الإسرَاء: ٤٥]، فَأَقْبَلَتْ حَتَّى وَقَفَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ، وَلَمْ تَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا بَكْرٍ إِنِّي خُبِّرْتُ أَنَّ صَاحِبَكَ هَجَانِي. فَقَالَ: لَا وَرَبِّ هَذَا الْبَيْتِ مَا هَجَاكِ. قَالَ: فَوَلَّتْ وَهِيَ تَقُولُ: قَدْ عَلِمَتْ قُرَيْشٌ أَنِّي بِنْتُ سَيِّدِهَا. قَالَ: وَقَالَ الْوَلِيدُ فِي حَدِيثِهِ، أَوْ قَالَهُ غَيْرُهُ: فَعَثَرَتْ أُمُّ جَمِيلٍ وَهِيَ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ فِي مِرْطِهَا، فَقَالَتْ: تَعِسَ مُذَمَّمٌ. فَقَالَتْ أُمُّ حَكِيمٍ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: إِنِّي حَصَانٌ فَمَا أُكَلَّمُ، وَثَقَافٌ فَمَا أُعَلَّمُ، وَكِلْتَانَا مِنْ بَنِي الْعَمِّ، ثُمَّ قُرَيْشٌ بَعْدُ أَعْلَمُ.

---

(١) رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره»: (١٠/ ٣٤٧٢) من طريق عبد الله بن الزبير الحميدي، ورواه أيضًا: الحاكم في «المستدرك»: (٢/ ٣٩٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة»: (٢/ ١٩٥) من طريق بشر بن موسى. وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٤/ ١١٥)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٢١٣)، وفي «الدر المنثور»: (٥/ ٢٩٥) وعزاه كلٌّ منهما للمصنف.

(٢) «مسند الحميدي»: (١/ ١٥٣).

٥١٦- حَدَّثَنَا[١] أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ الضَّبِّيُّ الْوَاسِطِيُّ بِالْأُبُلَّةِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنِ ابْنِ تَدْرُسَ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، أَنَّهَا قَالَتْ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾[المَسَد: ١] أَقْبَلَتِ الْعَوْرَاءُ أُمُّ جَمِيلٍ، وَلَهَا وَلْوَلَةٌ، وَهِيَ تَقُولُ: مُذَمَّمًا أَبَيْنَا، وَدِينَهُ قَلَيْنَا، وَأَمْرَهُ عَصَيْنَا. وَرَسُولُ اللهِ ﷺ جَالِسٌ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ أَقْبَلَتْ، وَأَنَا أَخَافُ أَنْ تَرَاكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾[الإسراء: ٤٥]. فَأَقْبَلَتْ، حَتَّى وَقَفَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ، وَلَمْ تَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا بَكْرٍ، إِنِّي أُخْبِرْتُ أَنَّ صَاحِبَكَ هَجَانِي. فَقَالَ: لَا وَرَبِّ هَذَا الْبَيْتِ مَا هَجَاكِ. قَالَتْ: فَوَلَّتْ وَهِيَ تَقُولُ: قَدْ عَلِمَتْ قُرَيْشٌ أَنِّي بِنْتُ سَيِّدِهَا. قَالَ: وَقَالَ الْوَلِيدُ فِي حَدِيثِهِ هَذَا أَوْ قَالَهُ غَيْرُهُ: فَعَثَرَتْ أُمُّ جَمِيلٍ وَهِيَ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ فِي مِرْطِهَا، قَالَتْ: تَعِسَ مُذَمَّمٌ. فَقَالَتْ أُمُّ حَكِيمٍ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: إِنِّي لَحَصَانٌ فَمَا أُكَلَّمُ، وَثَقَافٌ مَا أُعَلَّمُ، وَكِلَانَا بَنُو الْعَمِّ، ثُمَّ قُرَيْشٌ أَعْلَمُ.

* * *

وَمِمَّا لَطَفَ اللهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ صَرْفُ شَتْمِ قُرَيْشٍ وَلَعْنِهِمْ عَنْهُ

٥١٧- حَدَّثَنَا[٢] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ[٣]، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،

---

(١) ينظر تخريج الحديث السابق، وقد رواه الأزرقي في «أخبار مكة»: (١/ ٣١٦) وغيره من طريق سفيان بن عيينة.

(٢) رواه البخاري (ح٣٥٧٣) وغيره من طريق سفيان بن عيينة، ورواه أحمد في «المسند»: (ح٧٤٤٩) عن سفيان بن عيينة.

(٣) «مسند الحميدي»: (٢/ ٤٨١).

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلَا تَعْجَبُونَ كَيْفَ يَصْرِفُ اللهُ عَنِّي شَتْمَ قُرَيْشٍ، وَلَعْنَهُمْ؟! يَشْتِمُونَ مُذَمَّمًا، وَيَلْعَنُونَ مُذَمَّمًا، وَأَنَا مُحَمَّدٌ».

٥١٨- حَدَّثَنَا[١] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ[٢]، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ نَجْدَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا عِبَادَ اللهِ انْظُرُوا كَيْفَ يَصْرِفُ اللهُ عَنِّي شَتْمَ قُرَيْشٍ وَلَعْنَهُمْ، إِنَّهُمْ يَشْتِمُونَ مُذَمَّمًا، وَيَلْعَنُونَ مُذَمَّمًا، وَأَنَا مُحَمَّدٌ».

٥١٩- وَحَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو[٣] بْنُ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ زَنْجُوَيْهِ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَا عِبَادَ اللهِ انْظُرُوا كَيْفَ يَصْرِفُ اللهُ عَنِّي شَتْمَ قُرَيْشٍ، وَلَعْنَهُمْ! يَشْتِمُونَ مُذَمَّمًا، وَيَلْعَنُونَ مُذَمَّمًا، وَأَنَا مُحَمَّدٌ».

* رَوَاهُ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ مِثْلَهُ، وَرَوَاهُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ عَجْلَانَ.

٥٢٠- حَدَّثَنَاهُ[٤] عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ عَجْلَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ صَرَفَ اللهُ عَنِّي شَتْمَ قُرَيْشٍ وَسَبَّهُمْ؟! يَشْتِمُونَ مُذَمَّمًا، وَأَنَا مُحَمَّدٌ».

* * *

(١) رواه النسائي (ح٣٤٥١) من طريق شعيب بن أبي حمزة.

(٢) «مسند الشاميين»: (٤/٢٨٨).

(٣) في «ح»: أبو عمران. وهو خطأ. والمثبت هو الصواب، وقد سبق التنبيه عليه.

(٤) رواه أحمد في «المسند»: (ح٨٥٩٤) من طريق الليث بن سعد.

وَمِنْ لُطْفِ اللهِ تَعَالَى لَهُ مُمَاشَاةُ الْمَلَائِكَةِ وَرَاءَهُ، يَحْرُسُونَهُ مِنْ مَعَرَّةِ أَعْدَائِهِ

٥٢١- حَدَّثَنَا[١] جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبُو حَصِينٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ نُبَيْحٍ الْعَنْزِيِّ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «امْشُوا أَمَامِي، وَأَخْلُوا ظَهْرِي لِلْمَلَائِكَةِ».

٥٢٢- حَدَّثَنَا[٢] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهُوَيْهْ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ نُبَيْحٍ الْعَنْزِيِّ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا خَرَجَ مَشَوْا بَيْنَ يَدَيْهِ، وَخَلَّفُوا ظَهْرَهُ لِلْمَلَائِكَةِ.

* * *

ذِكْرُ عِصْمَةِ اللهِ تَعَالَى رَسُولَهُ ﷺ مِنْ كَيْدِ الْكَائِدِينَ وَغَائِلَةِ الْمُغْتَالِينَ الْقَاصِدِينَ لَهُ بِالْأَسْوَاءِ

٥٢٣- حَدَّثَنَا[٣] حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْمَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْوَرْكَانِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي

---

(١) رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده - كما في «بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث»: للهيثمي (٢/ ٨٧٩)، والمصنف في «حلية الأولياء»: (٧/ ١١٧) من طريق الأسود بن قيس العبدي.

(٢) رواه الحاكم في «المستدرك»: (٢/ ٤٤٦)، وابن حبان في «صحيحه»: (١٤/ ٢١٨) من طريق سفيان - به.

(٣) رواه البخاري (ح٤١٨٧، ٤١٩١)، ومسلم (ح٦٠٩٠) من طريق الزهري.

ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سِنَانِ بْنِ أَبِي سِنَانٍ الدُّؤَلِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ غَزْوَةً قِبَلَ نَجْدٍ، فَأَدْرَكَنَا الْقَائِلَةُ[1] فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاهِ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَحْتَ شَجَرَةٍ يُعَلِّقُ سَيْفَهُ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا، قَالَ: وَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الْوَادِي، يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ رَجُلًا أَتَانِي وَأَنَا نَائِمٌ، فَأَخَذَ السَّيْفَ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِي، فَلَمْ أَشْعُرْ إِلَّا وَالسَّيْفُ صَلْتًا فِي يَدِهِ، فَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قُلْتُ: اللهُ. قَالَ: فَشَامَ السَّيْفَ هَا هُوَ ذَا**». وَلَمْ يَعْرِضْ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

* وَرَوَاهُ شُعَيْبٌ، وَمُعَاوِيَةُ بْنُ يَحْيَى، وَالزُّبَيْدِيُّ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُجَمِّعٍ، وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبِي[2] زِيَادٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سِنَانٍ، وَأَبِي سَلَمَةَ.

٥٢٤- حَدَّثَنَا[3] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ[4]، حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ الدِّمَشْقِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي سِنَانُ بْنُ أَبِي سِنَانٍ، وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيَّ -وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ- أَخْبَرَهُمَا أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ غَزْوَةً قِبَلَ نَجْدٍ، فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَفَلَ[5] مَعَهُ، فَأَدْرَكَتْهُمُ الْقَائِلَةُ[6] يَوْمًا فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاهِ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الْعِضَاهِ[7] يَسْتَظِلُّونَ

(١) القائلة: أي بمعنى القيلولة وهي الاستراحة نصف النهار وإن لم يكن معها نوم. «تحفة الأحوذي»: (٣/ ٥٢).

(٢) قوله: أبي. ليس في «ح». والمثبت هو الصواب، وعبيد الله بن أبي زياد الشامي الرصافي ترجمته في «تهذيب الكمال»: (١٩/ ٣٩).

(٣) رواه البخاري (ح٢٩٤٧)، وأحمد في «المسند»: (ح١٤٥٥٨) عن أبي اليمان.

(٤) «مسند الشاميين»: (٤/ ٢٥٣).

(٥) أي عاد من سفره. «النهاية»: قفل.

(٦) أي: الظهيرة. «لسان العرب»: قبل.

(٧) العضاه: كل شجر عظيم له شوك. «النهاية»: عضه.

بِالشَّجَرِ[١]، نَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَحْتَ ظِلِّ سَمُرَةٍ، فَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ، فَنِمْنَا نَوْمَةً، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْعُونَا، فَأَجَبْنَاهُ، فَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ جَالِسٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ سَيْفِي[٢] وَأَنَا نَائِمٌ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ فِي يَدِهِ صَلْتًا[٣]، فَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ فَقُلْتُ: اللهُ. فَشَامَ السَّيْفَ، فَجَلَسَ». فَلَمْ يُعَاقِبْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَدْ فَعَلَ ذَلِكَ.

* وَرَوَاهُ الْحَسَنُ، عَنْ جَابِرٍ، وَرَوَاهُ مَعْمَرٌ، وَالنُّعْمَانُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، مِنْ دُونِ سِنَانٍ.

* * *

ذِكْرُ خَبَرٍ آخَرَ

٥٢٥- حَدَّثَنَا[٤] عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ[٥]، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْرَائِيلَ، عَنْ جَعْدَةَ، قَالَ: شَهِدْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَأُتِيَ بِرَجُلٍ فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَكَ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَمْ تُرَعْ، لَمْ تُرَعْ، لَوْ أَرَدْتَ ذَلِكَ لَمْ يُسَلِّطْكَ اللهُ عَلَى قَتْلِي».

٥٢٦- حَدَّثَنَا[٦] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ[٧]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ

---

(١) في «ح»: بالشجرة. والمثبت من مصادر التخريج.

(٢) اخترط سيفي. أي: سله من غمده. «النهاية»: خرط.

(٣) أي: مجردًا. يقال: أصلت السيف إذا جرده من غمده. «النهاية»: صلت.

(٤) رواه المصنف بهذا الإسناد في «معرفة الصحابة»: (٢/ ٦١٧). وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٤/ ١١٧) وعزاه للمصنف.

(٥) «مسند أبي داود الطيالسي»: (٢/ ٥٦٢).

(٦) رواه البيهقي (٥/ ١٤٥)، وإسماعيل الأصبهاني في «دلائل النبوة»: (ص١٨٢) من طريق عبد الله بن المبارك. وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٤٤٩) وعزاه للمصنف.

(٧) «المعجم الكبير»: (٧/ ٢٩٨، رقم٧١٩٢).

الْهُذَلِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: قَالَ شَيْبَةُ بْنُ عُثْمَانَ: لَمَّا غَزَا النَّبِيُّ ﷺ حُنَيْنًا، تَذَكَّرْتُ أَبِي وَعَمِّي قَتَلَهُمَا عَلِيٌّ وَحَمْزَةُ، فَقُلْتُ: الْيَوْمَ أُدْرِكُ ثَأْرِي فِي مُحَمَّدٍ، فَجِئْتُهُ مِنْ خَلْفِهِ فَدَنَوْتُ، وَدَنَوْتُ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ أُسَوِّرَهُ سَوْرَةً بِالسَّيْفِ، رُفِعَ لِي شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ كَأَنَّهُ الْبَرْقُ، فَخِفْتُ أَنْ يَحْبِسَنِي، فَنَكَصْتُ الْقَهْقَرَى، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «تَعَالَ يَا شَيْبَةُ». قَالَ: [م٥٥/أ] فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي وَاسْتَخْرَجَ اللهُ الشَّيْطَانَ مِنْ قَلْبِي، فَرَفَعْتُ إِلَيْهِ بَصَرِي، وَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ سَمْعِي وَبَصَرِي، وَمِنْ كَذَا. فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

٥٢٧- حَدَّثَنَا[1] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبَرَاءِ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ غَانِمٍ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ[2]، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ جَابِرٍ، ح وَحَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْمَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ مُحَارِبٍ، يُقَالُ لَهُ: غَوْرَثُ بْنُ الْحَارِثِ، قَالَ لِقَوْمِهِ: أَقْتُلُ لَكُمْ مُحَمَّدًا؟ فَقَالُوا: كَيْفَ يُقْتَلُ؟ قَالَ: أَفْتِكُ بِهِ. فَأَقْبَلَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ وَسَيْفُهُ فِي حِجْرِهِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ انْظُرْ إِلَى سَيْفِكَ هَذَا. قَالَ: فَأَخَذَهُ وَاسْتَلَّهُ وَجَعَلَ يَهُزُّهُ، وَيُهِمُّ، فَيُكْبِتُهُ اللهُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَمَا تَخَافُنِي وَفِي يَدِيَ السَّيْفُ؟ قَالَ: «لَا، يَمْنَعُنِي اللهُ مِنْكَ». ثُمَّ غَمَدَ السَّيْفَ وَرَدَّهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ﴾[المائدة: ١١] الْآيَةَ.

---

(١) رواه الطبري في «تاريخه»: (٢/ ٥٥٧) من طريق سلمة بن الفضل. وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٤/ ١١٨)، والسيوطي في «الدر المنثور»: (٣/ ٣٦) وعزاه كلٌّ منهما للمصنف.

(٢) رواه ابن إسحاق كما في «السيرة النبوية»: لابن هشام (٢/ ٢٠٥).

٥٢٨- حَدَّثَنَا[١] أَبُو عَمْرٍو[٢] بْنُ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي الرَّبِيعِ السَّمَّانُ، ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ رُسْتَهْ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي الرَّبِيعِ السَّمَّانُ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ[٣] سَلَمَةَ بْنِ أَبِي الْحُسَامِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ سَفَرًا فَجَاءَ إِلَى شَجَرَةٍ فَقَالَ تَحْتَهَا وَعَلَّقَ سَيْفَهُ بِهَا، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَسَلَّ السَّيْفَ، فَقَامَ بِهِ عَلَى رَأْسِهِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ فَاسْتَيْقَظَ، فَقَالَ: «اللهُ». فَأَخَذَهُ رَاجِفٌ، فَوَضَعَ السَّيْفَ وَانْطَلَقَ.

٥٢٩- حَدَّثَنَا[٤] أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا أَبِي[٥]، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِذَاتِ الرِّقَاعِ، وَكُنَّا إِذَا أَتَيْنَا عَلَى شَجَرَةٍ ظَلِيلَةٍ تَرَكْنَاهَا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَسَيْفُ رَسُولِ اللهِ ﷺ مُعَلَّقٌ بِالشَّجَرَةِ، فَأَخَذَ سَيْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَاخْتَرَطَهُ، فَقَالَ لِرَسُولِ اللهِ[٦] ﷺ: أَتَخَافُنِي؟ قَالَ: «لَا». قَالَ: فَمَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ: «اللهُ يَمْنَعُنِي مِنْكَ». قَالَ: فَتَهَدَّدَهُ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فَأَغْمَدَ السَّيْفَ وَعَلَّقَهُ.

* * *

(١) ذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٤/ ١١٩).

(٢) في «ح»: عمر. خطأ. والمثبت هو الصواب وقد سبق التنبيه عليه.

(٣) بعده في «ح»: أبي. خطأ. والمثبت هو الصواب، وسعيد بن سلمة بن أبي الحسام أبو عمرو العدوي ترجمته في «تهذيب الكمال»: (١٠/ ٤٧٧).

(٤) رواه مسلم (ح١٩٨٦)، و أبو عوانة في «مستخرجه»: (٢/ ٩١)، والبيهقي في «السنن الكبير»: (٣/ ٢٥٩)، وفي «دلائل النبوة»: (٣/ ٣٧٥) من طريق عفان بن مسلم. ورواه أيضًا ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: (٢/ ٦١) عن عفان بن مسلم.

(٥) «مسند أحمد»: (ح١٥١٥٨).

(٦) قوله: لرسول الله. في «ح»: له رسول الله. والمثبت من «المنتقى»، ومصادر التخريج.

ذِكْرُ خَبَرٍ آخَرَ فِي حِرَاسَةِ اللهِ لَهُ مِنْ سَحَرَةِ الْيَهُودِ وَسِحْرِهِمْ بِهِ ﷺ

٥٣٠- حَدَّثَنَا[١] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ[٢]، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَكَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَذَا وَكَذَا يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَأْتِي أَهْلَهُ وَلَا يَأْتِيهِمْ. قَالَتْ: فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ: «يَا عَائِشَةُ أَعَلِمْتِ أَنَّ اللهَ أَفْتَانِي فِي أَمْرٍ اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ، أَتَانِي رَجُلَانِ، فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رِجْلِي، وَالْآخَرُ عِنْدَ رَأْسِي، فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رِجْلِي لِلَّذِي عِنْدَ رَأْسِي: مَا بَالُ الرَّجُلِ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ. قَالَ: وَمَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ أَعْصَمَ. قَالَ: وَفِيمَ؟ قَالَ: فِي جُفِّ طَلْعَةٍ[٣] ذَكَرٍ فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ تَحْتَ رَعُوفَةٍ[٤] فِي بِئْرِ ذَرْوَانَ». قَالَتْ: فَجَاءَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «هَذِهِ الْبِئْرُ الَّتِي أُرِيتُهَا كَأَنَّ رُءُوسَ نَخْلِهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ، وَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحِنَّاءِ». قَالَتْ: فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأُخْرِجَ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ فَهَلَّا - قَالَ قَالَ سُفْيَانُ - يَعْنِي تَنَشَّرْتَ. فَقَالَ: «أَمَّا اللهُ فَقَدْ شَفَانِي، وَأَمَّا أَنَا فَأَكْرَهُ أَنْ أُثِيرَ عَلَى النَّاسِ مِنْهُ شَرًّا».

قَالَ: وَلَبِيدُ بْنُ أَعْصَمَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ، حَلِيفٌ لِيَهُودَ.

قَالَ سُفْيَانُ: وَكَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ جُرَيْجٍ، حَدَّثَنَاهُ أَوَّلًا قَبْلَ أَنْ يَلْقَى هِشَامًا، فَقَالَ: حَدَّثَنِي بَعْضُ آلِ عُرْوَةَ، عَنْ عُرْوَةَ، فَلَمَّا قَدِمَ هِشَامٌ حَدَّثَنَاهُ.

* رَوَاهُ النَّاسُ عَنْ هِشَامٍ، مِنْهُمُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، وَالدَّرَاوَرْدِيُّ، وَغَيْرُهُمْ.

---

(١) رواه الشافعي في «مسنده»: (٢/ ٨٨) من طريق سفيان بن عيينة.

(٢) «مسند الحميدي»: (٢/ ١٢٦)، ورواه البخاري (ح٦١٣٢) عن الحميدي.

(٣) الجف: وعاء الطلع وهو الغشاء الذي يكون فوقه. «النهاية»: جفف.

(٤) الرعوفة والراعوفة: صخرة تترك في أسفل البئر إذا حفرت تكون ناتئة هناك، فإذا أرادوا تنقية البئر جلس المنقي عليها وقيل حجر يجلس المستقي عليه. «النهاية»: رعف.

٥٣١- حَدَّثَنَا[١] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفِرْيَابِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ زِبْرِيقٍ[٢] الْحِمْصِيُّ، حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ يُوسُفَ الْكِنْدِيُّ، حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: صَنَعَتِ الْيَهُودُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ شَيْئًا، يَقُولُ: شَرًّا. فَأَصَابَ النَّبِيَّ ﷺ مِنْ ذَلِكَ وَجَعٌ شَدِيدٌ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ فَظَنُّوا أَنَّهُ أَلَمَّ بِهِ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عليه السلام بِالْمُعَوِّذَتَيْنِ فَعَوَّذَهُ بِهِمَا، فَقَالَ: بِسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ مَنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ وَنَفْسِ حَاسِدٍ يَشْفِيكَ. فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى أَصْحَابِهِ صَحِيحًا.

٥٣٢- حَدَّثَنَا[٣] أَبُو بَكْرٍ الطَّلْحِيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ غَنَّامٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ[٤]، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَيَّانَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، قَالَ: سَحَرَ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ، فَاشْتَكَى لِذَلِكَ أَيَّامًا، قَالَ: فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عليه السلام، فَقَالَ: إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ سَحَرَكَ عَقَدَ لَكَ عُقَدًا. فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَاسْتَخْرَجَهَا، فَجَاءَ بِهَا، فَجَعَلَ كُلَّمَا حَلَّ عُقْدَةً وَجَدَ لِذَلِكَ خِفَّةً، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ كَأَنَّمَا نَشِطَ مِنْ عِقَالٍ، فَمَا ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ ذَلِكَ لِلْيَهُودِيِّ، وَلَا رَآهُ فِي وَجْهِهِ قَطُّ.

---

(١) رواه الطبراني في «الدعاء»: (ح١٠٩٥) من طريق إبراهيم بن العلاء. وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٢/ ١٧٠)، والصالحي في «سبل الهدى والرشاد»: (١٠/ ٥٧) وعزاه كلٌّ منهما للمصنف.

(٢) في «ح»: زريق. والمثبت هو الصواب، وإبراهيم بن العلاء بن الضحاك أبو إسحاق الزبيدي الحمصي المعروف بابن زبريق ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٢/ ١٦١).

(٣) رواه أحمد في «المسند»: (ح١٩٥٧٥) عن أبي معاوية، ورواه النسائي (ح٤٠٩٧) عن هناد بن السري عن أبي معاوية، ورواه أيضًا الطبراني في «المعجم الكبير»: (٥/ ١٨٠، رقم٥٠١٦) عن عبيد بن غنام - به.

(٤) «مصنف ابن أبي شيبة»: (ح٢٣٩٨٤).

٥٣٣- حَدَّثَنَا[١] أَبُو عَمْرِو بْنُ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ عُقْبَةَ الْمُحَلِّمِيِّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: فَأَخَذَهُ فَعَقَدَ لَهُ عُقَدًا فَوَضَعَهُ، فَطَرَحَهُ فِي بِئْرِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ. قَالَ: فَأَتَاهُ مَلَكَانِ يُعَوِّذَانِهِ، فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِهِ وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: أَتَدْرُونَ مَا وَجَعُهُ؟ قَالَ: فُلَانٌ الَّذِي كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ عَقَدَ لَهُ عُقَدًا فَأَلْقَاهُ فِي بِئْرِ فُلَانٍ الْأَنْصَارِيِّ، فَلَوْ أَرْسَلَ إِلَيْهِ رَجُلًا فَأَخَذَ الْعُقَدَ لَوَجَدَ الْمَاءَ قَدِ اصْفَرَّ. قَالَ: فَبَعَثَ رَجُلًا فَأَخَذَ الْعُقَدَ فَحَلَّهَا، فَبَرَأَ، فَكَانَ الرَّجُلُ بَعْدَ ذَلِكَ يَدْخُلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ شَيْئًا مِنْهُ، وَلَمْ يُعَاتِبْهُ فِيهِ. لَفْظُ عُثْمَانَ.

* رَوَاهُ النَّوْرِيُّ، عَنِ الْأَعْمَشِ نَحْوَهُ.

* * *

ذِكْرُ إِعْلَامِ اللهِ تَعَالَى نَبِيَّهُ عليه السلام كَيْدَ الْيَهُودِيَّةِ بِإِنْطَاقِ الشَّاةِ الْمَسْمُومَةِ لَهُ، وَعِصْمَتِهِ مِمَّا كَادَتْهُ بِهِ

٥٣٤- حَدَّثَنَا[٢] أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِلْحَانَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ حَمَّادٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا افْتُتِحَتْ خَيْبَرُ أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير»: (٥/ ١٧٩، رقم٥٠١١) من طريق عثمان بن أبي شيبة، ورواه الحاكم في «المستدرك»: (٤/ ٤٠١) من طريق جرير.

(٢) رواه البخاري (ح٣٢٠٥، ٥٨٣٦)، وابن أبي شيبة في «مصنفه»: (ح٢٣٩٨٦)، وأحمد في «المسند»: (ح٩٩٦٢) من طريق الليث بن سعد.

اللهِ ﷺ شَاةٌ فِيهَا سُمٌّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اجْمَعُوا[١] إِلَيَّ مَنْ كَانَ هَا هُنَا مِنَ الْيَهُودِ». فَجُمِعُوا لَهُ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنِّي سَائِلُكُمْ عَنْ شَيْءٍ، فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْهُ؟» قَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ. قَالَ: «هَلْ جَعَلْتُمْ فِي هَذِهِ الشَّاةِ سُمًّا؟» قَالُوا: نَعَمْ. فَقَالَ: «مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ؟» قَالُوا: أَرَدْنَا إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا نَسْتَرِيحُ مِنْكَ، وَإِنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ.

* رَوَاهُ عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنِ اللَّيْثِ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٥٣٥- حَدَّثَنَا[٢] أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، بِهِ.

٥٣٦- حَدَّثَنَا[٣] أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، وَأَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ بِشْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَتَّابٍ الدَّلَّالُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: [م٥٥/ب] أَنَّ يَهُودِيَّةً أَهْدَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ شَاةً سَمِيطًا[٤]، فَلَمَّا بَسَطَ الْقَوْمُ أَيْدِيَهُمْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ فَإِنَّ عُضْوًا لَهَا يُخْبِرُنِي أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ». قَالَ: فَأَرْسَلَ إِلَى صَاحِبَتِهَا: «سَمَّمْتِ طَعَامَكِ هَذَا؟» قَالَتْ: نَعَمْ، أَرَدْتُ إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا أُرِيحُ النَّاسَ مِنْكَ، وَإِنْ كُنْتَ صَادِقًا عَلِمْتُ أَنَّ اللهَ سَيُطْلِعُكَ عَلَيْهِ. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اذْكُرُوا اسْمَ اللهِ، وَكُلُوا». قَالَ: فَأَكَلُوا فَلَمْ يَضُرَّ أَحَدًا مِنَّا شَيْئًا.

---

(١) في «ح»: اجتمعوا. والمثبت من مصادر التخريج.

(٢) ينظر تخريجه في الحديث السابق.

(٣) رواه الحاكم في «المستدرك»: (٤/ ١٢٢) من طريق أبي عتاب سهل بن حماد، ورواه أيضًا: إسماعيل الأصبهاني في «دلائل النبوة»: (ص٢١٥) من طريق هلال بن بشر. وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٤٢٦) وعزاه للمصنف.

(٤) أي مشوية. «النهاية»: سمط.

* رَوَاهُ[١] عُثْمَانُ بْنُ جَبَلَةَ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ يَهُودِيَّةً أَهْدَتْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ إِمَّا شَاةً، وَإِمَّا بَرَقَ[٢] مَسْمُوطَةٍ مَسْمُومَةٍ. فَذَكَرَ مِثْلَهُ.

٥٣٧- أَخْبَرَنَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْبِسْطَامِيُّ، حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ جَبَلَةَ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرٍ بِهِ.

٥٣٨- حَدَّثَنَا[٣] أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبِ بْنِ عَرَبِيٍّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ امْرَأَةً يَهُودِيَّةً أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ بِشَاةٍ مَسْمُومَةٍ، فَأَكَلَ مِنْهَا، فَجِيءَ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلَهَا عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَتْ: أَرَدْتُ قَتْلَكَ. فَقَالَ: «مَا كَانَ اللهُ لِيُسَلِّطَكِ عَلَى ذَلِكَ» - أَوْ قَالَ: «عَلَى مُسْلِمٍ» - فَقَالُوا: أَفَلَا نَقْتُلُهَا؟ قَالَ: «لَا».

* رَوَاهُ رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، عَنْ شُعْبَةَ.

٥٣٩- حَدَّثَنَا[٤] أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الضَّحَّاكِ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَرُوبَةَ الْحَرَّانِيُّ، حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ كُرْدِيٍّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: شَهِدْتُ خَيْبَرَ وَأَنَا

---

(١) رواه البيهقي في «دلائل النبوة»: (٤/ ٢٦٠).

(٢) أي حمل. لسان العرب، برق.

(٣) رواه مسلم (ح٥٨٣٤)، و أبو داود (ح٤٥١٠) عن يحيى بن حبيب بن عربي.
ورواه أيضًا البيهقي في «السنن الكبير»: (١٠/ ١١)، وفي «دلائل النبوة»: (٤/ ٢٥٩) من طريق يحيى بن حبيب بن عربى.

(٤) رواه أبو داود الطيالسي في «مسنده»: (٣/ ٥٩١)، وابن حبان في «صحيحه»: (١٤/ ٤٥٢) من طريق مبارك بن فضالة.

رَدِيفُ أَبِي طَلْحَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ». فَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ بِشَاةٍ مَسْمُومَةٍ فَوَضَعَتْهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَلَمَّا ذَهَبَ لِيَأْكُلَ مِنْهَا، قَالَ لِأَصْحَابِهِ: «ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ، فَإِنَّهَا مَسْمُومَةٌ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ فَخْذَهَا أَوْ عُضْوًا مِنْهَا لَيُعْلِمُنِي». فَأَرْسَلَ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ، فَقَالَ: مَا حَمَلَكِ عَلَى أَنْ أَفْسَدْتِيهَا بَعْدَ أَنْ أَصْلَحْتِيهَا؟ قَالَتْ: قَدْ عَلِمْتَ ذَلِكَ، وَاللهِ مَا حَمَلَنِي عَلَى ذَلِكَ قُلْتُ: إِنْ كُنْتَ نَبِيًّا فَإِنَّ اللهَ سَيُعْلِمُكَ، وَإِنْ كُنْتَ غَيْرَ ذَلِكَ أَرَحْتُ النَّاسَ مِنْكَ.

٥٤٠- حَدَّثَنَا[1] الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ كَيْسَانَ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ، حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ خَبَّابٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْيَهُودِ أَهْدَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ شَاةً مَسْمُومَةً، ثُمَّ عَلِمَ بَعْدُ أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا: «مَا حَمَلَكِ عَلَى مَا صَنَعْتِ؟» قَالَتْ: أَحْبَبْتُ إِنْ كُنْتَ نَبِيًّا فَسَيُطْلِعُكَ اللهُ عَلَيْهِ، وَإِنْ كُنْتَ كَاذِبًا أَرَحْتُ النَّاسَ مِنْكَ. قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا احْتَجَمَ. قَالَ: فَحَجَّ، فَلَمَّا أَحْرَمَ وَجَدَ شَيْئًا فَاحْتَجَمَ.

٥٤١- حَدَّثَنَا[2] حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الْعَوَّامِ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ امْرَأَةً مِنْ يَهُودِ خَيْبَرَ أَهْدَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ شَاةً مَسْمُومَةً، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا حَمَلَكِ عَلَى مَا صَنَعْتِ؟» قَالَتْ: أَرَدْتُ أَنْ أَعْلَمَ

---

(١) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: (٢/ ٢٠٠)، وأحمد في «مسنده»: (ح٢٨٢٩) من طريق عباد بن العوام. وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٤٢٥) وعزاه للمصنف وغيره.

(٢) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: (٢/ ٢٠٠) عن سعيد بن سليمان، ورواه البيهقي في «دلائل النبوة»: (٤/ ٢٦٠) من طريق سعيد بن سليمان.

إِنْ كُنْتَ نَبِيًّا فَسَيُطْلِعُكَ اللهُ عَلَيْهِ، وَإِنْ كُنْتَ كَاذِبًا أُرِيحُ النَّاسَ مِنْكَ. فَلَمْ يَعْرِضْ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ.

٥٤٢- حَدَّثَنَا[١] عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ[٢] بْنُ كُلَيْبٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ، حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ أَبَانٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَقْبَلْتُ يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ قِتَالِ الْمُشْرِكِينَ وَأَنَا جَائِعٌ شَدِيدُ الْجُوعِ، فَاسْتَقْبَلَتْنِي امْرَأَةٌ يَهُودِيَّةٌ عَلَى رَأْسِهَا جَفْنَةُ جَدْيٍ مَشْوِيٍّ، وَفِي كُمِّهَا شَيْءٌ مِنْ سُكَّرٍ، فَقَالَتِ: الْحَمْدُ للهِ يَا مُحَمَّدُ الَّذِي سَلَّمَكَ، كُنْتُ نَذَرْتُ للهِ نَذْرًا إِنْ قَدِمْتَ الْمَدِينَةَ سَالِمًا لَأَذْبَحَنَّ هَذَا الْجَدْيَ وَلَأَشْوِيَنَّهُ وَلَأَحْمِلَنَّهُ إِلَيْكَ لَتَأْكُلَ مِنْهُ. فَاسْتَنْطَقَ اللهُ الْجَدْيَ فَاسْتَوَى قَائِمًا عَلَى أَرْبَعِ قَوَائِمَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ لَا تَأْكُلْنِي فَإِنِّي مَسْمُومٌ».

* * *

ذِكْرُ حِرَاسَةِ اللهِ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ مِنْ شَرِّ الْهَوَامِّ

٥٤٣- حَدَّثَنَا[٣] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ[٤]، حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ مَرْثَدٍ، حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، حَدَّثَنَا حَيَّانُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ طَرِيفٍ الْإِسْكَافُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ [م٦/٥٦] إِذَا أَرَادَ الْحَاجَةَ أَبْعَدَ الْمَشْيَ، فَانْطَلَقَ ذَاتَ يَوْمٍ لِحَاجَتِهِ، ثُمَّ تَوَضَّأَ وَلَبِسَ أَحَدَ خُفَّيْهِ، فَجَاءَ

---

(١) ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٣٤٥)، والصالحي في «سبل الهدى والرشاد»: (١٠/ ١٦) وعزاه كلٌّ منهما للمصنف.

(٢) في «المنتقى»: الحسين. والمثبت من «ح». والحسن بن كليب بن معلى أبو علي الخزرجي ترجمته في «تاريخ بغداد»: (٨/ ٤٢٠).

(٣) ذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٤/ ١١٩) وعزاه للمصنف.

(٤) «المعجم الأوسط»: (٩/ ١٢١).

طَائِرٌ أَخْضَرُ فَأَخَذَ الْخُفَّ الْآخَرَ، فَارْتَفَعَ بِهِ ثُمَّ أَلْقَاهُ، فَخَرَجَ مِنْهُ أَسْوَدُ سَالِخٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَذِهِ كَرَامَةٌ أَكْرَمَنِيَ اللهُ بِهَا». ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ، وَشَرِّ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ، وَشَرِّ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ».

٥٤٤- حَدَّثَنَا[(١)] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ[(٢)]، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ، حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ[(٣)] بْنُ رَوْحٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ شُرَحْبِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِخُفَّيْهِ يَلْبَسُهُمَا، فَلَبِسَ أَحَدَهُمَا، ثُمَّ جَاءَ غُرَابٌ، فَاحْتَمَلَ الْآخَرَ، فَرَمَى بِهِ، فَخَرَجَتْ مِنْهُ حَيَّةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلَا يَلْبَسُ خُفَّيْهِ حَتَّى يَنْفُضَهُمَا».

٥٤٥- حَدَّثَنَا[(٤)] أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ[(٥)]، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ[(٦)]، حَدَّثَنَا أَبُو قُدَامَةَ الْحَارِثُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ إِيَاسٍ الْجُرَيْرِيِّ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ،

---

(١) ذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٤/ ١٢٠)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٢/ ١٠٩)، والصالحي في «سبل الهدى والرشاد»: (٩/ ٥٢٥)، (١٠/ ٢٦٣) وعزاه كل منهم للمصنف.

(٢) «المعجم الكبير»: (٨/ ١٣٧، رقم٧٦٢٠)، وفي «مسند الشاميين»: (١/ ٣١٢).

(٣) في «ح»: سعيد. والمثبت من «المعجم الكبير»، «مسند الشاميين». والربيع بن روح بن خليد أبو روح الحضرمي الحمصي ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٩/ ٧٦).

(٤) رواه الترمذي (ح٣٣٢٠)، وابن جرير في «التفسير»: (٨/ ٥٦٩)، والحاكم في «المستدرك»: (٢/ ٣٤٢)، والبيهقي في «السنن الكبير»: (٩/ ٨)، وفي «دلائل النبوة»: (٢/ ١٨٤) جميعًا من طريق مسلم بن إبراهيم. وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٢١٠) وعزاه للمصنف.

(٥) قوله: سفيان. في «ح»: أبي يعقوب. والمثبت هو الصواب، ويعقوب بن سفيان بن جوان أبو يوسف الفسوي ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٣٢/ ٣٢٤).

(٦) «التفسير من سنن سعيد بن منصور»: (٤/ ١٥٠٣).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَقِيقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحْرَسُ، حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾[المَائدة: ٦٧]. فَأَخْرَجَ النَّبِيُّ ﷺ رَأْسَهُ مِنَ الْقُبَّةِ، فَقَالَ: «**أَيُّهَا النَّاسُ انْصَرِفُوا، فَقَدْ عَصَمَنِي اللهُ مِنَ النَّاسِ**». لَفْظُهُمَا سَوَاءٌ.

٥٤٦- حَدَّثَنَا[(١)] أَبِي رَحِمَهُ اللهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُحْرَسُ، حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾[المَائدة: ٦٧] فَتَرَكَ الْحَرْسَ.

٥٤٧- حَدَّثَنَا[(٢)] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ[(٣)]، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ غَيْلَانَ الْعُمَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ الْحِمَّانِيُّ، عَنِ النَّضْرِ أَبِي عُمَرَ[(٤)]، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحْرَسُ، وَكَانَ يُرْسِلُ مَعَهُ أَبُو طَالِبٍ كُلَّ يَوْمٍ رِجَالًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ يَحْرُسُونَهُ، حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾[المَائدة: ٦٧]. فَأَرَادَ عَمُّهُ أَنْ يُرْسِلَ مَعَهُ مَنْ يَحْرُسُهُ فَقَالَ: «**يَا عَمُّ، إِنَّ اللهَ قَدْ عَصَمَنِي مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ**».

---

(١) رواه أبو يعلى في «مسنده»: (١/ ١٣٨) عن الحسن بن أبي الربيع.

(٢) رواه الواحدي في «التفسير الوسيط»: (٢/ ٢٠٩) من طريق محمد بن العلاء أبي كريب. ورواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٦٦/ ٣٢٤) من طريق النضر. وذكره السيوطي في «الدر المنثور»: (٣/ ١١٨) وعزاه للمصنف والطبراني وغيرهما.

(٣) «المعجم الكبير»: (١١/ ٢٥٦، رقم١١٦٦٣).

(٤) في «ح»: عمرو. والمثبت هو الصواب، والنضر بن عبد الرحمن أبو عمر الخزاز ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٢٩/ ٣٩٣).

٥٤٨- أَخْبَرَنَا[١] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ الْمَوْصِلِيُّ، حَدَّثَنَا مَسْعُودُ بْنُ جُوَيْرِيَةَ[٢]، حَدَّثَنَا عَفِيفُ بْنُ سَالِمٍ، عَنْ غَالِبٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ: لَا يَنَامُ إِلَّا وَنَحْنُ حَوْلَهُ مِنْ مَخَافَةِ الْغَوَائِلِ، حَتَّى نَزَلَتْ آيَةُ الْعِصْمَةِ: ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾[المائدة: ٦٧].

٥٤٩- حَدَّثَنَا[٣] عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُثْمَانِيُّ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَا: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ النَّضْرِ الْقُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ قَامَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَفِي يَدِهِ فِهْرٌ[٤]، لِيَرْمِيَ بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا أَتَاهُ وَهُوَ سَاجِدٌ رَفَعَ يَدَهُ وَفِيهَا الْفِهْرُ لِيَدْمَغَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَيَبِسَتْ يَدُهُ عَلَى الْحَجَرِ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ إِرْسَالَ الْفِهْرِ مِنْ يَدِهِ، فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالُوا: جَبُنْتَ عَنِ الرَّجُلِ؟ قَالَ: لَمْ أَفْعَلْ، وَلَكِنْ هَذَا فِي يَدِي لَا أَسْتَطِيعُ إِرْسَالَهُ. فَعَجِبُوا مِنْ ذَلِكَ فَوَجَدُوا أَصَابِعَهُ قَدْ يَبِسَتْ عَلَى الْفِهْرِ، فَعَالَجُوا أَصَابِعَهُ حَتَّى خَلَّصُوهَا، وَقَالُ: هَذَا شَيْءٌ يُرَادُ.

٥٥٠- حَدَّثَنَا[٥] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْبَنَّاءُ بِصَنْعَاءِ الْيَمَنِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ هَاشِمٍ الطُّوسِيُّ، حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، عَنِ النَّضْرِ أَبِي[٦] عُمَرَ الْخَزَّازِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ رَسُولُ

---

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور»: (٣/ ١١٨) وعزاه للمصنف في الدلائل.

(٢) في «المنتقى»: جويرة. والمثبت من «ح». ومسعود بن جويرية بن داود أبو سعيد الموصلي ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٢٧/ ٤٧٠).

(٣) ذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٤/ ١٢٠)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٢١٤) وعزاه كلٌّ منهما للمصنف.

(٤) الفِهْر: الحَجَر مِلْء الكفِّ. وَقِيلَ: هُوَ الحَجَرُ مُطْلَقًا. «النهاية في غريب الحديث والأثر»: فهر.

(٥) ذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٤/ ١٢٠)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٢١٤)، وفي «الدر المنثور»: (٧/ ٤٢) وعزاه كلٌّ منهما للمصنف.

(٦) في «المنتقى»: بن. والمثبت من «ح». وسبق التنبيه عليه.

اللهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَسْجِدِ فَجَهَرَ بِالْقِرَاءَةِ حَتَّى تَأَذَّى بِهِ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ حَتَّى قَامُوا لِيَأْخُذُوهُ، وَإِذَا أَيْدِيهِمْ مَجْمُوعَةٌ إِلَى أَعْنَاقِهِمْ، وَإِذَا هُمْ عُمْيٌ لَا يُبْصِرُونَ، فَجَاءُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ [فَقَالُوا: [م٥٦/ب] نَنْشُدُكَ اللهَ وَالرَّحِمَ يَا مُحَمَّدُ. قَالَ: وَلَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ بُطُونِ قُرَيْشٍ إِلَّا وَلِلنَّبِيِّ ﷺ قَرَابَةٌ. فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ] (١) حَتَّى ذَهَبَ ذَلِكَ عَنْهُمْ، فَنَزَلَتْ: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[يس: ١-١٠]. قَالَ: فَلَمْ يُؤْمِنْ مِنْ أُولَئِكَ النَّفَرِ أَحَدٌ.

٥٥١- حَدَّثَنَا(٢) أَبُو حَاتِمٍ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَطِيبُ الْأَسْتَرَابَاذِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَدِيٍّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى الدَّامَغَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي ظَبْيَةَ، عَنْ أَبِي شَيْبَةَ(٣) الْوَاسِطِيِّ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ آلِ الْمُغِيرَةِ قَالَ: لَأَقْتُلَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ، فَأُوثِبَ فَرَسَهُ فِي الْخَنْدَقِ، فَوَقَعَ فَانْدَقَّتْ رَقَبَتُهُ، وَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ ادْفَعْهُ إِلَيْنَا نُوَارِيهِ، وَنَدْفَعُ إِلَيْكَ دِيَتَهُ. فَقَالَ: «ذَرُوهُ فَإِنَّهُ خَبِيثٌ خَبِيثُ الدِّيَةِ».

٥٥٢- حَدَّثَنَا(٤) حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْمَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَمَّنْ لَا يُتَّهَمُ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ

---

(١) ما بين المعقوفين ليس في «ح». وأثبته من «المنتقى»، ومصادر التخريج.

(٢) رواه أحمد في «مسنده»: (ح٢٢٦٦) من طريق حجاج بن أرطاة عن الحكم بن عتيبة - به. وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٤/ ١٢٠)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٣٨٠)، والصالحي في «سبل الهدى والرشاد»: (٤/ ٣٨٠) وعزاه كل منهم للمصنف.

(٣) قوله: شيبة. مكانه بياض في «ح». وأثبته من «إمتاع الأسماع». وإبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي أبو شيبة، قاضي واسط.

(٤) رواه ابن إسحاق كما في «السيرة النبوية»: لابن هشام (١/ ٤٨٠).

مُجَاهِدٍ أَبِي الْحَجَّاجِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، ح وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبَرَاءِ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ غَانِمٍ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرٍ الْمَكِّيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ[١]: وَحَدَّثَنِي الْكَلْبِيُّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَالْحَسَنُ بْنُ عُمَارَةَ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا عَرَفَتْ قُرَيْشٌ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ كَانَتْ لَهُ شِيعَةٌ وَأَصْحَابٌ مِنْ غَيْرِ بَلَدِهِمْ وَرَأَوْا خُرُوجَ أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَيْهِمْ، عَرَفُوا أَنَّهُمْ قَدْ نَزَلُوا دَارًا أَصَابُوا مِنْهُمْ مَنَعَةً، فَحَذِرُوا خُرُوجَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، إِلَيْهِمْ وَعَرَفُوا أَنَّهُ قَدْ أَجْمَعَ لِحَرْبِهِمْ، فَاجْتَمَعُوا لَهُ فِي دَارِ النَّدْوَةِ، وَهِيَ دَارُ قُصَيِّ بْنِ كِلَابٍ، الَّتِي كَانَتْ قُرَيْشٌ لَا تَقْضِي أَمْرًا إِلَّا فِيهَا، يَتَشَاوَرُونَ فِيهَا مَا يَصْنَعُونَ فِي أَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حِينَ خَافُوهُ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا لِذَلِكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي اتَّعَدُوا لَهُ، وَكَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ يُسَمَّى الزَّحْمَةَ، اعْتَرَضَ لَهُمْ إِبْلِيسُ فِي هَيْئَةِ شَيْخٍ جَلِيلٍ عَلَيْهِ بَتٌّ[٢] لَهُ، فَوَقَفَ عَلَى بَابِ الدَّارِ، فَلَمَّا رَأَوْهُ وَاقِفًا عَلَى بَابِهَا قَالُوا: مَنِ الشَّيْخُ؟ قَالَ[٣]: شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ، سَمِعَ بِالَّذِي اتَّعَدْتُمْ لَهُ فَحَضَرَ مَعَكُمْ لِيَسْمَعَ مَا تَقُولُونَ، وَعَسَى أَنْ لَا يُعْدِمَكُمْ مِنْهُ رَأْيٌ وَنُصْحٌ. قَالُوا: أَجَلْ فَادْخُلْ. فَدَخَلَ مَعَهُمْ، وَقَدِ[٤] اجْتَمَعَ [م٥٧/أ] فِيهَا أَشْرَافُ قُرَيْشٍ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ، مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ عُتْبَةُ وَشَيْبَةُ ابْنَا رَبِيعَةَ، وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ، وَمِنْ بَنِي نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ طُعَيْمَةُ بْنُ عَدِيٍّ،

---

(١) ذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٤/ ١٢١).

(٢) في «ح»: بث. والمثبت من «المنتقى».

(٣) في «ح»: قالوا. والمثبت من «المنتقى».

(٤) في «ح»: فقد. والمثبت من «المنتقى».

وَجُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ، وَالْحَارِثُ بْنُ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ، وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ، النَّضْرُ[١] بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كَلَدَةَ، وَمِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى أَبُو[٢] الْبَخْتَرِيِّ بْنُ هِشَامٍ، وَزَمْعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ[٣]، وَحَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ، وَمِنْ بَنِي مَخْزُومٍ أَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ، وَمِنْ بَنِي سَهْمٍ مُنَبِّهُ وَنُبَيْهُ ابْنَا الْحَجَّاجِ، وَمِنْ بَنِي جُمَحَ أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ، وَمَنْ لَا يُعَدُّ مِنْ قُرَيْشٍ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا قَدْ رَأَيْتُمْ، وَإِنَّا وَاللهِ لَا نَأْمَنُهُ مِنَ الْوُثُوبِ عَلَيْنَا بِمَنْ قَدِ اتَّبَعَهُ مِنْ غَيْرِنَا فَأَجْمِعُوا رَأْيًا. فَتَشَاوَرُوا، فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: احْبِسُوهُ فِي الْحَدِيدِ، وَأَغْلِقُوا عَلَيْهِ بَابًا، ثُمَّ تَرَبَّصُوا بِهِ مَا أَصَابَ أَشْبَاهَهُ مِنَ الشُّعَرَاءِ الَّذِينَ قَبْلَهُ، زُهَيْرًا وَالنَّابِغَةَ، وَمَنْ مَضَى مِنْهُمْ مِنْ هَذَا الْمَوْتِ، حَتَّى يُصِيبَهُ مِنْهُ مَا أَصَابَهُمْ.

فَقَالَ الشَّيْخُ النَّجْدِيُّ: لَا وَاللهِ مَا هَذَا لَكُمْ بِرَأْيٍ، وَاللهِ لَوْ حَبَسْتُمُوهُ كَمَا تَقُولُونَ لَخَرَجَ أَمْرُهُ مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ الَّذِي أَغْلَقْتُمْ عَلَيْهِ دُونَهُ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَلَأَوْشَكُوا أَنْ يَثِبُوا عَلَيْكُمْ فَيَنْتَزِعُوهُ مِنْ أَيْدِيكُمْ، ثُمَّ يُكَابِرُونَكُمْ حَتَّى يَغْلِبُوكُمْ عَلَى أَمْرِهِمْ، مَا هَذَا لَكُمْ بِرَأْيٍ، فَانْظُرُوا فِي غَيْرِهِ. ثُمَّ تَشَاوَرُوا، فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: نُخْرِجُهُ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا فَنَنْفِيهِ مِنْ بَلَدِنَا، فَإِذَا خَرَجَ عَنَّا فَوَاللهِ مَا نُبَالِي إِلَى أَيْنَ يَذْهَبُ، وَلَا حَيْثُ وَقَعَ، غَابَ عَنَّا أَذَاهُ، وَفَرَغْنَا مِنْهُ وَأَصْلَحْنَا أَمْرَهُ.

قَالَ الشَّيْخُ النَّجْدِيُّ: لَا وَاللهِ مَا هَذَا لَكُمْ بِرَأْيٍ، أَلَمْ تَرَوْا حُسْنَ حَدِيثِهِ، وَحَلَاوَةَ مَنْطِقِهِ وَغَلَبَتَهُ عَلَى قُلُوبِ الرِّجَالِ بِمَا أَتَى بِهِ؟! وَاللهِ لَوْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ مَا أَمِنْتُ أَنْ يَحِلَّ عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ فَيَغْلِبَ بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِمْ،

---

(١) في «ح»: والنضر. والمثبت من «المنتقى».

(٢) قوله: عبد العزى أبو. في «ح»: عبد العزيز بن أبي. والمثبت من «المنتقى».

(٣) في «ح»: عبد المطلب. والمثبت من «المنتقى».

وَبِحَدِيثِهِ حَتَّى يُتَابِعُوهُ[١] عَلَيْهِ، ثُمَّ يَسِيرُ إِلَيْكُمْ حَتَّى يَطَأَكُمْ بِهِ، فَيَأْخُذَ أَمْرَكُمْ مِنْ أَيْدِيكُمْ، ثُمَّ يَفْعَلُ بِكُمْ مَا أَرَادَ، دَبِّرُوا فِيهِ رَأْيًا غَيْرَ هَذَا.

فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: إِنَّ لِي فِيهِ رَأْيًا مَا أَرَاكُمْ وَقَعْتُمْ عَلَيْهِ بَعْدُ. قَالُوا: وَمَا هُوَ يَا أَبَا الْحَكَمِ؟ قَالَ: أَرَى أَنْ تَأْخُذُوا مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ شَابًّا جَلِيدًا، نَسِيبًا وَسِيطًا، ثُمَّ يُعْطَى كُلُّ فَتًى مِنْهُمْ سَيْفًا [م٥٧/ب] صَارِمًا، ثُمَّ يَعْمِدُونَ إِلَيْهِ، ثُمَّ يَضْرِبُونَهُ[٢] بِهَا ضَرْبَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ، فَيَقْتُلُونَهُ جَمِيعًا، وَنَسْتَرِيحُ[٣] مِنْهُ، فَإِنَّهُمْ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ تَفَرَّقَ دَمُهُ فِي الْقَبَائِلِ كُلِّهَا، فَلَمْ يَقْدِرْ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ عَلَى حَرْبِ قَوْمِهِمْ جَمِيعًا، وَرَضُوا مِنَّا بِالْعَقْلِ فَعَقَلْنَاهُ لَهُمْ.

فَقَالَ الشَّيْخُ النَّجْدِيُّ: الْقَوْلُ مَا قَالَ الرَّجُلُ، هَذَا الرَّأْيُ لَا رَأْيَ لَكُمْ غَيْرُهُ.

فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ بَعْدَ ذَلِكَ وَهُمْ مُجْتَمِعُونَ لَهُ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عليه السلام، فَقَالَ: لَا تَبِتْ هَذِهِ اللَّيْلَةَ عَلَى فِرَاشِكَ الَّذِي كُنْتَ تَبِيتُ عَلَيْهِ. فَلَمَّا كَانَ عَتَمَةٌ مِنَ اللَّيْلِ اجْتَمَعُوا عَلَى بَابِهِ يَرْصُدُونَهُ، حَتَّى يَنَامَ فَيَثِبُونَ[٤] عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللهِ ﷺ مَكَانَهُمْ، قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: «**نَمْ عَلَى فِرَاشِي، وَاتَّشِحْ بِبُرْدِي هَذَا الْأَخْضَرِ الْحَضْرَمِيِّ، فَإِنَّهُ لَا يَخْلُصُ إِلَيْكَ شَيْءٌ تَكْرَهُهُ مِنْهُمْ**». وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَنَامُ فِي بُرْدِهِ ذَاكَ إِذَا نَامَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٥]: فَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، قَالَ: اجْتَمَعُوا لَهُ وَفِيهِمْ أَبُو جَهْلٍ، فَقَالُوا عَلَى بَابِهِ: إِنَّ مُحَمَّدًا يَزْعُمُ أَنَّكُمْ إِنْ تَابَعْتُمُوهُ عَلَى أَمْرِهِ كُنْتُمْ مُلُوكَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، ثُمَّ بُعِثْتُمْ مِنْ

---

(١) في «ح»: تبايعوه. والمثبت من «المنتقى».

(٢) في «ح»: يضربون. والمثبت من «المنتقى».

(٣) في «ح»: فيستريح. والمثبت من «المنتقى».

(٤) في «ح»: فيثبتون. والمثبت من «المنتقى».

(٥) رواه ابن إسحاق كما في «السيرة النبوية»: لابن هشام (١/ ٤٨٣). ورواه ابن جرير الطبري في «التاريخ»: (٢/ ٣٧٢) من طريق محمد بن إسحاق.

بَعْدِ مَوْتِكُمْ، لَكُمْ جِنَانٌ كَجِنَانِ الْأُرْدُنِّ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا كَانَ لَكُمْ مِنْهُ ذَبْحٌ، ثُمَّ بُعِثْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ فَجُعِلَتْ لَكُمْ نَارٌ تُحْرَقُونَ فِيهَا. فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَخَذَ حَفْنَةً مِنْ تُرَابٍ فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: «نَعَمْ، أَنَا أَقُولُ ذَلِكَ وَأَنْتَ أَحَدُهُمْ». وَأَخَذَ اللهُ عَلَى أَبْصَارِهِمْ، فَلَا يَرَوْنَهُ، فَجَعَلَ يُثِيرُ ذَلِكَ التُّرَابَ عَلَى رُءُوسِهِمْ وَهُوَ يَتْلُو هَذِهِ الْآيَاتِ: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [يس: ١-٩]. حَتَّى فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ، فَلَمْ يَبْقَ رَجُلٌ إِلَّا وَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ تُرَابًا، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى حَيْثُ أَرَادَ أَنْ يَذْهَبَ، فَأَتَاهُمْ آتٍ مِمَّنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ، فَقَالَ: مَا يَنْتَظِرُ هَؤُلَاءِ؟ قَالُوا: مُحَمَّدًا. قَالَ[1]: خَيَّبَكُمُ اللهُ، قَدْ وَاللهِ خَرَجَ عَلَيْكُمْ مُحَمَّدٌ، ثُمَّ مَا تَرَكَ مِنْكُمْ رَجُلًا إِلَّا وَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ تُرَابًا وَانْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ، أَفَلَا تَرَوْنَ مَا بِكُمْ؟! فَوَضَعَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ فَإِذَا عَلَيْهِ تُرَابٌ، ثُمَّ جَعَلُوا يَتَطَلَّعُونَ، فَيَرَوْنَ عَلِيًّا عَلَى الْفِرَاشِ مُتَّشِحًا بِبُرْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَيَقُولُونَ: وَاللهِ إِنَّ هَذَا لَمُحَمَّدٌ نَائِمٌ عَلَى بُرْدِهِ. فَلَمْ يَبْرَحُوا [م٥٨/أ] كَذَلِكَ حَتَّى أَصْبَحُوا، فَقَامَ عَلِيٌّ عَنِ الْفِرَاشِ فَقَالُوا: وَاللهِ لَقَدْ صَدَقَنَا الَّذِي كَانَ حَدَّثَنَا. فَكَانَ مِمَّا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ﴾ [الأنفال: ٣٠]، وَقَوْلُ اللهِ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾ [الطور: ٣٠].

٥٥٣- أَخْبَرَنَا[2] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ، حَدَّثَنِي قُدَامَةُ بْنُ مُوسَى، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُمَّانَةَ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: كَانَ النَّضْرُ بْنُ

(١) في «ح»، «المنتقى»: قالوا. والمثبت من مصادر التخريج وهو الموافق للسياق.

(٢) ذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٤/ ١٢١)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٢١٥) وعزاه للمصنف والواقدي. وذكره الصالحي في «سبل الهدى والرشاد»: (١٠/ ٢٥٨) وعزاه للمصنف.

الْحَارِثِ مِمَّنْ يُؤْذِي رَسُولَ اللهِ ﷺ وَيَتَعَرَّضُ لَهُ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا يُرِيدُ حَاجَتَهُ نِصْفَ النَّهَارِ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ، فَبَلَغَ أَسْفَلَ مِنْ ثَنِيَّةِ الْحَجُونِ، وَكَانَ يُبْعِدُ إِذَا ذَهَبَ لِحَاجَتِهِ، فَرَآهُ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ فَقَالَ: لَا أَجِدُهُ أَبَدًا أَخْلَى مِنْهُ السَّاعَةَ فَأَغْتَالَهُ. قَالَ: فَدَنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ انْصَرَفَ رَاجِعًا مَرْعُوبًا إِلَى مَنْزِلِهِ، فَلَقِيَ أَبَا جَهْلٍ فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ الْآنَ؟ قَالَ النَّضْرُ: اتَّبَعْتُ مُحَمَّدًا رَجَاءَ أَنْ أَغْتَالَهُ وَهُوَ وَحْدَهُ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، فَإِذَا أَسَاوِدُ تَضْرِبُ بِأَنْيَابِهَا عَلَى رَأْسِهِ فَاتِحَةً أَفْوَاهَهَا، فَهَالَتْنِي فَذُعِرْتُ مِنْهَا وَوَلَّيْتُ رَاجِعًا. فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَذَا بَعْضُ سِحْرِهِ.

٥٥٤- حَدَّثَنَا[1] حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْمَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ[2]، عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَعِكْرِمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ عُتْبَةَ، وَشَيْبَةَ، وَأَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ، وَالنَّضْرَ بْنَ الْحَارِثِ، وَأَبَا الْبَخْتَرِيِّ، وَالْأَسْوَدَ بْنَ الْمُطَّلِبِ، وَزَمْعَةَ بْنَ الْأَسْوَدِ، وَالْوَلِيدَ بْنَ الْمُغِيرَةِ، وَأَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ، وَعَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ، وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ، وَالْعَاصَ بْنَ وَائِلٍ، وَنُبَيْهٌ وَمُنَبِّهٌ ابْنَا الْحَجَّاجِ اجْتَمَعُوا - أَوْ مَنِ اجْتَمَعَ مِنْهُمْ - بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ عَلَى ظَهْرِ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: ابْعَثُوا إِلَى مُحَمَّدٍ فَكَلِّمُوهُ، وَخَاصِمُوهُ حَتَّى تُعْذِرُوا فِيهِ. فَبَعَثُوا إِلَيْهِ إِنَّ أَشْرَافَ قَوْمِكَ قَدِ اجْتَمَعُوا لَكَ لِيُكَلِّمُوكَ. قَالَ: فَجَاءَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَرِيعًا وَهُوَ يَظُنُّ أَنْ قَدْ بَدَا لِقَوْمِهِ فِي أَمْرِهِ بَدْءٌ، وَكَانَ عَلَيْهِمْ حَرِيصًا يُحِبُّ رُشْدَهُمْ، وَيَعِزُّ عَلَيْهِ عَنَتُهُمْ. وَذَكَرَ الْقِصَّةَ.

---

(١) رواه ابن جرير الطبري في «تفسيره»: (١٥/ ٨٧) من طريق محمد بن إسحاق عن شيخ من أهل مصر - به. وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٤/ ١٢٢).

(٢) رواه ابن إسحاق كما في «السيرة النبوية»: لابن هشام (١/ ٢٩٥).

فَلَمَّا قَامَ عَنْهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ [م٥٨/ب] قَالَ أَبُو جَهْلٍ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ أَبَى، إِلَّا مَا تَرَوْنَ مِنْ عَيْبِ دِينِنَا، وَشَتْمِ آبَائِنَا، وَتَسْفِيهِ أَحْلَامِنَا، وَسَبِّ آلِهَتِنَا، وَإِنِّي أُعَاهِدُ اللهَ لَأَجْلِسَنَّ لَهُ غَدًا بِحَجَرٍ مَا أُطِيقُ حَمْلَهُ -أَوْ كَمَا قَالَ- فَإِذَا سَجَدَ فِي صَلَاتِهِ، رَضَخْتُ بِهِ رَأْسَهُ، فَأَسْلِمُونِي عِنْدَ ذَلِكَ أَوِ امْنَعُونِي، فَلْيَصْنَعْ بَعْدَ ذَلِكَ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ مَا بَدَا لَهُمْ. قَالُوا: وَاللهِ لَا نُسْلِمُكَ لِشَيْءٍ أَبَدًا فَامْضِ لِمَا تُرِيدُ.

فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبُو جَهْلٍ أَخَذَ حَجَرًا كَمَا وَصَفَ وَجَلَسَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ يَنْتَظِرُهُ، وَغَدَا رَسُولُ اللهِ ﷺ كَمَا كَانَ يَغْدُو، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ وَقِبْلَتُهُ إِلَى الشَّامِ، فَكَانَ إِذَا صَلَّى صَلَّى بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ الْيَمَانِي وَالْأَسْوَدِ، وَجَعَلَ الْكَعْبَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشَّامِ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي، وَقَدْ قَعَدَتْ قُرَيْشٌ فِي أَنْدِيَتِهِمْ يَنْتَظِرُونَ مَا أَبُو جَهْلٍ فَاعِلٌ، فَلَمَّا سَجَدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ احْتَمَلَ أَبُو جَهْلٍ الْحَجَرَ، ثُمَّ أَقْبَلَ نَحْوَهُ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنْهُ رَجَعَ مُنْهَزِمًا مُنْتَقِعًا لَوْنُهُ[1] مَرْعُوبًا، قَدْ يَبِسَتْ يَدَاهُ عَلَى حَجَرِهِ، فَقَذَفَ الْحَجَرَ مِنْ يَدِهِ، وَقَامَتْ إِلَيْهِ رِجَالُ قُرَيْشٍ، فَقَالُوا لَهُ: مَا لَكَ يَا أَبَا الْحَكَمِ؟ قَالَ: قُمْتُ إِلَيْهِ لِأَفْعَلَ بِهِ مَا قُلْتُ لَكُمُ الْبَارِحَةَ، فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ عَرَضَ دُونَهُ فَحْلٌ مِنَ الْإِبِلِ، لَا وَاللهِ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَامَتِهِ، وَلَا قَصَرَتِهِ[2]، وَلَا أَنْيَابِهِ لِفَحْلٍ قَطُّ، فَهَمَّ بِأَنْ يَأْكُلَنِي. فَذُكِرَ لِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «ذَلِكَ جِبْرِيلُ عليه السلام، لَوْ دَنَا مِنْهُ لَأَخَذَهُ». فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ لَهُمْ أَبُو جَهْلٍ: قَامَ النَّضْرُ ابْنُ الْحَارِثِ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنَّهُ وَاللهِ لَقَدْ نَزَلَ بِكُمْ أَمْرٌ مَا ابْتُلِيتُمْ بِمِثْلِهِ قَطُّ.

---

(١) انتقع لونه: تغير من خوف أو غيره. «لسان العرب»: نقع.

(٢) القصرة: عنق الإبل. «شرح السنة»: للبغوي (١٥/ ٢٣٥).

٥٥٥- حَدَّثَنَا[١] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ[٢]، حَدَّثَنَا مَسْعَدَةُ بْنُ سَعْدٍ الْعَطَّارُ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ[٣]، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عِمْرَانَ، حَدَّثَنِي عُبَيْدِ اللهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنَا زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِمَا، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ: أَنَّ أَرْبَدَ بْنَ قَيْسِ بْنِ جَزَعِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ خَالِدِ بْنِ كِلَابٍ، وَعَامِرَ بْنَ الطُّفَيْلِ بْنِ مَالِكٍ، قَدِمَا الْمَدِينَةَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَانْتَهَيَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ، فَجَلَسَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ: يَا مُحَمَّدُ، مَا تَجْعَلُ لِي إِنْ أَسْلَمْتُ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ [م٥٩/أ]: «**لَكَ مَا لِلْمُسْلِمِينَ، وَعَلَيْكَ مَا عَلَيْهِمْ**». قَالَ عَامِرٌ: أَتَجْعَلُ لِيَ الْأَمْرَ إِنْ أَسْلَمْتُ مِنْ بَعْدِكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَيْسَ ذَلِكَ لَكَ وَلَا لِقَوْمِكَ، وَلَكِنْ لَكَ أَعِنَّةُ الْخَيْلِ**». قَالَ: أَنَا الْآنَ فِي أَعِنَّةِ خَيْلِ نَجْدٍ، اجْعَلْ لِيَ الْوَبَرَ وَلَكَ الْمَدَرَ. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا**». فَلَمَّا مَضَى مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ عَامِرٌ: أَمَا وَاللهِ لَأَمْلَأَنَّهَا عَلَيْكَ خَيْلًا وَرِجَالًا. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**يَمْنَعُكَ اللهُ**». فَلَمَّا خَرَجَ أَرْبَدُ وَعَامِرٌ، قَالَ عَامِرٌ: يَا أَرْبَدُ إِنِّي أَشْغَلُ عَنْكَ مُحَمَّدًا بِالْحَدِيثِ، فَاضْرِبْهُ بِالسَّيْفِ، فَإِنَّ النَّاسَ إِذَا قَتَلْتَ مُحَمَّدًا لَمْ يَزِيدُوا عَلَى أَنْ يَرْضَوْا بِالدِّيَةِ، وَيَكْرَهُوا الْحَرْبَ، فَسَنُعْطِيهِمُ الدِّيَةَ. قَالَ أَرْبَدُ: أَفْعَلُ. فَأَقْبَلَا رَاجِعَيْنِ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ، فَقَالَ عَامِرٌ: يَا مُحَمَّدُ قُمْ مَعِي أُكَلِّمْكَ. فَقَامَ مَعَهُ

---

(١) ذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٤/ ١٢٣) وعزاه للمصنف، والسيوطي في «الدر المنثور»: (٤/ ٦١١) وعزاه للمصنف وغيره.

(٢) «المعجم الكبير»: (١٠/ ٣١٢، رقم١٠٧٦٠)، وفي «الأحاديث الطوال»: (ص٢٦٩)، وفي «المعجم الأوسط»: (٩/ ٦٠).

(٣) في «ح»: الحارني. والمثبت من «المنتقى». وكذا قيده السمعاني في «الأنساب»: (٤/ ١٤٦)، والدارقطني في «المؤتلف والمختلف»: (٢/ ٥٧٨)، وابن ماكولا في «الإكمال»: (٣/ ٣٥). وإبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر أبو إسحاق الحزامي ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٢/ ٢٠٧).

رَسُولُ اللهِ ﷺ يُكَلِّمُهُ وَسَلَّ أَرْبَدُ السَّيْفَ، فَلَمَّا وَضَعَ يَدَهُ عَلَى سَيْفِهِ يَبِسَتْ عَلَى قَائِمِ السَّيْفِ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ سَلَّ السَّيْفِ، وَأَبْطَأَ أَرْبَدُ عَلَى عَامِرٍ بِالضَّرْبِ، فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَرَأَى أَرْبَدَ وَمَا يَصْنَعُ، فَانْصَرَفَ عَنْهُمَا، فَلَمَّا خَرَجَ عَامِرٌ وَأَرْبَدُ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، حَتَّى إِذَا كَانَا بِالْحَرَّةِ حَرَّةِ وَاقِمٍ نَزَلَا، فَخَرَجَ إِلَيْهِمَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ وَأُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ، فَقَالَا: اشْخَصَا يَا عَدُوَّيِ اللهِ لَعَنَكُمَا اللهُ. فَقَالَ عَامِرٌ: مَنْ هَذَا يَا سَعْدُ؟ قَالَ: هَذَا أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ الْكَتَائِبِ. قَالَ: فَخَرَجَا حَتَّى إِذَا كَانَا بِالرَّقْمِ أَرْسَلَ اللهُ عَلَى أَرْبَدَ صَاعِقَةً فَقَتَلَتْهُ، وَخَرَجَ عَامِرٌ حَتَّى إِذَا كَانَ[1] بِالْخُرَيْبِ، أَرْسَلَ اللهُ عَلَيْهِ قُرْحَةً فَأَخَذَتْهُ، فَأَدْرَكَهُ اللَّيْلُ فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي سَلُولَ، فَجَعَلَ يَمَسُّ قُرْحَتَهُ فِي حَلْقِهِ، [وَيَقُولُ: غُدَّةٌ كَغُدَّةِ الْبَعِيرِ فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي سَلُولَ يَرْغَبُ أَنْ يَمُوتَ فِي بَيْتِهَا][2] ثُمَّ رَكِبَ فَرَسَهُ، فَأَحْضَرَهُ حَتَّى مَاتَ عَلَيْهِ رَاجِعًا، فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِمَا: ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ﴾[الرّعد: ٨] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ﴾ [الرّعد: ١١]. قَالَ: الْمُعَقِّبَاتُ مِنْ أَمْرِ اللهِ يَحْفَظُونَ مُحَمَّدًا ﷺ. ثُمَّ ذَكَرَ أَرْبَدَ وَمَا هَمَّ بِهِ فَقَالَ: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾[الرّعد: ١٢] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾[الرّعد: ١٣].

٥٥٦- حَدَّثَنَا[3] عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَبُو مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْهَمْدَانِيُّ بِالْكُوفَةِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنَا زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِمَا، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَرَجَ عَامِرٌ وَأَرْبَدُ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حِينَ هَمَّا بِقَتْلِهِ، حَتَّى إِذَا كَانَا بِالْحَرَّةِ حَرَّةِ وَاقِمٍ نَزَلَا،

---

(١) قوله: كان. ليس في «ح». وأثبته من «المنتقى». ومصادر التخريج.

(٢) ما بين المعقوفين ليس في «ح». وأثبته من «المنتقى». ومصادر التخريج.

(٣) ذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٤/ ١٢٣، ١٢٤) وعزاه للمصنف.

فَخَرَجَ إِلَيْهِمَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، وَأُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ، فَقَالَا[١]: اشْخَصَا يَا عَدُوَّيِ اللهِ، لَعَنَكُمَا اللهُ. وَوَقَعَ أُسَيْدٌ بِعَامِرٍ، فَقَالَ عَامِرٌ: مَنْ هَذَا يَا سَعْدُ؟ قَالَ: هَذَا أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ الْكَتَائِبِ. قَالَ: أَمَا وَاللهِ إِنْ كَانَ أَبُوكَ حُضَيْرٌ لِي صَدِيقًا. ثُمَّ خَرَجَا حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْخُرَيْبِ، أَرْسَلَ اللهُ عَلَيْهِ قُرْحَةً فَأَخَذَتْهُ، فَأَدْرَكَهُ اللَّيْلُ فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي سَلُولَ، فَجَعَلَ يَمَسُّ قُرْحَتَهُ فِي حَلْقِهِ، وَيَقُولُ: أَغُدَّةً كَغُدَّةِ الْجَمَلِ؟ وَفِي بَيْتِ سَلُولِيَّةٍ تَرْغَبُ أَنْ تَمُوتَ فِي بَيْتِهَا؟! ثُمَّ رَكِبَ فَرَسَهُ، فَأَحْضَرَهُ حَتَّى مَاتَ عَلَيْهِ رَاجِعًا بِتَغْلَمَيْنِ، وَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِيهِمَا: ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ﴾[الرّعد: ٨] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾ [الرّعد: ١٣].

* وَرُوِيَ عَنِ الْوَاقِدِيِّ مِنْ طَرِيقٍ غَيْرِ هَذَا.

٥٥٧- أَخْبَرَنَاهُ[٢] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: قَدِمَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ وَأَرْبَدُ بْنُ قَيْسٍ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَقَدْ تَوَاثَقَا عَلَى مَا تَوَاثَقَا عَلَيْهِ مِنَ الْغَدْرِ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا قَدِمَا، قَالَ عَامِرٌ: يَا مُحَمَّدُ خَالِنِي. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَأْبَى اللهُ ذَلِكَ وَأَبْنَاءُ قَبِيلَةٍ[٣]». فَلَمَّا وَلَّى عَامِرٌ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ اكْفِنِي عَامِرَ بْنَ الطُّفَيْلِ». فَلَمَّا خَرَجَا، قَالَ عَامِرٌ لِأَرْبَدَ: أَيْنَ مَا كُنْتُ أُوصِيكَ وَوَعَدْتَنِي؟ قَالَ: وَاللهِ مَا كَانَ عَلَى الْأَرْضِ أَحَدٌ أَخْوَفُ عِنْدِي مِنْكَ، وَايْمُ اللهِ لَا أَخَافُكَ بَعْدَ الْيَوْمِ. قَالَ

---

(١) في «ح»: فقال. والمثبت من مصادر التخريج.

(٢) ذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٤/ ١٢٤).

(٣) في «إمتاع الأسماع»: وأينا قتله. ولعل الصواب: وَابْنَا قَيْلَةَ. وهما الأوس والخزرج. ينظر «فتح الباري»: لابن حجر (٧/ ١١٠)، «المعجم الكبير»: (٤/ ١٢٥، رقم٥٧٢٤)، «النهاية: قيل، «تاج العروس»، «لسان العرب»: خزرج.

أَرْبَدُ: لَا أَبَا لَكَ، لَا تَعْجَلْ، فَوَاللهِ مَا هَمَمْتُ بِالَّذِي أَمَرْتَنِي بِهِ مِنْ مَرَّةٍ إِلَّا حُلْتَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، حَتَّى إِنْ ضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ مَا ضَرَبْتُ غَيْرَكَ، فَتَرَى أَنِّي كُنْتُ ضَارِبَكَ؟ لَا أَبَا لَكَ. قَالَ: فَخَرَجَا رَاجِعَيْنِ إِلَى بِلَادِهِمَا حَتَّى إِذَا كَانَا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ أَصَابَ عَامِرًا الطَّاعُونُ فِي عُنُقِهِ، فَقَتَلَهُ فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي سَلُولَ، ثُمَّ خَرَجَ أَرْبَدُ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ حِينَ رَأَوْا عَامِرًا قَدْ مَاتَ، فَقَدِمُوا أَرْضَ بَنِي عَامِرٍ، فَقَالَتْ بَنُو عَامِرٍ: يَا أَرْبَدُ مَا وَرَاءَكَ؟ قَالَ: لَا شَيْءَ، وَاللهِ لَقَدْ دَعَانِي إِلَى عِبَادَةِ شَيْءٍ لَيْتَهُ الْآنَ عِنْدِي فَأَرْمِيَهُ بِمِثْلِ هَذِهِ. -وَأَشَارَ إِلَى مَكَانٍ قَرِيبٍ- حَتَّى أَقْتُلَهُ. فَخَرَجَ أَرْبَدُ بَعْدَ ذَلِكَ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ مَعَهُ جَمَلٌ يَبِيعُهُ، فَأَرْسَلَ اللهُ صَاعِقَةً، فَاحْتَرَقَ هُوَ وَجَمَلُهُ، فَبَكَاهُ لَبِيدٌ فَقَالَ:

أَخْشَى عَلَى أَرْبَدَ الْحُتُوفَ وَلَا
أَرْهَبُ نَوْءَ السِّمَاكِ وَالْأَسَدِ

الْقَصِيدَةَ كُلَّهَا.

٥٥٨- حَدَّثَنَا[1] حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْمَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: وَقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَفْدُ بَنِي عَامِرٍ، فِيهِمْ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ، وَأَرْبَدُ بْنُ قَيْسِ بْنِ خَالِدِ بْنِ جَعْفَرٍ، وَجَبَّارُ بْنُ سَلْمَى بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ، وَكَانَ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ رُءُوسَ الْقَوْمِ وَشَيَاطِينَهُمْ، فَقَدِمَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ عَدُوُّ اللهِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُرِيدُ الْغَدْرَ بِهِ، وَقَدْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ: يَا عَامِرُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ أَسْلَمُوا فَأَسْلِمْ. قَالَ: وَاللهِ لَقَدْ كُنْتُ آلَيْتُ أَنْ لَا أَنْتَهِيَ حَتَّى يَتْبَعَ الْعَرَبُ عَقِبِي، فَأَمَّا أَتَّبِعُ عَقِبَيْ هَذَا الْفَتَى مِنْ قُرَيْشٍ؟! ثُمَّ قَالَ لِأَرْبَدَ:

---

(١) ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية»: (٧/ ٢٧٢)، وتقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (١٢/ ٩٤)، والصالحي في «سبل الهدى والرشاد»: (٦/ ٣٦١)، وانظر «السيرة النبوية»: لابن هشام (٢/ ٥٦٧).

إِذَا قَدِمْنَا عَلَى الرَّجُلِ فَإِنِّي سَأَشْغَلُ عَنْكَ وَجْهَهُ، فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ فَاعْلُهُ بِالسَّيْفِ. فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ: يَا مُحَمَّدُ خَالِنِي. قَالَ: «لَا وَاللهِ حَتَّى تُؤْمِنَ بِاللهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ». قَالَ: يَا مُحَمَّدُ خَالِنِي. وَجَعَلَ يُكَلِّمُهُ، وَيَنْتَظِرُ مِنْ أَرْبَدَ مَا كَانَ أَمَرَهُ بِهِ، فَجَعَلَ أَرْبَدُ لَا يُحِيرُ شَيْئًا، فَلَمَّا رَأَى عَامِرٌ مَا يَصْنَعُ أَرْبَدُ، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ خَالِنِي.

قَالَ: «لَا وَاللهِ حَتَّى تُؤْمِنَ بِاللهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ». فَلَمَّا أَبَى عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: أَمَا وَاللهِ لَأَمْلَأَنَّهَا عَلَيْكَ خَيْلًا حُمْرًا وَرِجَالًا شُقْرًا. فَلَمَّا وَلَّى، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ اكْفِنِي عَامِرَ بْنَ الطُّفَيْلِ». فَلَمَّا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ قَالَ عَامِرٌ لِأَرْبَدَ: أَيْنَ مَا كُنْتُ أَوْصَيْتُكَ بِهِ؟ وَاللهِ مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ رَجُلٌ هُوَ أَخْوَفُ عِنْدِي عَلَى نَفْسِي مِنْكَ، وَايْمُ اللهِ لَا أَخَافُكَ بَعْدَ الْيَوْمِ أَبَدًا. قَالَ: لَا أَبَا لَكَ، لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ، وَاللهِ مَا هَمَمْتُ بِالَّذِي أَمَرْتَنِي بِهِ، إِلَّا دَخَلْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ الرَّجُلِ حَتَّى مَا أَرَى غَيْرَكَ، فَأَضْرِبُكَ بِالسَّيْفِ؟! فَقَالَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ:

بُعِثَ الرَّسُولُ بِمَا تَرَى فَكَأَنَّمَا عَمْدًا
يَشُدُّ عَلَى الْمَقَانِبِ[1] غَارَا
وَلَقَدْ وَرَدْنَ بِنَا الْمَدِينَةَ شُزَّبًا[2]
وَلَقَدْ قَتَلْنَ بِجَوِّهَا الْأَنْصَارَا

وَخَرَجُوا رَاجِعِينَ إِلَى بِلَادِهِمْ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ بَعَثَ اللهُ عَلَى عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ الطَّاعُونَ فِي عُنُقِهِ، فَقَتَلَهُ اللهُ بِهِ فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ سَلُولِيَّةٍ، فَجَعَلَ يَقُولُ: يَا بَنِي عَامِرٍ غُدَّةً كَغُدَّةِ الْبَكْرِ فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي سَلُولَ! ثُمَّ خَرَجَ أَصْحَابُهُ حِينَ وَارَوْهُ حَتَّى قَدِمُوا أَرْضَ بَنِي عَامِرٍ، فَلَمَّا قَدِمُوا أَتَاهُمْ قَوْمُهُمْ،

(١) المقانب: الذئاب الضارية. «القاموس المحيط»: قنب.
(٢) الخيل الشزب: الضوامر. «تاج العروس»: شزب.

فَقَالُوا: مَا وَرَاءَكَ يَا أَرْبَدُ؟ قَالَ: لَا شَيْءَ، وَاللهِ لَقَدْ دَعَانَا إِلَى عِبَادَةِ شَيْءٍ لَوَدِدْتُ أَنَّهُ عِنْدِي الْآنَ، فَأَرْمِيهِ بِالنَّبْلِ مِنْهُ حَتَّى أَقْتُلَهُ. فَخَرَجَ بَعْدَ مَقَالَتِهِ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ مَعَهُ جَمَلٌ لَهُ يَبِيعُهُ، فَأَرْسَلَ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى جَمَلِهِ صَاعِقَةً فَأَحْرَقَتْهُمَا، وَكَانَ أَرْبَدُ بْنُ قَيْسٍ أَخَا لَبِيدِ بْنِ رَبِيعَةَ لِأُمِّهِ، فَقَالَ لَبِيدٌ يَبْكِي أَرْبَدَ:

يَا أَرْبَدَ الْخَيْرِ الْكَرِيمَ ثَنَاؤُهُ
أَفْرَدْتَنِي أَمْشِي بِقَرْنٍ أَعْضَبِ
ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ
وَبَقِيتُ فِي خَلْفٍ كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ
لَا يَنْفَعُونَ وَلَا يُرَجَّى خَيْرُهُمْ
وَيُعَابُ قَائِلُهُمْ وَإِنْ لَمْ يَشْغَبِ
إِنَّ الرَّزِيَّةَ لَا رَزِيَّةَ مِثْلُهَا
فِقْدَانُ كُلِّ أَخٍ كَضَوْءِ الْكَوْكَبِ

فِي أَبْيَاتٍ وَقَصَائِدَ مَرْثِيَّةٍ كَثِيرَةٍ قَالَهَا فِي أَرْبَدَ.

* * *

ذِكْرُ خَبَرٍ آخَرَ فِيمَا رَدَّ[1] اللهُ بِهِ عَنْ نَبِيِّهِ ﷺ، كَيْدَ أَبِي جَهْلٍ حِينَ حَلَفَ لَيَطَأَنَّ رَقَبَتَهُ إِنْ رَآهُ سَاجِدًا

٥٥٩- حَدَّثَنَا[2] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ إِمْلَاءً[3]، حَدَّثَنَا مُطَّلِبُ بْنُ شُعَيْبٍ،

(١) في «ح»: وراء. كذا. والمثبت هو الصواب.

(٢) رواه البزار في «مسنده»: (٤/ ١٥٠) عن عمر بن الخطاب السجستاني، ورواه أيضًا: الحاكم في «المستدرك»: (٣/ ٣٦٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة»: (٢/ ١٩١) من طريق عبد الله بن صالح. وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٤/ ١٢٥)، والسيوطي في «الدر المنثور»: (٨/ ٥٦٤) وعزاه للمصنف وغيره.

(٣) «المعجم الأوسط»: (٨/ ٢٩٨).

وَبَكْرُ بْنُ سَهْلٍ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْهَاشِمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْبَزَّارُ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي فَرْوَةَ، عَنْ أَبَانِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، قَالَ: كُنْتُ يَوْمًا فِي الْمَسْجِدِ، فَأَقْبَلَ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ: إِنَّ للهِ عَلَيَّ إِنْ رَأَيْتُ مُحَمَّدًا سَاجِدًا أَنْ أَطَأَ عَلَى رَقَبَتِهِ. فَخَرَجْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ بِقَوْلِ أَبِي جَهْلٍ، فَخَرَجَ غَضْبَانًا ﷺ حَتَّى جَاءَ الْمَسْجِدَ عَجِلَ أَنْ يَدْخُلَ مِنَ الْبَابِ، فَاقْتَحَمَ الْحَائِطَ، فَقُلْتُ: هَذَا يَوْمُ شَرٍّ. فَائْتَزَرْتُ ثُمَّ اتَّبَعْتُهُ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْرَأُ: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ﴾[العلق: ١-٢]. فَلَمَّا بَلَغَ شَأْنَ أَبِي جَهْلٍ: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ﴾[العلق: ٦-٧] قَالَ إِنْسَانٌ لِأَبِي جَهْلٍ: يَا أَبَا جَهْلٍ هَذَا مُحَمَّدٌ. فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: أَلَا تَرَوْنَ مَا أَرَى؟! وَاللهِ لَقَدْ سَدَّ أُفُقَ السَّمَاءِ عَلَيَّ. فَلَمَّا بَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ آخِرَ السُّورَةِ السَّجْدَةِ سَجَدَ.

* رَوَاهُ ابْنُ وَهْبٍ، عَنِ اللَّيْثِ.

٥٦٠- حَدَّثَنَا[1] حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، وَفَارُوقٌ الْخَطَّابِيُّ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ الْكَشِّيُّ، حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ضِرَارُ بْنُ صُرَدَ قَالَا: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، سَمِعْتُ أَبِي[2] يَذْكُرُ عَنْ نُعَيْمِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ

---

(١) رواه مسلم (ح٧٢٤٣)، وأحمد في «المسند»: (ح٨٩٥٣)، والبزار في «مسنده»: (١٧/ ١٦٠)، والنسائي في «السنن الكبرى»: (١٠/ ٣٣٩)، و أبو يعلى في «مسنده»: (١١/ ٧٠) من طريق معتمر بن سليمان، ورواه أيضًا: البيهقي في «دلائل النبوة»: (٢/ ١٨٩) من طريق مسدد. وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٤/ ١٢٦)، والسيوطي في «الدر المنثور»: (٨/ ٥٦٥) وعزاه للمصنف وغيره.

(٢) قوله: أبي. ليس في «ح». وأثبته من «المنتقى». و أبو معتمر هو سليمان بن طرخان التيمي البصري ترجمته في «تهذيب الكمال»: (١٢/ ٥).

أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: [م٥٩/ب] أَيُعَفِّرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: وَاللهِ لَئِنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ لَأَطَأَنَّ عَلَى رَقَبَتِهِ، وَلَأُعَفِّرَنَّ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ. قَالَ: فَأَتَاهُ وَهُوَ يُصَلِّي لِيَطَأَ عَلَى رَقَبَتِهِ، فَمَا عُلِمَ بِهِ إِلَّا وَهُوَ يَنْكُصُ عَلَى عَقِبِهِ، وَيَرْجِعُ إِلَى خَلْفِهِ، وَيَتَّقِي بِيَدِهِ. فَقِيلَ لَهُ: مَا لَكَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ خَنْدَقًا مِنْ نَارٍ، وَهَوْلًا، وَرَأَيْتُ مَلَائِكَةً ذَوِي[1] أَجْنِحَةٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَمَا لَوْ دَنَا مِنِّي لَاخْتَطَفَتْهُ الْمَلَائِكَةُ عُضْوًا عُضْوًا». وَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ﴾[العلق: ٦] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ يَعْنِي: أَبَا جَهْلٍ: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ﴾[العلق: ١٧] قَوْمَهُ، ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾[العلق: ١٨] الْمَلَائِكَةَ.

٥٦١- حَدَّثَنَا[2] أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْهَيْثَمِ بْنِ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ، حَدَّثَنَا عَلِيٌّ يَعْنِي ابْنَ مُسْهِرٍ[3]، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَاءَ أَبُو جَهْلٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي فَنَهَاهُ، فَقَالَ: أَمَا وَاللهِ لَأَنَا أَكْثَرُ أَهْلِ الْوَادِي نَادِيًا. فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ﴾[العلق: ٩-١٠] إِلَى آخِرِهَا. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ دَعَا نَادِيَهُ لَأَخَذَتْهُ الزَّبَانِيَةُ.

٥٦٢- حَدَّثَنَا[4] مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْهَاشِمِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو

---

(١) في «ح»: دون. والمثبت من «المنتقى»، ومصادر التخريج.

(٢) رواه أحمد في «المسند»: (ح٣١٠٢) من طريق داود بن أبي هند.

(٣) في «ح»: مسهل. والمثبت هو الصواب. وعلي بن مسهر أبو الحسن الكوفي ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٢١/ ١٣٥).

(٤) رواه أحمد في «المسند»: (ح٢٢٦٠) من طريق عبد الكريم بن مالك، ورواه أيضًا: البزار في «مسنده»: (١١/ ٩٩) من طريق زكريا بن عدي، والنسائي في «السنن الكبرى»: (١٠/ ٤١)، وأبو يعلى في «مسنده»: (٤/ ٤٧١) من طريق عبيد الله بن عمرو. وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٢/ ٤١) وعزاه للمصنف.

الْبَزَّارُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْعَطَّارُ، حَدَّثَنَا حَكِيمُ بْنُ سَيْفٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ ابْنُ عَمْرٍو، عَنْ[1] عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: لَئِنْ رَأَيْتُ مُحَمَّدًا عِنْدَ الْكَعْبَةِ يُصَلِّي، لَآتِيَنَّهُ حَتَّى أَطَأَ عَلَى عُنُقِهِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَوْ فَعَلَ لَأَخَذَتْهُ الْمَلَائِكَةُ عِيَانًا، وَلَوْ أَنَّ الْيَهُودَ تَمَنَّوُا الْمَوْتَ لَمَاتُوا، وَلَوْ خَرَجَ الَّذِينَ يُبَاهِلُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَرَجَعُوا لَا يَجِدُونَ مَالًا وَلَا أَهْلًا**». لَفْظُهُمَا وَاحِدٌ.

٥٦٣- حَدَّثَنَا[2] أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْعَيْزَارِ بْنِ حُرَيْثٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: لَئِنْ عَادَ مُحَمَّدٌ يُصَلِّي خَلْفَ الْمَقَامِ لَأَسْطُوَنَّ بِهِ، أَوْ لَأَقْتُلَنَّهُ. فَقَامَ مُحَمَّدٌ ﷺ يُصَلِّي. فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾[العلق: ١]. فَقِيلَ لِأَبِي جَهْلٍ: قَدْ عَادَ مُحَمَّدٌ يُصَلِّي، فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ، فَقِيلَ لَهُ فَقَالَ: لَقَدِ اسْوَدَّ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ مِنَ الْكَتَائِبِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَاللهِ لَوْ تَحَرَّكَ لَأَخَذَتْهُ الْمَلَائِكَةُ، وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ.

٥٦٤- وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبَرَاءِ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ غَانِمٍ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَعَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

---

(١) في «ح»: بن. والمثبت من «السنن الكبرى»، «مسند أبي يعلى». وعبيد الله بن عمرو بن أبي الوليد أبو وهب الرقي، وعبد الكريم هو ابن مالك أبو سعيد الجزري الحراني ترجمتاهما في «تهذيب الكمال»: (١٨/ ٢٥٢)، (١٩/ ١٣٦).

(٢) رواه ابن جرير الطبري في «تفسيره»: (٢٤/ ٥٣٩) من طريق يونس بن أبي إسحاق، والطبراني في «المعجم الأوسط»: (٨/ ٢٠١) من طريق أبي أحمد الزبيري. وذكره السيوطي في «الدر المنثور»: (٨/ ٥٦٤) وعزاه للمصنف وغيره.

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَعِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ أَبَى إِلَّا مَا تَرَوْنَ مِنْ عَيْبِ دِينِنَا، وَشَتْمِ آبَائِنَا، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ.

* وَهُوَ مُعَاذٌ مِنْ غَيْرِ رِوَايَةِ سُلَيْمَانَ.

٥٦٥- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرٍ التِّرْمِذِيُّ، حَدَّثَنَا رَجَاءُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الصَّنْعَانِيُّ[١]، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَمْرٍو[٢] الْفُقَيْمِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَابِرٍ الْيَمَامِيُّ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ قَابُوسَ بْنِ أَبِي ظَبْيَانَ[٣]، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ لَمَّا ظَهَرَ أَمْرُ النَّبِيِّ ﷺ اجْتَمَعَ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ فِي دَارِ النَّدْوَةِ، وَإِذْ أَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْكَعْبَةِ - فَأَرَاهُ الْبَاهِلِيُّ[٤] - فَلَمَّا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ، قَالَ أَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ: مَنْ يَقُومُ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فَيُفْسِدَ عَلَيْهِ صَلَاتَهُ؟ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

* * *

ذِكْرُ خَبَرٍ فِي دُعَائِهِ ﷺ عَلَى مَشْيَخَةِ قُرَيْشٍ الْمَقْتُولِينَ يَوْمَ بَدْرٍ، فَسُحِبُوا إِلَى الْقَلِيبِ

٥٦٦- حَدَّثَنَا[٥] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْبَوْسِيُّ

---

(١) في «ح»: الصاغاني. والمثبت هو الصواب، انظر ترجمته في «الثقات»: (٨/ ٢٤٧).

(٢) في «ح»: عمر. والمثبت هو الصواب، وعمرو بن عبد الغفار بن عمرو الفقيمي ترجمته في «الثقات»: (٨/ ٤٧٨)، «تاريخ بغداد»: (١٤/ ١٠٧)، «التاريخ الكبير»: (٦/ ٣٥٣).

(٣) في «ح»: طيسان. خطأ. والمثبت هو الصواب، وكذا قيده الدارقطني في «المؤتلف والمختلف»: (٣/ ١٤٨٦). وقابوس بن أبي ظبيان ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٢٣/ ٣٢٧).

(٤) كذا الرواية، ولعل المقصود فأراه الباهلي أبا جهل بن هشام.

(٥) رواه البخاري (ح٥١٩)، والشاشي في «مسنده»: (٢/ ١٣٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة»: (٣/ ٨٢)، و أبو عوانة في «المستخرج»: (٤/ ٢٨٧) من طريق إسرائيل بن يونس، ورواه أيضًا: =

الصَّنْعَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، ح وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ وَسُلَيْمَانُ قَالَا: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ[1] خَلَفُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ إِمْلَاءً، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ الْغُدَانِيُّ قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ الْأَوْدِيِّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ، فِي بَيْتِ الْمَالِ، قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ، وَجَمْعُ قُرَيْشٍ يَنْظُرُونَ، قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: أَلَا تَرَوْنَ إِلَى هَذَا الْمُرَائِي؟! أَيُّكُمْ يَقُومُ إِلَى جَزُورِ آلِ فُلَانٍ، فَيَعْمِدُ إِلَى فَرْثِهَا وَدَمِهَا وَسَلَاهَا، حَتَّى إِذَا سَجَدَ وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ. [فَانْبَعَثَ أَشْقَاهَا فَجَاءَ بِهِ فَلَمَّا سَجَدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ][2] وَثَبَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَاجِدًا، وَضَحِكُوا حَتَّى مَالَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنَ الضَّحِكِ، فَانْطَلَقَ مُنْطَلِقٌ إِلَى فَاطِمَةَ وَهِيَ جُوَيْرِيَةٌ، فَأَقْبَلَتْ تَسْعَى، وَثَبَتَ النَّبِيُّ ﷺ سَاجِدًا، حَتَّى نَحَّتْهُ عَنْهُ، فَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ تَسُبُّهُمْ، فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ ﷺ صَلَاتَهُ اسْتَقْبَلَ الْكَعْبَةَ، وَقَالَ: «**اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ**». ثُمَّ سَمَّاهُمْ فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِعَمْرِو بْنِ هِشَامٍ، وَشَيْبَةَ، وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ، وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، وَعُمَارَةَ بْنِ الْوَلِيدِ**». قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَوَالَّذِي تَوَفَّى نَفْسَهُ، لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ صَرْعَى، يُسْحَبُونَ إِلَى الْقَلِيبِ، قَلِيبِ بَدْرٍ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اللَّهُمَّ أَتْبِعْ أَهْلَ الْقَلِيبِ لَعْنَةً**».

* رَوَاهُ جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، عَنِ الثَّوْرِيِّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ نَحْوَهُ[3].

= البخاري (ح٢٩٧١)، ومسلم (ح٤٧٥٠) وغيرهما من طريق عمرو بن عبد الله أبي إسحاق السبيعي. وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٤/ ١٨٣).

(١) قوله: أبو الوليد. في «ح»: ابن الوليد بن. والمثبت هو الصواب، و أبو الوليد خلف بن الوليد الجوهري ترجمته في «تاريخ بغداد»: (٩/ ٢٦٧).

(٢) ما بين المعقوفين ليس في «ح»، «المنتقى». وأثبته من مصادر التخريج.

(٣) ذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (١٢/ ١٠٦).

* وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنِ الْأَجْلَحِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ نَحْوَهُ[١].

٥٦٧- حَدَّثَنَا[٢] عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الزُّهْرِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ[٣] عَبْدِ اللهِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، عَنْ أَبِيهِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، قَالَ: أَكْثَرُ مَا نَالَتْ قُرَيْشٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنِّي رَأَيْتُهُ يَوْمًا - قَالَ عَمْرٌو: وَرَأَيْتُ عَيْنَيْ عُثْمَانَ ذَرَفَتَا حِينَ ذَكَرَ ذَلِكَ - قَالَ عُثْمَانُ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَيَدُهُ فِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ، وَفِي الْحِجْرِ ثَلَاثَةٌ جُلُوسٌ: عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ، وَأَبُو جَهْلٍ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ، فَمَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا حَاذَاهُمْ أَسْمَعُوهُ بَعْضَ مَا يَكْرَهُ، فَعُرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَدَنَوْتُ مِنْهُ حَتَّى وَسَّطْتُهُ، فَكَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي بَكْرٍ ﷺ، وَأَدْخَلَ أَصَابِعَهُ فِي أَصَابِعِي حَتَّى طُفْنَا جَمِيعًا، فَلَمَّا حَاذَاهُمْ قَالُوا: وَاللهِ لَا نُصَالِحُكَ مَا بَلَّ بَحْرٌ صُوفَةَ، وَأَنْتَ تَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا. فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَنَا عَلَى ذَلِكَ**». ثُمَّ مَضَى عَنْهُمْ، فَصَنَعُوا بِهِ فِي الشَّوْطِ الثَّالِثِ مِثْلَ ذَلِكَ، حَتَّى إِذَا كَانَ فِي الشَّوْطِ الرَّابِعِ نَاهَضُوهُ، وَوَثَبَ أَبُو جَهْلٍ يُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَ بِمَجْمَعِ ثَوْبِهِ، فَدَفَعْتُهُ فِي صَدْرِهِ، فَوَقَعَ عَلَى اسْتِهِ[٤]، وَدَفَعَ أَبُو بَكْرٍ أُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ، وَدَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ، ثُمَّ انْفَرَجُوا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ وَاقِفٌ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «**أَمَا وَاللهِ لَا تَنْتَهُونَ حَتَّى يُحِلَّ اللهُ عِقَابَهُ عَاجِلًا**».

---

(١) ذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (١٤/ ٣٣٠).

(٢) رواه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة»: (١/ ٥١٤، رقم٣٨٢). وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٤/ ١٢٧).

(٣) في «ح»: عن. والمثبت من «الأحاديث المختارة»، «تلخيص المتشابه»: (١/ ١٤). وعبد الله بن سلمة بن عبد الله بن عروة بن الزبير ترجمته في «تلخيص المتشابه»: (١/ ١٤) وذكر له هذا الحديث.

(٤) قوله: استه. ليس في «ح». وأثبته من الأحاديث المختارة.

قَالَ عُثْمَانُ: فَوَاللهِ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا وَقَدْ أَخَذَهُ أَفْكَلٌ[١] وَهُوَ يَرْتَعِدُ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «بِئْسَ الْقَوْمُ أَنْتُمْ لِنَبِيِّكُمْ». ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى بَيْتِهِ وَتَبِعْنَاهُ. فَقَالَ: «أَبْشِرُوا فَإِنَّ اللهَ مُظْهِرُ دِينِهِ وَمُتِمُّ كَلِمَتِهِ، وَنَاصِرُ دِينِهِ، إِنَّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَرَوْنَ مِمَّنْ يَذْبَحُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ عَاجِلًا». ثُمَّ انْصَرَفْنَا إِلَى بُيُوتِنَا. قَالَ عُثْمَانُ: فَوَاللهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ ذَبَحَهُمُ اللهُ بِأَيْدِينَا.

٥٦٨- حَدَّثَنَا[٢] أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْهَاشِمِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو الْبَزَّارُ[٣]، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ قَزَعَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَا: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ قُرَيْشًا أَرَادُوا قَتْلَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا يَوْمًا ائْتَمَرُوا بِهِ وَهُمْ جُلُوسٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي عِنْدَ الْمَقَامِ، فَقَامَ إِلَيْهِ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ، فَجَعَلَ رِدَاءَهُ فِي عُنُقِهِ، ثُمَّ جَذَبَهُ حَتَّى وَجَبَ لِرُكْبَتَيْهِ سَاقِطًا، وَتَصَايَحَ النَّاسُ فَظَنُّوا أَنَّهُ مَقْتُولٌ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ يَشْتَدُّ، حَتَّى أَخَذَ بِضَبْعَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ وَرَائِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ. ثُمَّ انْصَرَفُوا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَصَلَّى، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ مَرَّ بِهِمْ وَهُمْ جُلُوسٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا أُرْسِلْتُ إِلَيْكُمْ

---

(١) الأفكل: الرعدة، يقال: أخذه أفكل أي ارتعد من برد أو خوف. »: النهاية »: أفكل.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه»: (ح٣٧٧١٦) من طريق محمد بن عمرو، ورواه أيضًا: أبو يعلى في «مسنده»: (١٣/ ٣٢٤)، وابن حبان في «صحيحه»: (١٤/ ٥٢٩) من طريق علي بن مسهر. وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٤/ ١٢٧)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٢٤٠) وعزاه للمصنف.

(٣) في «ح»، «المنتقى»: البزاز. والمثبت هو الصواب، وأحمد بن عمرو بن عبد الخالق أبو بكر البزار الحافظ ترجمته في «تاريخ بغداد»: (٥/ ٥٤٨)، «سير أعلام النبلاء»: (١٣/ ٥٥٤).

إِلَّا بِالذَّبْحِ» وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ. قَالَ: فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: يَا مُحَمَّدُ مَا كُنْتَ جَهُولًا. قَالَ: فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَنْتَ مِنْهُمْ».

* وَرَوَاهُ سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ نَحْوَهُ.

٥٦٩- حَدَّثَنَا[١] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ بِهِ.

* وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ[٢]، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ عُرْوَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ نَحْوَهُ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ جِئْتُكُمْ[٣] بِالذَّبْحِ». قَالَ: فَأَخَذَتِ الْقَوْمَ كُلَّهُمْ كَلِمَتُهُ، حَتَّى مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا كَأَنَّمَا عَلَى رَأْسِهِ طَيْرٌ وَاقِعٌ، وَحَتَّى أَنَّ أَشَدَّهُمْ فِيهِ وَصَاءَةً قَبْلَ ذَلِكَ لَيَرْفَأُهُ بِأَحْسَنِ مَا يَجِدُ مِنَ الْقَوْلِ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَقُولُ: انْصَرِفْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ رَاشِدًا، فَوَاللهِ مَا كُنْتَ جَهُولًا.

٥٧٠- حَدَّثَنَا[٤] حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُرْوَةَ، بِهِ.

٥٧١- حَدَّثَنَا[٥] [م٦٠/أ] أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ قَحْطَبَةَ،

---

(١) ذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٤/ ١٢٨) وعزاه للمصنف.

(٢) «السير والمغازي»: (ص٢٢٩). وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٤/ ١٢٨).

(٣) في «ح»: جئتم. والمثبت من «المنتقى»، ومصادر التخريج.

(٤) رواه أحمد في «مسنده»: (ح٧١٥٧)، وابن حبان في «صحيحه»: (١٤/ ٥٢٥) من طريق إبراهيم بن سعد.

(٥) رواه المصنف في «معرفة الصحابة»: (٢/ ٧١١)، والطبراني في «المعجم الكبير»: (٣/ ٢١٣، رقم٣١٦٦) من طريق الحسن بن قزعة. وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٤/ ١٢٨)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٢١٥) وعزاه للمصنف.

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ قَزَعَةَ، حَدَّثَنَا مَسْلَمَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ، قَالَتِ ابْنَةٌ لِلْحَكَمِ: قُلْتُ لِجَدِّيَ الْحَكَمِ: مَا رَأَيْتُ قَوْمًا أَعْجَزَ مِنْكُمْ، وَلَا أَسْوَأَ رَأْيًا يَا بَنِي أُمَيَّةَ فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ. قَالَ: لَا تَلُومِينَا يَا بُنَيَّةُ[1] إِنِّي لَا أُحَدِّثُكِ إِلَّا مَا رَأَيْتُ بِعَيْنَيَّ هَاتَيْنِ: قُلْنَا: وَاللهِ مَا نَزَالُ نَسْمَعُ قُرَيْشًا تُعْلِي أَصْوَاتَهَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ، تَوَاعَدُوا لَهُ حَتَّى يَأْخُذُوهُ. قَالَ: فَتَوَاعَدْنَا، فَجِئْنَا[2] إِلَيْهِ لِنَأْخُذَهُ، فَسَمِعْنَا صَوْتًا مَا ظَنَنَّا أَنَّهُ بَقِيَ جَبَلٌ بِتِهَامَةَ إِلَّا تَفَتَّتَ. قَالَ: فَغُشِيَ عَلَيْنَا، فَمَا عَقَلْنَا حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ، وَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ، ثُمَّ تَوَاعَدْنَا لَهُ لَيْلَةً أُخْرَى، فَلَمَّا جَاءَ نَهَضْنَا إِلَيْهِ، فَجَاءَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ، حَتَّى الْتَقَتَا إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى[3]، فَحَالَتَا بَيْنَهُ وَبَيْنَنَا، فَوَاللهِ مَا نَفَعَنَا ذَلِكَ حَتَّى رَزَقَنَا[4] اللهُ الْإِسْلَامَ، وَأَذِنَ لَنَا فِيهِ.

* * *

ذِكْرُ خَبَرٍ آخَرَ فِيمَا أَنْجَحَ اللهُ بِهِ أَمْرَ نَبِيِّهِ ﷺ لَمَّا كَلَّمَ أَبَا جَهْلٍ أَنْ يُوَفِّرَ عَلَى غَرِيمِهِ حَقَّهُ لِمَا نَقَى[5] عَدَمُهُ فَمَا أَرَاهُ مِنَ الْعِبَرِ وَالْآيَاتِ

٥٧٢- حَدَّثَنَا[6] حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْمَرْوَزِيُّ،

---

(١) في «المنتقى»: ابنة. وفي ح مضببًا عليه: بنت. والمثبت من مصادر التخريج.

(٢) في «ح»: فحبونا. والمثبت من «المنتقى».

(٣) قوله: إحداهما بالأخرى. في «ح»: إحديهما الأخرى. والمثبت من «المنتقى»، ومصادر التخريج.

(٤) في «ح»، «المنتقى»: رزق. والمثبت من «إمتاع الأسماع»، وهو الموافق للسياق.

(٥) كذا الرواية. ولعل الصواب: بغى. فيكون المقصود: لما أراد وطلب عدم الوفاء به. ذلك أن بغى أي: طلب. ينظر «المصباح المنير»: (١/ ٥٧)، «لسان العرب»: بغى.

(٦) رواه البيهقي في «دلائل النبوة»: (٢/ ١٩٢) من طريق محمد بن إسحاق. وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٤/ ١٢٩)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٢١٢) وعزاه =

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، ح وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبَرَاءِ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ غَانِمٍ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، قَالَا[١]: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ[٢]، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ الثَّقَفِيِّ -وَكَانَ وَاعِيَةً- قَالَ: قَدِمَ رَجُلٌ مِنْ إِرَاشٍ بِإِبِلٍ لَهُ مَكَّةَ، فَابْتَاعَهَا أَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ، فَمَطَلَهُ بِأَثْمَانِهَا، وَأَقْبَلَ الْإِرَاشِيُّ حَتَّى وَقَفَ عَلَى نَادٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ جَالِسٌ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ مَنْ رَجُلٌ يُؤَدِّينِي عَلَى أَبِي الْحَكَمِ بْنِ هِشَامٍ، فَإِنِّي رَجُلٌ غَرِيبٌ ابْنُ سَبِيلٍ، وَقَدْ غَلَبَنِي عَلَى حَقِّي. قَالَ: فَقَالَ أَهْلُ الْمَجْلِسِ: تَرَى ذَلِكَ الرَّجُلَ؟ -لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُمْ يَهْزَءُونَ بِهِ، لِمَا يَعْلَمُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي جَهْلٍ [م٦٠/ب] مِنَ الْعَدَاوَةِ- اذْهَبْ إِلَيْهِ فَهُوَ يُؤَدِّيكَ عَلَيْهِ. فَأَقْبَلَ الْإِرَاشِيُّ حَتَّى وَقَفَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللهِ إِنَّ أَبَا الْحَكَمِ ابْنَ هِشَامٍ غَلَبَنِي عَلَى حَقٍّ لِي قِبَلَهُ، وَأَنَا غَرِيبٌ ابْنُ سَبِيلٍ، وَقَدْ سَأَلْتُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ عَنْ رَجُلٍ يُؤَدِّينِي عَلَيْهِ، يَأْخُذُ لِي حَقِّي مِنْهُ، فَأَشَارُوا لِي إِلَيْكَ، فَخُذْ لِي حَقِّي مِنْهُ رَحِمَكَ اللهُ.

قَالَ: «**انْطَلِقْ إِلَيْهِ**». وَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَهُ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَامَ مَعَهُ، قَالُوا لِرَجُلٍ مِمَّنْ كَانَ مَعَهُمْ: اتْبَعْهُ انْظُرْ مَاذَا يَصْنَعُ. قَالَ: وَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى جَاءَهُ فَضَرَبَ عَلَيْهِ بَابَهُ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا الرَّجُلُ؟ فَقَالَ: «**مُحَمَّدٌ فَاخْرُجْ إِلَيَّ**». قَالَ: فَخَرَجَ وَمَا فِي وَجْهِهِ رَائِحَةٌ قَدِ انْتُقِعَ لَوْنُهُ. فَقَالَ لَهُ: «**أَعْطِ هَذَا الرَّجُلَ حَقَّهُ**». قَالَ: نَعَمْ، لَا تَبْرَحْ حَتَّى أُعْطِيَهُ الَّذِي لَهُ. فَدَخَلَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ.

= للمصنف وغيره.

(١) بعده في «المنتقى»: عن الأعمش. خطأ. والمثبت من «ح». وسلمة بن الفضل الأبرش أبو عبد الله الأزرق الرازي ترجمته في «تهذيب الكمال»: (١١/ ٣٠٥).

(٢) «السير والمغازي»: (ص١٩٥).

بِحَقِّهِ فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ قَالَ: ثُمَّ انْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَقَالَ لِلْإِرَاشِيِّ: «الْحَقْ بِشَأْنِكَ[1]». قَالَ: فَأَقْبَلَ الْإِرَاشِيُّ حَتَّى وَقَفَ عَلَى ذَلِكَ الْمَجْلِسِ، فَقَالَ: جَزَاهُ اللهُ خَيْرًا، فَقَدْ وَاللهِ أَخَذَ لِيَ الَّذِي لِي. قَالَ: وَجَاءَ الرَّجُلُ الَّذِي بَعَثُوا مَعَهُ، فَقَالُوا: وَيْحَكَ مَاذَا رَأَيْتَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ عَجَبًا مِنَ الْعَجَبِ، وَاللهِ إِنْ هُوَ إِلَّا أَنْ يَضْرِبَ عَلَيْهِ بَابَهُ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَمَا مَعَهُ رُوحُهُ، فَقَالَ: أَعْطِ هَذَا حَقَّهُ. قَالَ: نَعَمْ، لَا تَبْرَحْ حَتَّى أُخْرِجَ إِلَيْهِ حَقَّهُ. فَدَخَلَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ بِحَقِّهِ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ. قَالَ: ثُمَّ لَمْ يَلْبَثُوا أَنْ جَاءَ أَبُو جَهْلٍ فَقَالُوا لَهُ: وَيْلَكَ! مَا لَكَ وَاللهِ مَا رَأَيْنَا مِثْلَ مَا صَنَعْتَ. فَقَالَ: وَيْحَكُمْ، وَاللهِ إِنْ هُوَ إِلَّا أَنْ ضَرَبَ عَلَيَّ بَابِي، وَسَمِعْتُ صَوْتَهُ فَمُلِئْتُ رُعْبًا، ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَيْهِ، وَإِنَّ فَوْقَ رَأْسِهِ لَفَحْلًا مِنَ الْإِبِلِ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَامَتِهِ وَلَا قَصَرَتِهِ وَلَا أَنْيَابِهِ لِفَحْلٍ قَطُّ، وَاللهِ لَوْ أَبَيْتُ لَأَكَلَنِي.

* رَوَاهُ أَبُو زَيْدٍ الْمَدَنِيُّ، وَأَبُو قَزَعَةَ الْبَاهِلِيُّ، نَحْوَهُ مُخْتَصَرًا.

٥٧٣- حَدَّثَنَاهُ[2] عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رُسْتَهْ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا سَلَّامُ بْنُ مِسْكِينٍ، حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ[3] الْمَدَنِيُّ، وَأَبُو قَزَعَةَ الْبَاهِلِيُّ: أَنَّ رَجُلًا كَانَ لَهُ عَلَى أَبِي جَهْلٍ دَيْنٌ فَلَمْ يُعْطِهِ، فَقِيلَ لَهُ: أَلَا نَدُلُّكَ عَلَى مَنْ يَسْتَخْرِجُ لَكَ حَقَّكَ؟ قَالَ: بَلَى. قَالُوا: عَلَيْكَ بِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ. فَأَتَاهُ فَجَاءَ مَعَهُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ فَقَالَ: «أَعْطِهِ حَقَّهُ». فَقَالَ: نَعَمْ. فَدَخَلَ الْبَيْتَ، فَأَخْرَجَ دَرَاهِمَهُ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ، فَقَالُوا لِأَبِي

---

(١) في «ح»: شأنك. والمثبت من «المنتقى»، مصادر التخريج.

(٢) ذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٤/ ١٣٠)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٢١٢) وعزاه كلٌّ منهما للمصنف.

(٣) في «ح»: يزيد. والمثبت هو الصواب، وخارجة بن زيد بن ثابت أبو زيد المدني ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٨/ ٩).

جَهْلٍ: فَرِقْتَ مِنْ مُحَمَّدٍ كُلَّ هَذَا؟! قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ رَأَيْتُ مَعَهُ رِجَالًا مَعَهُمْ حِرَابٌ تَلَأْلَأُ -قَالَ أَبُو قَزَعَةَ فِي حَدِيثِهِ: حِرَابًا تَلْمَعُ- لَوْ لَمْ أُعْطِهِ لَخِفْتُ أَنْ تُبْعَجَ[1] بِهَا بَطْنِي.

٥٧٤- حَدَّثَنَا[2] أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيُّ، عَنْ شَيْبَانَ.

(١) بعج بطنه بالسكين: شقه. «لسان العرب»: بعج.

(٢) ذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٤/ ١٣٠).

الفَصْلُ السَّابِعَ عَشَرَ

فِي ذِكْرِ بُدُوِّ الْوَحْيِ، وَكَيْفِيَّةِ تَرَائِي الْمَلَكِ، وَإِلْقَائِهِ الْوَحْيَ إِلَيْهِ، وَتَقْرِيرِهِ عِنْدَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ مِنْ [م٦١/أ] عِنْدِ اللهِ، وَمَا كَانَ مِنْ شَقِّ صَدْرِهِ

٥٧٥- حَدَّثَنَا[١] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ إِمْلَاءً وَقِرَاءَةً، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ[٢]، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ[٣]، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ، الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ، فَكَانَ يَأْتِي حِرَاءً فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ -وَهُوَ التَّعَبُّدُ- اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَتُزَوِّدُهُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى فَاجَأَهُ وَهُوَ عَلَى غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَ الْمَلَكُ فِيهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ اقْرَأْ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، [قَالَ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي. فَقَالَ: اقْرَأْ. قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ. قَالَ][٤] فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ. فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ. فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾[العلق: ١] حَتَّى بَلَغَ: ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾**[العلق: ٥]». فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ

---

(١) رواه المصنف بهذا الإسناد في «المسند المستخرج»: (١/ ٢٢٤)، ورواه أيضًا: البخاري (ح٧٠٦٨) من طريق عبد الرزاق، ورواه أحمد في «المسند»: (ح٢٦٥٩٩) عن عبد الرزاق.

(٢) «مسند إسحاق بن راهويه»: (٢/ ٣١٤).

(٣) «مصنف عبد الرزاق»: (٥/ ٣٢١).

(٤) ما بين المعقوفين ليس في «ح». وأثبته من «المنتقى»، مصادر التخريج.

اللهِ ﷺ تَرْجُفُ بَوَادِرُهُ، حَتَّى دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ، فَقَالَ: «مَا لِي». فَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ، وَقَالَ: قَدْ خَشِيتُ عَلَيَّ. فَقَالَتْ لَهُ: أَبْشِرْ فَوَاللهِ لَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ. ثُمَّ انْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ خَدِيجَةَ أَخُو أَبِيهَا[١] -وَكَانَ امْرَءًا تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ- وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ بِالْعَرَبِيِّ، فَكَتَبَ بِالْعَرَبِيَّةِ فِي الْإِنْجِيلِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَكْتُبَ -وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ- فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: ابْنَ عَمِّ اسْمَعْ مِنِ ابْنِ أَخِيكَ. فَقَالَ وَرَقَةُ: ابْنَ أَخِي مَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَا رَآهُ[٢]، فَقَالَ وَرَقَةُ: هَذَا[٣] النَّامُوسُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى عليه السلام، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا[٤] أَكُونُ حَيًّا، حِينَ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَوَمُخْرِجِيَّ هُمْ؟» قَالَ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ قَطُّ بِمِثْلِ الَّذِي جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ وَأُوذِيَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ، وَفَتَرَ الْوَحْيُ فَتْرَةً حَتَّى حَزِنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيمَا بَلَغَنَا حُزْنًا غَدَا مِنْهُ مِرَارًا كَيْ يَتَرَدَّى مِنْ [م٦١/ب] رُءُوسِ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ، فَكُلَّمَا أَوْفَى بِذِرْوَةِ[٥] جَبَلٍ كَيْ يُلْقِيَ نَفْسَهُ، تَبَدَّا لَهُ جِبْرِيلُ عليه السلام، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللهِ حَقًّا. فَيَسْكُنُ لِذَلِكَ جَأْشُهُ، وَتَقِرُّ نَفْسُهُ فَيَرْجِعُ، فَإِذَا طَالَتْ عَلَيْهِ فَتْرَةُ الْوَحْيِ غَدَا لِمِثْلِ ذَلِكَ، فَإِذَا أَوْفَى بِذِرْوَةِ[٦] جَبَلٍ تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ عليه السلام، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ.

---

(١) قوله: أخو أبيها. كذا في «ح»، «المنتقى». والصواب ابن أخي أبيها. فإنما هي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى.

(٢) في «ح»: وراءه. والمثبت من «المنتقى».

(٣) قوله: هذا. ليس في «ح». وأثبته من «المنتقى».

(٤) نُصب «جَذَعًا»: على إضمار «كنت». ينظر «كشف المشكل من حديث الصحيحين»: (٤/ ٢٧٥).

(٥) ذِرْوَةُ كُلِّ شَيْءٍ: أَعْلَاهُ. «النهاية في غريب الحديث والأثر»: ذرا.

(٦) في «ح»: بذرة. والمثبت من «المنتقى». وينظر الهامش السابق.

* قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَأَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْيِ، فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: «فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَجُئِثْتُ[1] مِنْهُ رُعْبًا، فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي. فَدَثَّرُونِي، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ [المدَّثِّر: ١] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾ [المدَّثِّر: ٥] قَبْلَ أَنْ تُفْرَضَ الصَّلَاةُ، وَهِيَ الْأَوْثَانُ» يَعْنِي وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ[2].

٥٧٦- حَدَّثَنَا[3] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ إِمْلَاءً، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنْبَاعِ رَوْحُ بْنُ الْفَرَجِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْعَبَّاسِ الطَّيَالِسِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ[4]، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ بْنُ حَمْزَةَ، حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالُوا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ فِي النَّوْمِ، وَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ، فَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ، فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ.

فَذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِ مَعْمَرٍ، وَذَكَرَ فِي عَقِبِهِ حَدِيثَ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرٍ، وَاقْتَصَرَ سُلَيْمَانُ عَلَى حَدِيثِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرٍ، مِنْ دُونِ حَدِيثِ عُرْوَةَ.

---

(١) جئث الرجل: ذُعر وفزع. «لسان العرب»: جأث.

(٢) قوله: يعني والرجز فاهجر. ليس في «المنتقى». وأثبته من «ح».

(٣) رواه أحمد في «المسند»: (ح٢٦٥٠٥) من طريق الليث بن سعد.

(٤) «صحيح البخاري»: (ح٥٠٠٥).

٥٧٧- حَدَّثَنَا[١] أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ، قَالَتْ: كَانَ أَوَّلُ مَا بُدِئَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ، فَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ يَتَحَنَّثُ فِيهِ -وَهُوَ التَّعَبُّدُ فِيهِ- اللَّيَالِيَ أُولَاتِ الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا حَتَّى فَجِئَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ: ﴿اقْرَأْ﴾ [الإسراء: ١٤] فَقَالَ: «مَا أَنَا بِقَارِئٍ». وَذَكَرَ الْحَدِيثَ مُعَقِّبًا بِحَدِيثِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرٍ.

وَقَالَ: فَحُبِّثْتُ فَرَقًا. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ: هَكَذَا قَالَ لَنَا يُونُسُ: «فَحُبِّثْتُ» بِالْحَاءِ، وَكَانَ يُنْكِرُ عَلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ: «فَجُبِّثْتُ». وَالرُّوَاةُ اخْتَلَفَتْ فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ، فَرُوِيَتْ: جُبِّثْتُ، وَجُثِثْتُ، وَجُئِثْتُ، وَبِالْحَاءِ حُثِثْتُ.

٥٧٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ[٢]، حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ أَبِي[٣] الْأَخْضَرِ، قَالَ الزُّهْرِيُّ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا رَجَعَ مِنْ غَارِ حِرَاءٍ انْتَهَى إِلَى خَدِيجَةَ، فَقَالَ: «زَمِّلُونِي». فَزُمِّلَ، ثُمَّ قَالَ: «يَا خَدِيجَةُ وَاللهِ لَقَدْ أَشْفَقْتُ عَلَى نَفْسِي»، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: أَبْشِرْ، فَوَاللهِ لَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ، وَتَصِلُ

(١) رواه مسلم (ح٤٢٢) وغيره من طريق عبد الله بن وهب.

(٢) «مسند أبي داود الطيالسي»: (٣/ ٧٦).

(٣) قوله: أبي. ليس في «ح». وأثبته من «مسند الطيالسي». وصالح بن أبي الأخضر اليمامي ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٨/١٣).

الرَّحِمَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ، فَانْطَلِقْ. فَانْطَلَقَتْ بِهِ إِلَى وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ، وَكَانَ شَيْخًا أَعْمَى يَقْرَأُ الْإِنْجِيلَ بِالْعَبْرَانِيَّةِ، فَقَالَتْ: ابْنَ عَمِّ اسْمَعْ مَا يَقُولُ ابْنُ أَخِيكَ. فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: مَاذَا تَقُولُ يَا ابْنَ أَخِي؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: هُوَ وَاللهِ النَّامُوسُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى عليه السلام، فَلَيْتَنِي حَيًّا يَوْمَ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، فَأَنْصُرَكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا. قَالَ: «وَمُخْرِجِيَّ قَوْمِي؟» قَالَ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ، أَوْ أُوذِيَ، فَلَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا[1].

قَالَ الزُّهْرِيُّ[2]: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ثُمَّ فَتَرَ الْوَحْيُ عَنِّي فَتْرَةً، فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ أَنَا بِالْمَلَكِ الَّذِي أَتَانِي فِي غَارِ حِرَاءٍ عَلَى سَرِيرٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَرُعِبْتُ مِنْهُ، فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ، فَقُلْتُ: دَثِّرُونِي دَثِّرُونِي، فَدُثِّرْتُ. فَجَاءَ جِبْرِيلُ عليه السلام فَقَالَ: بِرِجْلِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾[المدثر: ١-٥]».

قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: وَالرُّجْزَ: الْأَوْثَانَ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ.

* رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ، وَمَرْزُوقُ بْنُ أَبِي الْهُذَيْلِ، فِي آخَرِينَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرٍ نَحْوَهُ.

٥٧٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو شُعَيْبٍ الْحَرَّانِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، ح وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ الْمَكِّيُّ قَالَ: سَأَلْتُ. حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، عَنْ حُسَيْنٍ الْمُعَلِّمِ، ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، ح وَحَدَّثَنَا فَارُوقٌ الْخَطَّابِيُّ وَحَبِيبُ بْنُ

---

(١) نُصب «جَذَعًا»: على إضمار «كنت». ينظر «كشف المشكل من حديث الصحيحين»: (٤/ ٢٧٥).

(٢) رواه أبو داود الطيالسي في «مسنده»: (٣/ ٢٦٩). وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٣/ ١٣).

الْحَسَنِ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ شَدَّادٍ، عَنْ يَحْيَى، قَالَ: سَأَلْتُ، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مِنْجَابٌ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ، ح عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ، وَحَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا هُدْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ الْعَبَّاسِ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَامِرٍ، حَدَّثَنَا سَعْدٌ أَبُو مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ قَالُوا كُلُّهُمْ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَيُّ الْقُرْآنِ أُنْزِلَ؟ قَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾[المدثر: ١]. قُلْتُ: أُنْبِئْتُ أَنَّهُ: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾[العلق: ١] قَالَ: لَا أُحَدِّثُكَ إِلَّا مَا حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**جَاوَرْتُ حَتَّى إِذَا قَضَيْتُ هَبَطْتُ، اسْتَنْبَطْتُ الْوَادِيَ فَنُودِيتُ، فَنَظَرْتُ خَلْفِي وَأَمَامِي، وَعَنْ يَمِينِي وَشِمَالِي، فَلَمْ أَرَ شَيْئًا، فَنَظَرْتُ فَوْقِي فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَجُثِثْتُ**[1]، **فَقُلْتُ: دَثِّرُونِي. فَدَثَّرُونِي، وَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا، فَأَنْزَلَ عَلَيَّ**: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾[المدثر: ١-٣]».

* رَوَاهُ يَحْيَى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَارِظٍ، عَنْ جَابِرٍ.

٥٨٠- حَدَّثَنَاهُ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ، حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَارِظٍ، أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: أَوَّلُ شَيْءٍ نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ: الْمُدَّثِّرُ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**جَاوَرْتُ حِرَاءً، فَلَمَّا قَضَيْتُ جِوَارِي، أَقْبَلْتُ بِبَطْنِ الْوَادِي،**

---

(١) كذا الرواية. ولعل الجادة: فجئثت. وبها وردت الرواية في «صحيح البخاري»: (ح٣٢٧٤، ٤٩٧٤)، «صحيح مسلم»: (ح٤٢٥)، «مصنف عبد الرزاق»: (٥/ ٣٢٤)، وجُثِثْتُ: أَيْ ذُعِرْت وخِفْت. يُقَالُ جُثَّ الرَّجُلُ، وجُئف، وجُئَّ: إِذَا فَزِع. «النهاية في غريب الحديث»: جأث.

فَنَادَانِي مُنَادٍ، فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَخَلْفِي وَأَمَامِي فَلَمْ أَرَ شَيْئًا، فَنَظَرْتُ فَوْقِي فَإِذَا جِبْرِيلُ عليه السلام جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَجُثِثْتُ[1] مِنْهُ، أَوْ كَلِمَةً تُشْبِهُهَا، فَأَقْبَلْتُ إِلَى خَدِيجَةَ، فَقُلْتُ: دَثِّرُونِي دَثِّرُونِي. فَدَثَّرُونِي، فَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا، فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾[المدثر: ١]».

٥٨١- حَدَّثَنَا[2] أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا الْمُعَلَّى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ فِي دَارِ النَّدْوَةِ، فَقَالُوا: سَمُّوا هَذَا الرَّجُلَ اسْمًا يَصْدُرُ النَّاسُ عَنْهُ. قَالَ: فَقَالُوا: سَاحِرٌ. فَقَالُوا: لَيْسَ بِسَاحِرٍ. قَالُوا: كَاهِنٌ. قَالُوا: لَيْسَ بِكَاهِنٍ. قَالُوا: مَجْنُونٌ. قَالُوا: لَيْسَ بِمَجْنُونٍ. قَالُوا: يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَبِيبِ وَحَبِيبِهِ. قَالَ: فَصَدَرَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى ذَلِكَ، فَتَزَمَّلَ فِي ثِيَابِهِ وَتَدَثَّرَ فِيهَا. قَالَ: فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عليه السلام، وَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾[المزمل: ١]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾[المدثر: ١].

قال الشيخ: ووجه هذا الحديث وَمَا رُوي عن عائشة أن أول ما نزل: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾[العلق: ١] أن ما روته عائشة صحيح، لاقتصاصها أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي، وأن الملك فجئه بغار حراء، وأنه قال له بعد ما غطّه ثلاث مرات: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾[العلق: ١]، وقالت في الحديث: ثُمَّ فتر الوحي فترة، حتى حزن رسول الله ﷺ، وغدا ليلقي نَفْسَهُ من قُلَّة[3] الجبل، فتبدى لَهُ جِبْرِيلُ فسكن لذلك جأشه، وأن الذي رواه جابر أن أول ما نزل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾[المدثر: ١] كَانَ بعد فترة الوحي، فَقَدْ أعلم النبي ﷺ في حديث

---

(١) ينظر الهامش السابق.

(٢) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط»: (٢/ ٣١٩) من طريق محمد بن موسى القطان الواسطي. وذكره السيوطي في «الدر المنثور»: (٨/ ٣١١) وعزاه للمصنف وغيره.

(٣) قلة الجبل: أعلاه. «القاموس المحيط»: قلل.

جابر، أنه أوحي إِلَيْهِ من قبل، ثُمَّ فتر الوحي، وأن الملك جاءه ثانيًا بعد فترة الوحي، وفي ذلك لِمَا قالت عائشة، تصديق وتحقيق، أن أول ما نزل: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾[العَلق: ١].

٥٨٢- حَدَّثَنَا[١] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ، ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَدَّادٍ، وَقَالَ: نَزَلَ جِبْرِيلُ عليه السلام عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَعَتَّهُ[٢]، ثُمَّ قَالَ لَهُ: اقْرَأْ. قَالَ: «مَا أَقْرَأُ؟» فَعَتَّهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: اقْرَأْ. قَالَ: «مَا أَقْرَأُ؟» فَعَتَّهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: اقْرَأْ. قَالَ: «مَا أَقْرَأُ؟» قَالَ: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾[العَلق: ١]. فَأَتَى خَدِيجَةَ فَأَخْبَرَهَا بِالَّذِي رَأَى، فَأَتَتْ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ ابْنَ عَمِّهَا، فَأَخْبَرَتْهُ بِالَّذِي رَأَى، فَقَالَ: هَلْ رَأَى زَوْجُكِ صَاحِبَهُ فِي خَضِرٍ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ: لِأَنَّ زَوْجَكَ نَبِيٌّ، وَسَيُصِيبُهُ فِي أُمَّتِهِ بَلَاءٌ، وَقَالَ مِنْجَابٌ: فَغَمَّهُ. بِالْمِيمِ.

٥٨٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَدَّادٍ، مِثْلَهُ.

٥٨٤- حَدَّثَنَا[٣] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ سُهَيْلٍ -مَوْلَى ابْنِ أَبِي زَائِدَةَ- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه»: (ح٣٧٧٠٩) عن علي بن مسهر. وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٣/ ١٥، ١٦) وقال: خرج الحافظ أبو نعيم من حديث محمد بن عثمان بن أبي شيبة حدثنا منجاب بن الحارث...

(٢) عتّه في المسألة: ألح عليه. «لسان العرب»: عتت.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه»: (ح٣٧٧١٠) من طريق أبي إسحاق. وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٢/ ٣٨٩).

زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا بَرَزَ سَمِعَ مَنْ يُنَادِي: يَا مُحَمَّدُ. فَإِذَا سَمِعَ الصَّوْتَ انْطَلَقَ هَارِبًا، فَأَتَى خَدِيجَةَ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهَا فَقَالَ: يَا خَدِيجَةُ قَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ خَالَطَ عَقْلِي شَيْءٌ، إِنِّي إِذَا بَرَزْتُ أَسْمَعُ شَيْئًا يُنَادِي فَلَا أَرَى شَيْئًا، فَأَنْطَلِقُ هَارِبًا. فَقَالَتْ: مَا كَانَ اللهُ لِيَفْعَلَ ذَلِكَ بِكَ، إِنَّكَ - مَا عَلِمْتُ - تَصْدُقُ الْحَدِيثَ، وَتُؤَدِّي الْأَمَانَةَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَمَا كَانَ اللهُ لِيَفْعَلَ ذَلِكَ بِكَ. فَأَسَرَّتْ[1] ذَلِكَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، وَكَانَ نَدِيمًا لَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فَقَالَ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى وَرَقَةَ. فَقَالَ: «وَمَا ذَلِكَ؟» فَحَدَّثَهُ بِمَا حَدَّثَتْهُ بِهِ خَدِيجَةُ، فَأَتَى وَرَقَةَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ. فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: هَلْ تَرَى شَيْئًا؟ قَالَ: «**لَا، وَلَكِنِّي إِذَا بَرَزْتُ سَمِعْتُ النِّدَاءَ، وَلَا أَرَى شَيْئًا فَأَنْطَلِقُ هَارِبًا، فَإِذَا هُوَ عِنْدِي يُنَادِي**»، قَالَ: فَلَا تَفْعَلْ إِذَا سَمِعْتَ النِّدَاءَ، فَاثْبُتْ حَتَّى تَسْمَعَ مَا يَقُولُ لَكَ. فَلَمَّا بَرَزَ سَمِعَ: يَا مُحَمَّدُ. قَالَ: «**لَبَّيْكَ**». قَالَ: قُلْ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. ثُمَّ قَالَ: قُلْ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ حَتَّى فَرَغَ مِنْ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ، ثُمَّ أَتَى وَرَقَةَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ: أَبْشِرْ ثُمَّ أَبْشِرْ ثُمَّ أَبْشِرْ، أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ الرَّسُولُ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ عِيسَى: ﴿بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾[الصف: ٦] فَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ أَحْمَدُ، وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، يُوشِكُ أَنْ تُؤْمَرَ بِالْقِتَالِ، وَلَئِنْ أُمِرْتَ بِالْقِتَالِ وَأَنَا حَيٌّ لَأُقَاتِلَنَّ مَعَكَ. فَمَاتَ وَرَقَةُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**رَأَيْتُ الْقَسَّ فِي الْجَنَّةِ عَلَيْهِ ثِيَابٌ خُضْرٌ**».

* وَرَوَاهُ شَرِيكٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ.

٥٨٥- حَدَّثَنَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ،

---

(١) في «ح»: فأشرن. والمثبت من «مصنف ابن أبي شيبة».

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَخْزُومِيُّ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ نَحْوَهُ.

* وَرَوَاهُ بُرَيْدَةُ الْأَسْلَمِيُّ.

٥٨٦- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى أَبُو غَزِيَّةَ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِي بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ بُرَيْدَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِخَدِيجَةَ: «**إِنِّي إِذَا خَلَوْتُ سَمِعْتُ نِدَاءً فَإِذَا سَمِعْتُهُ فَزِعْتُ وَهَرَبْتُ، لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ قَدْ خُولِطَ عَقْلِي**». فَذَكَرَ مِثْلَهُ.

٥٨٧- حَدَّثَنَا[(١)] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْمِنْجَابُ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْأَجْلَحِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَا أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ، وَكَانَ لَا يَرَى شَيْئًا فِي الْمَنَامِ إِلَّا كَانَ كَمَا رَأَى.

٥٨٨- حَدَّثَنَا[(٢)] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا الْمِنْجَابُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْأَجْلَحِ، عَنْ أَبَانٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَا يُؤْتَى بِهِ الْأَنْبِيَاءُ فِي الْمَنَامِ حَتَّى تُهْدَى قُلُوبُهُمْ، ثُمَّ يَنْزِلُ الْوَحْيُ بَعْدَهُ.

٥٨٩- حَدَّثَنَا[(٣)] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا الْمِنْجَابُ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا

---

(١) ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ١٥٧)، والصالحي في «سبل الهدى والرشاد»: (٢/ ٢٢٨) وعزاه كلٌّ منهما للمصنف.

(٢) ذكره بسنده ومتنه ابن كثير في «البداية والنهاية»: (٤/ ٩) وعزاه للمصنف، وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ١٥٧)، والصالحي في «سبل الهدى والرشاد»: (٢/ ٢٢٨) وعزاه كلٌّ منهما للمصنف.

(٣) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٦٣/ ٦) من طريق هشام بن عروة. وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٣/ ١٦) وعزاه للمصنف.

أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ لِخَدِيجَةَ: «لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ كَاهِنًا أَوْ مَجْنُونًا». قَالَتْ: لَا وَاللهِ لَا يَفْعَلُ اللهُ ذَلِكَ بِكَ، إِنَّكَ لَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتُؤَدِّي الْأَمَانَةَ، لَا يَفْعَلُ اللهُ ذَلِكَ بِكَ. فَأَتَتِ ابْنَ عَمِّهَا وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ، وَكَانَتْ تَصِفُهُ إِلَيْهِ، فَأَخْبَرَتْهُ بِالَّذِي رَأَى، فَقَالَ: لَئِنْ كُنْتِ صَدَقْتِنِي إِنَّهُ لَيَأْتِيهِ النَّامُوسُ الْأَكْبَرُ نَامُوسُ عِيسَى[1] الَّذِي لَا يُعَلِّمُهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَبْنَاءَهُمْ، وَلَئِنْ نَطَقَ وَأَنَا حَيٌّ لَأُبْلِيَنَّ اللهَ فِيهِ بَلَاءً حَسَنًا.

* هَكَذَا رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، وَأَصْحَابُ هِشَامٍ مُرْسَلًا، وَرَوَاهُ يَعْقُوبُ ابْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ هِشَامٍ مُتَّصِلًا.

٥٩٠- أَخْبَرَنَا[2] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُمَيَّةَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَلَّادٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ وَرَقَةُ لَمَّا ذَكَرَتْ لَهُ خَدِيجَةُ أَنَّهُ ذَكَرَ لَهَا جِبْرِيلَ عليه السلام: سُبُّوحٌ سُبُّوحٌ، وَمَا لِجِبْرِيلَ يُذْكَرُ[3] فِي هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي تُعْبَدُ فِيهَا الْأَوْثَانُ، جِبْرِيلُ أَمِينُ اللهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رُسُلِهِ، اذْهَبِي بِهِ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي رَأَى فِيهِ مَا رَأَى، فَإِذَا أَتَاهُ فَتَحَسَّرِي، فَإِنْ يَكُنْ مِنْ عِنْدِ اللهِ لَا يَرَاهُ، فَفَعَلَتْ، قَالَتْ: فَلَمَّا تَحَسَّرْتُ تَغَيَّبَ جِبْرِيلُ عليه السلام، فَلَمْ يَرَهُ، فَرَجَعْتُ فَأَخْبَرَتْ وَرَقَةَ، فَقَالَ: إِنَّهُ لَيَأْتِيهِ النَّامُوسُ الْأَكْبَرُ الَّذِي لَا يُعَلِّمُهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَبْنَاءَهُمْ إِلَّا بِالثَّمَنِ، ثُمَّ

---

(١) قوله: ناموس عيسى. في ح وضبب على أوله: موسى عيسى. والمثبت من مصادر التخريج.

(٢) رواه الآجري في «الشريعة»: (٣/ ١٤٤٠) عن أبي بكر بن أبي داود. وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ١٦١)، والصالحي في «سبل الهدى والرشاد»: (٢/ ٢٤٢) وعزاه كلٌّ منهما للمصنف.

(٣) بعده في «ح»: فيه. وهي مقحمة. والمثبت من مصادر التخريج.

أَقَامَ وَرَقَةُ يَنْتَظِرُ إِظْهَارَ الدَّعْوَةِ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ:

لَجِجْتُ[١] وَكُنْتُ فِي الذِّكْرِ لَجُوجًا
لِهَمٍّ طَالَ مَا بَعَثَ النَّشِيجَا
وَوَصْفٍ مِنْ خَدِيجَةَ بَعْدَ وَصْفٍ
فَقَدْ طَالَ انْتِظَارِي يَا خَدِيجَا
بِبَطْنِ الْمَكَّتَيْنِ عَلَى رَجَائِي
حَدِيثَكِ أَنْ أَرَى مِنْهُ خُرُوجَا
بِأَنَّ مُحَمَّدًا سَيَسُودُ يَوْمًا
وَيَخْصِمُ مَنْ يَكُونُ لَهُ حَجِيجَا
وَيُظْهِرُ فِي الْبِلَادِ ضِيَاءَ نُورٍ
تُقَامُ بِهِ الْبَرِيَّةُ أَنْ تَعُوجَا[٢]
فَيَا لَيْتَنِي إِذَا مَا كَانَ ذَاكُمْ
شَهِدْتُ فَكُنْتُ أَوَّلَهُمْ وُلُوجَا
وَلُوجًا فِي الَّذِي كَرِهَتْ قُرَيْشٌ
وَلَوْ عَجَّتْ بَمَكَّتِهَا عَجِيجَا

* وَرَوَى أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ بَابَنُوسَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَعْتَكِفُ بِحِرَاءٍ.

---

(١) أي: تماديت. «تاج العروس»: لجج.
(٢) عاج يعوج: عطف ولم يستو. «لسان العرب»: عوج.
(٣) ذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٣/ ١٩).
(٤) قوله: أبي. ليس في «ح». وأثبته من «المنتقى». والحارث بن محمد بن أبي أسامة أبو محمد التميمي ترجمته في «تاريخ بغداد»: (٩/ ١١٤)، «سير أعلام النبلاء»: (١٣/ ٣٨٩).
(٥) رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده - كما في «بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث»: للهيثمي (٢/ ٨٦٧).

٥٩١- حَدَّثَنَاهُ[١] أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي[٢] أُسَامَةَ[٣]، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ الْمُحَبَّرِ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ بَابَنُوسَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَذَرَ أَنْ يَعْتَكِفَ شَهْرًا هُوَ وَخَدِيجَةُ بِحِرَاءٍ، فَوَافَقَ ذَلِكَ شَهْرَ رَمَضَانَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَسَمِعَ: «السَّلَامُ عَلَيْكَ فَظَنَنْتُهَا فُجَاءَةَ الْجِنِّ، فَجِئْتُ مُسْرِعًا حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، فَسَجَّتْنِي ثَوْبًا[٤] وَقَالَتْ[٥]: مَا شَأْنُكَ يَا ابْنَ عَبْدِ اللهِ؟ فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ، فَظَنَنْتُ فُجَاءَةَ الْجِنِّ. فَقَالَتْ: أَبْشِرْ يَا ابْنَ عَبْدِ اللهِ فَإِنَّ السَّلَامَ خَيْرٌ. قَالَ: ثُمَّ خَرَجْتُ مَرَّةً أُخْرَى، فَإِذَا أَنَا بِجِبْرِيلَ عليه السلام عَلَى الشَّمْسِ جَنَاحٌ لَهُ بِالْمَشْرِقِ، وَجَنَاحٌ لَهُ بِالْمَغْرِبِ. قَالَ: فَهِلْتُ مِنْهُ فَجِئْتُ مُسْرِعًا، فَإِذَا هُوَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْبَابِ، فَكَلَّمَنِي حَتَّى أَنِسْتُ بِهِ، ثُمَّ وَعَدَنِي مَوْعِدًا، فَجِئْتُ لَهُ فَأَبْطَأَ عَلَيَّ، فَأَرَدْتُ[٦] أَنْ أَرْجِعَ، فَإِذَا أَنَا بِهِ وَبِمِيكَائِيلَ عليهما السلام قَدْ سَدَّا الْأُفُقَ، فَهَبَطَ جِبْرِيلُ، وَبَقِيَ مِيكَائِيلُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَأَخَذَنِي جِبْرِيلُ عليه السلام، فَسَلَقَنِي[٧] بِحَلَاوَةِ الْقَفَا، ثُمَّ شَقَّ عَنِّي قَلْبِي فَاسْتَخْرَجَهُ، ثُمَّ اسْتَخْرَجَ مِنْهُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَسْتَخْرِجَ، ثُمَّ غَسَلَهُ فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ بِمَاءِ زَمْزَمَ، [م٢/٦٢] ثُمَّ أَعَادَهُ مَكَانَهُ، ثُمَّ لَامَهُ، ثُمَّ أَكْفَانِي كَمَا يُكْفَأُ الْأَدِيمُ، ثُمَّ خَتَمَ فِي ظَهْرِي حَتَّى وَجَدْتُ مَسَّ الْخَاتَمِ فِي قَلْبِي، ثُمَّ قَالَ: اقْرَأْ. وَلَمْ أَكُ قَرَأْتُ كِتَابًا قَطُّ، فَلَمْ أَجِدْ مَا أَقْرَأُ، ثُمَّ قَالَ: اقْرَأْ. فَقُلْتُ: مَا أَقْرَأُ؟ قَالَ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ﴾[العلق: ١-٢]، حَتَّى انْتَهَى إِلَى خَمْسِ آيَاتٍ مِنْهَا، فَمَا نَسِيتُ شَيْئًا بَعْدُ، ثُمَّ وَزَنَنِي بِرَجُلٍ فَوَزَنْتُهُ، ثُمَّ

---

(١) قوله: فسجتني ثوبًا. في «ح»: فمسحتني يومًا. والمثبت من «المنتقى»، «بغية الباحث».

(٢) في «ح»: فقالت. والمثبت من «المنتقى».

(٣) في «ح»: فأريت. والمثبت من «المنتقى».

(٤) في «المنتقى»: فاستلقاني. والمثبت من «ح».

وَزَنَنِي بِآخَرَ فَوَزَنْتُهُ، ثُمَّ وَزَنَنِي بِآخَرَ فَوَزَنْتُهُ، حَتَّى وُزِنْتُ بِمِائَةِ رَجُلٍ، فَقَالَ مِيكَائِيلُ عليه السلام: تَبِعَتْهُ أُمَّتُهُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ. فَجَعَلْتُ لَا يَلْقَانِي حَجَرٌ وَلَا شَجَرٌ إِلَّا قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ. حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، فَقَالَتْ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ».

٥٩٢- حَدَّثَنَاهُ[١] عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ[٢]، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، حَدَّثَنِي أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ عَائِشَةَ س مِثْلَهُ، وَقَالَ: «فَقَالَ مِيكَائِيلُ: تَبِعَتْهُ أُمَّتُهُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ». وَقَالَ: «كَمَا يُكْفَأُ الْإِنَاءُ». وَقَالَ: «ثُمَّ أَخَذَ بِحَلْقِي حَتَّى أَجْهَشْتُ بِالْبُكَاءِ، ثُمَّ قَالَ لِيَ: اقْرَأْ». وَالْبَاقِي مِثْلَهُ سَوَاءً.

٥٩٣- حَدَّثَنَا[٣] عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ[٤] بْنُ عَمْرٍو الْفِهْرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفِهْرِيِّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ، أَنَّهَا قَالَتْ: قُلْتُ لِرَسُولِ اللهِ: يَا ابْنَ عَمِّ، أَتَسْتَطِيعُ إِذَا جَاءَكَ هَذَا الَّذِي يَأْتِيكَ أَنْ تُخْبِرَ[٥] بِهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نَعَمْ». قَالَتْ خَدِيجَةُ: فَجَاءَهُ جِبْرِيلُ عليه السلام ذَاتَ يَوْمٍ وَأَنَا عِنْدَهُ، فَقَالَ: «يَا خَدِيجَةُ، هَذَا صَاحِبِي الَّذِي يَأْتِينِي قَدْ جَاءَ». فَقُلْتُ لَهُ: قُمْ فَاجْلِسْ عَلَى فَخِذِي. فَجَلَسَ عَلَيْهَا، فَقُلْتُ: هَلْ تَرَاهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ». فَقُلْتُ: تَحَوَّلْ فَاجْلِسْ عَلَى فَخِذِي

---

(١) رواه إسحاق بن راهويه في «مسنده»: (٣/ ٩٧٠) من طريق حماد بن سلمة.

(٢) «مسند أبي داود الطيالسي»: (٣/ ١٢٥).

(٣) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط»: (٦/ ٢٨٧) من طريق الحارث بن محمد الفهري. وذكره بسنده ومتنه ابن ناصر الدين الدمشقي في «جامع الآثار في السير»: (٤/ ١٠٥) وعزاه للمصنف، وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٣/ ٢٠).

(٤) في «المنتقى»: عبيد الله. والمثبت من «ح».

(٥) في «المنتقى»: تخبرني. والمثبت من «ح».

الْيُسْرَى. فَجَلَسَ، فَقُلْتُ: هَلْ تَرَاهُ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَتْ خَدِيجَةُ: فَتَحَمَّرْتُ فَطَرَحْتُ خِمَارِي، فَقُلْتُ: هَلْ تَرَاهُ؟ قَالَ: «لَا». فَقُلْتُ: هَذَا وَاللهِ مَلَكٌ كَرِيمٌ، لَا وَاللهِ مَا هَذَا شَيْطَانٌ. قَالَتْ خَدِيجَةُ: فَقُلْتُ لِوَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ[1]: ذَلِكَ مِمَّا أَخْبَرَنِي مُحَمَّدٌ ﷺ. فَقَالَ وَرَقَةُ:

إِنْ يَكُ حَقًّا يَا خَدِيجَةُ فَاعْلَمِي
حَدِيثُكِ إِيَّانَا فَأَحْمَدُ مُرْسَلُ
يَفُوزُ بِهِ مَنْ فَازَ فِيمَا يَنُوبُهُمْ[2]
وَيَشْقَى بِهِ الْعَاتِي الْغَوِيُّ الْمُضَلَّلُ
فَرِيقَانِ مِنْهُمْ فِرْقَةٌ فِي جِنَانِهِ
وَأُخْرَى بِأَجْوَازِ[3] الْجَحِيمِ مُغَلَّلُ
إِذَا مَا دَعَوْا بِالْوَيْلِ فِيهَا تَتَابَعَتْ
مَقَامِعُ فِي هَامَاتِهِمْ ثُمَّ مَنْ عَلُ
فَسُبْحَانَ مَنْ تَهْوِي الرِّيَاحُ بِأَمْرِهِ
وَمَنْ هُوَ فِي الْأَنَامِ مَا شَاءَ يَفْعَلُ
وَمَنْ عَرْشُهُ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ كُلِّهَا
وَأَحْكَامُهُ فِي خَلْقِهِ لَا تُبَدَّلُ

[م٦٢/ب] وَقَالَ وَرَقَةُ أَيْضًا:

يَالَ الرِّجَالِ بِصَرْفِ الدَّهْرِ وَالْقَدَرِ
وَمَا لِشَيْءٍ قَضَاهُ اللهُ مِنْ غِيَرِ

---

(١) قوله: أسد بن عبد العزى بن قصي. في «ح»: عبد العزيز قضى. والمثبت من «المنتقى».

(٢) في إمتاع الأسماع وغيره: فِيهَا بِتَوْبَةٍ. والمثبت من «ح»، «المنتقى». ونَابَهُ أَمْرٌ يَنُوبُهُ نَوْبَةً: أَصَابَهُ. «المصباح المنير»: نوب.

(٣) جوز كل شيء: وسطه، والجمع أجواز. «النهاية»: جوز.

حَتَّى خَدِيجَةَ تَدْعُونِي لِأُخْبِرَهَا
وَمَا لَنَا بِخَفِيِّ الْغَيْبِ مِنْ خَبَرِ
فَكَانَ مَا سَأَلَتْ عَنْهَا[١] لِأُخْبِرَهَا
أَمْرًا أَرَاهُ[٢] سَيَأْتِي النَّاسَ عَنْ أُخَرِ[٣]
فَخَبَّرَتْنِي بِأَمْرٍ قَدْ سَمِعْتُ بِهِ
فِيمَا مَضَى مِنْ قَدِيمِ النَّاسِ وَالْعُصُرِ
بِأَنَّ أَحْمَدَ يَأْتِيهِ فَيُخْبِرُهُ
جِبْرِيلُ أَنَّكَ مَبْعُوثٌ إِلَى الْبَشَرِ
فَقُلْتُ إِنَّ الَّذِي تَرْجِينَ يُنْجِزُهُ
لَكِ الْإِلَهُ فَرَجِّي الْخَيْرَ وَانْتَظِرِي
وَأَرْسِلِيهِ إِلَيْنَا كَيْ نُسَائِلَهُ
عَنْ أَمْرِهِ مَا يَرَى فِي النَّوْمِ وَالسَّهَرِ
فَقَالَ حِينَ[٤] أَتَانَا مَنْطِقًا عَجَبًا
يَقِفُّ[٥] مِنْهُ أَعَالِي الْجِلْدِ وَالشَّعَرِ
إِنِّي رَأَيْتُ أَمِينَ اللهِ وَاجَهَنِي
فِي صُورَةٍ أُكْمِلَتْ فِي أَهْيَبِ الصُّوَرِ
ثُمّ اسْتَمَرَّ فَكَانَ الْخَوْفُ يُذْعِرُنِي
مِمَّا يُسَلِّمُ مَا حَوْلِي مِنَ الشَّجَرِ

(١) في «المنتقى»: عنه. والمثبت من «ح».
(٢) في «المنتقى»: رَآهُ. والمثبت من «ح».
(٣) في «المنتقى»: خَبَرِ. والمثبت من «ح».
(٤) في «المنتقى»: خير. والمثبت من «ح».
(٥) قفّ شعري: قام من الفزع. «النهاية»: قفف.

فَقُلْتُ: ظَنِّي وَمَا أَدْرِي أَيَصْدُقُنِي
أَنْ سَوْفَ تُبْعَثُ تَتْلُو مُنْزَلَ السُّوَرِ

وَسَوْفَ أُولِيكَ إِنْ أَعْلَنْتَ دَعْوَتَهُمْ
مِنِّي الْجِهَادَ بِلَا مَنٍّ وَلَا كَدَرِ

٥٩٤- حَدَّثَنَا[١] عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْإِمَامِيُّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ، وَالزُّهْرِيُّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ جَالِسًا مَعَ خَدِيجَةَ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ، إِذْ رَأَى شَخْصًا قَائِمًا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَقَالَ: «**يَا خَدِيجَةُ أَرَى شَخْصًا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا يَزُولُ**». فَقَالَتْ خَدِيجَةُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: ادْنُ مِنِّي. فَدَنَا مِنْهَا، فَقَالَتْ لَهُ: تَرَاهُ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**نَعَمْ**». قَالَتْ خَدِيجَةُ: أَدْخِلْ رَأْسَكَ تَحْتَ الدِّرْعِ[٢]. فَفَعَلَ ذَلِكَ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: أَتَرَاهُ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَا، قَدْ أَعْرَضَ عَنِّي**». قَالَتْ خَدِيجَةُ: أَبْشِرْ فَإِنَّهُ مَلَكٌ كَرِيمٌ، لَوْ كَانَ شَيْطَانًا مَا اسْتَحْيَا. فَبَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ بِجِيَادٍ [م٦٣/أ] الْأَصْغَرِ[٣]، إِذْ بَدَا لَهُ جِبْرِيلُ عليه السلام، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، وَبَسَطَ بِسَاطًا كَرِيمًا مُكَلَّلًا بِالْيَاقُوتِ وَالزَّبَرْجَدِ، ثُمَّ بَحَثَ فِي الْأَرْضِ فَنَبَعَ الْمَاءُ، فَعَلَّمَ جِبْرِيلُ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَيْفَ يَتَوَضَّأُ، فَتَوَضَّأَ رَسُولُ اللهِ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ نَحْوَ الْكَعْبَةِ مُسْتَقْبِلَ الرُّكْنِ الْأَسْوَدِ، وَبَشَّرَهُ بِنُبُوَّتِهِ، وَنَزَلَ عَلَيْهِ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾[العلق: ١]، ثُمَّ انْصَرَفَ مُنْقَلِبًا، فَلَمْ يَمُرَّ عَلَى حَجَرٍ وَلَا شَجَرَةٍ إِلَّا وَهُوَ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ، يَقُولُ:

---

(١) ذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٣/ ٢٢).

(٢) في «المنتقى»: درعي. والمثبت من «ح».

(٣) في «ح»: الأصقر. والمثبت من «المنتقى». وهما شعبان جياد الأكبر وجياد الأصغر. ينظر «مصنف عبد الرزاق»: (٥/ ١٥٣).

سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ. فَجَاءَ إِلَى خَدِيجَةَ فَقَالَ: «يَا خَدِيجَةُ أَشَعَرْتِ أَنَّ الَّذِي كُنْتُ أَتَرَءَّاهُ قَدْ بَدَا لِي، وَبَسَطَ لِي بِسَاطًا كَرِيمًا، وَبَحَثَ لِي مِنَ الْأَرْضِ، فَنَبَعَ الْمَاءُ، فَعَلَّمَنِي الْوُضُوءَ، فَتَوَضَّأْتُ وَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ». فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: أَرِنِي كَيْفَ أَرَاكَ. فَأَرَاهَا[1] النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ صَلَّتْ مَعَهُ، وَقَالَتْ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ.

٥٩٥- حَدَّثَنَا[2] أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ التَّبُوذَكِيُّ[3]، ح وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ[4]، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -فِيمَا حَسِبَ حَمَّادٌ- أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِخَدِيجَةَ: «إِنِّي أَسْمَعُ صَوْتًا، وَأَرَى ضَوْءًا، وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَكُونَ بِي خَبَلٌ». فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: لَمْ يَكُنِ اللهُ تَعَالَى لِيَفْعَلَ بِكَ ذَلِكَ يَا ابْنَ عَبْدِ اللهِ. ثُمَّ أَتَتْ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: إِنْ يَكُنْ صَادِقًا فَإِنَّ هَذَا نَامُوسٌ، مِثْلُ نَامُوسِ مُوسَى عليه السلام، وَإِنْ يُبْعَثْ وَأَنَا حَيٌّ فَسَأُعَزِّرُهُ وَأَنْصُرُهُ وَأُعِينُهُ.

٥٩٦- حَدَّثَنَا[5] حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْمَرْوَزِيُّ،

---

(١) في «ح»: فأراه. والمثبت من «المنتقى».

(٢) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: (١/ ١٩٥) من طريق حماد بن سلمة. وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٣/ ٢٣).

(٣) في «ح»: مسلمة التبوكي. والمثبت هو الصواب، و أبو سلمة التبوذكي موسى بن إسماعيل ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٢٩/ ٢١)، «الأنساب»: (٣/ ٢٣).

(٤) «المعجم الكبير»: (١٢/ ١٨٦، رقم١٢٨٣٩)، ورواه من طريق الطبراني: الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة»: (١٢/ ٣٥٦، رقم٣٩٤).

(٥) رواه ابن إسحاق كما في «السيرة النبوية»: لابن هشام (١/ ٢٣٦)، ورواه أيضًا من طريق محمد بن إسحاق: ابن جرير الطبري في «تاريخه»: (٢/ ٣٠٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٦٣/ ١٢). وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية»: (٤/ ٢٨)، وتقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٣/ ٢٤).

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ مَوْلَى آلِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَهُوَ يَقُولُ لِعُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ قَتَادَةَ اللَّيْثِيِّ: حَدِّثْنَا عُبَيْدُ كَيْفَ كَانَ بَدْءُ مَا ابْتَدَأَ اللهُ تَعَالَى بِهِ رَسُولَهُ ﷺ مِنَ النُّبُوَّةِ حِينَ جَاءَهُ جِبْرِيلُ ﷺ؟ قَالَ: فَقَالَ عُبَيْدٌ وَأَنَا حَاضِرٌ، يُحَدِّثُ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَمَنْ عِنْدَهُ مِنَ النَّاسِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُجَاوِرُهُ فِي حِرَاءٍ مِنْ كُلِّ سَنَةٍ شَهْرًا، أَوْ كَانَ ذَلِكَ مِمَّا تَحَنَّثُ بِهِ قُرَيْشٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ -وَالتَّحَنُّثُ التَّبَرُّزُ- وَقَدْ قَالَ أَبُو طَالِبٍ: وَرَاقٍ لِيَرْقَى فِي حِرَاءٍ وَنَازِلِ. فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُجَاوِرُ ذَلِكَ الشَّهْرَ، مِنْ كُلِّ سَنَةٍ يُطْعِمُ مَنْ جَاءَهُ مِنَ الْمَسَاكِينِ، فَإِذَا قَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ جِوَارَهُ مِنْ شَهْرِهِ ذَلِكَ، كَانَ أَوَّلَ مَا يَبْدَأُ بِهِ إِذَا انْصَرَفَ مِنْ جِوَارِهِ الْكَعْبَةَ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَهُ، يَطُوفُ بِهَا سَبْعًا، أَوْ مَا شَاءَ اللهُ مِنْ ذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى بَيْتِهِ، حَتَّى إِذَا كَانَ الشَّهْرُ الَّذِي أَرَادَ اللهُ تَعَالَى بِهِ مَا أَرَادَ مِنْ كَرَامَتِهِ، مِنَ السَّنَةِ الَّتِي بَعَثَهُ فِيهَا، وَذَلِكَ الشَّهْرُ شَهْرُ رَمَضَانَ، خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى حِرَاءٍ كَمَا كَانَ يَخْرُجُ لِجِوَارِهِ، مَعَهُ أَهْلُهُ حَتَّى إِذَا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَكْرَمَهُ اللهُ تَعَالَى فِيهَا بِرِسَالَتِهِ، وَرَحِمَ الْعِبَادَ بِهَا، جَاءَهُ جِبْرِيلُ ﷺ مِنَ اللهِ تَعَالَى.

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«فَجَاءَنِي وَأَنَا نَائِمٌ بِنَمَطٍ[1] مِنْ دِيبَاجٍ فِيهِ كِتَابٌ، فَقَالَ: اقْرَأْ. قَالَ: قُلْتُ: مَا أَقْرَأُ؟ قَالَ: فَغَتَّنِي حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ الْمَوْتُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ. قَالَ: قُلْتُ: مَا أَقْرَأُ؟ قَالَ: فَغَتَّنِي حَتَّى ظَنَنْتُهُ الْمَوْتَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، قَالَ: اقْرَأْ. قَالَ: قُلْتُ: مَا أَقْرَأُ؟ قَالَ: فَغَتَّنِي حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ الْمَوْتُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي،**

(١) ما يفترش من مفارش الصوف الملونة. «النهاية»: نمط.

قَالَ: اقْرَأْ. قَالَ: قُلْتُ: مَاذَا أَقْرَأُ؟ مَا أَقُولُ ذَلِكَ إِلَّا لِأَفْتَدِيَ مِنْهُ أَنْ يَعُودَ لِي بِمِثْلِ مَا صَنَعَ بِي. قَالَ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾[العلق: ١] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ٥]. قَالَ: فَقَرَأْتُهَا، ثُمَّ انْتَهَى فَانْصَرَفَ عَنِّي، وَهَبَبْتُ مِنْ نَوْمِي، فَكَأَنَّمَا كَتَبْتُ فِي قَلْبِي كِتَابًا. قَالَ: وَلَمْ يَكُنْ مِنْ خَلْقِ اللهِ أَحَدٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ شَاعِرٍ أَوْ مَجْنُونٍ كُنْتُ لَا أُطِيقُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَيْهِمَا. قَالَ: قُلْتُ: إِنَّ الْأَبْعَدَ - يَعْنِي نَفْسَهُ - لَشَاعِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ، لَا يَتَحَدَّثُ بِهَذَا قُرَيْشٌ عَنِّي أَبَدًا، لَأَعْمِدَنَّ إِلَى حَالِقٍ[1] مِنَ الْجَبَلِ، وَلَأَطْرَحَنَّ نَفْسِي مِنْهُ، فَلَأَقْتُلَنَّهَا فَلَأَسْتَرِيحَنَّ. قَالَ: فَخَرَجْتُ أُرِيدُ ذَلِكَ، حَتَّى إِذَا كُنْتُ فِي وَسَطٍ مِنَ الْجَبَلِ، سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ رَسُولُ اللهِ، وَأَنَا جِبْرِيلُ. قَالَ: فَرَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى السَّمَاءِ أَنْظُرُ، فَإِذَا جِبْرِيلُ فِي صُورَةِ رَجُلٍ صَافٍّ قَدَمَيْهِ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ، يَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ رَسُولُ اللهِ وَأَنَا جِبْرِيلُ. قَالَ: فَوَقَفْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَشَغَلَنِي ذَلِكَ عَمَّا أَرَدْتُ، مَا أَتَقَدَّمُ وَلَا أَتَأَخَّرُ، وَجَعَلْتُ أَصْرِفُ وَجْهِي فِي آفَاقِ السَّمَاءِ، وَلَا أَنْظُرُ فِي نَاحِيَةٍ مِنْهَا إِلَّا رَأَيْتُهُ كَذَلِكَ، فَمَا زِلْتُ وَاقِفًا مَا أَتَقَدَّمُ أَمَامِي وَلَا أَرْجِعُ وَرَائِي، حَتَّى بَعَثَتْ خَدِيجَةُ رُسُلَهَا فِي طَلَبِي، فَبَلَغُوا مَكَّةَ، وَرَجَعُوا إِلَيْهَا وَأَنَا وَاقِفٌ فِي مَكَانِي ذَلِكَ، ثُمَّ انْصَرَفَ عَنِّي وَانْصَرَفْتُ رَاجِعًا إِلَى أَهْلِي، حَتَّى أَتَيْتُ خَدِيجَةَ، فَجَلَسْتُ إِلَى فَخِذِهَا مُضِيفًا[2]، فَقَالَتْ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَيْنَ كُنْتَ؟ فَوَاللهِ لَقَدْ بَعَثْتُ رُسُلِي فِي طَلَبِكَ حَتَّى بَلَغُوا مَكَّةَ وَرَجَعُوا إِلَيَّ. قَالَ: قُلْتُ لَهَا: إِنَّ الْأَبْعَدَ لَشَاعِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ. فَقَالَتْ: أُعِيذُكَ بِاللهِ مِنْ ذَلِكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، مَا كَانَ اللهُ لِيَصْنَعَ ذَلِكَ بِكَ، مَعَ صِدْقِ حَدِيثِكَ، وَعِظَمِ أَمَانَتِكَ، وَحُسْنِ خُلُقِكَ، وَصِلَتِكَ رَحِمَكَ، وَمَا ذَاكَ يَا ابْنَ عَمِّ؟ لَقَدْ

---

(١) في «ح»: خالق. والمثبت من مصادر التخريج. والحالق: الجبل المنيف العالي. «لسان العرب»: حلق.

(٢) مضيفا: ملتصقا، يُقَال: أضفت إِلَى الرجل، إذا ملت نَحوه ولصقت بِهِ، وَمِنْه سمى الضَّيْف ضيفا.

رَأَيْتَ شَيْئًا؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ. ثُمَّ حَدَّثْتُهَا بِالَّذِي رَأَيْتُ، فَقَالَتْ: أَبْشِرْ يَا ابْنَ عَمِّ وَاثْبُتْ فَوَالَّذِي نَفْسُ خَدِيجَةَ بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ نَبِيَّ هَذِهِ الْأُمَّةِ». قَالَ: ثُمَّ قَامَتْ فَجَمَعَتْ عَلَيْهَا ثِيَابَهَا، ثُمَّ انْطَلَقَتْ إِلَى وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدٍ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّهَا، وَكَانَ وَرَقَةُ قَدْ تَنَصَّرَ وَقَرَأَ الْكُتُبَ، وَسَمِعَ مِنْ أَهْلِ التَّوْرَاةِ وَأَهْلِ الْإِنْجِيلِ، فَأَخْبَرَتْهُ بِمَا أَخْبَرَهَا بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَّهُ رَأَى، وَسَمِعَ، فَقَالَ وَرَقَةُ: قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، وَالَّذِي نَفْسُ وَرَقَةَ بِيَدِهِ، لَئِنْ كُنْتِ صَدَقْتِينِي يَا خَدِيجَةُ، لَقَدْ جَاءَهُ النَّامُوسُ الْأَكْبَرُ الَّذِي كَانَ يَأْتِي بِهِ مُوسَى، وَإِنَّهُ لَنَبِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَقُولِي لَهُ فَلْيَثْبُتْ. فَرَجَعَتْ خَدِيجَةُ إِلَى رَسُولِ اللهِ، فَأَخْبَرَتْهُ بِقَوْلِ وَرَقَةَ، وَسَهَّلَ عَلَيْهِ ذَلِكَ بَعْضَ مَا كَانَ فِيهِ مِنَ الْهَمِّ بِمَا جَاءَهُ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ جِوَارَهُ وَانْصَرَفَ، صَنَعَ فِيهِ كَمَا يَصْنَعُ بَدْأً بِالْكَعْبَةِ، فَطَافَ بِهَا فَلَقِيَهُ وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ، فَقَالَ: يَا أَخِي أَخْبِرْنِي بِمَا رَأَيْتَ وَسَمِعْتَ. فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّكَ لَنَبِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَلَقَدْ جَاءَكَ النَّامُوسُ الْأَكْبَرُ، الَّذِي جَاءَ مُوسَى، وَلَتُكَذَّبَنَّ، وَلَتُؤْذَيَنَّ، وَلَتُخْرَجَنَّ، وَلَتُقَاتَلَنَّ، وَلَئِنْ أَنَا أَدْرَكْتُ ذَلِكَ لَأَنْصُرَنَّ اللهَ تَعَالَى نَصْرًا يَعْلَمُهُ. ثُمَّ أَدْنَى رَأْسَهُ فَقَبَّلَ يَافُوخَهُ[1]، ثُمَّ انْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى مَنْزِلِهِ، وَقَدْ زَادَهُ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ وَرَقَةَ ثَبَاتًا، وَخَفَّفَ عَنْهُ بَعْضَ مَا كَانَ فِيهِ مِنَ الْهَمِّ.

* وَرَوَى سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عُبَيْدٍ، نَحْوَهُ، مُخْتَصَرًا.

٥٩٧- حَدَّثَنَا[2] حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْمَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

---

(١) ملتقى عظم مقدم الرأس ومؤخره. «تاج العروس»: يفخ.

(٢) رواه ابن جرير في «تاريخه»: (٢/ ٣٠٢)، والآجري في «الشريعة»: (٥/ ٢١٨٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة»: (٢/ ١٥١) من طريق ابن إسحاق.

إِسْحَاقَ[١]، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي[٢] حَكِيمٍ مَوْلَى الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ خَدِيجَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ -فِيمَا تُثَبِّتُهُ فِيمَا أَكْرَمَهُ اللهُ تَعَالَى بِهِ مِنْ نُبُوَّتِهِ-: أَيِ ابْنَ عَمِّ، أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تُخْبِرَنِي بِصَاحِبِكَ هَذَا الَّذِي يَأْتِيكَ إِذَا جَاءَكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قَالَتْ: فَإِذَا جَاءَكَ فَأَخْبِرْنِي بِهِ. فَجَاءَ جِبْرِيلُ عليه السلام كَمَا كَانَ يَأْتِيهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِخَدِيجَةَ: «يَا خَدِيجَةُ، هَذَا جِبْرِيلُ قَدْ جَاءَنِي». قَالَتْ: فَقُمْ يَا ابْنَ عَمِّ، فَاجْلِسْ عَلَى الْفَخِذِ الْيُسْرَى. فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَجَلَسَ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: هَلْ تَرَاهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قَالَتْ: فَتَحَوَّلْ، فَاجْلِسْ عَلَى الْفَخِذِ الْيُمْنَى. فَتَحَوَّلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَجَلَسَ عَلَيْهَا، قَالَتْ: هَلْ تَرَاهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قَالَتْ: فَتَحَوَّلْ فَاجْلِسْ فِي حِجْرِي. فَتَحَوَّلَ فَجَلَسَ فِي حِجْرِهَا، فَقَالَتْ: هَلْ تَرَاهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ فَتَحَسَّرَتْ وَأَلْقَتْ خِمَارَهَا، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ جَالِسٌ فِي حِجْرِهَا، ثُمَّ قَالَتْ: هَلْ تَرَاهُ؟ قَالَ: «لَا». قَالَتْ: يَا ابْنَ عَمِّ، اثْبُتْ وَأَبْشِرْ، فَوَاللهِ إِنَّهُ لَمَلَكٌ كَرِيمٌ مَا هُوَ بِشَيْطَانٍ، اثْبُتْ، وَأَبْشِرْ، فَوَاللهِ إِنَّهُ لَمَلَكٌ مَا هُوَ شَيْطَانٌ.

* قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: وَقَدْ حُدِّثْتُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ خَدِيجَةَ إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُهَا تَقُولُ: أَدْخَلَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَيْنَهَا وَبَيْنَ دِرْعِهَا، فَذَهَبَ عِنْدَ ذَلِكَ جِبْرِيلُ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ هَذَا مَلَكٌ مَا هُوَ شَيْطَانٌ.

٥٩٨- حَدَّثَنَا[٣] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ إِمْلَاءً، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَهْلِ بْنِ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ جَهْوَرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ، حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ

---

(١) «السير والمغازي»: (ص١٣٣).

(٢) قوله: أبي. ليس في «ح». والمثبت هو الصواب. وهو الموافق لمصادر التخريج. وإسماعيل بن أبي حكيم القرشي ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٣/ ٦٣).

(٣) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: (١/ ١٥٧)، والحاكم في «المستدرك»: (٤/ ٧٩) عن محمد بن عمر الواقدي. وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٥/ ٥٥)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ١٦٦) وعزاه للمصنف وابن سعد.

مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أُمِّهِ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ، عَنْ بَرَّةَ بِنْتِ أَبِي تِجْرَاةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا أَرَادَ اللهُ كَرَامَتَهُ وَابْتَدَاءَهُ بِالنُّبُوَّةِ، كَانَ إِذَا خَرَجَ لِحَاجَتِهِ أَبْعَدَ حَتَّى لَا يَرَى بَيْتًا، وَيَقْضِيَ الْحَاجَةَ بِالشِّعَابِ وَبُطُونِ الْأَوْدِيَةِ، فَلَا يَمُرُّ بِحَجَرٍ وَلَا شَجَرٍ إِلَّا قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ. فَيَلْتَفِتُ فَلَا يَرَى أَحَدًا.

٥٩٩- حَدَّثَنَا[1] عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى أَبُو غَزِيَّةَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَجَبِيِّ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ بَرَّةَ بِنْتِ أَبِي تِجْرَاةَ قَالَتْ: لَمَّا أَرَادَ اللهُ كَرَامَةَ رَسُولِهِ وَابْتِدَاءَهُ بِالنُّبُوَّةِ، كَانَ يُفْضِي إِلَى الشِّعَابِ وَبُطُونِ الْأَوْدِيَةِ، فَلَا يَمُرُّ بِحَجَرٍ وَشَجَرٍ إِلَّا قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ فَكَانَ رَسُولُ اللهِ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ: «**وَعَلَيْكَ السَّلَامُ**» وَكَانَ عَلَّمَهُ جِبْرِيلُ عليه السلام التَّحِيَّةَ.

٦٠٠- حَدَّثَنَا[2] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ إِمْلَاءً، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ الْحَرَّانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: بَعَثَ اللهُ مُحَمَّدًا ﷺ عَلَى رَأْسِ خَمْسَةَ عَشَرَ سَنَةً[3] مِنْ بُنْيَانِ الْكَعْبَةِ، أَرَاهُ اللهُ رُؤْيَا فِي الْمَنَامِ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ، وَرَأَى أَنَّهُ بَيْنَمَا هُوَ بِمَكَّةَ أُتِيَ إِلَى سَقْفِ

---

(١) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: (٨/ ٢٤٦)، والفاكهي في «أخبار مكة»: (٥/ ٦٠)، والحاكم في «المستدرك»: (٤/ ٧٩) من طريق منصور بن عبد الرحمن الحجبي. وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ١٦٦) وعزاه للمصنف وابن سعد.

(٢) ذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٣/ ٢٨)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ١٥٨) وعزاه للمصنف، وذكره بسنده ومتنه ابن ناصر الدين الدمشقي في «جامع الآثار»: (٤/ ٨٩) وعزاه للمصنف.

(٣) الجادة: خمس عشرة سنة. لتأنيث المعدود ومجيء العدد مركبا، ولعله هنا من قبيل تأويل السنة بالعام والحول وهو سائغ. ينظر «المفصل في صناعة الإعراب»: (١/ ٢٦٧)، «شرح ابن عقيل»: (٤/ ٧٩)، «المحكم والمحيط الأعظم»: لابن سيده (٨/ ٣٦٩).

بَيْتِهِ، فَنُزِعَ شَبْحَةً شَبْحَةً[١]، حَتَّى إِذَا نُزِعَ أُدْخِلَ فِيهِ سُلَّمٌ مِنْ فِضَّةٍ، فِيمَا يُخَيَّلُ إِلَيْهِ، ثُمَّ نَزَلَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَأَرَدْتُ أَنْ أَسْتَغِيثَ، فَحَبَسَانِي مَكَانِي، وَمُنِعْتُ الْكَلَامَ، فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا إِلَيَّ، وَالْآخَرُ إِلَى جَنْبِي، وَأَنَا فَرِقٌ[٢]، فَأَدْخَلَ أَحَدُهُمَا يَدَهُ فِي جَنْبِي فَنَزَعَ ضِلْعَيْنِ مِنْهُ، كَمَا يُنْزَعُ غَلَقُ الصُّنْدُوقِ الشَّدِيدِ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي جَوْفِي، وَأَنَا أَجِدُ بَرْدَهَا، فَأَخْرَجَ قَلْبِي فَوَضَعَهُ عَلَى كَفِّهِ، وَقَالَ لِصَاحِبِهِ: نِعْمَ الْقَلْبُ. وَقَالَ: قَلْبُ رَجُلٍ صَالِحٍ. ثُمَّ أَدْخَلَا الْقَلْبَ مَكَانَهُ، وَرَدَّ الضِّلْعَيْنِ كَمَا يُرَدُّ غَلَقُ الصُّنْدُوقِ الشَّدِيدِ، ثُمَّ ارْتَفَعَا، وَرَفَعَا سُلَّمَهُمَا، فَاسْتَيْقَظْتُ فَإِذَا السَّقْفُ كَمَا هُوَ، فَقُلْتُ: تَحْلُمُ».

وَذَكَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ لِخَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ، فَعَصَمَهَا اللهُ مِنَ التَّكْذِيبِ، وَقَالَتْ: أَبْشِرْ فَوَاللهِ لَا يَفْعَلُ اللهُ بِكَ إِلَّا خَيْرًا. أَخْبَرَهَا أَنَّهُ رَأَى بَطْنَهُ طُهِّرَ، وَغُسِلَ ثُمَّ أُعِيدَ كَمَا كَانَ. فَقَالَتْ: هَذَا وَاللهِ خَيْرٌ، فَأَبْشِرْ. ثُمَّ اسْتَعْلَنَ لَهُ جِبْرِيلُ ﷺ، وَهُوَ بِأَعْلَى مَكَّةَ مِنْ قِبَلِ حِرَاءٍ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَفُؤَادِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، وَقَالَ لَهُ: لَا تَخَفْ أَنَا جِبْرِيلُ. وَأَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَى مَجْلِسٍ كَرِيمٍ، كَهَيْئَةِ الدُّرْنُوكِ[٣]، فِيهِ الْيَاقُوتُ وَاللُّؤْلُؤُ، فَبَشَّرَهُ ﷺ بِرِسَالَاتِ اللهِ، حَتَّى اطْمَأَنَّ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جِبْرِيلَ عليه السلام، ثُمَّ قَالَ: اقْرَأْ. قَالَ: «كَيْفَ أَقْرَأُ؟» قَالَ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ٥]، وَأَبْدَى لَهُ جِبْرِيلُ نَفْسَهُ، لَهُ جَنَاحَانِ مِنْ يَاقُوتٍ يَخْطِفَانِ الْبَصَرَ، فَفَتَحَ جِبْرِيلُ عَيْنًا مِنْ مَاءٍ فَتَوَضَّأَ، وَمُحَمَّدٌ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَوَضَّأَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ، وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ وَرِجْلَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ، وَنَضَحَ فَرْجَهُ، وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ مُوَاجِهَ الْبَيْتِ، فَفَعَلَ مُحَمَّدٌ كَمَا رَأَى جِبْرِيلَ يَفْعَلُ،

---

(١) أي عودًا عودًا. اللسان شبح.

(٢) فرق: أي جزع خائف. اللسان فرق.

(٣) ستر له خمل والجمع درانك. «النهاية»: درنك.

وَقَبِلَ الرَّسُولُ رِسَالَةَ رَبِهِ، وَسَأَلَهَا اللهَ بِحَقِّهَا، وَاتَّبَعَ الَّذِي نَزَلَ بِهِ جِبْرِيلُ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، فَلَمَّا قَضَى جِبْرِيلُ الَّذِي أَمَرَهُ بِهِ، انْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَا يَمُرُّ عَلَى حَجَرٍ وَلَا شَجَرٍ، إِلَّا قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ. فَرَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، قَدْ رَأَى أَمْرًا عَظِيمًا، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ أَخْبَرَهَا، قَالَ: «**أَرَأَيْتِكِ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكِ أَنِّي رَأَيْتُهُ فِي الْمَنَامِ، فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ قَدِ اسْتَعْلَنَ لِي، أَرْسَلَهُ إِلَيَّ رَبِّي ﷻ**». وَأَخْبَرَهَا بِالَّذِي جَاءَهُ مِنَ اللهِ وَسَمِعَ، فَقَالَتْ: أَبْشِرْ، فَوَاللهِ لَا يَفْعَلُ اللهُ بِكَ إِلَّا خَيْرًا، فَاقْبَلِ الَّذِي أَتَاكَ مِنَ اللهِ، فَإِنَّكَ رَسُولُ اللهِ حَقًّا.

ثُمَّ انْطَلَقَتْ مَكَانَهُ، حَتَّى أَتَتْ غُلَامًا لِعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ نَصْرَانِيًّا مِنْ أَهْلِ نِينَوَى، يُقَالُ لَهُ عَدَّاسٌ، فَقَالَتْ: يَا عَدَّاسُ أُذَكِّرُكَ بِاللهِ، هَلْ عِنْدَكَ مِنْ جِبْرِيلَ عِلْمٌ؟ فَلَمَّا سَمِعَهَا عَدَّاسٌ تَذْكُرُ جِبْرِيلَ قَالَ: قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، مَا شَأْنُ جِبْرِيلَ يُذْكَرُ بِهَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي أَهْلُهَا أَهْلُ الْأَوْثَانِ؟! قَالَتْ: أُحِبُّ أَنْ تُحَدِّثَنِي بِعِلْمِكَ فِيهِ. فَقَالَ: إِنَّهُ أَمِينُ اللهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّبِيِّينَ، وَهُوَ صَاحِبُ مُوسَى وَعِيسَى ﷺ. فَرَجَعَتْ خَدِيجَةُ مِنْ عِنْدِهِ فَأَتَتْ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ، وَكَانَ وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ قَدْ كَرِهَ عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ هُوَ وَزَيْدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ، وَكَانَ زَيْدٌ قَدْ حَرَّمَ كُلَّ شَيْءٍ حَرَّمَهُ اللهُ مِنَ الدَّمِ وَالذَّبِيحَةِ عَلَى النُّصُبِ، وَكُلَّ شَيْءٍ مِنْ أَبْوَابِ الظُّلْمِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَأَخْبَرَ ذَلِكَ عَنْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا وَصَفَتْ خَدِيجَةُ لِوَرَقَةَ حِينَ جَاءَتْهُ شَأْنَ مُحَمَّدٍ، وَذَكَرَتْ لَهُ وَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ لَهَا وَرَقَةُ: يَا بِنْتَ أَخِي، وَاللهِ مَا أَرَى لَعَلَّ صَاحِبَكِ الَّذِي يَنْتَظِرُ أَهْلُ الْكِتَابِ، الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا فِي الْإِنْجِيلِ، وَأُقْسِمُ بِاللهِ لَئِنْ كَانَ إِيَّاهُ، ثُمَّ دَعَا إِلَى اللهِ وَأَنَا حَيٌّ، لَأُبْلِيَنَّ اللهَ فِي طَاعَةِ رَسُولِهِ، وَحُسْنِ الْمُؤَازَرَةِ وَالنُّصْرَةِ لَهُ. فَمَاتَ وَرَقَةُ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

٦٠١- حَدَّثَنَا[١] فَارُوقُ بْنُ عَبْدِ الْكَبِيرِ، حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ الْخَلِيلِ التُّسْتَرِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، قَالَ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ، ثُمَّ إِنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا عَلَى رَأْسِ خَمْسَةَ عَشَرَ سَنَةً[٢] مِنْ بُنْيَانِ الْكَعْبَةِ، وَكَانَ فِيمَا رَأَى أَوَّلَ مَا رَأَى، أَنَّ اللهَ أَرَاهُ رُؤْيَا فِي الْمَنَامِ، فَشَقَّتْ عَلَيْهِ، فَذَكَرَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ لِامْرَأَتِهِ خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ، فَعَصَمَهَا اللهُ مِنَ التَّكْذِيبِ، وَشَرَحَ صَدْرَهَا بِالتَّصْدِيقِ، فَقَالَتْ: أَبْشِرْ فَإِنَّ اللهِ لَا يَصْنَعُ بِكَ إِلَّا خَيْرًا. ثُمَّ إِنَّهُ خَرَجَ مِنْ عِنْدِنَا ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهَا، فَأَخْبَرَهَا أَنَّهُ رَأَى بَطْنَهُ شُقَّ، ثُمَّ طُهِّرَ وَغُسِّلَ، ثُمَّ أُعِيدَ كَمَا كَانَ، فَقَالَتْ: هَذَا وَاللهِ خَيْرٌ، فَأَبْشِرْ. ثُمَّ اسْتَعْلَنَ لَهُ جِبْرِيلُ عليه السلام وَهُوَ بِأَعْلَى مَكَّةَ، فَأَجْلَسَهُ عَلَى مَجْلِسٍ كَرِيمٍ مُعْجِبٍ، كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «**أَجْلَسَنِي عَلَى بِسَاطٍ كَهَيْئَةِ الدُّرْنُوكِ، فِيهِ الْيَاقُوتُ وَاللُّؤْلُؤُ**». فَبَشَّرَهُ بِرِسَالَاتِ اللهِ حَتَّى اطْمَأَنَّ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: اقْرَأْ. قَالَ: «**كَيْفَ أَقْرَأُ؟**» قَالَ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ [العلق: ١-٣] الْآيَةَ.

* قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَكَانَتْ خَدِيجَةُ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَصَدَّقَ رَسُولَهُ قَبْلَ أَنْ تُفْرَضَ الصَّلَاةُ، فَقَبِلَ الرَّسُولُ رِسَالَةَ رَبِّهِ، وَاتَّبَعَ الَّذِي جَاءَ بِهِ جِبْرِيلُ مِنْ عِنْدِ اللهِ، فَلَمَّا قَبِلَ الَّذِي جَاءَهُ مِنَ اللهِ وَانْصَرَفَ مُنْقَلِبًا إِلَى بَيْتِهِ، جَعَلَ لَا يَمُرُّ عَلَى شَجَرٍ وَلَا حَجَرٍ إِلَّا سَلَّمَ عَلَيْهِ، فَرَجَعَ مَسْرُورًا إِلَى أَهْلِهِ مُوقِنًا، قَدْ رَأَى أَمْرًا عَظِيمًا، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ، قَالَ: «**أَرَأَيْتِكِ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكِ أَنِّي رَأَيْتُهُ فِي الْمَنَامِ، فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ** عليه السلام». وَذَكَرَ قِصَّةَ عَدَّاسٍ، وَوَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ، كَنَحْوِ مَا رَآهُ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ لَا يَخْتَلِفَانِ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقِصَّةِ وَالْمَعَانِي.

---

(١) رواه يعقوب الفسوي في «المعرفة والتاريخ»: (٣/ ٢٥٠) من طريق إبراهيم بن المنذر، ورواه البيهقي في «دلائل النبوة»: (١/ ٧٨) من طريق يعقوب بن سفيان الفسوي عن إبراهيم بن المنذر.

(٢) ينظر هامش الحديث السابق.

٦٠٢- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُثْمَانِيُّ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَا: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ النَّضْرِ الْقُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: بَعَثَ اللهُ مُحَمَّدًا رَسُولًا عَلَى رَأْسِ خَمْسِ سِنِينَ مِنْ بُنْيَانِ الْكَعْبَةِ، فَكَانَ أَوَّلَ مَا اخْتَصَّهُ اللهُ بِهِ مِنَ النُّبُوَّةِ وَالْكَرَامَةِ رُؤْيَا كَانَ يَرَاهَا فِي الْمَنَامِ، فَقَصَّ ذَلِكَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ، وَهِيَ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْعُزَّى، فَقَالَتْ لَهُ: أَبْشِرْ، فَوَاللهِ لَا يَفْعَلُ اللهُ بِكَ إِلَّا خَيْرًا. وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ تَرَكَ كَثِيرًا مِمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ قُرَيْشٌ بِآلِهَتِهِمْ، وَتَنَزَّهَ عَنْهُ، فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فِي حِرَاءٍ، كَانَ يَخْرُجُ إِلَيْهِ فَارًّا كَرَاهِيَةَ أَنْ يَفْعَلَ بِآلِهَتِهِمْ كَمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ، فَبَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي حِرَاءٍ يَتَمَشَّى، إِذْ نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ عليه السلام، فَدَنَا مِنْهُ، فَخَافَهُ مَخَافَةً شَدِيدَةً، فَأَخَذَهُ جِبْرِيلُ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ وَطَهَّرَ قَلْبَهُ وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَبْشِرْ فَإِنَّكَ نَبِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ، اقْرَأْ. فَقَالَ لَهُ نَبِيُّ اللهِ ﷺ وَهُوَ خَائِفٌ يَرْعَدُ: «مَا قَرَأْتُ كِتَابًا قَطُّ، وَمَا أُحْسِنُهُ، وَمَا أَكْتُبُ، وَمَا أَقْرَأُ». فَأَخَذَهُ جِبْرِيلُ فَأَجْلَسَهُ عَلَى بِسَاطٍ كَهَيْئَةِ الدُّرْنُوكِ، يَرَى فِيهِ مِنْ صَفَائِهِ وَحُسْنِهِ كَهَيْئَةِ اللُّؤْلُؤِ وَالْيَاقُوتِ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾[العلق: ٥] لَا تَخَفْ يَا مُحَمَّدُ، فَإِنَّكَ رَسُولُ اللهِ. ثُمَّ انْصَرَفَ، وَأَقْبَلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ هَمُّهُ، فَقَالَ: «كَيْفَ أَصْنَعُ، وَكَيْفَ أَقُولُ لِقَوْمِي؟» ثُمَّ قَامَ وَهُوَ خَائِفٌ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عليه السلام مِنْ أَمَامِهِ فِي صُورَةِ نَفْسِهِ، فَأَبْصَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَمْرًا عَظِيمًا مَلَأَ صَدْرَهُ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ عليه السلام: لَا تَخَفْ يَا مُحَمَّدُ، جِبْرِيلُ رَسُولُ اللهِ ﷻ إِلَى أَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ، فَأَيْقِنْ بِكَرَامَةِ اللهِ؛ فَإِنَّكَ رَسُولُ اللهِ. ثُمَّ انْصَرَفَ جِبْرِيلُ، وَأَقْبَلَ مُحَمَّدٌ رَاجِعًا، فَجَعَلَ لَا يَمُرُّ بِشَجَرٍ وَلَا حَجَرٍ إِلَّا وَهُوَ سَاجِدٌ لَهُ يَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ. فَاطْمَأَنَّتْ نَفْسُهُ وَعَرَفَ كَرَامَةَ اللهِ إِيَّاهُ وَعَجِبَ بِقَوْلِ الشَّجَرَةِ وَالْحِجَارَةِ وَسُجُودِهِمَا لَهُ، فَلَمَّا انْتَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى زَوْجَتِهِ خَدِيجَةَ أَبْصَرَتْ مَا بِوَجْهِهِ مِنْ تَغَيُّرِ لَوْنِهِ، فَأَفْزَعَهَا

ذَلِكَ، فَقَامَتْ إِلَيْهِ، فَلَمَّا دَنَتْ مِنْهُ أَبْصَرَتْ كُسُوفَ وَجْهِهِ، فَحَسِبَتْهُ غُبَارًا، فَجَعَلَتْ تَمْسَحُ عَنْ وَجْهِهِ، وَتَقُولُ: يَا ابْنَ عَبْدِ اللهِ، لَقَدْ أَصَابَكَ الْيَوْمَ أَمْرٌ أَفْزَعَكَ، يَا ابْنَ عَبْدِ اللهِ لَعَلَّهُ كَمَا كُنْتَ تَرَى وَتَسْمَعُ قَبْلَ الْيَوْمِ. وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ سَمِعَ صَوْتًا مِرَارًا، وَأَبْصَرَ الضَّوْءَ، وَسَمِعَ بُشْرَى، فَإِذَا سَمِعَ ذَلِكَ بِالْأَرْضِ الْفَلَاةِ أَقْبَلَ مَذْعُورًا فَقَصَّ ذَلِكَ عَلَى خَدِيجَةَ، فَلَمَّا رَأَتْ خَدِيجَةُ أَنَّهُ لَا يُجِيبُ إِلَيْهَا جَوَابًا، أَشْفَقَتْ فَقَالَتْ: يَا ابْنَ عَبْدِ اللهِ مَا لَكَ لَا تَكَلَّمُ؟ فَقَالَ: «يَا خَدِيجَةُ، رَأَيْتُ الَّذِي كُنْتُ أُخْبِرُكِ، أَنِّي كُنْتُ أَرَى فِي الْمَنَامِ، وَالصَّوْتَ الَّذِي كُنْتُ أَسْمَعُ فِي الْيَقَظَةِ، وَالضَّوْءَ الَّذِي كُنْتُ أُهَالُ مِنْهُ، فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ عليه السلام، وَقَدِ اسْتَعْلَنَ لِي وَكَلَّمَنِي، وَأَقْرَأَنِي كَلَامًا فَزِعْتُ مِنْهُ، ثُمَّ عَادَ إِلَيَّ فَبَشَّرَنِي أَنِّي نَبِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَأَقْبَلْتُ رَاجِعًا، فَمَا مَرَرْتُ عَلَى شَجَرٍ وَلَا حِجَارَةٍ إِلَّا وَهُنَّ يَسْجُدْنَ لِي، يَقُلْنَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ». فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: فَوَاللهِ لَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ لَنْ يَفْعَلَ بِكَ إِلَّا خَيْرًا، وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ نَبِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّذِي يَنْتَظِرُهُ الْيَهُودُ، فَقَدْ أَخْبَرَنِي بِهِ قَبْلَ أَنْ أَتَزَوَّجَكَ، نَاصِحٌ غُلَامِي وَبَحِيرَا الرَّاهِبُ، وَأَمَرَانِي أَنْ أَتَزَوَّجَكَ مُنْذُ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسَةَ عَشَرَ سَنَةً. فَلَمْ تَزَلْ عَنْ نَبِيِّ اللهِ ﷺ حَتَّى طَعِمَ وَضَحِكَ، ثُمَّ خَرَجَتْ إِلَى الرَّاهِبِ، وَكَانَ قَرِيبًا، فَذَكَرَتْ قِصَّتَهُ وَقِصَّتَهَا مَعَ عَدَّاسٍ وَوَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ.

* كَمَا ذَكَرَهُ عُرْوَةُ وَالزُّهْرِيُّ، أَتَمَّ وَأَحْسَنَ سِيَاقًا مِنْ رِوَايَتِهَا.

قال الشيخ: وفيما روينا من اختلاف الروايات في شأن نزول سورة: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾[العلق: ١] أن عائشة وغيرها رووا، أن إلقاءها على رسول الله ﷺ في اليقظة، وفي رواية غيرها: أن ذلك في المنام، احتمال الأمرين جميعًا، بأن أري ذلك في النوم حتى حفظه، وذكره بعد انتباهه ﷺ، وأُعيد الإلقاء إليه ثانيًا في اليقظة، كما قال تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾، وقال: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾[البقرة: ١٠٦]، فيكون هذا ضربًا من البرهان له

عليه السلام، وتثبيتًا وتبصيرًا له على صحة مجيء جبريل عليه السلام إليه، وتعليمه له، والله أعلم.

فأما شق الصدر، وغسل القلب، وحشوه بالإيمان والحكمة، فقد روي ذلك من وجوه، باختلاف الأماكن والأيام، منه ما تقدم ذكره، إذ كان مسترضعًا في بني سعد، وسنعيد من ذلك أحاديث لم يذكرها، ونتبعها بالروايات في الصورة التي كان جبريل عليه السلام يتراءى له ﷺ فيها، وكيفية الوحي عليه، وما كان يعتريه عند نزول الوحي من الثقل والغطيط، وأخذه القرآن عن جبريل عليه السلام، وما حدث من الحراسة عند نزول الوحي من رمي الشياطين، لكيلا يسترقوا السمع.

٦٠٣- حَدَّثَنَا[1] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ السِّنْجَارِيُّ بِهَا سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الزَّيْتُونِيُّ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ[2] أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَكَانَ جَرِيئًا أَنْ يَسْأَلَهُ عَنِ الَّذِي لَا يَسْأَلُهُ غَيْرُهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا أَوَّلُ مَا ابْتُدِئْتَ بِهِ مِنْ أَمْرِ النُّبُوَّةِ؟ فَقَالَ: **«إِذْ سَأَلْتَنِي؛ إِنِّي لَفِي صَحْرَاءَ أَمْشِي ابْنَ عَشْرِ حِجَجٍ، إِذْ أَنَا بِرَجُلَيْنِ فَوْقَ رَأْسِي، يَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَهُوَ هُوَ؟**

---

(١) رواه عبد الله بن أحمد في «زوائد مسند أبيه»: (ح٢١٦٥٢) من طريق معاذ بن محمد بن معاذ. ورواه من طريق عبد الله بن أحمد: ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٣/ ٤٦٣)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة»: (٤/ ٣٩، رقم١٢٦٤). وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٣/ ٣٣)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ١١٠) وعزاه كلٌّ منهما للمصنف.

(٢) قوله: معاذ بن محمد بن معاذ بن محمد بن. في «ح»: معاذ بن محمد بن معاذ عن محمد بن. وفي «المنتقى»: معاذ بن محمد بن. والمثبت من «إمتاع الأسماع». ومعاذ بن محمد بن معاذ بن أبي بن كعب، وقيل: معاذ بن محمد بن معاذ بن محمد بن أبي بن كعب، وقيل: معاذ بن محمد بن محمد بن أبي بن كعب. انظر ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٢٨/ ١٣٠).

قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَأَخَذَانِي فَسَلَقَانِي[١] بِحَلَاوَةِ الْقَفَا، ثُمَّ شَقَّا بَطْنِي، وَكَانَ جِبْرِيلُ يَخْتَلِفُ بِالْمَاءِ فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ، وَكَانَ مِيكَائِيلُ يَغْسِلُ جَوْفِي. فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: افْلِقْ صَدْرَهُ. فَإِذَا صَدْرِي فِيمَا أَرَى مَفْلُوقٌ[٢] لَا أَجِدُ لَهُ وَجَعًا، ثُمَّ قَالَ: اشْقُقْ قَلْبَهُ. فَشَقَّ قَلْبِي، فَقَالَ: أَخْرِجِ الْغِلَّ وَالْحَسَدَ مِنْهُ. فَأَخْرَجَ شِبْهَ الْعَلَقَةِ، فَنَبَذَ بِهِ[٣]، ثُمَّ قَالَ: أَدْخِلِ الرَّأْفَةَ وَالرَّحْمَةَ قَلْبَهُ. فَأَدْخَلَ شَيْئًا كَهَيْئَةِ الْفِضَّةِ، ثُمَّ أَخْرَجَ ذَرُورًا[٤] كَانَ مَعَهُ، فَذَرَّ عَلَيْهِ، ثُمَّ نَقَرَ إِبْهَامِي، ثُمَّ قَالَ: اغْدُ. فَرَجَعْتُ بِمَا لَمْ أَغْدُ بِهِ مِنْ رَحْمَتِي عَلَى الصَّغِيرِ[٥] وَرِقَّتِي عَلَى الْكَبِيرِ».

قال الشيخ: وهذا الحديث مما تفرد به معاذ بن محمد عن آبائه، وتفرد بذكر السن الذي شُق فيه عن قلبه، والذي رواه عبد الله بن جعفر عن حليمة السعدية [م٦٣/ب] وعبد الرحمن بن عمرو السلمي عن عتبة بن عبد، اتفقا على أنه كان مسترضعًا في بني سعد، وقد تقدم ذكره.

* فَأَمَّا رِوَايَةُ أَبِي ذَرٍّ، فَرَوَاهُ الزُّهْرِيُّ، عَنْ أَنَسٍ عَنْهُ.

٦٠٤- حَدَّثَنَاهُ[٦] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنْبَاعِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ وَحَدَّثَنَا مُطَّلِبُ بْنُ شُعَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ،

---

(١) في «المنتقى»: فصلقاني. والمثبت من «ح». وفي «النهاية في غريب الحديث»: فَسَلَقَانِي عَلَى قَفَايَ: أَيْ أَلْقَيَانِي عَلَى ظَهْرِي. «النهاية»: (٢/ ٣٩١).

(٢) في «المنتقى»: مفلوقا. والمثبت من «ح».

(٣) قوله: فنبذ به. في «المنتقى»: فنبذه. والمثبت من «ح».

(٤) ما يذر في العين من الدواء اليابس. «النهاية»: ذرر.

(٥) قوله: على الصغير. ليس في «ح». وأثبته من «المنتقى».

(٦) رواه البخاري (ح٣٣٧٧)، وعبد الله بن أحمد في «زوائد مسند أبيه»: (ح٢١٥٢٤، ٢١٦٨٣)، والمصنف في «معرفة الصحابة»: (١/ ٤٨٤) جميعًا من طريق يونس بن يزيد، ورواه أيضًا: البيهقي في «السنن الصغير»: (١/ ١١٠) من طريق عبد الله بن صالح. وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٣/ ٣٦) وعزاه للمصنف.

قَالَا: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**فُرِجَ سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ عليه السلام، فَفَرَجَ صَدْرِي حَتَّى غَسَلَهُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَأَفْرَغَهَا فِي صَدْرِي، ثُمَّ أَطْبَقَهُ**».

* وَرَوَاهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ.

٦٠٥- **حَدَّثَنَاهُ**[(١)] أَبُو بَكْرٍ الْآجُرِّيُّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ[(٢)] الْفِرْيَابِيِّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ مَوْهَبٍ، ح وَحَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**فُرِجَ سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ عليه السلام، فَفَرَجَ صَدْرِي، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ**». الْحَدِيثَ.

٦٠٦- **حَدَّثَنَا**[(٣)] أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ الْمَكِّيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو صَفْوَانَ الْأُمَوِيُّ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**فُرِجَ سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ عليه السلام**». فَذَكَرَ مِثْلَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَبَا ذَرٍّ.

٦٠٧- **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا

---

(١) رواه المصنف بالطريق نفسه في «معرفة الصحابة»: (١/ ٤٨٤)، ورواه أيضًا: مسلم (ح٤٣٣)، والآجري في «الشريعة»: (٣/ ١٥٢٧) من طريق عبد الله بن وهب، ورواه أيضًا: ابن منده في «الإيمان»: (٢/ ٧٢٠) من طريق يونس بن عبد الأعلى.

(٢) كذا في «ح». ولعلها زائدة، لأن جعفر بن محمد هو الفريابي. انظر «الأنساب»: للسمعاني (٩/ ٢٩١)، «تاريخ بغداد»: (٨/ ١٠٢)، «سير أعلام النبلاء»: (١٤/ ٩٦).

(٣) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٣/ ٤٦٢) من طريق محمد بن عباد المكي.

عُثْمَانُ[١] بْنُ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ عَلِمْتَ أَنَّكَ نَبِيٌّ؟ وَبِمَا عَلِمْتَ حَتَّى اسْتَيْقَنْتَ؟ قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ أَتَانِي آتِيَانِ وَأَنَا بِبَطْحَاءِ مَكَّةَ، فَوَقَعَ أَحَدُهُمَا بِالْأَرْضِ، وَكَانَ الْآخَرُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَهُوَ هُوَ؟ قَالَ: هُوَ هُوَ. قَالَ: فَزِنْهُ بِرَجُلٍ. فَوَزَنَنِي بِرَجُلٍ فَرَجَحْتُهُ، ثُمَّ قَالَ: زِنْهُ بِعَشَرَةٍ. فَوَزَنَنِي بِعَشَرَةٍ فَرَجَحْتُهُمْ، ثُمَّ قَالَ: زِنْهُ بِمِائَةٍ. فَوَزَنَنِي بِمِائَةٍ فَرَجَحْتُهُمْ، ثُمَّ قَالَ: زِنْهُ بِأَلْفٍ. فَوَزَنَنِي بِأَلْفٍ فَرَجَحْتُهُمْ، ثُمَّ جَعَلُوا يَتَسَاقَطُونَ عَلَيَّ مِنْ كِفَّةِ الْمِيزَانِ، ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: شُقَّ بَطْنَهُ. فَشَقَّ بَطْنِي، فَأَخْرَجَ قَلْبِي، فَأَخْرَجَ مِنْهُ مَغْمَزَ الشَّيْطَانِ وَعِلَقَ الدَّمِ فَطَرَحَهُمَا، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: اغْسِلْ بَطْنَهُ غَسْلَ الْإِنَاءِ، وَاغْسِلْ قَلْبَهُ غَسْلَ الْمُلَاءِ. ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: خِطْ بَطْنَهُ. فَخَاطَ بَطْنِي، وَجَعَلَ الْخَاتَمَ بَيْنَ كَتِفَيَّ كَمَا هُوَ الْآنَ، وَوَلَّيَا عَنِّي، فَكَأَنِّي أُعَايِنُ الْأَمْرَ مُعَايَنَةً».

٦٠٨- حَدَّثَنَا[٢] سُلَيْمَانُ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا السَّاجِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُثْمَانَ الْقُرَشِيُّ، حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ مِثْلَهُ، وَزَادَ: «لَوْ وَزَنْتَهُ بِأُمَّتِهِ لَرَجَحْتُهُمْ[٣]». وَقَالَ: «وَاغْسِلْ قَلْبَهُ غَسْلَ الْمُلَاءِ[٤] ثُمَّ أُتِيتُ بِسِكِّينَةٍ دَرَهْرَهَةٍ[٥] بَيْضَاءَ، فَأُدْخِلَتْ قَلْبِي».

---

(١) في «ح»: عمار. والمثبت من «المنتقى». وعثمان بن عروة بن الزبير بن العوام ترجمته في «تهذيب الكمال»: (١٩/ ٤٤٠).

(٢) رواه البزار في «مسنده»: (٩/ ٤٣٧)، و أبو القاسم اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة»: (٤/ ٨٣١)، من طريق أبي داود الطيالسي.

(٣) كذا في «ح»، والأوفق للسياق: لرجحهم. وبها وردت رواية في الشريعة للآجري (ح٩٦٢)، (٣/ ١٤٢٢).

(٤) في «ح»: الماء. وشرح أصول الاعتقاد: الملاءة. والمثبت من «مسند البزار». والملاء: جمع ملاءة وهي الإزار والريطة. «لسان العرب»: ملأ.

(٥) سكين درهرهة: سكين معوجة الرأس. «النهاية»: دره.

٦٠٩- حَدَّثَنَا[١] أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَحْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَسْعُودٍ، ح وَحَدَّثَنَا[٢] مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى، حَدَّثَنَا الْمُقَدَّمِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَزِيدُ - يَعْنِي- ابْنَ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، ح وَحَدَّثَنَا[٣] أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، وَخَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، قَالَا: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ وَحَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شِيرَوَيْهِ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، ح وَحَدَّثَنَا[٤] أَبُو[٥] بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي[٦]، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنِي هِشَامٌ، ح وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مَالِكٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَبَّارُ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عُثْمَانَ اللَّاحِقِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي[٧]، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ

---

(١) رواه المصنف في «المسند المستخرج»: (١/ ٢٣٢) بإسناد أبي محمد بن حيان وقال: وهذا لفظه، وبإسناد محمد بن إبراهيم بن علي، وبإسناد أبي أحمد محمد بن أحمد.

(٢) رواه البخاري (ح٣٢٤٣) من طريق يزيد بن زريع، ورواه أحمد في «المسند»: (ح١٨١١٦)، وابن منده في «الإيمان»: (٢/ ٧٢٦)، والبيهقي في «السنن الصغير»: (١/ ١٠٤) من طريق سعيد بن أبي عروبة.

(٣) رواه مسلم (ح٤٣٤) عن محمد بن المثنى، ورواه أيضًا: الترمذي (ح٣٦٦٩) من طريق ابن أبي عدي.

(٤) رواه النسائي (ح٤٥٢) من طريق يحيى بن سعيد.

(٥) في «ح»: أبي. خطأ. والصواب المثبت، و أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي ترجمته في «تاريخ بغداد»: (٥/ ١١٦).

(٦) «مسند أحمد»: (ح١٨١١٣).

(٧) «مسند أحمد»: (ح١٨١١٤).

حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ مُحَمَّدُ بْنُ فِرَاسٍ، حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَوَّامِ عِمْرَانُ الْقَطَّانُ، وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا أَبُو[١] مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْعَزِيزِ الْحَرْمَلِيُّ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ كَعْبٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ الْخَلِيلِ بْنِ مُرَّةَ، كُلُّهُمْ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ عِنْدَ الْبَيْتِ -وَقَالَ شَيْبَانُ: عِنْدَ الْكَعْبَةِ- بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ، إِذْ أَقْبَلَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ، فَأُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ، مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَشُقَّ مِنَ النَّحْرِ إِلَى مَرَاقِّ الْبَطْنِ[٢]، ثُمَّ غَسَلَ الْقَلْبَ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا». الْحَدِيثَ.

٦١٠- حَدَّثَنَا[٣] سُلَيْمَانُ، عَنْ[٤] أَحْمَدَ بْنِ الْمُعَلَّى، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَيْنَا أَنَا مُضْطَجِعٌ عِنْدَ الْبَيْتِ، بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ، إِذْ سَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ: الْأَوْسَطُ مِنَ الثَّلَاثِ، فَأُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ، فِيهَا مَاءُ زَمْزَمَ، فَاسْتُخْرِجَ قَلْبِي فَغُسِلَ ثُمَّ أُعِيدَ مَكَانَهُ، وَكُنِزَ إِيمَانًا وَحِكْمَةً».

* لَمْ يَذْكُرْ سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ، مَالِكَ بْنَ صَعْصَعَةَ.

٦١١- حَدَّثَنَا[٥] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ إِمْلَاءً، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا

---

(١) قوله: أبو. ليس في «ح». والمثبت هو الصواب، و أبو محمد عبد العزيز بن سليمان بن عبد العزيز الحرملي لم أجد مَن ترجمه ولكن وجدت له ذكرًا في «تاريخ مولد العلماء»: لابن زبر (٢/ ٦٣١)، «تاريخ بغداد»: (١١/ ٤٢٧)، «تاريخ دمشق»: (٤٥/ ٣٠٠)، (٥٢/ ٣٠٦)، (٦٥/ ٣٤٧)، «بغية الطلب في تاريخ حلب»: (٣/ ١٤٦٩).

(٢) مراقّ البطن: ما رق منه ولان. «القاموس المحيط»: رقق.

(٣) ينظر «معجم الشيوخ»: للسبكي (ص٤٢٧، ٤٢٨).

(٤) في «ح»: بن. خطأ. والمثبت هو الصواب، فإن سليمان هو الطبراني، وأحمد بن المعلى بن يزيد أبو بكر الأسدي ترجمته في «تهذيب الكمال»: (١/ ٤٨٥).

(٥) رواه المصنف بالإسنادين في «المسند المستخرج»: (١/ ٢٢٩)، ورواه أيضًا: مسلم (ح٤٣٠) من =

عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، ح وَحَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ السَّرَّاجُ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ الدَّوْرَقِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أُتِيتُ فِي أَهْلِي، فَأُتِيَ بِيَ زَمْزَمَ، فَشُرِحَ عَنْ صَدْرِي، فَغُسِلَ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ نَزَلَ طَسْتٌ مِنْ ذَهَبٍ قَدْ مُلِئَتْ إِيمَانًا وَحِكْمَةً، فَحُشِيَ بِهَا صَدْرِي**».

قَالَ أَنَسٌ: فَكَأَنِّي أَنْظُرُ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَرَى الْأَثَرَ فِي صَدْرِهِ. لَفْظُ الْمَعْنَى.

٦١٢- حَدَّثَنَا[1] أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ ابْنُ الْمُحَبَّرِ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا هُدْبَةُ، وَشَيْبَانُ قَالُوا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ جِبْرِيلَ عليه السلام أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ، فَأَخَذَهُ فَصَرَعَهُ، فَشَقَّ بَطْنَهُ فَاسْتَخْرَجَهُ، ثُمَّ اسْتَخْرَجَ مِنْ قَلْبِهِ عَلَقَةً سَوْدَاءَ، فَقَالَ: هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ. ثُمَّ غَسَلَ الْقَلْبَ فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ بِمَاءِ[2] زَمْزَمَ، ثُمَّ أَعَادَهُ مَكَانَهُ، ثُمَّ لَأَمَهُ. قَالَ أَنَسٌ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَثَرَ الْمَخِيطِ فِي صَدْرِهِ.

٦١٣- حَدَّثَنَا[3] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْيَقْطِينِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي

= طريق سليمان بن المغيرة. وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٣/ ٣٧) وعزاه للمصنف.

(١) رواه المصنف بالإسنادين في «المسند المستخرج»: (١/ ٢٢٩)، ورواه: مسلم (ح٤٣١) عن شيبان بن فروخ، ورواه أيضًا: ابن أبي شيبة في «مصنفه»: (ح٣٧٧١٢) وأحمد في «المسند»: (ح١٢٧٠١)، والبزار في «مسنده»: (١٣/ ٣٤٢) من طريق حماد بن سلمة، ورواه ابن منده في «الإيمان»: (٢/ ٧١٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة»: (١/ ١٤٦)، وابن حبان في «صحيحه»: (١٤/ ٢٤٢) من طريق شيبان بن فروخ.

(٢) في «ح»: ماء. والمثبت من «المنتقى».

(٣) رواه النسائي (ح٤٥٦)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٣/ ٤٦٠) من طريق ابن وهب.

عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ[١] عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ، حَدَّثَهُ أَنَّ ثَابِتًا الْبُنَانِيَّ، حَدَّثَهُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ الصَّلَاةَ فُرِضَتْ بِمَكَّةَ، وَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَتَيَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَذَهَبَا بِهِ إِلَى زَمْزَمَ، فَشَقَّا بَطْنَهُ، فَأَخْرَجَا حُشْوَتَهُ فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ فَغَسَلَاهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ كَسَا جَوْفَهُ حِكْمَةً وَإِيمَانًا.

* وَرَوَاهُ ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ.

٦١٤- حَدَّثَنَاهُ[٢] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ إِمْلَاءً، حَدَّثَنَاهُ يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ بْنِ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَسْوَدِ النَّضْرُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: أَنَّ جِبْرِيلَ عليه السلام أَخْرَجَ حُشْوَتَهُ فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ فَغَسَلَهَا، ثُمَّ كَبَسَهَا حِكْمَةً وَنُورًا، أَوْ حِكْمَةً وَعِلْمًا.

٦١٥- حَدَّثَنَا[٣] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ النَّوْفَلِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأُوَيْسِيُّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، ح وَحَدَّثَنَا[٤] الْقَاضِي أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، ح وَحَدَّثَنَا[٥] أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْجُرْجَانِيُّ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، قَالُوا

---

(١) في «ح»: بن. والمثبت من مصادر التخريج. وعبد ربه بن سعيد بن قيس الأنصاري ترجمته في «تهذيب الكمال».

(٢) رواه الطبراني في «المعجم الكبير»: (١/ ٢٥٧ قم: ٧٤٤) من طريق عبد ربه بن سعيد، عن أنس بن مالك.

(٣) رواه المصنف في «المسند المستخرج»: (١/ ٢٢٩) بإسناد سليمان بن أحمد، وبإسناد محمد بن أحمد بن إبراهيم.

(٤) رواه البخاري (ح٣٦١١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٣/ ٥٠٠) من طريق أبي إسماعيل بن أبي أويس.

(٥) رواه الطبري في «تفسيره»: (١٤/ ٤١٦)، وابن خزيمة في «التوحيد»: (٢/ ٥٢١)، والبيهقي في «الأسماء والصفات»: (٢/ ٣٥٥) من طريق عبد الله بن وهب.

كُلُّهُمْ: عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنْ مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ، قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ نَائِمٌ، أَتَاهُ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ وَهُوَ نَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَقَالَ أَوَّلُهُمْ: أَيُّهُمْ هُوَ؟ فَقَالَ أَوْسَطُهُمْ: هُوَ خَيْرُهُمْ. فَقَالَ آخِرُهُمْ: خُذُوا خَيْرَهُمْ. فَلَمْ يُكَلِّمُوهُ حَتَّى احْتَمَلُوهُ، فَوَضَعُوهُ عِنْدَ بِئْرِ زَمْزَمَ، فَتَوَلَّاهُ مِنْهُمْ جِبْرِيلُ، فَشَقَّ جِبْرِيلُ ﷺ مَا بَيْنَ نَحْرِهِ إِلَى لَبَّتِهِ حَتَّى فَرَغَ مِنْ صَدْرِهِ وَجَوْفِهِ، فَغَسَّلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ حَتَّى أَنْقَى جَوْفَهُ، ثُمَّ أُتِيَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ تَوْرٌ[1] مِنْ ذَهَبٍ مَحْشُوًّا إِيمَانًا وَحِكْمَةً، فَحَشَا بِهِ صَدْرَهُ، ثُمَّ أَطْبَقَهُ. لَفْظُ الْأُوَيْسِيِّ.

٦١٦- حَدَّثَنَا[2] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ضِرَارُ بْنُ صُرَدَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ[3] شَرِيكِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ[4]، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الْمَسْجِدِ الْكَعْبَةِ، قَالَ: جَاءَهُ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ... فَذَكَرَهُ.

٦١٧- حَدَّثَنَا[5] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ إِمْلَاءً، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مِقْلَاصٍ الْمِصْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّهْرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ثَلَاثَةٌ، وَهُوَ فِي نَفَرٍ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: خُذُوا خَيْرَهُمْ وَسَيِّدَهُمْ، فَأُخِذَ رَسُولُ اللهِ فَعُمِدَ بِهِ إِلَى زَمْزَمَ، فَشُقَّ

---

(١) إناء معروف تشرب منه العرب. «لسان العرب»: تور.

(٢) رواه الفاكهي في «أخبار مكة»: (٢/ ١١٤) من طريق الدراوردي عبد العزيز بن محمد.

(٣) في «ح»: بن. والمثبت من «أخبار مكة». وعبد العزيز بن محمد بن عبيد أبو محمد الدراوردي، وشريك بن عبد الله بن أبي نمر المدني ترجمتاهما في «تهذيب الكمال»: (١٨/ ١٨٧)، (١٢/ ٤٧٥).

(٤) في «ح»: نمرة. خطأ. والمثبت هو الصواب. وانظر التعليق السابق.

(٥) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٣/ ٤٦١) من طريق ابن وهب.

جَوْفُهُ، ثُمَّ أُتِيَ بِتَوْرٍ مِنْ ذَهَبٍ فَغُسِلَ جَوْفُهُ، ثُمَّ مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا.

٦١٨- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا الْمِقْدَامُ بْنُ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنِي كَثِيرُ بْنُ خُنَيْسٍ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ كَثِيرِ بْنِ خُنَيْسٍ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُضْطَجِعًا فِي الْمَسْجِدِ نَائِمًا قَالَ: «**فَرَأَيْتُ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ أَتَوْنِي، فَقَالَ الْأُولُ: هُوَ هُوَ؟ فَقَالَ الْأَوْسَطُ: نَعَمْ. فَقَالَ الْآخِرُ: خُذُوا سَيِّدَ الْقَوْمِ. ثُمَّ انْصَرَفُوا، ثُمَّ رَأَيْتُ الثَّانِيَةَ كَذَلِكَ، فَأَخَذُونِي فَحَمَلُونِي حَتَّى سَلَقُونِي عَلَى ظَهْرِي عَلَى قَرْقَرٍ**[1]**، ثُمَّ شَقُّوا بَطْنِي فَاسْتَخْرَجُوا حُشْوَةَ بَطْنِي فَغَسَلُوهَا، فَسَمِعْتُ بَعْضَهُمْ يُوصِي بَعْضًا: أَنْقُوا. ثُمَّ أُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ، مَمْلُوءَةٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَأُفْرِغَ فِي جَوْفِي**».

٦١٩- حَدَّثَنَا[2] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ إِمْلَاءً، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُعَلَّى، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ جَنَاحٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مَيْسَرَةَ بْنِ حَلْبَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَتَانِي مَلَكٌ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَشَقَّ بَطْنِي، فَاسْتَخْرَجَ حُشْوَةَ جَوْفِي، فَغَسَلَهَا ثُمَّ ذَرَّ عَلَيْهَا ذَرُورًا، ثُمَّ قَالَ: قَلْبٌ وَكِيعٌ، يَعِي مَا وُضِعَ فِيهِ، عَيْنَاكَ بَصِيرَتَانِ، وَأُذُنَاكَ تَسْمَعَانِ، وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، الْمُقَفَّى الْحَاشِرُ، قَلْبُكَ سَلِيمٌ، وَلِسَانُكَ صَادِقٌ، وَنَفْسُكَ مُطْمَئِنَّةٌ، وَخُلُقُكَ قَيِّمٌ، أَنْتَ قُثَمُ**».

* قَالَ مَرْوَانُ بْنُ جَنَاحٍ: الْقُثَمُ: الرَّجُلُ السَّرِيُّ.

---

(١) مستوٍ. «النهاية»: قرقر.

(٢) ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ١١١)، والصالحي في «سبل الهدى والرشاد»: (٢/ ٦٣) وعزاه كلٌّ منهما للمصنف.

ذِكْرُ إِتْيَانِ جِبْرِيلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمَا فِي صُورَتِهِ الَّتِي هِيَ صُورَتُهُ

٦٢٠- حَدَّثَنَا[١] عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ رُسْتَهْ، وَمُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ[٢]، قَالَا: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ وَاقِدٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الرَّازِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: يَا مُحَمَّدُ كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟ - يَعْنِي جِبْرِيلَ عليه السلام - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: [م٦٤/أ] «يَأْتِينِي مِنَ السَّمَاءِ، جَنَاحَاهُ لُؤْلُؤٌ، وَبَاطِنُ قَدَمَيْهِ أَخْضَرُ».

٦٢١- حَدَّثَنَا[٣] عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمُذَكِّرُ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، مِثْلَهُ سَوَاءً.

٦٢٢- حَدَّثَنَا[٤] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ[٥]، حَدَّثَنَا الْمِقْدَامُ بْنُ دَاوُدَ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الطَّلْحِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَمَّادِ بْنِ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُقْرِئُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْحَضْرَمِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ مُسَافِرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ، قَالَ: قُلْتُ:

---

(١) ذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٣/ ٣٩) وعزاه للمصنف.

(٢) في «ح»: نضير. والمثبت هو الصواب، ومحمد بن نصير بن أبان ترجمته في «تاريخ الإسلام»: وفيات (٣٠٥ ص٩٦).

(٣) رواه المصنف بالطريق نفسه في «تاريخ أصبهان»: (١/ ٢١٣).

(٤) رواه المصنف في «معرفة الصحابة»: (٥/ ٢٧٣٢) بإسناد سليمان بن أحمد، ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٦٣/ ٣). وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ١٦٤) وعزاه للمصنف والطبراني.

(٥) «المعجم الكبير»: (٢٢/ ١٥٣، رقم٤١١)، وفي «المعجم الأوسط»: (٨/ ٣٨١).

يَا مُحَمَّدُ كَيْفَ يَأْتِيكَ الَّذِي يَأْتِيكَ؟ - يَعْنِي جِبْرِيلَ - قَالَ: «يَأْتِينِي مِنَ السَّمَاءِ، جَنَاحَاهُ لُؤْلُؤٌ، وَبَاطِنُ قَدَمَيْهِ أَخْضَرُ».

٦٢٣- حَدَّثَنَا[١] عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو خَلِيفَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، قَالَا[٢]: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ الشَّيْبَانِيِّ، قَالَ: مَرَّ بِنَا زِرُّ بْنُ حُبَيْشٍ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللهِ: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾[النجم: ١٨]. فَقَالَ زِرٌّ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: رَأَى جِبْرِيلَ عليه السلام فِي صُورَتِهِ، لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ.

٦٢٤- حَدَّثَنَا[٣] فَارُوقُ الْخَطَّابِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَطَّارِ الْأُبُلِّيُّ، حَدَّثَنَا الْحَوْضِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الْعَلَاءِ، ح وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ غَنَّامٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، قَالَا: عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ [النجم: ١١] قَالَ: رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ.

٦٢٥- حَدَّثَنَا[٤] أَبُو إِسْحَاقَ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْهَاشِمِيُّ، حَدَّثَنَا

---

(١) رواه المصنف بهذا الإسناد في «المسند المستخرج»: (١/ ٢٤٠)، ورواه مسلم (ح٤٥٢)، وابن خزيمة في «التوحيد»: (٢/ ٥٠٤) من طريق شعبة بن الحجاج، ورواه أبو عوانة في «المستخرج»: (١/ ١٣٤) عن يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة، ورواه أيضًا: البيهقي في «دلائل النبوة»: (٢/ ٣٧١) عن عبد الله بن جعفر، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة.

(٢) كذا في «ح». ولعل المصنف نسي ذكر أبي داود الطيالسي مع أبي الوليد الطيالسي في الإسناد مما قد تبين من تخريج الحديث. ينظر الهامش السابق.

(٣) رواه المصنف بالإسنادين في «المسند المستخرج»: (١/ ٢٤٠)، ورواه مسلم (ح٤٥١) عن أبي بكر بن أبي شيبة، ورواه أيضًا: البيهقي في «دلائل النبوة»: (٢/ ٣٦٧) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة.

(٤) رواه المصنف بهذه الأسانيد في «المسند المستخرج»: (١/ ٢٤٠)، ورواه أحمد في «المسند»: (ح٣٨٥٦)، وابن خزيمة في «التوحيد»: (٢/ ٤٩٨)، والسراج في «حديثه»: (٢/ ٣٣٧)، وأبو عوانة في «المستخرج»: (١/ ١٣٤): من طريق زهير بن معاوية.

أَبُو مُسْلِمٍ الْكَشِّيُّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الطَّلْحِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو حَصِينٍ الْوَادِعِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، وَحَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا الْإِمَامُ عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحَرَّانِيُّ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ زِرَّ بْنَ حُبَيْشٍ عَنْ قَوْلِ اللهِ ﷻ: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾[النجم: ٩] قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «رَأَيْتُ جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ». لَفْظُ الْهَاشِمِيِّ.

* وَقَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ، حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ.

٦٢٦- حَدَّثَنَا[1] أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ، حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ[2] بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «رَأَيْتُ جِبْرِيلَ عِنْدَ السِّدْرَةِ، وَلَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ، يَنْتَثِرُ مِنْ رِيشِهِ تَهَاوِيلُ الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ».

* رَوَاهُ عَنْ عَاصِمٍ، مِثْلَهُ مَرْفُوعًا زَائِدَةُ، وَحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ، وَرَوَاهُ شَرِيكٌ وَغَيْرُهُ مَوْقُوفًا عَلَى عَبْدِ اللهِ.

٦٢٧- حَدَّثَنَا[3] إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي حُصَيْنٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ

---

(١) رواه ابن طهمان في «مشيخته»: (ص١٧٣) عن عاصم بن بهدلة، ورواه ابن أبي شيبة في «مسنده»: (١/ ٢٤٠) من طريق عاصم بن بهدلة، ورواه أيضًا: أحمد في «المسند»: (ح٣٩٩٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة»: (٢/ ٣٧٢) من طريق حماد بن سلمة، ورواه النسائي في «السنن الكبرى»: (١٠/ ٢٧٧)، وابن خزيمة في «التوحيد»: (٢/ ٥٠٥) من طريق يحيى بن سعيد.

(٢) في «ح»: عبد الله. والمثبت هو الصواب، وعبيد الله بن عمر بن ميسرة أبو سعيد القواريري ترجمته في «تهذيب الكمال»: (١٩/ ١٣٠).

(٣) رواه أحمد في «المسند»: (ح٣٩٤٠) عن زيد بن الحباب، ورواه أبو الشيخ الأصبهاني في «العظمة»: (٢/ ٧٧٤) عن أحمد بن الحسن بن عبد الملك، ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط»: (٢/ ٢٥٣) من طريق مؤمل بن إهاب. وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٣/ ٤٠).

الْحَضْرَمِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ الْبَزَّازُ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ إِهَابٍ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ، حَدَّثَنَا حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَتَانِي جِبْرِيلُ فِي خَضِرٍ مُعَلَّقًا بِهِ الدُّرُّ**». وَزَادَ عَاصِمٌ: «**وَلَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ**».

٦٢٨- حَدَّثَنَا[1] سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، أَوْ زِرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، ح حَدَّثَنَاهُ أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾[النجم: ١٣-١٤]. قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللهِ ﷺ جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ عِنْدَ السِّدْرَةِ، لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ، مِنْهَا جَنَاحٌ سَدَّ الْأُفُقَ، يَتَنَاثَرُ مِنْ أَجْنِحَتِهِ التَّهَاوِيلُ، الدُّرُّ وَالْيَاقُوتُ، مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللهُ ﷻ.

٦٢٩- حَدَّثَنَا[2] سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، حَدَّثَنَا أَبِي، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰ﴾[النجم: ١٨] قَالَ: رَأَى النَّبِيُّ ﷺ رَفْرَفًا أَخْضَرَ قَدْ سَدَّ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأُفُقِ.

---

(١) رواه أبو الشيخ الأصبهاني في «العظمة»: (٣/ ٩٧٨) عن أبي بكر بن أبي عاصم.

(٢) رواه البخاري (ح٣٢٦٩)، وابن أبي شيبة في «مسنده»: (١/ ٢٤١)، والطبراني في «المعجم الكبير»: (٩/ ٢١٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة»: (٢/ ٣٧٢) من طريق الأعمش.

٦٣٠- حَدَّثَنَا[١] عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى[٢]، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ [النجم: ١١] قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللهِ ﷺ جِبْرِيلَ فِي حُلَّتَيْ رَفْرَفٍ، قَدْ سَدَّ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.

٦٣١- حَدَّثَنَا[٣] أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ أَبَانٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ، حَدَّثَنَا بَكْرٌ - يَعْنِي ابْنَ بَكَّارٍ -حَدَّثَنَا قَيْسٌ-يَعْنِي ابْنَ الرَّبِيعِ- حَدَّثَنَا قَيْسُ ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾[النجم: ١٣] قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللهِ ﷺ جِبْرِيلَ مُعَلِّقًا رِجْلَيْهِ بِالسِّدْرَةِ، عَلَيْهَا الدُّرُّ، كَأَنَّهُ قَطْرُ الْمَطَرِ عَلَى الْبَقْلِ.

٦٣٢- حَدَّثَنَا[٤] أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا، حَدَّثَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾[التكوير: ٢٣] قَالَ: جِبْرِيلُ فِي رَفْرَفٍ خُضْرٍ، قَدْ سَدَّ الْأُفُقَ.

٦٣٣- حَدَّثَنَا[٥] أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا،

---

(١) رواه السراج في «حديثه»: (٢/ ٣٤٣) من طريق إسرائيل. وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٣/ ٤٢)، والسيوطي في «الدر المنثور»: (٨/ ٤٣٤) وعزاه كلٌّ منهما للمصنف.

(٢) «مسند أبي يعلى»: (٨/ ٤٣٤)، ورواه من طريق أبي يعلي أبو الشيخ الأصبهاني في «العظمة»: (٢/ ٧٦٧).

(٣) رواه أبو الشيخ الأصبهاني في «العظمة»: (٢/ ٧٧٣) عن الوليد بن أبان، ورواه المصنف في «تاريخ أصبهان»: (١/ ١٣٢) عن بكر. وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٣/ ٤٢).

(٤) ذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٣/ ٤٢) وعزاه للمصنف.

(٥) رواه البخاري (ح٣٢٧١)، ومسلم (ح٤٦٠)، والبيهقي في «الأسماء والصفات»: (٢/ ٣٤٩) من طريق حماد بن أسامة أبي أسامة، ورواه الطبري في «تفسيره»: (٢٢/ ١٨) عن إبراهيم بن سعيد، ورواه أيضًا: أبو عوانة في «المستخرج»: (١/ ١٣٥)، و أبو الشيخ في «العظمة»: (٢/ ٧٦٩)، والمصنف في «المسند المستخرج»: (١/ ٢٤٢) من طريق إبراهيم بن سعيد.

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنِ ابْنِ أَشْوَعَ، عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: فَأَيْنَ قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾[النجم: ٨] قَالَتْ: إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ جِبْرِيلَ، كَانَ يَأْتِيهِ فِي صُورَةِ الرِّجَالِ، وَإِنَّهُ أَتَاهُ هَذِهِ الْمَرَّةَ فِي صُورَتِهِ الَّتِي هِيَ صُورَتُهُ فَسَدَّ أُفُقَ السَّمَاءِ.

* رَوَاهُ[١] إِسْمَاعِيلُ، وَدَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ النَّجِيرَمِيُّ، وَالْحَسَنُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**رَأَيْتُ جِبْرِيلَ عليه السلام مُنْهَبِطًا، قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، عَلَيْهِ ثِيَابُ سُنْدُسٍ، مُعَلَّقٍ بِهِ الدُّرُّ وَالْيَاقُوتُ**».

٦٣٤- وَحَدَّثَنَا[٢] أَبُو عَمْرِو بْنُ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ مَسْلَمَةَ بْنِ أَبِي الْأَشْعَثِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**وَدِدْتُ أَنِّي أَرَاكَ فِي صُورَتِكَ؟ قَالَ: أَتَحَبُّ ذَلِكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: مَوْعِدُكَ كَذَا وَكَذَا مِنَ اللَّيْلِ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ**». فَلَقِيَهُ النَّبِيُّ ﷺ لِمَوْعِدِهِ، فَنَشَرَ جَنَاحًا مِنْ أَجْنِحَتِهِ، فَسَدَّ أُفُقَ السَّمَاءِ، حَتَّى مَا يَرَى النَّبِيُّ ﷺ مِنَ السَّمَاءِ شَيْئًا، وَأَخْبَتَ[٣] رَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ.

---

(١) رواه أحمد في «المسند»: (ح٢٥٥٢٥) عن عفان.

(٢) رواه عبد بن حميد في «المنتخب»: (ص٤٣٩) عن عبيد الله بن موسى، ورواه أيضًا: إسحاق بن راهويه في «مسنده»: (٢/ ٤٩١) من طريق موسى بن عبيدة الربذي، ورواه أبو الشيخ في «العظمة»: (٢/ ٧٧١) من طريق عبيد الله بن موسى. وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٣/ ٤٣) وعزاه للمصنف.

(٣) أي خشع. «لسان العرب»: خبت.

* رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ الزِّبْرِقَانِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، وَقَالَ: وَاجْتُثَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ[1].

٦٣٥- حَدَّثَنَا[2] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ[3]، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي[4]، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ، عَنْ إِدْرِيسَ ابْنِ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِيهِ وَهْبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: سَأَلَ النَّبِيُّ ﷺ جِبْرِيلَ عليه السلام أَنْ يَرَاهُ فِي صُورَتِهِ، فَقَالَ: ادْعُ إِلَى رَبِّكَ. فَدَعَا رَبَّهُ، فَطَلَعَ عَلَيْهِ سَوَادٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، فَجَعَلَ يَرْتَفِعُ فَيَنْتَشِرُ، فَلَمَّا رَآهُ النَّبِيُّ ﷺ صَعِقَ فَنَعَشَهُ، وَمَسَحَ الْبُزَاقَ عَنْ شِدْقَيْهِ.

٦٣٦- حَدَّثَنَا[5] أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: لَمَّا صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى السَّمَاءِ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى، فَخَرَّ جِبْرِيلُ عليه السلام سَاجِدًا، حَتَّى قَضَى اللهُ إِلَى عَبْدِهِ مَا قَضَى، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَرَأَيْتُهُ فِي خَلْقِهِ الَّذِي خُلِقَ عَلَيْهِ، مَنْظُومٌ أَجْنِحَتُهُ بِالزَّبَرْجَدِ وَاللُّؤْلُؤِ وَالْيَاقُوتِ، فَخُيِّلَ إِلَيَّ أَنَّ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ قَدْ سَدَّ الْأُفُقَيْنِ[6]، وَكُنْتُ لَا أَرَاهُ قَبْلَ ذَلِكَ إِلَّا عَلَى صُورَةٍ[7] مُخْتَلِفَةٍ، وَأَكْثَرُ مَا كُنْتُ أَرَاهُ عَلَى صُورَةِ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ، وَكُنْتُ أَحْيَانًا لَا أَرَاهُ قَبْلَ ذَلِكَ، إِلَّا كَمَا يَرَى الرَّجُلُ صَاحِبَهُ مِنْ وَرَاءِ الْغُرْبَالِ.

---

(١) قِيلَ: مَعْنَاهُ: قُلِعْتُ مِنْ مَكَانِي، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى «اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ»: وَقَالَ الْحَرْبِيُّ: أَرَادَ جُثِثْتُ، فَجَعَلَ مَكَانَ الْهَمْزَةِ ثَاءً. «النهاية»: جثث، جأث.

(٢) ذكره ابن ناصر الدين في «جامع الآثار»: (٤/ ٨٦) وعزاه للإمام أحمد.

(٣) «المعجم الكبير»: (٨/ ٢٧٦٩، رقم١١٠٣٣). (٤) «مسند أحمد»: (ح٣٠١٣).

(٥) رواه أبو الشيخ في «العظمة»: (٢/ ٧٨٠) عن عبد الله بن محمد بن العباس. وذكره السيوطي في «الدر المنثور»: (٧/ ٦٤٦) وعزاه للمصنف في الدلائل وأبي الشيخ.

(٦) في «المنتقى»: الأفق. والمثبت من «ح».

(٧) في «المنتقى»: صور. والمثبت من «ح».

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: والروايات تتسع في ترائي جبريل النبي ﷺ في صورة مُخْتَلِفَةٍ، ووجه ذلك أن يكون لجبريل عليه السلام ضروب من الصور، فكل مرة تراءيا فيها النبي ﷺ يثبت الله قلب رسوله ﷺ لرؤيتها بقوة يُحدِث الله له، وكل حالة أبقى الله رسوله على جِبِلَّته، ولا يحدث له فيها قوة يضعف ﷺ عن رؤيته فيصعق ويضغط، حتى يثبته الله لها.

* * *

فَأَمَّا كَيْفِيَّةُ إِلْقَاءِ الْوَحْيِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَدْ سَأَلَ عَنْهَا الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ

٦٣٧- حَدَّثَنَاهُ[١] مُحَمَّدُ بْنُ بَدْرٍ، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ التِّنِّيسِيُّ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ[٢]، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ، سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَحْيَانًا يَأْتِينِي فِي مِثْلِ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ، وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ، فَيَفْصِمُ عَنِّي، وَقَدْ وَعَيْتُ مَا قَالَ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِيَ الْمَلَكُ رَجُلًا، وَيُكَلِّمُنِي وَأَعِي مَا يَقُولُ**». قَالَتْ عَائِشَةُ: وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ، فَيَفْصِمُ عَنْهُ، وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا.

٦٣٨- حَدَّثَنَا[٣] أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ

---

(١) رواه البخاري (ح٢) عن عبد الله بن يوسف.

(٢) «موطأ مالك»: (ح٤٧٩)، ورواه من طريق مالك بن أنس بن أبي عامر: أحمد في «المسند»: (ح٢٦٨٣٩)، والترمذي (ح٣٩٩٤)، والنسائي (ح٩٤٢) وغيرهم، ورواه ابن منده في: «الإيمان»: (٢/ ٦٨٨) من طريق بكر بن سهل.

(٣) رواه المصنف بهذا الطريق وطريق الطبراني في «معرفة الصحابة»: (٢/ ٧٦٣). والحديث رواه الطبراني في «المعجم الكبير»: (٣/ ٢٥٩، رقم٣٣٤٣) عن عبد الله بن أحمد - به، ورواه أيضًا: الحاكم في «المستدرك»: (٣/ ٣١٤) عن أحمد بن حنبل.

أَحْمَدَ ابْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي[١]، حَدَّثَنَا عَامِرُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ: كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَأْتِينِي فِي مِثْلِ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ[٢]، فَيَفْصِمُ عَنِّي، وَقَدْ وَعَيْتُ مَا قَالَ، وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ، وَأَحْيَانًا يَأْتِينِي الْمَلَكُ، فَيَتَمَثَّلُ لِي رَجُلًا، فَيُكَلِّمُنِي وَأَعِي مَا يَقُولُ**».

* تَفَرَّدَ أَحْمَدُ بِهَذِهِ اللَّفْظَةِ عَنِ الْحَارِثِ.

٦٣٩- حَدَّثَنَا[٣] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ[٤]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْحَضْرَمِيُّ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ الطَّحَّانُ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سَأَلَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَيْفَ يَأْتِيهِ الْوَحْيُ؟ قَالَ: «**يَأْتِينِي أَحْيَانًا مِثْلَ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ، فَيَفْصِمُ عَنِّي، وَقَدْ وَعَيْتُهُ وَهُوَ أَشَدُّ عَلَيَّ، وَيَأْتِينِي أَحْيَانًا الْمَلَكُ فِي صُورَةِ الرَّجُلِ، فَأَعِي مَا يَقُولُ**».

٦٤٠- حَدَّثَنَا[٥] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا كَهْمَسُ بْنُ مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ بْنُ السَّرْحِ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ: كَيْفَ نَزَلَ عَلَيْكَ الْوَحْيُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَحْيَانًا فِي مِثْلِ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ، فَيَفْصِمُ عَنِّي، وَقَدْ وَعَيْتُ مَا قَالَ، وَهُوَ أَشَدُّ عَلَيَّ، وَأَحْيَانًا يَأْتِينِي الْمَلَكُ، فَيَتَمَثَّلُ لِي رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ**».

---

(١) «مسند أحمد»: (ح٢٥٨٩٠).

(٢) قوله: الجرس. ليس في «ح». وأثبته من مصادر التخريج.

(٣) رواه أبو داود في «مسند عائشة»: (ص٧٣) من طريق عبدة بن سليمان.

(٤) «المعجم الكبير»: (٣/ ٢٦٠، رقم٣٣٤٦).

(٥) رواه ابن منده في «الإيمان»: (٢/ ٦٨٨) من طريق أنس بن عياض أبي ضمرة.

* وَرَوَاهُ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ[١]، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ الْحَارِثَ سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ. وَلَمْ يَذْكُرْ عَائِشَةَ.

٦٤١- حَدَّثَنَا[٢] أَبُو بَحْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبِ بْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأَرُزِّيُّ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ هِلَالٍ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ: كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟ قَالَ: «يَأْتِينِي...». فَذَكَرَ مِثْلَهُ.

٦٤٢- حَدَّثَنَا[٣] أَبُو عَمْرِو بْنُ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ[٤]، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ سُلَيْمٍ قَالَ: أَمْلَى عَلَيَّ يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ الْأَيْلِيُّ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدٍ الْقَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ، يُسْمَعُ عِنْدَهُ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ.

٦٤٣- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ [م٦٤/ب] بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا مَيْمُونٌ الْمَرَائِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ حِطَّانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ، يُسْمَعُ عِنْدَهُ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ.

---

(١) ينظر «البداية والنهاية»: لابن كثير (٤/ ٥١).

(٢) رواه المصنف بالطريق نفسه في «معرفة الصحابة»: (٢/ ٧٦٣).

(٣) رواه أحمد في «المسند»: (ح٢٢٨)، وعبد بن حميد في «المنتخب»: (ص٣٤) عن عبد الرزاق، ورواه أيضًا: الدولابي في «الكنى والأسماء»: (١/ ٣٨٠)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار»: (١٠/ ٢٩٤)، والحاكم في «المستدرك»: (٢/ ٤٢٥)، وابن الفاخر في «موجبات الجنة»: (ص٥٦) جميعًا من طريق عبد الرزاق، ورواه أيضًا: النسائي في «السنن الكبرى»: (٢/ ١٧٠) عن إسحاق بن إبراهيم.

(٤) «مصنف عبد الرزاق»: (٣/ ٣٨٣).

٦٤٤- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا مَيْمُونٌ الْمَرَائِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ حِطَّانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ، عَرَفْنَا ذَلِكَ فِيهِ، وَغَمَّضَ عَيْنَيْهِ، وَتَرَبَّدَ وَجْهُهُ[1]، فَنَزَلَ عَلَيْهِ، فَأَمْسَكْنَا عَنْهُ، فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْهُ، قَالَ: «**خُذُوهُنَّ اقْبَلُوهُنَّ**».

* رَوَاهُ النَّاسُ عَنِ الْحَسَنِ.

٦٤٥- حَدَّثَنَا[2] أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ حِطَّانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الرَّقَاشِيِّ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ، كُرِبَ لِذَلِكَ، وَتَرَبَّدَ لَهُ وَجْهُهُ.

٦٤٦- حَدَّثَنَا[3] أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِلْحَانَ[4]، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، وَسَعِيدٌ، وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ، وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ، كُلُّهُمْ عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ، فِي قِصَّةِ الْإِفْكِ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَوَاللهِ مَا رَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، حَتَّى أُنْزِلَ عَلَيْهِ، فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرَحَاءِ[5]، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجُمَانِ مِنَ

---

(١) تربد وجهه: أي علته غبرة والربد تغير البياض إلى السواد وإنما حصل له ذلك لعظم موقع الوحي. «شرح النووي على مسلم»: (١١/ ١٩٠).

(٢) رواه مسلم (ح٦٢٠٦) من طريق الحسن بن أبي الحسن البصري، ورواه أحمد في «المسند»: (ح٢٣١٧٦) من طريق سعيد بن أبي عروبة، ورواه أيضًا: البيهقي في «دلائل النبوة»: (٧/ ٥٤) عن قتادة.

(٣) رواه البخاري (ح٤٧٩٧) عن يحيى بن بكير.

(٤) في «ح»: ملجان. والمثبت بالحاء المهملة هو الصواب، وأحمد بن إبراهيم بن ملحان أبو عبد الله البلخي ترجمته في «تاريخ بغداد»: (٥/ ١٨).

(٥) أي شدة الحمى وغيرها من الشدائد. «عمدة القاري»: (١٣/ ٢٣٣).

الْعَرَقِ، وَهُوَ فِي يَوْمٍ شِتَاءٍ، مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ الَّذِي يَنْزِلُ عَلَيْهِ، قَالَتْ: فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، سُرِّيَ عَنْهُ وَهُوَ يَضْحَكُ.

٦٤٧- حَدَّثَنَا[١] أَبُو بَكْرٍ الطَّلْحِيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ غَنَّامٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ، وَغَيْرِهِ أَيْضًا حَدَّثَنِي، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: شَخَصَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَصَرَهُ إِلَى السَّقْفِ، فَكَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ وَجَدَ ثِقَلًا، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾[المُزمّل: ٥].

٦٤٨- حَدَّثَنَا[٢] أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنِي أَبِي أَبُو أُوَيْسٍ، حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَ أَبُو أُوَيْسٍ: وَحَدَّثَنِي أَيْضًا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، فِي قِصَّةِ أَهْلِ الْإِفْكِ، قَالَ: فَتَغَشَّى رَسُولَ اللهِ ﷺ مَا كَانَ يَغْشَاهُ مِنَ الْوَحْيِ، ثُمَّ يُسَرَّى عَنْهُ، فَمَسَحَ وَجْهَهُ بِيَدِهِ.

٦٤٩- حَدَّثَنَا[٣] أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، وَحَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ،

---

(١) رواه إسحاق بن راهويه في »: مسنده «(٢/ ٥٥٦) عن محمد بن بشر العبدي، ورواه أيضًا: الطبري في »: تفسيره «: (١٧/ ٢٠٩) من طريق محمد بن بشر. وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٣/ ٤٧) وعزاه لأبي بكر بن أبي شيبة، وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ١٩٨) وعزاه للمصنف.

(٢) رواه الطبراني في «المعجم الكبير»: (٢٣/ ١١١، رقم١٥١) من طريق إسماعيل بن أبي أويس - به، ومن طريق الطبراني رواه عبد الغني المقدسي في «حديث الإفك»: (ص٣١).

(٣) ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ١٩٩) وعزاه للمصنف.

عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ[١]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ[٢]، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالُوا كُلُّهُمْ: عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ يَقُولُ: كَانَ إِذَا نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ثَقُلَ لِذَلِكَ، وَتَحَدَّرَ جَبِينُهُ عَرَقًا كَأَنَّهُ الْجُمَانُ، وَإِنْ كَانَ فِي الْبَرْدِ. لَفْظُ عُقْبَةَ بْنِ مُكْرَمٍ عَنْ يُونُسَ.

٦٥٠- حَدَّثَنَا[٣] جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، أَخْبَرَنَا أَبُو حَصِينٍ الْوَادِعِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ، وَحَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا حَبَّانُ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، قَالَا[٤]: عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ ذُؤَيْبٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: كُنْتُ أَكْتُبُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «اكْتُبْ: ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[النساء: ٩٥]». فَجَاءَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أُحِبُّ الْجِهَادَ، وَلَكِنَّ بِي مِنَ الزَّمَانَةِ مَا تَرَى، وَقَدْ ذَهَبَ بَصَرِي. قَالَ زَيْدٌ: فَثَقُلَتْ فَخِذُ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى فَخِذِي، حَتَّى خَشِيتُ أَنْ يَرُضَّهَا[٥]، ثُمَّ قَالَ: ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾[النساء: ٩٥].

٦٥١- حَدَّثَنَا[٦] عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا

---

(١) «المعجم الكبير»: (٥/ ١١٥، رقم٤٧٨٧).

(٢) في «ح»: بكر. خطأ. والمثبت من «المعجم الكبير». ويونس بن بكير بن واصل الشيباني. ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٣٢/ ٤٩٣).

(٣) رواه عبد الرزاق في «التفسير»: (١/ ٤٧١) عن معمر، ورواه أحمد في «المسند»: (ح٢٢٠٠٢) من طريق معمر بن راشد، ورواه أيضًا: الطبراني في «المعجم الكبير»: (٥/ ١٤٦، رقم٤٨٩٩) من طريق عبد الله بن المبارك.

(٤) كذا في «ح». والصواب: قال.

(٥) أي يكسرها. «لسان العرب»: رضض.

(٦) رواه ابن أبي حاتم في «التفسير»: (٨/ ٢٥٣٣) عن يونس بن حبيب.

أَبُو دَاوُدَ[١]، حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ، تَرَبَّدَ لِذَلِكَ جَسَدُهُ وَوَجْهُهُ، وَأَمْسَكَ عَنْهُ صَاحِبُهُ، وَلَمْ يُكَلِّمْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ.

٦٥٢- حَدَّثَنَا[٢] عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ الْحَكَمِ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قُلْتُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: هَلْ تُحِسُّ بِالْوَحْيِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، أَسْمَعُ صَلَاصِلَ ثُمَّ أَسْبُتُ[٣] عِنْدَ ذَلِكَ، وَمَا مِنْ مَرَّةٍ يُوحَى إِلَيَّ إِلَّا ظَنَنْتُ أَنَّ نَفْسِي تُقْبَضُ مِنْهُ».

٦٥٣- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ طَيْفُورَ، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، مِثْلَهُ سَوَاءً.

٦٥٤- حَدَّثَنَا[٤] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَجَّاجِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ كُلَيْبٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ خَالِهِ الْفَلَتَانِ[٥] بْنِ عَاصِمٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَأُنْزِلَ عَلَيْهِ،

---

(١) «مسند أبي داود الطيالسي»: (٤/ ٣٨٨).

(٢) رواه أحمد في «المسند»: (ح٧١٩٢) من طريق عبد الله بن لهيعة المصري، ورواه الطبراني في «المعجم الكبير»: (١٣/ ١٦، رقم٢٢) من طريق سعيد بن أبي مريم. وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٣/ ٤٨) وعزاه للمصنف، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ١٩٩) وعزاه للمصنف وأحمد والطبراني.

(٣) سبت يسبت: استراح وسكن. «لسان العرب». سبت.

(٤) رواه أبو يعلى في «مسنده»: (٣/ ١٥٦) عن إبراهيم بن الحجاج، ورواه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار»: (٤/ ١٤٨) من طريق عبد الواحد بن زياد، ورواه ابن حبان في «صحيحه»: (١١/ ١١) والطبراني في «المعجم الكبير»: (١٨/ ٣٣٤، رقم٨٥٦) من طريق إبراهيم بن الحجاج السامي. وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٣/ ٤٨)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ١٩٩) وعزاه كلٌّ منهما للمصنف.

(٥) في «ح»: القلتان. والمثبت من مصادر التخريج. والفَلتَان بن عاصم الجرمي خال كليب ترجمته في «أسد الغابة»: (٤/ ٣٦٨)، «الإصابة»: (٨/ ٥٥٩).

وَكَانَ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ دَامَ بَصَرُهُ مَفْتُوحَةً عَيْنَاهُ، وَفَرَّغَ سَمْعَهُ وَقَلْبَهُ، لِمَا يَأْتِيهِ مِنَ اللهِ.

٦٥٥- حَدَّثَنَا[١] مَخْلَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ غَالِبٍ النَّسَائِيُّ، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ غُرَابٍ، عَنِ الْأَحْوَصِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِي عَوْنٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ صُدِّعَ، فَغَلَّفَ رَأْسَهُ بِالْحِنَّاءِ.

٦٥٦- حَدَّثَنَاهُ[٢] أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ طَيْفُورَ، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، مِثْلَهُ سَوَاءً.

٦٥٧- حَدَّثَنَا[٣] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفِرْيَابِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ، قَالَتْ: كُنْتُ آخِذَةً بِزِمَامِ نَاقَةِ النَّبِيِّ ﷺ، حِينَ نَزَلَتِ الْمَائِدَةُ، فَكَادَ أَنْ يَنْكَسِرَ عَضُدُهَا، مِنْ ثِقَلِ الْمَائِدَةِ.

٦٥٨- حَدَّثَنَا[٤] فَارُوقٌ الْخَطَّابِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ الْكَشِّيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ رَجَاءٍ، ح وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، سَمِعْتُ عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ، يَقُولُ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ

---

(١) رواه المصنف في «الطب النبوي»: (٢/ ٦٠٢)، والبزار في «مسنده»: (١٤/ ٢٦٣)، والطبراني في «المعجم الأوسط»: (٦/ ٥) من طريق الأحوص بن حكيم. وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٣/ ٤٨)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٢٠٠) وعزاه كلٌّ منهما للمصنف.

(٢) ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية»: (٤/ ٥٥) وعزاه للمصنف.

(٣) رواه إسحاق بن راهويه في «مسنده»: (٥/ ١٧٤)، وأحمد في «المسند»: (ح٢٨٢٢٣) من طريق الليث بن أبي سليم. وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٢٠٠) وعزاه للمصنف وغيره.

(٤) رواه المصنف في «المسند المستخرج»: (٣/ ٢٦٥) من طريق فاروق الخطابي. ورواه أيضًا: البخاري (ح١٨١٧)، ومسلم (ح٢٨٥٥)، و أبو داود (ح١٨٢١) من طريق همام بن يحيى.

وَهُوَ بِالْجِعْرَانَةِ، وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ، وَعَلَيْهِ أَثَرُ الْخَلُوقِ[١]. وَقَالَ هَمَّامٌ، أَوْ قَالَ: أَثَرُ صُفْرَةٍ. فَقَالَ: كَيْفَ تَأْمُرُنِي أَنْ أَصْنَعَ فِي عُمْرَتِي؟ قَالَ: وَأُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ، فَسُتِرَ بِثَوْبٍ.

قَالَ: وَكَانَ يَعْلَى يَقُولُ: وَدِدْتُ أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُوحَى إِلَيْهِ، فَقَالَ لِي عُمَرُ: أَيَسُرُّكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَقَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ، قَالَ: فَرَفَعَ[٢] طَرَفَ الثَّوْبِ، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَلَهُ غَطِيطٌ كَغَطِيطِ الْبَكْرِ[٣]، فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْهُ قَالَ: «**أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ الْعُمْرَةِ؟ اخْلَعِ الْجُبَّةَ، وَاغْسِلْ عَلَيْكَ أَثَرَ الْخَلُوقِ، أَوِ الصُّفْرَةِ -شَكَّ هَمَّامٌ- وَاصْنَعْ فِي عُمْرَتِكَ مَا صَنَعْتَ فِي حَجِّكَ**».

* رَوَاهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ عَطَاءٍ، نَحْوَهُ. وَقَالَ: فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مُحْمَرَّةٌ عَيْنَاهُ وَجَبِينُهُ.

* وَرَوَاهُ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ وَابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ: مُحْمَرٌّ وَجْهُهُ يَغِطُّ.

* * *

فَأَمَّا كَيْفِيَّةُ أَخْذِ النَّبِيِّ ﷺ الْقُرْآنَ عَنْ جِبْرِيلَ عليه السلام

٦٥٩- فَحَدَّثَنَا[٤] عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ[٥]، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ

---

(١) ضرب من الطيب يؤخذ من الزعفران ونحوه. «تاج العروس»: خلق.

(٢) في «المنتقى»: فرفعت. والمثبت من «ح».

(٣) الفتي من الإبل. اللسان بكر.

(٤) رواه المصنف بهذا الطريق وغيره في «المسند المستخرج»: (٢/ ٦٧)، ورواه البخاري (ح٥، ٧٦١٨)، ومسلم (ح١٠٣٣)، وأحمد في «المسند»: (ح٣٢٥٢)، والنسائي (ح٩٤٣) من طريق أبي عوانة، ورواه أيضًا: أبو عوانة في «مستخرجه»: (٢/ ٤٤٩) عن يونس بن حبيب.

(٥) «مسند أبي داود الطيالسي»: (٤/ ٣٥٣).

جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾. قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً، فَكَانَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّمَا أُحَرِّكُ شَفَتَيَّ، كَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾، قَالَ: يَجْمَعُهُ فِي قَلْبِكَ ثُمَّ تَقْرَأُهُ: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾[القِيَامَة: ١٨]. يَقُولُ: اسْتَمِعْ، وَأَنْصِتْ: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾[القِيَامَة: ١٩]. قَالَ: فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدِ ذَاكَ إِذَا انْطَلَقَ جِبْرِيلُ قَرَأَهُ كَمَا أَقْرَأَهُ.

٦٦٠- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ[1]، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفِرْيَابِيُّ، حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ تَلَقَّاهُ بِلِسَانِهِ وَشَفَتَيْهِ، كَانَ يُعَالِجُ مِنْ ذَلِكَ شِدَّةً، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾[القِيَامَة: ١٦]، يَقُولُ: لِتَعْجَلَ بِأَخْذِهِ، يَقُولُ: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾[القِيَامَة: ١٧] يَقُولُ: جَمْعُهُ أَنْ تَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ، وَأَنْ تَقْرَأَهُ، : ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ﴾[القِيَامَة: ١٨] فَإِذَا أَنْزَلْنَاهُ، ﴿فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾[القيامة: ١٨] يَقُولُ: فَاسْتَمِعْ، وَأَنْصِتْ: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾[القِيَامَة: ١٩] أَنْ تُبَيِّنَهُ بِلِسَانِكَ، فَاسْتَرَاحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

* رَوَاهُ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، وَجَرِيرٌ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَبُو يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ نَحْوَهُ.

٦٦١- حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى السَّخْتِيَانِيُّ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ[2] بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا

---

(١) «المعجم الكبير»: (١١/ ٤٥٨، رقم١٢٢٩٧).

(٢) في «ح»: عبد الله. والمثبت هو الصواب، وعبيد الله بن موسى بن باذام العبسي ترجمته في «تهذيب الكمال»: (١٩/ ١٦٤).

إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾[القِيَامَة: ١٦]، قَالَ: كَانَ يُحَرِّكُ لِسَانَهُ، مَخَافَةَ أَنْ يَنْفَلِتَ مِنْهُ.

٦٦٢- حَدَّثَ[١] يَحْيَى بْنُ صَاعِدٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَهْدِيٍّ[٢] الْمِصِّيصِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَبُو يَحْيَى التَّيْمِيُّ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ، يَلْقَى مِنْهُ شِدَّةً، وَكَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ عُرِفَ ذَلِكَ فِي تَحْرِيكِهِ، فَيَتَلَقَّى أَوَّلَهُ، فَيُحَرِّكُ بِهِ شَفَتَيْهِ، خَشْيَةَ أَنْ يَنْسَى أَوَّلَهُ، قَبْلَ أَنْ يَفْرُغَ مِنْ آخِرِهِ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾[القِيَامَة: ١٦] الْحَدِيثَ.

قال الشيخ: وجميع ما تقدم ذِكْرنا له من هذه الأخبار داخلٌ في المعجزات، وجرى الأمر فيه مرتبًا، فأوله: ما كان عليه السلام يراه في منامه، كما روت عائشة: أن أول ما بدئ به الرؤيا الصادقة؛ إذ الرؤيا الصادقة جزء من أجزاء النبوة، فكانت الرؤيا التي تجيء مثل فلق الصبح، مقدمة النبوة، ثم وجب أن يكون عليه السلام عالمًا بمن يأتيه، فكان التخلي، والتوحيد في الجبال والغِيرَان[٣] محببًا إليه، لوقوع ترائي الملك له خاليًا، وليقع له عليه السلام المعرفة بمن يأتيه ويناديه، فأراه جبريل عليه السلام له نفسه على صورة مختلفة، من جملتها صورته التي هي صورته؛ لتكون صورة المباينة لصورة الآدميين، آية له في صدق ما ادعاه أنه مرسل بالوحي إلى النبي ﷺ،

(١) رواه ابن أبي حاتم في «التفسير»: (١٠/ ٣٣٨٧) من طريق إسماعيل بن إبراهيم أبي يحيى.

(٢) في «ح»: محمد. والمثبت هو الصواب، وإبراهيم بن مهدي المصيصي ترجمته في «تهذيب الكمال»: (١/ ١٦٩).

(٣) جمع غار وهو الكهف في الجبل. اللسان غور.

ويكون ما عدا هذه الصورة التي هي صورته، تقريرًا عنده لإتيانه إليه في صورة مختلفة، حتى كان أكثر ما كان يراه في صورة دحية الكلبي، وفيما تأول عبد الله بن مسعود، وعائشة، في قوله: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾[النجم: ٨] ببيان أن جبريل تراءى للنبي ﷺ بين السماء والأرض، في صورته التي عليها خلق، وإن نظر النبي ﷺ إليه حين دنا منه متدليًا، حتى كان قرب المجلس منه قاب قوسين أو أدنى، وأنه لم يلاقه في هذه الحالة، بل جلس منتبذًا عنه على سبيل التعظيم له، كالْمُجالِس منا إلى سلطانه، وملكه مباينًا له مباعدًا عنه، ففعل جبريل ذلك به ﷺ معظمًا له، ثم عرفه حقيقة ما كان ناجاه به، فيقرر بهذا عند رسول الله ﷺ إليه أنه ملك، وهو رسول الله ﷺ إليه، أتاه الوحي من قِبَل الله، ولم يكن التدالي والدنو في ترائيه له، بل كان ذلك بعد الأول، ليكون التعريف على تدريج؛ إذ في المفاجأة غير مأمون من دهشة تلحقه، فجرى الأمر فيه على المعقول من الأمر الجميل.

فأما غط جبريل عليه السلام غير مرة وقوله: اقرأ. فيقول: ما أنا بقارئ. فيحتمل أن يكون منه على وجه التقرير له، لما كان عليه من الأمية، فقرره بذلك، ثم أقرأه، كما قرر الله موسى عليه السلام بالعصا، حين أراد أن يجعلها حية، فقال: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ﴾[طه: ١٧]، ليخبره بحقيقة ما في يمينه، حتى إذا قلبها حية تسعى، كان أبلغ له في الحجة، والتشجع في أداء الرسالة وتحمُّلها.

ويحتمل أن يكون غطه إياه إشارة إلى ثقل الوحي، وأن وراء هذه القراءة وجهًا آخر، لا يَظْهَرُ له فيه جبريلُ، وإنما يعرف عليه السلام نزوله، بما يحدث له من الثقل، والغطيط، والبرحاء، وما في معناه، وغير ذلك.

ويحتمل أن يكون الغط تهيؤه لقبول الوحي، كما فعله في شقه قلبه، من الثقل، والغطيط، والتربد، والبرحاء، وما في معناه.

ويحتمل أن يكون الغط أيضًا تهيؤًا لقبول الوحي عما شق من قلبه، وشرح من صدره، والله أعلم.

وجميع ذلك من الأدلة والآيات، والمعجزات التي يكون[١] له ﷺ خاصة في نفسه؛ إذ الواجب في إثبات النبوة إقامة البرهان للرسول في نفسه، ليتقرر عنده حقيقة رسالته، فيؤذن له عند ذلك في الدعوة، ثم يمد بالبراهين لأمته، وأهل دعوته، والله أعلم.

(١) كذا في النسخ الخطية، والجادة «تكون»: وقد يكون التذكير هنا من باب معاملة المؤنث المجازي معاملة المذكر.

الفَصْلُ الثَّامِنَ عَشَرَ

فِي ذِكْرِ حِرَاسَةِ السَّمَاءِ مِنِ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ، لِثُبُوتِ بَعْثِهِ[١]، وَعُلُوِّ دَعْوَتِهِ

فَأَمَّا الْأَخْبَارُ فِي حِرَاسَةِ الْوَحْيِ عَنِ اسْتِرَاقِ الشَّيَاطِينِ، وَاسْتِمَاعِهِمْ إِلَيْهِ، وَأَنَّهُمْ مُتْبَعُونَ بِالشُّهُبِ الْمُوصَدَةِ، فَقَدْ ثَبَتَ ذَلِكَ عَنْهُ ﷺ وَهُوَ مَا:

٦٦٣- حَدَّثَنَاهُ[٢] أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو يَعَلَى الْمَوْصِلِيُّ[٣]، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَيُّوبَ الْجَوْهَرِيُّ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ، ح وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ[٤]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَيَّانَ الْمَازِنِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، ح وَحَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الشَّوَارِبِ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: مَا قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الْجِنِّ،

---

(١) في «المنتقى»: بعثته. والمثبت من «ح».

(٢) رواه المصنف ببعض هذه الطرق في «المسند المستخرج»: (٢/ ٦٨)، وفي «حلية الأولياء»: (٤/ ٣٠٠)، ورواه البخاري (ح٧٨٠) عن مسدد بن مسرهد، ورواه مسلم (ح١٠٣٤) عن شيبان بن فروخ، ورواه الترمذي (ح٣٦٤١) من طريق هشام بن عبد الملك أبي الوليد الطيالسي، ورواه أحمد في «المسند»: (ح٢٣٠٧) من طريق وضاح بن عبد الله أبي عوانة، ورواه ابن منده في «الإيمان»: (٢/ ٧٠٤)، والبيهقي في «دلائل النبوة»: (٢/ ٢٢٥) من طريق مسدد.

(٣) «مسند أبي يعلى»: (٤/ ٢٥٥).

(٤) «المعجم الكبير»: (١٢/ ٥٢، رقم١٢٤٤٩).

وَمَا رَآهُمْ، انْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ، وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ، فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَى قَوْمِهِمْ، فَقَالُوا: مَا لَكُمْ؟ قَالُوا: حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ، قَالُوا: مَا ذَاكَ إِلَّا مِنْ شَيْءٍ حَدَثَ، فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، فَمَرَّ النَّفَرُ الَّذِينَ أَخَذُوا نَحْوَ تِهَامَةَ، وَهُوَ بِنَخْلٍ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ، وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ، اسْتَمَعُوا لَهُ، وَقَالُوا: هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ. فَرَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ، فَقَالُوا: يَا قَوْمَنَا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا لَا يَهْدِى إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا﴾، فَأَوْحَى اللهُ إِلَى نَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾[الجن: ١] الْآيَةَ. وَزَادَ أَبُو الْوَلِيدِ: وَإِنَّمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ الْجِنِّ.

٦٦٤- حَدَّثَنَا[١] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ[٢]، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفِرْيَابِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ الْجِنُّ يَصْعَدُونَ إِلَى السَّمَاءِ، يَسْتَمِعُونَ الْوَحْيَ، فَإِذَا سَمِعُوا الْكَلِمَةَ زَادُوا فِيهَا تِسْعًا، فَأَمَّا الْكَلِمَةُ، فَيَكُونُ حَقًّا، وَأَمَّا مَا زَادُوا فَيَكُونُ بَاطِلًا، فَلَمَّا بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ مُنِعُوا مَقَاعِدَهُمْ، فَذُكِرَ ذَلِكَ لِإِبْلِيسَ، وَلَمْ يَكُنِ النُّجُومُ تُرْمَى بِهَا قَبْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُمْ إِبْلِيسُ: هَذَا الْأَمْرُ قَدْ حَدَثَ فِي الْأَرْضِ. فَبَعَثَ جُنُودَهُ، فَوَجَدُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ

---

(١) رواه الترمذي (ح٣٦٤٣) وابن منده في «الإيمان»: (٢/ ٧٠٣) من طريق محمد بن يوسف الفريابي، ورواه أحمد في «المسند»: (ح٣٠٢٥) والنسائي في «السنن الكبرى»: (١٠/ ٣١٥) وابن جرير الطبري في «التفسير»: (١٩/ ٥٠٠) من طريق إسرائيل بن يونس، ورواه أيضًا: الطحاوي في «شرح مشكل الآثار»: (٦/ ١٠٧) عن ابن أبي مريم. وذكره بسنده ومتنه ابن كثير في «البداية والنهاية»: (٤/ ٤٣) وعزاه للمصنف، وذكره السيوطي في «الدر المنثور»: (٨/ ٣٠٢) وعزاه للمصنف.

(٢) «المعجم الكبير»: (١٢/ ٤٦، رقم١٢٤٣١).

قَائِمًا يُصَلِّي بَيْنَ جَبَلَيْنِ، فَأَتَوْهُ فَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ: هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي قَدْ حَدَثَ فِي الْأَرْضِ.

٦٦٥- حَدَّثَنَا[1] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ نَجْدَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ بْنُ حَمْزَةَ، حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيُّ، ح وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الطُّوسِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، ح وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ، قَالُوا: حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، إِذْ رُمِيَ بِنَجْمٍ فَاسْتَنَارَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ لِمِثْلِ هَذَا إِذَا رُمِيَ؟» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، كُنَّا نَقُولُ: وُلِدَ اللَّيْلَةَ رَجُلٌ عَظِيمٌ، وَمَاتَ اللَّيْلَةَ رَجُلٌ عَظِيمٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«فَإِنَّهَا لَا يُرْمَى بِهَا لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنَّ رَبَّنَا إِذَا قَضَى أَمْرًا سَبَّحَهُ حَمَلَةُ الْعَرْشِ، ثُمَّ أَهْلُ السَّمَاءِ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ سَبَّحَهُ أَهْلُ السَّمَاءِ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، حَتَّى يَبْلُغَ التَّسْبِيحُ أَهْلَ سَمَاءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ يَقُولُ الَّذِينَ يَلُونَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ، لِحَمَلَةِ الْعَرْشِ: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ فَيُخْبِرُونَهُمْ، فَيَسْتَخْبِرُ أَهْلُ السَّمَوَاتِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، حَتَّى يَبْلُغَ الْخَبَرُ هَذِهِ السَّمَاءَ الدُّنْيَا، فَتَخْطَفُ الْجِنُّ السَّمْعَ، فَيُلْقُونَهُ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ، فَمَا جَاءُوا بِهِ عَلَى وَجْهِهِ فَهُوَ صَحِيحٌ، وَلَكِنَّهُمْ يُفَرِّقُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ، فَتُرْمَى الشَّيَاطِينُ بِالنُّجُومِ»**.

---

(١) رواه المصنف في «معرفة الصحابة»: (٦/ ٣٠٩٤)، وفي «حلية الأولياء»: (٣/ ١٤٣) من طريق سليمان بن أحمد، ورواه مسلم (ح٥٩٥٥) من طريق الزهري - به، ورواه أيضًا: أبو يعلى في «المسند»: (٤/ ٤٧٦)، وأحمد في «المسند»: (ح١٩٠٨)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار»: (٦/ ١٠٨)، وابن حبان في «صحيحه»: (١٣/ ٤٩٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة»: (٢/ ٢٣٦) جميعًا من طريق الأوزاعي.

* رَوَاهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ، وَزِيَادُ بْنُ سَعْدٍ، وَمَعْمَرٌ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، وَمَعْقِلُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ، فِي آخَرِينَ عَنِ الزُّهْرِيِّ، نَحْوَهُ.

٦٦٦- حَدَّثَنَا[١] أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شِيرَوَيْهِ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ[٢]، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ عُرْوَةَ[٣]، قَالَ[٤]: سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَاسٌ عَنِ الْكُهَّانِ، فَقَالَ: «**لَيْسُوا بِشَيْءٍ**». قَالُوا: إِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَنَا بِشَيْءٍ فَيَكُونُ حَقًّا. فَقَالَ: «**تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ، يَخْطَفُهَا فَيَقُرُّهَا[٥] فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ، فَيَخْلِطُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ**».

٦٦٧- حَدَّثَنَا[٦] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَرُوبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْدَانَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَعْيَنَ، حَدَّثَنَا مَعْقِلُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عُرْوَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ عُرْوَةَ يَقُولُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: سَأَلَ أُنَاسٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الْكُهَّانِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَيْسُوا بِشَيْءٍ**». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ أَحْيَانًا بِالشَّيْءِ يَكُونُ حَقًّا. قَالَ رَسُولُ اللهِ: «**تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ يَخْطَفُهَا، فَيَقُرُّهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ قَرَّ الدَّجَاجَةِ[٧]، فَيَخْلِطُونَ فِيهَا أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ كَذْبَةٍ**».

* رَوَاهُ ابْنُ جُرَيْجٍ، وَيُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، نَحْوَهُ.

---

(١) رواه البخاري (ح٧٦٥٦) من طريق معمر، ورواه أيضًا: البخاري (ح٦٢٨٤) وغيره من طريق الزهري.

(٢) «مصنف عبد الرزاق»: (١١/ ٢١٠).

(٣) ضبب عليه في «ح».

(٤) قوله: قال. في «مصنف عبد الرزاق»: عن عائشة قالت. وكذا في كتب التخريج.

(٥) القر: ترديد الكلام في أذن المخاطب حتى يفهمه. «شرح النووي»: (١٤/ ٢٢٦).

(٦) رواه مسلم (ح٥٩٥٣)، وابن حبان في «صحيحه»: (١٣/ ٥٠٦) من طريق الحسن بن محمد بن أعين.

(٧) أي صوتها. «شرح النووي»: (١٤/ ٢٢٦).

٦٦٨- حَدَّثَنَا[١] [م٦٥/أ] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَمِّي أَبُو بَكْرٍ[٢]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَبِيلٌ مِنَ الْجِنِّ، إِلَّا وَلَهُمْ مَقَاعِدُ لِلسَّمْعِ، فَإِذَا نَزَلَ الْوَحْيُ، سَمِعَتِ الْمَلَائِكَةُ صَوْتًا كَصَوْتِ الْحَدِيدَةِ أَلْقَيْتَهَا عَلَى الصَّفَا. قَالَ: فَإِذَا سَمِعَتِ الْمَلَائِكَةُ خَرُّوا سُجَّدًا، فَلَمْ يَرْفَعُوا رُءُوسَهُمْ حَتَّى يَنْزِلَ، فَإِذَا نَزَلَ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ فَإِنْ كَانَ مِمَّا يَكُونُ فِي السَّمَاءِ. قَالُوا: الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ. فَإِنْ كَانَ مِمَّا يَكُونُ فِي الْأَرْضِ مِنْ أَمْرِ الْغَيْبِ، أَوْ مَوْتٍ، أَوْ شَيْءٍ مِمَّا يَكُونُ فِي الْأَرْضِ تَكَلَّمُوا بِهِ، فَقَالُوا: يَكُونُ كَذَا وَكَذَا، فَتَسْمَعُهُ الشَّيَاطِينُ، فَيُنْزِلُونَهُ عَلَى أَوْلِيَائِهِمْ، فَلَمَّا بُعِثَ مُحَمَّدٌ ﷺ دُحِرُوا بِالنُّجُومِ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ عَلِمَ بِهَا ثَقِيفٌ، فَكَانَ ذُو الْغَنَمِ مِنْهُمْ يَنْطَلِقُ إِلَى غَنَمِهِ، فَيَذْبَحُ كُلَّ يَوْمٍ شَاةً، وَذُو الْإِبِلِ فَيَنْحَرُ كُلَّ يَوْمٍ بَعِيرًا، فَأَسْرَعَ النَّاسُ فِي أَمْوَالِهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: لَا تَفْعَلُوا؛ فَإِنْ كَانَ النُّجُومُ الَّتِي يَهْتَدُونَ بِهَا، وَإِلَّا فَإِنَّهُ أَمْرٌ حَدَثَ. فَنَظَرُوا فَإِذَا النُّجُومُ الَّتِي يُهْتَدَى بِهَا، كَمَا هِيَ لَمْ يَزُلْ مِنْهَا شَيْءٌ، فَكَفُّوا، وَصَرَفَ اللهُ الْجِنَّ، فَسَمِعُوا الْقُرْآنَ، فَلَمَّا حَضَرُوهُ، قَالُوا: أَنْصِتُوا. وَانْطَلَقَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَى إِبْلِيسَ فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ: هَذَا حَدَثٌ حَدَثَ فِي الْأَرْضِ، فَأْتُونِي مِنْ كُلِّ أَرْضٍ بِتُرْبَةٍ. فَأَتَوْهُ بِتُرْبَةِ تِهَامَةَ. قَالَ: هَا هُنَا الْحَدَثُ.

٦٦٩- أَخْبَرَنَا[٣] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ،

---

(١) ذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٤/ ١٣٣) وعزاه للمصنف، والسيوطي في «الدر المنثور»: (٦/ ٦٩٨) وعزاه للمصنف وغيره، وانظر «البداية والنهاية»: لابن كثير (٤/ ٤٥).

(٢) «مصنف ابن أبي شيبة»: (ح٣٧٦٩٧).

(٣) ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ١٨٣) وعزاه للمصنف والواقدي، والصالحي في «سبل الهدى والرشاد»: (٢/ ٢١٨) وعزاه للمصنف.

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ[١]، قَالَ: فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي حَكِيمٍ -يَعْنِي إِسْحَاقَ- عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: لَمَّا بُعِثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَصْبَحَ كُلُّ صَنَمٍ مُنَكَّسًا، فَأَتَتِ الشَّيَاطِينُ إِبْلِيسَ، فَقَالَتْ لَهُ: مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ صَنَمٍ، إِلَّا وَقَدْ أَصْبَحَ مُنَكَّسًا. قَالَ: هَذَا نَبِيٌّ قَدْ بُعِثَ، فَالْتَمِسُوهُ فِي قُرَى الْأَرْيَافِ. فَالْتَمَسُوهُ، فَقَالُوا: لَمْ نَجِدْهُ. قَالَ: أَنَا صَاحِبُهُ. فَخَرَجَ يَلْتَمِسُهُ، فَنُودِيَ عَلَيْهِ بِحَبَّةِ الْقَلْبِ -يَعْنِي مَكَّةَ- فَالْتَمَسَهُ بِهَا، فَوَجَدَهُ عِنْدَ قَرْنِ[٢] [م٦٥/ب] الثَّعَالِبِ، فَخَرَجَ إِلَى الشَّيَاطِينِ، فَقَالَ: قَدْ وَجَدْتُهُ مَعَهُ جِبْرِيلُ عليه السلام، فَمَاذَا عِنْدَكُمْ؟ قَالُوا: نُزَيِّنُ الشَّهَوَاتِ فِي أَعْيُنِ أَصْحَابِهِ، وَنُحَبِّبُهَا إِلَيْهِمْ. قَالَ: فَلَا آسَى[٣] إِذًا.

٦٧٠- أَخْبَرَنَا[٤] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ[٥]، قَالَ: فَحَدَّثَنِي طَلْحَةُ بْنُ عَمْرٍو، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: لَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي تَنَبَّى فِيهِ رَسُولُ اللهِ، مُنِعَتِ الشَّيَاطِينُ السَّمَاءَ، وَرُمُوا[٦] بِالشُّهُبِ، فَجَاءُوا إِلَى إِبْلِيسَ فَذَكَرُوا ذَلِكَ، فَقَالَ: أَمْرٌ قَدْ حَدَثَ، هَذَا نَبِيٌّ قَدْ خَرَجَ عَلَيْكُمْ بِالْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ مَخْرَجَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. قَالَ: فَذَهَبُوا إِلَى الشَّامِ، ثُمَّ رَجَعُوا، فَقَالُوا: لَيْسَ بِهَا أَحَدٌ. فَقَالَ إِبْلِيسُ: أَنَا صَاحِبُهُ. فَخَرَجَ

---

(١) ذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٤/ ١٣٣)، وابن كثير في «البداية والنهاية»: (٤/ ٤٩) وقالا: قال الواقدي. . .

(٢) في «ح»: قرى. والمثبت من «المنتقى».

(٣) في «ح»: أسلى. والمثبت من «المنتقى».

(٤) ذكره السيوطي في «الدر المنثور»: (٨/ ٣٠٣)، وفي «الخصائص الكبرى»: (١/ ١٨٥)، والصالحي في «سبل الهدى والرشاد»: (٢/ ١٩٧) وعزاه كلٌّ منهما للمصنف والواقدي.

(٥) انظر «إمتاع الأسماع»: لتقي الدين المقريزي (٤/ ١٣٤)، «البداية والنهاية»: لابن كثير (٤/ ٤٩).

(٦) في «المنتقى»: ورميت. والمثبت من «ح».

فِي طَلَبِهِ بِمَكَّةَ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِحِرَاءٍ مُنْحَدِرًا مَعَهُ جِبْرِيلُ، فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: قَدْ بُعِثَ أَحْمَدُ وَمَعَهُ جِبْرِيلُ، فَمَا عِنْدَكُمْ؟ قَالُوا: نُحَبِّبُهَا إِلَى النَّاسِ. قَالَ: فَذَاكَ إِذًا.

٦٧١- أَخْبَرَنَا[١] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ[٢]، قَالَ: فَحَدَّثَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْعَنْسِيِّ[٣]، عَنِ ابْنِ كَعْبٍ[٤]، قَالَ: لَمْ يُرْمَ بِنَجْمٍ مُنْذُ رُفِعَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، حَتَّى تَنَبَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ رُمِيَ بِهَا، فَرَأَتْ قُرَيْشٌ أَمْرًا لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ، جَعَلُوا يُسَيِّبُونَ أَنْعَامَهُمْ، وَيُعْتِقُونَ أَرِقَّاءَهُمْ، يَظُنُّونَ أَنَّهُ الْفَنَاءُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِهِمْ أَهْلَ الطَّائِفِ، فَفَعَلَتْ ثَقِيفٌ مِنْ ذَلِكَ، فَبَلَغَ عَبْدَ يَالِيلَ بْنَ عَمْرٍو مَا صَنَعَتْ ثَقِيفٌ، قَالَ: وَلِمَ فَعَلْتُمْ مَا أَرَى؟ قَالُوا: رُمِيَ بِالنُّجُومِ فَرَأَيْنَاهَا تَهَافَتُ مِنَ السَّمَاءِ. قَالَ: إِنَّ إِفَادَةَ الْمَالِ بَعْدَ ذَهَابِهِ شَدِيدٌ، فَلَا تَعْجَلُوا وَانْظُرُوا، فَإِنْ يَكُنْ نُجُومًا لَا تُعْرَفُ، فَهُوَ عِنْدَ فَنَاءٍ مِنَ النَّاسِ، وَإِنْ كَانَتْ نُجُومًا لَا تُعْرَفُ فَهُوَ عِنْدَ أَمْرٍ حَدَثَ، فَنَظَرُوا فَإِذَا هُنَّ لَا تُعْرَفُ، فَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ: الْأَمْرُ فِيهِ مُهْلَةٌ بَعْدَ هَذَا عِنْدَ ظُهُورِ نَبِيٍّ، فَمَا مَكَثُوا إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى قَدِمَ الطَّائِفَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ إِلَى أَمْوَالِهِ، فَجَاءَهُ عَبْدُ يَالِيلَ فَذَاكَرَهُ أَمْرَ النُّجُومِ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ: ظَهَرَ أَمْرُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، يَدَّعِي أَنَّهُ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ. قَالَ عَبْدُ يَالِيلَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ رُمِيَ بِهَا.

---

(١) ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ١٨٥)، والصالحي في «سبل الهدى والرشاد»: (٢/ ١٩٧) وعزاه كلٌّ منهما للمصنف والواقدي.

(٢) انظر «إمتاع الأسماع»: لتقي الدين المقريزي (٤/ ١٣٤)، «البداية والنهاية»: لابن كثير (٤/ ٤٦).

(٣) في «البداية والنهاية»: عمر بن عبدان العبسي. والمثبت من «ح»، «إمتاع الأسماع».

(٤) أي: أبي بن كعب رضي الله عنه.

٦٧٢- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ[١] قَالَ: فَحَدَّثَنِي طَلْحَةُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَتِ الشَّيَاطِينُ يَسْتَمِعُونَ الْوَحْيَ، فَلَمَّا بَعَثَ اللهُ مُحَمَّدًا ﷺ مُنِعُوا، فَشَكَوْا ذَلِكَ إِلَى إِبْلِيسَ، فَقَالَ: لَقَدْ حَدَثَ أَمْرٌ، فَرَقِيَ فَوْقَ أَبِي قُبَيْسٍ، وَهُوَ أَوَّلُ جَبَلٍ وُضِعَ عَلَى الْأَرْضِ، فَرَأَى رَسُولَ اللهِ ﷺ يُصَلِّي خَلْفَ الْمَقَامِ، فَقَالَ: أَذْهَبُ فَأَكْسِرُ عُنُقَهُ. قَالَ: فَجَاءَ يَخْطِرُ[٢]، وَجِبْرِيلُ عليه السلام عِنْدَهُ، قَالَ: فَرَكَضَهُ جِبْرِيلُ رَكْضَةً طَرَحَهُ فِي كَذَا وَكَذَا فَوَلَّى الشَّيْطَانُ هَارِبًا.

٦٧٣- حَدَّثَنَا[٣] أَبُو أَحْمَدَ الْغِطْرِيفِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْحُلْوَانِيُّ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ الدَّوْرَقِيُّ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَاعِدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطُّفَاوِيُّ، عَنْ حَجَّاجِ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ الصَّوَّافِ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: إِنَّ إِبْلِيسَ مَا بَيْنَ قَدَمِهِ إِلَى كَعْبِهِ مَسِيرَةُ كَذَا وَكَذَا، وَإِنَّ عَرْشَهُ لَعَلَى [م٦٦/أ] الْبَحْرِ، وَلَوْ ظَهَرَ لِلنَّاسِ لَعُبِدَ. قَالَ: فَلَمَّا بَعَثَ اللهُ مُحَمَّدًا ﷺ أَتَاهُ، وَهُوَ بِجَمْعٍ يَكِيدُهُ، فَانْقَضَّ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ، فَدَفَعَهُ بِمَنْكِبِهِ، فَأَلْقَاهُ بِوَادِي الْأُرْدُنِّ.

٦٧٤- أَخْبَرَنَا[٤] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ،

---

(١) انظر «إمتاع الأسماع»: لتقي الدين المقريزي (٤/ ١٣٥)، «البداية والنهاية»: لابن كثير (٤/ ٥٠).

(٢) في «ح»: يخطه. والمثبت من «المنتقى».

(٣) رواه محمد بن عبد الرحمن المخَلِّص في «المخلصيات»: (٢/ ٣٨١) عن يحيى بن محمد بن صاعد. وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٤/ ١٣٥)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ١٨٧) وعزاه كلٌّ منهما للمصنف.

(٤) ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ١٨٧)، والصالحي في «سبل الهدى والرشاد»: (٢/ ١٩٨) وعزاه كلٌّ منهما للمصنف والواقدي.

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ[١]، قَالَ: فَحَدَّثَنِي رَبَاحُ بْنُ أَبِي مَعْرُوفٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: لَمَّا بُعِثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ إِبْلِيسُ: لَقَدْ حَدَثَ أَمْرٌ. فَرَقِيَ فَوْقَ أَبِي قُبَيْسٍ، وَهُوَ أَوَّلُ جَبَلٍ وُضِعَ عَلَى الْأَرْضِ، فَرَأَى رَسُولَ اللهِ ﷺ يُصَلِّي خَلْفَ الْمَقَامِ، قَالَ: أَذْهَبُ، فَأَكْسِرُ عُنُقَهُ. فَجَاءَ وَجِبْرِيلُ عليه السلام عِنْدَهُ، فَرَكَضَهُ بِرِجْلِهِ فَرَمَى بِهِ.

* رَوَاهُ أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ رَبَاحٍ. قَالَ: فَرَمَى بِهِ بِعَدَنَ.

٦٧٥- أَخْبَرَنَا[٢] مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ[٣]، قَالَ: فَحَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ إِسْحَاقَ أَخُو مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ نَافِعَ بْنَ جُبَيْرٍ يَقُولُ: كَانَتِ الشَّيَاطِينُ فِي الْفَتْرَةِ تَسْمَعُ فَلَا تُرْمَى، فَلَمَّا بُعِثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رُمِيَتْ بِالشُّهُبِ.

(١) انظر «إمتاع الأسماع»: لتقي الدين المقريزي (٤/ ١٣٥)، «البداية والنهاية»: لابن كثير (٤/ ٥٠).

(٢) ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ١٨٦) وعزاه للمصنف، والصالحي في «سبل الهدى والرشاد»: (٢/ ١٩٨) وعزاه للمصنف والواقدي.

(٣) انظر «إمتاع الأسماع»: لتقي الدين المقريزي (٤/ ١٣٥).

الفَصْلُ التَّاسِعُ عَشَرَ

فِي ذِكْرِ أَخْذِ الْقُرْآنِ، وَرُؤْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ بِالْقُلُوبِ، حَتَّى دَخَلَ كَثِيرٌ مِنَ الْعُقَلَاءِ فِي الْإِسْلَامِ فِي أَوَّلِ الْمُلَاقَاةِ

إن الله جلت عَظمته أَيَّد مُحَمَّدًا ﷺ بِمَا لَمْ يُؤيِّد بِهِ أَحَدًا مِنَ العَالمين، وخصه مِنْ خصائصه بِمَا يفوق[١] حدّ كرامات الأنبياء، ومراتب الأولياء، فكانت عَلَامات نبوته عَلَى حسب منزلته، ومحله عِنْدَ الله، فليس مِنْ آية[٢]، وَلَا عَلَامة أبدعَ، وَلَا أروعَ مِنْ آيَاتِ مُحَمَّد ﷺ وَهُوَ الْقُرْآنُ المبين، والذكر الحكيم، والكتاب العَزيز الَّذِي لَمْ يجعَل لَهُ عِوَجًا، قيمًا، أنزله عَلَيْهِ فِي أوان وزمان، فيه[٣] الْخَلْقُ الكثير، والجم الغفير، أولو الأحلَام والنهى، والأفهام، والألسن الحداد، والقرائح الجياد[٤]، والعقول الشداد أولو الحنك، والتجارب، والدهاء والمكر، فَلَمَّا سمعُوا الْقُرْآنَ، قدروا أَنَّ فِي وسعهم معَارضته. فَقَالُوا: ﴿لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَآ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾[الأنفَال: ٣١]. فتحداهم ﷺ بالقرآن، يقرعُ بِهِ أسماعَهم إِنْ أتوا: ﴿بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [هُود: ١٣]. فشحذوا البصائر، واستخرجوا الذخائر، وبذلوا المهج، والأموال، وترصدوا لِلْقَتْلِ، والقتال، وبذلوا الأهل، والولد، والعيال، يقتلون، ويستأسرون، ويسترقون، تستباح ديارهم، وتستملك رقابهم، وينالون بالذل والصغار، ويئوبون بالخزي والخسار، لعَجزهم معَ مَا لَهُمْ مِنَ

---

(١) في «ح»: يقولون. والمثبت من «المنتقى».

(٢) في «ح»: به. والمثبت من «المنتقى».

(٣) في «ح»: منه. والمثبت من «المنتقى».

(٤) في «المنتقى»: الأجياد. والمثبت من «ح».

الفصاحة واللسان، والبلَاغة والبيان، أَنْ يأتوا بِسُورَةٍ يخترعُونها بأهون سعْي، وأدنى كلفة، لَا يرزأهم ذَلِكَ مالًا، فيبطلون بِهِ مغزاه، ويدفعُون بِهِ دعْواه، ويريحون أنفسَهُمْ مِنْ عَظيم البلية، وجسيم الأذية، وأنى لَهُم ذَلِكَ، وَاللهُ يَقُولُ: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾[الإسرَاء: ٨٨]، معَ دعَائه ﷺ إياهم أَنْ يأتوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ، فَلَمْ يقدروا عَلَيْهِ؛ لأَنَّهُ كَلَام الله المنزل عَلَيْهِ، وَهُوَ كَمَا أخبر الله عَنْهُ: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ﴾[الطارق: ١٣-١٤]، وَقَالَ: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ﴾[البروج: ٢١-٢٢].

٦٧٦- حَدَّثَنَا[1] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنِ الْأَجْلَحِ، عَنِ الذَّيَّالِ بْنِ حَرْمَلَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ يَوْمًا، فَقَالُوا: انْظُرُوا أَعْلَمَكُمْ بِالسِّحْرِ، وَالْكَهَانَةِ، وَالشِّعْرِ، فَلْيَأْتِ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي قَدْ فَرَّقَ جَمَاعَتَنَا، وَشَتَّتَ أَمْرَنَا، وَعَابَ دِينَنَا، فَلْيُكَلِّمْهُ فَلْنَنْظُرْ[2] مَاذَا يَرُدُّ عَلَيْهِ؟ فَقَالُوا: [م٦٦/ب] مَا نَعْلَمُ أَحَدًا غَيْرَ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ. فَقَالُوا: ائْتِ[3] يَا أَبَا الْوَلِيدِ، فَأَتَاهُ عُتْبَةُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ خَيْرٌ أَمْ عَبْدُ اللهِ. فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ خَيْرٌ أَمْ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ، فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: فَإِنْ كُنْتَ تَزْعُمُ أَنَّ هَؤُلَاءِ خَيْرٌ مِنْكَ، فَقَدْ عَبَدُوا الْآلِهَةَ الَّتِي عِبْتَ، وَإِنْ كُنْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ خَيْرٌ مِنْهُمْ، فَتَكَلَّمْ حَتَّى نَسْمَعَ قَوْلَكَ، مَا رَأَيْنَا

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه»: (ح٣٧٧١٥) عن علي بن مسهر، ورواه من طريق ابن أبي شيبة: عبد بن حميد في «المنتخب»: (ص٣٣٧)، وإسماعيل الأصبهاني في «دلائل النبوة»: (ص١٩٤). وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٤/ ٣٤١) وعزاه للمصنف، والسيوطي في «الدر المنثور»: (٧/ ٣٠٨) وعزاه للمصنف وغيره.

(٢) في «المنتقى»: فلينظر. والمثبت من «ح».

(٣) في «المنتقى»: أنت. والمثبت من «ح».

سَخْلَةً[١] قَطُّ أَشْيَمَ[٢] عَلَى قَوْمِهِ مِنْكَ؛ فَرَّقْتَ جَمَاعَتَنَا، وَشَتَّتَّ أَمْرَنَا، وَفَضَحْتَنَا فِي الْعَرَبِ، حَتَّى لَقَدْ طَارَ فِيهِمْ أَنَّ فِي قُرَيْشٍ[٣] كَاهِنًا، وَاللهِ مَا نَنْتَظِرُ إِلَّا مِثْلَ صَيْحَةِ الْحُبْلَى، أَنْ يَقُومَ بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ بِالسُّيُوفِ، حَتَّى نَتَفَانَى أَيُّهَا الرَّجُلُ، إِنْ كَانَ إِنَّمَا بِكَ الْبَاءَةُ، فَاخْتَرْ أَيَّ نِسَاءِ قُرَيْشٍ، فَلْنُزَوِّجْكَ عَشْرًا، وَإِنْ كَانَ إِنَّمَا بِكَ الْحَاجَةُ جَمَعْنَا لَكَ، حَتَّى تَكُونَ أَغْنَى قُرَيْشٍ رَجُلًا وَاحِدًا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَرَغْتَ؟» فَقَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝٣ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ حَتَّى قَرَأَ: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾[فُصِّلَت: ١٣]. فَقَالَ لَهُ عُتْبَةُ: حَسْبُكَ، حَسْبُكَ، مَا عِنْدَكَ غَيْرُ هَذَا؟ قَالَ: «لَا». فَرَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ، فَقَالُوا: مَا وَرَاءَكَ؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ شَيْئًا أَرَى أَنَّكُمْ تُكَلِّمُونَهُ، إِلَّا وَقَدْ كَلَّمْتُهُ. قَالُوا: فَهَلْ أَجَابَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: لَا، وَالَّذِي نَصَبَهَا بَيِّنَةً[٤]، مَا فَهِمْتُ شَيْئًا مِمَّا قَالَ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: ﴿فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾[فُصِّلَت: ١٣]. قَالُوا: وَيْلَكَ، يُكَلِّمُكَ الرَّجُلُ بِالْعَرَبِيَّةِ لَا تَدْرِي مَا قَالَ؟! قَالَ: لَا، وَاللهِ مَا فَهِمْتُ شَيْئًا مِمَّا قَالَ غَيْرَ ذِكْرِ الصَّاعِقَةِ.

* وَرَوَاهُ ابْنُ نُفَيْلٍ عَنِ الْأَجْلَحِ.

٦٧٧- حَدَّثَنَا[٥] حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ[٦]، عَنْ

---

(١) السخلة: ولد الشاة من المعز والضأن. «لسان العرب»: سخل.

(٢) في «المنتقى»: أشأم. والمثبت من «ح».

(٣) بعده في «المنتقى»: ساحرًا وأن في قريش. والمثبت من «ح».

(٤) في «ح»: بينه. والمثبت من «المنتقى».

(٥) ذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٤/ ٣٤٥) وعزاه للمصنف. وذكره السيوطي في «الدر المنثور»: (٥/ ٩٨) وعزاه للمصنف وغيره.

(٦) «السير والمغازي»: (ص١٥٠).

مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، أَوْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ الْمُغِيرَةِ، اجْتَمَعَ إِلَيْهِ نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ، وَكَانَ ذَا سِنٍّ مِنْهُمْ، وَقَدْ حَضَرَ الْمَوْسِمُ، فَقَالَ لَهُمْ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنَّهُ قَدْ حَضَرَ هَذَا الْمَوْسِمُ، وَإِنَّ وُفُودَ الْعَرَبِ سَتَقْدَمُ عَلَيْكُمْ فِيهِ، وَقَدْ سَمِعُوا بِأَمْرِ صَاحِبِكُمْ، فَأَجْمِعُوا فِيهِ رَأْيًا وَاحِدًا وَلَا تَخْتَلِفُوا، فَيُكَذِّبَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَيَرُدَّ قَوْلُكُمْ [م٦٧/أ] بَعْضُهُ بَعْضًا. قَالُوا: فَأَنْتَ يَا أَبَا عَبْدِ شَمْسٍ، فَقُلْ، وَأَقِمْ لَنَا رَأْيًا نَقُلْ بِهِ. قَالَ: بَلْ أَنْتُمْ، فَقُولُوا وَأَسْمَعُ. قَالُوا: نَقُولُ إِنَّهُ كَاهِنٌ. قَالَ: مَا هُوَ بِكَاهِنٍ؛ لَقَدْ رَأَيْنَا الْكُهَّانَ، فَمَا هُوَ بِزَمْزَمَةِ الْكُهَّانِ وَلَا سَجْعِهِ. قَالُوا: فَنَقُولُ إِنَّهُ مَجْنُونٌ. قَالَ: مَا هُوَ بِمَجْنُونٍ؛ لَقَدْ رَأَيْنَا الْجُنُونَ وَعَرَفْنَاهُ، فَمَا هُوَ بِخَنْقِهِ وَلَا تَخَالُجِهِ، وَلَا وَسْوَسَتِهِ. قَالُوا[1]: فَنَقُولُ شَاعِرٌ. قَالَ: مَا هُوَ بِشَاعِرٍ، لَقَدْ عَرَفْنَا الشِّعْرَ كُلَّهُ رَجَزَهُ، وَهَزَجَهُ، وَقَرِيضَهُ، وَمَقْبُوضَهُ، وَمَبْسُوطَهُ، فَمَا هُوَ بِالشِّعْرِ[2]. قَالُوا: فَنَقُولُ سَاحِرٌ. قَالَ: مَا هُوَ بِسَاحِرٍ؛ لَقَدْ رَأَيْنَا السُّحَّارَ وَسِحْرَهُمْ، فَمَا هُوَ بِنَفْثِهِ وَلَا عَقْدِهِ. قَالُوا: فَمَا تَقُولُ يَا أَبَا عَبْدِ شَمْسٍ؟ قَالَ: وَاللهِ إِنَّ لِقَوْلِهِ لَحَلَاوَةً، وَإِنَّ أَصْلَهُ لَغَدِقٌ، وَإِنَّ فَرْعَهُ لَجَنَاةٌ، وَمَا أَنْتُمْ بِقَائِلِينَ مِنْ هَذَا شَيْئًا، إِلَّا عُرِفَ أَنَّهُ بَاطِلٌ، وَإِنَّ أَقْرَبَ الْقَوْلِ فِيهِ، لَأَنْ تَقُولُوا: هُوَ سَاحِرٌ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَابْنِهِ، وَبَيْنَ الْمَرْءِ وَأَخِيهِ، وَبَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجَتِهِ، وَبَيْنَ الْمَرْءِ وَعَشِيرَتِهِ، فَتَفَرَّقُوا عَنْهُ بِذَلِكَ.

* رَوَاهُ يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٦٧٨- حَدَّثَنَا[3] أَبِي، وَأَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ

---

(١) في «ح»: قال. والمثبت من «المنتقى».

(٢) في «المنتقى»: بالشاعر. والمثبت من «ح».

(٣) ذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٤/ ٣٤٧) وعزاه للمصنف.

مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عِكْرِمَةَ: أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ مُغِيرَةَ، قَالَ: قَدْ سَمِعْتُ الشِّعْرَ، [م٦٧/ب] وَرَجَزَهُ، وَقَرِيضَهُ، وَمُخَمَّسَهُ، فَمَا سَمِعْتُ مِثْلَ هَذَا -يَعْنِي الْقُرْآنَ- مَا هُوَ بِشِعْرٍ؛ إِنَّ لَهُ لَحَلَاوَةً، وَإِنَّ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةً، وَإِنَّ لَهُ لَنُورًا، وَإِنَّ لَهُ لَفَرْعًا، وَإِنَّهُ لَيَعْلُو وَمَا يُعْلَا.

٦٧٩- حَدَّثَنَا[1] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ[2]، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ: أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ الْمُغِيرَةِ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ، فَكَأَنَّهُ رَقَّ لَهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا جَهْلٍ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: أَيْ عَمِّ، إِنَّ قَوْمَكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَجْمَعُوا لَكَ مَالًا. قَالَ: وَلِمَ؟ قَالَ: لِيُعْطُوكَهُ؛ فَإِنَّكَ أَتَيْتَ مُحَمَّدًا لِتَعْرِضَ لِمَا قِبَلَهُ. قَالَ: قَدْ عَلِمَتْ قُرَيْشٌ أَنِّي مِنْ أَكْثَرِهَا مَالًا، قَالَ: فَقُلْ فِيهِ قَوْلًا، نُبَلِّغُ قَوْمَكَ أَنَّكَ مُنْكِرٌ لِمَا قَالَ، وَأَنَّكَ كَارِهٌ لَهُ. قَالَ: وَمَاذَا أَقُولُ فِيهِ؟! فَوَاللهِ مَا مِنْكُمْ رَجُلٌ أَعْلَمُ بِالْأَشْعَارِ مِنِّي، وَلَا أَعْلَمُ بِرَجَزِهِ، وَلَا بِقَصْدِهِ، وَلَا بِأَشْعَارِ الْجِنِّ مِنِّي، وَاللهِ مَا يُشْبِهُ الَّذِي يَقُولُ مِنْ هَذَا، وَاللهِ إِنَّ لِقَوْلِهِ الَّذِي يَقُولُ لَحَلَاوَةً، وَإِنَّ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةً، وَإِنَّهُ لَمُثْمِرٌ أَعْلَاهُ، مُغْدِقٌ أَسْفَلُهُ، وَإِنَّهُ لَيَحْطِمُ مَا تَحْتَهُ، وَإِنَّهُ لَيَعْلُو وَمَا يُعْلَا. فَقَالَ: وَاللهِ لَا يَرْضَى عَنْكَ قَوْمُكَ، حَتَّى تَقُولَ فِيهِ. قَالَ: فَدَعْنِي حَتَّى أُفَكِّرَ فِيهِ. قَالَ: فَلَمَّا فَكَّرَ قَالَ: هَذَا سِحْرٌ يُؤْثَرُ -أَيْ يَأْثُرُهُ عَنْ غَيْرِهِ- فَنَزَلَتْ فِيهِ: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾[المدثر: ١١].

* وَقَالَ مَعْمَرٌ: قَالَ أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ: فِي قَوْلِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ: إِنَّهُ يَأْمُرُنَا بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ.

---

(١) رواه الحاكم في «المستدرك»: (٢/ ٥٥٠) من طريق عبد الرزاق، ورواه من طريق الحاكم: البيهقي في «دلائل النبوة»: (٢/ ١٩٨). وذكره الصالحي في «سبل الهدى والرشاد»: (٢/ ٣٥٤) وعزاه للمصنف وغيره.

(٢) «تفسير عبد الرزاق»: (٣/ ٣٦٢).

٦٨٠- حَدَّثَنَا[١] أَبُو بَكْرٍ الْآجُرِّيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ، ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ الْعَوْفِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عَمِّي، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَقْبَلَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ ﷺ يَسْأَلُهُ عَنِ الْقُرْآنِ، فَلَمَّا أَخْبَرَهُ خَرَجَ عَلَى قُرَيْشٍ، فَقَالَ: يَا عَجَبَاهُ لِمَا يَقُولُ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ، فَوَاللهِ مَا هُوَ بِشِعْرٍ، وَلَا بِسِحْرٍ، وَلَا يَهْذِي مِثْلَ الْجُنُونِ، وَإِنَّ قَوْلَهُ لَمِنْ كَلَامِ اللهِ. فَلَمَّا سَمِعَ بِذَلِكَ النَّفَرُ مِنْ قُرَيْشٍ، ائْتَمَرُوا، وَقَالُوا: وَاللهِ لَئِنْ صَبَأَ الْوَلِيدُ، لَتَصْبُوَنَّ قُرَيْشٌ. فَلَمَّا سَمِعَ بِذَلِكَ أَبُو جَهْلٍ، قَالَ: أَنَا وَاللهِ أَكْفِيكُمْ شَأْنَهُ. فَانْطَلَقَ حَتَّى دَخَلَ بَيْتَهُ، فَقَالَ: يَا وَلِيدُ أَلَمْ تَرَ قَوْمَكَ قَدْ جَمَعُوا لَكَ الصَّدَقَةَ؟ قَالَ: أَلَسْتُ أَكْثَرَهُمْ مَالًا وَوَلَدًا. قَالَ أَبُو جَهْلٍ: يَتَحَدَّثُونَ أَنَّكَ إِنَّمَا تَدْخُلُ عَلَى ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ، فَتُصِيبُ مِنْ طَعَامِهِ.

قَالَ الْوَلِيدُ: قَدْ تَحَدَّثْتُ بِهِ عَشِيرَتِي، فَلَا أَقْرَبُ أَبَا بَكْرٍ، وَلَا عُمَرَ[٢].

٦٨١- حَدَّثَنَا[٣] إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ فَرْحٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الدُّورِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ الْمُغِيرَةِ جَاءَ حَتَّى أَتَى قَوْمَهُ قُرَيْشًا، فَقَالَ: إِنَّ النَّاسَ مُجْتَمِعُونَ غَدًا بِالْمَوْسِمِ، وَقَدْ فَشَا قَوْلُ هَذَا الرَّجُلِ فِي النَّاسِ، وَهُمْ سَائِلُوكُمْ عَنْهُ غَدًا، فَمَاذَا تَرُدُّونَ عَلَيْهِمْ؟ قَالُوا: نَقُولُ: يَا أَبَا الْمُغِيرَةِ مَجْنُونٌ يُخْنَقُ. قَالَ: يَأْتُونَهُ فَيُكَلِّمُونَهُ، فَيَجِدُونَهُ فَصِيحًا عَاقِلًا فَيُكَذِّبُونَكُمْ. قَالُوا: نَقُولُ هُوَ شَاعِرٌ.

---

(١) رواه ابن جرير في «التفسير»: (٢٣/ ٤٢٩) عن محمد بن سعيد. وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ١٨٩)، وعزاه للمصنف.

(٢) بعده في «ح»: ولا ابن أبي قحافة. والمثبت من «المنتقى».

(٣) ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ١٨٩) وعزاه للمصنف.

قَالَ: هُمُ الْعَرَبُ، وَقَدْ رَوَوُا الشِّعْرَ، وَفِيهِمُ الشُّعَرَاءُ. وَقَوْلُهُ: لَيْسَ بِنَشِيدِ الشِّعْرِ فَيُكَذِّبُونَكُمْ. قَالُوا: نَقُولُ كَاهِنٌ يُخْبِرُنَا بِمَا فِي غَدٍ. قَالَ: إِنَّهُمْ قَوْمٌ قَدْ لَقُوا الْكُهَّانَ، فَإِذَا سَمِعُوا قَوْلَهُ لَمْ يَجِدُوهُ يُشْبِهُ الْكَهَانَةَ فَيُكَذِّبُونَكُمْ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَقَالُوا: صَبَأَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، يَعْنُونَ أَنَّهُ أَسْلَمَ، وَلَئِنْ صَبَأَ الْوَلِيدُ، لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا صَبَأَ. فَقَالَ ابْنُ أَخِيهِ أَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ: أَنَا أَكْفِيكُمُوهُ. فَأَتَاهُ مَحْزُونًا، فَقَالَ لَهُ: مَا لَكَ يَا ابْنَ أَخٍ؟ قَالَ: هَذِهِ قُرَيْشٌ، تُجَمِّعُ لَكَ صَدَقَةً، يَتَصَدَّقُونَ بِهَا عَلَيْكَ تَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى كِبَرِكَ وَحَاجَتِكَ. قَالَ: أَوَلَسْتُ أَكْثَرَ قُرَيْشٍ مَالًا؟! قَالَ: إِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ صَبَوْتَ، لِتُصِيبَ مِنْ فَضْلِ طَعَامِ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ. قَالَ: فَوَاللهِ مَا يَشْبَعُونَ مِنَ الطَّعَامِ، فَكَيْفَ يَكُونُ لَهُمْ فَضْلُ طَعَامٍ، وَلَكِنِّي أَكْثَرْتُ حَدِيثَ نَفْسِي فِي أَمْرِ هَذَا الرَّجُلِ، فَوَجَدْتُهُ سَاحِرًا، وَقَوْلَ بَشَرٍ.

* وَرَوَاهُ الْمُثَنَّى بْنُ زُرْعَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ قُرَيْشًا اجْتَمَعَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَرَسُولُ اللهِ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ.

٦٨٢- حَدَّثَنَاهُ[١] الْقَاضِي أَبُو أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْحَاقَ، [م٦٨/أ] حَدَّثَنَا دَاوُدَ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبُو رَاشِدٍ صَاحِبُ الْمَغَازِي وَاسْمُهُ الْمُثَنَّى بْنُ زُرْعَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا نَافِعٌ[٢] مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ قُرَيْشًا اجْتَمَعَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، وَرَسُولُ اللهِ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ لَهُمْ: دَعُونِي حَتَّى أَقُومَ إِلَيْهِ فَأُكَلِّمَهُ، فَإِنِّي عَسَى أَنْ أَكُونَ أَرْفَقَ بِهِ مِنْكُمْ. فَقَامَ عُتْبَةُ حَتَّى جَلَسَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي[٣] أَرَاكَ أَوْسَطَنَا بَيْتًا، وَأَفْضَلَنَا مَكَانًا، وَقَدْ أَدْخَلْتَ عَلَى قَوْمِكَ مَا لَمْ يُدْخِلْ رَجُلٌ

---

(١) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٣٨/ ٢٤٤) من طريق داود بن عمرو الضبي.

(٢) قوله: نافع. ليس في «ح». وأثبته من «المنتقى».

(٣) في «ح»: أخ. والمثبت من «المنتقى».

عَلَى قَوْمِهِ مِثْلَهُ، فَإِنْ كُنْتَ تَطْلُبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ مَالًا، فَذَلِكَ لَكَ عَلَى قَوْمِكَ أَنْ تَجْمَعَ لَكَ، حَتَّى تَكُونَ أَكْثَرَنَا مَالًا، وَإِنْ كُنْتَ تَطْلُبُ شَرَفًا، فَنَحْنُ مُشَرِّفُوكَ[1] حَتَّى لَا يَكُونَ أَحَدٌ مِنْ قَوْمِكَ فَوْقَكَ، وَلَا يُقْطَعَ الْأَمْرُ دُونَكَ، وَإِنْ كَانَ هَذَا عَنْ لَمَمٍ يُصِيبُكَ لَا نَقْدِرُ عَنِ النُّزُوعِ مِنْهُ، بَذَلْنَا لَكَ خَزَائِنَنَا حَتَّى نُعْذَرَ فِي طَلَبِ الطِّبِّ لِذَلِكَ مِنْكَ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ مُلْكًا مَلَّكْنَاكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَفَرَغْتَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ؟» قَالَ: نَعَمْ. فَقَرَأَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ: ﴿الٓمٓ﴾[السجدة: ١][2] السَّجْدَةَ، حَتَّى مَرَّ بِالسَّجْدَةِ فَسَجَدَ، وَعُتْبَةُ مُلْقِي يَدِهِ خَلْفَ ظَهْرِهِ حَتَّى فَرَغَ مِنْ قِرَاءَتِهَا، ثُمَّ قَامَ عُتْبَةُ، مَا يَدْرِي مَا يُرَاجِعُهُ بِهِ إِلَى نَادِي قَوْمِهِ، فَلَمَّا رَأَوْهُ مُقْبِلًا، قَالُوا: لَقَدْ رَجَعَ إِلَيْكُمْ بِوَجْهٍ غَيْرِ مَا قَامَ مِنْ عِنْدِكُمْ، فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، قَدْ كَلَّمْتُهُ بِالَّذِي أَمَرْتُمُونِي بِهِ، حَتَّى إِذَا فَرَغْتُ، كَلَّمَنِي بِكَلَامٍ لَا وَاللهِ مَا سَمِعَتْ أُذُنَايَ مِثْلَهُ قَطُّ، وَمَا دَرَيْتُ مَا أَقُولُ لَهُ، يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ فَأَطِيعُونِي الْيَوْمَ، وَاعْصُونِي فِيمَا بَعْدَهُ، اتْرُكُوا الرَّجُلَ وَاعْتَزِلُوهُ، فَوَاللهِ مَا هُوَ بِتَارِكٍ مَا هُوَ عَلَيْهِ، وَخَلُّوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَائِرِ الْعَرَبِ، فَإِنْ يَظْهَرْ عَلَيْهِمْ[3] يَكُونُ شَرَفُهُ شَرَفَكُمْ، وَعِزُّهُ عِزَّكُمْ، وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْهِ تَكُونُوا قَدْ كُفِيتُمُوهُ بِغَيْرِكُمْ، قَالُوا: صَبَأْتَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ.

٦٨٣- حَدَّثَنَا[4] عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، عَنْ مُسْلِمٍ الْمُلَائِيِّ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ، جَمَعَ

---

(١) في «المنتقى»: نشرفك. والمثبت من «ح». وكلاهما متجه، وشرَّفه: جعل له شرفا. «لسان العرب»: شرف.

(٢) في «ح»، «المنتقى»: حم. والمثبت هو الصواب.

(٣) في «ح»: عليه. والمثبت من «المنتقى».

(٤) ذكره السيوطي في «الدر المنثور»: (٨/ ٣٣٠) وعزاه للمصنف.

الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ قُرَيْشًا، فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ شَاعِرٌ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ كَاهِنٌ. فَقَالَ الْوَلِيدُ: سَمِعْتُ قَوْلَ الشَّاعِرِ، فَمَا هُوَ بِشَاعِرٍ، وَسَمِعْتُ قَوْلَ الْكَهَنَةِ، فَمَا هُوَ مِثْلَهُ. قَالُوا: فَمَا تَقُولُ أَنْتَ؟ قَالَ: فَنَظَرَ سَاعَةً، ثُمَّ: ﴿فَكَّرَ وَقَدَّرَ لَا فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾[المدثر: ١٩-٢٤].

٦٨٤- حَدَّثَنَا[(١)] جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو[(٢)]، حَدَّثَنَا أَبُو حَصِينٍ الْوَادِعِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، وَيَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى أَبُو مُوسَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالُوا: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَزْدِ شَنُوءَةَ يُقَالُ لَهُ ضِمَادٌ، كَانَ يُعَالِجُ مِنَ الْأَرْوَاحِ، فَقَدِمَ مَكَّةَ، فَسَمِعَهُمْ يَقُولُونَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: سَاحِرٌ، وَكَاهِنٌ، وَمَجْنُونٌ. فَقَالَ: لَوْ أَنِّي أَتَيْتُ هَذَا الرَّجُلَ لَعَلَّ اللهَ يَشْفِيهِ عَلَى يَدِي، قَالَ: فَلَقِيَهُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَرْقِي مِنْ هَذَا الرِّيحِ، فَإِنَّ اللهَ يَشْفِي عَلَى يَدِي مَنْ شَاءَ، فَهَلْ فِيَّ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ الْحَمْدَ للهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَمَّا بَعْدُ**». فَقَالَ: أَعِدْ عَلَيَّ كَلِمَاتِكَ هَؤُلَاءِ، وَلَقَدْ بَلَغْنَ قَامُوسَ الْبَحْرِ[(٣)] -وَقَالَ: هَكَذَا قَالَ عَبْدُ الْأَعْلَى، وَإِنَّمَا هُوَ قَامُوسٌ- هَاتِ يَدَكَ أُبَايِعْكَ عَلَى الْإِسْلَامِ. قَالَ: فَبَايَعَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ

---

(١) رواه مسلم (ح٢٠٤٥) عن محمد بن المثنى، ورواه ابن منده في «الإيمان»: (١/ ٢٧٦)، والبيهقي في «السنن الكبير»: (٣/ ٢١٤) من طريق محمد بن المثنى.

(٢) في «ح»: عمر. والمثبت هو الصواب، وقد سبق التنبيه عليه.

(٣) قاموس البحر: وسطه أو قعره أو لجته. «شرح النووي»: (٦/ ١٥٧).

اللهِ ﷺ: «وَعَلَى قَوْمِكَ». قَالَ: وَعَلَى قَوْمِي. قَالَ: فَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَرِيَّةً، فَمَرُّوا بِقَوْمِهِ، فَقَالَ صَاحِبُ السَّرِيَّةِ لِلْجَيْشِ: هَلْ أَصَبْتُمْ مِنْ هَؤُلَاءِ شَيْئًا؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَصَبْتُ مِنْهُمْ مِطْهَرَةً. قَالَ: رُدَّهَا؛ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمُ ضِمَادٍ. السِّيَاقُ لِعَبْدِ الْأَعْلَى.

٦٨٥- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ[1]، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلِيطٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَدَوِيِّ، قَالَ: قَالَ ضِمَادٌ: قَدِمْتُ مَكَّةَ مُعْتَمِرًا، فَجَلَسْتُ مَجْلِسًا فِيهِ أَبُو جَهْلٍ وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ. فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي فَرَّقَ جَمَاعَتَنَا، وَسَفَّهَ أَحْلَامَنَا، وَضَلَّلَ مَنْ مَاتَ مِنَّا، وَعَابَ آلِهَتَنَا. فَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ: الرَّجُلُ مَجْنُونٌ غَيْرَ شَكٍّ. قَالَ ضِمَادٌ: فَوَقَعَتْ فِي نَفْسِي كَلِمَتُهُ، وَقُلْتُ: إِنِّي رَجُلٌ أُعَالِجُ مِنَ الرِّيحِ، فَقُمْتُ مِنْ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ، وَأَطْلُبُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَلَمْ أُصَادِفْهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى كَانَ الْغَدُ، فَجِئْتُهُ، فَوَجَدْتُهُ[2] جَالِسًا خَلْفَ الْمَقَامِ يُصَلِّي، فَجَلَسْتُ حَتَّى فَرَغَ، ثُمَّ جَلَسْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. فَأَقْبَلَ عَلَيَّ. فَقَالَ: «مَا تَشَاءُ؟». فَقُلْتُ: إِنِّي أُعَالِجُ مِنَ الرِّيحِ، فَإِنْ أَجَبْتَ[3] عَالَجْتُكَ، وَلَا يَكْبُرَنَّ مَا بِكَ فَقَدْ عَالَجْتُ مَنْ كَانَ بِهِ أَشَدُّ مِمَّا بِكَ فَبَرَأَ، وَسَمِعْتُ قَوْمَكَ يَذْكُرُونَ فِيكَ خِصَالًا سَيِّئَةً، مِنْ تَسْفِيهِ أَحْلَامِهِمْ، وَتَفْرِيقِ جَمَاعَتِهِمْ، وَتَضْلِيلِ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ، وَعَيْبِ آلِهَتِهِمْ، فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ هَذَا إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الْحَمْدُ للهِ أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ وَأُؤْمِنُ بِهِ وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ،**

---

(١) ينظر «إمتاع الأسماع»: (٤/ ٣٥٠) لتقي الدين المقريزي.

(٢) في «ح»: فأجده. والمثبت من «المنتقى».

(٣) في «المنتقى»: أحببت. والمثبت من «ح».

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ».
قَالَ ضِمَادٌ: فَسَمِعْتُ كَلَامًا لَمْ أَسْمَعْ كَلَامًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ، فَاسْتَعَدْتُهُ الْكَلَامَ فَأَعَادَ عَلَيَّ، فَقُلْتُ: إِلَى مَا تَدْعُو؟ قَالَ: «إِلَى أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَتَخْلَعَ الْأَوْثَانَ مِنْ رَقَبَتِكَ، وَتَشْهَدَ أَنِّي رَسُولُ اللهِ». فَقُلْتُ: فَمَاذَا لِي إِنْ فَعَلْتُ؟ قَالَ: «لَكَ الْجَنَّةُ». قُلْتُ: فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَخْلَعُ الْأَوْثَانَ مِنْ رَقَبَتِي، وَأَبْرَأُ مِنْهَا، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ. فَأَقَمْتُ [م٦٨/ب] مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى عَلِمْتُ سُوَرًا كَثِيرَةً مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى قَوْمِي.

قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَدَوِيُّ: فَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فِي سَرِيَّةٍ، وَأَصَابُوا عِشْرِينَ بَعِيرًا بِمَوْضِعٍ وَاسْتَاقُوهَا، وَبَلَغَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُمْ قَوْمُ ضِمَادٍ، فَقَالَ: رُدُّوهَا إِلَيْهِمْ. فَرُدَّتْ.

٦٨٦- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ، أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ، وَابْنُ أَبِي حَبِيبَةَ[1]، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ أَزْدِ شَنُوءَةَ مُعْتَمِرًا، يُقَالُ لَهُ: ضِمَادٌ، فَسَمِعَ النَّاسَ يَقُولُونَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: مَجْنُونٌ. وَذَكَرَ الْقِصَّةَ، وَقَالَ فِي آخِرِهَا: فَخَرَجَتْ سَرِيَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَأَصَابُوا أَذْوَادًا[2]، فَقَالَ أَمِيرُهُمْ: رُدُّوهَا فَإِنَّهَا أَذْوَادُ قَوْمِ ضِمَادٍ.

---

(١) في «ح»: حبيب. والمثبت هو الصواب. وإبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٢/ ٤٢).

(٢) الذَّوْدُ مِنَ الْإِبِلِ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْعَشْرِ وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا وَالْكَثِيرُ: أَذْوَادٌ. «مختار الصحاح»: ذود.

٦٨٧- حَدَّثَنَا[١] أَبُو عَمْرِو بْنُ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ لِأُكَلِّمَهُ فِي أُسَارَى بَدْرٍ. قَالَ: فَوَافَقْتُهُ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْعِشَاءِ أَوِ الْمَغْرِبِ. قَالَ: فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ۝٧ مَّا لَهُ مِن دَافِعٍ﴾[الطُّور: ٧-٨] قَالَ: فَكَأَنَّمَا صُدِعَ قَلْبِي.

٦٨٨- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ[٢]، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ غَيْلَانَ الْعُمَانِيُّ، حَدَّثَنَا عُرْوَةُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عُرْوَةَ الرِّبْعِيُّ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا هُشَيْمُ بْنُ بَشِيرٍ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ الْعِشَاءَ أَوِ الْمَغْرِبَ فَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يَقْرَأُ وَقَدْ خَرَجَ صَوْتُهُ مِنَ الْمَسْجِدِ: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ۝٧ مَّا لَهُ مِن دَافِعٍ﴾. قَالَ: فَكَأَنَّمَا صُدِعَ قَلْبِي.

٦٨٩- حَدَّثَنَا[٣] أَبُو عَمْرِو بْنُ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ أَخْبَرَهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ جَاءَ فِي فِدَاءِ أُسَارَى أَهْلِ بَدْرٍ، قَالَ: فَوَافَقْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْمَغْرِبِ: ﴿وَالطُّورِ ۝١ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ﴾[الطُّور: ١-٢]، فَأَخَذَنِي مِنْ قِرَاءَتِهِ كَالْكَرْبِ، فَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ مَا سَمِعْتُ مِنْ أَمْرِ الْإِسْلَامِ.

٦٩٠- حَدَّثَنَا[٤] عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا

---

(١) رواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار»: (١/ ٢١٢) من طريق هشيم.

(٢) «المعجم الكبير»: (٢/ ١١٧، رقم١٥٠٢)، «المعجم الصغير»: (٢/ ٢٦٥).

(٣) رواه السراج في «مسنده»: (١/ ٨١)، والطبراني في «المعجم الكبير»: (٢/ ١١٦، رقم١٤٩٨) من طريق عبد الله بن وهب.

(٤) رواه البيهقي في «السنن الكبير»: (٢/ ٤٤٤) من طريق عبد الله بن جعفر.

أَبُو دَاوُدَ[١]، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنِي بَعْضُ إِخْوَتِي عَنْ أَبِي، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، قَالَ: أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فِي فِدَاءِ بَدْرٍ. قَالَ: وَهُوَ يَوْمَئِذٍ مُشْرِكٌ. قَالَ: فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي صَلَاةَ الْمَغْرِبِ يَقْرَأُ فِيهَا: ﴿وَالطُّورِ﴾[الطُّور: ١]، فَكَأَنَّمَا صُدِعَ قَلْبِي لِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ.

٦٩١- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ[٢]، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زُهَيْرٍ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شُعَيْبٍ الرَّجَّانِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو السَّدُوسِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، أَخْبَرَنِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ إِذْ[٣] قَدِمْتُهَا وَأَنَا غَيْرُ مُسْلِمٍ يَوْمَئِذٍ، فَأَقْدَمُ وَقَدْ أَصَابَنِي كَرًى[٤] شَدِيدٌ، فَنِمْتُ فِي الْمَسْجِدِ، حَتَّى فَزِعْتُ بِقِرَاءَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِلْمَغْرِبِ وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿وَالطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ﴾[الطُّور: ١-٢]. فَاسْتَرْجَعْتُ حَتَّى خَرَجْتُ مِنَ الْمَسْجِدِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَا دَخَلَ قَلْبِيَ الْإِسْلَامُ.

٦٩٢- حَدَّثَنَا[٥] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْغَلَابِيُّ، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ وَاقِدٍ الصَّفَّارُ، حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ، عَنْ

---

(١) «مسند أبي داود الطيالسي»: (٢/ ٢٥٣).

(٢) «المعجم الكبير»: (٢/ ١٣٨، رقم١٥٨٥).

(٣) في «ح»: أن. والمثبت من «المعجم الكبير». وهو الأوفق للسياق.

(٤) أي النوم والنعاس. «لسان العرب»: كري.

(٥) رواه المصنف بالطريق نفسه في «معرفة الصحابة»: (٥/ ٢٦٤٢)، ورواه البيهقي في «دلائل النبوة»: (٢/ ٤٢٢) من طريق أبان بن تغلب، ورواه أيضًا: ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (١٧/ ٢٩٧) من طريق أبان بن عثمان. وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٤/ ٣٥٣) وعزاه للمصنف، والسيوطي في «الدر المنثور»: (٣/ ٣٨٢) وعزاه للمصنف والبيهقي كليهما في الدلائل. وذكره أيضًا الصالحي في «سبل الهدى والرشاد»: (٢/ ٤٥٣) وعزاه للمصنف وغيره.

عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: لَمَّا أَمَرَ اللهُ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يَعْرِضَ نَفْسَهُ عَلَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ، خَرَجَ إِلَى مِنًى وَأَنَا مَعَهُ وَأَبُو بَكْرٍ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ نَسَّابَةً، فَوَقَفَ عَلَى مَنَازِلِهِمْ وَمَضَارِبِهِمْ بِمِنًى، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، فَرَدُّوا السَّلَامَ، وَكَانَ فِي الْقَوْمِ مَفْرُوقُ بْنُ عَمْرٍو، وَهَانِئُ بْنُ قَبِيصَةَ، وَالْمُثَنَّى بْنُ حَارِثَةَ، وَالنُّعْمَانُ بْنُ شَرِيكٍ، وَكَانَ أَقْرَبَ الْقَوْمِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ مَفْرُوقٌ، وَكَانَ مَفْرُوقٌ قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِمْ بَيَانًا وَلِسَانًا، فَالْتَفَتَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ: إِلَى مَا تَدْعُو يَا أَخَا قُرَيْشٍ؟ فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَجَلَسَ، وَقَامَ أَبُو بَكْرٍ يُظِلُّهُ بِثَوْبِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَدْعُوكُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، وَأَنْ تُؤْوُونِي وَتَمْنَعُونِي وَتَنْصُرُونِي، حَتَّى أُؤَدِّيَ عَنِ اللهِ الَّذِي أَمَرَنِي بِهِ؛ فَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ تَظَاهَرَتْ عَلَى أَمْرِ اللهِ، فَكَذَّبَتْ رَسُولَهُ، وَاسْتَغْنَتْ بِالْبَاطِلِ عَنِ الْحَقِّ، وَاللهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ**». قَالَ لَهُ: وَإِلَى مَا تَدْعُو أَيْضًا يَا أَخَا قُرَيْشٍ؟ فَتَلَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾[الأنعام: ١٥١] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ٢٥١]. فَقَالَ لَهُ مَفْرُوقٌ: وَإِلَى مَا تَدْعُو أَيْضًا يَا أَخَا قُرَيْشٍ؟ فَوَاللهِ مَا هَذَا مِنْ كَلَامِ أَهْلِ الْأَرْضِ، وَلَوْ كَانَ مِنْ كَلَامِهِمْ لَعَرَفْنَاهُ. فَتَلَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾[النحل: ٩٠] الْآيَةَ. فَقَالَ لَهُ مَفْرُوقٌ: دَعَوْتَ وَاللهِ يَا قُرَيْشِيُّ إِلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَمَحَاسِنِ الْأَعْمَالِ، وَلَقَدْ أُفِكَ قَوْمٌ كَذَّبُوكَ، وَظَاهَرُوا عَلَيْكَ. وَقَالَ هَانِئُ بْنُ قَبِيصَةَ: قَدْ سَمِعْتُ مَقَالَتَكَ يَا أَخَا قُرَيْشٍ وَصَدَّقْتُ قَوْلَكَ. وَقَالَ الْمُثَنَّى بْنُ حَارِثَةَ: قَدْ سَمِعْتُ مَقَالَتَكَ وَاسْتَحْسَنْتُ قَوْلَكَ يَا أَخَا قُرَيْشٍ وَأَعْجَبَنِي مَا تَكَلَّمْتَ بِهِ. ثُمَّ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَرَأَيْتُمْ إِنْ لَمْ تَلْبَثُوا إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى يَمْنَحَكُمُ اللهُ بِلَادَهُمْ**[1] **وَأَمْوَالَهُمْ -يَعْنِي أَرْضَ فَارِسَ- وَأَنْهَارَ**

(١) قوله: بلادهم. ليس في «ح». وأثبته من «تاريخ دمشق».

كِسْرَى، وَيُفْرِشَكُمْ ثِيَابَهُمْ، أَتُسَبِّحُونَ اللهَ وَتُقَدِّسُونَهُ؟» فَقَالَ لَهُ النُّعْمَانُ بْنُ شَرِيكٍ: اللَّهُمَّ وَإِنَّ ذَلِكَ لَكَ يَا أَخَا قُرَيْشٍ. فَقَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾[الأحزاب: ٤٥-٤٦] الْآيَةَ. ثُمَّ نَهَضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَابِضًا عَلَى يَدِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه.

٦٩٣- حَدَّثَنَا[1] مُحَمَّدُ بْنُ الْفَتْحِ الْحَنْبَلِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَاعِدٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ دَاوُدَ الْمُنْكَدِرِيُّ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُقَدَّمِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: بَلَغَ أَكْثَمَ بْنَ صَيْفِيٍّ مَخْرَجُ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَرَادَ أَنْ يَأْتِيَهُ، فَأَبَى قَوْمُهُ. وَذَكَرَ قِصَّتَهُ، فَلَمَّا أَنْ رَجَعَ رَسُولُهُ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَبْلَغَهُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا تَلَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَوْلَهُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾[النحل: ٩٠] اسْتَجَابَ الْإِسْلَامَ[2] أَوَّلَ مَا قُرِئَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ، وَقَالَ: إِنَّهُ يَأْمُرُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ.

وَكَذَلِكَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ الْمِنْقَرِيُّ، اسْتَجَابَ لَهُ، وَأَسْلَمَ فِي أَوَّلِ مَجْلِسٍ جَلَسَ إِلَيْهِ، وَكَانَ مِنْ حُكَمَاءِ الْعَرَبِ.

٦٩٤- حَدَّثَنَاهُ[3] أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ الْمُحَبَّرِ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْهَبِ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ الْمِنْقَرِيِّ: أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا رَآهُ، قَالَ: «هَذَا سَيِّدُ ذِي وَبَرٍ».

---

(١) رواه المصنف بالطريق نفسه في «معرفة الصحابة»: (١/ ٣٤٢) وذكره ابن كثير في «التفسير»: (٤/ ٥٩٦) والسيوطي في «الدر المنثور»: (٥/ ١٥٩) وعزاه كلٌّ منهما للمصنف في «معرفة الصحابة».

(٢) كذا الرواية، واستجابه واستجاب له بمعنى. «معجم ديوان الأدب»: (٣/ ٤٤٩)، «أساس البلاغة»: (١/ ١٥٣).

(٣) رواه المصنف بالطريق نفسه في «معرفة الصحابة»: (٤/ ٢٣٠٤)، ورواه الخُلْدي في «فوائد الخلدي»: مجموعًا فيه ثلاثة أجزاء حديثية (ص١٣٩) عن الحارث بن محمد بن أبي أسامة. وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٤/ ٣٥٤) وعزاه للحارث بن أبي أسامة.

قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، الْمَالُ الَّذِي لَا تَبِعَةَ عَلَيَّ فِيهِ، فِي ضَيْفٍ أَضَافَهُ، أَوْ عِيَالٍ وَإِنْ كَثُرُوا؟ قَالَ: «نِعْمَ الْمَالُ الْأَرْبَعُونَ، فَإِنْ كَثُرَ فَسِتُّونَ، وَيْلٌ لِأَصْحَابِ الْمِئِينَ، وَيْلٌ لِأَصْحَابِ الْمِئِينَ إِلَّا مَنْ أَدَّى حَقَّ اللهِ فِي رِسْلِهَا وَنَجْدَتِهَا، وَأَطْرَقَ فَحْلَهَا، وَأَفْقَرَ[1] ظَهْرَهَا، وَحَمَلَ عَلَى ظَهْرِهَا، وَمَنَحَ غَزِيرَتَهَا، وَنَحَرَ سَمِينَتَهَا، وَأَطْعَمَ الْقَانِعَ[2] وَالْمُعْتَرَّ[3]». فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا أَكْرَمَ هَذِهِ الْأَخْلَاقَ وَأَحْسَنَهَا! ثُمَّ قَالَ: يَا قَيْسُ أَمَالُكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ مَالُ مَوْلَاكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: بَلْ مَالِي. قَالَ: «فَإِنَّمَا لَكَ مِنْ مَالِكَ مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ، أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ أَعْطَيْتَ فَأَمْضَيْتَ، وَمَا بَقِيَ فَلِوَارِثِكَ». قُلْتُ: وَاللهِ يَا نَبِيَّ اللهِ، لَئِنْ بَقِيتُ لَأَدَعَنَّ عَدَدَهَا قَلِيلًا. قَالَ الْحَسَنُ: فَفَعَلَ يَرْحَمُهُ اللهُ.

* رَوَاهُ زِيَادٌ الْجَصَّاصُ، عَنِ الْحَسَنِ مِثْلَهُ، وَكَذَلِكَ مُلُوكُ حَضْرَمَوْتَ، لَمَّا وَفَدُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ.

٦٩٥- حَدَّثَنَا[4] أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا أَبُو خَلِيفَةَ، حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ ابْنُ الْفَرَجِ الرِّيَاشِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو أَيُّوبَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيُّ، حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ ظُهَيْرٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَدِمَ مُلُوكُ حَضْرَمَوْتَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بَنُو وَلِيعَةَ: جَمَدٌ، وَمِخْوَسٌ[5]،

---

(١) في ر، «معرفة الصحابة»: وَأَقْفَرَ. وأفقر ظهرها: أي أعاره ظهرها للحمل والركوب ومنه أفقر البعير إذا أعاره، أُخذ من ركوب فقار الظهر. »: أقرب الموارد «: فقر.

(٢) أي السائل. «مرقاة المفاتيح»: (٥/ ١٢٠).

(٣) أي الذي يعتريك أي يعترض لك لتطعمه فلا يسأل. «مرقاة المفاتيح»: (٥/ ١٢٠).

(٤) رواه أبو طاهر السِّلَفي في «الطيوريات»: (٤/ ١٢٩٥) من طريق أبي داود سليمان بن داود الشاذكوني. وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٤/ ٣٥٥)، والسيوطي في «الدر المنثور»: (٧/ ٧٧) وعزاه كلٌّ منهما للمصنف.

(٥) في «ح»: مخرش. وفي «المنتقى»: محرش. والمثبت هو الموافق للمصادر.

وَمِشْرَحٌ، وَأَبْضَعَةُ، وَأُخْتُهُمُ الْعَمْرَدَةُ، وَفِيهِمُ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ، وَهُوَ أَصْغَرُهُمْ، فَقَالُوا: أَيِتَ اللَّعْنَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَسْتُ مَلِكًا، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ». قَالُوا: لَا نُسَمِّيكَ بِاسْمِكَ. قَالَ: «لَكِنَّ اللهَ سَمَّانِي، وَأَنَا أَبُو[1] الْقَاسِمِ». قَالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، إِنَّا قَدْ خَبَّأْنَا لَكَ خَبِيئًا، فَمَا هُوَ، وَكَانُوا قَدْ خَبَّأُوا لِرَسُولِ اللهِ[2] ﷺ عَيْنَ جَرَادَةٍ فِي حَمِيتِ سَمْنٍ[3]. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سُبْحَانَ اللهِ، إِنَّمَا يُفْعَلُ ذَلِكَ بِالْكَاهِنِ، وَإِنَّ الْكُهَّانَ وَالْكَهَانَةَ وَالتَّكَهُّنَ [م٢/٦٩] فِي النَّارِ». فَقَالُوا: كَيْفَ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ؟ فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَفًّا مِنْ حَصًى، فَقَالَ: «هَذَا يَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ». فَسَبَّحَ الْحَصَا فِي يَدِهِ، فَقَالُوا[4]: نَشْهَدُ إِنَّكَ رَسُولُ اللهِ. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ بَعَثَنِي بِالْحَقِّ، وَأَنْزَلَ كِتَابًا لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ، أَثْقَلَ فِي الْمِيزَانِ مِنَ الْجَبَلِ الْعَظِيمِ، وَفِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ، فِي مِثْلِ نُورِ الشِّهَابِ». قَالُوا: فَأَسْمِعْنَا مِنْهُ، فَتَلَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا﴾[الصافات: ١] حَتَّى بَلَغَ: ﴿وَرَبُّ ٱلْمَشَٰرِقِ﴾[الصافات: ٥]، ثُمَّ سَكَنَ رَسُولُ اللهِ وَسَكَنَ رُوحُهُ، فَمَا يَتَحَرَّكُ شَيْءٌ مِنْهُ، وَدُمُوعُهُ تَجْرِي عَلَى لِحْيَتِهِ، فَقَالُوا: إِنَّا نَرَاكَ تَبْكِي أَفَمِنْ مَخَافَةِ مَنْ أَرْسَلَكَ تَبْكِي؟ قَالَ: «إِنَّ خَشْيَتِي مِنْهُ أَبْكَتْنِي، بَعَثَنِي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، فِي مِثْلِ هَذَا[5] السَّيْفِ، إِنْ زُغْتُ عَنْهُ هَلَكْتُ». ثُمَّ تَلَا: ﴿وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِٱلَّذِيٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾[الإسراء: ٨٦] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

٦٩٦- حَدَّثَنَا[6] حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْمَرْوَزِيُّ،

---

(١) في «ح»: أبا. والمثبت من «المنتقى».

(٢) في «ح»: رسول الله. والمثبت من «المنتقى».

(٣) أي وعاء السمن. «لسان العرب»: حمت.

(٤) في «ح»: وقالوا. والمثبت من «المنتقى».

(٥) في «المنتقى»: حد. والمثبت من «ح».

(٦) رواه المصنف بالطريق نفسه في «معرفة الصحابة»: (٣/ ١٥٦٢).

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ[١]، قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى مَا يَرَى مِنْ قَوْمِهِ، يَبْذُلُ لَهُمُ النَّصِيحَةَ، وَيَدْعُوهُمْ إِلَى النَّجَاةِ فِيمَا هُمْ فِيهِ، وَجَعَلَتْ قُرَيْشٌ حِينَ مَنَعَهُ اللهُ مِنْهُمْ يُحَذِّرُونَهُ النَّاسَ وَمَنْ قَدِمَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْعَرَبِ، فَكَانَ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو الدَّوْسِيُّ يُحَدِّثُ أَنَّهُ قَدِمَ مَكَّةَ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ بِهَا، وَمَشَى إِلَيْهِ رِجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ، وَكَانَ الطُّفَيْلُ رَجُلًا شَرِيفًا شَاعِرًا لَبِيبًا، فَقَالُوا لَهُ: يَا طُفَيْلُ إِنَّكَ قَدِمْتَ بِلَادَنَا، وَهَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَيْنَ أَظْهُرِنَا قَدْ عَضَلَ بِنَا[٢]، وَفَرَّقَ جَمَاعَتَنَا، وَإِنَّمَا قَوْلُهُ كَالسِّحْرِ يُفَرِّقُ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ ابْنِهِ، وَبَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ أَخِيهِ، وَبَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ زَوْجَتِهِ، وَإِنَّمَا نَخْشَى عَلَيْكَ وَعَلَى قَوْمِكَ مَا قَدْ دَخَلَ عَلَيْنَا، فَلَا تُكَلِّمَنَّهُ[٣]، وَلَا تَسْمَعْ مِنْهُ. قَالَ: فَوَاللهِ مَا زَالُوا بِي حَتَّى أَجْمَعْتُ أَنْ لَا أَسْمَعَ مِنْهُ شَيْئًا، وَلَا أُكَلِّمَهُ حَتَّى حَشَوْتُ أُذُنَيَّ، حِينَ[٤] غَدَوْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ كُرْسُفًا فَرَقًا، مِنْ أَنْ يَبْلُغَنِي مِنْ قَوْلِهِ، وَأَنَا لَا أُرِيدُ أَنْ أَسْمَعَهُ، قَالَ: فَغَدَوْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَائِمٌ يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ. قَالَ: فَقُمْتُ قَرِيبًا مِنْهُ، فَأَبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يُسْمِعَنِي بَعْضَ قَوْلِهِ، قَالَ: فَسَمِعْتُ كَلَامًا حَسَنًا، قَالَ: فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: وَاثُكْلَ أُمِّي، وَاللهِ إِنِّي لَرَجُلٌ لَبِيبٌ شَاعِرٌ، مَا يَخْفَى عَلَيَّ [م٦٩/ب] الْحَسَنُ مِنَ الْقَبِيحِ، فَمَا يَمْنَعُنِي مِنْ أَنْ أَسْمَعَ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ مَا يَقُولُ؟! فَإِنْ كَانَ الَّذِي يَأْتِي بِهِ حَسَنًا قَبِلْتُهُ، وَإِنْ كَانَ قَبِيحًا تَرَكْتُهُ. قَالَ: فَمَكَثْتُ حَتَّى انْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى بَيْتِهِ فَاتَّبَعْتُهُ، حَتَّى إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ دَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ قَوْمَكَ قَالُوا

---

(١) رواه ابن إسحاق كما في «السيرة النبوية»: لابن هشام (١/ ٣٨٢).

(٢) عضل به: حال بينه وبين مراده. «لسان العرب»: عضل.

(٣) في «المنتقى»: تكلمه. والمثبت من «ح».

(٤) في «ح»: حتى. والمثبت من «المنتقى».

لِي: كَذَا وَكَذَا - الَّذِي قَالُوا - فَوَاللهِ مَا بَرِحُوا[١] يُخَوِّفُونِي أَمْرَكَ، حَتَّى سَدَدْتُ أُذُنَيَّ بِكُرْسُفٍ، لِأَنْ لَا أَسْمَعَ قَوْلَكَ، ثُمَّ أَبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يُسْمِعَنِيهِ، فَسَمِعْتُ قَوْلًا حَسَنًا، فَاعْرِضْ عَلَيَّ أَمْرَكَ. قَالَ: فَعَرَضَ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ، وَتَلَا عَلَيَّ الْقُرْآنَ، قَالَ: فَوَاللهِ مَا سَمِعْتُ قَوْلًا قَطُّ أَحْسَنَ، وَلَا أَمْرًا أَعْدَلَ مِنْهُ. قَالَ: فَأَسْلَمْتُ، وَشَهِدْتُ شَهَادَةَ الْحَقِّ، وَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ إِنِّي امْرُؤٌ مُطَاعٌ فِي قَوْمِي، وَأَنَا رَاجِعٌ إِلَيْهِمْ وَدَاعِيهِمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي آيَةً تَكُونُ[٢] لِي عَوْنًا عَلَيْهِمْ، فِيمَا أَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ. قَالَ: فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَهُ آيَةً**». قَالَ: فَخَرَجْتُ إِلَى قَوْمِي، حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِثَنِيَّةٍ تُطْلِعُنِي عَلَى الْحَاضِرِ، وَقَعَ نُورٌ بَيْنَ عَيْنَيَّ مِثْلَ الْمِصْبَاحِ. قَالَ: فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ فِي غَيْرِ وَجْهِي، فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَظُنُّوا أَنَّهَا مُثْلَةٌ، وَقَعَتْ فِي وَجْهِي لِفِرَاقِي دِينَهُمْ. قَالَ: فَتَحَوَّلَ، فَوَقَعَ فِي رَأْسِ سَوْطِي، فَجَعَلَ الْحَاضِرُونَ يَتَرَاءَوْنَ ذَلِكَ النُّورَ فِي سَوْطِي كَالْقِنْدِيلِ الْمُعَلَّقِ، وَأَنَا أَنْهَبِطُ[٣] إِلَيْهِمْ مِنَ الثَّنِيَّةِ. قَالَ: حَتَّى جِئْتُهُمْ، فَأَصْبَحْتُ فِيهِمْ، فَلَمَّا نَزَلْتُ أَتَانِي أَبِي، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا، قَالَ: فَقُلْتُ: إِلَيْكَ عَنِّي يَا أَبَهْ، فَلَسْتُ مِنْكَ، وَلَسْتَ مِنِّي. قَالَ: وَلِمَ أَيْ بُنَيَّ؟ قَالَ: قُلْتُ: أَسْلَمْتُ، وَتَابَعْتُ دِينَ مُحَمَّدٍ ﷺ، قَالَ أَبِي: فَدِينِي دِينُكَ، فَاغْتَسَلَ، وَطَهَّرَ ثِيَابَهُ، ثُمَّ جَاءَ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ الْإِسْلَامَ، فَأَسْلَمَ. قَالَ: ثُمَّ أَتَتْنِي صَاحِبَتِي، فَقُلْتُ لَهَا: إِلَيْكِ عَنِّي، فَلَسْتُ مِنْكِ، وَلَسْتِ مِنِّي. قَالَتْ: لِمَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي. قَالَ: قُلْتُ فَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَكِ الْإِسْلَامُ، أَسْلَمْتُ، وَتَابَعْتُ دِينَ مُحَمَّدٍ. قَالَتْ: فَدِينِي دِينُكَ الْإِسْلَامُ. فَأَسْلَمَتْ ثُمَّ دَعَوْتُ دَوْسًا إِلَى الْإِسْلَامِ، فَأَبْطَئُوا [م١/٧٠] عَلَيَّ، ثُمَّ جِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ

---

(١) في «ح»: يرجوا. والمثبت من «المنتقى».

(٢) في «ح»: يكون. والمثبت من «المنتقى».

(٣) في «المنتقى»: هابط. والمثبت من «ح».

فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، إِنَّهُ قَدْ غَلَبَنِي عَلَى دَوْسِي[١] الرِّبَا، فَادْعُ اللهَ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا، ارْجِعْ إِلَى قَوْمِكَ فَادْعُهُمْ، وَارْفُقْ بِهِمْ». قَالَ: فَرَجَعْتُ، فَلَمْ أَزَلْ بِأَرْضِ دَوْسٍ أَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، حَتَّى هَاجَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَقَضَى بَدْرًا، وَأُحُدًا، وَالْخَنْدَقَ، ثُمَّ قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمَنْ أَسْلَمَ مَعِيَ مِنْ قَوْمِي، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ بِخَيْبَرَ، حَتَّى نَزَلْتُ الْمَدِينَةَ، بِسَبْعِينَ، أَوْ ثَمَانِينَ بَيْتًا مِنْ دَوْسٍ.

٦٩٧- **وَرَوَاهُ الْوَاقِدِيُّ**[٢]، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَبِي عَوْنٍ الدَّوْسِيُّ، وَلَهُ حِلْفٌ فِي قُرَيْشٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى مَا يَرَى مِنْ قَوْمِهِ، يَبْذُلُ لَهُمُ النَّصِيحَةَ. فَذَكَرَ مِثْلَهُ.

٦٩٨- **أَخْبَرَنَاهُ**[٣] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَمِّي الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكَمِ الْوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: جَاءَتْ بَنُو تَمِيمٍ بِشَاعِرِهِمْ، وَخَطِيبِهِمْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَنَادَوْا، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ اخْرُجْ إِلَيْنَا، فَإِنَّ مِدْحَتَنَا زَيْنٌ، وَإِنْ شَيْنَنَا شَيْنٌ. قَالَ: فَسَمِعَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ: فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ وَهُوَ يَقُولُ: «إِنَّمَا ذَلِكُمُ اللهُ، فَمَا تُرِيدُونَ؟» قَالُوا: نَحْنُ نَاسٌ مِنْ تَمِيمٍ، جِئْنَاكَ بِشَاعِرِنَا، وَخَطِيبِنَا، لِنُشَاعِرَكَ، وَلِنُفَاخِرَكَ. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

---

(١) قوله: غلبني عَلَى دوسي. في «المنتقى»: غلبنى دوس. والمثبت من «ح».

(٢) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: (٤/ ٢٣٧) عن محمد بن عمر الواقدي، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٢٥/ ١٠) من طريق محمد بن سعد.

(٣) رواه المصنف في «معرفة الصحابة»: (١/ ٣٣٦) من طريق أبي علي محمد بن أحمد بن الحسن، ورواه الثعلبي في «التفسير»: (٩/ ٧٣) من طريق القاسم بن محمد، ورواه أيضًا: أبو القاسم الحنائي «فوائد الحنائي»: أ الحنائيات- (٢/ ١١٠٦)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (١٢/ ٤٠٨) من طريق المعلى بن عبد الرحمن الواسطي.

«مَا بِالشِّعْرِ بُعِثْنَا، وَلَا بِالْفَخَارِ أُمِرْنَا، وَلَكِنْ هَاتُوا». قَالَ: فَقَالَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ لِشَابٍّ مِنْ شَبَابِهِمْ: يَا فُلَانُ، قُمْ فَاذْكُرْ فَضْلَكَ، وَفَضْلَ قَوْمِكَ. قَالَ: فَقَالَ: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي جَعَلَنَا خَيْرَ خَلْقِهِ، وَآتَانَا أَمْوَالًا نَفْعَلُ فِيهَا مَا نَشَاءُ، فَنَحْنُ مِنْ خَيْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ، أَكْثَرُهُمْ عَدَدًا، وَأَكْثَرُهُمْ سِلَاحًا، فَمَنْ أَنْكَرَ عَلَيْنَا قَوْلَنَا فَلْيَأْتِ بِقَوْلٍ هُوَ أَحْسَنُ مِنْ قَوْلِنَا، وَبِفِعَالٍ هُوَ أَفْضَلُ مِنْ فِعَالِنَا. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الشَّمَّاسِ الْأَنْصَارِيِّ، وَكَانَ خَطِيبَ النَّبِيِّ ﷺ: «قُمْ فَأَجِبْهُ». قَالَ: فَقَامَ ثَابِتٌ، فَقَالَ: الْحَمْدُ للهِ أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ، وَأُؤْمِنُ بِهِ، وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَدَعَا الْمُهَاجِرِينَ مِنْ بَنِي عَمِّهِ، أَحْسَنَ النَّاسِ وُجُوهًا، وَأَعْظَمَ النَّاسِ أَحْلَامًا. فَأَجَابُوهُ: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي جَعَلَنَا أَنْصَارَهُ، وَوُزَرَاءَ رَسُولِهِ، وَعِزًّا لِدِينِهِ، فَنَحْنُ نُقَاتِلُ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَمَنْ قَالَهَا مَنَعَ مِنَّا[1] مَالَهُ وَنَفْسَهُ، وَمَنْ أَبَاهَا قَاتَلْنَاهُ، فَمَنْ كَانَ رَغْمُهُ فِي اللهِ عَلَيْنَا هَيِّنًا[2]، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ. قَالَ: فَقَالَ الزِّبْرِقَانُ بْنُ بَدْرٍ لِرَجُلٍ مِنْهُمْ: يَا فُلَانُ قُمْ، فَقُلْ أَبْيَاتًا فِيهَا فَضْلُكَ، وَفَضْلُ قَوْمِكَ، فَقَالَ:

نَحْنُ الْكِرَامُ فَلَا حَيٌّ يُعَادِلُنَا
نَحْنُ الرُّءُوسُ وَفِينَا تُقْسَمُ الرُّبُعُ

وَنُطْعِمُ النَّاسَ عِنْدَ الْمَحْلِ[3] كُلَّهُمُ
مِنَ السَّدِيفِ[4] إِذَا لَمْ يُؤْنَسِ الْقَزَعُ[5]

(١) في «ح»: مني. والمثبت من «معرفة الصحابة».
(٢) في «ح»: هنئا. والمثبت من «معرفة الصحابة».
(٣) أي الجدب. «تاج العروس»: محل.
(٤) السديف: شحم السنام. والمعنى: نطعم الناس الشحم في المحل. «النهاية»: سدف.
(٥) أي: السحاب. «النهاية»: قزع.

إِذَا أُتِيـنَـا فَـلَا يَـأْبَـى لَـنَـا أَحَـدٌ
إِنَّـا كَـذَلِـكَ عِـنْـدَ الْـفَـخْـرِ نَـرْتَـفِـعُ

قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَلَيَّ بِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ». قَالَ: فَذَهَبَ إِلَيْهِ الرَّسُولُ، فَقَالَ: وَمَا يُرِيدُ مِنِّي رَسُولُ اللهِ، وَإِنَّمَا كُنْتُ عِنْدَهُ آنِفًا. قَالَ: جَاءَتْ بَنُو تَمِيمٍ بِشَاعِرِهِمْ، وَخَطِيبِهِمْ، فَتَكَلَّمَ خَطِيبُهُمْ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ، فَأَجَابَهُ، فَتَكَلَّمَ شَاعِرُهُمْ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَيْكَ لِتُجِيبَهُ. فَقَالَ حَسَّانُ: قَدْ آنَ لَكُمْ أَنْ تَبْعَثُوا هَذَا الْعَوْدَ -وَالْعَوْدُ الْجَمَلُ الْكَبِيرُ- قَالَ: فَلَمَّا أَنْ جَاءَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ: يَا حَسَّانُ قُمْ فَأَجِبْهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ مُرْهُ فَلْيُسْمِعْنِي مَا قَالَ. فَقَالَ: أَسْمِعْهُ مَا قُلْتَ. فَأَسْمَعَهُ، فَقَالَ حَسَّانُ:

نَـصَـرْنَـا رَسُـولَ اللهِ وَالـدِّيـنَ عَـنْـوَةً
عَـلَـى رَغْـمِ عَـاتٍ[1] مِـنْ مَـعَـدٍّ وَحَـاضِـرِ
بِضَرْبٍ كَإِيزَاغٍ[2] الْمَخَاضِ مُشَاشُهُ[3]
وَطَـعْـنٍ كَـأَفْـوَاهِ الـلِّـقَـاحِ[4] الـصَّـوَادِرِ[5]
وَسَـلْ أُحُـدًا يَـوْمَ اسْـتَـقَـلَّـتْ شِـعَـابُـهُ
بِـضَـرْبٍ لَـنَـا مِـثْـلِ الـلُّـيُـوثِ الْـخَـوَادِرِ[6]

(١) العتو: التجبر والتكبر وقد عتا يعتو عتوا فهو عاتٍ. «النهاية»: عتا.
(٢) الإيزاغ: خروج البول دفعة دفعة ويقال في الطعنة أيضا: أوزغت بالدم. «معجم ديوان الأدب»: (٣/ ٢٦٨).
(٣) المشاش: رءوس العظام اللينة التي يمكن أن تمص وأراد بالمشاش هنا بول النوق الحوامل. «النهاية»: مشش.
(٤) جمع لقحة وهي الناقة التي نتجت. اللسان لقح.
(٥) الصوادر: جمع صادر والصدر: رجوع المسافر من مقصده والشاربة من الورد صدر يصدر فهو صادر. «النهاية»: صدر.
(٦) في «ح»: هنثا. والمثبت من «معرفة الصحابة». وخوادر جمع خادر، وخدر الليث وأخدر فهو خادر ومخدر: إذا كان في خدره وهو بيته. «النهاية»: خدر.

أَلَسْنَا نَخُوضُ الْمَوْتَ فِي حَوْمَةِ الْوَغَى[١]
إِذَا طَابَ وِرْدُ الْمَوْتِ بَيْنَ الْعَسَاكِرِ
وَنَضْرِبُ هَامَ الدَّارِعِينَ وَنَنْتَمِي
إِلَى حَسَبٍ مِنْ جِذْمِ[٢] غَسَّانَ قَاهِرِ
فَأَحْيَاؤُنَا مِنْ خَيْرِ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى
وَأَمْوَاتُنَا مِنْ خَيْرِ أَهْلِ الْمَقَابِرِ
فَلَوْلَا حَيَاءُ اللهِ قُلْنَا تَكَرُّمًا
عَلَى النَّاسِ بِالْخُفَّيْنِ هَلْ مِنْ مُنَافِرِ

قَالَ: فَقَامَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي وَاللهِ لَقَدْ جِئْتُ حَالَةَ[٣] هَؤُلَاءِ، إِنِّي قَدْ قُلْتُ شِعْرًا، فَاسْمَعْهُ. قَالَ: هَاتِ. فَقَالَ:

أَتَيْنَاكَ كَيْمَا يَعْرِفَ النَّاسُ فَضْلَنَا
إِذَا مَا اخْتَلَفْنَا عِنْدَ ذِكْرِ الْمَكَارِمِ
وَأَنَّا رُءُوسُ النَّاسِ مِنْ كُلِّ مَعْشَرٍ
وَأَنْ لَيْسَ فِي أَرْضِ الْحِجَازِ كَدَارِمِ
وَأَنَّ لَنَا الْمِرْبَاعَ[٤] فِي كُلِّ غَارَةٍ
تَكُونُ بِنَجْدٍ أَوْ بِأَرْضِ التَّهَائِمِ

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قُمْ يَا حَسَّانُ فَأَجِبْهُ». قَالَ: فَقَامَ فَقَالَ:

بَنِي دَارِمٍ لَا تَفْخَرُوا إِنَّ فَخْرَكُمْ
يَعُودُ وَبَالًا بَعْدَ ذِكْرِ الْمَكَارِمِ

(١) أي معظمه أو أشد موضع فيه. «القاموس المحيط»: حوم.
(٢) جذم الشيء: أصله. «لسان العرب»: جذم.
(٣) كذا الراوية. ولعل المقصود: عرفت حالة هؤلاء.
(٤) المرباع: الربع الذي كان يأخذه الملك من الغنيمة في الجاهلية دون أصحابه. «النهاية»: ربع.

هَبِلْتُمْ[١] عَلَيْنَا تَفْخَرُونَ وَأَنْتُمُ
لَنَا خَوَلٌ[٢] مِنْ بَيْنِ ظِئْرٍ[٣] وَخَادِمِ

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَقَدْ كُنْتَ غَنِيًّا يَا أَخَا بَنِي دَارِمٍ أَنْ يُذْكَرَ مِنْكَ مَا قَدْ كُنْتَ تَرَى أَنَّ النَّاسَ قَدْ نَسُوهُ مِنْكَ». قَالَ: فَكَانَ قَوْلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ قَوْلِ حَسَّانَ، ثُمَّ رَجَعَ حَسَّانُ إِلَى قَوْلِهِ:

وَأَفْضَلُ مَا نِلْتُمْ مِنَ الْمَجْدِ وَالْعُلَى
رَدَافَتُنَا مِنْ بَعْدِ ذِكْرِ الْمَكَارِمِ
فَإِنْ كُنْتُمُ جِئْتُمْ لِحَقْنِ دِمَائِكُمْ
وَأَمْوَالِكُمْ أَنْ تُقْسَمُوا فِي الْمَقَاسِمِ
فَلَا تَجْعَلُوا للهِ نِدًّا وَأَسْلِمُوا
وَلَا تَفْخَرُوا عِنْدَ النَّبِيِّ بِدَارِمِ
وَإِلَّا وَرَبِّ الْبَيْتِ مَالَتْ أَكُفُّنَا
عَلَى رُءُوسِكُمْ بِالْمُرْهَفَاتِ[٤] الصَّوَارِمِ[٥]

قَالَ: فَقَامَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ، فَقَالَ: يَا هَؤُلَاءِ، مَا أَدْرِي مَا هَذَا الْأَمْرُ، تَكَلَّمَ خَطِيبُنَا، فَكَانَ خَطِيبُهُمْ أَرْفَعَ صَوْتًا، وَأَحْسَنَ قَوْلًا، وَتَكَلَّمَ شَاعِرُنَا، فَكَانَ شَاعِرُهُمْ أَرْفَعَ صَوْتًا، وَأَحْسَنَ قَوْلًا. ثُمَّ دَنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَضُرُّكَ مَا كَانَ قَبْلَ هَذَا».

---

(١) دعاء عليهم من قولك: هبلتك أمك أي ثكلتك أمك. «لسان العرب»: هبل.
(٢) أي خدم وأتباع. «فتح الباري»: (٥/ ١٧٤).
(٣) الظئر: العاطفة على ولد غيرها المرضعة له في الناس وغيرهم. القاموس المحيط. ظئر.
(٤) أرهفت سيفي فهو مرهف: أي رققته فهو مرقق. اللسان رهف.
(٥) جمع صارم وهو السيف القاطع. اللسان صرم.

قال الشيخ رحمه الله: ومما يدخل فِي هَذَا الباب مِنْ أخذ الْقُرْآنِ بالقلوب: إسلَام عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه، وإِنَّهُ غير طريق.

٦٩٩- حَدَّثَنَا[١] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبَانِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه: لِأَيِّ شَيْءٍ سُمِّيتَ الْفَارُوقَ؟ قَالَ: أَسْلَمَ حَمْزَةُ قَبْلِي بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَخَرَجْتُ بَعْدَهُ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فَإِذَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ الْمَخْزُومِيُّ، فَقُلْتُ لَهُ: أَرَغِبْتَ عَنْ دِينِ آبَائِكَ وَاتَّبَعْتَ دِينَ مُحَمَّدٍ؟ قَالَ: إِنْ فَعَلْتُ فَقَدْ فَعَلَهُ مَنْ هُوَ أَعْظَمُ عَلَيْكَ حَقًّا مِنِّي. قُلْتُ: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: أُخْتُكَ وَخَتَنُكَ. قَالَ: فَانْطَلَقْتُ، فَوَجَدْتُ الْبَابَ مُغْلَقًا، وَسَمِعْتُ هَمْهَمَةً، قَالَ: فَفُتِحَ لِيَ الْبَابُ، فَدَخَلْتُ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا الَّذِي أَسْمَعُ عِنْدَكُمْ؟ قَالُوا: مَا سَمِعْتَ شَيْئًا. فَمَا زَالَ الْكَلَامُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ، حَتَّى أَخَذْتُ بِرَأْسِ خَتَنِي، فَضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً فَأَدْمَيْتُهُ، فَقَامَتْ إِلَيَّ أُخْتِي، فَأَخَذَتْ بِرَأْسِي، فَقَالَتْ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ عَلَى رَغْمِ أَنْفِكَ. قَالَ: فَاسْتَحْيَيْتُ حِينَ[٢] رَأَيْتُ الدِّمَاءَ، فَجَلَسْتُ، وَقُلْتُ: أَرُونِي هَذَا الْكِتَابَ. فَقَالَتْ أُخْتِي: إِنَّهُ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ، فَإِنْ كُنْتَ صَادِقًا، فَقُمْ فَاغْتَسِلْ. قَالَ: فَقُمْتُ وَاغْتَسَلْتُ، وَجِئْتُ فَجَلَسْتُ، فَأَخْرَجُوا إِلَيَّ صَحِيفَةً فِيهَا بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. قُلْتُ: أَسْمَاءٌ طَاهِرَةٌ طَيِّبَةٌ. : ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [طه: ٨]. فَتَعَظَّمَتْ فِي صَدْرِي، وَقُلْتُ: مِنْ هَذَا فَرَّتْ قُرَيْشٌ؟! ثُمَّ شَرَحَ

---

(١) رواه المصنف في «معرفة الصحابة»: (٦/ ٣٤١٠) من طريق محمد بن أحمد بن الحسن، ورواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٤٤/ ٢٩) من طريق محمد بن أحمد بن الحسن. وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٤/ ٣٥٩) وعزاه للمصنف، وابن حجر في «الإصابة»: (٨/ ٦٢) وعزاه لمحمد بن عثمان بن أبي شيبة في تاريخه. و أبو نعيم من طريقه.

(٢) في «ح»: حتى. والمثبت من «المنتقى».

اللهُ صَدْرِي لِلْإِسْلَامِ فَقُلْتُ: اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى. قَالَ: فَمَا فِي [م٧٠/ب] الْأَرْضِ نَسَمَةٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. قُلْتُ: أَيْنَ رَسُولُ اللهِ؟ قَالَتْ: عَلَيْكَ عَهْدَ اللهِ وَمِيثَاقَهُ أَنْ لَا تُهَيِّجَهُ بِشَيْءٍ يَكْرَهُهُ. قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَتْ: فَإِنَّهُ فِي دَارِ أَرْقَمَ بْنِ أَبِي الْأَرْقَمِ، فِي دَارٍ عِنْدَ الصَّفَا. فَأَتَيْتُ الدَّارَ وَحَمْزَةُ فِي أَصْحَابِهِ جُلُوسٌ فِي الدَّارِ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الْبَيْتِ، فَضَرَبْتُ الْبَابَ فَاسْتَجْمَعَ الْقَوْمُ، فَقَالَ لَهُمْ حَمْزَةُ: مَا لَكُمْ؟ قَالُوا: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ. قَالَ[1]: افْتَحُوا لَهُ الْبَابَ، فَإِنْ قَبِلَ قَبِلْنَا مِنْهُ، وَإِنْ أَدْبَرَ قَتَلْنَاهُ. قَالَ: فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «مَا لَكُمْ؟» قَالُوا: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ. قَالَ: فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَخَذَ مَجَامِعَ ثِيَابِهِ ثُمَّ نَثَرَهُ نَثْرَةً[2]، فَمَا تَمَالَكَ أَنْ وَقَعَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فِي[3] الْأَرْضِ، فَقَالَ: «مَا أَنْتَ بِمُنْتَهٍ يَا عُمَرُ؟» قَالَ: قُلْتُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. قَالَ: فَكَبَّرَ أَهْلُ الدَّارِ تَكْبِيرَةً سَمِعَهَا أَهْلُ الْمَسْجِدِ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ إِنْ مِتْنَا، وَإِنْ حَيِينَا؟ قَالَ: «بَلَى، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّكُمْ عَلَى[4] الْحَقِّ، إِنْ مُتُّمْ وَإِنْ حَيِيتُمْ». قَالَ: قُلْتُ[5]: فَفِيمَ الِاخْتِفَاءُ؟ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَتَخْرُجَنَّ. فَأَخْرَجْنَاهُ فِي صَفَّيْنِ، حَمْزَةُ فِي أَحَدِهِمَا، وَأَنَا فِي الْآخَرِ، لَهُ كَدِيدٌ كَكَدِيدِ الطَّحِينِ، حَتَّى دَخَلْنَا الْمَسْجِدَ، قَالَ: فَنَظَرَتْ إِلَيَّ قُرَيْشٌ وَإِلَى حَمْزَةَ، فَأَصَابَتْهُمْ كَآبَةٌ لَمْ تُصِبْهُمْ مِثْلُهَا، فَسَمَّانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ الْفَارُوقَ، وَفَرَّقَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ.

٧٠٠- حَدَّثَنَا[6] حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ

---

(١) في «ح»: قالوا. والمثبت من «المنتقى».

(٢) في «المنتقى»: ثم نتره نترة. والمثبت من «ح». والنثر أن ترمي بالشيء متفرقا. «لسان العرب»: نثر.

(٣) في «المنتقى»: على. والمثبت من «ح».

(٤) في «المنتقى»: لعلى. والمثبت من «ح».

(٥) في «المنتقى»: فقلت. والمثبت من «ح».

(٦) رواه أحمد في «فضائل الصحابة»: (١/ ٢٨٣) عن أحمد بن محمد بن أيوب.

ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ[1]، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي نَجِيحٍ الْمَكِّيِّ، عَنْ أَصْحَابِهِ عَطَاءٍ، وَمُجَاهِدٍ، أَوْ عَنْ مَنْ رَوَى ذَلِكَ عَنْهُ: أَنَّ إِسْلَامَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِيمَا تَحَدَّثُوا بِهِ عَنْهُ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: كُنْتُ لِلْإِسْلَامِ مُبَاعِدًا، وَكُنْتُ صَاحِبَ خَمْرٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، أُحِبُّهَا فَأَشْرَبُهَا، وَكَانَ لَنَا مَجْلِسٌ يَجْتَمِعُ فِيهِ رِجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ، بِالْحَزْوَرَةِ عِنْدَ دُورِ آلِ عَمْرِو بْنِ عَائِذِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ مَخْزُومٍ، قَالَ: فَخَرَجْتُ لَيْلَةً أُرِيدُ جُلَسَائِي فِي مَجْلِسِنَا ذَلِكَ، فَلَمْ أَجِدْ مِنْهُمْ أَحَدًا، فَقُلْتُ: لَوْ أَنِّي جِئْتُ فُلَانًا الْخَمَّارَ -وَكَانَ بِمَكَّةَ رَجُلٌ يَبِيعُ الْخَمْرَ- لَعَلِّي أَجِدُ عِنْدَهُ خَمْرًا فَأَشْرَبُ مِنْهَا. قَالَ: فَجِئْتُهُ فَلَمْ أَجِدْهُ، قَالَ: قُلْتُ: لَوْ جِئْتُ الْكَعْبَةَ، فَطُفْتُ بِهَا سَبْعًا أَوْ سَبْعِينَ. قَالَ: فَجِئْتُ الْمَسْجِدَ أُرِيدُ أَنْ أَطُوفَ بِالْكَعْبَةِ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَائِمٌ يُصَلِّي، وَكَانَ إِذَا صَلَّى اسْتَقْبَلَ الشَّامَ، وَجَعَلَ الْكَعْبَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشَّامِ، وَكَانَ مُصَلَّاهُ بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ، الْأَسْوَدِ وَالرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ. فَقَالَ: فَقُلْتُ حِينَ رَأَيْتُهُ: وَاللهِ لَوْ أَنِّي اسْتَمَعْتُ اللَّيْلَةَ لِمُحَمَّدٍ حَتَّى أَسْمَعَ مَا يَقُولُ. قُلْتُ: فَقُلْتُ: لَئِنْ دَنَوْتُ أَسْمَعُ مِنْهُ لَأُرَوِّعَنَّهُ. قَالَ: فَجِئْتُ الْكَعْبَةَ مِنْ قِبَلِ الْحِجْرِ، فَدَخَلْتُ ثِيَابَهَا، فَجَعَلْتُ أَمْشِي رُوَيْدًا، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ قَائِمٌ يُصَلِّي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، حَتَّى قُمْتُ فِي قِبْلَتِهِ مُسْتَقْبِلًا، مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ، إِلَّا ثِيَابُ الْكَعْبَةِ. قَالَ: فَسَمِعْتُ الْقُرْآنَ، رَقَّ لَهُ قَلْبِي، فَبَكَيْتُ وَدَخَلَنِي الْإِسْلَامُ، فَلَمْ أَزَلْ قَائِمًا فِي مَكَانِي، حَتَّى قَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلَاتَهُ ثُمَّ انْصَرَفَ، وَكَانَ إِذَا انْصَرَفَ خَرَجَ عَلَى دَارِ بَنِي أَبِي حُسَيْنٍ، وَكَانَتْ طَرِيقَهُ حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى الْمَسْعَى، ثُمَّ يَسِيرُ بَيْنَ دَارِ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَبَيْنَ دَارِ ابْنِ أَزْهَرَ بْنِ عَبْدِ عَوْفٍ الزُّهْرِيِّ، ثُمَّ عَلَى

---

(١) رواه ابن إسحاق كما في «السيرة النبوية»: لابن هشام (١/ ٣٤٦). وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٤/ ٣٦٠)، وابن كثير في «البداية والنهاية»: (٤/ ٢٠٠) وعزاه كلٌّ منهما لابن إسحاق.

دَارِ الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيقٍ، حَتَّى يَدْخُلَ بَيْتَهُ، وَكَانَ مَسْكَنُهُ فِي دَارِ الرَّقْطَاءِ، فَاتَّبَعْتُهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ بَيْنَ دَارِ الْعَبَّاسِ، وَبَيْنَ دَارِ ابْنِ أَزْهَرَ أَدْرَكْتُهُ، فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِسِّي، قَامَ وَعَرَفَنِي، فَظَنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنِّي إِنَّمَا اتَّبَعْتُهُ لِأُوذِيَهُ، فَنَهَمَنِي[1]، فَقَالَ: «مَا جَاءَ بِكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ هَذِهِ السَّاعَةَ؟». قَالَ: قُلْتُ: إِنِّي أُؤْمِنُ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ، وَبِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللهِ. قَالَ: فَحَمِدَ رَسُولُ اللهِ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ: «قَدْ هَدَاكَ اللهُ يَا عُمَرُ». ثُمَّ مَسَحَ صَدْرِي، وَدَعَا لِي بِالثَّبَاتِ، ثُمّ انْصَرَفْتُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَدَخَلَ بَيْتَهُ، وَاللهُ أَعْلَمُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ.

٧٠١- حَدَّثَنَا[2] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَمِّي أَبُو بَكْرٍ[3]، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَعْلَى[4] الْأَسْلَمِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُؤَمَّلِ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: كَانَ أَوَّلُ إِسْلَامِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ: ضَرَبَ أُخْتِي الْمَخَاضُ، فَأُخْرِجْتُ مِنَ الْبَيْتِ، فَدَخَلْتُ فِي أَسْتَارِ الْكَعْبَةِ فِي لَيْلَةٍ قَارَّةٍ، قَالَ: فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَدَخَلَ الْحِجْرَ، وَعَلَيْهِ نَعْلَاهُ، فَصَلَّى مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ انْصَرَفَ. قَالَ: فَسَمِعْتُ شَيْئًا لَمْ أَسْمَعْ مِثْلَهُ، قَالَ: فَخَرَجْتُ فَاتَّبَعْتُهُ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: قُلْتُ: عُمَرُ. قَالَ: «يَا عُمَرُ مَا تَتْرُكُنِي لَيْلًا وَلَا نَهَارًا». قَالَ: فَخَشِيتُ أَنْ يَدْعُوَ عَلَيَّ، فَقُلْتُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللهِ. قَالَ: فَقَالَ: «يَا عُمَرُ اسْتُرْ». قَالَ: فَقُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَأُعْلِنَنَّهُ، كَمَا أَعْلَنْتُ الشِّرْكَ.

---

(١) أي زجرني وصاح بي، يقال: نهم الإبل إذا زجرها وصاح بها لتمضي. «النهاية»: نهم.

(٢) رواه المصنف بالطريق نفسه في «حلية الأولياء»: (١/ ٣٩)، ورواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٤٤/ ٢٩) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة.

(٣) «مصنف ابن أبي شيبة»: (ح٣٧٠٢٩، ٣٧٧٥٤)

(٤) في «ح»: علي. والمثبت من مصادر التخريج. ويحيى بن يعلى أبو زكريا الأسلمي ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٣٢/ ٥٠).

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: هَذِهِ القصة وَإِنِ اختلفت بعض الألفاظ، فقد اتفق أَنَّ الَّذِي أمال بعُمر إلى الإسلَام، مَا قرعَ سمعَه مِنَ القرآن، وأخذ بقلبه، ويحتمل أَنَّ مَا رواه مُحَمَّدُ بن إسحاق مِنْ قَوْلِهِ: إني أؤمن بالله ورسوله. ليس بأداء للشهادتين بألفاظهما، فَقَالَه احتشامًا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وتعْرِيفًا لَهُ أَنَّ المسموعَ مِنْ قراءته، صدعَ قلبه، وأماله إلى الإسلَام، فَقَالَه عَلَى وجه الرقة لقلبه، وميله إلى الإسلَام، ثُمَّ كان أداء الشهادتين بألفاظهما، قَالَه فِي الدفعَة الثانية، عَلَى مَا رواه مجاهد عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وأبو الزبير عَن جابر، وَاللهُ أعْلم.

والمنتقى مِنْ ذكر هَذِهِ الأخبار التي مضت، مِنْ ذكر ضماد وطفيل وَغَيْرِهِمَا، وَمَا نذكره بعْده مِنَ النَّجَاشِي، وَعَمْرِو بْنِ العَاصِ، وَأَبِي ذر، وغيره أَنَّ موافقة العُقلَاء، وسرعَة ميلهم إلى إجابة دَعْوَةِ النبي ﷺ، وقبولهم مِنْهُ إحدى الدلَائل فِي صدق دعْواه للنبوة؛ لِأَنَّ إحدى الْخِلَالِ فِي صدق دعْوته صحة مَا يدعو المدعَى لَهَا مِنَ الشرائع، وخصوصًا أمهات الشرائع؛ لِأَنَّ مَا وراءها مفرعٌ عَنْهَا، وَفِي صحة الأصل دلَالة عَلَى صحة الفرع؛ لِأَنَّ شهادة النَّجَاشِي بنبوته ﷺ عَقيب مَا قرئ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابِ اللهِ، وأعلم مِنْ أمهات شرائعِه، وقبولها وانقياده لَهُ عَلَيْهِ السلَام مِنْ أوضح الدلَائل.

وتتضمن هَذِهِ القصة أيضًا إسلَام عَمرو بن العَاص، وخالد بن الوليد.

٧٠٢- حَدَّثَنَا[1] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْبَرْقِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْبَكَّائِيُّ، ح وَحَدَّثَنَا

(١) رواه أحمد في «المسند»: (ح١٨٠٥٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة»: (٤/ ٣٤٦): من طريق محمد بن إسحاق. وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٤/ ٣٦٦)، وابن كثير في «البداية والنهاية»: (٦/ ١٤٠) وعزاه كلٌّ منهما لمحمد بن إسحاق.

سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ[١]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدُوسِ بْنِ كَامِلٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ[٢]، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبُو رَاشِدٍ الْمُثَنَّى بْنُ زُرْعَةَ، قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ[٣]، حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ رَاشِدٍ مَوْلَى حَبِيبِ بْنِ أَبِي أَوْسٍ، عَنْ حَبِيبٍ، حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، حَدِيثَهُ مِنْ فِيهِ إِلَى أُذُنِي، قَالَ: لَمَّا انْصَرَفْنَا مِنَ الْخَنْدَقِ جَمَعْتُ رِجَالًا مِنْ قُرَيْشٍ يَسْمَعُونَ مِنِّي، فَقُلْتُ لَهُمْ: أَتَرَوْنَ رَأْيِي، وَتَسْمَعُونَ مِنِّي؟ قَالُوا: نَعَمْ. قُلْتُ: إِنِّي أَرَى أَمْرَ مُحَمَّدٍ ﷺ يَعْلُو الْأُمُورَ عُلُوًّا شَدِيدًا، وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رَأْيًا، فَمَا تَرَوْنَ فِيهِ؟ قَالُوا: مَا هُوَ؟ قُلْتُ: أَرَى أَنْ أَلْحَقَ بِالنَّجَاشِي، فَإِنْ ظَهَرَ مُحَمَّدٌ عَلَى قَوْمِنَا كُنَّا عِنْدَ النَّجَاشِي، فَنَكُونُ تَحْتَ يَدَيْهِ أَحَبُّ إِلَيْنَا أَنْ نَكُونَ تَحْتَ يَدَيْ مُحَمَّدٍ، وَإِنْ ظَهَرَ قَوْمُنَا عَلَى مُحَمَّدٍ فَهُمْ مَنْ قَدْ عَرَفْتُمُوهُ، وَلَا رَأَيْنَا مِنْهُمْ إِلَّا خَيْرًا. فَقَالُوا: إِنَّ هَذَا لَلرَّأْيُ. فَقُلْتُ: فَاجْمَعُوا هَدَايَا نُهْدِيهَا لَهُ. فَكَانَ أَحَبَّ مَا يُهْدَى إِلَيْهِ مِنْ أَرْضِنَا الْأَدَمُ[٤]، فَجَعَلْنَا أُدُمًا كَثِيرًا، فَخَرَجْنَا، حَتَّى قَدِمْنَا عَلَيْهِ فَوَاللهِ إِنَّا لَعِنْدَهُ إِذْ جَاءَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ، فَلَوْ قَدْ دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقَدَّمْنَا إِلَيْهِ هَدَايَاهُ، فَسَأَلْتُهُ إِيَّاهُ، لَأَعْطَانِيهِ نَقْتُلُهُ، فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ رَأَتْ قُرَيْشٌ أَنِّي قَدْ أَجَزْتُ حِينَ قَتَلْتُ رَسُولَ مُحَمَّدٍ. قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَسَجَدْتُ لَهُ

---

(١) «الأحاديث الطوال»: (ص٢١٨).

(٢) رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده - كما في «بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث»: للهيثمي (٢/ ٩٣٣).

(٣) رواه ابن إسحاق كما في «السيرة النبوية»: لابن هشام (٢/ ٢٧٦).

(٤) الْأَدِيمُ: الْجِلْدُ الْمَدْبُوغُ، وَالْجَمْعُ أَدَمٌ بِفَتْحَتَيْنِ وَبِضَمَّتَيْنِ أَيْضًا. «المصباح المنير»: أدم.

كَمَا كُنَّا نَصْنَعُ بِهِ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ، هَلْ أَهْدَيْتَ لِي مِنْ بِلَادِكَ شَيْئًا؟ قُلْتُ: نَعَمْ، أَهْدَيْتُ لَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ أُدُمًا كَثِيرًا. قَالَ: فَقَرَّبْتُهُ إِلَيْهِ فَاشْتَهَاهُ وَأَعْجَبَهُ، فَقُلْتُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِنِّي رَأَيْتُ رَجُلًا خَرَجَ مِنْ عِنْدِكَ الْآنَ هُوَ رَسُولُ رَجُلٍ هُوَ عَدُوٌّ لَنَا، فَأَعْطِنِيهِ فَأَقْتُلُهُ، فَإِنَّهُ قَدْ أَصَابَ مِنْ أَشْرَافِنَا وَأَخْيَارِنَا. قَالَ: فَغَضِبَ وَمَدَّ يَدَهُ، فَضَرَبَ الْأَنْفَ ضَرْبَةً ظَنَنْتُ أَنَّهُ كَاسِرُهُ. قَالَ: فَلَوِ انْشَقَّتِ الْأَرْضُ عِنْدَ ذَلِكَ لَدَخَلْتُ فِيهَا، فَقُلْتُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، وَاللهِ لَوْ ظَنَنْتُ أَنَّكَ تَكْرَهُ هَذَا مَا سَأَلْتُكَهُ. قَالَ: أَتَسْأَلُنِي أَنْ أُعْطِيَكَ رَجُلًا لِتَقْتُلَهُ؟! رَسُولَ رَجُلٍ يَأْتِيهِ النَّامُوسُ الْأَكْبَرُ الَّذِي يَأْتِي مُوسَى. فَقُلْتُ: أَوَكَذَلِكَ هُوَ ؟! قَالَ: نَعَمْ. ثُمَّ قَالَ: أَطِعْنِي، وَاتَّبِعْهُ، فَوَاللهِ إِنَّهُ لَعَلَى الْحَقِّ، وَلَيَظْهَرَنَّ عَلَى مَنْ خَالَفَهُ، كَمَا ظَهَرَ مُوسَى ﷺ عَلَى فِرْعَوْنَ وَجُنُودِهِ. فَقُلْتُ: أَفَتُبَايِعُنِي لَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَبَسَطَ يَدَهُ، فَبَايَعْتُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ، ثُمَّ خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ، وَقَدْ حَالَ رَأْيِي إِلَى غَيْرِهِ، فَلَقِيتُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ، فَقُلْتُ: أَيْنَ يَا أَبَا سُلَيْمَانَ؟ فَقَالَ: وَاللهِ لَقَدِ اسْتَقَامَ الْمِيسَمُ، إِنَّ الرَّجُلَ لَعَلَى الْحَقِّ وَأَنَا أَذْهَبُ فَأُسْلِمُ. قُلْتُ: وَأَنَا أَيْضًا. قَالَ: فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، فَأَتَيْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَتَقَدَّمَ خَالِدٌ، فَأَسْلَمَ وَبَايَعَ، وَتَقَدَّمْتُ أَنَا، فَقُلْتُ: وَأَنَا أُبَايِعُ. وَذَكَرْتُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِي، وَلَا أَذْكُرُ مَا اسْتَأْخَرَ، فَقَالَ: «**بَايِعْ؛ فَإِنَّ الْإِسْلَامَ يَجُبُّ مَا كَانَ قَبْلَهُ، وَالْهِجْرَةَ تَجُبُّ مَا كَانَ قَبْلَهَا**». فَبَايَعْتُهُ.

٧٠٣- **حَدَّثَنَا**[1] حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْمَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: وَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَمْرَو بْنَ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيَّ إِلَى النَّجَاشِي فِي شَأْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَصْحَابِهِ، وَكَتَبَ مَعَهُ كِتَابًا:

---

(١) رواه ابن جرير الطبري في «تاريخه»: (٢/ ٦٥٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة»: (٢/ ٣٠٩) من طريق محمد ابن إسحاق

«بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ رَسُولِ اللهِ، إِلَى النَّجَاشِي الْأَصْحَمِ مَلِكِ الْحَبَشَةِ، سِلْمٌ أَنْتَ، فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللهَ الْمَلِكَ الْقُدُّوسَ السَّلَامَ الْمُؤْمِنَ الْمُهَيْمِنَ الْعَزِيزَ الْجَبَّارَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رُوحُ اللهِ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ الْبَتُولِ الطَّيِّبَةِ الْحَصِينَةِ، فَحَمَلَتْ بِعِيسَى فَخَلَقَهُ مِنْ رُوحِهِ، وَنَفَخَهُ كَمَا خَلَقَ آدَمَ بِيَدِهِ وَنَفَخَهُ، وَإِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى اللهِ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَالْمُوَالَاةِ عَلَى طَاعَتِهِ، وَأَنْ تَتَّبِعَنِي، وَتُؤْمِنَ بِالَّذِي جَاءَنِي، وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ ابْنَ عَمِّي جَعْفَرًا، وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَإِذَا جَاءُوكَ فَأَقْرِرْهُمْ، وَدَعِ التَّجَبُّرَ، فَإِنِّي أَدْعُوكَ وَجُنُودَكَ إِلَى اللهِ، فَقَدْ بَلَّغْتُ، وَنَصَحْتُ فَاقْبَلُوا نَصِيحَتِي، وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى».

[كَتَبَ النَّجَاشِي إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ مِنَ النَّجَاشِي الْأَصْحَمِ بْنِ أَبْجَرَ سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللهِ مِنَ اللهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الَّذِي هَدَانِي إِلَى الْإِسْلَامِ][1] أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ بَلَغَنِي كِتَابُكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فِيمَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ عِيسَى لَا يَزِيدُ عَلَى مَا ذَكَرْتَ ثُفْرُوقًا[2]، إِنَّهُ كَمَا قُلْتَ، وَلَقَدْ عَرَفْنَا مَا بَعَثْتَ بِهِ إِلَيْنَا، وَقَدْ قَرَّبْتُ ابْنَ عَمِّكَ وَأَصْحَابَكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ صَادِقًا مَصْدُوقًا، وَقَدْ بَايَعْتُكَ وَبَايَعْتُ ابْنَ عَمِّكَ، وَأَسْلَمْتُ عَلَى يَدَيْهِ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَبَعَثْتُ إِلَيْكَ بِابْنِي أَرْهَا بْنِ الْأَصْحَمِ بْنِ بَحْرِي؛ فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ آتِيَكَ يَا رَسُولَ اللهِ فَعَلْتُ، فَإِنِّي أَشْهَدُ مَا تَقُولُ حَقٌّ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ.

قَالَ: فَذُكِرَ لِي أَنَّهُ بَعَثَهُ فِي سِتِّينَ مِنَ الْحَبَشَةِ فِي سَفِينَةٍ حَتَّى إِذَا كَانَتْ فِي وَسَطِ الْبَحْرِ غَرِقَتْ بِهِمْ سَفِينَتُهُمْ فَهَلَكُوا.

---

(١) ما بين المعقوفين ليس في «ح». وأثبته من «دلائل النبوة»: للبيهقي، والسياق يقتضيها.

(٢) الثفاريق: الأقماع التي تلزق بالبسر واحدها ثفروق. «النهاية»: ثفرق.

٧٠٤- حَدَّثَنَا[1] أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شِيرَوَيْهِ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُويَهْ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ عُمَيْرِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: اسْتَأْذَنَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: ائْذَنْ لِي أَرْضًا أَعْبُدُ اللهَ بِهَا، لَا أَخَافُ أَحَدًا. قَالَ: فَأَذِنَ لَهُ، فَأَتَيْتُ النَّجَاشِيَ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: إِنَّ بِأَرْضِكَ رَجُلًا ابْنُ عَمِّهِ بِأَرْضِنَا، وَإِنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّهُ لَيْسَ لِلنَّاسِ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ، وَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَقْتُلْهُ وَأَصْحَابَهُ، لَمْ أَقْطَعْ إِلَيْكَ هَذِهِ النُّطْفَةَ أَنَا وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِي أَبَدًا. قَالَ: ادْعُهُ. قَالَ: قُلْتُ: إِنَّهُ لَا يَجِيءُ، فَأَرْسِلْ مَعِي رَسُولًا. قَالَ: فَجَاءَ فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْبَابِ، فَنَادَيْتُ فَقُلْتُ: ائْذَنْ لِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ. وَنَادَى هُوَ خَلْفِي: ائْذَنْ لِحِزْبِ اللهِ. قَالَ: فَسَمِعَ صَوْتَهُ، فَأَذِنَ لَهُ مِنْ قَبْلُ، فَدَخَلَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، ثُمَّ أَذِنَ لِي، فَجَلَسَ فَذَكَرَ أَيْنَ كَانَ مَقْعَدُهُ مِنَ السَّرِيرِ. قَالَ: فَذَهَبْتُ حَتَّى قَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَجَعَلْتُهُ خَلْفِي، وَجَعَلْتُ بَيْنَ كُلِّ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِي. قَالَ: فَقَالَ النَّجَاشِي: نَخِّرُوا - قَالَ عُمَيْرٌ: أَيْ: تَكَلَّمُوا - قَالَ: فَقُلْتُ: إِنَّ بِأَرْضِكَ رَجُلًا ابْنُ عَمِّهِ بِأَرْضِنَا، وَيَزْعُمُ أَنَّهُ لَيْسَ لِلنَّاسِ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ، وَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَقْتُلْهُ هُوَ وَأَصْحَابَهُ، لَمْ نَقْطَعْ إِلَيْكَ هَذِهِ النُّطْفَةَ أَنَا وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِي أَبَدًا. قَالَ: فَقَالَ جَعْفَرٌ: صَدَقَ، هُوَ ابْنُ عَمِّي، وَأَنَا عَلَى دِينِهِ. قَالَ: فَصَاحَ صِيَاحًا، وَقَالَ: آوهُ. حَتَّى قُلْتُ: مَا لِابْنِ الْحَبَشِيَّةِ لَا يَتَكَلَّمُ؟! وَقَالَ: أَنَامُوسٌ، مِثْلُ نَامُوسِ مُوسَى؟! فَقَالُوا: مَا يَقُولُ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ؟ قَالَ: يَقُولُ: هُوَ رُوحُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ. قَالَ: فَتَنَاوَلَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ، فَقَالَ: مَا أَخْطَأَ فِي أَمْرِهِ مِثْلَ هَذَا، وَاللهِ لَوْلَا مُلْكِي لَاتَّبَعْتُكُمْ. وَقَالَ: مَا أُبَالِي أَنْ لَا تَأْتِيَنِي

---

(١) رواه أبو يعلى في «مسنده»: (١٣/ ٣٣٥) من طريق النضر بن شميل، ورواه الطبراني في «الأحاديث الطوال»: (ص٢٢٠) من طريق إسحاق بن راهويه. وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٤/ ٣٦٧) وعزاه للمصنف.

أَنْتَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِكَ أَبَدًا، أَنْتَ آمِنٌ فِي أَرْضِي، فَمَنْ ضَرَبَكَ قَتَلْتُهُ، وَمَنْ سَبَّكَ غَرَّمْتُهُ. قَالَ لِآذِنِهِ: مَتَى مَا اسْتَأْذَنَكَ هَذَا فَائْذَنْ لَهُ، إِلَّا أَنْ أَكُونَ عِنْدِ أَهْلِي فَأَخْبِرْهُ أَنِّي عِنْدِ أَهْلِي، فَإِنْ أَبَى فَائْذَنْ لَهُ. قَالَ: فَتَفَرَّقْنَا، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَلْقَاهُ خَالِيًا، أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ جَعْفَرٍ، فَاسْتَقْبَلَنِي فِي طَرِيقٍ مَرَّةً، فَنَظَرْتُ خَلْفَهُ، فَلَمْ أَرَ أَحَدًا، وَنَظَرْتُ خَلْفِي، فَلَمْ أَرَ أَحَدًا، قَالَ: فَدَنَوْتُ مِنْهُ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: تَعْلَمُ أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؟! قَالَ: قَدْ هَدَاكَ اللهُ. قَالَ: وَتَرَكَنِي وَذَهَبَ، فَأَتَيْتُ أَصْحَابِي فَكَأَنَّمَا شَهِدُوهُ مَعِي. قَالَ: فَأَخَذُوا قَطِيفَةً أَوْ ثَوْبًا فَجَعَلُوهُ عَلَيَّ، حَتَّى غَمَّوْنِي فِيهَا. قَالَ: فَجَعَلْتُ أُخْرِجُ رَأْسِي مِنْ هَذِهِ النَّاحِيَةِ مَرَّةً، وَمِنْ هَذِهِ النَّاحِيَةِ مَرَّةً، حَتَّى أَفْلَتُّ وَمَا عَلَيَّ قِشْرَةٌ، قَالَ: فَمَرَرْتُ عَلَى حَبَشِيَّةٍ فَأَخَذْتُ قِنَاعَهَا، فَجَعَلْتُهُ عَلَى عَوْرَتِي، فَقَالَتْ: كَذَا وَكَذَا. فَقُلْتُ: كَذَا وَكَذَا قَالَ: فَأَتَيْتُ جَعْفَرًا فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لِي: مَا لَكَ؟ فَقُلْتُ: أُخِذَ مِنِّي كُلُّ شَيْءٍ، حَتَّى مَا تُرِكَ عَلَيَّ قِشْرَةٌ. قَالَ: فَأَتَيْتُ حَبَشِيَّةً، فَأَخَذْتُ قِنَاعَهَا، فَجَعَلْتُهُ عَلَى عَوْرَتِي. قَالَ: فَانْطَلَقَ. فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ، حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى بَابِ الْمَلِكِ، فَقَالَ جَعْفَرٌ لِآذِنِهِ: اسْتَأْذِنْ لِي. فَقَالَ: إِنَّهُ عِنْدَ أَهْلِهِ. قَالَ: اسْتَأْذِنْ لِي. قَالَ: فَأَذِنَ لَهُ، فَقَالَ: إِنَّ عَمْرًا بَايَعَنِي عَلَى دِينِي. فَقَالَ: كَلَّا. فَقَالَ: بَلَى. فَقَالَ لِإِنْسَانٍ: اذْهَبْ مَعَهُ فَإِنْ فَعَلَ، فَلَا يَقُولَنَّ شَيْئًا إِلَّا كَتَبْتَهُ. قَالَ: فَجَاءَ، فَقَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَجَعَلْتُ أَقُولُ، وَيَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ، حَتَّى الْقَدَحَ. قَالَ: وَلَوْ شِئْتُ أَنْ آخُذَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ إِلَى أَمْوَالِي لَفَعَلْتُ.

٧٠٥- حَدَّثَنَا[1] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ الْحَرَّانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَسْوَدِ مُحَمَّدُ بْنُ

(١) ذكره بسنده ومتنه إسماعيل أبو القاسم الأصبهاني في «دلائل النبوة»: (ص١٠٠) وقال: ذكر الطبراني في «دلائل النبوة»: حدثنا محمد بن عمرو بن خالد الحراني. . .

عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ فِي خُرُوجِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَصْحَابِهِ إِلَى الْحَبَشَةِ، قَالَ: بَعَثَتْ قُرَيْشٌ فِي آثَارِهِمْ عُمَارَةَ بْنَ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيَّ، وَعَمْرَو بْنَ الْعَاصِ السَّهْمِيَّ، وَأَمَرُوهُمْ[1] أَنْ يُسْرِعَا السَّيْرَ، حَتَّى يَسْبِقَاهُمْ إِلَى النَّجَاشِي، فَفَعَلَا، فَقَدِمَا عَلَى النَّجَاشِي فَدَخَلَا عَلَيْهِ، فَقَالَا لَهُ: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي خَرَجَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، وَأَفْسَدَ فِينَا، قَدْ تَنَاوَلَكَ لِيُفْسِدَ عَلَيْكَ دِينَكَ، وَمُلْكَكَ، وَأَهْلَ سُلْطَانِكَ، وَنَحْنُ لَكَ نَاصِحُونَ، وَأَنْتَ لَنَا عَيْبَةُ صِدْقٍ، تَأْتِي إِلَى عَشِيرَتِنَا الْمَعْرُوفَ، وَيَأْمَنُ تَاجِرُنَا عِنْدَكَ، فَبَعَثَنَا قَوْمُنَا إِلَيْكَ، لِنُنْذِرَكَ فَسَادَ مُلْكِكَ، وَهَؤُلَاءِ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ الرَّجُلِ الَّذِي خَرَجَ فِينَا، وَنُخْبِرُكَ بِمَا نَعْرِفُ، مِنْ خِلَافِهِمُ الْحَقَّ، إِنَّهُمْ لَا يَسْهَدُونَ أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَحْسَبُهُ قَالَ: إِلَهَكَ، [م٧١/أ] وَلَا يَسْجُدُونَ لَكَ إِذَا دَخَلُوا عَلَيْكَ، فَادْفَعْهُمْ إِلَيْنَا فَلْنَكْفِكَهُمْ، فَلَمَّا قَدِمَ جَعْفَرٌ وَأَصْحَابُهُ، وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْحَدِيثِ، وَعَمْرٌو وَعُمَارَةُ عِنْدَ النَّجَاشِي، وَجَعْفَرٌ وَأَصْحَابُهُ عَلَى ذَلِكَ الْحَالِ، فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّ الرَّجُلَيْنِ قَدْ سَبَقَا، وَدَخَلَا، صَاحَ جَعْفَرٌ عَلَى الْبَابِ [لِيَسْتَأْذِنَ حِزْبُ اللهِ. فَسَمِعَهَا النَّجَاشِي فَأَذِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ، فَلَمَّا دَخَلُوا وَعَمْرٌو وَعُمَارَةُ عِنْدَ النَّجَاشِي قَالَ: أَيُّكُمْ صَاحَ عِنْدَ الْبَابِ][2] فَقَالَ جَعْفَرٌ: أَنَا هُوَ. فَأَمَرَهُ فَعَادَ لَهَا، فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى النَّجَاشِي سَلَّمُوا تَسْلِيمَ أَهْلِ الْإِيمَانِ، وَلَمْ يَسْجُدُوا لَهُ. فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَعُمَارَةُ بْنُ الْوَلِيدِ: أَلَمْ نُبَيِّنْ لَكَ خَبَرَ الْقَوْمِ الَّذِي يُرَادُ بِكَ؟ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ النَّجَاشِي أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: أَخْبِرُونِي أَيُّهَا الرَّهْطُ، مَا جَاءَ بِكُمْ؟ وَمَا شَأْنُكُمْ؟ وَلِمَ أَتَيْتُمُونِي؟ وَلَسْتُمْ بِتُجَّارٍ، وَلَا سُؤَّالٍ؟! وَمَا نَبِيُّكُمْ هَذَا الَّذِي خَرَجَ؟ أَخْبِرُونِي مَا لَكُمْ لَمْ تُحَيُّونِي كَمَا يُحَيِّينِي مَنْ أَتَانِي مِنْ أَهْلِ بَلَدِكُمْ؟ وَأَخْبِرُونِي مَا تَقُولُونَ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ؟ فَقَامَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ،

---

(١) في «المنتقى»: وأمروهما. والمثبت من «ح».

(٢) ما بين المعقوفين ليس في «ح». وأثبته من «المنتقى».

وَكَانَ خَطِيبَ الْقَوْمِ، فَقَالَ: إِنَّمَا كَلَامِي ثَلَاثُ كَلِمَاتٍ، إِنْ صَدَقْتُ فَصَدِّقْنِي، وَإِنْ كَذَبْتُ فَكَذِّبْنِي. فَأُمْرُ[1] أَحَدَ هَذَيْنِ فَلْيَتَكَلَّمْ، وَلْيُنْصِتِ الْآخَرُ. قَالَ عَمْرٌو: أَنَا أَتَكَلَّمُ قَبْلَهُ. قَالَ النَّجَاشِي: أَنْتَ يَا جَعْفَرُ، فَتَكَلَّمْ قَبْلَهُ. فَقَالَ جَعْفَرٌ: إِنَّمَا كَلَامِي ثَلَاثُ كَلِمَاتٍ، سَلْ هَذَا الرَّجُلَ عَبِيدٌ نَحْنُ أَبَقْنَا مِنْ أَرْبَابِنَا؟ فَارْدُدْنَا إِلَى أَرْبَابِنَا. فَقَالَ النَّجَاشِي: أَعَبِيدٌ هُمْ يَا عَمْرُو؟ قَالَ عَمْرٌو: هُمْ أَحْرَارٌ كِرَامٌ. قَالَ جَعْفَرٌ: سَلْ هَذَا الرَّجُلَ هَلْ أَهْرَقْنَا دَمًا بِغَيْرِ حَقِّهِ؟ فَادْفَعْنَا إِلَى أَهْلِ الدَّمِ. فَقَالَ النَّجَاشِي: أَهْرَاقُوا دَمًا بِغَيْرِ حَقِّهِ؟ فَقَالَ عَمْرٌو: لَا وَلَا قَطْرَةً وَاحِدَةً مِنْ دَمٍ. ثُمَّ قَالَ جَعْفَرٌ: سَلْ هَذَا الرَّجُلَ أَخَذْنَا أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ فَعِنْدَنَا قَضَاءُ. فَقَالَ النَّجَاشِي: يَا عَمْرُو، إِنْ كَانَ عَلَى هَؤُلَاءِ قِنْطَارٌ مِنْ ذَهَبٍ فَهُوَ عَلَيَّ. فَقَالَ عَمْرٌو: وَلَا قِيرَاطٌ. قَالَ النَّجَاشِي: مَا تَطْلُبُونَهُمْ بِهِ؟ قَالَ عَمْرٌو: كُنَّا وَهُمْ عَلَى دِينٍ وَاحِدٍ وَأَمْرٍ وَاحِدٍ، فَتَرَكُوهُ وَلَزِمْنَاهُ. فَقَالَ النَّجَاشِي: مَا هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ عَلَيْهِ فَتَرَكْتُمُوهُ وَتَبِعْتُمْ غَيْرَهُ؟ فَقَالَ جَعْفَرٌ: أَمَّا الَّذِي كُنَّا عَلَيْهِ، فَدِينُ الشَّيْطَانِ، وَأَمْرُ الشَّيْطَانِ، نَكْفُرُ بِاللهِ، وَنَعْبُدُ الْحِجَارَةَ، وَأَمَّا الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ، فَدِينُ اللهِ، نُخْبِرُكَ أَنَّ اللهَ بَعَثَ إِلَيْنَا رَسُولًا، كَمَا بَعَثَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا، فَأَتَى بِالصِّدْقِ، وَالْبِرِّ، وَنَهَانَا عَنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، فَصَدَّقْنَاهُ وَآمَنَّا بِهِ وَاتَّبَعْنَاهُ، فَلَمَّا فَعَلْنَا ذَلِكَ [م٧١/ب] عَادَانَا قَوْمُنَا، وَأَرَادُوا قَتْلَ النَّبِيِّ الصَّادِقِ، وَرَدَّنَا فِي عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، فَفَرَرْنَا إِلَيْكَ بِدِينِنَا وَدِمَائِنَا، لَوْ أَقَرَّنَا قَوْمُنَا لَاسْتَقْرَرْنَا، فَذَلِكَ خَبَرُنَا، وَأَمَّا فِي شَأْنِ التَّحِيَّةِ، فَقَدْ حَيَّانَاكَ بِتَحِيَّةِ رَسُولِ اللهِ، وَالَّذِي يُحَيِّي بِهِ بَعْضُنَا بَعْضًا، أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللهِ، أَنَّ تَحِيَّةَ أَهْلِ الْجَنَّةِ السَّلَامُ، فَحَيَّنَاكَ بِالسَّلَامِ، وَأَمَّا السُّجُودُ، فَمَعَاذَ اللهِ أَنْ نَسْجُدَ إِلَّا للهِ، وَأَنْ نَعْدِلَكَ بِاللهِ، وَأَمَّا فِي شَأْنِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، فَإِنَّ اللهَ أَنْزَلَ فِي كِتَابِهِ عَلَى

(١) في «ح»: فمن. والمثبت من «المنتقى».

نَبِيِّنَا ﷺ، أَنَّهُ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ، وَلَدَتْهُ مَرْيَمُ الصِّدِّيقَةُ الْعَذْرَاءُ الْبَتُولُ الْحَصَانُ، فَهُوَ رُوحُ اللهِ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ، وَهَذَا شَأْنُ عِيسَى. فَلَمَّا سَمِعَ النَّجَاشِي قَوْلَ جَعْفَرٍ، أَخَذَ بِيَدِهِ عُودًا، ثُمَّ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ: صَدَقَ هَؤُلَاءِ النَّفَرُ، وَصَدَقَ نَبِيُّهُمْ، وَاللهِ مَا يَزِيدُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَى مَا يَقُولُ هَذَا الرَّجُلُ وَزْنَ هَذَا الْعُودِ. فَقَالَ لَهُمُ النَّجَاشِي: امْكُثُوا؛ فَإِنَّكُمْ سُيُومٌ -وَالسُّيُومُ[1] آمِنُونَ- فَقَدْ مَنَعَكُمُ اللهُ. وَأَمَرَ لَهُمْ بِمَا يُصْلِحُهُمْ. فَقَالَ النَّجَاشِي: أَيُّكُمْ أَدْرَسُ لِلْكِتَابِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى نَبِيِّكُمْ؟ قَالُوا: جَعْفَرٌ. فَقَرَأَ عَلَيْهِ جَعْفَرٌ سُورَةَ مَرْيَمَ، فَلَمَّا سَمِعَهَا عَرَفَ أَنَّهُ الْحَقُّ، وَقَالَ النَّجَاشِي: زِدْنَا مِنْ هَذَا الْكَلَامِ الطَّيِّبِ، ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِ سُورَةً أُخْرَى، وَقَالَ جَعْفَرٌ فِي نَفْسِهِ: قَدْ سَمِعْتُ النَّصَارَى يَقْرَءُونَهَا، فَتَفِيضُ أَعْيُنُهُمْ مِنَ الدَّمْعِ، فَلَمَّا سَمِعَهَا عَرَفَ الْحَقَّ، وَقَالَ: صَدَقْتُمْ، وَصَدَقَ نَبِيُّكُمْ ﷺ، أَنْتُمْ وَاللهِ صِدِّيقُونَ، امْكُثُوا عَلَى اسْمِ اللهِ وَبَرَكَتِهِ آمِنِينَ مَمْنُوعِينَ. وَأُلْقِيَ عَلَيْهِمُ الْمَحَبَّةُ مِنَ النَّجَاشِي، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عُمَارَةُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمَا، وَأَلْقَى اللهُ بَيْنَ عَمْرٍو وَعُمَارَةَ الْعَدَاوَةَ فِي مَسِيرِهِمَا قَبْلَ أَنْ يَقْدَمَا عَلَى النَّجَاشِي، ثُمَّ أَصْلَحَا أَمْرَهُمَا حِينَ قَدِمَا عَلَى النَّجَاشِي، لِيُدْرِكَا حَاجَتَهُمَا الَّتِي خَرَجَا لَهَا مِنْ طَلَبِ الْمُسْلِمِينَ، فَلَمَّا أَخْطَأَهُمَا ذَلِكَ، رَجَعَا لِشَرِّ مَا كَانَا عَلَيْهِ مِنَ الْعَدَاوَةِ، وَسُوءِ ذَاتِ الْبَيْنِ، فَمَكَرَ عَمْرٌو بِعُمَارَةَ، فَقَالَ: يَا عُمَارَةُ، إِنَّكَ رَجُلٌ جَمِيلٌ وَسِيمٌ، فَائْتِ امْرَأَةَ النَّجَاشِي، فَتَحَدَّثْ عِنْدَهَا إِذَا خَرَجَ زَوْجُهَا، تُصِيبُهَا، فَتُعِينُنَا عَلَى النَّجَاشِي؛ فَإِنَّكَ تَرَى مَا قَدْ وَقَعْنَا فِيهِ مِنْ أَمْرِنَا، لَعَلَّنَا نُهْلِكُ هَؤُلَاءِ الرَّهْطَ. فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عُمَارَةُ، انْطَلَقَ حَتَّى أَتَى امْرَأَةَ النَّجَاشِي، فَجَلَسَ إِلَيْهَا يُحَدِّثُهَا، وَخَالَفَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ

(١) في «ح»: شيوم والشيوم. والمثبت بالسين المهملة من «المنتقى». وانظر «غريب الحديث»: للخطابي (١/ ٧١٩).

إِلَى النَّجَاشِي[١]، فَقَالَ: إِنِّي لَمْ [م٧٢/أ] أَكُنْ أَخَافُكَ[٢] فِي شَيْءٍ عَلِمْتُهُ إِذَا طَلَعْتُ عَلَيْهِ، وَإِنَّ صَاحِبِي الَّذِي رَأَيْتَ لَا يَتَمَالَكُ عَنِ الزِّنَا إِذَا هُوَ قَدَرَ عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ قَدْ خَالَفَ إِلَى امْرَأَتِكَ، فَأَرْسِلْ فَانْظُرْ. فَأَرْسَلَ النَّجَاشِي إِلَى امْرَأَتِهِ، فَإِذَا هُوَ عِنْدَهَا، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ، أَمَرَ بِهِ فَنُفِخَ فِي إِحْلِيلِهِ[٣] سِحْرُهُ، ثُمَّ أُلْقِيَ فِي جَزِيرَةِ الْبَحْرِ، فَعَادَ وَحْشًا مَعَ الْوَحْشِ، يَرِدُ وَيَصْدُرُ مَعَهَا زَمَانًا، حَتَّى ذُكِرَ لِعَشِيرَتِهِ، فَرَكِبَ أَخُوهُ، فَانْطَلَقَ مَعَهُ بِنَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ فَرَصَدُوهُ، حَتَّى إِذَا وَرَدَ أَوْثَقُوهُ فَوَضَعُوهُ فِي سَفِينَةٍ لِيَخْرُجُوا بِهِ، فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ بِهِ مَاتَ، وَأَقْبَلَ عَمْرٌو إِلَى مَكَّةَ، قَدْ أَهْلَكَ اللهُ صَاحِبَهُ، وَمَنَعَ حَاجَتَهُ.

٧٠٦- حَدَّثَنَا فَارُوقُ بْنُ عَبْدِ الْكَبِيرِ، حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ الْخَلِيلِ[٤]، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: وَخَرَجَ جَعْفَرٌ فِي رَهْطٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فِرَارًا بِدِينِهِمْ أَنْ يُفْتَنُوا عَنْهُ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ، فَبَعَثَتْ قُرَيْشٌ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ، وَعُمَارَةَ بْنَ الْوَلِيدِ فَأَمَرُوهُمَا أَنْ يُسْرِعَا السَّيْرَ، فَفَعَلَا، وَأَهْدَوْا إِلَى النَّجَاشِي فَرَسًا، وَجُبَّةَ دِيبَاجٍ، وَأَهْدَوْا لِعُظَمَاءِ الْحَبَشَةِ هَدَايَا، فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى النَّجَاشِي قَبِلَ هَدَايَاهُمْ، وَأَجْلَسَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ عَلَى سَرِيرِهِ، وَقَالَا: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي قَدْ خَرَجَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، وَأَفْسَدَ فِينَا، قَدْ تَنَاوَلَكَ لِيُفْسِدَ عَلَيْكَ دِينَكَ وَمِلَّتَكَ، وَنَحْنُ لَكَ نَاصِحُونَ، وَأَنْتَ لَنَا عَامَّةً صَاحِبُ صِدْقٍ، تَأْتِي إِلَى عَشِيرَتِنَا الْمَعْرُوفَ، وَيَأْمَنُ تَاجِرُنَا عِنْدَكَ، فَبَعَثَنَا قَوْمُنَا إِلَيْكَ لِنُنْذِرَكَ فَسَادَ مِلَّتِكَ، وَهَؤُلَاءِ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ الرَّجُلِ قَادِمُونَ عَلَيْكَ. فَقَالَ عُظَمَاءُ الْحَبَشَةِ

---

(١) قوله: إلى النجاشي. ليس في «ح». وأثبته من «المنتقى».

(٢) في «ح»: أخوفك. والمثبت من «المنتقى». وهو الأوفق للسياق.

(٣) الإِحْلِيل: يَقَعُ عَلَى ذَكَرِ الرَّجُلِ وَفَرْجِ الْمَرْأَةِ. «النهاية في غريب الحديث»: حلل.

(٤) في «ح»: الجليل. والمثبت هو الصواب. وزياد بن الخليل أبو سهل التستري ترجمته في «تاريخ بغداد»: (٩/ ٥٠٧).

لِلنَّجَاشِي: أَجَلْ فَادْفَعْهُمْ إِلَيْهِمْ. فَقَالَ النَّجَاشِي: وَاللهِ لَا أَدْفَعُهُمْ إِلَيْهِمْ حَتَّى أُكَلِّمَهُمْ، وَأَعْلَمَ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ هُمْ. فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: هُمْ أَصْحَابُ الرَّجُلِ الَّذِي خَرَجَ فِينَا، وَسَنُخْبِرُكَ بِمَا تَعْرِفُ مِنْ سَفَهِهِمْ، وَخِلَافِهِمْ لِلْحَقِّ؛ إِنَّهُمْ لَا يَشْهَدُونَ أَنَّ عِيسَى ابْنُ اللهِ، وَلَا يَسْجُدُونَ لَكَ إِذَا دَخَلُوا عَلَيْكَ، وَلَا يُحَيُّونَكَ كَمَا يُحَيِّيكَ مَنْ أَتَاكَ فِي سُلْطَانِكَ. فَأَرْسَلَ النَّجَاشِي إِلَى جَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ، وَأَجْلَسَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ عَلَى سَرِيرِهِ، فَلَمْ يَسْجُدْ لَهُ جَعْفَرٌ وَلَا أَصْحَابُهُ، وَحَيَّوْهُ بِالسَّلَامِ، فَقَالَ عَمْرٌو وَعُمَارَةُ: أَلَمْ نُخْبِرْكَ خَبَرَ الْقَوْمِ وَالَّذِي يُرَادُ بِكَ. فَقَالَ النَّجَاشِي: أَلَا تُخْبِرُونِي أَيُّهَا الرَّهْطُ، مَا لَكُمْ لَا تُحَيُّونِي كَمَا يُحَيِّينِي مَنْ أَتَانِي مِنْ قَوْمِكُمْ وَأَهْلِ بِلَادِكُمْ؟ وَأَخْبِرُونِي مَاذَا تَقُولُونَ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ؟ وَمَا دِينُكُمْ؟ أَنَصَارَى أَنْتُمْ؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: فَيَهُودٌ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: فَعَلَى دِينِ قَوْمِكُمْ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: فَمَا دِينُكُمْ؟ قَالُوا[1]: الْإِسْلَامُ. قَالَ: وَمَا الْإِسْلَامُ؟ قَالُوا: نَعْبُدُ اللهَ وَحْدَهُ، وَلَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا. قَالَ: وَمَنْ جَاءَكُمْ بِهَذَا؟ قَالُوا: جَاءَ بِهِ رَجُلٌ مِنْ أَنْفُسِنَا، قَدْ عَرَفْنَا وَجْهَهُ وَنَسَبَهُ، بَعَثَهُ اللهُ إِلَيْنَا، كَمَا بَعَثَ الرُّسُلَ مِنْ قَبْلِهِ، فَأَمَرَنَا بِالصِّدْقِ وَالْوَفَاءِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، وَنَهَانَا أَنْ نَعْبُدَ الْأَوْثَانَ، وَأَمَرَنَا أَنْ نَعْبُدَ اللهَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، فَصَدَّقْنَاهُ وَعَرَفْنَا الَّذِي جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ، وَعَلِمْنَا أَنَّ الَّذِي جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ، فَلَمَّا فَعَلْنَا ذَلِكَ عَادَانَا قَوْمُنَا، وَعَادَوُا النَّبِيَّ الصَّادِقَ، وَكَذَّبُوهُ، وَأَرَادُوا قَتْلَهُ، وَأَرَادُونَا عَلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، فَفَرَرْنَا إِلَيْكَ بِدِينِنَا وَدِمَائِنَا مِنْ قَوْمِنَا. قَالَ النَّجَاشِي: وَاللهِ إِنْ خَرَجَ هَذَا الْأَمْرُ إِلَّا مِنَ الْمِشْكَاةِ الَّتِي خَرَجَ مِنْهَا أَمْرُ مُوسَى. قَالَ جَعْفَرٌ: وَأَمَّا التَّحِيَّةُ فَإِنَّ رَسُولَنَا أَخْبَرَنَا، أَنَّ تَحِيَّةَ أَهْلِ الْجَنَّةِ السَّلَامُ، فَأَمَرَنَا بِذَلِكَ، فَحَيَّيْنَاكَ بِالَّذِي يُحَيِّي

(١) في «ح»: قال. والمثبت هو الصواب الموافق للسياق.

بَعْضُنَا بَعْضًا. وَأَمَّا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، فَهُوَ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَابْنُ الْعَذْرَاءِ الْبَتُولِ. فَخَفَضَ يَدَهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَأَخَذَ عُودًا، فَقَالَ: وَاللهِ مَا زَادَ ابْنُ مَرْيَمَ عَلَى هَذَا وَزْنَ هَذَا الْعُودِ. فَقَالَ عُظَمَاءُ الْحَبَشَةِ: وَاللهِ لَئِنْ سَمِعَتِ الْحَبَشَةُ بِهَذَا لَيَخْلَعُنَّكَ. فَقَالَ النَّجَاشِي: وَاللهِ لَا أَقُولُ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ غَيْرَ هَذَا أَبَدًا، وَمَا أَطَاعَ اللهُ النَّاسَ حِينَ رَدَّ إِلَيَّ مُلْكِي، فَأَنَا أُطِيعُ النَّاسَ فِي دِينِ اللهِ! مَعَاذَ اللهِ مِنْ ذَلِكَ.

وَكَانَ أَبُو النَّجَاشِي مَلِكَ الْحَبَشَةِ، فَمَاتَ وَالنَّجَاشِي غُلَامٌ صَغِيرٌ، فَأَوْصَى إِلَى أَخِيهِ، أَنْ إِلَيْكَ مُلْكُ قَوْمِكَ، حَتَّى يَبْلُغَ ابْنِي، فَإِذَا بَلَغَ فَلَهُ الْمُلْكُ. فَرَغِبَ أَخُوهُ فِي الْمُلْكِ، فَبَاعَ النَّجَاشِي مِنْ بَعْضِ التُّجَّارِ، وَقَالَ لِلتَّاجِرِ: دَعْهُ حَتَّى إِذَا أَرَدْتَ الْخُرُوجَ فَآذِنِّي أَدْفَعْهُ إِلَيْكَ. فَآذَنَهُ التَّاجِرُ بِخُرُوجِهِ، فَأَرْسَلَ النَّجَاشِي حَتَّى وَقَّفَهُ عِنْدَ السَّفِينَةِ، وَلَا يَدْرِي النَّجَاشِي مَا يُرَادُ بِهِ، فَأَخَذَ اللهُ عَمَّهُ الَّذِي بَاعَهُ، فَمَاتَ قَعْصًا، فَجَاءَتِ الْحَبَشَةُ بِالتَّاجِ، وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِ النَّجَاشِي، وَمَلَّكُوهُ، فَلِذَلِكَ قَالَ النَّجَاشِي: مَا أَطَاعَ اللهُ النَّاسَ فِيَّ حِينَ رَدَّ إِلَيَّ مُلْكِي. فَزَعَمُوا أَنَّ التَّاجِرَ الَّذِي كَانَ ابْتَاعَهُ، قَالَ: مَا لِي بُدٌّ مِنْ غُلَامِي الَّذِي ابْتَعْتُ، أَوْ مَالِي. فَقَالَ النَّجَاشِي: صَدَقْتَ، ادْفَعُوا إِلَيْهِ مَالَهُ. وَقَالَ النَّجَاشِي، حِينَ كَلَّمَهُ جَعْفَرٌ بِمَا كَلَّمَهُ، وَحِينَ أَبَى أَنْ يَدْفَعَهُمْ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: أَرْجِعُوا إِلَى هَذَا هَدِيَّتَهُ -يُرِيدُ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ- وَاللهِ لَوْ رَشَوْنِي فِي هَذَا دَيْرًا مِنْ ذَهَبٍ -وَالدَّيْرُ بِكَلَامِ الْحَبَشَةِ الْجَبَلُ- مَا قَبِلْتُهُ. فَقَالَ لِجَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ: امْضُوا، فَإِنَّكُمْ شُيُومٌ، وَالشُّيُومُ[1] الْآمِنُونَ، قَدْ مَنَعَكُمُ اللهُ. وَأَمَرَ لَهُمْ بِمَا يُصْلِحُهُمْ مِنَ الرِّزْقِ، وَقَالَ: مَنْ نَظَرَ إِلَى هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ نَظْرَةً يُؤْذِيهِمْ، فَقَدْ غُرِّمَ.

(١) كذا في «ح»: شيوم الشيوم. وسبق التنبيه عليه.

وَكَانَ اللهُ قَدْ أَلْقَى الْعَدَاوَةَ بَيْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، وَعُمَارَةَ، فِي مَسِيرِهِمَا ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَقْدَمَا عَلَى النَّجَاشِي، ثُمَّ اصْطَلَحَا حِينَ قَدِمَا عَلَى النَّجَاشِي، لِيُدْرِكَا حَاجَتَهُمَا الَّتِي خَرَجَا لَهَا مِنْ طَلَبِ الْمُسْلِمِينَ، فَلَمَّا أَخْطَأَهُمَا ذَلِكَ، رَجَعَا إِلَى أَشَرِّ مَا كَانَا مِنَ الْعَدَاوَةِ، وَسُوءِ ذَاتِ الْبَيْنِ، فَمَكَرَ عَمْرٌو بِعُمَارَةَ، وَقَالَ: يَا عُمَارَةُ، إِنَّكَ رَجُلٌ جَمِيلٌ، فَاذْهَبْ إِلَى امْرَأَةِ النَّجَاشِي، فَتَحَدَّثْ عِنْدَهَا إِذَا خَرَجَ زَوْجُهَا، فَإِنَّ ذَلِكَ عَوْنٌ لَنَا فِي حَاجَتِنَا. فَرَاسَلَهَا عُمَارَةُ حَتَّى دَخَلَ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا انْطَلَقَ عَمْرٌو إِلَى النَّجَاشِي، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ صَاحِبِي هَذَا صَاحِبُ نِسَاءٍ، وَإِنَّهُ يُرِيدُ أَهْلَكَ فَاعْلَمْ عِلْمَ ذَلِكَ. فَبَعَثَ النَّجَاشِي إِلَى بَيْتِهِ، فَإِذَا عُمَارَةُ عِنْدَ أَهْلِهِ، فَأَمَرَ بِهِ فَنُفِخَ فِي إِحْلِيلِهِ سِحْرُهُ، ثُمَّ أُلْقِيَ مِنْ جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ، فَجُنَّ وَاسْتَوْحَشَ مَعَ الْوَحْشِ، فَرَجَعَ عَمْرٌو إِلَى مَكَّةَ قَدْ أَهْلَكَ اللهُ صَاحِبَهُ، وَخَيَّبَ مَسِيرَهُ، وَمَنَعَ حَاجَتَهُ.

٧٠٧- حَدَّثَنَا[1] عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُثْمَانِيُّ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ إِمْلَاءً، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ النَّضْرِ الْقُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِيهِ نَحْوَهُ، وَزَادَ قَالَ: فَقَالَ النَّجَاشِي لِجَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ: مَرْحَبًا بِكُمْ وَأَهْلًا، لَكُمْ عِنْدِي الَّذِي يَسُرُّكُمْ وَيُصْلِحُكُمْ مِنَ النُّزُلِ وَالرِّزْقِ. وَرَدَّ عَمْرًا وَصَاحِبَهُ وَقَالَ: لَا حَاجَةَ لِي فِي نَصِيحَتِكُمَا، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مَظْلُومُونَ، وَأَنَا لَهُمْ جَارٌ مَا دَامُوا فِي بَلَدِي. وَأَمَرَ مُنَادِيَهُ فِي أَهْلِ أَرْضِهِ: وَاللهِ لَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ كَلَّمَهُمْ إِلَّا بِمَا يَشْتَهُونَ، إِلَّا غَرَّمْتُهُ عَشَرَةَ دَنَانِيرَ. فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ نَاسٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْقِسِّيسِينَ وَالرُّهْبَانِ، فَقَالُوا لِلنَّجَاشِي: اجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ، فَيَقُولُونَ، وَنَقُولُ؛ فَإِنَّهُ بَلَغَنَا أَنَّهُمْ يَزْعَمُونَ أَنَّ عِيسَى كَانَ عَبْدَ اللهِ. فَفَعَلَ النَّجَاشِي ذَلِكَ، فَجَمَعَ بَيْنَهُمْ

(١) ذكره بسنده ومتنه إسماعيل الأصبهاني في «دلائل النبوة»: (ص١٠٢) وعزاه للطبراني في «دلائل النبوة».

وَاخْتَصَمُوا، فَقَالَ الْقِسِّيسُونَ وَالرُّهْبَانُ لِجَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ: مَا كَانَ دِينُ إِبْرَاهِيمَ؟ فَقَالُوا: كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا، وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ. فَقَالَ الْقِسِّيسُونَ: نَحْنُ أَعْلَمُ بِإِبْرَاهِيمَ مِنْكُمْ. فَنَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِخُصُومَةِ أَصْحَابِهِ عِنْدَ النَّجَاشِي، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٦٨]. فَلَمَّا فَرَغَ الْقَوْمُ مِنْ خُصُومَتِهِمْ فِي إِبْرَاهِيمَ، قَالَ الْقِسِّيسُونَ لِجَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ: فَمَا تَقُولُونَ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ؟ قَالَ جَعْفَرٌ: نَقُولُ فِيهِ مَا قَالَ اللهُ رَبُّنَا وَأَتَانَا بِهِ رَسُولُ اللهِ. فَقَالُوا: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: كَلِمَةٌ مِنَ اللهِ وَرُوحُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ، أَلْقَاهَا إِلَى الْعَذْرَاءِ الْبَتُولِ، عَبْدٌ أَكْرَمَهُ اللهُ، فَكَانَ يَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَيَنْفُخُ فِيهِ، فَيَكُونُ طَائِرًا بِإِذْنِ اللهِ، وَيُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللهِ، وَيُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللهِ. قَالَ الْقِسِّيسُونَ: قَدْ نَعْرِفُ مِنْ نَعْتِ عِيسَى الَّذِي يَقُولُونَ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِعَبْدٍ. فَقَالَ النَّجَاشِي: وَاللهِ مَا يَزِيدُ عِيسَى عَلَى مَا يَقُولُ هَذَا الرَّجُلُ وَأَصْحَابُهُ مِثْلَ هَذِهِ النُّفَاثَةِ مِنْ سِوَاكِي هَذَا، وَإِنْ كَانَ عِيسَى لَكَمَا تَقُولُونَ، وَإِنِّي لَا أُدَلُّ عَلَى رَجُلٍ خَاصَمَهُمْ فِيهِ إِلَّا غَرَّمْتُهُ مِائَةَ دِينَارٍ، وَنَفَيْتُهُ مِنْ أَرْضِي الْحَبَشَةِ.

* وَرَوَاهُ ابْنُ إِسْحَاقَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، وَهُوَ أَتَمُّ سِيَاقًا مِنْ سِيَاقِ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، يَذْكُرُ فِيهِ قِصَّةَ النَّجَاشِي مَعَ عَمِّهِ، وَقَوْلَهُ: مَا أَخَذَ اللهُ مِنِّي الرِّشْوَةَ حِينَ رَدَّ عَلَيَّ مُلْكِي[1].

٧٠٨- حَدَّثَنَا[2] أَبُو الْقَاسِمِ حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

---

(١) آخر الجزء الرابع من أجزاء الشيخ.

(٢) رواه المصنف بالطريق الأول في «حلية الأولياء»: (١/ ١١٥)، ورواه إسحاق بن راهويه في «مسنده»: (٢/ ٥٧٤) عن وهب بن جرير، ورواه أحمد في «المسند»: (ح٢٢٩٣٤) من طريق محمد بن إسحاق.

يَحْيَى بْنِ سُلَيْمَانَ الْمَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، ح وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنِي صَدَقَةُ بْنُ سَابِقٍ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ أَبُو أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شِيرَوَيْهِ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ[1]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ الْمَخْزُومِيِّ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ بِنْتِ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: لَمَّا نَزَلْنَا أَرْضَ الْحَبَشَةِ، جَاوَرْنَا بِهَا خَيْرَ جَارٍ، النَّجَاشِيَ آمَنَّا عَلَى دِينِنَا، وَعَبَدْنَا اللهَ لَا نُؤْذَى، وَلَا نَسْمَعُ شَيْئًا نَكْرَهُهُ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ قُرَيْشًا، ائْتَمَرُوا عَلَى أَنْ يَبْعَثُوا إِلَى النَّجَاشِي فِينَا رَجُلَيْنِ مِنْهُمْ جَلْدَيْنِ، وَأَنْ يُهْدُوا لِلنَّجَاشِي هَدَايَا مِمَّا يُسْتَطْرَفُ مِنْ مَتَاعِ مَكَّةَ، وَكَانَ مِنْ أَعْجَبِ مَا يَأْتِيهِ مِنْهَا الْأُدُمُ، فَجَمَعُوا لَهُ أُدُمًا كَثِيرًا، وَلَمْ يَتْرُكُوا مِنْ بَطَارِقَتِهِ[2] بِطْرِيقًا إِلَّا أَهْدَوْا لَهُ هَدِيَّةً، ثُمَّ بَعَثُوا بِذَلِكَ مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيِّ، وَعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ، وَأَمَرُوهُمَا أَمْرَهُمْ، وَقَالُوا لَهُمَا: ادْفَعَا إِلَى كُلِّ بِطْرِيقٍ هَدِيَّتَهُ قَبْلَ أَنْ تُكَلِّمُوا النَّجَاشِي فِيهِمْ، ثُمَّ قَدِّمُوا إِلَى النَّجَاشِي هَدَايَاهُ، ثُمَّ اسْأَلُوهُ[3] أَنْ يُسَلِّمَهُمْ إِلَيْكُمَا قَبْلَ أَنْ يُكَلِّمَهُمْ. قَالَتْ: فَخَرَجَا حَتَّى قَدِمَا عَلَى النَّجَاشِي، وَنَحْنُ عِنْدَهُ بِخَيْرِ دَارٍ، وَعِنْدَ خَيْرِ جَارٍ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْ بَطَارِقَتِهِ بِطْرِيقٌ، إِلَّا دَفَعَا إِلَيْهِ هَدِيَّتَهُ قَبْلَ أَنْ يُكَلِّمَا النَّجَاشِي، ثُمَّ قَالَا لِكُلِّ بِطْرِيقٍ مِنْهُمْ: إِنَّهُ قَدْ ضَوَى[4]

---

(١) رواه ابن إسحاق كما في «السيرة النبوية»: لابن هشام (١/ ٣٨٢).

(٢) جمع بطريق: وهو القائد من قواد الروم. «القاموس المحيط»: بطرق.

(٣) في «ح»: سألوه. والمثبت هو الصواب الموافق للسياق.
ينظر «عمدة الكتاب»: لأبي جعفر النحاس (١/ ١٨٨)، : الممتع الكبير في التصريف»: (١/ ٣٩٤).

(٤) ضوى إلى كذا: مال إليه ولجأ. «النهاية»: ضوي.

إِلَى بَلَدِ الْمَلِكِ مِنَّا غِلْمَانٌ سُفَهَاءُ، فَارَقُوا دِينَ قَوْمِهِمْ، وَلَمْ يَدْخُلُوا فِي دِينِكُمْ، وَجَاءُوا بِدِينٍ مُبْتَدَعٍ لَا نَعْرِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتُمْ، وَقَدْ بَعَثَنَا إِلَى الْمَلِكِ فِيهِمْ أَشْرَافُ قَوْمِهِمْ، لِيَرُدَّهُمْ إِلَيْهِمْ، فَإِذَا كَلَّمْنَا الْمَلِكَ فِيهِمْ، فَأَشِيرُوا عَلَيْهِ بِأَنْ يُسَلِّمَهُمْ إِلَيْنَا وَلَا يُكَلِّمَهُمْ؛ فَإِنَّ قَوْمَهُمْ أَعْلَى بِهِمْ عَيْنًا، [م٧٢/ب]وَأَعْلَمُ مَا عَابُوا عَلَيْهِمْ. فَقَالُوا لَهُمْ: نَعَمْ. ثُمَّ إِنَّهُمَا قَرَّبَا هَدَايَاهُمَا إِلَى النَّجَاشِي، فَقَبِلَهَا مِنْهُمَا، ثُمَّ كَلَّمَاهُ، فَقَالَا لَهُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِنَّهُ قَدْ ضَوَى إِلَى بَلَدِكَ مِنَّا غِلْمَانٌ سُفَهَاءُ، فَارَقُوا دِينَ قَوْمِهِمْ، وَلَمْ يَدْخُلُوا فِي دِينِكَ، وَجَاءُوا بِدِينٍ مُبْتَدَعٍ، لَا نَعْرِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ، وَقَدْ بَعَثَنَا إِلَيْكَ فِيهِمْ أَشْرَافُ قَوْمِهِمْ، مِنْ آبَائِهِمْ، وَأَعْمَامِهِمْ، وَعَشَائِرِهِمْ؛ لِتَرُدَّهُمْ إِلَيْهِمْ، فَهُمْ أَعْلَى بِهِمْ عَيْبًا، وَأَعْلَمُ بِمَا عَابُوا عَلَيْهِمْ. وَعَاتَبُوهُمْ فِيهِ، قَالَتْ: وَلَمْ يَكُ شَيْئًا[1] أَبْغَضَ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، وَعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ مِنْ أَنْ يَسْمَعَ النَّجَاشِي كَلَامَهُمْ، فَقَالَتْ بَطَارِقَتُهُ حَوْلَهُ: صَدَقُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ، قَوْمُهُمْ أَعْلَى بِهِمْ، وَأَعْلَمُ بِمَا عَابُوا عَلَيْهِمْ، فَسَلِّمْهُمْ إِلَيْهِمَا، فَلْيَرُدَّاهُمْ إِلَى بِلَادِهِمْ وَقَوْمِهِمْ. قَالَتْ: فَغَضِبَ النَّجَاشِي، ثُمَّ قَالَ: هَايْمُ اللهِ إِذًا لَا أُسْلِمُهُمْ إِلَيْهِمَا، وَلَا أُكَادُ قَوْمًا جَاوَرُونِي، وَنَزَلُوا بِلَادِي، وَاخْتَارُونِي عَلَى مَنْ سِوَايَ، حَتَّى أَدْعُوَهُمْ وَأَسْأَلَهُمْ مَا يَقُولُ هَذَانِ فِي أَمْرِهِمْ، وَإِنْ كَانُوا كَمَا يَقُولُونَ، أَسْلَمْتُهُمْ إِلَيْهِمَا، وَرَدَدْتُهُمْ إِلَى قَوْمِهِمْ، وَإِنْ كَانُوا عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ مَنَعْتُهُمْ مِنْهُمَا، وَأَحْسَنْتُ جِوَارَهُمْ مَا جَاوَرُونِي.

قَالَتْ: ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ فَدَعَاهُمْ، فَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولُهُ اجْتَمَعُوا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَا تَقُولُونَ لِلرَّجُلِ إِذَا جِئْتُمُوهُ؟ قَالُوا: نَقُولُ وَاللهِ مَا عَلِمْنَا، وَمَا أَمَرَنَا بِهِ نَبِيُّنَا ﷺ كَائِنٌ فِي ذَلِكَ مَا هُوَ كَائِنٌ، فَلَمَّا جَاءُوهُ، وَقَدْ دَعَا النَّجَاشِي أَسَاقِفَتَهُ، فَنَشَرُوا مَصَاحِفَهُمْ حَوْلَهُ، سَأَلَهُمْ،

(١) في «المنتقى»: شيء. والمثبت من «ح».

فَقَالَ: مَا هَذَا الدِّينُ الَّذِي فَارَقْتُمْ فِيهِ قَوْمَكُمْ؟ وَلَمْ تَدْخُلُوا بِهِ فِي دِينِي، وَلَا فِي دِينِ أَحَدٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَمِ؟ قَالَتْ: وَكَانَ الَّذِي كَلَّمَهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، كُنَّا قَوْمًا أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ نَعْبُدُ الْأَصْنَامَ، وَنَأْكُلُ الْمَيْتَةَ، وَنَأْتِي الْفَوَاحِشَ، وَنَقْطَعُ الْأَرْحَامَ، وَنُسِيءُ الْجِوَارَ، وَيَأْكُلُ الْقَوِيُّ مِنَّا الضَّعِيفَ، فَكُنَّا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى بَعَثَ اللهُ إِلَيْنَا رَسُولًا مِنَّا، نَعْرِفُ نَسَبَهُ، وَصِدْقَهُ، وَأَمَانَتَهُ، وَعَفَافَهُ، فَدَعَانَا إِلَى اللهِ لِنُوَحِّدَهُ وَنَعْبُدَهُ، وَنَخْلَعَ مَا كُنَّا نَعْبُدُ نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنَ الْحِجَارَةِ وَالْأَوْثَانِ، وَأَمَرَنَا بِصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ، وَحُسْنِ الْجِوَارِ، وَالْكَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ وَالدِّمَاءِ، وَنَهَانَا عَنِ الْفُحْشِ وَقَوْلِ الزُّورِ، وَأَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ، وَقَذْفِ الْمُحْصَنَةِ، وَأَمَرَنَا أَنْ نَعْبُدَ اللهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَأَمَرَنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ.

قَالَتْ: فَعَدَّدَ عَلَيْهِ أُمُورَ الْإِسْلَامِ فَصَدَّقْنَاهُ وَآمَنَّا بِهِ، وَاتَّبَعْنَاهُ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ مِنَ اللهِ، فَعَبَدْنَا اللهَ وَحْدَهُ فَلَمْ نُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا، وَحَرَّمْنَا مَا حَرَّمَ عَلَيْنَا، [م/٧٣أ] وَأَحْلَلْنَا مَا أَحَلَّ لَنَا، فَعَدَا عَلَيْنَا قَوْمُنَا، فَعَذَّبُونَا وَفَتَنُونَا عَنْ دِينِنَا؛ لِيَرُدُّونَا إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ مِنْ عِبَادَةِ اللهِ، وَأَنْ نَسْتَحِلَّ مَا كُنَّا نَسْتَحِلُّ مِنَ الْخَبَائِثِ، فَلَمَّا قَهَرُونَا وَظَلَمُونَا وَضَيَّقُوا عَلَيْنَا، وَحَالُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ دِينِنَا؛ خَرَجْنَا إِلَى بِلَادِكَ، وَاخْتَرْنَاكَ عَلَى مَنْ سِوَاكَ، وَرَغِبْنَا فِي جِوَارِكَ، وَرَجَوْنَا أَنْ لَا نُظْلَمَ عِنْدَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ.

قَالَتْ: فَقَالَ لَهُ النَّجَاشِي: هَلْ مَعَكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ عَنِ اللهِ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَتْ: فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ: نَعَمْ. فَقَالَ لَهُ النَّجَاشِي: فَاقْرَأْهُ عَلَيَّ. قَالَتْ: فَقَرَأَ عَلَيْهِ صَدْرًا مِنْ: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾[مريم: ١]. قَالَتْ: فَبَكَى وَاللهِ النَّجَاشِي، حَتَّى أَخْضَلَ[1] لِحْيَتَهُ، وَبَكَتْ أَسَاقِفَتُهُ، حَتَّى أَخْضَلُوا مَصَاحِفَهُمْ حِينَ سَمِعُوا مَا تَلَا عَلَيْهِمْ. ثُمَّ قَالَ

(١) في «المنتقى»: أخلصت. والمثبت من «ح».

النَّجَاشِي: إِنَّ هَذَا وَالَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى لَيَخْرُجُ مِنْ مِشْكَاةٍ وَاحِدَةٍ، انْطَلِقَا فَوَاللهِ لَا أُسْلِمُهُمْ إِلَيْكُمَا، وَلَا أُكَادُ.

قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَلَمَّا خَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: وَاللهِ لَآتِيَنَّهُ غَدًا عَنْهُمْ بِمَا أَسْتَأْصِلُ بِهِ خَضْرَاءَهُمْ.

قَالَتْ: فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ، وَكَانَ أَتْقَى الرَّجُلَيْنِ فِينَا: لَا تَفْعَلْ؛ فَإِنَّ لَهُمْ أَرْحَامًا، وَإِنْ كَانُوا قَدْ خَالَفُونَا. قَالَ: وَاللهِ لَأُخْبِرَنَّهُ أَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَبْدٌ.

قَالَتْ: ثُمَّ غَدَا عَلَيْهِ الْغَدَ، فَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ قَوْلًا عَظِيمًا، فَأَرْسِلْ إِلَيْهِمْ، فَسَلْهُمْ عَمَّا يَقُولُونَ فِيهِ؟ قَالَتْ: فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ لِيَسْأَلَهُمْ عَنْهُ. قَالَتْ: وَلَمْ يَنْزِلْ بِنَا مِثْلُهَا، فَاجْتَمَعَ الْقَوْمُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَاذَا تَقُولُونَ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ إِذَا سَأَلَكُمْ عَنْهُ؟ قَالُوا: نَقُولُ فِيهِ وَاللهِ مَا قَالَ اللهُ، وَمَا جَاءَ بِهِ نَبِيُّنَا ﷺ كَائِنٌ فِي ذَلِكَ مَا هُوَ كَائِنٌ، فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ، قَالَ لَهُمْ: مَا تَقُولُونَ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ؟ فَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: نَقُولُ فِيهِ الَّذِي جَاءَ بِهِ نَبِيُّنَا، هُوَ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، وَرُوحُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ الْعَذْرَاءِ الْبَتُولِ.

قَالَتْ: فَضَرَبَ النَّجَاشِي يَدَهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَأَخَذَ مِنْهَا عُودًا، ثُمَّ قَالَ: مَا عَدَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ مَا قُلْتَ هَذَا الْعُودَ، فَتَنَاخَرَتْ بَطَارِقَتُهُ حَوْلَهُ حِينَ قَالَ مَا قَالَ، فَقَالَ: وَإِنْ نَخَرْتُمْ -أَيْ صِحْتُمْ- وَاللهِ، اذْهَبُوا فَأَنْتُمْ سُيُومٌ[1] بِأَرْضِي -وَالسُّيُومُ[2]: الْآمِنُونَ- مَنْ سَبَّكُمْ غَرِمَ، ثُمَّ مَنْ سَبَّكُمْ غَرِمَ، ثُمَّ مَنْ سَبَّكُمْ غَرِمَ، مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي دَيْرَ ذَهَبٍ، وَأَنِّي آذَيْتُ رَجُلًا مِنْكُمْ -وَالدَّيْرُ[3]

(١) في «ح»: شيوم. والمثبت من «المنتقى»، ومصادر التخريج. وسبق التنبيه عليه.

(٢) في «ح»: الشيوم. والمثبت من «المنتقى»، ومصادر التخريج.

(٣) بعده في «المنتقى»: بلسان الحبشة. والمثبت من «ح».

الْجَبَلُ- رُدُّوا عَلَيْهِمَا هَدَايَاهُمَا، فَلَا حَاجَةَ لِي بِهَا، فَوَاللهِ مَا أَخَذَ اللهُ مِنِّي الرِّشْوَةَ، حِينَ رَدَّ عَلَيَّ مُلْكِي، فَآخُذُ الرِّشْوَةَ فِيهِ، وَمَا أَطَاعَ النَّاسَ فِيَّ فَأُطِيعُهُمْ فِيهِ.

قَالَتْ: فَخَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ مَقْبُوحَيْنِ، مَرْدُودًا عَلَيْهِمَا مَا جَاءَا بِهِ، وَأَقَمْنَا عِنْدَهُ بِخَيْرِ دَارٍ، مَعَ خَيْرِ جَارٍ، قَالَتْ: فَوَاللهِ إِنَّا لَعَلَى ذَلِكَ، إِذْ نَزَلَ بِهِ رَجُلٌ يُنَازِعُهُ فِي مِلْكِهِ، قَالَتْ: فَوَاللهِ مَا عَلِمْنَا حُزْنًا حَزِنَّا قَطُّ، كَانَ أَشَدَّ مِنْ حُزْنٍ حَزِنَّاهُ عِنْدَ ذَلِكَ، تَخَوُّفًا أَنْ يَظْهَرَ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَلَى النَّجَاشِي، فَيَأْتِيَ رَجُلٌ لَا يَعْرِفُ مِنْ حَقِّنَا، مَا كَانَ النَّجَاشِي يَعْرِفُ مِنْهُ. قَالَتْ: وَسَارَ إِلَيْهِ النَّجَاشِي، وَبَيْنَهُمَا عَرْضُ النِّيلِ. قَالَتْ: فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ: مَنْ رَجُلٍ يَخْرُجُ حَتَّى يَحْضُرَ وَقِيعَةَ الْقَوْمِ، ثُمَّ يَأْتِينَا بِالْخَبَرِ؟ قَالَتْ: فَقَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ: أَنَا. قَالَتْ: وَكَانَ مِنْ أَحْدَثِ الْقَوْمِ سِنًّا. قَالَتْ: فَنَفَخَ لَهُ قِرْبَةً فَيَجْعَلُهَا فِي صَدْرِهِ، ثُمَّ سَبَحَ عَلَيْهَا، حَتَّى خَرَجَ إِلَى نَاحِيَةِ النِّيلِ الَّتِي بِهَا مُلْتَقَى الْقَوْمِ، ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى حَضَرَهُمْ.

قَالَتْ: وَدَعَوْنَا اللهَ لِلنَّجَاشِي بِالظُّهُورِ عَلَى عَدُوِّهِ، وَالتَّمْكِينِ لَهُ فِي بِلَادِهِ. قَالَتْ: وَاللهِ إِنَّا عَلَى ذَلِكَ لِمُتَوَقِّعُونَ لِمَا هُوَ كَائِنٌ؛ إِذْ طَلَعَ الزُّبَيْرُ يَسْعَى وَيُلِيحُ[1] بِثَوْبِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: أَلَا أَبْشِرُوا، فَقَدْ أَظْهَرَ اللهُ النَّجَاشِي، وَأَهْلَكَ عَدُوَّهُ، وَمَكَّنَ لَهُ فِي بِلَادِهِ، وَاسْتَوْسَقَ عَلَيْهِ أَمْرُ الْحَبَشَةِ، فَكُنَّا عِنْدَهُ فِي خَيْرِ مَنْزِلٍ، حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ بِمَكَّةَ.

٧٠٩- حَدَّثَنَا[2] حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ[3]: قَالَ مُحَمَّدُ

---

(١) ألاح بالسيف ونحوه: حركه كـ"لوح به». «تاج العروس»: لوح.

(٢) رواه المصنف بالطريق نفسه في «حلية الأولياء»: (١/ ١١٥) بنحوه.

(٣) «السير والمغازي»: (ص٢١٦).

ابْنُ مُسْلِم: فَحَدَّثْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ، حَدِيثَ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: هَلْ تَدْرِي مَا قَوْلُ النَّجَاشِي: مَا أَخَذَ اللهُ مِنِّي الرِّشْوَةَ حَتَّى حِينَ رَدَّ عَلَيَّ مُلْكِي، فَآخُذُ الرِّشْوَةَ فِيهِ! وَمَا أَطَاعَ النَّاسَ فِيَّ، فَأُطِيعُهُمْ فِيهِ؟!

قَالَ: قُلْتُ: لَا. قَالَ: فَإِنَّ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ حَدَّثَتْنِي [م٧٣/ب] أَنَّ أَبَاهُ كَانَ مَلِكَ قَوْمِهِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ إِلَّا النَّجَاشِي، وَكَانَ لِلنَّجَاشِي عَمٌّ لَهُ مِنْ صُلْبِهِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، وَكَانُوا أَهْلَ بَيْتِ مَمْلَكَةِ الْحَبَشَةِ، فَقَالَتِ الْحَبَشَةُ بَيْنَهَا: لَوْ أَنَّا قَتَلْنَا أَبَا النَّجَاشِي، فَإِنَّهُ لَا وَلَدَ لَهُ غَيْرُ هَذَا الْغُلَامِ، وَمَلَّكْنَا أَخَاهُ، فَإِنَّ لَهُ مِنْ صُلْبِهِ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا، فَتَوَارَثُوا مُلْكَهُ مِنْ بَعْدِهِ.

بَقِيَتِ الْحَبَشَةُ بَعْدَهُ دَهْرًا، فَغَدَوْا عَلَى أَبِي النَّجَاشِي فَقَتَلُوهُ، وَمَلَّكُوا أَخَاهُ، فَمَكَثُوا عَلَى ذَلِكَ حِينًا، وَنَشَأَ النَّجَاشِي مَعَ عَمِّهِ، وَكَانَ لَبِيبًا حَازِمًا مِنَ الرِّجَالِ، فَغَلَبَ عَلَى أَمْرِ عَمِّهِ، وَنَزَلَ مِنْهُ بِكُلِّ[1] مَنْزِلَةٍ، فَلَمَّا رَأَتِ الْحَبَشَةُ مَكَانَهُ مِنْهُ، قَالَتْ بَيْنَهَا: وَاللهِ لَقَدْ غَلَبَ هَذَا الْفَتَى عَلَى أَمْرِ عَمِّهِ، وَإِنَّا لَنَتَخَوَّفُ أَنْ يُمَلِّكَهُ عَلَيْنَا، وَلَئِنْ مَلَّكَهُ عَلَيْنَا لَيَقْتُلَنَّا أَجْمَعِينَ؛ لَقَدْ عَرَفَ أَنَّا قَتَلْنَا أَبَاهُ، فَمَشَوْا إِلَى عَمِّهِ، فَقَالُوا لَهُ: إِمَّا أَنْ تَقْتُلَ هَذَا الْغُلَامَ، وَإِمَّا أَنْ تُخْرِجَهُ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا؛ فَإِنَّا قَدْ خِفْنَاهُ عَلَى أَنْفُسِنَا. فَقَالَ: وَيْلَكُمْ، قَتَلْتُمْ أَبَاهُ بِالْأَمْسِ، وَأَقْتُلُهُ الْيَوْمَ؟ بَلْ أُخْرِجُوهُ مِنْ بِلَادِكُمْ.

قَالَتْ: فَخَرَجُوا بِهِ إِلَى السُّوقِ، فَبَاعُوهُ مِنْ رَجُلٍ مِنَ التُّجَّارِ بِسِتِّمِائَةِ دِرْهَمٍ، فَأَخَذَهُ ثُمَّ قَذَفَهُ فِي سَفِينَةٍ، فَانْطَلَقَ بِهِ حَتَّى إِذَا كَانَ الْعَشِيُّ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ، هَاجَتْ سَحَابَةٌ مِنْ سَحَابِ الْخَرِيفِ، فَخَرَجَ عَمُّهُ يَسْتَمْطِرُ تَحْتَهَا، فَأَصَابَتْهُ صَاعِقَةٌ فَقَتَلَتْهُ. قَالَتْ: فَفَزِعَتِ الْحَبَشَةُ إِلَى وَلَدِهِ فَإِذَا هُمْ حُمْقٌ لَيْسَ فِي وَلَدِهِ خَيْرٌ،

(١) في «المنتقى»: كل. والمثبت من «ح».

فَمَرَجَ[١] عَلَى الْحَبَشَةِ أَمْرُهُمْ، فَلَمَّا ضَاقَ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: تَعْلَمُونَ وَاللهِ أَنَّ مَلِكَكُمُ الَّذِي لَا يُقِيمُ أَمْرَكُمْ غَيْرُهُ الَّذِي بِعْتُمْ[٢]، فَإِنْ كَانَ لَكُمْ بِأَمْرِ الْحَبَشَةِ حَاجَةٌ فَأَدْرِكُوهُ.

قَالَتْ: فَخَرَجُوا فِي طَلَبِهِ، وَطَلَبِ الرَّجُلِ الَّذِي بَاعُوهُ مِنْهُ، حَتَّى أَدْرَكُوهُ فَأَخَذُوهُ مِنْهُ، ثُمَّ جَاءُوا بِهِ، فَعَقَدُوا عَلَيْهِ التَّاجَ، وَأَقْعَدُوهُ عَلَى سَرِيرِ الْمُلْكِ، فَمَلَّكُوهُ، فَجَاءَهُمُ التَّاجِرُ الَّذِي كَانُوا بَاعُوهُ مِنْهُ فَقَالَ لَهُمْ: إِمَّا أَنْ تُعْطُونِي[٣] مَالِي، وَإِمَّا أَنْ أُكَلِّمَهُ فِي ذَلِكَ. قَالُوا: لَا نُعْطِيكَ شَيْئًا. قَالَ: إِذًا وَاللهِ لَأُكَلِّمَنَّهُ. قَالُوا: فَدُونَكَ. قَالَتْ: فَجَاءَهُ فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: أَيُّهَا الْمَلِكُ ابْتَعْتُ غُلَامًا مِنْ قَوْمٍ فِي السُّوقِ بِسِتِّمِائَةِ دِرْهَمٍ، فَأَسْلَمُوا إِلَيَّ غُلَامِي، وَأَخَذُوا دَرَاهِمِي، حَتَّى إِذَا سِرْتُ بِغُلَامِي أَدْرَكُونِي، فَأَخَذُوا غُلَامِي، وَمَنَعُونِي دَرَاهِمِي. فَقَالَ: إِمَّا أَنْ تَرُدُّوا عَلَيْهِ دَرَاهِمَهُ، أَوْ لِتُسْلِمَنَّ إِلَيْهِ غُلَامَهُ يَدُهُ فِي يَدِهِ، فَلْيَذْهَبَنَّ بِهِ حَيْثُ شَاءَ. قَالُوا: بَلْ نُعْطِيهِ دَرَاهِمَهُ. قَالَتْ: فَلِذَلِكَ يَقُولُ: مَا أَخَذَ اللهُ مِنِّي الرِّشْوَةَ حِينَ رَدَّ عَلَيَّ[٤] مُلْكِي، فَآخُذُ الرِّشْوَةَ فِيهِ، وَمَا أَطَاعَ [م٧٤/أ] النَّاسَ فِيَّ فَأُطِيعُ النَّاسَ فِيهِ.

قَالَتْ: وَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ مَا خُبِرَ[٥] مِنْ صَلَابَتِهِ فِي دِينِهِ، وَعَدْلِهِ وَحُكْمِهِ.

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ: وهذه الزيادة التي ذكرها ابن إسحاق بعَقيب هَذِهِ القصة، مِنْ ذكر رقية ابنة رَسُولِ اللهِ ﷺ، امرأة عثمان بن عَفَّان، مِمَّا يدخل فِي جملة الدلَائل، وهو مَا:

---

(١) مرج أمرهم: اختلط. «مشارق الأنوار على صحاح الآثار»: (١/ ٣٧٦).

(٢) في «ح»: تقيم. والمثبت من «المنتقى».

(٣) في «ح»: تعطون. والمثبت من «المنتقى».

(٤) قوله: عليَّ. ليس في «ح». وأثبته من «المنتقى».

(٥) في «ح»: خير. والمثبت من «المنتقى».

٧١٠- حَدَّثَنَاهُ[١] حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْمَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ[٢]، عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَنَّ فِتْيَةً مِنَ الْحَبَشَةِ كَانُوا قَدْ رَأَوْا رُقَيَّةَ بِنْتَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَهِيَ هُنَاكَ مَعَ زَوْجِهَا عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَكَانَتْ فِيمَا يُقَالُ: مِنْ أَحْسَنِ الْبَشَرِ، كَانُوا يَخْتَلِفُونَ إِلَيْهَا، يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا، وَيُدَرْقِلُونَ[٣] لَهَا إِذَا رَأَوْهَا عَجَبًا مِنْهَا، حَتَّى آذَاهَا ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِمْ، وَهُمْ يَتَّقُونَ أَنْ يُؤْذُوا أَحَدًا مِنْهُمْ لِلْغُرْبَةِ، وَلِمَا رَأَوْا مِنْ حُسْنِ جِوَارِهِمْ، فَلَمَّا سَارَ النَّجَاشِي إِلَى عَدُوِّهِ ذَلِكَ، سَارُوا مَعَهُ، فَقَتَلَهُمُ اللهُ فِي الْمَعْرَكَةِ، لَمْ يُفْلِتْ مِنْهُمْ رَجُلٌ وَاحِدٌ.

وَعَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَمَّا مَاتَ النَّجَاشِي، كَانَ يُتَحَدَّثُ أَنَّهُ لَا يَزَالُ يُرَى عَلَى قَبْرِهِ نُورٌ.

٧١١- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ[٤]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْحَضْرَمِيُّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَلْمٍ الرَّازِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَسَدُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا مُجَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: بَعَثَتْ قُرَيْشٌ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ، وَعُمَارَةَ بْنَ الْوَلِيدِ، بِهَدِيَّةٍ مِنْ أَبِي سُفْيَانَ إِلَى النَّجَاشِي. فَذَكَرَهُ بِطُولِهِ.

وَمِنَ الْأَخْبَارِ فِي شَهَادَةِ النَّجَاشِي بِنُبُوَّةِ النَّبِيِّ ﷺ وَتَصْدِيقِهِ وَالْإِيمَانِ بِهِ مَا:

٧١٢- حَدَّثَنَاهُ[٥] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْغَلَابِيُّ، حَدَّثَنَا

---

(١) ذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٥/ ٣٤٨).

(٢) «السير والمغازي»: (ص٢١٨).

(٣) يدرقلون: أي يرقصون. «النهاية»: دركل.

(٤) «المعجم الكبير»: (٢/ ١١٠، رقم١٤٧٨).

(٥) رواه المصنف بالطريق نفسه في «حلية الأولياء»: (١/ ١١٤)، ورواه عبد بن حميد في «المنتخب»: (ص١٩٣) عن عبيد الله بن موسى، ورواه الروياني في «مسنده»: (١/ ٣٣١) والحاكم في =

بْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، ح وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلُّويَهْ الْقَطَّانُ، حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ مُوسَى الْخُتَّلِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ الْخِيَاطُ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شِيرَوَيْهِ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ نَنْطَلِقَ مَعَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى أَرْضِ النَّجَاشِي، فَبَلَغَ ذَلِكَ قُرَيْشًا، فَبَعَثُوا عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ، وَعُمَارَةَ بْنَ الْوَلِيدِ، وَجَمَعُوا لِلنَّجَاشِي، وَقَدِمَا عَلَى النَّجَاشِي فَأَتَيَاهُ بِالْهَدِيَّةِ فَقَبِلَهَا، وَسَجَدَا لَهُ، ثُمَّ قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: إِنَّ نَاسًا مِنْ أَرْضِنَا رَغِبُوا عَنْ دِينِنَا، وَهُمْ فِي أَرْضِكَ. قَالَ لَهُمُ النَّجَاشِي: فِي أَرْضِي؟ قَالُوا: نَعَمْ. فَبَعَثَ إِلَيْنَا، فَقَالَ لَنَا جَعْفَرٌ: لَا يَتَكَلَّمْ مِنْكُمْ أَحَدٌ، أَنَا خَطِيبُكُمُ الْيَوْمَ. فَانْتَهَيْنَا إِلَى النَّجَاشِي، وَهُوَ جَالِسٌ فِي مَجْلِسِهِ، وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ عَنْ يَمِينِهِ وَعُمَارَةُ عَنْ يَسَارِهِ، وَالْقِسِّيسُونَ وَالرُّهْبَانُ جُلُوسٌ سِمَاطَيْنِ سِمَاطَيْنِ[1]، وَقَدْ قَالَ لَهُمْ عَمْرٌو، وَعُمَارَةُ: إِنَّهُمْ لَا يَسْجُدُونَ لَكَ. فَلَمَّا انْتَهَيْنَا بَدَرَنَا مَنْ عِنْدَهُ مِنَ الْقِسِّيسِينَ وَالرُّهْبَانِ: اسْجُدُوا لِلْمَلِكِ. فَقَالَ جَعْفَرٌ: لَا نَسْجُدُ إِلَّا للهِ. فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى النَّجَاشِي قَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ؟ قَالَ: لَا نَسْجُدُ إِلَّا للهِ. قَالَ لَهُ النَّجَاشِي: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: إِنَّ اللهَ بَعَثَ فِينَا رَسُولًا، وَهُوَ الرَّسُولُ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ عِيسَى عليه السلام: ﴿وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾[الصف: ٦]، فَأَمَرَنَا أَنْ نَعْبُدَ اللهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَنُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَأَمَرَنَا بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَانَا عَنِ الْمُنْكَرِ.

= «المستدرك»: (٢/ ٣٣٨) من طريق عبيد الله بن موسى. وذكره بسنده ومتنه ابن كثير في «البداية والنهاية»: (٤/ ١٧٤) وعزاه للمصنف.

(١) أي صفين صفين. «عون المعبود»: (١٣/ ٦٠).

فَأَعْجَبَ النَّجَاشِي قَوْلُهُ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ قَالَ: أَصْلَحَ اللهُ الْمَلِكَ؛ إِنَّهُمْ يُخَالِفُونَكَ فِي ابْنِ مَرْيَمَ. فَقَالَ النَّجَاشِي لِجَعْفَرٍ: مَا يَقُولُ صَاحِبُكُمْ فِي ابْنِ مَرْيَمَ؟ قَالَ: يَقُولُ فِيهِ قَوْلَ اللهِ، وَهُوَ رُوحُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ، أَخْرَجَهُ مِنَ الْبَتُولِ الْعَذْرَاءِ الَّتِي لَمْ يَقْرَبْهَا بَشَرٌ، وَلَمْ يَفْتَرِضْهَا[1] وَلَدٌ. وَتَنَاوَلَ النَّجَاشِي عُودًا مِنَ الْأَرْضِ فَرَفَعَهُ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْقِسِّيسِينَ، وَالرُّهْبَانِ، مَا يَزِيدُ هَؤُلَاءِ عَلَى مَا يَقُولُونَ فِي ابْنِ مَرْيَمَ مَا يَزِنُ هَذِهِ، مَرْحَبًا بِكُمْ، وَبِمَنْ جِئْتُمْ مِنْ عِنْدِهِ، فَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ، وَأَنَّهُ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ عِيسَى، وَلَوْلَا مَا أَنَا فِيهِ مِنَ الْمُلْكِ، لَأَتَيْتُهُ[2] حَتَّى أُقَبِّلَ نَعْلَهُ، امْكُثُوا فِي أَرْضِي مَا شِئْتُمْ. وَأَمَرَ لَنَا بِطَعَامٍ وَكُسْوَةٍ، وَقَالَ: رُدُّوا عَلَى هَذَيْنِ هَدِيَّتَهُمَا. وَكَانَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ رَجُلًا قَصِيرًا، وَكَانَ عُمَارَةُ رَجُلًا جَمِيلًا، وَكَانَا أَقْبَلَا فِي الْبَحْرِ إِلَى النَّجَاشِي فَشَرِبُوا، وَمَعَ عَمْرٍو امْرَأَتُهُ، فَلَمَّا شَرِبُوا، قَالَ عُمَارَةُ لِعَمْرٍو: مُرِ امْرَأَتَكَ فَلْتُقَبِّلْنِي. فَقَالَ لَهُ عَمْرٌو: أَلَا تَسْتَحِي؟! فَأَخَذَ عُمَارَةُ عَمْرًا فَرَمَى بِهِ فِي الْبَحْرِ، فَجَعَلَ عَمْرٌو يُنَاشِدُ عُمَارَةَ حَتَّى أَدْخَلَهُ السَّفِينَةَ، فَحَقَدَ عَلَيْهِ عَمْرٌو ذَلِكَ، فَقَالَ عَمْرٌو لِلنَّجَاشِي: إِنَّكَ إِذَا خَرَجْتَ خَلَفَ عُمَارَةُ فِي أَهْلِكَ. فَدَعَا النَّجَاشِي بِعُمَارَةَ فَنَفَخَ فِي إِحْلِيلِهِ، فَطَارَ مَعَ الْوَحْشِ.

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا: فَصَارَ مَعَ الْوَحْشِ.

٧١٣- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، وَعَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، هَذَا الْحَدِيثَ، غَيْرَ أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ قَالَهُ عَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ، أَنَّ بَعْثَةَ كُفَّارِ قُرَيْشٍ

---

(١) قوله: يفترضها. في «ح»: يقرضها. وليس في «المنتقى». والمثبت من «حلية الأولياء». ولم يفترضها ولد: أي لم يؤثر فيها ولم يحزها يعني قبل المسيح عليه السلام. «النهاية»: فرض.

(٢) في «ح»: لآتينه. والمثبت من «المنتقى».

عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ، كَانَتْ بَعْدَ مَا قَتَلَ اللهُ صَنَادِيدَ قُرَيْشٍ، فِي وَقْعَةِ بَدْرٍ.

وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ: إِنَّ بَعْثَتَهُمْ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ، كَانَتْ عِنْدَ خُرُوجِ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى الْحَبَشَةِ.

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ: قُلْتُ: وَكَانَ بين خروج المهاجرين إلى الْحَبَشَةِ، وَبَيْنَ وقعَة بدر، عَلَى مَا دوَّنه أهل السير والتواريخ خمس سنين وأَشْهُر، فالله أعْلم.

وكل هَذِهِ الروايات عَن مَنْ لَا يدفع عَن صدق وفهم، فهذا يدل عَلَى أَنَّ بعْثة قريش عمرو بن العاص دفعَتين: مرة معَ عُمارة [م٧٤/ب] بن الوليد، ومرة معَ عَبد الله بن أبي ربيعَة بن المغيرة.

فَأَمَّا بعْثة عَمرو بن أمية الضمري، مِنْ قبل رَسُولِ اللهِ ﷺ إلى النَّجَاشِي، ليزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان، وإجابته إلى ذَلِكَ، وَلَا أعْلم خلَافًا أَنَّهُ كان بعْد مرجعِه ﷺ مِنْ خيبر، وذَلِكَ بعَد خمس سنين وأشهر مضت مِنْ هجرته عَلَيْهِ السلَام إِلَى الْمَدِينَةِ، وَأَنَّ النَّجَاشِي أصدقها عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ أربعَ مائة دينار دفعَها مِنْ ماله إليها.

* * *

ذِكْرُ إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ، وَأَخِيهِ أَنَسٍ وَشَهَادَةِ أُنَيْسٍ بِأَنَّ الَّذِي أَتَى بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَارِجٌ عَنِ الشِّعْرِ، وَالسِّحْرِ، وَالْكَهَانَةِ

٧١٤- حَدَّثَنَا[1] أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ

(١) رواه المصنف بالطريق الأول وطريق آخر في «معرفة الصحابة»: (١/ ٢٤٦)، ورواه مسلم (ح٦٥١٣)، وأحمد في «المسند»: (ح٢١٩٢٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة»: (٢/ ٢٠٨) من طريق سليمان بن المغيرة، ورواه البزار في «مسنده»: (٩/ ٣٦٩) من طريق أبي داود.

جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ[١]، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِئُ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ، قَالَ: خَرَجْنَا مِنْ قَوْمِنَا غِفَارٍ، وَكَانُوا يُحِلُّونَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ، قَالَ: فَخَرَجْتُ أَنَا وَأَخِي أُنَيْسٌ وَأُمُّنَا، فَانْطَلَقْنَا حَتَّى نَزَلْنَا عَلَى خَالٍ لَنَا، فَأَكْرَمَنَا خَالُنَا، وَأَحْسَنَ إِلَيْنَا، فَحَسَدَنَا قَوْمُنَا، وَقَالُوا لَهُ: إِنَّكَ إِذَا خَرَجْتَ مِنْ أَهْلِكَ، خَالَفَ إِلَيْهِمْ أُنَيْسٌ، فَجَاءَ خَالُنَا فَثَنَّا عَلَيْنَا مَا قِيلَ لَهُ، فَقُلْتُ: أَمَّا مَا مَضَى مِنْ مَعْرُوفِكَ، فَقَدْ كَدَّرْتَ وَلَا جِمَاعَ لَكَ فِيمَا بَعْدُ. قَالَ: فَقَرَّبْنَا صِرْمَتَنَا[٢]، فَاحْتَمَلْنَا عَلَيْهَا، وَتَغَطَّى خَالُنَا بِثَوْبِهِ يَبْكِي، فَانْطَلَقْنَا حَتَّى نَزَلْنَا بِحَضْرَةِ مَكَّةَ، فَتَنَافَرَ[٣] أُنَيْسٌ عَنْ صِرْمَتِنَا وَعَنْ مِثْلِهَا، فَأَتَيَا الْكَاهِنَ فَخَيَّرَ أُنَيْسًا، فَأَتَانَا بِصِرْمَتِنَا وَمِثْلِهَا مَعَهَا، وَقَدْ صَلَّيْتُ يَا ابْنَ أَخِي[٤] قَبْلَ أَنْ أَلْقَى رَسُولَ اللهِ ﷺ ثَلَاثَ سِنِينَ، فَقُلْتُ: لِمَنْ؟ قَالَ: للهِ. قُلْتُ: أَيْنَ تَوَجَّهُ؟ قَالَ: حَيْثُ وَجَّهَنِي اللهُ أُصَلِّي عِشَاءً، حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ السَّحَرِ، أُلْقِيتُ كَأَنِّي خِفَاءٌ[٥]، -يَعْنِي خِبَاءً-، حَتَّى تَعْلُوَنِيَ الشَّمْسُ.

قَالَ: فَقَالَ أُنَيْسٌ: إِنَّ لِي حَاجَةً بِمَكَّةَ، فَاكْفِنِي حَتَّى آتِيَكَ. فَانْطَلَقَ أُنَيْسٌ فَرَاثَ عَلَيَّ - يَعْنِي أَبْطَأَ -، ثُمَّ جَاءَ، فَقُلْتُ: مَا حَبَسَكَ؟ قَالَ: لَقِينَا رَجُلًا بِمَكَّةَ عَلَى دِينِكَ، يَزْعُمُ أَنَّ اللهَ أَرْسَلَهُ. قَالَ: فَمَا يَقُولُ لَهُ النَّاسُ؟ قَالَ:

---

(١) «مسند أبي داود الطيالسي»: (١/ ٣٦٥).

(٢) الصرمة: القطعة من الإبل. «لسان العرب»: صرم.

(٣) المنافرة: أن يفتخر الرجلان كل واحد منهما على صاحبه ثم يحكِّما بينهما رجلا. «لسان العرب»: نفر.

(٤) في «ح»: أختي. والمثبت من «المنتقى».

(٥) أي خباء وهو الكساء. «لسان العرب»: خفي.

يَقُولُونَ: شَاعِرٌ، كَاهِنٌ، سَاحِرٌ. وَكَانَ أُنَيْسٌ أَحَدَ الشُّعَرَاءِ. قَالَ أُنَيْسٌ: وَاللهِ لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكَهَنَةِ، فَمَا هُوَ بِقَوْلِهِمْ، وَلَقَدْ وَضَعْتُ قَوْلَهُ عَلَى أَقْرَاءِ الشِّعْرِ[١] فَلَا يَلْتَئِمُ عَلَى لِسَانِ أَحَدٍ يَفْرِي[٢] أَنَّهُ شِعْرٌ، وَاللهِ إِنَّهُ لَصَادِقٌ، وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ. فَقُلْتُ: اكْفِنِي حَتَّى أَذْهَبَ فَأَنْظُرَ. قَالَ: نَعَمْ، وَكُنْ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ عَلَى حَذَرٍ؛ فَإِنَّهُمْ قَدْ شَنِفُوا[٣] لَهُ، وَتَجَهَّمُوا لَهُ. قَالَ: فَانْطَلَقْتُ فَقَدِمْتُ مَكَّةَ، فَاسْتَضْعَفْتُ رَجُلًا مِنْهُمْ، فَقُلْتُ: أَيْنَ الَّذِي يَدْعُونَهُ الصَّابِئَ؟ فَأَشَارَ إِلَيَّ، وَقَالَ: الصَّابِئُ؟ قَالَ: فَمَالَ عَلَيَّ أَهْلُ الْوَادِي بِكُلِّ مَدَرَةٍ وَعَظْمٍ، فَخَرَرْتُ مَغْشِيًّا عَلَيَّ، فَارْتَفَعْتُ حِينَ ارْتَفَعْتُ كَأَنِّي نُصُبٌ أَحْمَرُ، فَأَتَيْتُ زَمْزَمَ فَشَرِبْتُ مِنْ مَائِهَا، وَغَسَلْتُ عَنِّي الدِّمَاءَ، فَلَبِثْتُ بِهَا يَا ابْنَ أَخِي ثَلَاثِينَ مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، مَا لِي طَعَامٌ إِلَّا مَاءُ زَمْزَمَ، فَسَمِنْتُ حَتَّى تَكَسَّرَتْ [م/٧٥أ] عُكَنُ بَطْنِي[٤]، وَمَا وَجَدْتُ عَلَى كَبِدِي سُخْفَةَ[٥] جُوعٍ. قَالَ: فَبَيْنَا أَهْلُ مَكَّةَ فِي لَيْلَةٍ قَمْرَاءَ إِضْحِيَانٍ[٦]، إِذْ ضَرَبَ اللهُ عَلَى أَسْمِخَتِهِمْ[٧]، فَمَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ أَحَدٌ مِنْهُمْ غَيْرُ امْرَأَتَيْنِ، فَأَتَتَا عَلَيَّ، وَهُمَا تَدْعُوَانِ إِسَافًا وَنَائِلَةَ. قَالَ: قُلْتُ: أَنْكِحَا أَحَدَهُمَا الْآخَرَ. قَالَ: فَمَا تَنَاهَتَا عَنْ قَوْلِهِمَا، قَالَ: فَأَتَتَا عَلَيَّ، فَقُلْتُ: هَنًا مِثْلَ الْخَشَبَةِ، غَيْرَ أَنِّي لَمْ أُكَنِّ. فَانْطَلَقَتَا تُوَلْوِلَانِ، وَتَقُولَانِ: لَوْ كَانَ هَاهُنَا أَحَدٌ مِنْ أَنْفَارِنَا؟ فَاسْتَقْبَلَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ،

---

(١) أقراء الشعر: طرقه وأنواعه. «شرح النووي على مسلم»: (١٦/ ٢٨).

(٢) في «ح»: يقري. والمثبت من «معرفة الصحابة». وفرى يفري: أي أتى بالعجب في عمله وأتقنه. «عمدة القاري»: (١٦/ ١٥٩).

(٣) في «ح»: شفوا. والمثبت من «المنتقى». وشنفوا له: أي أبغضوه. «النهاية»: شنف.

(٤) عكن البطن: الأطواء في البطن من السمن. «لسان العرب»: عكن.

(٥) في «ح»: أسحفة. والمثبت من «المنتقى». وسخفة الجوع: رقته وضعفه وهزاله. «شرح النووي على مسلم»: (١٦/ ٢٨، ٢٩).

(٦) ليلة قمراء إضحيان: مقمرة مضيئة. «شرح النووي على مسلم»: (١٦/ ٢٩).

(٧) جمع سماخ وهو الخرق الذي في الأذن يفضي إلى الرأس. «شرح النووي على مسلم»: (١٦/ ٢٩).

وَأَبُو بَكْرٍ، وَهُمَا هَابِطَانِ مِنَ الْجَبَلِ، فَقَالَ: مَا لَكُمَا؟ قَالَتَا: الصَّابِئُ بَيْنَ الْكَعْبَةِ وَأَسْتَارِهَا. قَالَ: فَمَا قَالَ لَكُمَا؟ قَالَتْا: قَالَ لَنَا كَلِمَةً تَمْلَأُ الْفَمَ. قَالَ: فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَصَاحِبُهُ، فَاسْتَلَمَ الْحَجَرَ، وَطَافَ بِالْبَيْتِ، ثُمَّ صَلَّى، فَأَتَيْتُهُ حِينَ قَضَى صَلَاتَهُ، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ حَيَّاهُ بِتَحِيَّةِ الْإِسْلَامِ. قَالَ: «**وَعَلَيْكَ رَحْمَةُ اللهِ، مِمَّنْ أَنْتَ؟**» قُلْتُ: مِنْ غِفَارٍ. فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى جَبْهَتِهِ هَكَذَا، قَالَ: قُلْتُ فِي نَفْسِي: كَرِهَ أَنِّي انْتَمَيْتُ إِلَى غِفَارٍ، فَذَهَبْتُ آخُذُ بِيَدِهِ، فَدَفَعَنِي عَنْهُ صَاحِبُهُ وَكَانَ أَعْلَمَ بِهِ مِنِّي، فَقَالَ: مَتَى كُنْتَ هَا هُنَا؟ فَقُلْتُ: كُنْتُ هَا هُنَا مُنْذُ ثَلَاثِينَ، مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، قَالَ: فَمَنْ كَانَ يُطْعِمُكَ؟ قُلْتُ: مَا كَانَ لِي طَعَامٌ إِلَّا مَاءُ زَمْزَمَ، فَسَمِنْتُ حَتَّى تَكَسَّرَتْ عُكَنُ بَطْنِي، وَمَا وَجَدْتُ عَلَى كَبِدِي سُخْفَةَ جُوعٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ؛ إِنَّهَا طَعَامُ طُعْمٍ**». فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ، ائْذَنْ لِي فِي طَعَامِهِ اللَّيْلَةَ. قَالَ: فَفَعَلَ، قَالَ: فَانْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُمَا، فَفَتَحَ أَبُو بَكْرٍ بَابًا فَجَعَلَ يَقْبِضُ لَنَا مِنْ زَبِيبِ الطَّائِفِ. قَالَ أَبُو ذَرٍّ: فَذَلِكَ أَوَّلُ طَعَامٍ أَكَلْتُهُ بِهَا. قَالَ: فَغَبَرْتُ مَا غَبَرْتُ[1]، فَلَقِيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «**إِنِّي وُجِّهْتُ إِلَى أَرْضٍ ذَاتِ نَخْلٍ، وَلَا أَحْسَبُهَا إِلَّا يَثْرِبَ، فَهَلْ أَنْتَ مُبَلِّغٌ عَنِّي قَوْمَكَ؛ عَسَى اللهُ أَنْ يَنْفَعَهُمْ بِكَ، وَيَأْجُرَكَ فِيهِمْ؟**» قَالَ: فَانْطَلَقْتُ حَتَّى لَقِيتُ أَخِي أُنَيْسًا، فَقَالَ: مَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ: صَنَعْتُ أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ وَصَدَّقْتُ. فَقَالَ أُنَيْسٌ: مَا بِي رَغْبَةٌ عَنْ دِينِكَ فَإِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ وَصَدَّقْتُ. قَالَ: فَأَتَيْنَا أُمَّنَا فَقَالَتْ: مَا بِي رَغْبَةٌ عَنْ دِينِكُمَا، فَإِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ وَصَدَّقْتُ، قَالَ: فَاحْتَمَلْنَا، فَأَتَيْنَا قَوْمَنَا، فَأَسْلَمَ نِصْفُهُمْ، قَبْلَ أَنْ يَقْدَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الْمَدِينَةِ، وَكَانَ يَؤُمُّهُمْ إِيمَاءُ بْنُ رَحَضَةَ، [م/٧٥ب] وَكَانَ سَيِّدَهُمْ، وَقَالَ بَقِيَّتُهُمْ: إِذَا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

(١) أي مكثت ما مكثت. «لسان العرب»: غبر.

أَسْلَمْنَا. فَقَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَسْلَمَ بَقِيَّتُهُمْ، وَجَاءَتْ أَسْلَمُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ نُسْلِمُ عَلَى الَّذِي أَسْلَمَ عَلَيْهِ إِخْوَانُنَا، فَأَسْلَمُوا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «غِفَارٌ، غَفَرَ اللهُ لَهَا، وَأَسْلَمُ، سَالَمَهَا اللهُ».

السِّيَاقُ لِأَبِي النَّضْرِ، وَالْمُقْرِئِ، وَلَفْظُ أَبِي دَاوُدَ فِيهِ اخْتِصَارٌ.

٧١٥- حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شِيرَوَيْهِ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، ح وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ الْمُثَنَّى بْنِ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، ح وَحَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ شِيرَوَيْهِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، نَحْوَهُ.

٧١٦- وَحَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَزْهَرِ، حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ الْفَرَجِ الرِّيَاشِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَّامٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ قُرَّةَ بْنِ خَالِدٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِإِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ بِطُولِهِ كَذَا، حَدَّثَنَاهُ.

٧١٧- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ[(١)]، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَجَّاجِ السَّامِيُّ[(٢)]، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ، عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، ح حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ إِمْلَاءً، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدُوسِ بْنِ كَامِلٍ، حَدَّثَنَا

---

(١) رواه المصنف في «حلية الأولياء»: (١/ ١٥٧)، وفي «معرفة الصحابة»: (٢/ ٥٧٠) بطريق: محمد بن إسحاق بن أيوب.

(٢) في «ح»: الشامي. والمثبت هو الصواب، وكذا قيده السمعاني في «الأنساب»: (٧/ ٣٣)، وابن ماكولا في «الإكمال»: (٤/ ٥٥٧)، وابن ناصر الدين في «توضيح المشتبه»: (٥/ ١٠)، وابن حجر في «تبصير المنتبه»: (٣/ ٨٠١). وإبراهيم بن الحجاج بن زيد أبو إسحاق السامي ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٣/ ٦٩).

حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ أَسْلَمَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ بَكْرٍ الْمُزَنِيُّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ الْقَاضِي، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو هِلَالٍ الرَّاسِبِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمٍ[1]، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ: يَا ابْنَ أَخِي صَلَّيْتُ قَبْلَ الْإِسْلَامِ بِأَرْبَعِ سِنِينَ. فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

* وَرَوَاهُ عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي نَضْرٍ، وَهُوَ حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ.

٧١٨- حَدَّثَنَاهُ[2] سُلَيْمَانُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: ذَكَرَ عَلِيُّ بْنُ غَنَّامٍ، وَقَدْ رَأَيْتُهُ، أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي نَضْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، ح حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، فِي جَمَاعَةٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ الْكَشِّيُّ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ حَكَّامٍ، حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى بْنُ سَعِيدٍ الْقَصِيرُ...[3]

٧١٩- وَحَدَّثَنَاهُ[4] أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ[5] الْجَمَّالُ،

---

(١) في «ح»: سليمان. والمثبت من «معرفة الصحابة»، «حلية الأولياء». ومحمد بن سليم أبو هلال الراسبي ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٢٥/ ٢٩٢).

(٢) روى المصنف بالإسناد الأول في «معرفة الصحابة»: (٢/ ٥٦٩) وقال: فأما حديث عمرو بن مرة: فحدثناه سليمان بن أحمد، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: ذكر علي بن غنام بن علي قال عبد الله: وقد رأيت علي بن غنام أن أباه حدثه، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي نصر وهو حميد بن هلال، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر، عن النبي صلى الله عليه وسلم في إسلام أبي ذر وذكر الحديث.

(٣) كذا في الأصل وينظر «معرفة الصحابة»: (٢/ ٥٧٠).

(٤) رواه البخاري (ح٣٩٠٩)، ومسلم (ح٦٥١٦)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٦٦/ ١٨٠) من طريق عبد الرحمن بن مهدي، ورواه البزار في «مسنده»: (٩/ ٣٣٣)، والطبراني في «المعجم الكبير»: (١٢/ ٢٢٦، رقم١٢٩٥٩) من طريق المثنى بن سعيد.

(٥) بعده في «ح»: بن. خطأ. والصواب ما أثبتناه لأن الجمال نسبة لأحمد وليس لأبيه. انظر «الأنساب»: (٣/ ٣٢٤). و أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله بن مصعب الجمال ترجمته في «تاريخ بغداد»: (٦/ ١٨٨).

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ رُسْتَهْ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى ابْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَخْبَرَهُ عَنِ بُدُوِّ إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلًا خَرَجَ بِمَكَّةَ يَزْعَمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، بَعَثَ أَخَاهُ فَقَالَ: ائْتِ مَكَّةَ حَتَّى تَسْمَعَ مِنْهُ، وَتَأْتِيَنِي بِخَبَرِهِ. فَانْطَلَقَ أَخُوهُ إِلَى مَكَّةَ، فَسَمِعَ مِنْ نَبِيِّ اللهِ ﷺ، فَانْصَرَفَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، وَيَأْمُرُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، فَقَالَ: مَا شَفَيْتَنِي. ثُمَّ أَخَذَ شَنَّةً[1] فِيهَا مَاءٌ وَزَادٌ ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى أَتَى مَكَّةَ، فَفَرِقَ[2] أَنْ يَسْأَلَ أَحَدًا عَنْ شَيْءٍ، وَلَمْ يَلْقَ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَتَّى جَنَّهُ اللَّيْلُ. فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ، وَذَكَرَ فِيهِ: فَخَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَنَادَى بِالصَّلَاةِ، فَنَادَى: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ. فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: صَبَأَ الرَّجُلُ، صَبَأَ الرَّجُلُ. ثُمَّ ضَرَبُوهُ حَتَّى سَقَطَ، فَمَرَّ بِهِ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَانْكَبَّ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، أَنْتُمْ تُجَّارٌ، وَطَرِيقَتُكُمْ عَلَى غِفَارٍ، تُرِيدُونَ أَنْ تُقْطَعَ الطَّرِيقُ عَلَيْكُمْ؟ فَأَمْسَكُوا عَنْهُ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّانِي عَادَ لِمِثْلِ مَقَامِهِ، فَعَادُوا لِضَرْبِهِ، فَمَرَّ عَلَيْهِ الْعَبَّاسُ فَقَالَ لَهُمْ مِثْلَ ذَلِكَ، فَأَمْسَكُوا، فَهَذَا كَانَ بَدْءَ إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ.

* رَوَاهُ أَبُو يَزِيدَ الْمَدَنِيُّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٧٢٠- حَدَّثَنَا[3] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ[4] إِمْلَاءً وَقِرَاءَةً، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَائِذٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ،

---

(١) القربة البالية. «شرح النووي على مسلم»: (٦/ ٢٢٥).

(٢) فرق: أي جزع خاف. «لسان العرب»: فرق.

(٣) رواه المصنف بالطريق نفسه في «معرفة الصحابة»: (١/ ٢٤٦)، (٢/ ٥٧٢)، وفي «حلية الأولياء»: (١/ ١٥٧)، ورواه أيضًا: الحاكم في «المستدرك»: (٣/ ٣٨٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٢٦/ ٢٢٥) من طريق أبي عبد الله أحمد بن إبراهيم.

(٤) «المعجم الكبير»: (١/ ٢٦٦، رقم٧٧٣)، «الأحاديث الطوال»: (ص٢٠٠)، «المعجم الأوسط»: (١/ ٢٣).

حَدَّثَنَا أَبُو طَرَفَةَ عَبَّادُ بْنُ الرَّيَّانِ اللَّخْمِيُّ، سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ رُوَيْمٍ اللَّخْمِيَّ، يَقُولُ: حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ لُدَيْنٍ -قَاضِي النَّاسِ مَعَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ- سَمِعْتُ أَبَا لَيْلَى الْأَشْعَرِيَّ، يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو ذَرٍّ قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَا دَعَانِي إِلَى الْإِسْلَامِ أَنَّا كُنَّا قَوْمًا عَرَبًا فَأَصَابَتْنَا السَّنَةُ، فَاحْتَمَلْتُ أُمِّي وَأَخِي، وَكَانَ اسْمُهُ أُنَيْسًا إِلَى أَصْهَارٍ لَنَا بِأَعْلَى نَجْدٍ. فَذَكَرَهُ بِطُولِهِ.

٧٢١- حَدَّثَنَا[1] أَبُو عَمْرِو بْنُ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا قَطَنُ بْنُ نُسَيْرٍ الْغُبَرِيُّ[2]، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو طَاهِرٍ، عَنْ أَبِي يَزِيدَ الْمَدَنِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ: كَانَ لِي أَخٌ يُقَالُ لَهُ: أُنَيْسٌ، وَكَانَ شَاعِرًا، فَتَنَافَرَ هُوَ وَشَاعِرٌ آخَرُ، فَقَالَ أُنَيْسٌ: أَنَا أَشْعَرُ مِنْكَ. وَقَالَ الْآخَرُ: أَنَا أَشْعَرُ مِنْكَ. قَالَ أُنَيْسٌ: فَمَنْ تَرْضَى أَنْ يَكُونَ بَيْنَنَا كَاهِنُ مَكَّةَ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَخَرَجْنَا إِلَى مَكَّةَ فَاجْتَمَعْنَا عِنْدَ الْكَاهِنِ. فَذَكَرَهُ بِطُولِهِ.

قال الشيخ رحمه الله: فَسَّرَ النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ وغيرهُ غرائبَ ألفاظِه قَوْلُهُ: ألقيت كأني خِفَاء، يَعْنِي كساء غليظًا يتخذ مِنْ وبر يظل الوطب والمزادة، شنفوا: أبغضوا، وتجهموا: أسمعُوه مَا يكره، النصب: حجر يذبحون عَلَيْهِ، سخفة جوع: خفته، الصابئ: الَّذِي لَا عَقل لَهُ، الأنفار: جمعَ نفر.

٧٢٢- حَدَّثَنَاهُ[3] حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْمَرْوَزِيُّ،

---

(١) رواه المصنف بالطريق نفسه في «معرفة الصحابة»: (١/ ٢٤٦)، (٢/ ٥٧١)، ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط»: (٣/ ١٥٠) من طريق قطن بن نسير.

(٢) في «ح»: الغيدري. ولم أجد من نسبه هكذا. والمثبت من «معرفة الصحابة»: (٢/ ٥٧١)، وكما قيده ابن ماكولا في «الإكمال»: (٧/ ٣٣)، وابن ناصر الدين في «توضيح المشتبه»: (٦/ ٣٨٣)، وابن حجر في «تبصير المنتبه»: (٣/ ٣٠٣٠). وقطن بن نسير أبو عباد الغبري ترجمته في «تاريخ الإسلام»: وفيات (٢٣١أ ٢٤٠، ص٩٠٣).

(٣) رواه البيهقي في «دلائل النبوة»: (٢/ ١٩٠) من طريق ابن إسحاق. وذكره السيوطي في «الخصائص =

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَعِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ أَبَا جَهْلٍ لَمَّا احْتَمَلَ الْحَجَرَ لِيَرْضَخَ[1] بِهِ رَأْسَ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا سَجَدَ فَرَجَعَ إِلَى الْقَوْمِ مُنْتَقِعًا[2] لَوْنُهُ مَرْعُوبًا، قَدْ يَبِسَتْ يَدَاهُ عَلَى حَجَرِهِ، قَامَتْ إِلَيْهِ رِجَالُ قُرَيْشٍ، فَقَالُوا لَهُ: مَا لَكَ يَا أَبَا الْحَكَمِ؟ قَالَ: لَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ، عَرَضَ دُونَهُ فَحْلٌ مِنَ الْإِبِلِ، لَا وَاللهِ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَامَتِهِ، وَلَا قَصَرَتِهِ[3]، وَلَا أَنْيَابِهِ لِفَحْلٍ قَطُّ، فَهَمَّ بِأَنْ يَأْكُلَنِي، قَامَ النَّضْرُ بْنُ كَلَدَةَ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنَّهُ وَاللهِ لَقَدْ نَزَلَ بِكُمْ أَمْرٌ مَا ابْتُلِيتُمْ بِمِثْلِهِ قَطُّ، قَدْ كَانَ مُحَمَّدٌ فِيكُمْ غُلَامًا حَدَثًا، أَرْضَاكُمْ فِيكُمْ، أَصْدَقَكُمْ حَدِيثًا، وَأَعْظَمَكُمْ أَمَانَةً، حَتَّى إِذَا رَأَيْتُمْ فِي صُدْغَيْهِ الشَّيْبَ وَجَاءَكُمْ بِمَا جَاءَكُمْ، قُلْتُمْ سَاحِرٌ، وَلَا وَاللهِ مَا هُوَ بِسَاحِرٍ، وَقَدْ رَأَيْنَا السَّحَرَةَ وَنَفْثَهُمْ وَعَقْدَهُمْ، وَقُلْتُمْ: كَاهِنٌ، وَلَا وَاللهِ مَا هُوَ بِكَاهِنٍ، قَدْ رَأَيْنَا الْكَهَنَةَ وَتَخَالُجَهُمْ، وَسَمِعْنَا سَجْعَهُمْ، وَقُلْتُمْ: شَاعِرٌ، وَلَا وَاللهِ مَا هُوَ بِشَاعِرٍ، لَقَدْ رُوِّينَا الشِّعْرَ، وَسَمِعْنَا أَصْنَافَهُ كُلَّهُ هَزَجَهُ، وَرَجَزَهُ، وَقَرِيضَهُ، وَقُلْتُمْ: مَجْنُونٌ، وَلَا وَاللهِ مَا هُوَ بِمَجْنُونٍ، لَقَدْ رَأَيْنَا الْجُنُونَ، فَمَا هُوَ بِخَنْقِهِ، وَلَا وَسْوَسَتِهِ، وَلَا تَخْلِيطِهِ. يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، فَانْظُرُوا فِي أَمْرِكُمْ؛ فَإِنَّهُ وَاللهِ لَقَدْ نَزَلَ بِكُمْ أَمْرٌ عَظِيمٌ.

= الكبرى»: (١/ ٢١١)، والصالحي في «سبل الهدى والرشاد»: (١٠/ ٢٥٥) وعزاه كلٌّ منهما للمصنف وابن إسحاق والبيهقي، وينظر «سيرة ابن هشام»: (١/ ٢٩٩).

(١) الرضخ: الكسر. «لسان العرب»: رضخ.

(٢) في «ح»: متقنعا. والمثبت هو الصواب. وانتُقِعَ لونه: تغير لونه من خوف وغيره. «لسان العرب»: نقع.

(٣) القصرة: عنق الإبل. «شرح السنة»: للبغوي (١٥/ ٢٣٥).

وَكَانَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ مِنْ شَيَاطِينِ قُرَيْشٍ، وَكَانَ مِمَنْ يُؤْذِي رَسُولَ اللهِ، وَيَنْصِبُ لَهُ الْعَدَاوَةَ، فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ ذَلِكَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بَعَثُوهُ، وَبَعَثُوا مَعَهُ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ إِلَى أَحْبَارِ يَهُودَ بِالْمَدِينَةِ، وَقَالُوا[1] لَهُمَا: سَلُوهُمْ عَنْ مُحَمَّدٍ، وَصِفُوا لَهُمْ صِفَتَهُ، وَأَخْبِرُوهُمْ بِقَوْلِهِ؛ فَإِنَّهُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ الْأَوَّلِ، وَعِنْدَهُمْ عِلْمُ مَا لَيْسَ عِنْدَنَا مِنْ عِلْمِ الْأَنْبِيَاءِ، فَخَرَجَا حَتَّى قَدِمَا الْمَدِينَةَ، فَسَأَلَا أَحْبَارَ يَهُودَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَوَصَفَا لَهُمْ أَمْرَهُ، وَأَخْبَرَاهُمْ بِبَعْضِ قَوْلِهِ، وَقَالَا لَهُمْ: إِنَّكُمْ أَهْلُ التَّوْرَاةِ، وَقَدْ جِئْنَاكُمْ تُخْبِرُونَا عَنْ صَاحِبِنَا هَذَا.

فَقَالَ لَهُمْ أَحْبَارُ يَهُودَ: سَلُوهُ عَنْ ثَلَاثٍ نَأْمُرُكُمْ بِهِنَّ، فَإِنْ أَخْبَرَكُمْ بِهِنَّ، فَهُوَ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ، فَالرَّجُلُ مُتَقَوِّلٌ، فَارْءَوْا فِيهِ رَأْيَكُمْ؛ سَلُوهُ عَنْ فِتْيَةٍ ذَهَبُوا فِي الدَّهْرِ الْأَوَّلِ، مَا كَانَ أَمْرُهُمْ؟ فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ لَهُمْ حَدِيثٌ عَجَبٌ، وَسَلُوهُ عَنْ رَجُلٍ طَوَّافٍ، قَدْ بَلَغَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا مَا كَانَ نَبَؤُهُ؟ وَسَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ مَا هُوَ؟ فَإِنْ أَخْبَرَكُمْ بِذَلِكَ فَهُوَ نَبِيٌّ فَاتَّبِعُوهُ، وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ، فَهُوَ رَجُلٌ مُتَقَوِّلٌ، فَاصْنَعُوا فِي أَمْرِهِ مَا بَدَا لَكُمْ. فَأَقْبَلَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ، وَعُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ، حَتَّى قَدِمَا مَكَّةَ عَلَى قُرَيْشٍ، فَقَالَا: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، قَدْ جِئْنَاكُمْ بِفَصْلِ مَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ، وَقَدْ أَخْبَرَنَا أَحْبَارُ يَهُودَ أَنْ نَسْأَلَهُ عَنْ أَشْيَاءَ قَدْ أَمَرُونَا بِهَا، وَقَالُوا: إِنْ أَخْبَرَكُمْ عَنْهَا فَهُوَ نَبِيٌّ، وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَالرَّجُلُ مُتَقَوِّلٌ، فَارْءَوْا فِيهِ رَأْيَكُمْ. فَجَاءُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالُوا لَهُ: يَا مُحَمَّدُ، أَخْبِرْنَا عَنْ فِتْيَةٍ ذَهَبُوا فِي الدَّهْرِ الْأَوَّلِ، قَدْ كَانَتْ لَهُمْ قِصَّةٌ عَجَبٌ، وَعَنْ رَجُلٍ كَانَ طَوَّافًا قَدْ بَلَغَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، وَأَخْبِرْنَا عَنِ الرُّوحِ مَا هُوَ؟

فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أُخْبِرُكُمْ بِمَا سَأَلْتُمْ عَنْهُ غَدًا**». وَلَمْ يَسْتَثْنِ

(١) في «ح»: وقال. والمثبت من مصادر التخريج.

فَانْصَرَفُوا عَنْهُ، فَمَكَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيمَا يَذْكُرُونَ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، لَا يُحْدِثُ اللهُ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ وَحْيًا، وَلَا يَأْتِيهِ جِبْرِيلُ عليه السلام، حَتَّى أَرْجَفَ أَهْلُ مَكَّةَ، وَقَالُوا: وَعَدَنَا مُحَمَّدٌ غَدًا، وَالْيَوْمَ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، قَدْ أَصْبَحْنَا مِنْهَا، لَا يُخْبِرُنَا بِشَيْءٍ بِمَا سَأَلْنَاهُ عَنْهُ، حَتَّى أَحْزَنَ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَكْثُ الْوَحْيِ عَنْهُ، وَشَقَّ عَلَيْهِ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ أَهْلُ مَكَّةَ، ثُمَّ جَاءَ جِبْرِيلُ مِنَ اللهِ بِسُورَةِ الْكَهْفِ، فِيهَا مُعَاتَبَتُهُ إِيَّاهُ عَلَى حُزْنِهِ عَلَيْهِمْ، وَخَبَرُ مَا سَأَلُوهُ عَنْهُ مِنَ الْفِتْيَةِ، وَالطَّوَّافِ، بِقَوْلِ اللهِ: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾[الإسراء: ٨٥].

٧٢٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الطَّبَرَكِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى الدَّامَغَانِيُّ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ[1]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، أَوْ عِكْرِمَةُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، كَانَ مُحَمَّدٌ فِيكُمْ غُلَامًا حَدَثًا، أَصْدَقَكُمْ حَدِيثًا، وَأَعْظَمَكُمْ أَمَانَةً. فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

٧٢٤- حَدَّثَنَا[2] إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُقْرِئُ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ فَرْحٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الدُّورِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ، عَنِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: إِنَّ قُرَيْشًا اجْتَمَعُوا، مِنْهُمُ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، وَالْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ، وَأَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ، وَأُمَيَّةُ وَأُبَيٌّ ابْنَا خَلَفٍ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ، وَسَائِرُ قُرَيْشٍ. فَبَعَثُوا مِنْهُمْ خَمْسَةَ رَهْطٍ، مِنْهُمْ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ، وَالنَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَلْقَمَةَ، إِلَى الْمَدِينَةِ يَسْأَلُونَ الْيَهُودَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعَنْ أَمْرِهِ، وَصِفَتِهِ، وَمَبْعَثِهِ، وَأَنَّهُ قَدْ خَرَجَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، فَاصْدُقُوهُمْ نَعْتَهُ. قَالُوا: إِنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَاسْمُهُ مُحَمَّدٌ، وَهُوَ يَتِيمٌ فَقِيرٌ، وَبَيْنَ كَتِفَيْهِ

(١) «السير والمغازي»: (ص٢٠٠).

(٢) ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٢٣٩) وعزاه للمصنف وغيره.

خَاتَمُ النُّبُوَّةِ، فَسَأَلُوهُمْ عَنْهُ، وَوَصَفُوا لَهُمْ صِفَتَهُ، وَمَبْعَثَهُ، وَنُبُوَّتَهُ، وَإِنَّا نَزْعُمُ أَنَّهُ يَتَعَلَّمُ مِنْ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ. فَقَالُوا لَهُمْ: نَجِدُ نَعْتَهُ، وَصِفَتَهُ، وَمَبْعَثَهُ فِي التَّوْرَاةِ، وَخَاتَمَ النُّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ.

فَقَالُوا لَهُمْ: إِنْ كَانَ كَمَا وَصَفْتُمْ لَنَا، فَهُوَ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَأَمْرُهُ حَقٌّ، فَاتَّبِعُوهُ وَلَكِنْ سَلُوهُ عَنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ؛ فَإِنَّهُ يُخْبِرُكُمْ بِخَصْلَتَيْنِ، وَلَا يُخْبِرُكُمْ بِالثَّالِثَةِ إِنْ كَانَ نَبِيًّا؛ فَإِنَّا قَدْ سَأَلْنَا مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابَ عَنْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثِ خِصَالٍ، فَلَمْ يَدْرِ مَا هِيَ، وَقَدْ زَعَمْتُمْ أَنَّهُ يَتَعَلَّمُ مِنْ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ. قَالَ: فَرَجَعَتِ الرُّسُلُ إِلَى قُرَيْشٍ بِهَذَا الْخَبَرِ مِنَ الْيَهُودِ، فَأَتَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، أَخْبِرْنَا عَنْ هَذِهِ الْخِصَالِ، نَسْأَلُكَ عَنْهُنَّ. قَالَ: «وَمَا هُنَّ؟» قَالُوا: أَخْبِرْنَا عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ[1] الَّذِي كَانَ بَلَغَ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ، وَأَخْبِرْنَا عَنِ الرُّوحِ، وَأَخْبِرْنَا عَنْ أَصْحَابِ الْكَهْفِ. قَالَ: «أُخْبِرُكُمْ بِذَلِكَ غَدًا». وَلَمْ يَقُلْ: إِنْ شَاءَ اللهُ. فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ عليه السلام خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا، فَلَمْ يَأْتِهِ لِتَرْكِ الِاسْتِثْنَاءِ، فَجَعَلَتْ قُرَيْشٌ تَقُولُ فِيمَا بَيْنَهَا: يَزْعُمُ مُحَمَّدٌ أَنَّهُ يُخْبِرُنَا غَدًا بِمَا سَأَلْنَاهُ، وَهَذَا خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا لَمْ يُعْلِمْنَا. فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ أَتَاهُ جِبْرِيلُ عليه السلام بِمَا سَأَلُوهُ، فَقَالَ: يَا جِبْرِيلُ، لَقَدْ عَلِمْتَ مَا سَأَلَنِي قَوْمِي عَنْهُ، ثُمَّ أَبْطَأْتَ عَلَيَّ. فَقَالَ: عُوقِبْتَ يَا مُحَمَّدُ بِتَرْكِكَ الِاسْتِثْنَاءَ أَنْ تَقُولَ: إِنْ شَاءَ اللهُ: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الكهف: ٢٣-٢٤]، ثُمَّ أَخْبَرَهُ بِخَبَرِ ذِي الْقَرْنَيْنِ، وَبِخَبَرِ الرُّوحِ، وَأَصْحَابِ الْكَهْفِ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى قُرَيْشٍ فَأَتَوْهُ، فَأَخْبَرَهُمْ عَنْ حَدِيثِ ذِي الْقَرْنَيْنِ، وَقَالَ لَهُمْ: الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي، يَقُولُ: مِنْ عِلْمِ رَبِّي لَا عِلْمَ لِي بِهِ. فَلَمَّا وَافَقَ قَوْلَ الْيَهُودِ إِنَّهُ لَا يُخْبِرُكُمْ بِالثَّالِثِ، قَالُوا: سِحْرَانِ تَظَاهَرَا تَعَاوَنَا، يَعْنُونَ التَّوْرَاةَ،

(١) قوله: القرنين. ليس في «ح». وإثباته يقتضيه السياق.

وَالْفُرْقَانَ. وَقَالُوا: إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُونَ. وَحَدَّثَهُمْ بِحَدِيثِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ.

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: وهذه القصة أيضًا داخلة فِي الأبواب الماضية، مِن اشتهار أمر رَسُولِ اللهِ ﷺ عِنْدَ أهل الملل، والأديان، مثبت ذَلِكَ فِي كتبهم وعُلومهم، وَاللهُ أَعْلَمُ.

* * *

ذِكْرُ إِسْلَامِ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ السُّلَمِيِّ، وَمَا أَخْبَرَهُ أَهْلُ الْكِتَابِ مِنْ نَعْتِ النَّبِيِّ ﷺ

٧٢٥- حَدَّثَنَا[1] عَلِيُّ بْنُ هَارُونَ بْنِ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفِرْيَابِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَلَاءِ الزُّبَيْدِيُّ الْحِمْصِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرٍو السَّيْبَانِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَّامٍ الدِّمَشْقِيِّ، وَعَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللهِ السَّيْبَانِيِّ، أَنَّهُمَا سَمِعَا أَبَا أُمَامَةَ الْبَاهِلِيَّ، يُحَدِّثُ عَنْ حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ السُّلَمِيِّ، قَالَ: رَغِبْتُ عَنْ آلِهَةِ قَوْمِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَرَأَيْتُ أَنَّهَا الْبَاطِلُ، يَعْبُدُونَ الْحِجَارَةَ، وَالْحِجَارَةُ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ. قَالَ: فَلَقِيتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ أَفْضَلِ الدِّينِ؟ فَقَالَ: يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ مَكَّةَ، وَيَرْغَبُ عَنْ آلِهَةِ قَوْمِهِ، وَيَدْعُو إِلَى غَيْرِهَا، وَهُوَ يَأْتِي بِأَفْضَلِ الدِّينِ، فَإِذَا سَمِعْتَ بِهِ فَاتَّبِعْهُ. فَلَمْ يَكُنْ لِي هَمٌّ إِلَّا مَكَّةَ، آتِيهَا فَأَسْأَلُ: هَلْ حَدَثَ فِيهَا أَمْرٌ؟ فَيَقُولُونَ: لَا. فَأَنْصَرِفُ إِلَى أَهْلِي، وَأَهْلِي مِنَ الطَّرِيقِ غَيْرُ بَعِيدٍ، فَأَعْتَرِضُ الرُّكْبَانَ خَارِجِينَ مِنْ مَكَّةَ، فَأَسْأَلُهُمْ: هَلْ حَدَثَ [م/٧٦/أ] فِيهَا

---

(١) رواه المصنف بالطريق نفسه في «معرفة الصحابة»: (٤/ ١٩٨٣)، رواه أحمد في «المسند»: (ح١٧٢٩٠)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني»: (٣/ ٤١) من طريق إسماعيل بن عياش، ورواه أيضًا: الطبراني في «مسند الشاميين»: (٢/ ٣٠)، والآجري في «الشريعة»: (٣/ ١٤٤٨)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٤٦/ ٢٦٢) من طريق إبراهيم بن العلاء. وذكره ابن حجر في «الإصابة»: (٤/ ٦٦٠) وعزاه للمصنف في الدلائل.

خَبَرٌ أَوْ أَمْرٌ؟ فَيَقُولُونَ: لَا. فَإِنِّي لَقَاعِدٌ عَلَى الطَّرِيقِ، إِذْ مَرَّ بِي رَاكِبٌ، فَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟ قَالَ: مِنْ مَكَّةَ. قُلْتُ: هَلْ حَدَثَ فِيهَا خَبَرٌ؟ قَالَ: نَعَمْ رَجُلٌ رَغِبَ عَنْ آلِهَةِ قَوْمِهِ، وَدَعَا إِلَى غَيْرِهَا. قُلْتُ: صَاحِبِي الَّذِي أُرِيدُ. فَشَدَدْتُ رَاحِلَتِي، فَجِئْتُ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ أَنْزِلُ فِيهِ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَوَجَدْتُهُ مُسْتَخْفِيًا بِشَأْنِهِ، وَوَجَدْتُ قُرَيْشًا عَلَيْهِ جُرَآءَ، فَتَلَطَّفْتُ[1] لَهُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا أَنْتَ؟ قَالَ: «نَبِيٌّ». قُلْتُ: وَمَا النَّبِيُّ؟ قَالَ: «رَسُولٌ». قُلْتُ: وَمَنْ أَرْسَلَكَ؟ قَالَ: «اللهُ». قَالَ: قُلْتُ: بِمَاذَا أَرْسَلَكَ؟ قَالَ: «**أَنْ تُوصَلَ الْأَرْحَامُ، وَتُحْقَنَ الدِّمَاءُ، وَتَأْمَنَ السُّبُلُ، وَتُكْسَرَ الْأَوْثَانُ، وَيُعْبَدَ اللهُ لَا يُشْرَكُ بِهِ شَيْئًا**». قَالَ: قُلْتُ: نِعْمَ مَا أَرْسَلَكَ بِهِ، أُشْهِدُكَ أَنِّي قَدْ آمَنْتُ بِكَ وَصَدَّقْتُ، أَفَأَمْكُثُ مَعَكَ؟ أَوْ مَا تَرَى؟ قَالَ: «**قَدْ تَرَى كَرَاهِيَةَ النَّاسِ لِمَا جِئْتُ بِهِ؛ فَامْكُثْ فِي أَهْلِكَ، فَإِذَا سَمِعْتَ بِي خَرَجْتُ مَخْرَجًا فَاتَّبِعْنِي**». فَلَمَّا سَمِعْتُ بِهِ خَرَجَ إِلَى الْمَدِينَةِ سِرْتُ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ أَتَعْرِفُنِي؟ قَالَ: «**نَعَمْ، أَنْتَ السُّلَمِيُّ الَّذِي جِئْتَنِي بِمَكَّةَ، فَقُلْتُ لَكَ كَذَا وَكَذَا، وَقُلْتَ لِي كَذَا وَكَذَا**». فَغَنِمْتُ ذَلِكَ الْمَجْلِسَ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَا يَكُونُ الدَّهْرُ أَفْرَغَ مِنْهُ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، أَيُّ السَّاعَاتِ أَسْمَعُ لِلدُّعَاءِ؟ قَالَ: «**جَوْفُ اللَّيْلِ الْآخِرُ، وَالصَّلَاةُ مَشْهُودَةٌ مُتَقَبَّلَةٌ حَتَّى تَخْرُجَ الشَّمْسُ**».

٧٢٦- حَدَّثَنَا[2] أَبُو عَمْرِو بْنُ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا دُحَيْمٌ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَّامٍ الْأَسْوَدُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ، قَالَ: أُلْقِيَ فِي رَوْعِي أَنَّ عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ

---

(١) في «ح»: فتطلفت. والمثبت من «المنتقى».

(٢) رواه الطبراني في «مسند الشاميين»: (١/ ٤٥٥) عن دحيم. وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٤/ ٣٧٩) وعزاه للمصنف.

بَاطِلٌ، وَأَنَّ النَّاسَ فِي جَاهِلِيَّةٍ، فَقَالَ لِي قَائِلٌ: إِنَّ رَجُلًا بِمَكَّةَ يَقُولُ: نَحْوًا مِمَّا تَقُولُ، يَقُولُ: إِنَّهُ رَسُولُ اللهِ. قَالَ: فَقَدِمْتُ مَكَّةَ فَسَأَلْتُ عَنْ رَسُولِ اللهِ، فَقِيلَ لِي: إِنَّكَ لَا تَلْقَاهُ إِلَّا لَيْلًا عِنْدَ الْكَعْبَةِ. فَقَالَ: فَمَكَثْتُ لَهُ بَيْنَ الْكَعْبَةِ وَأَسْتَارِهَا؛ إِذْ سَمِعْتُ حِسَّهُ وَتَهْلِيلَهُ، فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: مَا أَنْتَ؟ قَالَ: «رَسُولُ اللهِ». قُلْتُ: اللهُ أَرْسَلَكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قُلْتُ: بِمَاذَا؟ قَالَ: «بِأَنْ يُعْبَدَ اللهُ وَلَا يُشْرَكَ بِهِ شَيْئًا، وَيُكْسَرَ الْأَوْثَانُ، وَيُحْقَنَ الدِّمَاءُ، وَيُوصَلَ الْأَرْحَامُ». قُلْتُ: أُبَايِعُكَ عَلَيْهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ». فَبَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعْتُهُ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي وَأَنَا فِي تِلْكَ الْحَالِ، وَأَنَا رُبُعُ الْإِسْلَامِ، فَقُلْتُ: مَنْ تَبِعَكَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ؟ قَالَ: «حُرٌّ وَعَبْدٌ». قُلْتُ: أُقِيمُ مَعَكَ؟ قَالَ: «بَلِ الْحَقْ بِقَوْمِكَ، فَإِذَا سَمِعْتَ بِي قَدْ خَرَجْتُ مَخْرَجًا فَأَقْدِمْ عَلَيَّ». قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى قَوْمِي فَمَكَثْتُ فِيهِمْ، حَتَّى إِذَا سَمِعْتُ بِمُهَاجَرِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ فَرَدَّ عَلَيَّ. فَقُلْتُ: أَتَعْرِفُنِي يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، أَنْتَ السُّلَمِيُّ الْقَادِمُ عَلَيَّ مَكَّةَ».

* * *

ذِكْرُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ
وَمَعْنَاهُ مُتَّصِلٌ بِمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ

٧٢٧- حَدَّثَنَا[1] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ،

(١) رواه المصنف بالطريق الأول في «تاريخ أصبهان»: (١/ ٧٥)، وفي «معرفة الصحابة»: (٣/ ١٣٢٨)، ورواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: (٤/ ٧٥)، وأحمد في «المسند»: (ح٢٤٢٣٤)، والبزار في «مسنده»: (٦/ ٤٦٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة»: (٢/ ٩٢) من طريق محمد بن إسحاق، ورواه أيضًا: الطبراني في «المعجم الكبير»: (٦/ ٢٢٢، رقم٦٠٦٥) من طريق يحيى بن زكريا بن أبي زائدة. وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٣٣) وعزاه للمصنف وغيره.

قَالَا: حَدَّثَنَا مَسْرُوقُ بْنُ الْمَرْزُبَانِ الْكِنْدِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ[١]، حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، حَدَّثَنِي سَلْمَانُ حَدِيثَهُ مِنْ فِيهِ، قَالَ: كُنْتُ رَجُلًا فَارِسِيًّا مِنْ أَهْلِ أَصْبَهَانَ، مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا: جَيُّ[٢]، وَكَانَ أَبِي دِهْقَانَ[٣] قَرْيَتِهِ، وَكُنْتُ مِنْ أَحَبِّ الْخَلْقِ إِلَيْهِ، فَمَا زَالَ حُبُّهُ إِيَّايَ، حَتَّى حَبَسَنِي فِي بَيْتٍ كَمَا تُحْبَسُ الْجَارِيَةُ، وَكُنْتُ قَدِ اجْتَهَدْتُ فِي الْمَجُوسِيَّةِ حَتَّى كُنْتُ قَطِنَ[٤] النَّارِ، أُوقِدُهَا، لَا أَتْرُكُهَا تَخْبُو سَاعَةً اجْتِهَادًا فِي دِينِي، [م/٧٦/ب] وَكَانَ لِأَبِي صَنْعَةٌ فِي بَعْضِ عَمَلِهِ، وَكَانَ يُعَالِجُ بُنْيَانًا لَهُ فِي دَارِهِ، فَدَعَانِي، فَقَالَ: أَيْ بُنَيَّ إِنَّهُ قَدْ شَغَلَنِي بُنْيَانِي كَمَا تَرَى، فَانْطَلِقْ إِلَى ضَيْعَتِي هَذِهِ، وَلَا تَحْتَبِسُ عَلَيَّ؛ فَإِنَّكَ إِنِ احْتَبَسْتَ عَلَيَّ كُنْتَ أَهَمَّ إِلَيَّ مِنْ ضَيْعَتِي، وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَشَغَلْتَنِي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِي. قَالَ: فَخَرَجْتُ أُرِيدُ الضَّيْعَةَ الَّتِي بَعَثَنِي إِلَيْهَا. قَالَ: فَمَرَرْتُ بِكَنِيسَةٍ مِنْ كَنَائِسِ النَّصَارَى، فَسَمِعْتُ أَصْوَاتَهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَكُنْتُ لَا أَدْرِي مَا أَمْرُ النَّاسِ لِحَبْسِ أَبِي إِيَّايَ فِي بَيْتِهِ، فَلَمَّا سَمِعْتُ أَصْوَاتَهُمْ دَخَلْتُ عَلَيْهِمْ أَنْظُرُ مَا يَصْنَعُونَ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ أَعْجَبَتْنِي صَلَاتُهُمْ، وَرَغِبْتُ فِي أَمْرِهِمْ، وَقُلْتُ: هَذَا وَاللهِ خَيْرٌ مِنَ الدِّينِ الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ، فَوَاللهِ مَا بَرِحْتُهُمْ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، وَتَرَكْتُ ضَيْعَةَ أَبِي، فَلَمْ آتِهَا، ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: أَيْنَ أَصْلُ هَذَا الدِّينِ؟ قَالُوا: بِالشَّامِ. قَالَ: ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى أَبِي، وَقَدْ بَعَثَ فِي طَلَبِي، فَشَغَلْتُهُ عَنْ عَمَلِهِ كُلِّهِ، فَلَمَّا جِئْتُهُ، قَالَ: يَا بُنَيَّ أَنَّى[٥]

---

(١) رواه ابن إسحاق كما في «السيرة النبوية»: لابن هشام (١/ ٢١٤).

(٢) جَيُّ- بالفتح ثم التشديد: اسم مدينة ناحية أصبهان القديمة. «معجم البلدان»: (٢/ ٢٠٢).

(٣) الدهقان: رئيس القرية. «النهاية»: دهقن.

(٤) قِطن النار: مُوقِدها وخازنها. «تاج العروس»: قطن.

(٥) في «المنتقى»: أين. والمثبت من «ح».

كُنْتَ؟ أَلَمْ أَكُنْ عَهِدْتُ إِلَيْكَ مَا عَهِدْتُ؟ قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَةِ، مَرَرْتُ بِنَاسٍ يُصَلُّونَ فِي كَنِيسَةٍ لَهُمْ، فَأَعْجَبَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْ دِينِهِمْ، فَوَاللهِ مَا زِلْتُ عِنْدَهُمْ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ. قَالَ: أَيْ بُنَيَّ، لَيْسَ فِي ذَلِكَ الدِّينِ خَيْرٌ، بَلْ دِينُكَ وَدِينُ آبَائِكَ خَيْرٌ. قَالَ: قُلْتُ: كَلَّا وَاللهِ إِنَّهُ لَخَيْرٌ مِنْ دِينِنَا. قَالَ: فَخَافَنِي؛ فَجَعَلَ فِي رِجْلَيَّ قَيْدًا، ثُمَّ حَبَسَنِي فِي بَيْتِي، قَالَ: وَبَعَثْتُ إِلَى النَّصَارَى، فَقُلْتُ: إِذَا قَدِمَ عَلَيْكُمْ رَكْبٌ مِنَ الشَّامِ فَأَخْبِرُونِي. قَالَ: فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ رَكْبٌ مِنَ الشَّامِ تُجَّارٌ مِنَ النَّصَارَى، قَالَ: فَأَخْبَرُونِي. قَالَ: قُلْتُ: إِذَا قَضَوْا حَوَائِجَهُمْ فَأَرَادُوا الرَّجْعَةَ إِلَى بِلَادِهِمْ فَآذِنُونِي، فَلَمَّا أَرَادُوا الرَّجْعَةَ إِلَى بِلَادِهِمْ، أَعْلَمُونِي بِهِمْ. قَالَ: فَأَلْقَيْتُ الْحَدِيدَ عَنْ رِجْلَيَّ، ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَهُمْ حَتَّى قَدِمْتُ الشَّامَ، فَلَمَّا قَدِمْتُهَا قُلْتُ[1] مَنْ أَفْضَلُ هَذَا الدِّينِ عِلْمًا؟ قَالُوا: الْأُسْقُفُ فِي الْكَنِيسَةِ. قَالَ: فَجِئْتُهُ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنِّي قَدْ رَغِبْتُ فِي هَذَا الدِّينِ، وَأَكُونُ مَعَكَ أَخْدُمُكَ فِي كَنِيسَتِكَ، وَأَتَعَلَّمُ مِنْكَ، وَأُصَلِّي مَعَكَ. قَالَ: فَافْعَلْ فَادْخُلْ. فَدَخَلْتُ مَعَهُ، قَالَ: فَكَانَ رَجُلَ سَوْءٍ يَأْمُرُهُمْ بِالصَّدَقَةِ، وَيُرَغِّبُهُمْ فِيهَا، فَإِذَا جَمَعُوا لَهُ شَيْئًا مِنْهَا اكْتَنَزَهُ لِنَفْسِهِ، وَلَمْ يُعْطِ الْمَسَاكِينَ، حَتَّى جَمَعَ سَبْعَ قِلَالٍ مِنْ ذَهَبٍ وَوَرِقٍ، قَالَ: فَأَبْغَضْتُهُ بُغْضًا شَدِيدًا لِمَا رَأَيْتُهُ يَصْنَعُ، ثُمَّ مَاتَ، فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ النَّصَارَى لِتَدْفِنَهُ، فَقُلْتُ لَهُمْ: إِنَّ هَذَا كَانَ رَجُلَ سَوْءٍ، يَأْمُرُكُمْ بِالصَّدَقَةِ، وَيُرَغِّبُكُمْ فِيهَا، فَإِذَا جِئْتُمُوهُ بِهَا اكْتَنَزَهَا لِنَفْسِهِ، وَلَمْ يُعْطِ الْمَسَاكِينَ مِنْهَا شَيْئًا. [م/٧٧أ] قَالَ: قَالُوا لِي: وَمَا عِلْمُكَ بِذَلِكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: أَنَا أَدُلُّكُمْ عَلَى كَنْزِهِ. فَقَالُوا: دُلَّنَا عَلَيْهِ. قَالَ: فَأَرَيْتُهُمْ مَوْضِعَهُ، قَالَ: فَاسْتَخْرَجُوا سَبْعَ قِلَالٍ مَمْلُوءَةً ذَهَبًا، وَوَرِقًا، فَلَمَّا رَأَوْهَا، قَالُوا: لَا وَاللهِ لَا نَدْفِنُهُ. فَصَلَبُوهُ، ثُمَّ رَجَمُوهُ بِالْحِجَارَةِ، ثُمَّ جَاءُوا بِرَجُلٍ

(١) مكانه بياض في «ح». وأثبته من «المنتقى».

آخَرَ، قَالَ: فَجَعَلُوهُ مَكَانَهُ. قَالَ: يَقُولُ سَلْمَانُ: فَمَا رَأَيْتُ رَجُلًا لَا[1] يُصَلِّي الْخَمْسَ أَرَى أَنَّهُ أَفْضَلُ مِنْهُ، أَزْهَدُ فِي الدُّنْيَا، وَلَا أَرْغَبُ فِي الْآخِرَةِ، وَلَا أَدْأَبُ لَيْلًا وَنَهَارًا مِنْهُ. قَالَ: فَأَحْبَبْتُهُ حُبًّا، لَمْ أُحِبَّ شَيْئًا كَانَ مِثْلَهُ، فَأَقَمْتُ مَعَهُ زَمَانًا، ثُمَّ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ. قَالَ: فَقُلْتُ: يَا فُلَانُ، إِنِّي قَدْ كُنْتُ مَعَكَ، وَأَحْبَبْتُكَ حُبًّا لَمْ أُحِبَّ شَيْئًا كَانَ قَبْلَكَ، وَقَدْ حَضَرَكَ مَا تَرَى مِنْ أَمْرِ اللهِ، فَإِلَى مَنْ تُوصِي بِي، وَإِلَى مَنْ تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: أَيْ بُنَيَّ، وَاللهِ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا الْيَوْمَ عَلَى مَا كُنْتُ عَلَيْهِ، لَقَدْ هَلَكَ النَّاسُ وَبَدَّلُوا كَثِيرًا مِمَّا كَانُوا عَلَيْهِ، إِلَّا رَجُلًا بِالْمَوْصِلِ، وَهُوَ عَلَى مَا كُنْتُ عَلَيْهِ، فَالْحَقْ بِهِ. قَالَ: فَلَمَّا غُيِّبَ لَحِقْتُ بِصَاحِبِ الْمَوْصِلِ، فَقُلْتُ: يَا فُلَانُ؛ إِنَّ فُلَانًا أَوْصَانِي عِنْدَ مَوْتِهِ أَنْ أَلْحَقَ بِكَ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّكَ عَلَى أَمْرِهِ. فَقَالَ: أَقِمْ عِنْدِي. قَالَ: فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ، فَوَجَدْتُهُ خَيْرَ رَجُلٍ، عَلَى أَمْرِ صَاحِبِهِ. قَالَ: فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، قُلْتُ لَهُ: يَا فُلَانُ، إِنَّ فُلَانًا أَوْصَانِي إِلَيْكَ، فَأَمَرَنِي بِاللُّحُوقِ بِكَ، وَقَدْ حَضَرَكَ مِنْ أَمْرِ اللهِ مَا تَرَى، فَإِلَى مَنْ تُوصِي بِي؟ قَالَ: إِنِّي وَاللهِ مَا أَعْلَمُ رَجُلًا عَلَى مَا كُنَّا عَلَيْهِ إِلَّا رَجُلًا بِنَصِيبِينَ وَهُوَ فُلَانٌ، فَالْحَقْ بِهِ. فَلَمَّا مَاتَ وَغُيِّبَ لَحِقْتُ بِصَاحِبِ نَصِيبِينَ، فَجِئْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ خَبَرِي، وَمَا أَمَرَنِي بِهِ صَاحِبِي، فَقَالَ: أَقِمْ عِنْدِي. فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ، فَوَجَدْتُهُ عَلَى أَمْرِ صَاحِبِهِ، فَأَقَمْتُ عِنْدَ خَيْرِ رَجُلٍ، فَوَاللهِ مَا لَبِثَ أَنْ نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ، فَلَمَّا حَضَرَ، قَالَ: قُلْتُ: يَا فُلَانُ، إِنَّ فُلَانًا كَانَ أَوْصَى بِي إِلَى فُلَانٍ، ثُمَّ أَوْصَى بِي فُلَانٌ إِلَيْكَ، فَإِلَى مَنْ تُوصِي بِي، وَمَا تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: أَيْ بُنَيَّ، مَا أَعْلَمُ أَحَدًا بَقِيَ عَلَى أَمْرِنَا، آمُرُكَ أَنْ تَأْتِيَهُ إِلَّا رَجُلًا بِعَمُّورِيَّةَ مِنْ أَرْضِ الرُّومِ؛ فَإِنَّهُ عَلَى مِثْلِ أَمْرِنَا، فَإِنْ أَحْبَبْتَ فَأْتِهِ، فَإِنَّهُ عَلَى أَمْرِنَا. قَالَ: فَلَمَّا مَاتَ وَغُيِّبَ لَحِقْتُ بِصَاحِبِ عَمُّورِيَّةَ، وَأَخْبَرْتُهُ خَبَرَيْنِ. وَقَالَ: أَقِمْ عِنْدِي. فَأَقَمْتُ عِنْدَ خَيْرِ رَجُلٍ عَلَى هَدْيِ أَصْحَابِهِ وَأَمْرِهِمْ.

---

(١) قوله: لا. ليس في «المنتقى». وأثبته من «ح». و«رجلًا لا يصلي الخمس»: كناية عن أنه غير مسلم.

قَالَ: ثُمَّ اكْتَسَبْتُ حَتَّى كَانَتْ [م٧٧/ب] لِي بَقَرَاتٌ وَغُنَيْمَةٌ. قَالَ: ثُمَّ نَزَلَ بِهِ أَمْرُ اللهِ، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قُلْتُ لَهُ: يَا فُلَانُ، إِنِّي كُنْتُ مَعَ فُلَانٍ فَأَوْصَى بِي إِلَى فُلَانٍ، ثُمَّ أَوْصَانِي فُلَانٌ إِلَى فُلَانٍ، ثُمَّ أَوْصَى بِي فُلَانٌ إِلَيْكَ، فَإِلَى مَنْ تُوصِي بِي، وَمَا تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: أَيْ بُنَيَّ، وَاللهِ مَا أَعْلَمُ أَصْبَحَ عَلَى مَا كُنَّا عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ آمُرُكَ أَنْ تَأْتِيَهُ، وَلَكِنْ قَدْ أَظَلَّكَ زَمَانُ نَبِيٍّ، هُوَ مَبْعُوثٌ بِدِينِ إِبْرَاهِيمَ، يَخْرُجُ بِأَرْضِ الْعَرَبِ، مُهَاجَرُهُ إِلَى أَرْضٍ بَيْنَ حَرَّتَيْنِ، بِهَا نَخْلٌ بِهِ عَلَامَاتٌ لَا تَخْفَى، يَأْكُلُ الْهَدِيَّةَ، وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَلْحَقَ بِتِلْكَ الْبِلَادِ فَافْعَلْ. قَالَ: ثُمَّ مَاتَ وَغُيِّبَ، وَمَكَثْتُ بِعَمُّورِيَّةَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ أَمْكُثَ، ثُمَّ مَرَّ بِي نَفَرٌ مِنْ كَلْبٍ تُجَّارٌ، فَقُلْتُ لَهُمْ: تَحْمِلُونِي إِلَى أَرْضِ الْعَرَبِ، وَأُعْطِيكُمْ بَقَرَاتِي هَذِهِ، وَغُنَيْمَتِي هَذِهِ؟ قَالَ: فَأَعْطَيْتُمُوهَا وَحَمَلُونِي مَعَهُمْ، حَتَّى إِذَا قَدِمُوا بِي وَادِيَ الْقُرَى ظَلَمُونِي، فَبَاعُونِي مِنْ رَجُلٍ يَهُودِيٍّ عَبْدًا، فَكُنْتُ عِنْدَهُ، وَأُرِيتُ النَّخْلَ، فَرَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ الْبَلَدَ الَّذِي وَصَفَ لِي صَاحِبِي، وَلَمْ يَحِقَّ لِي فِي نَفْسِي، فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ، إِذْ قَدِمَ عَلَيْهِ ابْنُ عَمٍّ لَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ، فَابْتَاعَنِي مِنْهُ، فَحَمَلَنِي إِلَى الْمَدِينَةِ، فَوَاللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُهَا فَعَرَفْتُهَا بِصِفَةِ صَاحِبِي، فَأَقَمْتُ بِهَا، وَبَعَثَ اللهُ رَسُولَهُ، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ مَا أَقَامَ، لَا أَسْمَعُ لَهُ بِذِكْرٍ، مَعَ مَا أَنَا فِيهِ مِنْ شُغْلِ الرِّقِّ، ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَوَاللهِ إِنِّي لَفِي رَأْسِ عِذْقٍ لِسَيِّدِي أَعْمَلُ فِيهَا بَعْضَ عَمَلِهِ، وَسَيِّدِي جَالِسٌ تَحْتِي، إِذْ أَقْبَلَ ابْنُ عَمٍّ لَهُ فَوَقَفَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا فُلَانُ، قَاتَلَ اللهُ بَنِي قَيْلَةَ؛ وَاللهِ إِنَّهُمُ الْآنَ يَجْتَمِعُونَ بِقُبَاءٍ، عَلَى رَجُلٍ قَدِمَ عَلَيْهِمْ مِنْ مَكَّةَ الْيَوْمَ، يَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَبِيٌّ. قَالَ: فَلَمَّا سَمِعْتُهَا أَخَذَتْنِي الْعُرَوَاءُ[1]، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنِّي سَأَسْقُطُ عَلَى سَيِّدِي. قَالَ: فَنَزَلْتُ عَنِ النَّخْلَةِ، وَجَعَلْتُ أَقُولُ لِابْنِ عَمِّهِ ذَلِكَ: مَا تَقُولُ. قَالَ: فَغَضِبَ

(١) العرواء: أي الرعدة. «النهاية»: عرو.

سَيِّدِي، فَلَكَمَنِي لَكْمَةً شَدِيدَةً، ثُمَّ قَالَ: مَا لَكَ وَلِهَذَا؟ أَقْبِلْ عَلَى عَمَلِكَ. قَالَ: قُلْتُ: لَا شَيْءَ، أَرَدْتُ [م٧٨/أ] أَنْ أَسْتَثْبِتَهُ عَمَّا قَالَ، وَكَانَ عِنْدِي شَيْءٌ قَدْ جَمَعْتُهُ، فَلَمَّا أَمْسَيْتُ أَخَذْتُهُ، ثُمَّ ذَهَبْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ بِقُبَاءٍ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ رَجُلٌ صَالِحٌ، مَعَكَ أَصْحَابٌ لَكَ غُرَبَاءُ ذَوُو حَاجَةٍ، وَهَذَا شَيْءٌ عِنْدِي لِلصَّدَقَةِ، فَرَأَيْتُكُمْ أَحَقَّ بِهِ مِنْ غَيْرِكُمْ، ثُمَّ قَرَّبْتُهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: «كُلُوا». وَأَمْسَكَ يَدَهُ فَلَمْ يَأْكُلْ. قَالَ: فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: هَذِهِ وَاحِدَةٌ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ عَنْهُ، فَجَمَعْتُ شَيْئًا، ثُمَّ تَحَوَّلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ، ثُمَّ جِئْتُهُ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنِّي رَأَيْتُكَ لَا تَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، وَهَذِهِ هَدِيَّةٌ أَكْرَمْتُكَ بِهَا. قَالَ: فَأَكَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ فَأَكَلُوا مَعَهُ. قَالَ: قُلْتُ فِي نَفْسِي: هَاتَانِ ثِنْتَانِ. قَالَ: ثُمَّ جِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَهُوَ بِبَقِيعِ الْغَرْقَدِ، قَدْ تَبِعَ جِنَازَةَ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، عَلَيْهِ شَمْلَتَانِ[1] لَهُ، وَهُوَ جَالِسٌ فِي أَصْحَابِهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَدْبَرْتُ إِلَيْهِ أَنْظُرُ إِلَى ظَهْرِهِ، هَلْ أَرَى الْخَاتَمَ الَّذِي وَصَفَ لِي صَاحِبِي؟ فَلَمَّا رَآنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ اسْتَدْبَرْتُهُ، عَرَفَ أَنِّي أَسْتَثْبِتُ فِي شَيْءٍ وُصِفَ لِي، فَأَلْقَى رِدَاءَهُ عَنْ ظَهْرِهِ، فَنَظَرْتُ إِلَى الْخَاتَمِ فَعَرَفْتُهُ، فَانْكَبَبْتُ عَلَيْهِ أُقَبِّلُهُ وَأَبْكِي. فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَحَوَّلْ»، فَتَحَوَّلْتُ، فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ حَدِيثِي كَمَا حَدَّثْتُكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، فَأَعْجَبَ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يَسْمَعَ ذَلِكَ أَصْحَابُهُ، ثُمَّ قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَاتِبْ يَا سَلْمَانُ». فَكَاتَبْتُ صَاحِبِي عَلَى ثَلَاثِمِائَةِ نَخْلَةٍ، أُحْيِيهَا بِالْفَقِيرِ، وَبِأَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَعِينُوا أَخَاكُمْ». فَأَعَانُونِي بِالنَّخْلِ، الرَّجُلُ بِثَلَاثِينَ وَدِيَّةً[2]، وَالرَّجُلُ بِخَمْسَ عَشْرَةَ، وَالرَّجُلُ بِعَشْرٍ، وَالرَّجُلُ بِقَدْرِ مَا عِنْدَهُ، حَتَّى جَمَعُوا ثَلَاثَمِائَةِ وَدِيَّةٍ،

---

(١) الشملة: كساء دون القطيفة. «تاج العروس»: شمل.

(٢) الودية: واحدة الودي وهو فسيل النخل وصغاره. «لسان العرب»: ودي.

فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اذْهَبْ يَا سَلْمَانُ فَفَقِّرْهُ[1]، فَإِذَا فَرَغْتَ أَكُونُ أَنَا أَضَعُهَا بِيَدِي». قَالَ: فَفَقَّرْتُ لَهَا، وَأَعَانَنِي أَصْحَابِي، حَتَّى إِذَا فَرَغْتُ جِئْتُهُ فَأَخْرَجْتُهُ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعِي إِلَيْهَا، [م/٧٨/أ] فَجَعَلْنَا نُقَرِّبُ لَهُ الْوَدِيَّ، وَيَضَعُهُ رَسُولُ اللهِ بِيَدِهِ، حَتَّى فَرَغْنَا، فَوَالَّذِي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ، مَا مَاتَ مِنْهَا وَدِيَّةٌ وَاحِدَةٌ، فَأَدَّيْتُ النَّخْلَ، وَبَقِيَ عَلَيَّ الْمَالُ، فَأُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمِثْلِ بَيْضَةِ الدَّجَاجَةِ مِنْ ذَهَبٍ، مِنْ بَعْضِ الْمَعَادِنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا فَعَلَ الْفَارِسِيُّ الْمُكَاتَبُ؟» قَالَ: فَدُعِيتُ لَهُ، فَقَالَ: «خُذْ هَذِهِ فَأَدِّهَا بِمَا عَلَيْكَ يَا سَلْمَانُ». قَالَ: قُلْتُ: فَأَيْنَ تَقَعُ هَذِهِ يَا رَسُولَ اللهِ مِمَّا عَلَيَّ؟ قَالَ: «خُذْهَا فَإِنَّ اللهَ سَيُؤَدِّي بِهَا عَنْكَ». فَأَخَذْتُهَا فَوَزَنْتُ لَهُمْ مِنْهَا، وَالَّذِي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ أَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً، فَأَوْفَيْتُهُمْ حَقَّهُمْ، وَعَتَقَ سَلْمَانُ، فَشَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْخَنْدَقَ حُرًّا، ثُمَّ لَمْ يَفُتْنِي مَشْهَدٌ.

٧٢٨- حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ[2]، ح وَحَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبُو حَصِينٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ عُبَيْدٍ الْمُكْتِبِ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: خَرَجْتُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ إِلَى الشَّامِ، فَقَالُوا لِي: إِنَّ نَبِيًّا قَدْ ظَهَرَ بِأَرْضِ تِهَامَةَ، فَإِنْ كَانَ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ، وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، فَهُوَ نَبِيٌّ، وَفِي ظَهْرِهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ. فَخَرَجْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَبَعَثْتُ إِلَيْهِ بِصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ، فَقَالَ: «هَدِيَّةٌ أَمْ صَدَقَةٌ؟» قُلْتُ: بَلْ صَدَقَةٌ. فَقَبَضَ يَدَهُ، وَأَشَارَ إِلَى أَصْحَابِهِ أَنْ يَأْكُلُوا، ثُمَّ أَتَيْتُهُ بِصَاعٍ، فَقَالَ: «هَدِيَّةٌ هَذَا، أَمْ صَدَقَةٌ؟» قُلْتُ: بَلْ هَدِيَّةٌ. فَأَكَلَ، وَأَكَلُوا، فَقُمْتُ عَلَى رَأْسِهِ، فَفَطِنَ لَمَّا أُرِيدُ، فَقَالَ بِرِدَائِهِ،

---

(١) أي احفر موضعا للفسيلة لتغرس فيه. «لسان العرب»: فقر.

(٢) رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده - كما في «بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث»: للهيثمي (٨٦٨/٢).

فَأَلْقَاهُ عَنِ ظَهْرِهِ، فَإِذَا فِي ظَهْرِهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ، فَأَكْبَبْتُ عَلَيْهِ، وَتَشَهَّدْتُ. قَالَ: وَكَاتَبْتُ، فَأَعَانَنِي النَّبِيُّ ﷺ بِبَيْضَةٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَلَوْ وُزِنَتْ بِأُحُدٍ، كَانَتْ أَثْقَلَ مِنْهُ. لَفْظُهُمَا سَوَاءٌ.

* وَرَوَاهُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ عُبَيْدٍ الْمُكْتِبِ مُخْتَصَرًا، وَرَوَاهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ، عَنْ عُبَيْدٍ الْمُكْتِبِ مُطَوَّلًا.

٧٢٩- حَدَّثَنَا[1] حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَاتِمٍ الطَّوِيلُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ أَبُو مُحَمَّدٍ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدٌ الْمُكْتِبُ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ، حَدَّثَنَا عُبَيْدٌ الْمُكْتِبُ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، حَدَّثَنِي سَلْمَانُ، قَالَ: كُنْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ جَيَّ، وَكَانُوا يَعْبُدُونَ الْخَيْلَ الْبُلْقَ[2]، وَكُنْتُ أَعْرِفُ أَنَّهُمْ لَيْسُوا عَلَى شَيْءٍ، فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِهَا: إِنَّ الَّذِي تَطْلُبُ فِي الْمَغْرِبِ. فَخَرَجْتُ حَتَّى أَتَيْتُ الْمَوْصِلَ، فَسَأَلْتُ عَنْ أَعْلَمِ رَجُلٍ[3] فِيهَا؟ فَقِيلَ: فُلَانٌ فِي صَوْمَعَتِهِ. فَأَتَيْتُهُ فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ. فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، وَقَالَ: فَقَالَ لِي صَاحِبُ دَرْبِ الرُّومِ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ: مَا بَقِيَ أَحَدٌ أَرْضَى لَكَ صُحْبَتَهُ، وَلَكِنِ الْزَمْ بَيْتِي، فَإِذَا مَرَّ بِكَ تُجَّارُ أَهْلِ تِهَامَةَ فَسَلْ عَنْ نَبِيٍّ يَخْرُجُ بِأَرْضِ تِهَامَةَ، فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَكُونَ قَدْ خَرَجَ، أَوْ يَخْرُجُ، فَإِذَا خَرَجَ فَاتَّبِعْهُ، فَإِنَّهُ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ عِيسَى، وَآيَةُ ذَلِكَ

---

(١) رواه المصنف في «حلية الأولياء»: (١/ ١٩٠) من طريق حبيب بن الحسن، ورواه في «تاريخ أصبهان»: (١/ ٧٥) من طريق أبي عمرو بن حمدان، ورواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٢١/ ٣٨٠) من طريق المصنف، ورواه أيضًا: الطبراني في «المعجم الكبير»: (٦/ ٢٢٨، رقم٦٠٧٣)، والحاكم في «المستدرك»: (٣/ ٦٩٧) من طريق عبد الله بن عبد القدوس.

(٢) ما خالطه السواد والبياض من الخيل وارتفع فيه إلى الفخذين. «لسان العرب»: بلق.

(٣) في «ح»: الرجل. والمثبت من مصادر التخريج.

أَنَّ بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمَ النُّبُوَّةِ، وَأَنَّهُ يَأْكُلُ الْهَدِيَّةَ، وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، فَذَكَرَ الْبَاقِيَ نَحْوَهُ.

* وَرَوَاهُ الْمُبَارَكُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُبَيْدٍ الْمُكْتِبِ. نَحْوَهُ أَخْبَرَنَاهُ.

٧٣٠- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَاعِدٍ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ[١] بْنُ إِبْرَاهِيمَ[٢] إِشْكَابُ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ سَعِيدٍ الثَّوْرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُبَيْدٍ الْمُكْتِبِ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ الطَّائِيِّ، قَالَ: قَالَ سَلْمَانُ: كُنْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ أَصْبَهَانَ، مِنْ أَهْلِ جَيَّ، عَقَلْتُ حِينَ عَقَلْتُ أَهْلِي، يَعْبُدُونَ النِّيرَانَ، فَسَأَلْتُ عَنِ الصَّالِحِينَ، قَالُوا: نَحْوَ الشَّامِ. فَأَتَيْتُ رَجُلًا مِنْ بَطَارِقَةِ الرُّومِ، عَالِمًا مِنْ عُلَمَائِهِمْ. فَذَكَرَهُ، كَذَا قَالَ: قَالَ عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ.

* وَرَوَاهُ السِّلْمُ بْنُ الصَّلْتِ الْعَبْدِيُّ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ سَلْمَانَ.

٧٣١- حَدَّثَنَا[٣] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ[٤]، حَدَّثَنَا أَبُو حَبِيبٍ يَحْيَى بْنُ نَافِعٍ الْمِصْرِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، حَدَّثَنِي السِّلْمُ بْنُ الصَّلْتِ الْعَبْدِيُّ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ الْبَكْرِيِّ، أَنَّ سَلْمَانَ الْخَيْرَ حَدَّثَهُ، قَالَ: كُنْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ جَيَّ مَدِينَةِ أَصْبَهَانَ، فَبَيْنَا أَنَا إِذْ أَلْقَى اللهُ فِي قَلْبِي مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، فَانْطَلَقْتُ إِلَى رَجُلٍ لَمْ يَكُنْ يُكَلِّمُ النَّاسَ يَتَحَرَّجُ[٥]، فَسَأَلْتُهُ: أَيُّ الدِّينِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: مَا لَكَ وَلِهَذَا

---

(١) في «ح»: الحسن. والمثبت هو الصواب، والحسين بن إبراهيم بن الحر بن زعلان أبو علي العامري الملقب بإشكاب ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٦/ ٣٥٠).

(٢) بعده في «ح»: بن. خطأ، والصواب حذفها لأن حسين هو الملقب بإشكاب.

(٣) رواه المصنف بالطريق نفسه في «حلية الأولياء»: (١/ ١٩٣)، وفي «تاريخ أصبهان»: (١/ ٧٦)، ورواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٢١/ ٣٩٢) من طريق المصنف. وذكره ابن ناصر الدين الدمشقي في «جامع الآثار»: (١/ ٢٥١) وعزاه للمصنف.

(٤) «المعجم الكبير»: (٦/ ٢٣١، رقم٦٠٧٦).

(٥) في «ح»: فتخرج. والمثبت من «حلية الأولياء»، «تاريخ أصبهان».

الْحَدِيثِ، أَتُرِيدُ دِينًا غَيْرَ دِينِ أَبِيكَ؟ قُلْتُ: لَا، وَلَكِنْ أُحِبُّ أَنْ أَعْلَمَ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَأَيُّ دِينٍ أَفْضَلُ؟ قَالَ: مَا أَعْلَمُ أَحَدًا عَلَى هَذَا غَيْرَ رَاهِبٍ بِالْمَوْصِلِ، فَذَكَرَهُ، وَقَالَ لَهُ صَاحِبُ عَمُّورِيَّةَ: إِنْ أَدْرَكْتَ زَمَانًا تَسْمَعُ بِرَجُلٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِ إِبْرَاهِيمَ، وَمَا أُرَاكَ تُدْرِكُهُ، وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أُدْرِكَهُ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مَعَهُ فَافْعَلْ، فَإِنَّهُ الدِّينُ، وَأَمَارَةُ ذَلِكَ أَنَّ قَوْمَهُ يَقُولُونَ: سَاحِرٌ، مَجْنُونٌ، كَاهِنٌ. وَأَنَّهُ يَأْكُلُ الْهَدِيَّةَ وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، وَأَنَّ عِنْدَ غُرْضُوفِ[1] كَتِفِهِ خَاتَمَ النُّبُوَّةِ. فَذَكَرَهُ.

وَقَالَ: فَلَمَّا قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ جَعَلَنِي الَّذِي حَمَلَنِي، وَكُنْتُ لَهُ عَبْدًا فِي نَخْلَةٍ، فَكُنْتُ أَسْتَقِي كَمَا يَسْتَقِي الْبَعِيرُ، حَتَّى دَبِرَ ظَهْرِي[2] وَصَدْرِي مِنْ ذَلِكَ، وَلَا أَجِدُ أَحَدًا يَفْقَهُ كَلَامِي، حَتَّى جَاءَتْ عَجُوزٌ فَارِسِيَّةٌ تَسْتَقِي، فَكَلَّمْتُهَا، فَفَهِمَتْ كَلَامِي، فَقُلْتُ لَهَا: أَيْنَ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي خَرَجَ؟ دُلِّينِي عَلَيْهِ. قَالَتْ: سَيَمُرُّ عَلَيْكَ بُكْرَةً إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ. فَخَرَجْتُ فَجَمَعْتُ تَمْرًا. فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

* وَرَوَاهُ سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ سَلَامَةَ الْعِجْلِيِّ، عَنْ سَلْمَانَ.

٧٣٢- حَدَّثَنَاهُ[3] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ[4]، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ الْمَكِّيُّ، حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا مَسْلَمَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ سَلَامَةَ الْعِجْلِيِّ، قَالَ: جَاءَ ابْنُ أُخْتٍ لِي مِنَ الْبَادِيَةِ يُقَالُ لَهُ: قُدَامَةُ، فَقَالَ: أُحِبُّ أَنْ أَلْقَى سَلْمَانَ، فَأُسَلِّمَ عَلَيْهِ،

---

(١) الغرضوف والغضروف: كل عظم لين. «تاج العروس»: غرضف.

(٢) دبر ظهري: أي أصابتني القرحة فيه من كثرة الحمل عليه. «لسان العرب»: دبر.

(٣) رواه المصنف بالطريق نفسه في «حلية الأولياء»: (١/ ١٩٧)، ورواه الخطيب في «تاريخ بغداد»: (١٠/ ٢٧٦) من طريق المصنف.

(٤) «الأحاديث الطوال»: (ص٢٠٦).

فَخَرَجْنَا إِلَيْهِ، فَوَجَدْنَاهُ بِالْمَدَائِنِ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ عَلَى عِشْرِينَ أَلْفًا، وَوَجَدْنَاهُ عَلَى سَرِيرٍ يَسُفُّ الْخُوصَ[1]، فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ، وَقُلْنَا لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، أَلَا تُحَدِّثُنَا عَنْ أَصْلِكَ، وَمِمَّنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَمَّا أَصْلِي، وَمِمَّنْ أَنَا؟ فَأَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ رَامَهُرْمُزَ، كُنَّا قَوْمًا مَجُوسًا، فَأَتَانَا رَجُلٌ نَصْرَانِيٌّ مِنْ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ، كَانَتْ أُمُّهُ مِنَّا، فَنَزَلَ فِينَا. وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ.

وَقَالَ: فَقَالَ لِي صَاحِبِي -الَّذِي كَانَ لَا يُفْطِرُ إِلَّا مِنْ يَوْمِ الْأَحَدِ إِلَى الْأَحَدِ-: يَا سَلْمَانُ، اعْلَمْ أَنَّ أَفْضَلَ دِينٍ الْيَوْمَ النَّصْرَانِيَّةُ، قُلْتُ: وَيَكُونُ بَعْدَ الْيَوْمِ دِينٌ أَفْضَلُ مِنَ النَّصْرَانِيَّةِ؟ -كَلِمَةٌ أُلْقِيَتْ عَلَى لِسَانِي- قَالَ: نَعَمْ. يُوشِكُ أَنْ يُبْعَثَ نَبِيٌّ، يَأْكُلُ الْهَدِيَّةَ، وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، وَبَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ، فَإِنْ أَدْرَكْتَهُ فَاتَّبِعْهُ، وَصَدِّقْهُ. قُلْتُ: وَإِنْ أَمَرَنِي أَنْ أَدَعَ النَّصْرَانِيَّةَ. قَالَ: نَعَمْ، فَإِنَّهُ نَبِيٌّ لَا يَأْمُرُ إِلَّا بِحَقٍّ، وَلَا يَقُولُ إِلَّا بِحَقٍّ، وَلَا يَقُولُ إِلَّا حَقًّا، وَاللهِ لَوْ أَدْرَكْتُهُ، ثُمَّ أَمَرَنِي أَنْ أَقَعَ فِي النَّارِ لَوَقَعْتُهَا، وَقَالَ: فَتَلَقَّانِي رُفْقَةٌ مِنْ كَلْبٍ أَعْرَابٌ، فَسَبَوْنِي فَحَمَلُونِي عَلَى بَعِيرٍ، وَشَدُّونِي وَثَاقًا، فَتَدَاوَلَنِي الْبَيَّاعُ حَتَّى سَقَطْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَاشْتَرَانِي رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَجَعَلَنِي فِي حَائِطٍ لَهُ مِنْ نَخْلٍ، فَذَهَبْتُ إِلَى السُّوقِ، فَاشْتَرَيْتُ لَحْمَ جَزُورٍ بِدِرْهَمٍ، ثُمَّ طَبَخْتُهُ، فَجَعَلْتُ قَصْعَةً مِنْ ثَرِيدٍ، فَاحْتَمَلْتُهَا حَتَّى أَتَيْتُهُ بِهَا عَلَى عَاتِقِي، حَتَّى وَضَعْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: «مَا هَذِهِ أَصَدَقَةٌ أَمْ هَدِيَّةٌ؟» قُلْتُ: بَلْ صَدَقَةٌ. فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: «كُلُوا بِسْمِ اللهِ». وَأَمْسَكَ وَلَمْ يَأْكُلْ، ثُمَّ اشْتَرَيْتُ لَحْمًا أَيْضًا بِدِرْهَمٍ، فَأَصْنَعُ مِثْلَهَا، فَاحْتَمَلْتُهُ حَتَّى وَضَعْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: «مَا هَذِهِ هَدِيَّةٌ أَمْ صَدَقَةٌ؟» قُلْتُ: لَا، بَلْ هَدِيَّةٌ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: «كُلُوا بِسْمِ اللهِ». وَأَكَلَ مَعَهُمْ، قُلْتُ: هَذَا وَاللهِ يَأْكُلُ الْهَدِيَّةَ،

---

(١) سف الخوص: نسجه بعضه في بعض. «لسان العرب»: سفف.

وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا خَاتَمُ النُّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، مِثْلُ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ فَأَسْلَمْتُ. الْحَدِيثَ.

* وَرَوَاهُ أَبُو قُرَّةَ الْكِنْدِيُّ، عَنْ سَلْمَانَ.

٧٣٣- حَدَّثَنَا[١] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ[٢]، حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّلَّالُ، حَدَّثَنَا مُخَوَّلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الطَّلْحِيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ غَنَّامٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ[٣]، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي قُرَّةَ الْكِنْدِيِّ، عَنْ سَلْمَانَ: قَالَ: كُنْتُ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ، وَكُنْتُ فِي كُتَّابٍ، وَكَانَ مَعِي غُلَامَانِ، وَكَانَا إِذَا رَجَعَا مِنْ عِنْدِ مُعَلِّمِهِمَا، أَتَيَا قَسًّا فَدَخَلَا عَلَيْهِ، فَذَكَرَهُ، وَقَالَ: قَالَ صَاحِبُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ: إِنِّي وَاللهِ مَا أَعْلَمُ الْيَوْمَ رَجُلًا أَعْلَمَ مِنْ رَجُلٍ بِأَرْضِ تَيْمَا، وَإِنْ تَنْطَلِقِ الْآنَ تُوَافِقْهُ، وَفِيهِ ثَلَاثُ آيَاتٍ: يَأْكُلُ الْهَدِيَّةَ، وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، وَعِنْدَ غُضْرُوفِ كَتِفِهِ الْيُمْنَى خَاتَمُ النُّبُوَّةِ، مِثْلُ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ، لَوْنُهَا لَوْنُ جِلْدِهِ، فَانْطَلَقْتُ تَرْفَعُنِي أَرْضٌ، وَتَخْفِضُنِي أُخْرَى، فَاسْتَعْبَدُونِي فَبَايَعُونِي، حَتَّى اشْتَرَتْنِي امْرَأَةٌ بِالْمَدِينَةِ، فَسَمِعْتُهُمْ يَذْكُرُونَ النَّبِيَّ ﷺ، وَقَالَ: فَانْطَلَقْتُ، فَاحْتَطَبْتُ حَطَبًا فَبِعْتُهُ، فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، وَكَانَ يَسِيرًا، فَوَضَعْتُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟» قُلْتُ: صَدَقَةٌ. فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: «كُلُوا». وَلَمْ يَأْكُلْ هُوَ، فَقُلْتُ: هَذِهِ مِنْ عَلَامَتِهِ فَذَكَرَهُ.

٧٣٤- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيُّ، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، أَنَّ سَلْمَانَ الْخَيْرَ، كَانَ خَالَطَ أُنَاسًا مِنْ أَصْحَابِ دَانْيَالَ، بِأَرْضِ

---

(١) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: (٤/ ٨١) عن عبيد الله بن موسى.

(٢) «المعجم الكبير»: (٦/ ٢٥٩، رقم٦١٥٥).

(٣) «مصنف ابن أبي شيبة»: (ح٣٢٤٦٨)، و«مسند ابن أبي شيبة»: (١/ ٣١١).

فَارِسَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ، فَسَمِعَ ذِكْرَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَصِفَتِهِ، فَإِذَا فِي حَدِيثِهِمْ: يَأْكُلُ الْهَدِيَّةَ، وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ. فَأَرَادَ الْخُرُوجَ فِي الْتِمَاسِهِ فَسَجَنَهُ أَبُوهُ، ثُمَّ هَلَكَ أَبُوهُ، فَخَرَجَ إِلَى الشَّامِ يَلْتَمِسُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَكَانَ هُنَاكَ فِي كَنِيسَةٍ، ثُمَّ خَرَجَ حِينَ سَمِعَ بِرَسُولِ اللهِ، فَأَخَذَهُ أَهْلُ تَيْمَا فَاسْتَرَقُّوهُ، ثُمَّ قَدِمُوا بِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَبَاعُوهُ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، أَتَاهُ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ بِشَيْءٍ، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟» قَالَ: صَدَقَةٌ. فَأَمَرَ بِهَا فَصُرِفَتْ، ثُمَّ جَاءَهُ بِشَيْءٍ آخَرَ، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟» قَالَ: هَدِيَّةٌ. فَأَكَلَ مِنْهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَسْلَمَ سَلْمَانُ عِنْدَ ذَلِكَ، فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ عَبْدًا مَمْلُوكًا، فَقَالَ: «كَاتِبْهُمْ». فَكَاتَبَهُمْ بِغَرْسِ مِائَتَيْ وَدِيَّةٍ، فَرَمَاهُ الْأَنْصَارُ مِنْ وَدِيَّةٍ وَوَدِيَّتَيْنِ حَتَّى غَرَسَهَا، فَفَاتَهُ يَوْمُ أُحُدٍ، وَإِنَّهُ لَفِي سَقْيِ ذَلِكَ الْوَدِيِّ.

٧٣٥- حَدَّثَنَا[1] عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ فُورَكَ، ح وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ[2] بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا جَدِّي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَمِيلٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، حَدَّثَنَا سَيَّارُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ سَعِيدٍ الرَّاسِبِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاذٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، قَالَ: إِنِّي كُنْتُ فِيمَنْ وُلِدَ بِرَامَهُرْمُزَ، وَبِهَا نَشَأْتُ، فَأَمَّا أُمِّي، فَمِنْ أَهْلِ أَصْبَهَانَ، وَكَانَتْ أُمِّي لَهَا غَنَاءٌ وَعَيْشٌ، فَأَسْلَمَتْنِي أُمِّي إِلَى الْكُتَّابِ، فَكُنْتُ أَنْطَلِقُ مَعَ غِلْمَانٍ مِنْ قَرْيَتِنَا إِلَى أَنْ دَنَا مِنِّي فَرَاغٌ مِنْ كُتَّابِ الْفَارِسِيَّةِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْغِلْمَانِ أَكْبَرُ مِنِّي وَلَا أَطْوَلُ، وَكَانَ ثَمَّ جَبَلٌ فِيهِ

---

(١) رواه المصنف بالطريق نفسه في «تاريخ أصبهان»: (١/ ٧٦) مختصرًا، ورواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٢١/ ٣٨٣) من طريق المصنف مختصرًا أيضًا.

(٢) في «ح»: عبد الله. والمثبت من «تاريخ أصبهان»، «تاريخ دمشق». وعبيد الله بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم أبو أحمد الأصبهاني ترجمته في «سير أعلام النبلاء»: (١٦/ ٥٣٥)، «تاريخ أصبهان»: (٢/ ٦٧).

كَهْفٌ فِي طَرِيقِنَا، فَمَرَرْتُ ذَاتَ يَوْمٍ وَحْدِي، فَإِذَا أَنَا فِيهِ بِرَجُلٍ طَوِيلٍ، عَلَيْهِ ثِيَابُ شَعْرٍ، فَأَشَارَ إِلَيَّ فَدَنَوْتُ مِنْهُ، فَقَالَ لِيْ: يَا غُلَامُ، تَعْرِفُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ؟ فَقُلْتُ: لَا، وَلَا سَمِعْتُ بِهِ. فَقَالَ: أَتَدْرِي مَنْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ؟ هُوَ رَسُولُ اللهِ، مَنْ آمَنَ بِعِيسَى أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ، وَبِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِهِ[1] اسْمُهُ أَحْمَدُ، أَخْرَجَهُ اللهُ مِنْ غَمِّ الدُّنْيَا، إِلَى رَوْحِ الْآخِرَةِ وَنَعِيمِهَا. قُلْتُ: مَا نَعِيمُ الْآخِرَةِ؟ قَالَ: نَعِيمُهَا لَا يَفْنَى، وَهَوَانُهَا لَا يَفْنَى، فَرَأَيْتُ الْحَلَاوَةَ وَالنُّورَ يَخْرُجُ مِنْ شَفَتَيْهِ، فَعَلِقَهُ فُؤَادِي، وَفَارَقْتُ أَصْحَابِي، وَجَعَلْتُ لَا أَجِيءُ وَلَا أَذْهَبُ إِلَّا وَحْدِي، وَكَانَتْ أُمِّي تُرْسِلُنِي إِلَى الْكُتَّابِ، فَأَنْقَطِعُ دُونَهُ، وَكَانَ أَوَّلَ مَا عَلَّمَنِي شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولُ اللهِ، وَمُحَمَّدٌ بَعْدَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَالْإِيمَانُ بَعْدَ الْمَوْتِ بِالْبَعْثِ، فَأَعْطَيْتُهُ ذَلِكَ، وَعَلَّمَنِي الْقِيَامَ فِي الصَّلَاةِ، فَكَانَ يَقُولُ: إِذَا قُمْتَ فِي الصَّلَاةِ فَاسْتَقْبَلْتَ الْقِبْلَةَ، فَإِنِ احْتَوَشَتْكَ[2] النَّارُ فَلَا تَلْتَفِتْ، وَإِنْ دَعَتْكَ أُمُّكَ وَأَبُوكَ، وَأَنْتَ فِي صَلَاةِ الْفَرِيضَةِ فَلَا تَلْتَفِتْ، إِلَّا أَنْ يَدْعُوَكَ رَسُولٌ مِنْ رُسُلِ اللهِ، فَإِنْ دَعَاكَ وَأَنْتَ فِي فَرِيضَةٍ فَاقْطَعْهَا، فَإِنَّهُ لَا يَدْعُوكَ إِلَّا بِوَحْيٍ مِنَ اللهِ، وَأَمَرَنِي بِطُولِ الْقُنُوتِ، وَزَعَمَ أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، قَالَ: طُولُ الْقُنُوتِ الْأَمَانُ عَلَى الصِّرَاطِ، وَأَمَرَنِي بِطُولِ السُّجُودِ، وَزَعَمَ أَنَّ ثَوَابَ طُولِ السُّجُودِ الْأَمَانُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَقَالَ: لَا تَكُونَنَّ تَارِحًا[3]، وَلَا حَادًّا، يُسَلِّمُ عَلَيْكَ مَلَائِكَةُ اللهِ أَجْمَعِينَ. وَقَالَ: لَا تَغْضَبَنَّ فِي طَمَعٍ وَلَا عَيْبٍ[4]، لَا تُحْجَبُ

(١) في «ح»: بعدي. والمثبت من «تاريخ أصبهان»، «تاريخ دمشق».

(٢) في «ح»: احتوشك. والمثبت من «تاريخ أصبهان»، «تاريخ دمشق». واحتوشه كذا: أحاط به. لسان العرب حوش.

(٣) كذا الرواية، والجادة: تَرِح. وتَرِحَ تَرَحًا فَهُوَ تَرِحٌ مِثْل: تَعِبَ تَعَبًا فَهُوَ تَعِبٌ إِذَا حَزِنَ. «المصباح المنير»: (ترح) (١/ ٧٤).

(٤) قوله: لا تغضبن في طمع ولا عيب. في «تاريخ أصبهان»: لا تعصين في طمع ولا عبث. وفي «تاريخ دمشق»: لا تعصين في طمع ولا غنت. والمثبت من «ح».

عَنِ الْجَنَّةِ طَرْفَةَ عَيْنٍ، ثُمَّ قَالَ: إِنْ أَدْرَكْتَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللهِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ جِبَالِ تِهَامَةَ، فَآمِنْ بِهِ، وَأَقْرِئْ عَلَيْهِ السَّلَامَ مِنِّي، فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ عِيسَى قَالَ: مَنْ سَلَّمَ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَآهُ أَوْ لَمْ يَرَهُ، كَانَ مُحَمَّدٌ لَهُ شَافِعًا، وَمُصَافِحًا، فَدَخَلَ حَلَاوَةُ الْإِنْجِيلِ فِي صَدْرِي، وَجَعَلْتُ أَزْدَادُ قُوَّةً، فَأَقَامَ مَكَانَهُ حَوْلًا. ثُمَّ قَالَ: أَيْ بُنَيَّ، إِنَّكَ قَدْ أَحْبَبْتَنِي، وَأَحْبَبْتُكَ، وَإِنَّمَا قَدِمْتُ بِلَادَكُمْ هَذِهِ، أَنَّهُ كَانَ لِي بِهَا قَرِيبٌ فَمَاتَ، وَأَحْبَبْتُ أَنْ أَكُونَ قَرِيبًا مِنْ قَبْرِهِ أُصَلِّي عَلَيْهِ، وَأُسَلِّمُ عَلَيْهِ؛ لِمَا عَظَّمَ اللهُ عَلَيْنَا فِي الْإِنْجِيلِ، مِنْ حَقِّ الْقَرَابَةِ. قُلْتُ: مَا حَقُّ الْقَرَابَةِ فِي الْإِنْجِيلِ؟ قَالَ: يَقُولُ اللهُ: مَنْ وَصَلَ قَرَابَتَهُ فَقَدْ وَصَلَنِي، وَمَنْ قَطَعَ قَرَابَتَهُ فَقَدْ قَطَعَنِي، وَإِنَّهُ قَدْ بَدَا لِيَ الشُّخُوصُ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ، فَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَصْحَبَنِي. قُلْتُ: أَنَا طَوْعُ يَدَيْكَ. قُلْتُ: قَدْ عَظَّمْتَ حَقَّ الْقَرَابَةِ، وَهَا هُنَا وَالِدَتِي وَقَرَابَتِي. قَالَ: إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ تُهَاجِرَ مُهَاجَرَ إِبْرَاهِيمَ، فَدَعِ الْوَالِدَةَ وَالْقَرَابَةَ. ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللهَ يُصْلِحُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ، حَتَّى لَا تَدْعُوَ عَلَيْكَ الْوَالِدَةُ، وَلَا يَغْضَبَ عَلَيْكَ ذُو رَحِمٍ. فَخَرَجْتُ مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا بِلَادَ نَصِيبِينَ، فَاسْتَقْبَلَهُ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الرُّهْبَانِ يَبْتَدِرُونَهُ، وَيَبْسُطُونَ لَهُ أَرْدِيَتَهُمْ. وَقَالُوا لَهُ: مَرْحَبًا بِسَيِّدِنَا، وَوَاعِي كِتَابِ رَبِّنَا. قَالَ: فَحَمِدَ اللهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ. وَقَالَ: إِنْ كُنْتُمْ تُعَظِّمُونِي لِتَعْظِيمِ جَلَالِ اللهِ، فَأَبْشِرُوا بِالنَّظَرِ إِلَى اللهِ ﷻ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَتَعَبَّدَ فِي مِحْرَابِكُمْ هَذَا شَهْرًا، فَاسْتَوْصُوا بِهَذَا الْغُلَامِ خَيْرًا، فَإِنِّي رَأَيْتُهُ رَفِيقًا سَرِيعَ الْإِجَابَةِ، فَمَكَثَ فِي مِحْرَابِهِمْ شَهْرًا لَا يَلْتَفِتُ إِلَيَّ، وَيَجْتَمِعُ الرُّهْبَانُ خَلْفَهُ، يَرْجُونَ أَنْ يَنْصَرِفَ. قَالَ: فَدَخَلْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ فِي زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَا بَيْتِ الْمَقْدِسِ عَلَيْهِ الْمُسُوحُ، فَجَلَسْتُ حَتَّى انْصَرَفَ. قُلْتُ: يَا عُبَيْدَ اللهِ. فَذَكَرَ اسْمَهُ. قُلْتُ: تَعْرِفُ أَبَا الْفَضْلِ؟ قَالَ: إِنِّي لَا أَعْرِفُهُ، وَوَدِدْتُ أَنِّي لَا أَمُوتُ حَتَّى أَرَاهُ، أَمَا إِنَّهُ هُوَ الَّذِي مَنَّ عَلَيَّ

بِهَذَا الدِّينِ، فَأَنَا أَنْتَظِرُ نَبِيَّ الرَّحْمَةِ الَّذِي وَصَفَهُ لِي. قُلْتُ: وَكَيْفَ وَصَفَهُ لَكَ؟ قَالَ: فَإِنَّهُ وَصَفَهُ لِي، وَقَالَ: إِنَّهُ نَبِيٌّ يُقَالُ لَهُ: نَبِيُّ الرَّحْمَةِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، وَيَخْرُجُ مِنْ جِبَالِ تِهَامَةَ، يَرْكَبُ الْجَمَلَ، وَالْحِمَارَ، وَالْفَرَسَ، وَالْبَغْلَ، وَالْبَغْلَةَ، وَيَكُوْنُ الْحُرُّ وَالْمَمْلُوكُ عِنْدَهُ سَوَاءً، وَتَكُونُ الرَّحْمَةُ فِي قَلْبِهِ وَجَوَارِحِهِ، لَوْ قُسِّمَتْ بَيْنَ الدُّنْيَا كُلِّهَا لَمْ يَكُنْ لَهَا مَكَانٌ، بَيْنَ كَتِفَيْهِ بَيْضَةٌ كَبَيْضَةِ الْحَمَامَةِ عَلَيْهَا مَكْتُوبٌ، بَاطِنُهَا: اللهُ وَحْدَهُ، لَا شَرِيكَ لَهُ، وَمُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ. وَظَاهِرُهَا: تَوَجَّهْ حَيْثُ شِئْتَ فَإِنَّكَ الْمَنْصُورُ. يَأْكُلُ الْهَدِيَّةَ، وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، لَيْسَ بِحَقُودٍ، وَلَا حَسُودٍ، وَلَا يَظْلِمُ مُعَاهِدًا، وَلَا مُسْلِمًا، فَمَنْ صَدَّقَ بِهِ وَنَصَرَهُ كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي النُّورِ الَّذِي يُعْطَاهُ، وَالرَّوْحِ الَّذِي يُعْطَاهُ، وَالْأَمْنِ الَّذِي يُعْطَاهُ. فَقُمْتُ مِنْ عِنْدِهِ، فَقُلْتُ: لَعَلِّي أَقْدِرُ عَلَى صَاحِبِي وَأَسْأَلُ عَنْهُ. فَخَرَجْتُ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَمَشَيْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ، فَالْتَفَتُّ يَمِينًا وَشِمَالًا لَا أَرَى شَيْئًا، فَمَرَّ بِي أَعْرَابٌ مِنْ كَلْبٍ، فَاحْتَمَلُونِي، ثُمَّ أَتَوْا بِي يَثْرِبَ، وَسَمَّوْنِي مَيْسَرَةَ، فَجَعَلْتُ أُنَاشِدُهُمْ، فَلَا يَفْقَهُونَ كَلَامِي، فَاشْتَرَتْنِي امْرَأَةٌ، يُقَالُ لَهَا: خُلَيْسَةُ بِنْتُ فُلَانٍ، حَلِيفِ بَنِي النَّجَّارِ بِثَلَاثِمِائَةِ دِرْهَمٍ، فَقَالَتْ لِي: مَا تُحْسِنُ[1]؟ قُلْتُ: أُصَلِّي لِرَبِّي، وَأَعْبُدُ رَبِّي، وَأَسُفُّ الْخُوصَ[2]. قَالَتْ: وَمَنْ رَبُّكَ الَّذِي تَعْبُدُهُ؟ قُلْتُ: رَبُّ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ. قَالَتْ: وَيْحَكَ، ذَاكَ بِمَكَّةَ، وَلَكِنْ عَلَيْكَ بِهَذِهِ النَّخْلَةِ، وَصَلِّ لِرَبِّكَ لَا أَمْنَعُكَ، وَأَسِفَّ الْخُوصَ، وَاسْعَ عَلَى بَنَاتِي، فَإِنَّ رَبَّكَ الَّذِي تُنَاصِحُهُ فِي الْعِبَادَةِ، يُعْطِيكَ سُؤْلَكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. فَمَكَثْتُ مَعَهَا سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا، حَتَّى قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، فَبَلَغَنِي ذَلِكَ بَعْدَ خَمْسَةِ أَيَّامٍ،

---

(١) في «ح»: يا محسن. والمثبت من «سير أعلام النبلاء»: (١/ ٥١٩) فقد ذكره من طريق إسحاق بن إبراهيم بطوله.

(٢) سَفَفْتُ الخُوصَ أَسُفُّه، بِالضَّمِّ سَفًّا وأَسْفَفْتُه إِسْفافًا أَي: نَسَجْتُهُ بعضَه في بَعْضٍ. «لسان العرب»: سفف.

وَأَنَا فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ فِي زَمَنِ الْخِلَالِ، فَالْتَقَطْتُ مِنَ الْخِلَالِ، فَجَعَلْتُهُ فِي ثَوْبِي، وَأَقْبَلْتُ أَسْأَلُ عَنْهُ ﷺ، حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَنْزِلِ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، وَرَسُولُ اللهِ دَاخِلٌ، وَأَبُو أَيُّوبَ وَامْرَأَتُهُ فَوْقُ، وَقَدْ وَقَعَ جُبٌّ لَهُمْ فَانْكَسَرَ، وَانْصَبَّ الْمَاءُ. فَقَامَ أَبُو أَيُّوبَ وَامْرَأَتُهُ يَلْتَقِطَانِ الْمَاءَ بِقَطِيفَةٍ لَهُمَا، لَا يَكُفُّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَخَرَجَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «مَا تَصْنَعُ يَا أَبَا أَيُّوبَ؟» قَالَ: وَقَعَ جُبٌّ فَانْكَسَرَ وَانْصَبَّ الْمَاءُ، فَخَشِيتُ أَنْ تَكُونَ نَائِمًا أَوْ فِي الصَّلَاةِ فَيَكُفَّ عَلَيْكَ فَيُؤْذِيَكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا أَبَا أَيُّوبَ، لَكَ وَلِزَوْجَتِكَ الْجَنَّةُ». قَالَ سَلْمَانُ: هُوَ وَاللهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ الرَّحْمَةِ. فَدَنَوْتُ مِنْهُ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَخَذْتُ ذَلِكَ الْخِلَالَ، فَوَضَعْتُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: مَا هَذَا يَا بُنَيَّ؟ قُلْتُ: صَدَقَةٌ. قَالَ: «إِنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ». فَأَخَذْتُهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، وَتَنَاوَلْتُ إِزَارِي فِيْهِ شَيْءٌ آخَرُ. فَقُلْتُ: هَذِهِ هَدِيَّةٌ. فَأَكَلَ وَأَطْعَمَ مَنْ حَوْلَهُ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيَّ، فَقَالَ: «أَحُرٌّ أَنْتَ أَمْ مَمْلُوكٌ؟» قُلْتُ: لَا يَا رَسُولَ اللهِ، بَلْ مَمْلُوكٌ. قَالَ: «وَلِمَ وَصَلْتَنِي بِهَذِهِ الْهَدِيَّةِ؟» قُلْتُ: كَانَ لِي صَاحِبٌ مِنْ أَمْرِهِ، وَصَاحِبٌ مِنْ أَمْرِهِ كَذَا. فَأَخْبَرْتُهُ بِأَمْرِهِمَا، فَقَالَ: «إِنَّ صَاحِبَيْكَ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللهُ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّنَآ﴾[القصص: ٥٢-٥٣]» الْآيَةَ. ثُمَّ قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَلْ رَأَيْتَ فِيَّ مَا أَخْبَرَاكَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، إِلَّا شَيْءٌ بَيْنَ كَتِفَيْكَ. وَأَلْقَى ثَوْبَهُ، فَإِذَا الْخَاتَمُ، قَالَ: فَانْطَلَقْتُ حَتَّى قَبَّلْتُهُ، فَقُلْتُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللهِ. قَالَ: «يَا بُنَيَّ! أَنْتَ سَلْمَانُ». وَدَعَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: «اذْهَبْ إِلَى خُلَيْسَةَ، فَقُلْ لَهَا: يَقُوْلُ لَكِ مُحَمَّدٌ: إِمَّا أَنْ تُعْتِقِي هَذَا، وَإِمَّا أَنْ أُعْتِقَهُ؛ فَإِنَّ الْحِكْمَةَ تُحَرِّمُ عَلَيْكِ خِدْمَتَهُ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهَا لَمْ تُسْلِمْ. قَالَ: «يَا سَلْمَانُ! أَوَلَا تَدْرِي مَا حَدَثَ بَعْدَكَ عَلَيْهَا؟! دَخَلَ عَلَيْهَا ابْنُ عَمِّهَا فَعَرَضَ عَلَيْهَا الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمَتْ». قَالَ سَلْمَانُ: فَانْطَلَقَ عَلِيٌّ،

وَانْطَلَقْتُ مَعَهُ، فَإِذَا هِيَ تَذْكُرُ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللهِ، فَأَخْبَرَهَا عَلِيٌّ بِرِسَالَةِ رَسُولِ اللهِ، فَقَالَتْ: انْطَلِقْ إِلَى أَخِي - تَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ - إِنْ شِئْتَ فَأَعْتِقْهُ، وَإِنْ شِئْتَ فَهُوَ لَكَ. فَأَتَاهُ عَلِيٌّ رضي الله عنه فَأَبْلَغَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَعْتِقْهُ أَنْتَ». قَالَ سَلْمَانُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَعْتِقْنِي أَنْتَ. قَالَ: «يَا سَلْمَانُ، أَلَيْسَ تُعْتِقُكَ بِأَمْرِي؟! فَأَنَا أُعْتِقُكَ». قَالَ: فَكُنْتُ أَغْدُو وَأَرُوحُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَتَعُولُنِي خُلَيْسَةُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ: «انْطَلِقْ بِنَا نُكَافِئْ خُلَيْسَةَ، كَمَا أَطَاعَتْنِي فِيكَ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أَظُنُّهَا أَرَادَتِ اللهَ بِهِ. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَإِنَّ ثَوَابَهَا عَلَى اللهِ، وَلَكِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُكَافِئَهَا». قَالَ: فَكُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا فِي حَائِطِ خُلَيْسَةَ، يُعَلِّمُنِي وَأَعْقُبُهُ حَتَّى غَرَسْنَا ثَلَاثَمِائَةِ فَسِيلَةٍ، فَلَا وَاللهِ مَا غَادَرْتُ مِنْهَا فَسِيلَةً، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا اشْتَدَّ عَلَيْهِ حَرُّ الشَّمْسِ، وَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ مِظَلَّةً مِنْ صُوفٍ أَوْ خُوصٍ، فَعَرِقَ فِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مِرَارًا، فَمَا وَضَعْتُهَا عَلَى رَأْسِي بَعْدَمَا وَضَعَهَا رَسُولُ اللهِ عَلَى رَأْسِهِ، إِعْظَامًا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، وَإِبْقَاءً عَلَى رَائِحِهِ، وَمَا زِلْتُ أَخْبَأُهَا وَيَتَحَاتُّ مِنْهَا حَتَّى بَقِيَ مِنْهَا أَرْبَعُ أَصَابِعَ، فَغَزَوْتُ فِي غَزْوَةٍ لَنَا، فَسَقَطَتْ مِنِّي.

قال الشيخ رحمه الله: سقت رواية أبي سلمة، لمخالفتها سائر الروايات، وتفرد بِهِ سيار عَن مُوسَى بن سعِيد، وَمَا كتبته إِلَّا مِنْ هَذَا الوجه.

٧٣٦- حَدَّثَنَا[1] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ[2]، حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ الْفِرْيَابِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو أُمَيَّةَ عَمْرُو بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ ثَوْبَانَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ شُرَحْبِيلَ بْنِ السِّمْطِ، عَنْ سَلْمَانَ بْنِ الْفَارِسِيِّ، قَالَ: خَرَجْتُ أَبْتَغِي الدِّينَ، فَوَافَقْتُ فِي الرُّهْبَانِ بَقَايَا أَهْلِ الْكِتَابِ، قَالَ اللهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ﴾[البقرة: ١٤٦]، فَكَانُوا يَقُولُونَ: هَذَا زَمَانُ نَبِيٍّ

(١) ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٣٨) وعزاه للمصنف والطبراني.

(٢) «المعجم الكبير»: (٦/ ٢٦٧، رقم ٦١٨٠).

قَدْ أَظَلَّ، يَخْرُجُ مِنْ أَرْضِ الْعَرَبِ، لَهُ عَلَامَاتٌ؛ مِنْ ذَاكَ شَامَةٌ مُدَوَّرَةٌ بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ، فَلَحِقْتُ بِأَرْضِ الْعَرَبِ، وَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ، فَرَأَيْتُ مَا قَالُوا كُلَّهُ، وَرَأَيْتُ الْخَاتَمَ، فَشَهِدْتُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ.

٧٣٧- حَدَّثَنَا[١] أَبُو عَمْرِو بْنُ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ[٢]، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، حَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَّهِمُ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ، قَالَ: حُدِّثْتُ عَنْ سَلْمَانَ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللهِ حِينَ أَخْبَرَهُ خَبَرَهُ أَنَّ صَاحِبَ عَمُّورِيَّةَ، قَالَ لَهُ: ائْتِ كَذَا وَكَذَا مِنْ أَرْضِ الشَّامِ؛ فَإِنَّ رَجُلًا بِهَا بَيْنَ غَيْضَتَيْنِ، يَخْرُجُ فِي كُلِّ سَنَةٍ مِنْ هَذِهِ الْغَيْضَةِ[٣] إِلَى هَذِهِ الْغَيْضَةِ مُسْتَجِيزًا، يَعْتَرِضُهُ ذَوُو الْأَسْقَامِ، فَلَا يَدْعُو لِأَحَدٍ مِنْهُمْ إِلَّا شُفِيَ، فَسَلْهُ عَنْ هَذَا الدِّينِ الَّذِي تَبْتَغِي، فَهُوَ يُخْبِرُكَ عَنْهُ. قَالَ سَلْمَانُ: فَخَرَجْتُ حِينَ حَيْثُ وَصَفَ لِي، فَوَجَدْتُ النَّاسَ قَدِ اجْتَمَعُوا بِمَرْضَاهُمْ هُنَالِكَ حَتَّى خَرَجَ عَلَيْهِمْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مُسْتَجِيزًا مِنْ إِحْدَى الْغَيْضَتَيْنِ إِلَى الْأُخْرَى، فَغَشِيَهُ النَّاسُ بِمَرْضَاهُمْ، فَلَا يَدْعُو لِمَرِيضٍ إِلَّا شُفِيَ، وَغَلَبُونِي عَلَيْهِ، فَلَمْ أَخْلُصْ إِلَيْهِ حَتَّى دَخَلَ الْغَيْضَةَ الَّتِي يُرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ إِلَّا مَنْكِبَهُ. قَالَ: فَتَنَاوَلْتُهُ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ، قَالَ: قُلْتُ: رَحِمَكَ اللهُ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْحَنِيفِيَّةِ دِينِ إِبْرَاهِيمَ. فَقَالَ: إِنَّكَ تَسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ مَا يَسْأَلُ عَنْهُ النَّاسُ الْيَوْمَ، وَقَدْ أَظَلَّكَ نَبِيٌّ يُبْعَثُ بِهَذَا الدِّينِ، مِنْ أَهْلِ الْحَرَمِ؛ فَأْتِهِ فَهُوَ يَحْمِلُكَ عَلَيْهِ. قَالَ: ثُمَّ دَخَلَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِسَلْمَانَ: «**لَئِنْ كُنْتَ صَدَقْتَنِي يَا سَلْمَانُ، لَقَدْ لَقِيتَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عليه السلام**».

---

(١) رواه البيهقي في «دلائل النبوة»: (٢/ ٩٩) من طريق محمد بن إسحاق. وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية»: (٣/ ٥١٥)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٣٩) وعزاه للمصنف وغيره.

(٢) «السير والمغازي»: (ص٩٢).

(٣) أي الأجمة ومجتمع الشجر في الشجر في مغيض الماء. «القاموس المحيط»: غيض.

٧٣٨- حَدَّثَنَا أَبُو الْفَرَجِ مُحَمَّدُ بْنُ الطَّيِّبِ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى الْأُرْسُوفِيُّ، حَدَّثَنَا السَّرِيُّ بْنُ يَحْيَى، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، أَنَّهُ ذَكَرَ إِسْلَامَهُ بِطُولِهِ. كَذَا حَدَّثَنَاهُ مُخْتَصَرًا.

٧٣٩- حَدَّثَنَا[1] أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مَالِكٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنِي أَبِي[2]، قَالَ: كَاتَبْتُ أَهْلِي عَلَى أَنْ أَغْرِسَ لَهُمْ خَمْسَ مِائَةِ فَسِيلَةٍ، فَإِذَا عَلِقَتْ فَأَنَا حُرٌّ. قَالَ: فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، قَالَ: «اغْرِسْ وَاشْتَرِطْ لَهُمْ، فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَغْرِسَ فَآذِنِّي». قَالَ: فَآذَنْتُهُ، فَجَاءَ فَجَعَلَ يَغْرِسُ بِيَدِهِ، إِلَّا وَاحِدَةً غَرَسْتُهَا بِيَدِي، فَعَلِقْنَ إِلَّا الْوَاحِدَةَ.

٧٤٠- حَدَّثَنَا[3] جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو حَصِينٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، حَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ سَلْمَانَ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ، اشْتَرَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ قَوْمٍ يَهُودَ بِكَذَا وَكَذَا دِرْهَمًا، وَعَلَى أَنْ يَغْرِسَ لَهُمْ مِنَ النَّخْلِ كَذَا وَكَذَا، وَيَعْمَلَ سَلْمَانُ فِيهِ حَتَّى يُدْرِكَ، فَغَرَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّخْلَ بِيَدِهِ إِلَّا نَخْلَةً وَاحِدَةً، غَرَسَهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَحَمَلَ النَّخْلُ كُلُّهُ مِنْ عَامِهِ إِلَّا النَّخْلَةَ الَّتِي غَرَسَهَا عُمَرُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ غَرَسَ هَذِهِ؟» فَقِيلَ: عُمَرُ، فَنَزَعَهَا وَغَرَسَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَحَمَلَتْ مِنْ عَامِهَا.

---

(١) رواه أحمد في «المسند»: (ح٢٤٢٢٧) عن عفان بن مسلم حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا علي بن زيد عن أبي عثمان النهدي عن سلمان قال كاتبت أهلي على أن أغرس لهم خمسمائة فسيلة فإذا علقت فأنا حر قال: فأتيت النبي ﷺ فذكرت ذلك له قال اغرس واشترط لهم فإذا أردت أن تغرس فآذني قال فآذنته قال فجاء فجعل يغرس بيده إلا واحدة غرستها بيدي فعلقن إلا الواحدة، ورواه أيضًا من هذا الطريق الحاكم في «المستدرك»: (٢/ ٢٣٧)، والبيهقي في «السنن الكبير»: (١٠/ ٥٤١).

(٢) ضبب عليه في ح إشارة إلى وجود سقط.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف»: (ح٣٧٦٨٣) عن زيد بن الحباب، ورواه أيضًا: الحاكم في «المستدرك»: (٢/ ٢٠)، البيهقي في «دلائل النبوة»: (٦/ ٩٧) من طريق زيد بن الحباب.

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: ففي هذه الأخبار، الدليل الشافي عَلَى استفاضة نعت النبي ﷺ وصفاته، عِند بقايا أهل الكتاب، وذوي الأديان والملل، وثبوت معْرفتهم بوقت مبعَثه، وإبان ظهوره وخروجه، وَأَنَّ مِنْ شريعَته، تحريم الصدقة عَلَى نفسه، وإباحتها عَلَى المحاويج والمساكين مِنْ أمته، وفي غرس الودي، وسرعَة نباته، وتعليقه وحمله فِي كتابة سلمان، وثقيل القطعَة الذهب، وَمَا فِيهَا مِنْ توفير الأواقي، كل ذَلِكَ آيات كافية.

والَّذِي اختلف فِيهِ من الرواة، المأكول المهدى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الرطب والخلَال، وفي الحديث الآخر: الخبز واللحم، فليس بمنكر أن كل ذَلِكَ قَدْ تكرر فعْله مِنْ سلمان، احتياطًا واستظهارًا، معَ جواز ذَلِكَ فِي مقعَد واحد، مِنْ تَقَدُّم الخبز واللحم طعَامًا، والرطب والخلَال فاكهة بعَقبه، ويحتمل أَنْ يَكُونَ سلمان حدث مرة بِهَذَا ومرة بِهَذَا.

وَأَمَّا مَا فِي حديث أبي معَاذ عَن أبي سلمة مِن اختلَاف الألفاظ، فمُوسَى ابن سعيد وأبو معَاذ غير محتج بتفردهما، ولَا معتمد عَليهما، وَمَا ذكراه فالله أعَلم بِهِ.

ونفرد لخاتم النبوة بابًا برواياته وطرقه -إِنْ شاء الله- فَقَدْ رواه غير واحد مِنَ الصحابة: عَبد الله بن سرجس، وأبو زيد الْأَنْصَارِيُّ، والسائب بن يزيد، وأبو رمثة، وجابر بن سمرة، وقرة أبو معَاوية، وعَائشة وغيرهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

الفَصْلُ العِشْرُونَ

فِي ذِكْرِ مَا دَارَ بَيْنَهُ ﷺ وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ، لَمَّا أَظْهَرَ الدَّعْوَةِ، وَمَا جَرَى عَلَيْهِ أَحْوَالِهِ إِلَى أَنْ هَاجَرَ، وَمَا كَانَ مِنْ صَبْرِهِ عَلَى بَلْوَى الدَّعْوَةِ، وَاحْتِمَالِ الْأَذِيَّةِ، وَإِيرَادِ الْآيَاتِ وَالْبَرَاهِينَ عَلَيْهَا

وَكَانَ ﷺ فِيمَا قَالَهُ: عُرْوَةُ بن الزبير، وابن شهاب، ومُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ مِنْ حِينِ أنزل عَليه: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾[العَلق: ١] إلى أن كلف الدعْوة وإظهارها، فِيمَا أنزل عَلَيْهِ، : ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[الحِجر: ٩٤]، ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾[الشُّعَرَاء: ٢١٤]، ﴿وَقُلْ إِنِّىٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلْمُبِينُ﴾[الحِجر: ٨٩]. ثلَاث سنين، لَا يُظْهِرُ الدعْوة إِلَّا للمختصين بِهِ؛ مِنْهُمْ خديجة، وعَلي، وأَبُو بَكْرٍ، وزيد، وغيرهم ﷺ. ثُمَّ أعْلن الدعْوة وصدعَ بِهَا بأمر الله نحو عَشر سنين، فكان عَمه أبو طالب لَهُ حاميًا، وعَنه دافعًا وذابًّا، فعَظم عَلَيْهِ ﷺ، وعَلَى مَنْ أجابه إِلَيْهَا البلَاء واشتد، ومُنِعُوا مِنْ إظهار التوحيد والتصديق، وَيُعَزَّبُونَ[1] عَليها ويهانون إلى أن أذن لَهُم ﷺ فِي هجرة الْحَبَشَةِ، فكان عُثمان بن عَفان، وجعْفر بن أبي طالب، وأبو سلمة بن عَبد الأسد، وجماعَة كثيرة خرجوا إلى النَّجَاشِي، فأحسن مجاورتهم، فَأَخْرَجَ المشركون عَمرو بن العَاص، وعُمارة بن الوليد إلى النَّجَاشِي، ليردوهم إِلَى قُرَيْشٍ، فخيبهم النَّجَاشِي، وردهما خائبين، فَازْدَادَ المشركون فِي الشدة عَلَى المسلمين، وتوامروا [م٧٩/أ] فِي قتل النبي ﷺ ثُمَّ أدخلوه وبني هاشم الشعب، وكتبوا الصحيفة عَلَى أن لَا يبايعوهم ولَا يجامعوهم، فبقوا محصورين فِي الشعب ثلَاث سنين، إلى

(١) في «ح»: ويقربون. والمثبت من ث. ولعل المقصود يعذبون وأبدلت الزاي بالذال لقرب المخرج.

أن سلط الله الْأَرَضَةَ عَلَى الصحيفة، فَلَحِسَتْ[١] مَا فِيهَا مِنَ الظُّلْمِ والجور، وَكَانَ ﷺ فِي كل ذَلِكَ داعِيًا إِلَى اللهِ، فَخَرَجُوا مِنَ الشعْب، وتوفي أبو طالب، فَلَمْ يكن فِي عَشيرته وأعْمامه حاميًا ولا ذابًّا[٢] عَنه، فخرج إِلَى الطَّائِفِ يلتمس النصر مِنْ عند أخواله بني عَبد ياليل، فَلَمْ يقبلوه، وَكَانَ يعرض نفسه فِي الْمَوَاسِمِ عَلَى قَبَائِلِ العَرب أن يُؤْوُوهُ وينصروه ليبلغ رسالَات ربه، فَلَمْ يقبله أحد، إلى أن قيَّض الله لَهُ الأنصارَ، فبايعوه، وأذن لأصحابه بالهجرة إلى المدينة، وانتظر هو ﷺ ليأذن الله فِي هجرته.

٧٤١- حَدَّثَنَا[٣] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو[٤] بْنِ خَالِدٍ الْحَرَّانِيُّ[٥]، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: فَلَمَّا دَعَا قَوْمَهُ إِلَى الَّذِي بَعَثَهُ اللهُ مِنَ النُّورِ وَالْهُدَى الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِ، أُخْبِرْتُ أَنَّهُمْ لَمْ يَبْعُدُوا مِنْهُ أَوَّلَ مَا دَعَاهُمْ، كَادُوا يَسْتَمِعُونَ لَهُ عَامَّةً، حَتَّى إِذَا ذَكَرَ طَوَاغِيتَهُمْ أَنْكَرُوا عَلَيْهِ، وَقَدِمَ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ، كَانَتْ لَهُمْ أَمْوَالٌ بِالطَّائِفِ، وَهُمْ مِنْ كُبَرَاءِ قُرَيْشٍ وَأُولِي أَسْنَانِهِمْ، فَاشْتَدُّوا عَلَيْهِمْ، وَكَرِهُوا مَا قَالَ، وَأَغْرَوْا بِهِ مَنْ أَطَاعَهُمْ، فَانْصَرَفَ عَنْهُ عَامَّةُ النَّاسِ، وَتَرَكُوهُ إِلَّا مَنْ حَفِظَ اللهُ مِنْهُمْ، وَهُمْ قَلِيلٌ. فَمَكَثَ بِذَلِكَ مَا قَدَّرَ اللهُ لَهُ أَنْ يَمْكُثَ، فَلَمَّا اشْتَدَّ الْبَلَاءُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، وَأَبْصَرَهُمُ الْمُشْرِكُونَ مِنْ قُرَيْشٍ يَكْثُرُونَ وَيَزْدَادُونَ، أَخَذُوا فِي الْمَكْرِ لِيَقْتُلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَعَرَضُوا عَلَى قَوْمِهِ دِيَتَهُ وَيَقْتُلُونَهُ، فَمَنَعَهُ اللهُ، وَحَمَاهُ قَوْمُهُ دُونَهُ، فَقَالُوا لِقَوْمِهِ: إِنْ كَانَ

---

(١) لحست الدودة الصوف: أكلته. «لسان العرب»: لحس.

(٢) قوله: حاميا ولا ذابا. في «ح»: حامى ولا أذاب. والمثبت من «المنتقى».

(٣) رواه ابن جرير الطبري في «التفسير»: (١١/ ١٨٠).

(٤) في «ح»: عمر. والمثبت هو الصواب، ومحمد بن عمرو بن خالد أبو علاثة الحراني المصري ترجمته في «تاريخ الإسلام»: وفيات (٦/ ١٠٤٠).

(٥) في «ح»: المراني. والمثبت هو الصواب. انظر الهامش السابق.

إِنَّمَا بِكُمُ الْحَمِيَّةُ أَنْ تَقْتُلَهُ قُرَيْشٌ، أَعْطَيْنَاكُمُ الدِّيَةَ، وَيَقْتُلُهُ رَجُلٌ مِنْ غَيْرِ قُرَيْشٍ؛ فَإِنَّهُ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ قَدْ أَفْسَدَ عَلَيْكُمْ أَوْلَادَكُمْ وَنِسَاءَكُمْ وَعِيَالَكُمْ، وَاسْتَحْوَذَ الشَّيْطَانُ عَلَى أَوْلِيَائِهِ. وَمَنَعَ اللهُ رَسُولَهُ بِحَمِيَّةِ رَهْطِهِ، فَائْتَمَرَتْ رُءُوسُ الْمُشْرِكِينَ مِنْ قُرَيْشٍ بِأَنْ يَقْتُلُوا مَنِ اتَّبَعَهُ، عَدَاوَةً عَلَى دِينِ اللهِ مِنْ أَبْنَائِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ، وَقَبَائِلِهِمْ، فَكَانَتْ فِتْنَةٌ شَدِيدَةٌ، وَزُلْزِلَ فِيهَا مَنِ اتَّبَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَمِنْهُمْ مَنِ افْتُتِنَ، وَمِنْهُمْ مَنْ عُصِمَ، فَلَمَّا فُعِلَ ذَلِكَ بِالْمُسْلِمِينَ أَمَرَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْخُرُوجِ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ، مَتْجَرِ قُرَيْشٍ الَّتِي يَتَّجِرُونَ إِلَيْهَا، يَجِدُونَ فِيهَا رِفَاغًا[1] مِنَ الرِّزْقِ، وَمَتْجَرًا حَسَنًا، فَأَمَرَهُمْ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَخَرَجَ إِلَيْهَا عَامَّتُهُمْ لَمَّا قُهِرُوا بِمَكَّةَ، وَخَافَ عَلَيْهِمُ الْفِتَنَ، وَمَكَثَ هُوَ فَلَمْ يَخْرُجْ.

٧٤٢- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا دَعَا قَوْمَهُ لِلَّذِي بَعَثَهُ اللهُ بِهِ مِنَ النُّورِ وَالْهُدَى الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِ، أُخْبِرْتُ أَنَّهُمْ لَمْ يَبْتَعِدُوا مِنْهُ أَوَّلًا وَكَادُوا يَسْمَعُونَ لَهُ عَامَّةً، حَتَّى إِذَا ذَكَرَ طَوَاغِيتَهُمْ أَنْكَرُوا عَلَيْهِ، وَقَدِمَ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ لَهُمْ أَمْوَالٌ مِنْ كُبَرَاءِ قُرَيْشٍ، فَاشْتَدُّوا عَلَيْهِ وَكَرِهُوا مَا قَالَ، فَأَغْرَوْا بِهِ مَنْ أَطَاعَهُمْ، فَانْصَفَقَ عَنْهُ عَامَّةُ النَّاسِ، وَتَرَكُوهُ إِلَّا مَنْ حَفِظَ اللهُ، وَهُمْ قَلِيلٌ، فَمَكَثَ بِذَلِكَ مَا قَدَّرَ اللهُ أَنْ يَمْكُثَ، ثُمَّ إِنَّهُ ائْتَمَرَتْ رُءُوسُهُمْ أَنْ يَفْتِنُوا مَنِ اتَّبَعَهُ عَلَى دِينِ اللهِ مِنْ أَبْنَائِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ، فَكَانَتْ فِيهِ فِتْنَةٌ شَدِيدَةٌ، وَزُلْزِلَ فِيهَا مَنِ اتَّبَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَمِنْهُمْ مَنِ افْتُتِنَ، وَمِنْهُمْ مَنْ عَصَمَهُ اللهُ، فَلَمَّا فُعِلَ ذَلِكَ بِالْمُسْلِمِينَ أَمَرَهُمْ رَسُولُ

(١) جمع رفغ وهو الأرض السهلة. «تاج العروس»: رفغ.

اللهِ ﷺ بِالْخُرُوجِ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ، وَكَانَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ مَلِكٌ النَّجَاشِي، لَا يُظْلَمُ أَحَدٌ بِأَرْضِهِ، وَكَانَ يُثْنِي عَلَيْهِ مَعَ ذَلِكَ، وَكَانَتْ أَرْضُ الْحَبَشَةِ مَتْجَرَ قُرَيْشٍ الَّذِي يَتَّجِرُونَ فِيهِ، وَمَسْكَنًا لِتِجَارَتِهِمْ يَجِدُونَ فِيهَا رِفَاغَ الْعَيْشِ، وَأَمْنًا، وَمَتْجَرًا حَسَنًا.

* وَرَوَاهُ الزُّهْرِيُّ نَحْوَ مَا رَوَى عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ.

٧٤٣- حَدَّثَنَاهُ[1] فَارُوقُ بْنُ عَبْدِ الْكَبِيرِ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْخَلِيلِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: فَلَمَّا دَعَا قَوْمَهُ لِلَّذِي بَعَثَهُ اللهُ بِهِ مِنَ النُّورِ وَالْهُدَى الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِ لَمْ يَتَغَادَرْ مِنْهُمْ زَعَمُوا أَحَدٌ، أَوَّلَ مَا دَعَاهُمْ، بَلِ اسْتَمَعُوا لَهُ، حَتَّى ذَكَرَ طَوَاغِيتَهُمْ، فَأَنْكَرُوا ذَلِكَ عَلَيْهِ، وَقَامَ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ كُبَرَائِهِمْ وَأَشْرَافِهِمْ، مِنْ أَمْوَالٍ لَهُمْ بِالطَّائِفِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَرِهُوا مَا قَالَ، وَأَغْرَوْا بِهِ مَنْ أَطَاعَهُمْ، فَانْصَفَقَ عَنْهُ عَامَّةُ النَّاسِ إِلَّا مَنْ حَفِظَ اللهُ مِنْهُمْ، وَهُمْ قَلِيلٌ، فَمَكَثَ بِذَلِكَ مَا قَدَّرَ اللهُ لَهُ أَنْ يَمْكُثَ، ثُمَّ إِنَّ قُرَيْشًا ائْتَمَرَتْ رُؤَسَاؤُهُمْ وَاشْتَدَّ مَكْرُهُمْ، وَهَمُّوا بِقَتْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَإِخْرَاجِهِ، حِينَ رَأَوْا أَصْحَابَهُ يَزْدَادُونَ وَيَكْثُرُونَ، فَعَرَضُوا عَلَى قَوْمِهِ أَنْ يُعْطُوهُمْ دِيَتَهُ، وَيَقْتُلُوهُ، فَحَمِيَ رَهْطُهُ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَتْ لَهُمْ قُرَيْشٌ: إِنْ كَانَ إِنَّمَا بِكُمُ الْحَمِيَّةُ مِنْ أَنْ تَقْتُلَهُ قُرَيْشٌ، فَنَحْنُ نُعْطِيكُمُ الدِّيَةَ، وَيَقْتُلُهُ رَجُلٌ مِنْ غَيْرِ قُرَيْشٍ؛ فَإِنَّهُ قَدْ أَفْسَدَ أَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَكُمْ وَعَبِيدَكُمْ. فَأَبَى قَوْمُهُ ذَلِكَ، فَمَنَعَ اللهُ رَسُولَهُ بِحَمِيَّةِ رَهْطِهِ، وَدَفَعَ عَنْهُ كَيْدَ مَنْ كَادَهُ، وَذُكِرَ لَنَا -وَاللهُ أَعْلَمُ- أَنَّ قُرَيْشًا قَالَتْ: اقْتُلُوا مُحَمَّدًا فِي الزَّحْمَةِ. وَاجْتَمَعَ مِنْ قَبَائِلِ قُرَيْشٍ كُلِّهَا نَفَرٌ، فَأَحَاطُوا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، وَيُصَلِّي، حَتَّى كَادَتْ أَيْدِيهِمْ أَنْ تُحِيطَ بِهِ،

(١) ينظر «دلائل النبوة»: لإسماعيل الأصبهاني (ص١٠٢).

أَوْ تَلْتَقِيَ عَلَيْهِ، فَصَاحَ أَبُو بَكْرٍ: أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ؟! فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «دَعْهُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي بُعِثْتُ إِلَيْهِمْ بِالذَّبْحِ». فَكَبُرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَقَالُوا: مَا كَذَبَنَا شَيْئًا قَطُّ. وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: مَهْلًا أَبَا الْقَاسِمِ، مَا كُنْتَ جَهُولًا. فَتَفَرَّقُوا عَنْهُ، وَاشْتَدَّ عَلَى مَنِ اتَّبَعَهُ عَلَى دِينِ اللهِ مِنْ أَبْنَائِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ، فَكَانَتْ فِتْنَةٌ شَدِيدَةٌ وَزِلْزَالٌ شَدِيدٌ، فَمِنْهُمْ مَنْ عَصَمَ اللهُ، وَمِنْهُمْ مَنِ افْتُتِنَ. فَلَمَّا فُعِلَ ذَلِكَ بِالْمُسْلِمِينَ، أَمَرَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ دَخَلَ الشِّعْبَ مَعَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بِالْخُرُوجِ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ، وَكَانَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ مَلِكٌ يُقَالُ لَهُ: النَّجَاشِي، لَا يُظْلَمُ أَحَدٌ بِأَرْضِهِ، وَكَانَ يُثْنِي عَلَيْهِ مَعَ ذَلِكَ خَيْرًا. وَكَانَتِ الْحَبَشَةُ مَتْجَرًا لِقُرَيْشٍ، وَمَكْسَبًا لِتِجَارَتِهِمْ، يَجِدُونَ فِيهَا رِفْقًا مِنَ الرِّزْقِ، وَأَمَانًا وَمَتْجَرًا حَسَنًا، فَأَمَرَهُمْ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَانْطَلَقَ إِلَيْهَا عَامَّتُهُمْ حِينَ قُهِرُوا، وَتَخَوَّفُوا الْفِتْنَةَ، فَخَرَجُوا وَأَمِيرُهُمْ عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ، فَمَكَثَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ، حَتَّى أُنْزِلَتْ سُورَةُ «وَالنَّجْمِ»، وَمَكَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَلَمْ يَبْرَحْ، وَذَلِكَ قَبْلَ خُرُوجِ جَعْفَرٍ إِلَى الْحَبَشَةِ.

٧٤٤- حَدَّثَنَا [١] عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ[٢]، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي[٣]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شِيرَوَيْهِ، حَدَّثَنَا

---

(١) رواه البخاري (ح٣٢٢١، ٣٩٠٢)، ومسلم (ح٤٧٥١) من طريق عمرو بن عبد الله أبي إسحاق السبيعي.

ورواه أيضًا: البزار في «مسنده»: (٥/ ٢٣٨)، وابن خزيمة في «صحيحه»: (١/ ٣٨٣) من طريق محمد بن جعفر، ورواه البيهقي في «دلائل النبوة»: (٢/ ٢٧٨) من طريق يونس بن حبيب.

(٢) «مسند أبي داود الطيالسي»: (١/ ٢٥٤).

(٣) «مسند أحمد»: (ح٣٧٩٩).

إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ مَيْمُونٍ يُحَدِّثُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ سَاجِدٌ وَحَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ، وَثَمَّ سَلَا بَعِيرٍ، فَقَالُوا: مَنْ يَأْخُذُ سَلَا هَذَا الْجَزُورِ - أَوِ الْبَعِيرِ - فَيَقْذِفُهُ عَلَى ظَهْرِ النَّبِيِّ ﷺ؟ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: إِذْ جَاءَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ بِسَلَا جَزُورٍ فَقَذَفَهُ عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ، فَأَخَذَتْهُ عَنْ ظَهْرِ رَسُولِ اللهِ، وَدَعَتْ عَلَى مَنْ صَنَعَ ذَلِكَ. قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَعَا عَلَيْهِمْ إِلَّا يَوْمَئِذٍ، فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ عَلَيْكَ الْمَلَأَ مِنْ قُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ، وَعُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَعُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ، وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ**». - أَوْ أُبَيَّ بْنَ خَلَفٍ. شَكَّ شُعْبَةُ - قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَقَدْ رَأَيْتُهُمْ قُتِلُوا بِبَدْرٍ، وَأُلْقُوا فِي قَلِيبٍ أَوْ فِي بِئْرٍ، غَيْرَ أَنَّ أُبَيَّ بْنَ خَلَفٍ، أَوْ أُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ، كَانَ رَجُلًا بَادِنًا، فَتَقَطَّعَ قَبْلَ أَنْ يُبْلَغَ بِهِ الْبِئْرُ.

* رَوَاهُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ: سُفْيَانُ، وَزُهَيْرٌ، وَإِسْرَائِيلُ، وَيُوسُفُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ.

٧٤٥- حَدَّثَنَا[1] دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو رَاشِدٍ وَهُوَ الْمُثَنَّى بْنُ زُرْعَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي الْأَجْلَحُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّهُ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ، وَأَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ، وَشَيْبَةُ، وَعُتْبَةُ ابْنَا رَبِيعَةَ، وَعُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ -قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: وَرَجُلَانِ آخَرَانِ لَا أَحْفَظُ اسْمَهُمَا كَانُوا سَبْعَةً- وَهُمْ فِي الْحِجْرِ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي، فَلَمَّا سَجَدَ

---

(١) رواه البزار في «مسنده»: (٥/ ٢٤٠)، والطبراني في «المعجم الأوسط»: (١/ ٢٣٢) من طريق داود بن عمرو الضبي. وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (١٤/ ٣٣٠) وعزاه للمصنف.

أَطَالَ السُّجُودَ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: أَيُّكُمْ يَأْتِي بِجَزُورِ بَنِي فُلَانٍ، لِيَأْتِيَنَا بِفَرْثِهَا فَنُلْقِيَهُ عَلَى مُحَمَّدٍ. فَانْطَلَقَ أَشْقَاهُمْ، وَأَسْفَلُهُمْ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ، فَأَتَى بِهِ فَأَلْقَاهُ عَلَى كَتِفِهِ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ سَاجِدٌ لَمْ يَهِجْ، قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: وَأَنَا قَائِمٌ لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَتَكَلَّمَ، لَيْسَ عِنْدِي عَشِيرَةٌ تَمْنَعُنِي، فَأَنَا أَرْهَبُ، إِذْ سَمِعَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ النَّبِيِّ ﷺ بِذَلِكَ، فَأَقْبَلَتْ حَتَّى أَلْقَتْ ذَلِكَ عَنْ أَبِيهَا، ثُمَّ اسْتَقْبَلَتْ قُرَيْشًا فَشَتَمَتْهُمْ فَلَمْ يَرْجِعُوا إِلَيْهَا شَيْئًا، وَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَأْسَهُ كَمَا كَانَ يَرْفَعُهُ عِنْدَ تَمَامِ سُجُودِهِ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ قَالَ: «**اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِعُقْبَةَ، وَعُتْبَةَ، وَأَبِي جَهْلٍ، وَشَيْبَةَ، وَذَيْنِكَ الرَّجُلَيْنِ**». ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ [م٧٩/ب] مِنَ الْمَسْجِدِ وَلَقِيَهُ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ، وَمَعَ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ سَوْطٌ يَتَخَصَّرُ بِهِ، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ ﷺ أَنْكَرَ وَجْهَهُ، فَأَخَذَهُ فَقَالَ: تَعَالَ، مَا لَكَ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «خَلِّ عَنِّي». قَالَ: عَلَيَّ للهِ أَنْ لَا أُخَلِّيَ عَنْكَ، أَوْ تُخْبِرَنِي مَا شَأْنُكَ، فَلَقَدْ أَصَابَكَ شَيْءٌ. فَلَمَّا عَلِمَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ غَيْرُ مُخَلٍّ عَنْهُ أَخْبَرَهُ، فَقَالَ: «**إِنَّ أَبَا جَهْلٍ أَمَرَ فَطُرِحَ**[1] **عَلَيَّ فَرْثٌ**». فَقَالَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ: هَلُمَّ إِلَى الْمَسْجِدِ. فَأَبَى، فَأَخَذَهُ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ فَأَدْخَلَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ، ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَى[2] أَبِي جَهْلٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَكَمِ، أَنْتَ الَّذِي أَمَرْتَ بِمُحَمَّدٍ فَطُرِحَ عَلَيْهِ الْفَرْثُ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَرَفَعَ السَّوْطَ فَضَرَبَ رَأْسَهُ، فَثَارَتِ الرِّجَالُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، فَصَاحَ أَبُو جَهْلٍ، فَقَالَ: وَيْحَكُمْ مَنْ لَهُ؟ إِنَّمَا أَرَادَ مُحَمَّدٌ أَنْ يُلْقِيَ بَيْنَنَا الْعَدَاوَةَ، وَيَنْجُوَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ.

* الْمَنِيعِيُّ عَنْ دَاوُدَ مِثْلَهُ سَوَاءً.

* * *

(١) في «المنتقى»: أن يطرح. والمثبت من «ح».

(٢) في «المنتقى»: على. والمثبت من «ح».

وَأَمَّا الْمُسْتَهْزِئُونَ وَأَسْمَاؤُهُمْ، وَذِكْرُ مَا عُجِّلَ لَهُمْ مِنَ الْخِزْيِ وَالْهَوَانِ

٧٤٦- حَدَّثَنَا[1] إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُقْرِئُ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ فَرْحٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الدُّورِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ، عَنِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُسْتَخْفِيًا سِنِينَ، لَا يُظْهِرُ شَيْئًا مِمَّا أَنْزَلَ اللهُ، حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾[الحجر: ٩٤]. يَعْنِي: أَظْهِرْ أَمْرَكَ بِمَكَّةَ، فَقَدْ أَهْلَكَ اللهُ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِكَ وَبِالْقُرْآنِ، وَهُمْ خَمْسَةُ رَهْطٍ. فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عليه السلام بِهَذِهِ الْآيَةِ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَرَاهُمْ حَيًّا بَعْدُ كُلَّهُمْ». فَأُهْلِكُوا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ وَلَيْلَةٍ فَمِنْهُمُ الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ، خَرَجَ فِي يَوْمِهِ ذَلِكَ يَوْمٍ مَطِيرٍ، فَخَرَجَ عَلَى رَاحِلَتِهِ يَسِيرُ، وَابْنٌ لَهُ يَتَنَزَّهُ وَيَتَغَدَّى، فَنَزَلَ شِعْبًا مِنْ تِلْكَ الشِّعَابِ، فَلَمَّا وَضَعَ قَدَمَهُ عَلَى الْأَرْضِ، قَالَ: لُدِغْتُ. فَطَلَبُوا فَلَمْ يَجِدُوا شَيْئًا، وَانْتَفَخَتْ رِجْلُهُ حَتَّى صَارَتْ مِثْلَ عُنُقِ الْبَعِيرِ، فَمَاتَ مَكَانَهُ.

وَمِنْهُمُ: الْحَارِثُ بْنُ قَيْسٍ السَّهْمِيُّ، أَكَلَ حُوتًا مَالِحًا، وَيُقَالُ: طَرِيًّا. فَأَصَابَهُ عَلَيْهِ عَطَشٌ، فَلَمْ يَزَلْ يَشْرَبُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ حَتَّى انْقَدَّ بَطْنُهُ، فَمَاتَ وَهُوَ يَقُولُ: قَتَلَنِي رَبُّ مُحَمَّدٍ.

وَمِنْهُمُ: الْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى، فَكَانَ ابْنٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ: زَمْعَةُ بِالشَّامِ، وَكَانَ أَبَرَّ شَيْءٍ بِهِ، فَكَانَ إِذَا خَرَجَ قَالَ: أَسِيرُ كَذَا وَكَذَا ذَاهِبًا، وَأَسِيرُ مُقْبِلًا كَذَا وَكَذَا، وَآتِيكَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، فَلَا يَخْرِمُ مَا يَقُولُ لِأَبِيهِ. قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ دَعَا [م٨٠/ب] عَلَى الْأَسْوَدِ أَنْ يَعْمَى بَصَرُهُ، وَأَنْ يَثْكَلَ وَلَدَهُ. قَالَ: فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عليه السلام بِوَرَقَةٍ خَضْرَاءَ، فَرَمَاهُ بِهَا، فَذَهَبَ بَصَرُهُ. قَالَ: وَخَرَجَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي وَاعَدَ فِيهِ

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور»: (٥/ ١٠٠) وعزاه للمصنف في الدلائل.

ابْنَهُ، وَمَعَهُ غُلَامٌ لَهُ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ وَهُوَ قَاعِدٌ فِي أَصْلِ شَجَرَةٍ، فَجَعَلَ يَنْطَحُ بِرَأْسِهِ، وَيَضْرِبُ وَجْهَهُ بِالشَّوْكِ، فَاسْتَغَاثَ بِغُلَامِهِ، فَقَالَ غُلَامُهُ: لَا أَرَى أَحَدًا يَصْنَعُ بِكَ شَيْئًا، غَيْرَ نَفْسِكَ. حَتَّى مَاتَ وَهُوَ يَقُولُ: قَتَلَنِي رَبُّ مُحَمَّدٍ. وَقَدْ كَانَ يُقَالُ: إِنَّهُ بَقِيَ حَتَّى قُتِلَ وَلَدُهُ، وَأُنْكِلَهُ يَوْمَ بَدْرٍ، ثُمَّ مَاتَ بَعْدَ ذَلِكَ.

وَمِنْهُمُ: الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيُّ، مَرَّ عَلَى نَبْلٍ لِرَجُلٍ مِنْ خُزَاعَةَ قَدْ رَاشَهَا، وَجَعَلَهَا فِي الشَّمْسِ، فَوَطِئَهَا فَانْكَسَرَتْ، فَتَعَلَّقَ بِهِ سَهْمٌ مِنْهَا، فَأَصَابَ أَكْحَلَهُ فَقَتَلَهُ.

وَمِنْهُمُ: الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ[1] خَرَجَ مِنْ أَهْلِهِ، فَأَصَابَهُ السَّمُومُ، فَاسْوَدَّ حَتَّى عَادَ حَبَشِيًّا، فَأَتَى أَهْلَهُ فَلَمْ يَعْرِفُوهُ، فَأَغْلَقُوا دُونَهُ الْبَابَ حَتَّى مَاتَ، وَهُوَ يَقُولُ: قَتَلَنِي رَبُّ مُحَمَّدٍ.

فَقَتَلَهُمُ اللهُ جَمِيعًا، كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ بِغَيْرِ قِتْلَةِ صَاحِبِهِ، فَأَظْهَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَمْرَهُ، وَأَعْلَنَهُ بِمَكَّةَ.

٧٤٧- حَدَّثَنَا[2] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَنْ مُقَاتِلٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِءِينَ﴾[الحجر: ٩٥]، يُرِيدُ: قَدْ سَلَّطْتُ جِبْرِيلَ عليه السلام عَلَيْهِمْ، وَأَمَرْتُهُ بِقَتْلِهِمْ، فَعَرَضَ لِلْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ فَعَثَرَ بِهِ، فَعَصَرَهُ عَلَى نَصْلٍ فِي رِجْلِهِ، حَتَّى خَرَجَ رَجِيعُهُ مِنْ أَنْفِهِ، وَعَرَضَ لِلْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى، وَهُوَ أَبُو زَمْعَةَ بْنُ الْأَسْوَدِ، وَهُوَ يَشْرَبُ مَاءً، فَنَفَخَ فِي ذَلِكَ حَتَّى انْتَفَخَ جَوْفُهُ، فَانْشَقَّ وَهُوَ يَقُولُ: قَتَلَنِي رَبُّ مُحَمَّدٍ. وَاعْتَرَضَ

---

(١) بعده في «ح»: حتى. والمثبت من «المنتقى».

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور»: (٥/ ١٠٠) وعزاه للمصنف في الدلائل.

لِلْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ، وَهُوَ مُتَوَجِّهٌ إِلَى الطَّائِفِ، فَنَخَسَهُ بِشِبْرِقَةٍ[١]، فَجَرَى سُمُّهَا إِلَى رَأْسِهِ وَهُوَ يَقُولُ: قَتَلَنِي رَبُّ مُحَمَّدٍ. وَالشِّبْرِقَةُ شَجَرَةٌ.

وَقُتِلَ الْحَارِثُ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ غَيْطَلَةَ السَّهْمِيُّ، لَكَزَهُ، فَمَا زَالَ يَفُوقُ حَتَّى مَاتَ. وَقِيلَ الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ الزُّهْرِيُّ.

٧٤٨- حَدَّثَنَا[٢] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ[٣]، حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ[٤] زَكَرِيَّا الْمُطَرِّزُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَلِيمِ النَّيْسَابُورِيُّ، حَدَّثَنَا مُبَشِّرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي وَحْشِيَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِءِينَ﴾[الحجر: ٩٥]. قَالَ: الْمُسْتَهْزِئُونَ: الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ الزُّهْرِيُّ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ أَبُو زَمْعَةَ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى، وَالْحَارِثُ بْنُ غَيْطَلٍ السَّهْمِيُّ، وَالْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ. فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عليه السلام فَشَكَاهُمْ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَرَاهُ الْوَلِيدَ بْنَ الْمُغِيرَةِ، فَأَوْمَأَ جِبْرِيلُ إِلَى أَبْجَلِهِ[٥]، فَقَالَ: «مَا صَنَعْتَ شَيْئًا» فَقَالَ: كَفَيْتُكَهُ. ثُمَّ أَرَاهُ الْحَارِثَ بْنَ غَيْطَلٍ السَّهْمِيَّ، فَأَوْمَأَ إِلَى بَطْنِهِ، فَقَالَ: «مَا صَنَعْتَ شَيْئًا»، فَقَالَ: كَفَيْتُكَهُ. ثُمَّ أَرَاهُ الْعَاصَ بْنَ وَائِلٍ، فَأَوْمَأَ إِلَى أَخْمَصِهِ، فَقَالَ: «مَا صَنَعْتَ شَيْئًا». فَقَالَ: كَفَيْتُكَهُ. فَأَمَّا الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ فَمَرَّ بِرَجُلٍ مِنْ خُزَاعَةَ وَهُوَ يَرِيشُ نَبْلًا لَهُ، فَأَصَابَ أَبْجَلَهُ فَقَطَعَهَا، وَأَمَّا

---

(١) نبت حجازي يؤكل وله شوك، وإذا يبس فهو الضريع. «النهاية»: شبرق.

(٢) رواه البيهقي في «دلائل النبوة»: (٢/ ٣١٦) من طريق سفيان بن حسين. وذكره السيوطي في «الدر المنثور»: (٥/ ١٠١) وعزاه للمصنف وغيره. وينظر «حلية الأولياء»: (٤/ ٣٣٣).

(٣) «المعجم الأوسط»: (٥/ ١٧٣)، «الأحاديث الطوال»: (ص٢٦١).

(٤) قوله: القاسم بن. ليس في «ح». وأثبته من «المعجم الأوسط»، «الأحاديث الطوال». والقاسم بن زكريا بن يحيى أبو بكر المقرئ المعروف بالمطرز ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٢٣/ ٣٥٢).

(٥) الأبجل: عرق في باطن الذراع، وقيل هو عرق غليظ في الرجل فيما بين العصب والعظم. «النهاية» بجل.

الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَعَمِيَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ نَزَلَ تَحْتَ شَجَرَةٍ، فَقَالَ: يَا بَنِيَّ، أَلَا تَدْفَعُونَ عَنِّي؟! قَدْ قُتِلْتُ. فَجَعَلُوا يَقُولُونَ: مَا نَرَى شَيْئًا. فَجَعَلَ يَقُولُ: يَا بَنِيَّ، أَلَا تَدْفَعُونَ عَنِّي؟! قَدْ هَلَكْتُ، أُطْعَنُ بِالشَّوْكِ فِي عَيْنَيَّ، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ: مَا نَرَى شَيْئًا. فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى عَمِيَتْ عَيْنَاهُ، وَأَمَّا الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ، فَخَرَجَ فِي رَأْسِهِ قُرُوحٌ، فَمَاتَ مِنْهَا. وَأَمَّا الْحَارِثُ بْنُ غَيْطَلٍ فَأَخَذَهُ الْمَاءُ الْأَصْفَرُ فِي بَطْنِهِ حَتَّى خَرَجَ خُرْؤُهُ مِنْ فِيهِ فَمَاتَ مِنْهُ، وَأَمَّا الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَمْشِي يَوْمًا إِذْ دَخَلَتْ فِي رِجْلِهِ شِبْرِقَةٌ حَتَّى مَلَأَتْ مِنْهَا فَمَاتَ.

٧٤٩- حَدَّثَنَاهُ أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ الْغَفَّارِ الْحَرِيشُ، حَدَّثَنَا مُبَشِّرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ حُسَيْنٍ، بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ.

٧٥٠- حَدَّثَنَا[1] أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ إِدْرِيسَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ بِشْرٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ الْوَلِيدَ بْنَ الْمُغِيرَةِ قَالَ: مُحَمَّدٌ كَاهِنٌ، يُخْبِرُ مِمَّا يَكُونُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ. وَقَالَ أَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ: مُحَمَّدٌ سَاحِرٌ؛ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْأَبِ وَالِابْنِ. وَقَالَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ: مُحَمَّدٌ مَجْنُونٌ؛ يَهْذِي فِي جُنُونِهِ. وَقَالَ أُبَيُّ بْنُ خَلَفٍ الْجُمَحِيُّ: مُحَمَّدٌ كَذَّابٌ. فَأَنْزَلَ اللهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِءِينَ ۝٩٥ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [الحِجْر: ٩٥-٩٦]**». قَالَ: «**الْقَتْلُ بِبَدْرٍ**».

٧٥١- حَدَّثَنَا[2] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنَ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرْبِيُّ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ:

---

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور»: (٥/ ١٠١) وعزاه للمصنف وابن مردويه.

(٢) رواه ابن جرير الطبري في «التفسير»: (١٤/ ١٥١).

﴿كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾ ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾[الحِجْر: ٩٠-٩١]. قَالَ: هَؤُلَاءِ رَهْطٌ مِنْ قُرَيْشٍ عَضَّوْا[١] كِتَابَ اللهِ، فَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ سِحْرٌ، وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ كَهَانَةٌ، وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ. قَالَ: أَمَّا أَحَدُهُمْ، فَالْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ، قَالَ: أَتَى عَلَيْهِ نَبِيُّ اللهِ ﷺ وَهُوَ عِنْدَ الْبَيْتِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ: كَيْفَ تَجِدُ هَذَا؟ قَالَ: «بِئْسَ عَبْدُ اللهِ، عَلَى أَنَّهُ خَالِي» قَالَ: كَفَيْتُكَ. قَالَ: ثُمَّ أَتَى عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ: كَيْفَ تَجِدُ هَذَا؟ قَالَ: «بِئْسَ عَبْدُ اللهِ». قَالَ: كَفَيْتُكَ. قَالَ: ثُمَّ أَتَى عَلَى عَدِيِّ بْنِ قَيْسٍ، أَحَدِ بَنِي سَهْمٍ. قَالَ لَهُ الْمَلَكُ: كَيْفَ تَجِدُ هَذَا؟ قَالَ: بِئْسَ عَبْدُ اللهِ. قَالَ: كَفَيْتُكَ. قَالَ: فَأَمَّا الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ، فَأَتَى بِغُصْنٍ مِنْ شَوْكٍ، فَضَرَبَ بِهِ عَلَى وَجْهِهِ، حَتَّى سَالَتْ حَدَقَتَاهُ عَلَى وَجْهِهِ، وَكَانَ يَقُولُ: دَعَا عَلَيَّ مُحَمَّدٌ دَعْوَةً، وَاسْتَجَابَ اللهُ لَهُ فِيَّ، دَعَا عَلَيَّ أَنْ أُثْكَلَ أَوْ أَعْمَى، فَكَانَ كَذَلِكَ. وَأَمَّا الْوَلِيدُ، فَذَهَبَ يَرْتَدِي بِرِدَائِهِ، فَعَلِقَ بِرِدَائِهِ سَهْمٌ غَرْبٌ[٢]، فَأَصَابَ أَكْحَلَهُ أَوْ أَبْجَلَهُ، فَمَاتَ مِنْ ذَلِكَ، حَتَّى خَلَّلَ أَعْضَاءَهُ عُضْوًا عُضْوًا، فَمَاتَ وَهُوَ كَذَلِكَ، وَأَمَّا الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَعَدِيُّ بْنُ قَيْسٍ فَلَا أَدْرِي مَا أَصَابَهُمَا.

أَمَّا مَا رُوِيَ عَنْ قَتَادَةَ فِي حَقِّهِمَا أَنَّ أَحَدَهُمَا لَدَغَتْهُ حَيَّةٌ فَمَاتَ، وَأَمَّا الْآخَرُ هَلَكَ فِي عَطْشَانِهِ[٣]، فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا عَنْ قَتَادَةَ.

٧٥٢- حَدَّثَنَا[٤] سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ التُّسْتَرِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عِكْرِمَةَ:

---

(١) أي فرقوا فيه القول فقالوا شعر وسحر وكهانة. «لسان العرب»: عضو.

(٢) أي لا يعرف راميه. «النهاية»: غرب.

(٣) كذا الرواية، ولم أجد في المعاجم ما يؤيدها ولعل الصواب: عُطاشه. وهو داء لا يَرْوَى صاحبُه. «القاموس المحيط»: «عطش»، «لسان العرب»: عطش.

(٤) رواه عبد الرزاق في «التفسير»: (٢/ ٢٦٣) عن ابن عيينة، ورواه ابن جرير الطبري في «التفسير»: (١٤/ ١٤٩)، وابن أبي حاتم في «التفسير»: (٣/ ١٠٤٦) من طريق عبد الرزاق عن ابن عيينة.

﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾[الحجر: ٩٥]. قَالَ: هُمْ خَمْسَةٌ: الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، وَالْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ، وَأَبُو زَمْعَةَ، الْأَسْوَدُ بْنُ فُلَانٍ، وَالْحَارِثُ بْنُ قَيْسٍ.

٧٥٣- حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، وَالْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ، وَأَبُو زَمْعَةَ الْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ، وَالْحَارِثُ بْنُ غَيْطَلَةَ.

٧٥٤- حَدَّثَنَا[١] أَبُو الْحَسَنِ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ[٢]، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْهُذَلِيِّ، قَالَ: قِيلَ لِلزُّهْرِيِّ: إِنَّ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، وَعِكْرِمَةَ اخْتَلَفَا فِي رَجُلٍ مِنَ الْمُسْتَهْزِئِينَ، فَقَالَ سَعِيدٌ: الْحَارِثُ بْنُ غَيْطَلَةَ. وَقَالَ عِكْرِمَةُ: الْحَارِثُ بْنُ قَيْسٍ. فَقَالَ: صَدَقَا جَمِيعًا، وَكَانَتْ أُمُّهُ تُسَمَّى غَيْطَلَةَ، وَكَانَ أَبُوهُ قَيْسًا.

٧٥٥- حَدَّثَنَا[٣] سَهْلٌ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: الْمُسْتَهْزِئُونَ سَبْعَةٌ: سَمَّى مِنْهُمْ أَرْبَعَةً.

٧٥٦- حَدَّثَنَا[٤] سَهْلٌ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عَامِرٍ، قَالَ: كَانُوا مِنْ قُرَيْشٍ خَمْسَةً: الْعَاصُ بْنُ

---

(١) رواه الطبري في «التفسير»: (١٤/ ١٤٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٤١/ ٩٠) من طريق هشيم. وذكره السيوطي في «الدر المنثور»: (٥/ ١٠٤) وعزاه للمصنف وابن جرير.

(٢) في «ح»: هشام. والمثبت من «تفسير الطبري»، «تاريخ دمشق». وسبق وسيأتي على الصواب. وهشيم بن بشير بن القاسم بن دينار أبو معاوية السلمي ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٣٠/ ٢٧٢).

(٣) رواه ابن جرير الطبري في «التفسير»: (١٤/ ١٤٩) من طريق هشيم. وذكره السيوطي في «الدر المنثور»: (٥/ ١٠٤) وعزاه للمصنف، وسعيد بن منصور، وابن جرير.

(٤) رواه ابن جرير الطبري في «التفسير»: (١٤/ ١٥٠) من طريق وكيع.

وَائِلٍ السَّهْمِيُّ، فَكُفِيَ بِصُدَاعٍ أَخَذَهُ فِي رَأْسِهِ، فَسَالَ دِمَاغُهُ حَتَّى كَانَ يَتَكَلَّمُ مِنْ أَنْفِهِ، وَالْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيُّ، فَكُفِيَ بِرَجُلٍ مِنْ خُزَاعَةَ أَصْلَحَ سَهْمَهُ، فَبَدَرَتْ مِنْهُ شَظِيَّةٌ فَوَطِئَ عَلَيْهَا فَمَاتَ، وَهُبَّارُ بْنُ الْأَسْوَدِ، وَعَبْدُ يَغُوثَ بْنُ وَهْبٍ، وَالْحَارِثُ بْنُ غَيْطَلَةَ.

٧٥٧- حَدَّثَنَا[1] أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى السَّخْتِيَانِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ حِسَابٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، وَمِقْسَمٌ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِءِينَ﴾[الحجر: ٩٥]. قَالَ: هُمُ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، وَالْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ، وَعَدِيُّ بْنَ قَيْسٍ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ، مَرُّوا رَجُلًا رَجُلًا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ جِبْرِيلُ عليه السلام، فَإِذَا مَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ، قَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: كَيْفَ تَجِدُ هَذَا؟ فَيَقُولُ: «بِئْسَ عَبْدُ اللهِ». فَيَقُولُ جِبْرِيلُ: كَفَيْنَاكَهُ.

فَأَمَّا الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ: فَتَرَدَّى، فَيَتَعَلَّقُ سَهْمٌ بِرِدَائِهِ، فَذَهَبَ يَجْلِسُ، فَقَطَعَ أَكْحَلَهُ، فَنَزَفَ فَمَاتَ.

وَأَمَّا الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ: فَأُتِيَ بِغُصْنٍ فِيهِ شَوْكٌ، فَضُرِبَ بِهِ وَجْهُهُ، وَسَالَتْ حَدَقَتَاهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَكَانَ يَقُولُ: دَعَا عَلَيَّ مُحَمَّدٌ، وَدَعَوْتُ عَلَى مُحَمَّدٍ، فَاسْتُجِيبَ لِي وَاسْتُجِيبَ لَهُ، دَعَا عَلَيَّ أَنْ أَعْمَى، فَعَمِيتُ، وَدَعَوْتُ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ وَحِيدًا طَرِيدًا فِي أَهْلِ يَثْرِبَ.

وَأَمَّا الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ: فَوَطِئَ عَلَى شَوْكَةٍ، فَتَسَاقَطَ لَحْمُهُ مِنْ عِظَامِهِ حَتَّى هَلَكَ.

وَأَمَّا الْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ، وَعَدِيُّ بْنُ قَيْسٍ: أَحَدُهُمَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ

---

(١) رواه عبد الرزاق في «التفسير»: (٢/ ٢٦٢) عن معمر، ورواه ابن جرير في «التفسير»: (١٤/ ١٥٠) من طريق محمد بن ثور. وذكره السيوطي في «الدر المنثور»: (٥/ ١٠٤) وعزاه للمصنف، وعبد الرزاق، وابن جرير، وابن المنذر.

وَهُوَ ظَمْآنُ لِيَشْرَبَ مِنْ مَاءِ جَرَّةٍ، فَلَمْ يَزَلْ يَشْرَبُهُ حَتَّى انْفَتَقَ بَطْنُهُ فَمَاتَ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَلَدَغَتْهُ حَيَّةٌ فَمَاتَ.

٧٥٨- حَدَّثَنَا[١] حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْمَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: خَمْسَةُ نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ، وَكَانُوا ذَوِي أَسْنَانٍ وَأَشْرَافٍ فِي قَوْمِهِمْ، مِنْهُمُ الْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدٍ أَبُو زَمْعَةَ، دَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِمَا كَانَ يَبْلُغُهُ مِنْ أَذَاهُ وَاسْتِهْزَائِهِ. فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ أَعْمِ بَصَرَهُ، وَأَثْكِلْهُ وَلَدَهُ**». وَالْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ بْنِ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ، وَالْوَلِيدُ ابْنُ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ، وَالْعَاصُ بْنُ وَائِلِ بْنِ هِشَامِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سَهْمٍ، وَالْحَارِثُ بْنُ الطُّلَاطِلَةِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مِلْكَانَ. فَلَمَّا تَمَادَوْا فِي الشَّرِّ، وَأَكْثَرُوا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ الِاسْتِهْزَاءَ، أَنْزَلَ اللهُ: ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾ ٱلَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾[الحجر: ٩٤-٩٦].

٧٥٩- وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ: [م٨٠/أ] أَنَّ جِبْرِيلَ أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُمْ يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ إِلَى جَنْبِهِ، فَمَرَّ بِهِ الْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ، فَرَمَى فِي وَجْهِهِ بِوَرَقَةٍ خَضْرَاءَ فَعَمِيَ، وَمَرَّ بِهِ الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ فَأَشَارَ إِلَى بَطْنِهِ، فَاسْتَسْقَى بَطْنُهُ، فَمَاتَ مِنْهُ حَبَنًا[٢]، وَمَرَّ بِهِ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، فَأَشَارَ إِلَى أَثَرِ جُرْحٍ بِأَسْفَلِ كَعْبِ رِجْلِهِ كَانَ أَصَابَهُ قَبْلَ ذَلِكَ بِسِنِينَ وَهُوَ يَجُرُّ سَبِيلَهُ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ مَرَّ بِرَجُلٍ مِنْ خُزَاعَةَ يَرِيشُ نَبْلًا[٣]

---

(١) رواه ابن جرير في «التفسير»: (١٤/ ١٤٦) من طريق يزيد بن رومان.

(٢) الحبن: داء في البطن يعظم منه ويرم. «القاموس المحيط»: حبن.

(٣) أي يضع له ريشا. «تاج العروس»: ريش.

لَهُ، فَتَعَلَّقَ سَهْمٌ مِنْ نَبْلِهِ فِي إِزَارِهِ، فَخَدَشَهُ ذَلِكَ الْخَدْشَ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ، فَلَمَّا أَشَارَ إِلَيْهِ جَبْرِيلُ عليه السلام انْتَقَضَ[1] بِهِ ذَلِكَ الْخَدْشُ فَقَتَلَهُ.

وَمَرَّ بِهِ الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ فَأَشَارَ إِلَى أَخْمَصِ رِجْلِهِ، فَخَرَجَ عَلَى حِمَارٍ لَهُ يُرِيدُ الطَّائِفَ، فَرَبَضَ بِهِ حِمَارُهُ عَلَى شِبْرِقَةٍ، فَدَخَلَتْ فِي أَخْمَصِ رِجْلِهِ مِنْهَا شَوْكَةٌ فَقَتَلَتْهُ.

وَمَرَّ بِهِ الْحَارِثُ بْنُ الطُّلَاطِلَةِ الْخُزَاعِيُّ، فَأَشَارَ إِلَى رَأْسِهِ، فَامْتَخَضَ قَيْحًا فَقَتَلَهُ.

قال الشيخ رحمه الله: قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرنا لبعْض مَا جرى بينه وَبَيْنَ قريش فِي الفصل السادس عَشر، بعَقب قصة أربد بن قيس، وعَامر بن الطفيل، مَا درأ الله عَن نبيه ﷺ مِنْ كيد أبي جهل، لَمَّا حلف أن يطأ عَلى رقبته ﷺ إِنْ رآه ساجدًا، وذكر دعائه عليه السلام عَلى المشيخة مِنْهُمْ، حَتَّى قُتلوا وسُحبوا إلى القليب ببدر، وَمَا فِي معْناه مِنْ أشكاله وأشباهه، كحديث الأراشي الَّذِي باعَ إبلًا مِنْ أبي جهل، وقصة ضماد وغيره، وحديث الْأَجْلَحِ عن الديال بن حرملة عَن جابر، فِي إتيان عُتبة بن ربيعَة رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَمَا عَرض عَليه مِنْ أنواعِ الرئاسة، والولَاية، والمال، والنكاح، بِمَا أغنى عَن إعَادته فِي هَذَا الباب، احترازًا عَن التطويل.

وفي حديث جابر، فِي قصة عُتبة روايات، يختلف بعْض ألفاظه مِنْ جواب عُتبة لَمَّا رجعَ إِلَى قُرَيْشٍ مخرج وجهه، عَلى أن عُتبة كرَّر عَلى قَوْمِهِ مَا كَانَ مِنْهُ فِي مجالس؛ فَقَالَ مرة: مَا فهمت عَنه غير ذكر الصاعقة. وَقَالَ مرة: فخفت أن ينزل بكم؛ إذ كان معْروفًا بالصدق. وَقَالَ فِي الثالثة: الوجه لكم أن تفارقوه، وتخلوا بينه وَبَيْنَ سائر العَرب. وكل هَذَا يبين معْرفتهم قديمًا بصدق النبي ﷺ.

---

(١) أي: فسد. «تاج العروس»: نقض.

وفيه مَا يدل عَلى إِعْجَازِ القرآن، وَمَا كانوا -عَلى شركهم- يجدونه عَند سماعِ القرآن مِنَ الهيبة لَهُ، واعَترافهم بالعَجز عَن معَارضته ﷺ، حَتَّى يأخذ القرآن بمجامعِ قلب سامِعِيه، فيدهشه ويحصره عَن معَارضته ومعَاودته فِيمَا قصد فِيهِ، وأراده مِنْهُ عليه السلام.

فأما قصة دخول بني هاشم شعْب أبي طالب، لَمَّا تحالفت قريش عَلى أن لَا يبايعُوا بني هاشم، ولَا يناكحوهم، وَلَا يُخَالِطُوهُمْ، وَمَا فِي ذَلِكَ مِنْ دلَائله ﷺ، فَقَدْ:

٧٦٠- حَدَّثَنَا بِذَلِكَ[١] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ[٢]، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُوَيْدٍ الشِّبَامِيُّ[٣]، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ[٤]، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ[٥]، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أُسَامَةَ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيْنَ مَنْزِلُنَا غَدًا؟ قَالَ: «وَهَلْ تَرَكَ عَقِيلٌ لَنَا مِنْ دَارٍ، أَوْ رِبَاعٍ[٦]؟ مَنْزِلُنَا بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ، حَيْثُ تَقَاسَمَتْ قُرَيْشٌ عَلَى الْكُفْرِ».

٧٦١- حَدَّثَنَا[٧] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ

---

(١) رواه البخاري (ح٣٠٩٥)، و أبو داود (ح٢٠١٢، ٢٩١٢)، وابن ماجه (ح٣٠٥٥)، والأزرقي في «أخبار مكة»: (٢/ ١٦٢) وغيرهم من طريق عبد الرزاق، ورواه أحمد في «المسند»: (ح٢٢١٨٠) عن عبد الرزاق.

(٢) «المعجم الكبير»: (١/ ١٦٨، رقم٤١٣).

(٣) في «ح»: الشابي. وفي «المنتقى»: الشامي. والمثبت من «المعجم الكبير». وكذا قيده السمعاني في «الأنساب»: (٨/ ٥٠)، وابن نقطة في «الإكمال»: (٣/ ٤٩٧). وإبراهيم بن محمد بن عبد الله بن سويد أبو إسحاق الشبامي ترجمته في «سير أعلام النبلاء»: (١٣/ ٣٥٢).

(٤) «مصنف عبد الرزاق»: (٦/ ١٤).

(٥) قوله: عن علي بن حسين. ليس في «ح»، «المنتقى». وأثبته من «المعجم الكبير»: (١/ ١٦٨، ح ٤١٣)، «مصنف عبد الرزاق»: (ح٩٨٥١)، وغيرهما من مصادر التخريج. وقد روي أيضًا بطرق عديدة عن الزهري عن علي بن حسين به لا يتسع المجال لذكرها.

(٦) جمع ربع وهو المنزل ودار الإقامة. «تاج العروس»: ربع.

(٧) ذكره بسنده ومتنه إسماعيل الأصبهاني في «دلائل النبوة»: (ص١٠٠) وعزاه للطبراني في «دلائل النبوة».

الْحَرَّانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي[1] حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: لَمَّا أَقْبَلَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مِنَ الْحَبَشَةِ مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِي إِلَى مَكَّةَ، قَدْ أَهْلَكَ اللهُ صَاحِبَهُ، وَمَنَعَهُ حَاجَتَهُ، اشْتَدَّ الْمُشْرِكُونَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ كَأَشَدِّ مَا كَانُوا، حَتَّى بَلَغَ الْمُسْلِمِينَ الْجَهْدُ، وَاشْتَدَّ عَلَيْهِمُ الْبَلَاءُ، وَعَمَدَ الْمُشْرِكُونَ مِنْ قُرَيْشٍ، فَأَجْمَعُوا مَكْرَهُمْ وَأَمْرَهُمْ، عَلَى أَنْ يَقْتُلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَانِيَةً، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَبُو طَالِبٍ جَمَعَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَأَجْمَعَ لَهُمْ أَمْرَهُمْ عَلَى أَنْ يُدْخِلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ شِعْبَهُمْ، وَيَمْنَعُوهُ مِمَّنْ أَرَادَ قَتْلَهُ، فَاجْتَمَعُوا كَافِرُهُمْ وَمُسْلِمُهُمْ، مِنْهُمْ مَنْ فَعَلَهُ حَمِيَّةً، وَمِنْهُمْ مَنْ فَعَلَهُ إِيمَانًا وَيَقِينًا. فَلَمَّا عَرَفَتْ قُرَيْشٌ أَنَّ الْقَوْمَ قَدِ اجْتَمَعُوا وَمَنَعُوا الرَّسُولَ وَاجْتَمَعُوا عَلَى [م٨١/أ] ذَلِكَ كَافِرُهُمْ وَمُسْلِمُهُمْ، اجْتَمَعَ الْمُشْرِكُونَ مِنْ قُرَيْشٍ، فَأَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عَلَى أَنْ لَا يُجَالِسُوهُمْ، وَلَا يُخَالِطُوهُمْ، وَلَا يُبَايِعُوهُمْ، وَلَا يَدْخُلُوا بُيُوتَهُمْ حَتَّى يُسْلِمُوا رَسُولَ اللهِ لِلْقَتْلِ، وَكَتَبُوا بِمَكْرِهِمْ صَحِيفَةً، وَعُهُودًا، وَمَوَاثِيقَ، أَلَّا يَقْبَلُوا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ أَبَدًا صُلْحًا، وَلَا تَأْخُذَهُمْ بِهِمْ رَأْفَةٌ، وَلَا رَحْمَةٌ، وَلَا هَوَادَةٌ، حَتَّى يُسْلِمُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ لِلْقَتْلِ، فَلَبِثَتْ بَنُو هَاشِمٍ فِي شِعْبِهِمْ ثَلَاثَ سِنِينَ، وَاشْتَدَّ عَلَيْهِمْ فِيهِنَّ الْبَلَاءُ وَالْجَهْدُ، وَقَطَعُوا عَلَيْهِمُ الْأَسْوَاقَ، وَلَا يَتْرُكُوا طَعَامًا يَدْنُو مِنْ مَكَّةَ، وَلَا بَيْعٌ إِلَّا بَادَرُوا إِلَيْهِ لِيَقْتُلَهُمُ الْجُوعُ، يُرِيدُونَ أَنْ يَتَنَاوَلُوا بِذَلِكَ سَفْكَ دَمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانَ أَبُو طَالِبٍ إِذَا أَخَذَ النَّاسُ مَضَاجِعَهُمْ، أَمَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَتَى فِرَاشَهُ، حَتَّى يَرَاهُ مَنْ أَرَادَ بِهِ مَكْرًا أَوْ غَائِلَةً، فَإِذَا نُوِّمَ النَّاسُ، أَمَرَ أَحَدَ بَنِيهِ، أَوْ إِخْوَتِهِ، أَوْ بَنِي عَمِّهِ، فَاضْطَجَعَ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَمَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يَأْتِيَ

---

(١) قوله: حدثنا أبي. ليس في «ح». ومثبت من «المنتقى»، «»: ودلائل النبوة»: لإسماعيل الأصبهاني. وعمرو بن خالد بن فروخ بن سعيد أبو الحسن الحراني يروي عن ابن لهيعة ويروي عنه ابنه أبو علاثة محمد بن عمرو بن خالد، ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٢١/ ٦٠١).

بَعْضَ فُرُشِهِمْ فَيَرْقُدَ عَلَيْهَا، فَلَمَّا كَانَ رَأْسُ ثَلَاثِ سِنِينَ، تَلَاوَمَ رِجَالٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، وَرِجَالٌ مِنْ بَنِي قُصَيٍّ، وَرِجَالٌ مِمَّنْ سِوَاهُمْ، وَذَكَرُوا الَّذِي وَقَعُوا فِيهِ مِنَ الْقَطِيعَةِ، فَأَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ مِنْ لَيْلَتِهِمْ عَلَى نَقْضِ مَا تَعَاهَدُوا عَلَيْهِ، وَالْبَرَاءَةِ مِنْهُ، وَبَعَثَ اللهُ عَلَى صَحِيفَتِهِمُ الَّتِي فِيهَا الْمَكْرُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ الْأَرَضَةَ، فَلَحِسَتْ كُلَّ شَيْءٍ كَانَ فِيهَا، وَكَانَتْ مُعَلَّقَةً فِي سَقْفِ الْكَعْبَةِ، وَكَانَ فِيهَا عَهْدُ اللهِ وَمِيثَاقُهُ، فَلَمْ تَتْرُكْ فِيهَا شَيْئًا إِلَّا لَحِسَتْهُ، وَبَقِيَ فِيهَا مَا كَانَ مِنْ شِرْكٍ أَوْ ظُلْمٍ أَوْ بَغْيٍ، فَأَطْلَعَ اللهُ رَسُولَهُ ﷺ عَلَى الَّذِي صَنَعَ بِالصَّحِيفَةِ.

فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ: لَا وَالثَّوَاقِبِ، مَا كَذَبَنِي. فَانْطَلَقَ يَمْشِي بِعِصَابَةٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ، وَهُوَ حَافِلٌ مِنْ قُرَيْشٍ، فَلَمَّا رَأَوْهُمْ أَتَوْا بِجَمَاعَةٍ أَنْكَرُوا ذَلِكَ، وَظَنُّوا أَنَّهُمْ خَرَجُوا مِنْ شِدَّةِ الْبَلَاءِ، وَأَتَوْهُمْ لِيُعْطُوهُمْ رَسُولَ اللهِ ﷺ.

فَتَكَلَّمَ أَبُو طَالِبٍ، فَقَالَ: قَدْ حَدَثَتْ أُمُورٌ بَيْنَكُمْ لَمْ نَذْكُرْهَا لَكُمْ، فَأْتُوا بِصَحِيفَتِكُمُ الَّتِي فِيهَا مَوَاثِيقُكُمْ، فَلَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ صُلْحٌ. وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ: خَشْيَةَ أَنْ يَنْظُرُوا فِي الصَّحِيفَةِ قَبْلَ أَنْ يَأْتُوا بِهَا، وَبَادَرُوا الْعَيْنَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّذِي أَخْبَرَهُ اللهُ بِهِ، فَأَتَوْهُ بِصَحِيفَتِهِمْ مُعْجَبِينَ، لَا يَشُكُّونَ أَنَّ الرَّسُولَ مَدْفُوعٌ إِلَيْهِمْ، فَوَضَعُوهَا بَيْنَهُمْ، وَقَالُوا: قَدْ آنَ لَكُمْ أَنْ تَقْبَلُوا، وَتَرْجِعُوا إِلَى أَمْرٍ يَجْمَعُ عَامَّتَكُمْ، وَيَجْمَعُ قَوْمَكُمْ، لَا يَقْطَعُ ذَلِكَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ، جَعَلْتُمُوهُ خَطَرًا لِعَشِيرَتِكُمْ وَفَسَادِكُمْ [م٨١/ب].

فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ: إِنَّمَا أَتَيْتُكُمْ لِنُعْطِيَكُمْ أَمْرًا فِيهِ نَصَفٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، هَذِهِ الصَّحِيفَةُ، الَّتِي فِي أَيْدِيكُمْ، إِنَّ ابْنَ أَخِي أَخْبَرَنِي وَلَمْ يَكْذِبْنِي، أَنَّ اللهَ بَعَثَ عَلَيْهَا دَابَّةً، فَلَمْ تَتْرُكْ فِيهَا اسْمًا للهِ إِلَّا لَحِسَتْهُ، وَتُرِكَ فِيهَا غَدْرُكُمْ وَتَظَاهُرُكُمْ

عَلَيْنَا بِالظُّلْمِ؛ فَإِنْ كَانَ الْحَدِيثُ كَمَا يَقُولُ، فَأَفِيقُوا، فَوَاللهِ لَا نُسَلِّمُهُ حَتَّى نَمُوتَ مِنْ عِنْدِ[1] آخِرِنَا، وَإِنْ كَانَ الَّذِي يَقُولُ بَاطِلًا، دَفَعْنَا إِلَيْكُمْ صَاحِبَنَا، فَقَتَلْتُمْ، أَوِ اسْتَحْيَيْتُمْ.

فَقَالُوا: قَدْ رَضِينَا بِالَّذِي تَقُولُ. فَفُتِحَتِ الصَّحِيفَةُ، فَوَجَدُوا الصَّادِقَ الْمُصَدَّقَ قَدْ أَخْبَرَ خَبَرَهَا قَبْلَ أَنْ تُفْتَحَ، فَلَمَّا رَأَتْهَا قُرَيْشٌ كَالَّذِي قَالَ أَبُو طَالِبٍ، قَالُوا: وَاللهِ مَا كَانَ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مِنْ صَاحِبِكُمْ. وَارْتَكَسُوا وَعَادُوا لِأَشَرِّ مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنْ كُفْرِهِمْ، وَالشِّدَّةِ عَلَى رَسُولِ اللهِ وَأَصْحَابِهِ وَرَهْطِهِ، وَالْقِيَامِ عَلَى مَا تَعَاهَدُوا عَلَيْهِ.

فَقَالَ أُولَئِكَ النَّفَرُ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: إِنَّ أَوْلَى بِالْكَذِبِ وَالسِّحْرِ غَيْرُنَا، فَكَيْفَ تَرَوْنَ؟ فَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ الَّذِي جَمَعْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ قَطِيعَتِنَا، أَقْرَبُ لِلْخُبْثِ وَالسِّحْرِ، وَلَوْلَا الَّذِي اجْتَمَعْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ لَمْ تَفْسَدِ الصَّحِيفَةُ وَهِيَ فِي أَيْدِيكُمْ، فَمَا كَانَ للهِ مِنَ اسْمِ هُوَ فِيهَا طَمَسَهُ، وَمَا كَانَ مِنْ بَغْيٍ تَرَكَهُ فِي صَحِيفَتِكُمْ، أَفَنَحْنُ السَّحَرَةُ، أَمْ أَنْتُمْ؟! فَنَدِمَ الْمُشْرِكُونَ مِنْ قُرَيْشٍ عِنْدَ ذَلِكَ. وَقَالَ رِجَالٌ مِنْهُمْ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ وَهُوَ الْعَاصُ بْنُ هَاشِمِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ، وَمِنْهُمُ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ، وَهِشَامُ[2] بْنُ عَمْرٍو أَخُو بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَكَانَتِ الصَّحِيفَةُ عِنْدَهُ، وَزُهَيْرُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ، وَزَمْعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ، فِي رِجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَلَدَتْهُمْ نِسَاءُ بَنِي هَاشِمٍ، كَانُوا قَدْ نَدِمُوا عَلَى الَّذِي صَنَعُوا، فَقَالُوا: نَحْنُ بُرَآءُ مِنْ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ.

فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَذَا أَمْرٌ قُضِيَ بِلَيْلٍ.

---

(١) قوله: من عند. في «المنتقى»: عن. والمثبت من «ح».

(٢) في «ح»: هاشم. والصواب ما أثبته، وهشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث كان من المؤلفة قلوبهم ترجمته في «أسد الغابة»: (٥/ ٣٧٨)، «معرفة الصحابة»: للمؤلف (٥/ ٢٧٤٤).

٧٦٢- حَدَّثَنَا[1] فَارُوقُ بْنُ عَبْدِ الْكَبِيرِ، حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ الْخَلِيلِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، فَذَكَرَهُ نَحْوَ سِيَاقِ عُرْوَةَ.

وَقَالَ فِي ذِكْرِ الْأَسَامِي: هِشَامُ بْنُ عَمْرٍو، وَهُوَ كَاتِبُ الصَّحِيفَةِ، وَهُوَ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ.

٧٦٣- حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ[2]، قَالَ: لَمَّا رَأَتْ قُرَيْشٌ أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ قَدْ نَزَلُوا بَلَدًا، أَصَابُوا بِهِ أَمْنًا وَقَرَارًا، وَأَنَّ النَّجَاشِيَ قَدْ مَنَعَ مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ مِنْهُمْ، وَأَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَدْ أَسْلَمَ، فَكَانَ هُوَ وَحَمْزَةُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، وَجَعَلَ الْإِسْلَامُ يَفْشُو فِي الْقَبَائِلِ، اجْتَمَعُوا وَائْتَمَرُوا أَنْ يَكْتُبُوا كِتَابًا يَتَعَاقَدُونَ فِيهِ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ، عَلَى أَنْ لَا يَنْكِحُوا إِلَيْهِمْ، وَلَا يُنْكِحُوهُمْ، وَلَا يَبِيعُوهُمْ شَيْئًا، وَلَا يَبْتَاعُوا مِنْهُمْ، فَلَمَّا أَجْمَعُوا لِذَلِكَ، كَتَبُوا فِي صَحِيفَةٍ، ثُمَّ تَعَاهَدُوا وَتَوَاثَقُوا، ثُمَّ عَلَّقُوا الصَّحِيفَةَ فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ، تَوْكِيدًا عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَكَانَ كَاتِبُ الصَّحِيفَةِ، مَنْصُورَ بْنَ عِكْرِمَةَ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ، فَلَمَّا فَعَلَتْ ذَلِكَ، انْحَازَتْ بَنُو هَاشِمٍ، وَبَنُو الْمُطَّلِبِ إِلَى أَبِي طَالِبٍ، وَدَخَلُوا مَعَهُ فِي شِعْبِهِ، وَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، وَخَرَجَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ أَبُو لَهَبٍ عَبْدُ الْعُزَّى بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، إِلَى قُرَيْشٍ وَظَاهَرَهُمْ عَلَيْهِمْ.

٧٦٤- حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ

---

(١) رواه البيهقي في «دلائل النبوة»: (٢/ ٣١١) من طريق إبراهيم بن المنذر. وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٢٤٩)، والصالحي في «سبل الهدى والرشاد»: (١٠/ ٥٨) وعزاه كلٌّ منهما للمصنف، والبيهقي.

(٢) رواه ابن إسحاق كما في «السيرة النبوية»: لابن هشام (١/ ٣٥٠).

مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ[١]، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ أَبَا لَهَبٍ لَقِيَ هِنْدَ بِنْتَ عُتْبَةَ حِينَ فَارَقُوا[٢] قَوْمَهُ وَظَاهَرَ عَلَيْهِمْ قُرَيْشًا، فَقَالَ: يَا بِنْتَ عُتْبَةَ، هَلْ نَصَرْتِ[٣] اللَّاتَ وَالْعُزَّى، وَفَارَقْتِ مَنْ فَارَقَهُمَا وَظَاهَرَ عَلَيْهِمَا؟ قَالَتْ: نَعَمْ، فَجَزَاكَ اللهُ خَيْرًا يَا أَبَا عُتْبَةَ. قَالَ: وَحُدِّثْتُ أَنَّ أَبَا لَهَبٍ، كَانَ يَقُولُ: يَعِدُنِي مُحَمَّدٌ أَشْيَاءَ لَا أَرَاهَا، يَزْعُمُ أَنَّهَا كَائِنَةٌ بَعْدَ الْمَوْتِ، فَمَاذَا وَضَعَ فِي يَدِي مِنْ ذَلِكَ؟ ثُمَّ يَنْفُخُ فِي يَدِهِ، وَيَقُولُ: تَبًّا لَكُمَا، مَا أَرَى فِيكُمَا شَيْئًا. فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ﴾ السُّورَةَ كُلَّهَا، فَلَمَّا أَجْمَعَتْ قُرَيْشٌ عَلَى ذَلِكَ، أَقَامُوا عَلَى ذَلِكَ سَنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا حَتَّى جَهِدُوا، لَا يَصِلُ إِلَيْهِمْ إِلَّا سِرًّا مُسْتَخْفًا بِهِ مَنْ أَرَادَ صِلَتَهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ، وَقَدْ كَانَ أَبُو جَهْلٍ فِيمَا يَذْكُرُونَ لَقِيَ حَكِيمَ بْنَ حِزَامِ بْنِ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدٍ مَعَهُ غُلَامٌ يَحْمِلُ قَمْحًا، يُرِيدُ بِهِ عَمَّتَهُ خَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ، وَهِيَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ فِي الشِّعْبِ، فَتَعَلَّقَ بِهِ، وَقَالَ: أَتَذْهَبُ بِالطَّعَامِ إِلَى بَنِي هَاشِمٍ، وَاللهِ لَا تَبْرَحُ أَنْتَ وَطَعَامُكَ حَتَّى أَفْضَحَكَ بِمَكَّةَ. فَجَاءَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ الْعَاصُ بْنُ هِشَامِ بْنِ أَسَدٍ، فَقَالَ: مَا لَكَ وَلَهُ؟ قَالَ: يَحْمِلُ [م٨٢/أ] الطَّعَامَ إِلَى بَنِي هَاشِمٍ. فَقَالَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ: طَعَامٌ كَانَ لِعَمَّتِهِ عِنْدَهُ بَعَثَتْ إِلَيْهِ، أَفَتَمْنَعُهُ أَنْ يَأْتِيَهَا بِطَعَامِهَا؟! خَلِّ سَبِيلَ الرَّجُلِ. فَأَبَى أَبُو جَهْلٍ حَتَّى نَالَ أَحَدُهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ، فَاحْتَمَلَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ لَحْيَيْ[٤] بَعِيرٍ، فَضَرَبَهُ، فَشَجَّهُ، وَوَطِئَهُ وَطْئًا شَدِيدًا، وَحَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَدْ يَرَى ذَلِكَ، وَهُمْ يَكْرَهُونَ أَنْ يَبْلُغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ

---

(١) رواه ابن إسحاق كما في «السيرة النبوية»: لابن هشام (١/ ٣٥١).

(٢) كذا في «ح». ولعل الصواب: فارق.

(٣) في «ح»: تضرب. والمثبت من «السيرة النبوية»: لابن هشام

(٤) في «ح»: لحيتي. والمثبت من «المنتقى».

وَأَصْحَابَهُ فَيَشْمَتُوا بِهِمْ، وَرَسُولُ اللهِ عَلَى ذَلِكَ، يَدْعُو قَوْمَهُ إِلَى اللهِ لَيْلًا وَنَهَارًا، وَسِرًّا وَجِهَارًا، مُبَادِيًا بِأَمْرِ اللهِ لَا يَتَّقِي فِيهِ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ إِنَّهُ قَامَ فِي نَقْضِ الصَّحِيفَةِ الَّتِي كَاتَبَتْ فِيهَا قُرَيْشٌ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ، وَبَنِي الْمُطَّلِبِ، نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ، وَلَمْ يُبْلَ فِيهَا أَحْسَنَ مِنْ بَلَاءِ هِشَامِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَسْلِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ ابْنَ أَخِي نَضْلَةَ بْنِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيٍّ لِأُمِّهِ، كَانَ نَضْلَةُ وَعَمْرٌو أَخَوَيْنِ لِأُمٍّ، فَكَانَ هِشَامٌ لِبَنِي هَاشِمٍ وَاصِلًا، وَكَانَ ذَا شَرَفٍ فِي قَوْمِهِ، فَكَانَ فِيمَا بَلَغَنِي، يَأْتِي بِالْبَعِيرِ قَدْ أَوْقَرَهُ طَعَامًا، وَبَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ فِي الشِّعْبِ لَيْلًا، حَتَّى إِذَا أَقْبَلَهُ فَمَ الشِّعْبَ خَلَعَ خِطَامَهُ مِنْ رَأْسِهِ، ثُمَّ ضَرَبَ عَلَى جَنْبِهِ، فَدَخَلَ الشِّعْبَ عَلَيْهِمْ، وَيَأْتِي بِهِ أَوْقَرَهُ بُرًّا، فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ؛ ثُمَّ إِنَّهُ مَشَى إِلَى زُهَيْرِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ، وَكَانَتْ أُمُّهُ عَاتِكَةَ بِنْتَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ لَهُ: يَا زُهَيْرُ أَقَدْ رَضِيتَ بِأَنْ تَأْكُلَ الطَّعَامَ، وَتَلْبَسَ الثِّيَابَ، وَتَنْكِحَ النِّسَاءَ، وَأَخْوَالُكَ حَيْثُ قَدْ عَلِمْتَ، لَا يُبَاعُونَ وَلَا يُبْتَاعُ مِنْهُمْ، وَلَا يُنْكَحُونَ وَلَا يُنْكَحُ إِلَيْهِمْ؟ أَمَا إِنِّي أَحْلِفُ بِاللهِ أَنْ لَوْ كَانُوا أَخْوَالَ أَبِي الْحَكَمِ بْنِ هِشَامٍ، ثُمَّ دَعَوْتَهُ إِلَى مِثْلِ الَّذِي دَعَاكَ إِلَيْهِ مِنْهُمْ، مَا أَجَابَكَ إِلَيْهِ أَبَدًا. قَالَ: وَيْحَكَ يَا هِشَامُ، فَمَاذَا أَصْنَعُ؟ إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ وَاحِدٌ، وَاللهِ لَوْ كَانَ مَعِي رَجُلٌ آخَرُ، لَقُمْتُ فِي نَقْضِهَا حَتَّى أَنْقُضَهَا. قَالَ: وَقَدْ وَجَدْتَ رَجُلًا. قَالَ: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: أَنَا. قَالَ زُهَيْرٌ: ابْغِنَا ثَالِثًا. فَذَهَبَ إِلَى الْمُطْعِمِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ. فَقَالَ لَهُ: يَا مُطْعِمُ، أَقَدْ رَضِيتَ أَنْ يَهْلِكَ بَطْنَانِ مِنْ عَبْدِ مَنَافٍ، وَأَنْتَ شَاهِدٌ عَلَى ذَلِكَ مُوَافِقٌ لِقُرَيْشٍ؟ أَمَا وَاللهِ لَئِنْ أَمْكَنْتُمُوهُمْ[1] مِنْ هَذِهِ، لَتَجِدُنَّهُمْ

(١) في «ح»: أَمْكَثْتُمُوهُمْ. والمثبت من «المنتقى». وهو الموافق للسياق.

[م٨٢/ب] إِلَيْهَا مِنْكُمْ سِرَاعًا، قَالَ: وَيْحَكَ، فَمَاذَا أَصْنَعُ؟ إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ وَاحِدٌ. قَالَ: قَدْ وَجَدْتَ ثَانِيًا. قَالَ: مَنْ؟ قَالَ: أَنَا. قَالَ: ابْغِنَا ثَالِثًا. قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ. قَالَ: مَنْ؟ قَالَ: زُهَيْرُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ. قَالَ: ابْغِنَا رَابِعًا. قَالَ: فَذَهَبَ إِلَى أَبِي الْبَخْتَرِيِّ بْنِ هِشَامٍ، فَقَالَ لَهُ نَحْوًا مِمَّا قَالَ لِلْمُطْعِمِ بْنِ عَدِيٍّ، قَالَ: وَهَلْ مِنْ أَحَدٍ يُعِينُنِي عَلَى هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: زُهَيْرُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ، وَالْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ، وَأَنَا. قَالَ: ابْغِنَا خَامِسًا، وَذَهَبَ إِلَى زَمَعَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ، فَكَلَّمَهُ، وَذَكَرَ لَهُ قَرَابَتَهُمْ وَحَقَّهُ. قَالَ: فَهَلْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي تَدْعُو إِلَيْهِ مَنْ أَحَدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. ثُمَّ سَمَّى لَهُ الْقَوْمَ، فَاتَّعَدُوا[1] حَطِيمَ الْحَجُونِ لَيْلًا بِأَعْلَى مَكَّةَ، فَاجْتَمَعُوا هُنَالِكَ، فَأَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ، وَتَعَاوَنُوا[2] عَلَى الْقِيَامِ فِي الصَّحِيفَةِ حَتَّى يَنْقُضُوهَا، قَالَ زُهَيْرٌ: أَنَا أَبْدَؤُكُمْ فَأَكُونُ أَوَّلَكُمْ يَتَكَلَّمُ. فَلَمَّا أَصْبَحُوا غَدَوْا إِلَى أَنْدِيَتِهِمْ، وَغَدَا زُهَيْرُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ عَلَيْهِ حُلَّةٌ لَهُ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ. فَقَالَ: يَا أَهْلَ مَكَّةَ، أَنَأْكُلُ الطَّعَامَ، وَنَلْبَسُ الثِّيَابَ، وَبَنُو هَاشِمٍ هَلَكُوا[3]؟! لَا يُبَاعُونَ وَلَا يُبْتَاعُ مِنْهُمْ، وَاللهِ لَا أَقْعُدُ حَتَّى نَشُقَّ هَذِهِ الصَّحِيفَةَ الظَّالِمَةَ الْقَاطِعَةَ.

قَالَ أَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ، وَكَانَ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ: كَذَبْتَ وَاللهِ لَا تُشَقُّ. قَالَ زَمْعَةُ: أَنْتَ وَاللهِ أَكْذَبُ، مَا رَضِينَا حِينَ كُتِبَتْ. قَالَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ: صَدَقَ زَمْعَةُ، لَا نَرْضَى مَا كُتِبَ فِيهَا، وَلَا نُقِرُّ بِهِ، قَالَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ: صَدَقْتُمَا، وَكَذَبَ مَنْ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ، نَبْرَأُ إِلَى اللهِ مِمَّا كُتِبَ فِيهَا. قَالَ هِشَامُ بْنُ عَمْرٍو نَحْوًا مَنْ ذَلِكَ.

---

(١) في «ح»: فاقعدوا. والمثبت من «المنتقى».

(٢) في «المنتقى»: وتعاهدوا. والمثبت من «ح».

(٣) في «المنتقى»: هلكى. والمثبت من «ح».

فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَذَا أَمْرٌ قُضِيَ بِلَيْلٍ، تُشُوورَ فِيهِ بِغَيْرِ هَذَا الْمَكَانِ، وَأَبُو طَالِبٍ جَالِسٌ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ، وَقَامَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ إِلَى الصَّحِيفَةِ لِيَشُقَّهَا، فَوُجِدَتُ الْأَرَضَةُ قَدْ أَكَلَتْهَا، إِلَّا بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ، وَكَانَ كَاتِبُ الصَّحِيفَةِ مَنْصُورَ بْنَ عِكْرِمَةَ، فَشُلَّتْ يَدُهُ فِيمَا يَزْعُمُونَ.

٧٦٥- **أَخْبَرَنَا**[١] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ أَبُو عُمَرَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي خَارِجَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا كَانَ أَبُو لَهَبٍ إِلَّا مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، مَا هُوَ حَتَّى خَرَجَ مِنَ الشِّعْبِ حِينَ تَمَالَأَتْ قُرَيْشٌ، حَتَّى [م٨٣/أ] حُصِرْنَا فِي الشِّعْبِ وَظَاهِرِهِمْ، فَلَمَّا خَرَجَ أَبُو لَهَبٍ مِنَ الشِّعْبِ لَقِيَ هِنْدَ بِنْتَ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ حِينَ فَارَقَ قَوْمَهُ، فَقَالَ: يَا هِنْدُ بِنْتَ عُتْبَةَ، هَلْ نَصَرْتِ اللَّاتَ وَالْعُزَّى، وَفَارَقْتِ مَنْ فَارَقَهَا؟ قَالَتْ: نَعَمْ، فَجَزَاكَ اللهُ خَيْرًا يَا أَبَا عُتْبَةَ. قَالَ أَبُو لَهَبٍ: يَعِدُنَا مُحَمَّدٌ أَشْيَاءَ لَا نَرَاهَا كَائِنَةً، يَزْعُمُ أَنَّهَا كَائِنَةٌ بَعْدَ الْمَوْتِ، فَمَاذَا وَضَعَ فِي يَدَيَّ؟ ثُمَّ نَفَخَ فِي يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: تَبًّا لَكُمَا، مَا أَرَى فِيكُمَا شَيْئًا مِمَّا يَقُولُ مُحَمَّدٌ، فَنَزَلَتْ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾[المَسَد: ١]. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَحُصِرْنَا فِي الشِّعْبِ ثَلَاثَ سِنِينَ، وَقَطَعُوا عَنَّا الْمِيرَةَ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ مِنَّا لَيَخْرُجُ بِالنَّفَقَةِ فَمَا[٢] يُبَايِعُ حَتَّى يَرْجِعَ، حَتَّى هَلَكَ مِنَّا مَنْ هَلَكَ.

٧٦٦- **قَالَ الْوَاقِدِيُّ**[٣]: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ كَاتِبَ الصَّحِيفَةِ مَنْصُورُ بْنُ عِكْرِمَةَ الْعَبْدَرِيُّ، فَشُلَّتْ يَدُهُ حَتَّى يَبِسَتْ، فَمَا كَانَ يَنْتَفِعُ بِهَا، فَكَانَتْ قُرَيْشٌ تَقُولُ

---

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور»: (٨/ ٦٦٥) وعزاه للمصنف في الدلائل.

(٢) في «ح»: فيما. والمثبت من «المنتقى». وهو الأوفق للسياق.

(٣) ينظر «الخصائص الكبرى»: للسيوطي (١/ ٢٥٢).

بَيْنَهَا: إِنَّ الَّذِي صَنَعْنَا إِلَى بَنِي هَاشِمٍ لَظُلْمٌ، انْظُرُوا مَا أَصَابَ مَنْصُورَ بْنَ عِكْرِمَةَ.

قَالَ الْوَاقِدِيُّ[1]: وَالثَّبَتُ عِنْدَنَا أَنَّهَا كَانَتْ مُعَلَّقَةً فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ، وَكَانَ الَّذِي كَتَبَهَا طَلْحَةُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ الْعَبْدَرِيُّ.

قَالَ الْوَاقِدِيُّ: سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ صَالِحٍ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ: مَتَى خَرَجَ بَنُو هَاشِمٍ مِنَ الشِّعْبِ؟ قَالَا: فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ، وَمَاتَ مُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ بَعْدَ هِجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ بِسَنَةٍ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ ابْنُ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً.

قال الشيخ رحمه الله: وَمَا امتُحن بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الحصر فِي الشعب ثلَاث سنين، هو كسائر محن الأنبياء عليهم السلام، فَقَالَ تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا﴾[يوسف: ١١٠]، وَقَالَ: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾[البقرة: ٢١٤].

وما ذكر فِي شأن الصحيفة فِي رواية عروة والزهري، أن الأرضة لحست مَا كَانَ فيها مِنْ ذِكْرِ اللهِ، وبقي فيها مَا كَانَ فيها إِلَّا باسمك اللَّهم، فَقَدْ يحتمل الأمرين جميعًا، وفي كل واحد منهما أعجوبة وبرهان، ولله الحمد.

* * *

وأما انشقاق القمر فكان بِمَكَّةَ، لَمَّا اقترح المشركون أن يريهم النبي ﷺ آية

٧٦٧- حَدَّثَنَا[2] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا

---

(١) ينظر «السيرة النبوية»: لابن كثير (٢/ ٤٨).

(٢) رواه البخاري (ح٣٦٧٩)، و أبو يعلى في «مسنده»: (٨/ ٣٧٨)، والنسائي في «السنن الكبرى»: (١٠/ ٢٨١) من طريق سفيان، ورواه نعيم بن حماد في «الفتن»: (٢/ ٦٠٣)، وأحمد في =

الْحُمَيْدِيُّ[١]، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ شِقَّتَيْنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اشْهَدُوا، اشْهَدُوا».

* وَرَوَاهُ[٢] مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ مِثْلَهُ، وَرَوَاهُ شُعْبَةُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ مِثْلَهُ، وَهُوَ غَرِيبٌ، وَالْمَشْهُورُ رِوَايَةُ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ.

٧٦٨- حَدَّثَنَا[٣] أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مَعْبَدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الطَّلْحِيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ غَنَّامٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: انْفَلَقَ الْقَمَرُ وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَصَارَتْ فِرْقَةٌ مِنْ وَرَاءِ الْجَبَلِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اشْهَدُوا».

٧٦٩- حَدَّثَنَا[٤] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ الْكَشِّيُّ، حَدَّثَنَا

= «المسند»: (ح٣٦٥٣) عن سفيان بن عيينة، ورواه أبو سعيد الشاشي في «المسند»: (٢/ ١٨٩) من طريق الحميدي.

(١) «مسند الحميدي»: (١/ ١٩٩).

(٢) رواه البيهقي في «دلائل النبوة»: (٢/ ٢٦٥) من طريق محمد بن مسلم.

(٣) رواه مسلم (ح٧٢٥٠) عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره، ورواه الترمذي (ح٣٥٩٦)، و أبو يعلى في «مسنده»: (٩/ ٥)، والطبراني في «المعجم الكبير»: (١٠/ ٧٧، رقم١٠٠٠٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة»: (٢/ ٢٦٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٤/ ٣٥٣) جميعًا من طريق الأعمش.

(٤) رواه مسلم (ح٧٢٥١)، وأحمد في «المسند»: (ح٤٣٥٦) و أبو سعيد الشاشي في «المسند»: (٢/ ١٩٠)، والنسائي في «السنن الكبرى»: (١٠/ ٢٨١)، وابن الأعرابي في «معجمه»: (٢/ ٨٧٢) من طريق شعبة.

عَمْرُو بْنُ حَكَّامٍ، ح وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالُوا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِلْقَتَيْنِ، فِلْقَةً فَوْقَ الْجَبَلِ، وَفِلْقَةً دُونَ الْجَبَلِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ». لَفْظُ سُلَيْمَانَ.

* وَرَوَاهُ مَالِكُ بْنُ سُعَيْرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، أَوْ عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ نَحْوَهُ.

٧٧٠- حَدَّثَنَا[1] عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ[2]، ح وَحَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عُثْمَانَ اللَّاحِقِيُّ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَهْلِ بْنِ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ بَكَّارٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ قُرَيْشٌ: هَذَا سِحْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ، قَالَ: فَقَالَ: انْتَظِرُوا مَا تَأْتِيكُمْ بِهِ السُّفَّارُ؛ فَإِنَّ مُحَمَّدًا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْحَرَ النَّاسَ كُلَّهُمْ، قَالَ: فَجَاءَ السُّفَّارُ، فَقَالُوا: كَذَلِكَ.

٧٧١- حَدَّثَنَا[3] سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَا: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ

---

(١) رواه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار»: (٢/ ١٧٧) من طريق سهل بن بكار، والبيهقي في «دلائل النبوة»: (٢/ ٢٦٦) من طريق عبد الله بن جعفر، ورواه الطبري في «التفسير»: (٢٢/ ١٠٦) من طريق أبي عوانة.

(٢) «مسند أبي داود الطيالسي»: (١/ ٢٣٦).

(٣) رواه أبو سعيد الشاشي في «المسند»: (٢/ ٤٠٢) من طريق هشيم.

أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ وَنَحْنُ بِمَكَّةَ، فَقَالَتْ كُفَّارُ [م٨٣/ب] قُرَيْشٍ: سِحْرٌ سَحَرَكُمُ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ، فَانْظُرُوا إِلَى السُّفَّارِ يَأْتُونَكُمْ، فَإِنْ أَخْبَرُوكُمْ أَنَّهُمْ رَأَوْا مِثْلَ مَا رَأَيْتُمْ فَقَدْ صَدَقَ. قَالَ: فَمَا قَدِمَ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ مِنْ وَجْهٍ مِنَ الْوُجُوهِ، إِلَّا أَخْبَرُوهُمْ أَنَّهُمْ رَأَوْا مِثْلَ مَا رَأَوْا.

* وَرَوَاهُ عَمْرُو بْنُ أَبِي قَيْسٍ، عَنْ مُغِيرَةَ مِثْلَهُ.

٧٧٢- حَدَّثَنَا[1] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حُبَيْشٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْوَلِيدِ الْفَسَوِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هُشَيْمٍ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ فِتَيْنِ وَنَحْنُ بِمَكَّةَ، فَقَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ: هَذَا سِحْرٌ سَحَرَكُمُ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ، انْظُرُوا إِلَى السُّفَّارِ، فَإِنْ كَانُوا قَدْ رَأَوْا مَا رَأَيْتُمْ، وَإِلَّا فَإِنَّهُ سِحْرٌ سَحَرَكُمْ. قَالَ: فَسَأَلُوا السُّفَّارَ وَقَدِمُوا مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ، فَقَالُوا: قَدْ رَأَيْنَا مَا رَأَيْتُمْ.

* كَذَا رَوَاهُ الْحَسَنُ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، وَرَوَاهُ غَيْرُهُ عَنْ سَعِيدٍ مُجَوَّدًا.

٧٧٣- حَدَّثَنَاهُ[2] أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي غَالِبٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ مِثْلَهُ.

٧٧٤- حَدَّثَنَا[3] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا فِطْرُ بْنُ خَلِيفَةَ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، ح وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ الْقَاضِي، حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ، ح وَحَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا

---

(١) رواه البيهقي في «دلائل النبوة»: (٢/ ٢٦٦) من طريق سعيد بن سليمان. وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٢٠٩) وعزاه للمصنف، والبيهقي.

(٢) ينظر تخريجه في الحديث السابق.

(٣) رواه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار»: (٢/ ٤٢٣) من طريق فطر بن خليفة.

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، قَالَا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: خَمْسٌ قَدْ مَضَيْنَ: الدُّخَانُ، وَاللِّزَامُ، وَالرُّومُ، وَالْبَطْشَةُ الْكُبْرَى، وَانْشِقَاقُ الْقَمَرِ.

٧٧٥- وَحَدَّثَنَا[١] أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَحْرٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا فِطْرٌ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ صُبَيْحٍ، سَمِعْتُ مَسْرُوقًا يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ يَقُولُ: خَمْسٌ قَدْ مَضَيْنَ: الْقَمَرُ، وَالْبَطْشَةُ، وَالرُّومُ، وَالدُّخَانُ، وَاللِّزَامُ.

٧٧٦- حَدَّثَنَا[٢] أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْوَزَّانُ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ نَصْرٍ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ الْجَبَلَ مِنْ فَرْجِ الْقَمَرِ حِينَ انْشَقَّ الْقَمَرُ.

٧٧٧- حَدَّثَنَا[٣] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفِرْيَابِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ النَّخَعِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ، فَأَبْصَرْتُ الْجَبَلَ بَيْنَ فُرْجَتَيِ الْقَمَرِ.

٧٧٨- حَدَّثَنَا[٤] أَبُو بَكْرٍ الطَّلْحِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو حَصِينٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ

---

(١) رواه النسائي في «السنن الكبرى»: (١٠/ ٢١١)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار»: (٢/ ٤٢٣) من طريق يحيى بن سعيد القطان، ورواه أيضًا: نعيم بن حماد في «الفتن»: (٢/ ٦٠١)، والطبراني في «المعجم الكبير»: (٩/ ٢١٥، رقم٩٠٤٩) من طريق فطر بن خليفة.

(٢) رواه ابن جرير الطبري في «التفسير»: (٢٢/ ١٠٦) من طريق عمرو بن حماد.

(٣) رواه عبد الرزاق في «التفسير»: (٣/ ٢٥٩) عن إسرائيل بن يونس، ورواه أحمد في «المسند»: (ح٤٠٠٢) من طريق إسرائيل بن يونس، ورواه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار»: (٢/ ١٧٩) من طريق ابن أبي مريم. وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٥/ ٢١)، وذكره السيوطي في «الدر المنثور»: (٧/ ٦٧٠) وعزاه للمصنف وغيره.

(٤) ذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٧/ ٦٧١) وعزاه للمصنف وغيره. وذكره ابن كثير =

الْوَادِعِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِمِنًى، فَانْشَقَّ الْقَمَرُ، حَتَّى صَارَتْ فِرْقَتَيْنِ، فَتَوَارَتْ فِرْقَةٌ خَلْفَ الْجَبَلِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اشْهَدُوا، اشْهَدُوا».

٧٧٩- حَدَّثَنَا[١] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ، حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا، ح وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ الْبَجَلِيُّ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُمَيْرٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: رَأَيْتُ الْقَمَرَ وَاللهِ مُنْشَقًّا بِاثْنَيْنِ، بَيْنَهُمَا حِرَاءٌ.

٧٨٠- حَدَّثَنَا[٢] سُلَيْمَانُ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَلَانِسِيُّ، حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ وَنَحْنُ بِمَكَّةَ، فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَحَدَ شِقَّيْهِ عَلَى الْجَبَلِ الَّذِي بِمِنًى، وَنَحْنُ بِمَكَّةَ.

٧٨١- حَدَّثَنَا[٣] أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ أَبُو سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ بِمَكَّةَ، فَرَأَيْتُهُ فِرْقَتَيْنِ.

٧٨٢- حَدَّثَنَا[٤] عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ

= بسنده ومتنه في «البداية والنهاية»: (٤/ ٣٠٢) وعزاه للمصنف.

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير»: (١٠/ ٧٥، رقم٩٩٩٧) من طريق علي بن سعيد الكندي.

(٢) ذكره ابن كثير بسنده ومتنه في «البداية والنهاية»: (٤/ ٣٠٢) وعزاه للمصنف.

(٣) ذكره أيضًا ابن كثير بسنده ومتنه في «البداية والنهاية»: (٤/ ٣٠٢) وعزاه للمصنف.

(٤) رواه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار»: (٢/ ١٧٩)، وابن حبان في «صحيحه»: (١٤/ ٤٢٢)، والطبراني في «المعجم الكبير»: (١٢/ ٣٩٩، رقم١٣٤٧٣) من طريق شعبة.

الطَّيَالِسِيُّ[١]، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنِي الْأَعْمَشُ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، ح وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ، حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ أَبِي سَهْلٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَا: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنِي الْأَعْمَشُ، أَنَّهُ سَمِعَ مُجَاهِدًا يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ، قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اشْهَدُوا**».

٧٨٣- **وَحَدَّثَنَا**[٢] أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّحَّاكُ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾[القمر: ١] قَالَ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِلْقَتَيْنِ، فِلْقَةً دُونَ الْجَبَلِ، وَفِلْقَةً وَرَاءَ الْجَبَلِ. وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**اللَّهُمَّ اشْهَدْ**».

٧٨٤- **حَدَّثَنَا**[٣] أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرْبِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ، حَدَّثَنَا أَبُو كُدَيْنَةَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ وَنَحْنُ بِمَكَّةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اللَّهُمَّ اشْهَدْ**».

* وَرَوَاهُ أَبُو أُسَامَةَ عَنْ أَبِي كُدَيْنَةَ عَنْ مُفَضَّلٍ، عَنْ حُصَيْنٍ.

٧٨٥- **حَدَّثَنَاهُ** أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا

---

(١) «مسند أبي داود الطيالسي»: (٣/ ٤٠٨).

(٢) رواه ابن الأعرابي في «معجمه»: (٢/ ٨٧٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة»: (٢/ ٢٦٧) من طريق وهب بن جرير.

(٣) رواه الحاكم في «المستدرك»: (٢/ ٥١٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة»: (٢/ ٢٦٨) من طريق حصين بن عبد الرحمن. وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٢١٠) وعزاه للمصنف.

أَبُو الشَّعْثَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ أَبِي كُدَيْنَةَ، عَنْ مُفَضَّلٍ، حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ وَنَحْنُ بِمَكَّةَ، حَتَّى رَأَيْنَاهُ.

* كَذَا قَالَ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ.

٧٨٦- وَحَدَّثَنَاهُ أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ، حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ الْوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الشَّعْثَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ مُهَلْهَلٍ، وَأَبِي كُدَيْنَةَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ جُبَيْرٍ مِثْلَهُ.

* وَرَوَاهُ وَرْقَاءُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ.

٧٨٧- حَدَّثَنَاهُ[1] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَلَانِسِيُّ، حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ جُبَيْرِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ وَنَحْنُ بِمَكَّةَ.

* وَرَوَاهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ، مِثْلَهُ.

٧٨٨- حَدَّثَنَا ابْنُ صَاعِدٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ بِاثْنَيْنِ وَنَحْنُ بِمَكَّةَ.

٧٨٩- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الطَّلْحِيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ غَنَّامٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَحَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبُو حَصِينٍ الْوَادِعِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحِمَّانِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ

(١) رواه إسماعيل الأصبهاني في «الحجة في بيان المحجة»: (٢/ ١٨٠) من طريق ورقاء بن عمر.

حُصَيْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ: ﴿وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾[القَمَر: ١]. قَالَ: انْشَقَّ وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ.

* وَرَوَاهُ مِثْلَهُ عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ، سُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ.

٧٩٠- حَدَّثَنَا[١] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ الْقَاضِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا أَخِي سُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى صَارَ فِرْقَتَيْنِ[٢]، فِرْقَةً عَلَى هَذَا الْجَبَلِ، وَفِرْقَةً عَلَى هَذَا الْجَبَلِ. فَقَالَ رَجُلٌ: سَحَرَنَا مُحَمَّدٌ. فَقَالَ رَجُلٌ: لَمْ يَسْحَرْكُمْ.

* وَرَوَاهُ هُشَيْمٌ عَنْ حُصَيْنٍ.

٧٩١- حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قال الشيخ رحمه الله: واختلف الرواة عن حصين عَلَيْهِ. فروى مَنْ روى عن جبير بن مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ، وروى آخرون عن حصين، عن مُحَمَّدِ بن جبير، وكلتا الروايتين صحيح، فيحتمل أن حصينًا سمعه عن جبير بن مُحَمَّدٍ، ثُمَّ لقي أباه مُحَمَّدَ بن جبير، فسمعه مِنْهُ، كذا قَالَه سُلَيْمَانُ.

٧٩٢- حَدَّثَنَا[٣] عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا

---

(١) رواه أحمد في «المسند»: (ح١٧٠٢٢) عن محمد بن كثير، ورواه أيضًا: الترمذي (ح٣٦٠٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة»: (٢/ ٢٦٨) من طريق محمد بن كثير. وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٢١٠).

(٢) في «ح»: فرقة. والمثبت من مصادر التخريج.

(٣) رواه مسلم (ح٧٢٥٦)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٤/ ٣٥٦) من طريق أبي داود الطيالسي، ورواه أحمد في «المسند»: (ح١٤١٣١) عن أبي داود الطيالسي، ورواه أيضًا: البيهقي في «دلائل النبوة»: (٢/ ٢٦٤) من طريق عبد الله بن جعفر.

أَبُو دَاوُدَ[١]، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حُبَيْشٍ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ الْقَاضِي، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

٧٩٣- حَدَّثَنَا[٢] أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ، حَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ شُعَيْبٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ الْقَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنَا حَرَمِيٌّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، سَمِعْتُ أَنَسًا مِثْلَهُ.

٧٩٤- حَدَّثَنَا[٣] عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ بْنُ حَمْزَةَ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ الْقَاضِي، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمِنْهَالِ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ عَنْ آيَةٍ، فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ مَرَّتَيْنِ.

٧٩٥- حَدَّثَنَا[٤] أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ النَّرْسِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، مِثْلَهُ.

٧٩٦- حَدَّثَنَا[٥] أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ حِسَابٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: سَأَلَ أَهْلُ مَكَّةَ

---

(١) «مسند أبي داود الطيالسي»: (٣/ ٤٦٦).

(٢) رواه أبو يعلى في «مسنده»: (٥/ ٣٠٦) عن عبيد الله القواريري.

(٣) رواه البخاري (ح٣٦٨٠)، وابن جرير الطبري في «التفسير»: (٢٢/ ١٠٣) من طريق يزيد بن زريع، ورواه أحمد في «المسند»: (ح١٣٥٠٧)، والبزار في «مسنده»: (١٣/ ٣٧٧)، والبغوي في التفسير (٧/ ٤٢٥) من طريق سعيد بن أبي عروبة.

(٤) رواه أبو القاسم اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة»: (٤/ ٨٧٥) من طريق عبد الأعلى بن حماد.

(٥) رواه نعيم بن حماد في «الفتن»: (٢/ ٦٠٢) عن محمد بن ثور، ورواه عبد الرزاق في «التفسير»: (٣/ ٢٥٧) عن معمر، ورواه أيضًا: النسائي في «السنن الكبرى»: (١٠/ ٢٨٢)، وابن جرير الطبري في «التفسير»: (٢٢/ ١١١) من طريق محمد بن ثور، ورواه عبد بن حميد في «المنتخب»: (ص٣٥٦)، وأبو يعلى في «مسنده»: (٥/ ٤٦٣)، والحاكم في «المستدرك»: (٢/ ٥١٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة»: (٢/ ٢٦٣) وغيرهم من طريق معمر.

النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً، فَانْشَقَّ الْقَمَرُ بِمَكَّةَ مَرَّتَيْنِ، قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾[القمر: ١]. قَالَ: قَدِ انْشَقَّ.

٧٩٧- حَدَّثَنَا[١] أَبُو إِسْحَاقَ بْنُ حَمْزَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ[٢]، حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً، فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ مَرَّتَيْنِ.

٧٩٨- حَدَّثَنَا[٣] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَنْ مُقَاتِلٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾[القمر: ١] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: اجْتَمَعَ الْمُشْرِكُونَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، وَأَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ، وَالْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ، وَالْعَاصُ بْنُ هِشَامٍ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ[٤] الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدِ بْنِ [م٨٤/أ] عَبْدِ الْعُزَّى، وَزَمْعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ، وَالنَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ، وَنُظَرَاؤُهُمْ كَثِيرٌ، فَقَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنْ كُنْتَ صَادِقًا، فَشُقَّ الْقَمَرَ لَنَا فِرْقَتَيْنِ، نِصْفًا عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ، وَنِصْفًا عَلَى قُعَيْقِعَانَ، فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنْ فَعَلْتُ تُؤْمِنُوا؟» قَالُوا: نَعَمْ. وَكَانَتْ لَيْلَةَ بَدْرٍ، فَسَأَلَ رَسُولُ

---

(١) رواه مسلم (ح٧٢٥٤) عن زهير بن حرب أبي خيثمة، ورواه أحمد في «المسند»: (ح١٣٣٥٦) عن يونس بن محمد، ورواه أيضًا: البيهقي في «الاعتقاد»: (ص٢٦٩)، وفي «دلائل النبوة»: (٢/ ٢٦٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٤/ ٣٥٧) من طريق يونس بن محمد.

(٢) «مسند أبي يعلى»: (٥/ ٤٢٤).

(٣) ذكره ابن كثير بسنده ومتنه في «البداية والنهاية»: (٤/ ٢٩٦) وعزاه للمصنف. وذكره أيضًا: تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٥/ ٢٣)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٢١٠) وعزاه للمصنف.

(٤) بعده في «ح»: عبد. والمثبت هو الصواب. كما سبق التنبيه عليه.

اللهِ ﷺ اللهَ ﷻ أَنْ يُعْطِيَهُ مَا سَأَلُوا، فَأَمْسَى الْقَمَرُ قَدْ مُثِّلَتْ نِصْفًا عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ، وَنِصْفًا عَلَى قُعَيْقِعَانَ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يُنَادِي: «يَا أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الْأَسْوَدِ، وَالْأَرْقَمُ بْنُ أَبِي[1] الْأَرْقَمِ، اشْهَدُوا».

٧٩٩- حَدَّثَنَا[2] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْعَبَّاسِ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ الْيَمَانِ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: انْتَهَى أَهْلُ مَكَّةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا: هَلْ مِنْ آيَةٍ نَعْرِفُ بِهَا أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ؟ فَهَبَطَ جِبْرِيلُ عليه السلام، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، قُلْ لِأَهْلِ مَكَّةَ أَنْ يَحْتَفِلُوا هَذِهِ اللَّيْلَةَ، فَسَيَرَوْا آيَةً إِنِ انْتَفَعُوا بِهَا. فَأَخْبَرَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَقَالَةِ جِبْرِيلَ عليه السلام، فَخَرَجُوا لَيْلَةَ انْشَقَّ، لَيْلَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ، فَانْشَقَّ الْقَمَرُ نِصْفَيْنِ؛ نِصْفًا عَلَى الصَّفَا، وَنِصْفًا عَلَى الْمَرْوَةِ، فَنَظَرُوا ثُمَّ قَالُوا بِأَبْصَارِهِمْ، فَمَسَحُوهَا، ثُمَّ أَعَادُوا النَّظَرَ، فَنَظَرُوا، ثُمَّ مَسَحُوا أَعْيُنَهُمْ، ثُمَّ نَظَرُوا، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ ذَاهِبٌ. فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾[القمر: ١].

٨٠٠- حَدَّثَنَا[3] إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ فَرْحٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الدُّورِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ، عَنِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ، انْفَلَقَ فِلْقَتَيْنِ؛ فِلْقَةً ذَهَبَتْ، وَفِلْقَةً بَقِيَتْ. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: لَقَدْ رَأَيْتُ جَبَلَ حِرَاءٍ مِنْ بَيْنِ فَلْقَيِ الْقَمَرِ، فَذَهَبَتْ فِلْقَةٌ، فَتَعَجَّبَ أَهْلُ مَكَّةَ مِنْ ذَلِكَ، وَقَالُوا: هَذَا سِحْرٌ مَصْنُوعٌ سَيَذْهَبُ.

---

(١) قوله: أبي. ليس في «ح». وأثبته من «المنتقى». والأرقم بن أبي الأرقم واسم أبي الأرقم عبد مناف بن أسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ترجمته في «أسد الغابة»: (١/ ٣٧)، الإصابة (١/ ١٩٦).

(٢) ذكره ابن كثير بسنده ومتنه في «البداية والنهاية»: (٤/ ٢٩٧) وعزاه للمصنف، وتقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٥/ ٢٣)، والسيوطي في «الدر المنثور»: (٧/ ٦٧٢) وعزاه للمصنف.

(٣) ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية»: (٤/ ٣٠٣) وعزاه للمصنف.

٨٠١- حَدَّثَنَا[١] عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا عَامِرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ جَدِّي عَامِرٍ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ عَدِيٍّ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَاءَتْ أَحْبَارُ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالُوا: أَرِنَا آيَةً حَتَّى نُؤْمِنَ. فَسَأَلَ النَّبِيُّ ﷺ رَبَّهُ ﷻ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً، فَأَرَاهُمُ الْقَمَرَ قَدِ انْشَقَّ فَصَارَ قَمَرَيْنِ، أَحَدُهُمَا عَلَى الصَّفَا، وَالْآخَرُ عَلَى الْمَرْوَةِ، قَدْرَ مَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمَا، ثُمَّ غَابَ الْقَمَرُ، فَقَالُوا: هَذَا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ.

٨٠٢- حَدَّثَنَا[٢] الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَبَّاسِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾[القمر: ١] قَالَ: قَدْ مَضَى، كَانَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ، انْشَقَّ حَتَّى رَآهُ النَّاسُ شِقَّتَيْنِ.

٨٠٣- حَدَّثَنَا[٣] عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ، وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ[٤]، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ بْنِ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، وَإِسْحَاقُ بْنُ بَكْرِ بْنِ مُضَرَ، ح وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، عَنْ أَبِي الزِّنْبَاعِ رَوْحِ بْنِ الْفَرَجِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ

---

(١) ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية»: (٤/ ٢٩٨)، وتقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٥/ ٢٤)، والسيوطي في «الدر المنثور»: (٧/ ٦٧٢) وعزاه كل منهم للمصنف.

(٢) رواه ابن جرير الطبري في «التفسير»: (٢٢/ ١١٠) من طريق عبد الأعلى. وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٥/ ٢٤) وعزاه للمصنف.

(٣) رواه البخاري (ح٣٩١٨) عن عثمان بن صالح، ورواه أيضًا: البخاري (ح٤٩١٥) عن يحيى بن بكير، ورواه أيضًا: مسلم (ح٧٢٥٧) وغيره من طريق إسحاق بن بكر بن مضر.

(٤) «المعجم الكبير»: (١٠/ ٣٠٣، رقم١٠٧٣٤) بهذا الإسناد والذي يليه.

عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

* رَوَاهُ ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ.

٨٠٤- حَدَّثَنَا[١] أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ، وَابْنُ لَهِيعَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

٨٠٥- حَدَّثَنَا[٢] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى السَّاجِيِّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ[٣]، ح وَحَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْعَدَنِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ الْقَاضِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ الْحَسَنِ الْهِلَالِيُّ، ح وَحَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ التُّسْتَرِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحِمَّانِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، ح وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ ابْنِ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمٍ[٤]، حَدَّثَنَا

---

(١) رواه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار»: (٢/ ١٨١) من طريق سعيد بن أبي مريم.

(٢) رواه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار»: (٢/ ١٨١) من طريق هدبة بن خالد، ورواه أيضًا: ابن جرير الطبري في «التفسير»: (٢٢/ ١٠٧)، والحاكم في «المستدرك»: (٤/ ٦٥١) من طريق عطاء بن السائب. وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية»: (٤/ ٢٩٥)، وتقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٥/ ٢٥) وعزاه كلٌّ منهما للمصنف.

(٣) «حديث سفيان الثوري»: (ص١٠٧).

(٤) في «ح»: سليمان. والمثبت هو الصواب، وعبد الرحمن بن محمد بن سلم أبو يحيى الرازي ترجمته في «تاريخ أصبهان»: (٢/ ٧٥)، «سير أعلام النبلاء»: (١٣/ ٥٣٠).

سَهْلُ بْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُحَارِبِيُّ، قَالُوا: كُلُّهُمْ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، قَالَ: خَطَبَنَا حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ بِالْمَدَائِنِ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ. ثُمَّ قَالَ: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾[القَمَر: ١]، أَلَا وَإِنَّ السَّاعَةَ قَدِ اقْتَرَبَتْ، أَلَا وَإِنَّ الْقَمَرَ قَدِ انْشَقَّ، أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنَتْ بِفِرَاقِ الْأَوَانِ، الْيَوْمَ الْمِضْمَارُ، وَغَدًا السِّبَاقُ، فَلَمَّا كَانَتِ الْجُمُعَةُ الثَّانِيَةُ، انْطَلَقْتُ مَعَ أَبِي إِلَى الْجُمُعَةِ، فَحَمِدَ اللهَ. وَقَالَ مِثْلَهُ، فَزَادَ: الْأَوَانُ السَّابِقُ مَنْ سَبَقَ إِلَى الْجَنَّةِ، فَلَمَّا كُنَّا فِي الطَّرِيقِ، قُلْتُ لِأَبِي: مَا يَعْنِي بِقَوْلِهِ: غَدًا السِّبَاقُ؟ قَالَ: مَنْ سَبَقَ إِلَى الْجَنَّةِ.

* رَوَاهُ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَطَاءٍ مِثْلَهُ.

قال الشيخ ﷺ: فهذا نص القرآن قَدْ ورد بانشقاق القمر، وأنهم: ﴿وَإِن يَرَوْا ءَايَةً يُعْرِضُوا۟﴾[القَمَر: ٢] فظاهر الآية دالّ على حصول الإنشقاق، واتفق خمسة مِنْ أعلَام الصحابة وكبارهم فِي روايتهم على انشقاقه، ولَا مدفع بعد ظاهر الآية، واتفاق الروايات لكونه وحصوله، فيقَالُ لمن أنكر وقوعَ انشقاقه مِنْ متكلمي أهل القبلة، الذين يتأولون قَوْلَهُ: ﴿وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾[القَمَر: ١] يعني: اقترب انشقاقه، وأن ذَلِكَ كقوله: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾[النحل: ١] أي: سيأتي، كذَلِكَ قَوْلُهُ: انشق. سيقرب انشقاقه، كفى مَا حصل مِنْ رواية الجماهير من الصحابة بانشقاقه، ثُمَّ مَا رواه عن كل واحد مِنْهُمْ مِنَ العدد الكثير، وليس يلزم إذا سأل بعض المكذبين آية، أن تستفيض حَتَّى يحيط برؤية تلك الآية جميع الناس، ويشترك فِي معاينتها الخاص والعام، مَعَ أنه غير منكر رؤية القمر فِي بلد دون بلد، كما يكون السَّحَابُ المطبق، والمطر الوابل، فِي بلد دون بلد، فِي يوم واحد، وساعة واحدة، لَا سيما إذا كان حصول هذه الآية فِي بلد عامة أهلها المشركون الكفار، الذين يرون هذه الآية سحرًا، ويجتهدون فِي إطفاء نور الله، وصدق مَنْ جاء بهذه الآية، وأما المنجمون، فَمَنْ كان مِنْهُمْ فِي خطة الإسلَام،

ويتدين بأن الله قادر على إيجاد سائر المقدورات، فليس فِي انشقاق القمر مِنَ الأعجوبة، مَا فِي شجرة تدعى، فتُقبِل بعروقها، وأصولها، وتؤمر بالرجوع إلى موضعها فترجع، فَمَنْ يرى تسليم هَذَا فِي مقدور الله، ويصدق بِهِ، فالقمر مِثْلُهُ فِي الِانشقاق.

ومن كان مِنَ المنجمين ممن لَا يتدين بالإسلَام والتوحيد فإنه يثبت عَلَيْهِ وجود الصانع، القادر، المريد، العالِم، الحكيم، ثُمَّ يرتب عَلَيْهِ أمر النبوة، والآيات والمعجزات، وانشقاق القمر مجانس؛ لِاحتباس الشمس عن جريانها، على يوشع بن نون عَلَيْهِ السلَام، وأثبته قوم، وأبطله آخرون، والحجة فِي الإثبات إذا ساعده الدليل وبايَنه الِاستحالة لَا فِي النفي، وَاللهُ أعلم.

* * *

ذِكْرُ الْإِسْرَاءِ

٨٠٦- حَدَّثَنَا[١] أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ[٢]، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى الْأَشْيَبُ، حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ يَزِيدَ أَبُو زَيْدِ بْنُ عَبْدِ الْقَيْسِ، عَنْ هِلَالِ بْنِ خَبَّابٍ[٣]، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ جَاءَ فِي لَيْلَتِهِ، فَحَدَّثَهُمْ بِمَسِيرِهِ وَبِعَلَامَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ

---

(١) رواه أبو يعلى في «مسنده»: (٥/ ١٠٨) من طريق الحسن بن موسى، ورواه أحمد في «المسند»: (ح٣٦١٦)، والنسائي في «السنن الكبرى»: (١٠/ ٢٥٤) من طريق ثابت بن يزيد. وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٢٦٤)، وفي «الدر المنثور»: (٥/ ٢١٤) وعزاه فيهما للمصنف وغيره.

(٢) رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده - كما في «بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث»: للهيثمي (١/ ١٦٧).

(٣) في «ح»: جنان. والمثبت هو الصواب. وكذا قيده الدارقطني في «المؤتلف والمختلف»: (١/ ٤٧١)، وابن ماكولا في «الإكمال»: (٢/ ١٥٠). وهلال بن خباب أبو العلاء العبدي ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٣٠/ ٣٣١).

وَبِغَيْرِهِ، فَقَالَ أُنَاسٌ: نَحْنُ لَا نُصَدِّقُ مُحَمَّدًا، فَضَرَبَ اللهُ أَعْنَاقَهُمْ مَعَ أَبِي جَهْلٍ. قَالَ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: يُخَوِّفُنَا مُحَمَّدٌ بِشَجَرَةِ الزَّقُّومِ، هَاتُوا تَمْرًا وَزُبْدًا أَتَزَقَّمُهُ. قَالَ: وَأُرِيَ الدَّجَّالَ فِي صُورَتِهِ، رُؤْيَا عَيْنٍ، لَيْسَ بِرُؤْيَا مَنَامٍ، وَعِيسَى وَمُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ ﷺ. قَالَ: وَسُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ، فَسُئِلَ عَنِ الدَّجَّالِ، فَقَالَ: «رَأَيْتُهُ فَيْلَمَانِيًّا[1] أَقْمَرَ[2] هِجَانًا[3]، إِحْدَى عَيْنَيْهِ قَائِمَةٌ، كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ، كَأَنَّ شَعَرَ رَأْسِهِ أَغْصَانُ شَجَرَةٍ، وَرَأَيْتُ عِيسَى شَابًّا أَبْيَضَ، جَعْدَ الرَّأْسِ، حَدِيدَ النَّظَرِ، مُنْتَظِمَ الْخَلْقِ، وَرَأَيْتُ مُوسَى أَسْحَمَ آدَمَ، كَثِيرَ الشَّعَرِ، شَدِيدَ الْخَلْقِ، وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ فَلَا أَنْظُرُ إِلَى إِرْبٍ[4] مِنْ آرَابِهِ، إِلَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ كَأَنَّهُ صَاحِبُكُمْ». قَالَ: «وَقَالَ لِي جِبْرِيلُ ﷺ: سَلِّمْ عَلَى مَالِكٍ. فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ».

٨٠٧- حَدَّثَنَا[5] أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ[6]، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى الْأَشْيَبُ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ قَيْسٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أُتِيَ بِالْبُرَاقِ، فَرَكِبَهُ خَلْفَ جِبْرِيلَ ﷺ. قَالَ: فَسَارَ بِهِمَا، قَالَ: «فَكَانَ إِذَا أَتَى عَلَى جَبَلٍ ارْتَفَعَتْ رِجْلَاهُ، وَإِذَا هَبَطَ ارْتَفَعَتْ يَدَاهُ فَسَارَ بِنَا فِي أَرْضٍ غُمَّةٍ[7] مُنْتِنَةٍ،

---

(١) في «ح»: قيلمانيا. والفيلماني: العظيم الجثة. «النهاية»: فلم، «تاج العروس»: فلم.

(٢) الأقمر: الأبيض الشديد البياض. «تاج العروس»، «لسان العرب»: قمر.

(٣) الهجان: الأبيض، ويقع على الواحد والاثنين والجميع والمؤنث. «النهاية»: هجن.

(٤) الإرب: العضو، والجمع آراب. «لسان العرب»: أرب.

(٥) رواه المصنف في «حلية الأولياء»: (٤/ ٢٣٤) بهذا الطريق وطريق سليمان بن أحمد، ورواه البزار في «مسنده»: (٥/ ١٤)، و أبو يعلى في «مسنده»: (٨/ ٤٤٩)، والطبراني في «المعجم الكبير»: (١٠/ ٦٩، رقم٩٩٧٦) من طريق حماد بن سلمة. وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٢٧٠) وعزاه للمصنف وغيره.

(٦) رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده - كما في «بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث»: للهيثمي (١/ ١٦٦).

(٧) في «ح»: عمقة. والمثبت من «حلية الأولياء». والغمة: الضيقة. «النهاية»: غمم.

ثُمَّ أَفْضَيْنَا إِلَى أَرْضٍ فَيْحَاءَ طَيِّبَةٍ، فَقَالَ: تِلْكَ أَرْضُ النَّارِ، وَهَذِهِ أَرْضُ الْجَنَّةِ. قَالَ: فَأَتَيْتُ عَلَى رَجُلٍ قَائِمٍ يُصَلِّي، فَقَالَ: مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ مَعَكَ؟ قَالَ: هَذَا أَخُوكَ مُحَمَّدٌ، فَرَحَّبَ بِي، وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ، وَقَالَ: سَلْ لِأُمَّتِكَ الْيُسْرَ، قَالَ فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا أَخُوكَ عِيسَى. قَالَ: ثُمَّ سِرْنَا، فَسَمِعْتُ صَوْتًا وَتَذَمُّرًا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا أَخُوكَ مُحَمَّدٌ. قَالَ: فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ، وَقَالَ: سَلْ لِأُمَّتِكَ الْيُسْرَ. قَالَ: قُلْتُ: مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا أَخُوكَ مُوسَى عليه السلام. قَالَ: قُلْتُ: عَلَى مَنْ كَانَ تَذَمُّرُهُ وَصَوْتُهُ؟ فَقَالَ: عَلَى رَبِّهِ. قَالَ: قُلْتُ: أَعَلَى رَبِّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنَّهُ يَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ فِي حِدَّتِهِ. قَالَ: ثُمَّ سِرْنَا، فَرَأَيْنَا مَصَابِيحَ وَضَوْءًا، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذِهِ شَجَرَةُ أَبِيكَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام، أَتَدْنُو مِنْهَا؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَدَنَوْنَا مِنْهَا. قَالَ: فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ، ثُمَّ مَضَيْنَا حَتَّى دَخَلْنَا بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَرَبَطَ الدَّابَّةَ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي تَرْبِطُ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ دَخَلْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَنُشِرَتْ لِيَ الْأَنْبِيَاءُ مَنْ سَمَّى اللهُ مِنْهُمْ، وَمَنْ لَمْ يُسَمِّ، فَصَلَّيْتُ بِهِمْ إِلَّا هَؤُلَاءِ النَّفَرَ الثَّلَاثَةَ: مُوسَى، وَعِيسَى، وَإِبْرَاهِيمَ عليهم السلام».

٨٠٨- حَدَّثَنَا[1] الْقَاضِي أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الذَّارِعُ، حَدَّثَنَا الْخَلِيلُ بْنُ عَمْرٍو، وَعِيسَى بْنُ الْمُسَاوِرِ، قَالَا: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا قَنَّانُ بْنُ عَبْدِ اللهِ النِّهْمِيُّ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «وَسَمِعْتُ كَلَامًا فِي السَّمَاءِ فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ، مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا مُوسَى. قُلْتُ: وَمَنْ يُنَاجِي؟ قَالَ: رَبَّهُ عز وجل. قُلْتُ: وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ عَلَى رَبِّهِ تَعَالَى؟ قَالَ: إِنَّ اللهَ قَدْ عَرَفَ لَهُ حِدَّتَهُ».

---

(١) رواه المصنف بالطريق نفسه في «حلية الأولياء»: (١٠/٣٨٨).

٨٠٩- حَدَّثَنَا[١] أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْجَارُودِ الرَّقِّيُّ بِعَسْكَرِ مُكْرَمٍ مَعَ ضَعْفٍ فِيهِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ هِلَالٍ الْقَاضِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الطَّلْحِيُّ، حَدَّثَنَا جُبَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِدَابَّةٍ، فَوْقَ الْحِمَارِ، وَدُونَ الْبَغْلِ، خَطْوُهُ مَدُّ الْبَصَرِ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ النَّبِيُّ ﷺ كَأَنَّهُ اشْمَأَزَّ، فَقَالَ جِبْرِيلُ: اسْكُنْ، فَمَا رَكِبَكَ أَحَدٌ أَكْرَمُ عَلَى اللهِ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ.

* لَفْظُهُمَا سَوَاءٌ، تَفَرَّدَ بِهِ[٢] مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ.

٨١٠- أَخْبَرَنَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَرُوبَةَ الْحَرَّانِيُّ، حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ هِلَالٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ مِثْلَهُ.

* كَذَا رَوَاهُ سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ.

٨١١- حَدَّثَنَا[٣] أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي[٤]، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ[٥]، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ بِالْبُرَاقِ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ مُلْجَمًا مُسْرَجًا لِيَرْكَبَهُ، فَاسْتَصْعَبَ عَلَيْهِ،

---

(١) رواه المصنف بهذه الطرق في «حلية الأولياء»: (٧/ ٢٥٩).

(٢) بين الأسطر في «ح»: حديثا.

(٣) رواه المصنف في «حلية الأولياء»: (٩/ ٢٢٨) من طريق أحمد بن حنبل، ورواه عبد بن حميد في «المنتخب»: (ص٣٥٧) عن عبد الرزاق، ورواه البزار في «مسنده»: (١٣/ ٤٦٨)، والترمذي (ح٣٤٢٣)، وابن جرير الطبري في «التفسير»: (١٤/ ٤٤٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة»: (٢/ ٣٦٢) من طريق عبد الرزاق.

(٤) «مسند أحمد»: (ح١٢٨٦٨).

(٥) «تفسير عبد الرزاق»: (٢/ ٢٨٨).

فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: مَا يَحْمِلُكَ عَلَى هَذَا؟ فَوَاللهِ مَا رَكِبَكَ أَحَدٌ قَطُّ أَكْرَمُ عَلَى اللهِ مِنْهُ. فَارْفَضَّ عَرَقًا[١].

٨١٢-[حَدَّثَنَا[٢] أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَوْسٍ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ][٣] قَالَ: لَمَّا أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْبُرَاقِ لِيَرْكَبَهُ اسْتَصْعَبَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: مَا يَحْمِلُكَ عَلَى هَذَا؟ فَمَا رَكِبَكَ آدَمِيٌّ أَكْرَمُ عَلَى اللهِ مِنْهُ. قَالَ: فَارْفَضَّ عَرَقًا.

قَالَ مُحَمَّدٌ: سَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ، وَقَالَ: لَمْ أَسْمَعْ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: فَارْفَضَّ عَرَقًا. إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ.

٨١٣- حَدَّثَنَا[٤] عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ رُسْتَهْ، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ خَلَفٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُتَوَكِّلِ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، حَدَّثَنِي الزُّبَيْرُ بْنُ جُنَادَةَ الْهَجَرِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي، خَرَقَ جِبْرِيلُ الصَّخْرَةَ بِإِصْبَعِهِ، ثُمَّ شَدَّ بِهَا الْبُرَاقَ».

٨١٤- حَدَّثَنَا[٥] أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ شِيرَوَيْهِ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ قَابُوسَ بْنِ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنْ

---

(١) ارفض عرقا: أي جرى عرقه وسال. «النهاية»: رفض.

(٢) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد»: (٤/ ٦٨٩) من طريق محمد بن يونس.

(٣) ما بين المعقوفين تكرر في ح ولعله انتقال نظر من الناسخ.

(٤) رواه ابن حبان في «صحيحه»: (١/ ٢٣٥)، وضياء الدين المقدسي في «فضائل بيت المقدس»: (ص٧٧) من طريق عبد الرحمن بن المتوكل المقرئ.

(٥) رواه أحمد في «المسند»: (ح٢٣٦١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (١٠/ ٤٥٧) من طريق جرير بن عبد الحميد، ورواه البيهقي في «البعث والنشور»: (ص١٤٦) من طريق ابن شيرويه. وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٢٦٤) وعزاه للمصنف وغيره.

أَبِيهِ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ دَخَلَ الْجَنَّةَ، فَسَمِعَ فِي جَانِبِهَا خَشْفًا[1]، فَقَالَ: «يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَذَا؟» فَقَالَ: هَذَا بِلَالٌ الْمُؤَذِّنُ، فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «قَدْ أَفْلَحَ بِلَالٌ». فَقَالَ: رَأَيْتُ لَهُ كَذَا وَكَذَا. قَالَ: وَلَقِيَهُ مُوسَى فَرَحَّبَ بِهِ، فَقَالَ: فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الْأُمِّيِّ. قَالَ: وَهُوَ آدَمُ طُوَالٌ، سَبْطٌ شَعَرُهُ[2] مَعَ أُذُنَيْهِ أَوْ فَوْقَهُمَا، فَقَالَ: «يَا جِبْرِيلُ، مَنْ هَذَا؟» فَقَالَ: مُوسَى. ثُمَّ مَضَى، فَلَقِيَهُ رَجُلٌ فَرَحَّبَ بِهِ، فَقَالَ: «يَا جِبْرِيلُ، مَنْ هَذَا؟» قَالَ: عِيسَى. ثُمَّ مَضَى فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ جَلِيلٍ مَهِيبٍ، فَرَحَّبَ بِهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ، وَكُلُّهُمْ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟» فَقَالَ: هَذَا أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام.

وَرَأَى فِي النَّارِ قَوْمًا يَأْكُلُونَ الْجِيَفَ، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟» فَقَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ. قَالَ: وَرَأَى رَجُلًا أَزْرَقَ جَعْدًا[3] شَعْثًا إِذَا رَأَيْتَهُ، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟» قَالَ: هَذَا عَاقِرُ النَّاقَةِ. فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى، قَامَ يُصَلِّي، فَالْتَفَتَ، فَإِذَا النَّبِيُّونَ أَجْمَعُونَ يُصَلُّونَ، قَالَ: وَجِيءَ بِقَدَحَيْنِ، أَحَدُهُمَا عَنِ الْيَمِينِ، وَالْآخَرُ عَنِ الشِّمَالِ، فِي أَحَدِهِمَا لَبَنٌ، وَفِي الْآخَرِ عَسَلٌ، فَأَخَذَ اللَّبَنَ فَشَرِبَهُ، فَقَالَ الَّذِي مَعَهُ: أَصَبْتَ الْفِطْرَةَ.

٨١٥- حَدَّثَنَا[4] أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ الْمُحَبَّرِ، ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا

---

(١) الخشف: أي الحس والحركة وقيل هو الصوت. «النهاية»: خشف.

(٢) السبط من الشعر: المنبسط المسترسل. «النهاية»: سبط.

(٣) الجعد من الشعر: غير السبط وغير المسترسل، وسبوطة الشعر هي الغالبة على شعور الأعاجم وجعودة الشعر هي الغالبة على شعور العرب. «تاج العروس»: جعد.

(٤) رواه البيهقي في «دلائل النبوة»: (٢/ ٣٦٤) من طريق عبد الله بن جعفر الأصبهاني. وانظر «تاريخ الإسلام»: (١/ ٦٣٢).

أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ[١]، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ. ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي[٢] أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ شَيْبَانُ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، قَالَ: أَتَيْتُ حُذَيْفَةَ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِمُحَمَّدٍ عليه السلام، أُتِيَ بِالْبُرَاقِ، وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ، فَوْقَ الْحِمَارِ، وَدُونَ الْبَغْلِ، فَلَمْ يُزَايِلَا ظَهْرَهُ هُوَ وَجِبْرِيلُ حَتَّى انْتَهَيَا بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَصَعِدَ بِهِ جِبْرِيلُ إِلَى السَّمَاءِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عليه السلام، فَأَرَاهُ الْجَنَّةَ، وَالنَّارَ، قَالَ [هَلْ صَلَّى فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: اسْمَعْ يَا أَصْلَعُ؟ إِنِّي لِأَعْرِفُ وَجْهَكَ وَلَا أَدْرِي مَا اسْمُكَ، قَالَ: قُلْتُ: أَنَا زِرُّ بْنُ حُبَيْشٍ، قَالَ: فَأَيْنَ تَجِدُهُ صَلَّى؟ فَتَلَوْتُ الْآيَةَ: ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ﴾[الإسراء: ١] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قَالَ: فَإِنَّهُ لَوْ صَلَّى لَصَلَّيْتُمْ كَمَا تُصَلُّونَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، قَالَ: قُلْتُ][٣] لِحُذَيْفَةَ: ارْبُطِ الدَّابَّةَ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي كَانَتْ تَرْبِطُ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ، فَمَاذَا كَانَ يَخَافُ أَنْ تَذْهَبَ مِنْهُ، وَقَدْ أَتَاهُ اللهُ بِهَا.

٨١٦- حَدَّثَنَا[٤] أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ[٥]، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، وَسُلَيْمَانُ، قَالَا: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى، قَالَا: حَدَّثَنَا هَوْذَةُ بْنُ خَلِيفَةَ، وَحَدَّثَنَا فَارُوقٌ الْخَطَّابِيُّ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَا:

---

(١) «مسند أبي داود الطيالسي»: (١/ ٣٢٧).

(٢) قوله: أبي. ليس في «ح». والمثبت هو الصواب، والحارث بن أبي أسامة صاحب بغية الباحث سبق التنبيه عليه.

(٣) ما بين المعقوفين ليس في «ح». وأثبته من مصادر التخريج.

(٤) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف»: (ح٣٢٣٥٨)، ورواه أحمد في «المسند»: (ح٢٨٦٤)، والبزار في «مسنده»: (١١/ ٤٤٣) من طريق عوف بن أبي جميلة الأعرابي، ورواه أيضًا: الفاكهي في «أخبار مكة»: (٣/ ٢٤٨)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٤١/ ٢٣٥) من طريق هوذة بن خليفة.

(٥) رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده - كما في «بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث»: للهيثمي (١/ ١٦٥).

حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ الْكَشِّيُّ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْمُؤَذِّنُ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ الْأَعْرَابِيُّ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«لَمَّا كَانَ لَيْلَةُ أُسْرِيَ بِي، وَأَصْبَحْتُ بِمَكَّةَ، قَالَ: فَظِعْتُ بِأَمْرِي، وَعَرَفْتُ أَنَّ النَّاسَ مُكَذِّبِيَّ»**. فَقَعَدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُعْتَزِلًا حَزِينًا، فَمَرَّ بِهِ أَبُو جَهْلٍ، فَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَيْهِ كَالْمُسْتَهْزِئِ: هَلْ كَانَ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَ: **«نَعَمْ»**. قَالَ: مَا هُوَ؟ قَالَ: **«أُسْرِيَ بِي اللَّيْلَةَ»**. قَالَ: إِلَى أَيْنَ؟ قَالَ: **«إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ»**. قَالَ: ثُمَّ أَصْبَحْتَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْنَا؟! قَالَ: **«نَعَمْ»**. فَلَمْ يُرِهِ أَنَّهُ يُكَذِّبُهُ مَخَافَةَ أَنْ يَجْحَدَ الْحَدِيثَ إِنْ دَعَا قَوْمَهُ إِلَيْهِ، قَالَ: أَتُحَدِّثُ قَوْمَكَ بِمَا حَدَّثْتَنِي إِنْ دَعَوْتُهُمْ إِلَيْكَ؟ قَالَ: **«نَعَمْ»**. قَالَ: هَيَا مَعْشَرَ بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ. قَالَ: فَانْتَفَضَتِ الْمَجَالِسُ، فَجَاءُوا حَتَّى جَلَسُوا إِلَيْهِمَا، فَقَالَ لَهُ: حَدِّثْ قَوْمَكَ بِمَا حَدَّثْتَنِي. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«إِنَّهُ أُسْرِيَ بِيَ اللَّيْلَةَ»**. قَالُوا: إِلَى أَيْنَ؟ قَالَ: **«إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ»**. قَالُوا: وَأَصْبَحْتَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْنَا؟! قَالَ: **«نَعَمْ»**. قَالَ: فَمِنْ بَيْنِ مُصَفِّقٍ، وَمِنْ بَيْنِ وَاضِعٍ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ مُسْتَعْجِبًا لِلْكَذِبِ زَعَمَ. وَقَالُوا: أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْعَتَ لَنَا الْمَسْجِدَ؟ قَالَ: وَفِي الْقَوْمِ مَنْ قَدْ سَافَرَ إِلَى ذَلِكَ الْبَلَدِ، وَرَأَى الْمَسْجِدَ. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«فَذَهَبْتُ أَنْعَتُ لَهُمْ، فَمَا زِلْتُ أَنْعَتُ لَهُمْ حَتَّى الْتَبَسَ لِي مِنْ بَعْضِ النَّعْتِ، فَجِيءَ بِالْمَسْجِدِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ حَتَّى وُضِعَ دُونَ دَارِ عَقِيلٍ - أَوْ دَارِ عَقَّالٍ - فَنَعَتُّهُ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَقَالَ الْقَوْمُ: أَمَّا النَّعْتُ فَقَدْ أَصَابَ»**.

٨١٧- حَدَّثَنَا[1] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ،

---

(١) رواه البخاري (ح٣٩٣٤) من طريق الليث بن سعد، ورواه مسلم (ح٤٤٦)، والترمذي (ح٣٤٢٥)، والمصنف في «المسند المستخرج»: (١/ ٢٣٨)، والضياء المقدسي في «فضائل بيت المقدس»: (ص٧٥) من طريق قتيبة بن سعيد، ورواه أيضًا: السَّرَّاج في «حديث السراج»: (٣/ ٢٢١، ٢٣٠) عن قتيبة بن سعيد.

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَقِيلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَمَّا كَذَّبَتْنِي قُرَيْشٌ قُمْتُ فِي الْحِجْرِ، فَجَلَّى اللهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ».

٨١٨- حَدَّثَنَا[1] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُطَّلِبُ بْنُ شُعَيْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ الْمَاجِشُونُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الْحِجْرِ، وَأَنَا أُخْبِرُ قُرَيْشًا عَنْ مَسِيرِي وَمَسْرَايَ، فَسَأَلُونِي عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَمْ أُثْبِتْهَا، فَكُرِبْتُ كَرْبًا مَا كُرِبْتُ مِثْلَهُ قَطُّ، فَرَفَعَهُ اللهُ إِلَيَّ، أَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَمَا سَأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْبَأْتُهُمْ بِهِ».

٨١٩- حَدَّثَنَا[2] أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبَانٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ النَّحْوِيُّ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَمَّا أُسْرِيَ بِي انْتَهَى بِي جِبْرِيلُ عليه السلام وَأَنَا عَلَى الْبُرَاقِ إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقَالُوا: مَنْ هَذَا مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قَالُوا: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالُوا: مَرْحَبًا بِهِ، وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. قَالَ: فَأَتَيْتُ عَلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، وَالْأَخِ الصَّالِحِ. فَلَمَّا جَاوَزْتُهُ بَكَى، فَقِيلَ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: يُبْكِينِي أَنَّ هَذَا نَبِيٌّ بُعِثَ بَعْدِي، وَهُوَ أَصْغَرُ مِنِّي، يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرُ مَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي».

---

(١) رواه المصنف بهذا الطريق وغيره في «المسند المستخرج»: (١/ ٢٣٩)، ورواه أيضًا: مسلم (ح٤٤٨)، والنسائي في «السنن الكبرى»: (١٠/ ٢٥١)، والسَّرَّاج في «حديث السراج»: (٢/ ٣٣٦)، وأبو عوانة في «المستخرج»: (١/ ١١٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة»: (٢/ ٣٥٨) من طريق عبد العزيز بن أبي سلمة.

(٢) رواه المصنف بالطريق نفسه في «معرفة الصحابة»: (٥/ ٢٤٥٢).

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: قَدْ ذكرنا حديث أنس بن مالك، عن مالك بن صعصعة وأبي ذر بطوله، في غير موضع مِنْ كتبنا، واقتصرنا من هذا الحديث على هذه اللفظة التي تفرد بِهَا أصحاب قتادة عن أنس بن مالك، وكذَلِكَ ذكرنا مَنْ روى عن أنس هذا الحديث غير قتادة، وهذا حديث ثابت مستفيض في ديوان النقلة، رواه عن النبي ﷺ جماعة يثبت بمثلهم وعدتهم هذا الحديث، حَتَّى يصير في الثبوت مصير التواتر، منهم: عَبْدُ اللهِ بْنُ مسعود، وأبو ذر، وحذيفة، وعَبْدُ اللهِ بْنُ عباس، وأبو هريرة، وأبو سعيد الخدري. ومن الأنصار: مالك بن صعصعة، وأبي بن كعب، وأنس بن مالك، وشداد بن أوس، وأبو ليلى الأنصاري. ورواه أيضًا مِنْ غير الأنصار عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ قرط، ومن النساء: أم هانئ بنت أبي طالب، قصت قصةَ المعراج بطوله.

* وروي عن عائشة أيضًا فيها لفظة مختصرة.

كل ذَلِكَ خرجناه في مواضع مِنْ تخريجنا، وكذَلِكَ رواه أصحاب المغازي: عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، ومُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، والواقدي. وذكروا مَا كَانَ مِن امتحان قريش النبي ﷺ، وسؤالهم مِنْهُ عَلَيْهِ السلَام أتى عَلَيْهِمْ وهم نيام، فشرب مِنْ آنيتهم المغطاة، والبعير الَّذِي ند ونفر، فَكَانُوا يطلبونه، فدلهم ﷺ على مكانه، وكل ذَلِكَ قَدْ وجدوه على مَا أخبر بِهِ، فَلَمْ يزدهم ذَلِكَ إِلَّا طغيانًا وعتوًّا لخذلَان الله تعالى مَنْ خذله مِنْهُمْ وفتنهم.

وصار المسرى فتنة لجماعة مِنَ المفتونين كما قَالَ الله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾[الإسرَاء: ٦٠]. وارتفع بالمسرى قوم وشرفوا بِهِ، مِنْهُمُ الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ فَمِنْ يومئذ سمي الصديق؛ لتصديقه النبي ﷺ لَمَّا أخبر بالمسرى، ومما ذكر الواقدي في قصة كتاب رَسُولِ اللهِ إلى قَيْصَرَ مِنْ رواية مُحَمَّدِ بن كعب القرظي، فيما:

٨٢٠- أَخْبَرَنَاهُ[١] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ، حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَبِي الرِّجَالِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ قَالَ لِقَيْصَرَ فِي آخِرِ الْقِصَّةِ: أَيُّهَا الْمَلِكُ أَلَا أُخْبِرُكَ عَنْهُ خَبَرًا تَعْرِفُ أَنَّهُ قَدْ كَذَبَ؟ قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قُلْتُ: إِنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ أَرْضِنَا، أَرْضِ الْحَرَمِ فِي لَيْلَةٍ، فَجَاءَ مَسْجِدَكُمْ هَذَا، مَسْجِدَ إِيلِيَا، وَرَجَعَ إِلَيْنَا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ قَبْلَ الصَّبَاحِ. قَالَ: وَبِطْرِيقُ إِيلِيَا عِنْدَ رَأْسِ قَيْصَرَ. فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ. قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيْهِ قَيْصَرُ، فَقَالَ: وَمَا عِلْمُكَ بِهَذَا؟ قَالَ: إِنِّي كُنْتُ لَا أَنَامُ لَيْلَةً أَبَدًا حَتَّى أُغْلِقَ أَبْوَابَ الْمَسْجِدِ، فَلَمَّا كُنْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، أَغْلَقْتُ الْأَبْوَابَ كُلَّهَا غَيْرَ بَابٍ وَاحِدٍ، فَاسْتَعَنْتُ عَلَيْهِ عُمَّالِي وَمَنْ يَحْضُرُنِي كُلَّهُمْ عِلَاجَهُ، فَلَمْ نَسْتَطِعْ أَنْ نُحَرِّكَهُ، كَأَنَّمَا نُزَاوِلُ جَبَلًا، فَدَعَوْتُ النَّجَّارَةَ، فَنَظَرُوا إِلَيْهِ، فَقَالُوا: هَذَا بَابٌ سَقَطَ عَلَيْهِ النِّجَافُ[٢] وَالْبُنْيَانُ، فَلَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نُحَرِّكَهُ، حَتَّى نُصْبِحَ فَنَنْظُرَ مِنْ أَيْنَ أُتِيَ. قَالَ: فَرَجَعْتُ وَتَرَكْتُ الْبَابَيْنِ مَفْتُوحَيْنِ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ غَدَوْتُ عَلَيْهِمَا، فَإِذَا الْحَجَرُ الَّذِي فِي زَاوِيَةِ الْمَسْجِدِ مَثْقُوبٌ، وَإِذَا فِيهِ أَثَرُ مَرْبُوطِ الدَّابَّةِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَصْحَابِي: مَا حُبِسَ هَذَا الْبَابُ اللَّيْلَةَ إِلَّا[٣] عَلَى نَبِيٍّ ﷺ، وَقَدْ صَلَّى اللَّيْلَةَ فِي مَسْجِدِنَا نَبِيٌّ.

٨٢١- حَدَّثَنَا[٤] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ الْحَرَّانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ

---

(١) ذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٨/ ٢٨٠)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٢٨٠) وعزاه كلٌّ منهما للمصنف.

(٢) النجاف: العتبة أو الأسكفة أو ما يستقبل الباب من أعلى الأسكفة. «تاج العروس»: نجف.

(٣) قوله: إلا. ليس في «ح». وأثبته من مصادر التخريج.

(٤) ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٢٩٦)، وفي «الدر المنثور»: (٥/ ٢٢٣) وعزاه فيهما للمصنف.

ابْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: قَالَتْ قُرَيْشٌ لِرَسُولِ ﷺ لَمَّا أَخْبَرَهُمْ بِمَسْرَاهُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ: أَخْبِرْنَا مَاذَا ضَلَّ مِنَّا، وَأْتِنَا بِآيَةِ مَا تَقُولُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ضَلَّتْ مِنْكُمْ نَاقَةٌ وَرْقَاءُ[1]، عَلَيْهَا بَزٌّ[2] لَكُمْ». فَلَمَّا قَدِمَتْ عَلَيْهِمْ، قَالُوا: انْعَتْ لَنَا مَا كَانَ عَلَيْهَا إِنْ كُنْتَ صَادِقًا. وَسَأَلُوا أَصْحَابَهُمْ، أَيْنَ أَضَلُّوا النَّاقَةَ؟ وَمَا أَضَلُّوا؟ فَأَخْبَرَهُمْ خَبَرَ النَّاقَةِ وَمَا عَلَيْهَا. وَنَشَرَ لَهُ جِبْرِيلُ مَا عَلَيْهَا كُلَّهُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ، فَأَخْبَرَهُمْ بِمَا كَانَ عَلَيْهَا وَهُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ، فَزَادَهُمْ ذَلِكَ شَكًّا وَتَكْذِيبًا.

٨٢٢- حَدَّثَنَا[3] مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْحَرَشِيُّ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَرْقَمَ الْكِنْدِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ، عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ، قَالَ: قُلْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ: إِنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ بُدُوَّ هَذَا الْأَذَانِ، إِنَّمَا كَانَ مِنْ رُؤْيَا رَآهَا رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي مَنَامِهِ، فَفَزِعَ لِذَلِكَ فَزَعًا شَدِيدًا، وَقَالَ: عَمَدْتُمْ إِلَى أَجْسَمِ دِينِكُمْ، فَزَعَمْتُمْ أَنَّهُ إِنَّمَا كَانَ مِنْ رُؤْيَا رَآهَا رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي مَنَامِهِ. قَالَ: قُلْتُ: هَذَا الْحَدِيثُ قَدِ اسْتَفَاضَ فِي النَّاسِ. قَالَ: هَذَا وَاللهِ هُوَ الْبَاطِلُ، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ، فَانْتَهَى إِلَى مَكَانٍ مِنَ السَّمَاءِ وَقَفَ بِهِ، وَبَعَثَ اللهُ مَلَكًا مِنَ السَّمَاءِ، فَقَامَ مَقَامًا مَا قَامَهُ قَبْلَ ذَلِكَ. قِيلَ لَهُ: عَلِّمْهُ الْأَذَانَ. فَقَالَ الْمَلَكُ: اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ. فَقَالَ اللهُ: صَدَقَ عَبْدِي، أَنَا اللهُ الْأَكْبَرُ. فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ. فَقَالَ: صَدَقَ عَبْدِي، أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا. فَقَالَ الْمَلَكُ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ. فَقَالَ اللهُ: صَدَقَ عَبْدِي، أَنَا أَرْسَلْتُهُ، وَأَنَا اخْتَرْتُهُ، وَأَنَا ائْتَمَنْتُهُ. فَقَالَ

---

(١) الورقاء من النوق: ما في لونها بياض إلى سواد وهو من أطيب الإبل لحمًا لا سيرًا وعملًا. «القاموس المحيط»: «ورق».

(٢) البز: الثياب أو متاع البيت من الثياب ونحوها. «تاج العروس»: بزّ.

(٣) ذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٨/ ٢٨١) وعزاه للمصنف.

الْمَلَكُ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ. فَقَالَ اللهُ: صَدَقَ عَبْدِي، دَعَا إِلَى فَرِيضَتِي وَحَقِّي، فَمَنْ أَتَاهَا مُحْتَسِبًا لَهَا كَانَتْ كَفَّارَةً لِكُلِّ ذَنْبٍ. فَقَالَ الْمَلَكُ: حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ. قَالَ اللهُ: صَدَقَ عَبْدِي، هِيَ الْفَلَاحُ وَهِيَ النَّجَاحُ. فَقَالَ الْمَلَكُ: قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ، قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ. فَقَالَ اللهُ: صَدَقَ عَبْدِي، أَنَا أَقَمْتُ فَرِيضَتَهَا، وَعِدَّتَهَا، وَمَوَاقِيتَهَا. ثُمَّ قِيلَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: تَقَدَّمْ. فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَقَامَ أَهْلُ السَّمَاءِ، فَتَمَّ لَهُ شَرَفُهُ عَلَى سَائِرِ الْخَلْقِ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَرَشِيُّ: فَلَمَّا سَمِعَ هَذَا ابْنُ عَائِشَةَ، قَالَ لِيَ: اسْمَعْ يَا ابْنَ أَخِي، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَمْزَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فَأَمَمْتُ أَهْلَ السَّمَاءِ، وَنُشِرَتْ لِيَ الْأَنْبِيَاءُ، مَنْ ذَكَرَ اللهُ، وَمَنْ لَمْ يَذْكُرْ، فَصَلَّيْتُ بِهِمْ أَجْمَعِينَ، مَا خَلَا ثَلَاثَةً: إِبْرَاهِيمَ، وَمُوسَى، وَعِيسَى** عليهم السلام».

٨٢٣- حَدَّثَنَا[1] أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي[2]، حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ، عَنْ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ انْتُهِيَ بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُعْرَجُ بِهِ مِنَ الْأَرْضِ، فَيُقْبَضُ مِنْهَا: ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾ [النجم: ١٦]، قَالَ: فَرَاشٌ مِنْ ذَهَبٍ. قَالَ: فَأُعْطِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلَاثًا؛ أُعْطِيَ

---

(١) رواه المصنف بهذا الطريق وغيره في «المسند المستخرج»: (١/ ٢٣٩)، ورواه بهذا الطريق في «حلية الأولياء»: (٥/ ٢٤)، ورواه ابن أبي شيبة في «مسنده»: (١/ ١٩٧)، وفي «المصنف»: (ح٣٢٣٥٥)، والترمذي (ح٣٥٨٧)، والنسائي في «السنن الكبرى»: (١/ ٢٠٠) من طريق مالك بن مغول، ورواه أيضًا: مسلم (ح٤٤٩)، و أبو يعلى في «مسنده»: (٩/ ٢٠٤)، والسراج في «حديث السراج»: (٣/ ٢٣٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة»: (٢/ ٣٧٢) جميعًا من طريق عبد الله بن نمير.

(٢) «مسند أحمد»: (ح٣٧٣٩، ٤٠٩٢).

الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ، وَأُعْطِيَ خَاتَمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَغُفِرَ لِمَنْ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ مِنْ أُمَّتِهِ إِلَّا الْمُقْحِمَاتِ.

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: قُلْنَا وحقيقة الإسراء أوضح وأَبْيَن مِنْ أن يُستقصى فيه بآحاد الأخبار؛ لورود نص القرآن بذكر المسرى، وظاهر القرآن يدل على أنه أُسري ببدنه يقظانًا؛ إذ لو كان ذَلِكَ نائمًا على مَا ذكرته الزائغةُ لَمَا اعترض فيه المشركون، وطعنوا عَلَيْهِ، ونسبوه فيه إلى الِاستمالة؛ فإنه غير مستنكر في الرؤيا رؤيا المنام، قطع تلك المسافة بين المسجدين: الحرام، والأقصى، في حكم ساعة مِنَ الليل.

وأما العروج بِهِ إلى السموات، فسائغ غير ممتنع عند المتدينين المسلمين لله تعالى الِاقتدار على طي الأرض لأنبيائه وأوليائه، والصعود بهم إلى سماواته على أيدي ملَائكته، فأما مشاهدته ﷺ الأنبياءَ، واجتماعه معهم مُصَلِّيًا بهم، فمُخرج على أن الله أحياهم، كما يحيي الخلَائق جميعهم للنشر، فغير مستنكر أن الله أحياهم لِلاجتماع معه، ثم قبضهم إلى رحمته إلى حِينِ البعث للمعاد مع سائر الموتى، وكل مَا في قصة المسرى والمعراج مِنَ الأعاجيب والآيات، فهي دلَائل للنبي ﷺ خاصة في نفسه؛ ليكون عَلَيْهِ السلَام على بصيرة مِمَّا يدعو إليه، ومن زوال الشك فيمن يأتيه في أنه ملك ليس بشيطان، وقوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ﴾[الإسرَاء: ٦٠]، فليس يبين أن الإشارة بِهِ واقعة إلى مَا رآه في ليلة الإسراء، وَقَدْ يجوز أن يكون ذَلِكَ فِي أشياء أُرِيَهَا في نومه، وَقَدْ يُسمَّى مَا يشاهد بالليل رؤيا، وما يشاهد في غيره رؤية، ويكون الوجهان جميعًا في اليقظة دون النوم، وَقَدْ يقال في اللقاء: لُقيا، فلَا ينكر أن يقال للرؤية: رؤيا، وَاللهُ أعلم.

* * *

وَمَا رُوِيَ فِي عَرْضِ النَّبِيِّ ﷺ نَفْسَهُ عَلَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ

٨٢٤- حَدَّثَنَا[١] عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ التِّنِّيسِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَتْهُ، أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ: هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ؟ قَالَ: «لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ، وَكَانَ أَشَدُّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ؛ إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلَالٍ، فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ أَسْعُرْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ عليه السلام، فَنَادَانِي، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ. فَسَلَّمَ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ قَوْمِكَ، وَأَنَا مَلَكُ الْجِبَالِ، قَدْ بَعَثَنِي رَبُّكَ إِلَيْكَ لِتَأْمُرَنِي بِأَمْرِكَ فِيمَا شِئْتَ؛ إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبَيْنِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ وَحْدَهُ وَلَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا».

٨٢٥- حَدَّثَنَا[٢] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا بُهْلُولُ بْنُ مَرْزُوقٍ -صَوَابُهُ مُوَرِّقٌ- حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو الْبَزَّارُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ

---

(١) رواه البخاري (ح٣٢٦٧) عن عبد الله بن يوسف، ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط»: (٨/ ٣٧٠) من طريق عبد الله بن يوسف، ورواه مسلم (ح٤٧٥٤)، والنسائي في «السنن الكبرى»: (٧/ ١٤٤) وابن خزيمة في «التوحيد»: (١/ ١١٠) وابن حبان في «صحيحه»: (١٤/ ٥١٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة»: (٢/ ٤١٦) من طريق ابن وهب.

(٢) رواه عبد الله بن أحمد في «زوائد مسند أبيه»: (ح١٦٢٧٠)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني»: (٢/ ٢٠٧)، وأبو بكر الشافعي في «الغيلانيات»: (١/ ٥٨٢)، والحاكم في «المستدرك»: (١/ ٦١) من طريق سعيد بن سلمة، ورواه أيضًا: الطبراني في «المعجم الكبير»: (٥/ ٦١، رقم٤٥٨٣) من طريق محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب.

أَبِي الشَّوَارِبِ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ أَبِي الْحُسَامِ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُنْكَدِرِ، أَنَّهُ سَمِعَ رَبِيعَةَ بْنَ عَبَّادٍ يَقُولُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ بِمِنًى فِي مَنَازِلِهِمْ قَبْلَ أَنْ يُهَاجِرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا. وَوَرَاءَهُ رَجُلٌ يَقُولُ: إِنَّ هَذَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتْرُكُوا دِينَ آبَائِكُمْ. فَسَأَلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قِيلَ: أَبُو لَهَبٍ.

* رَوَاهُ جَمَاعَةٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ.

٨٢٦- حَدَّثَنَا[1] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ، حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلًا، يُقَالُ لَهُ: رَبِيعَةُ بْنُ عَبَّادٍ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ يَمُرُّ فِي فِجَاجِ ذِي الْمَجَازِ، وَهُوَ يَقُولُ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ، قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ تُفْلِحُوا**». قَالُوا: فَمَا يُؤْذِيهِ أَحَدٌ، إِلَّا أَنَّهُمْ يَتَّبِعُونَهُ، قَالَ: فَقَالُوا: هَذَا ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِلَّا رَجُلٌ أَحْوَلُ وَضِيءٌ ذُو غَدِيرَتَيْنِ، يَتْبَعُهُ فِي فِجَاجِ ذِي الْمَجَازِ، وَهُوَ يَقُولُ: إِنَّهُ صَابِئٌ كَاذِبٌ. قَالَ: فَقُلْنَا: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: عَمُّهُ أَبُو لَهَبٍ.

* وَرَوَاهُ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، وَسَعِيدُ بْنُ خَالِدٍ الْقَارِظُ، وَحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ فِي آخَرِينَ، عَنْ رَبِيعَةَ.

٨٢٧- حَدَّثَنَا[2] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْغَلَابِيُّ، حَدَّثَنَا

---

(١) رواه أحمد في «المسند»: (ح١٦٢٧٢) عن محمد بن بكار، ورواه المصنف في «معرفة الصحابة»: (٢/ ١٠٩١) من طريق محمد بن المنكدر. وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٨/ ٣١٥) وعزاه للمصنف.

(٢) رواه البيهقي في «دلائل النبوة»: (٢/ ٤٢٢) من طريق أبان بن تغلب بن عكرمة، ورواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (١٧/ ٢٩٣) من طريق عبد الجبار بن كثير الرقي. وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية»: (٣/ ١٧٤) وعزاه للمصنف وغيره وقال: والسياق لأبي نعيم، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٣٠١) وعزاه للمصنف والبيهقي.

شُعَيْبُ بْنُ وَاقِدٍ الصَّفَّارُ، حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ[1]، ح وَحَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيُّ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ كَثِيرٍ التَّمِيمِيُّ الرَّقِّيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْبَجَلِيُّ، عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَا: عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: لَمَّا أَمَرَ اللهُ رَسُولَهُ ﷺ أَنْ يَعْرِضَ نَفْسَهُ عَلَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ، [م٨٤/ب] خَرَجَ وَأَنَا مَعَهُ وَأَبُو بَكْرٍ ﷺ إِلَى مِنًى، حَتَّى دَفَعْنَا إِلَى مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الْعَرَبِ، فَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَسَلَّمَ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ مُقَدَّمًا فِي كُلِّ حِينٍ، وَكَانَ رَجُلًا نَسَّابَةً، فَقَالَ: مِمَّنِ الْقَوْمُ؟ قَالُوا: مِنْ رَبِيعَةَ. قَالَ: وَأَيُّ رَبِيعَةَ أَنْتُمْ؟ أَمِنْ هَامِهَا، أَمْ مِنْ لَهَازِمِهَا؟ قَالُوا: بَلْ مِنْ هَامَتِهَا الْعُظْمَى. -وَقَالَ الْغَلَابِيُّ: بَلْ نَحْنُ اللَّهْزِمَةُ الْعُظْمَى- قَالَ لَهُمْ: وَأَيُّ لِهْزِمَتِهَا أَنْتُمْ؟ قَالُوا: ذُهْلٌ الْأَكْبَرُ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَمِنْكُمْ عَوْفٌ الَّذِي كَانَ يُقَالُ: لَا حُرَّ بَوَادِي عَوْفٍ؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: فَمِنْكُمْ بِسْطَامُ بْنُ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ أَبُو اللِّوَاءِ أَبُو الْمُلُوكِ، وَمُنْتَهَى الْأَحْيَاءِ؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: فَمِنْكُمْ جَسَّاسُ بْنُ مُرَّةَ بْنِ ذُهْلٍ، حَامِي الذِّمَارِ، وَمَانِعُ الْجَارِ؟ قَالُوا: لَا. قَالَ فَمِنْكُمُ الْمُزْدَلِفُ صَاحِبُ الْعِمَامَةِ الْفَرْدَةِ؟ قَالُوا: لَا. فَقَالَ لَهُمْ: فَأَنْتُمْ أَخْوَالُ الْمُلُوكِ مِنْ كِنْدَةَ؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: فَأَنْتُمْ أَصْهَارُ الْمُلُوكِ مِنْ لَخْمٍ؟ قَالُوا: لَا. فَقَالَ لَهُمْ أَبُو بَكْرٍ: فَلَسْتُمْ بِذُهْلِ الْأَكْبَرِ، بَلْ أَنْتُمْ ذُهْلُ الْأَصْغَرُ. قَالَ: فَوَثَبَ إِلَيْهِ مِنْهُمْ غُلَامٌ يُدْعَى دَغْفَلَ حِينَ بَقَلَ وَجْهُهُ[2]، فَأَخَذَ بِزِمَامِ نَاقَةِ أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ يَقُولُ:

---

(١) في ح في هذا الموضع والذى يليه: ثعلب. والمثبت من «المنتقى». وكذا قيده الدارقطني في «المؤتلف والمختلف»: (١/ ٣٠٦)، وابن ماكولا في «الإكمال»: (١/ ٥٠٧). وأبان بن تغلب الربعي ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٢/ ٦).

(٢) بقل وجه الفتى: أي أول ما نبتت لحيته. «النهاية»: بقل.

إِنَّ عَـلَـى سَـائِـلِـنَـا أَنْ نَـسْـأَلَـهْ
وَالْـعِـبْءُ لَا تَـعْـرِفُـهُ أَوْ تَـجْـهَـلَـهْ

يَا هَذَا، إِنَّكَ سَأَلْتَنَا فَأَخْبَرْنَاكَ، فَلَمْ نَكْتُمْكَ شَيْئًا، وَنَحْنُ نُرِيدُ أَنْ نَسْأَلَكَ، فَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ لَهُ: رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ. فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ: بَخٍ بَخٍ، أَهْلُ السُّؤْدَدِ وَالرِّيَاسَةِ، وَأُمَّةُ الْعَرَبِ وَهَادِيهَا، فَمِمَّنْ أَنْتَ مِنْ قُرَيْشٍ؟ فَقَالَ لَهُ: رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ. فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ: أَمْكَنْتَ وَاللهِ الرَّامِيَ مِنْ صَفَاةِ الثُّغْرَةِ، أَفَمِنْكُمْ قُصَيُّ بْنُ كِلَابٍ الَّذِي قَتَلَ بِمَكَّةَ الْمُتَغَلِّبِينَ عَلَيْهَا وَأَجْلَى بَقِيَّتَهُمْ، وَجَمَعَ قَوْمَهُ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ حَتَّى أَوْطَنَهُمْ مَكَّةَ، ثُمَّ اسْتَوْلَى عَلَى الدَّارِ، وَنَزَّلَ قُرَيْشًا مَنَازِلَهَا، فَسَمَّتْهُ[1] الْعَرَبُ بِذَلِكَ مُجَمِّعًا، وَفِيهِ [م٨٥/أ] يَقُولُ الشَّاعِرُ لِبَنِي عَبْدِ مَنَافٍ:

أَلَـيْـسَ أَبُـوكُـمْ كَـانَ يُـدْعَـى مُـجَـمِّـعًـا
بِـهِ جَـمَّـعَ اللهُ الْـقَـبَـائِـلَ مِـنْ فِـهْـرِ

قَالَ لَهُ: لَا.

وَقَالَ عَبْدُ الْجَبَّارِ: أَمِنْكُمْ قُصَيٌّ الَّذِي جَمَعَ الْقَبَائِلَ مِنْ فِهْرٍ، وَكَانَ يُدْعَى فِي قُرَيْشٍ مُجَمِّعًا؟ قَالَ: لَا.

وَقَالَ الْغَلَابِيُّ: فَمِنْكُمْ عَبْدُ مَنَافٍ، الَّذِي انْتَهَتْ إِلَيْهِ الْوَصَايَا، وَأَبُو الْغَطَارِيفِ السَّادَةِ؟ قَالَ لَهُ: لَا. قَالَ: فَمِنْكُمْ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ هَاشِمٌ الَّذِي هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ، وَأَهْلِ مَكَّةَ وَلِقَوْمِهِ، فَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ:

عَـمْـرُو الْـعُـلَـى هَـشَـمَ الـثَّـرِيـدَ لِـقَـوْمِـهِ[2]
وَرِجَـالُ مَـكَّـةَ مُـسْـنِـتُـونَ[3] عِـجَـافُ

(١) في «ح»: فسمتهم. والمثبت من «البداية والنهاية»: لابن كثير.
(٢) قوله: لقومه. ليس في «ح». وأثبته من «المنتقى».
(٣) أسنتوا فهم مسنتون: أي أصابتهم سنة وقحط وأجدبوا. «تاج العروس»: سنت.

سَنُّوا إِلَيْهِ الرِّحْلَتَيْنِ كِلَاهُمَا
عِنْدَ الشِّتَاءِ وَرِحْلَةَ الْأَصْيَافِ

كَانَتْ قُرَيْشٌ بَيْضَةً فَتَفَلَّقَتْ
فَالْمُخُّ[1] خَالِصُهُ لِعَبْدِ مَنَافِ

الرَّائِشِينَ وَلَيْسَ يُعْرَفُ رَائِشٌ
وَالْقَائِلِينَ هَلُمَّ لِلْأَضْيَافِ

وَالضَّارِبِينَ الْكَبْشَ يَبْرُقُ بَيْضُهُ
وَالْمَانِعِينَ الْبَيْضَ بِالْأَسْيَافِ

للهِ دَرُّكَ لَوْ نَزَلْتَ بِدَارِهِمْ
مَنَعُوكَ مِنْ أَزْلٍ[2] وَمِنْ إِقْرَافِ[3]

قَالَ: فَمِنْكُمْ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ شَيْبَةُ الْحَمْدِ، وَصَاحِبُ عِيرِ مَكَّةَ، وَمُطْعِمُ طَيْرِ السَّمَاءِ، وَالْوُحُوشِ وَالسِّبَاعِ بِالْفَلَا، الَّذِي كَأَنَّ وَجْهَهُ قَمَرٌ[4] يَتَلَأْلَأُ فِي لَيْلِ الظُّلَمِ[5]؟ وَقَالَ عَبْدُ الْجَبَّارِ: فِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ الدَّاجِ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: أَفَمِنْ أَهْلِ الْإِفَاضَةِ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: أَفَمِنْ أَهْلِ الْحِجَابَةِ أَنْتَ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: أَفَمِنْ أَهْلِ النَّدْوَةِ أَنْتَ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: أَفَمِنْ أَهْلِ السِّقَايَةِ أَنْتَ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: أَفَمِنْ أَهْلِ الرِّفَادَةِ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: أَفَمِنَ الْمُفِيضِينَ بِالنَّاسِ أَنْتَ؟ قَالَ: لَا. ثُمَّ جَذَبَ أَبُو بَكْرٍ زِمَامَ نَاقَتِهِ مِنْ يَدِهِ فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ:

---

(١) مح البيضة: صفرتها. «لسان العرب»: محح.
(٢) في «المنتقى»: ذل. والمثبت من «ح». والأزل: الضيق والشدة والقحط. «تاج العروس»: أزل.
(٣) أي التهمة. «تاج العروس»: قرف.
(٤) في «المنتقى»: قمرًا. والمثبت من «ح».
(٥) في «المنتقى»: اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ. والمثبت من «ح».

صَادَفَ دَرْءَ السَّيْلِ دَرْءٌ يَدْفَعُهْ
يَهِيضُهُ[١] حِينًا وَحِينًا يَصْدَعُهْ

ثُمَّ قَالَ: أَمَا وَاللهِ يَا أَخَا قُرَيْشٍ، لَوْ ثَبَتَّ لِي لَخَبَّرْتُكَ[٢] أَنَّكَ مِنْ زَمَعَاتِ[٣] قُرَيْشٍ، وَلَسْتَ مِنَ الذَّوَائِبِ، فَأَقْبَلَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَبَسَّمُ، قَالَ عَلِيٌّ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا بَكْرٍ: لَقَدْ وَقَعْتَ مِنَ الْأَعْرَابِيِّ عَلَى بَاقِعَةٍ[٤]. [م٨٥/ب] فَقَالَ: أَجَلْ يَا أَبَا الْحَسَنِ، إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ طَامَّةٍ إِلَّا وَفَوْقَهَا طَامَّةٌ، وَالْبَلَاءُ مُوَكَّلٌ بِالْقَوْلِ، قَالَ: ثُمَّ انْتَهَيْنَا إِلَى مَجْلِسٍ عَلَيْهِ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ، وَإِذَا مَشَايِخُ لَهُمْ أَقْدَارٌ وَهَيْئَاتٌ، فَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَسَلَّمَ، قَالَ عَلِيٌّ: وَكَانَ مُقَدَّمًا فِي كُلِّ خَيْرٍ، فَقَالَ لَهُمْ أَبُو بَكْرٍ: مِمَّنِ الْقَوْمُ؟ قَالُوا: نَحْنُ بَنُو شَيْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، لَيْسَ بَعْدَ هَؤُلَاءِ مِنْ عِزٍّ فِي قَوْمِهِمْ. وَقَالَ عَبْدُ الْجَبَّارِ: بِأَبِي وَأُمِّي، مَا وَرَاءَ هَؤُلَاءِ غُرَرٌ مِنْ قَوْمِهِمْ، هَؤُلَاءِ غُرَرُ النَّاسِ، وَكَانَ فِي الْقَوْمِ مَفْرُوقُ بْنُ عَمْرٍو، وَهَانِئُ بْنُ قَبِيصَةَ، وَالْمُثَنَّى بْنُ حَارِثَةَ، وَالنُّعْمَانُ بْنُ شَرِيكٍ، وَكَانَ أَقْرَبَ الْقَوْمِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ مَفْرُوقُ بْنُ عَمْرٍو، وَكَانَ مَفْرُوقٌ قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِمْ بَيَانًا وَلِسَانًا، وَكَانَتْ لَهُ غَدِيرَتَانِ تَسْقُطَانِ عَلَى صَدْرِهِ -وَقَالَ عَبْدُ الْجَبَّارِ: عَلَى تَرِيبَتَيْهِ[٥]- وَكَانَ أَدْنَى الْقَوْمِ مَجْلِسًا مِنْ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: كَيْفَ الْعَدَدُ فِيكُمْ؟ فَقَالَ لَهُ: إِنَّا لَنَزِيدُ عَلَى أَلْفٍ، وَلَنْ تُغْلَبَ أَلْفٌ مِنْ قِلَّةٍ. قَالَ لَهُ: فَكَيْفَ الْمَنَعَةُ فِيكُمْ؟ قَالَ: عَلَيْنَا الْجَهْدُ، وَلِكُلِّ قَوْمٍ جِدٌّ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَكَيْفَ الْحَرْبُ

---

(١) الهيض: الكسر بعد الجبر وهو أشد ما يكون من الكسر. «النهاية»: هيض.

(٢) في «ح»: لخيرتك. والمثبت من مصادر التخريج.

(٣) الزمعة بالتحريك: التلعة الصغيرة، أي لست من أشرافهم، وقيل هي ما دون مسايل الماء من جانبي الوادي. «النهاية»: زمع.

(٤) الرجل الداهية. «النهاية»: بقع.

(٥) التريبة: أعلى صدر الإنسان تحت الذقن وجمعها الترائب. «النهاية»: ترب.

بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّكُمْ؟ فَقَالَ مَفْرُوقٌ: إِنَّا أَشَدُّ مَا نَكُونُ غَضَبًا حِينَ نَلْقَى، وَإِنَّا أَشَدُّ مَا نَكُونُ لِقَاءً حِينَ نَغْضَبُ، وَإِنَّا لَنُؤْثِرُ الْجِيَادَ عَلَى الْأَوْلَادِ، وَالسِّلَاحَ عَلَى اللِّقَاحِ، وَالنَّصْرُ مِنْ عِنْدِ اللهِ، يُدِيلُنَا مَرَّةً، وَيُدِيلُ عَلَيْنَا، لَعَلَّكَ أَخُو قُرَيْشٍ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنْ كَانَ بَلَغَكُمْ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَهَا هُوَ ذَا؟ فَقَالَ مَفْرُوقٌ: قَدْ بَلَغَنَا أَنَّهُ يَذْكُرُ ذَلِكَ. ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ: إِلَى مَا تَدْعُو يَا أَخَا قُرَيْشٍ؟ فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللهِ فَجَلَسَ، وَقَامَ أَبُو بَكْرٍ يُظِلُّهُ بِثَوْبِهِ، فَقَالَ ﷺ: **«أَدْعُوكُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، وَأَنْ تُؤْوُونِي وَتَمْنَعُونِي، وَتَنْصُرُونِي حَتَّى أُؤَدِّيَ عَنِ اللهِ الَّذِي أَمَرَنِي بِهِ؛ فَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ تَظَاهَرَتْ عَلَى أَمْرِ اللهِ، وَكَذَّبَتْ رَسُولَهُ، وَاسْتَغْنَتْ بِالْبَاطِلِ عَنِ الْحَقِّ، وَاللهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ»**. قَالَ لَهُ: وَإِلَى مَا تَدْعُو أَيْضًا يَا أَخَا قُرَيْشٍ؟ فَتَلَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: [م/٨٦/أ]: ﴿قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾[الأنعام: ١٥١] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[الأنعام: ١٥٣]، فَقَالَ لَهُ مَفْرُوقٌ: وَإِلَى مَا تَدْعُو أَيْضًا يَا أَخَا قُرَيْشٍ؟ فَوَاللهِ مَا هَذَا مِنْ كَلَامِ أَهْلِ الْأَرْضِ، وَلَوْ كَانَ مِنْ كَلَامِهِمْ لَعَرَفْنَاهُ، فَتَلَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾[النحل: ٩٠] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[النور: ٢٧]. فَقَالَ لَهُ مَفْرُوقٌ: دَعَوْتَ وَاللهِ يَا قُرَشِيُّ إِلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَمَحَاسِنِ الْأَعْمَالِ، وَلَقَدْ أُفِكَ قَوْمٌ كَذَّبُوكَ وَظَاهَرُوا عَلَيْكَ. وَكَأَنَّهُ أَحَبَّ أَنْ يَشْرَكَهُ فِي الْكَلَامِ هَانِئُ بْنُ قَبِيصَةَ، فَقَالَ: وَهَذَا هَانِئُ بْنُ قَبِيصَةَ شَيْخُنَا وَصَاحِبُ دِينِنَا.

فَقَالَ لَهُ هَانِئٌ: قَدْ سَمِعْتُ مَقَالَتَكَ يَا أَخَا قُرَيْشٍ، وَصَدَّقْتُ قَوْلَكَ، وَإِنِّي أَرَى أَنَّ تَرْكَنَا دِينَنَا، وَاتِّبَاعَنَا إِيَّاكَ عَلَى دِينِكَ لِمَجْلِسٍ جَلَسْتَهُ إِلَيْنَا، لَيْسَ لَهُ أَوَّلٌ وَلَا آخِرٌ، لَمْ نَتَفَكَّرْ فِي أَمْرِكَ، وَنَنْظُرْ فِي عَاقِبَةِ مَا تَدْعُو إِلَيْهِ، زَلَّةٌ فِي الرَّأْيِ، وَطَيْشَةٌ فِي الْعَقْلِ، وَقِلَّةُ النَّظَرِ فِي الْعَاقِبَةِ، وَإِنَّمَا تَكُونُ زَلَّةٌ مَعَ

الْعَجَلَةِ، وَإِنَّ مِنْ وَرَائِنَا قَوْمًا نَكْرَهُ أَنْ نَعْقِدَ عَلَيْهِمْ عَقْدًا، وَلَكِنْ نَرْجِعُ وَنَرْجِعُ، وَنَنْظُرُ وَنَتْظُرُ. وَكَأَنَّهُ أَحَبَّ أَنْ يَشْرَكَهُ فِي الْكَلَامِ الْمُثَنَّى بْنُ حَارِثَةَ، فَقَالَ: وَهَذَا الْمُثَنَّى شَيْخُنَا، وَصَاحِبُ حَرْبِنَا.

فَقَالَ الْمُثَنَّى: قَدْ سَمِعْتُ مَقَالَتَكَ، وَاسْتَحْسَنْتُ قَوْلَكَ يَا أَخَا قُرَيْشٍ، وَأَعْجَبَنِي مَا تَكَلَّمْتَ بِهِ، وَالْجَوَابُ هُوَ جَوَابُ هَانِئِ بْنِ قَبِيصَةَ، وَتَرْكُنَا دِينَنَا، وَاتِّبَاعُنَا إِيَّاكَ عَلَى دِينِكَ لِمَجْلِسٍ جَلَسْتَهُ إِلَيْنَا، وَإِنَّا إِنَّمَا نَزَلْنَا بَيْنَ صِيرَيْنِ[1]، أَحَدُهُمَا الْيَمَامَةُ، وَالْأُخْرَى السَّمَامَةُ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**وَمَا هَذَانِ الصِّيرَانِ؟**» فَقَالَ لَهُ: أَمَّا أَحَدُهُمَا فَطُفُوفُ الْبَرِّ، وَأَرْضُ الْعَرَبِ، وَأَمَّا الْآخَرُ: فَأَرْضُ فَارِسَ، وَأَنْهَارُ كِسْرَى، وَإِنَّمَا نَزَلْنَا عَلَى عَهْدٍ أَخَذَهُ عَلَيْنَا كِسْرَى؛ أَنْ لَا نُحْدِثَ حَدَثًا، وَلَا نُؤْوِيَ مُحْدِثًا، وَلَعَلَّ هَذَا الْأَمْرَ الَّذِي تَدْعُونَا إِلَيْهِ مِمَّا يَكْرَهُهُ الْمُلُوكُ، فَأَمَّا مَا كَانَ مِمَّا يَلِي بِلَادَ الْعَرَبِ فَذَنْبُ صَاحِبِهِ مَغْفُورٌ، وَعُذْرُهُ مَقْبُولٌ، وَأَمَّا مَا كَانَ يَلِي بِلَادَ فَارِسَ، فَذَنْبُ صَاحِبِهِ غَيْرُ مَغْفُورٍ، وَعُذْرُهُ غَيْرُ مَقْبُولٍ، فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ نَنْصُرَكَ وَنَمْنَعَكَ مِمَّا يَلِي الْعَرَبَ فَعَلْنَا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا أَسَأْتُمُ الرَّدَّ إِذَا نَصَحْتُمْ بِالصِّدْقِ، إِنَّهُ لَا يَقُومُ بِدِينِ اللهِ، إِلَّا مَنْ حَاطَهُ** [م٨٦/ب] **مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِهِ**». ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَرَأَيْتُمْ إِنْ لَمْ تَلْبَثُوا إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى يَمْنَحَكُمُ اللهُ بِلَادَهُمْ، وَأَمْوَالَهُمْ، وَيُفْرِشَكُمْ بَنَاتِهِمْ، أَتُسَبِّحُونَ اللهَ وَتُقَدِّسُونَهُ؟**» فَقَالَ لَهُ النُّعْمَانُ بْنُ شَرِيكٍ: اللَّهُمَّ وَإِنَّ ذَلِكَ لَكَ يَا أَخَا قُرَيْشٍ. فَتَلَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ۝٤٥ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ﴾[الأحزاب: ٤٥-٤٦] الْآيَةَ. ثُمَّ نَهَضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَابِضًا عَلَى يَدِ أَبِي بَكْرٍ. قَالَ عَلِيٌّ: ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «**يَا عَلِيُّ، أَيَّةُ أَخْلَاقٍ لِلْعَرَبِ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَا أَشْرَفَهَا بِهَا، يَتَحَاجَزُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَبِهَا يَتَحَاجَزُونَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**».

---

(١) الصير: الماء يحضره الناس. «لسان العرب»: صير.

ثُمَّ دَفَعْنَا إِلَى مَجْلِسِ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ، فَمَا نَهَضْنَا حَتَّى بَايَعُوا النَّبِيَّ ﷺ. قَالَ عَلِيٌّ: وَكَانُوا صُدُقًا صُبُرًا، فَسُرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَا رَأَى مِنْ مَعْرِفَةِ أَبِي بَكْرٍ بِأَنْسَابِهِمْ، فَلَمْ يَلْبَثْ رَسُولُ اللهِ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى خَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «**ادْعُوا اللهَ لِإِخْوَانِكُمْ مِنْ رَبِيعَةَ، فَقَدْ أَحَاطَتْ بِهِمُ الْيَوْمَ أَبْنَاءُ فَارِسَ**». ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى خَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ لَهُمْ: «**احْمَدُوا اللهَ كَثِيرًا، فَقَدْ ظَهَرَ الْيَوْمَ أَبْنَاءُ رَبِيعَةَ بِأَهْلِ فَارِسَ، قَتَلُوا مُلُوكَهُمْ، وَاسْتَبَاحُوا عَسْكَرَهُمْ، وَبِي نُصِرُوا، وَكَانَتِ الْوَقْعَةُ بِقُرَاقِرَ إِلَى جَنْبِ ذِي قَارٍ**».

وَفِيهَا يَقُولُ الْأَعْشَى:

فِدًى لِبَنِي ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ نَاقَتِي
وَرَاكِبُهَا يَوْمَ اللِّقَاءِ وَقَلَّتِ

هُمُ ضَرَبُوا بِالْحِنْوِ حِنْوِ قُرَاقِرٍ[1]
مُقَدِّمَةَ الْهَامَرْزِ[2] حَتَّى تَوَلَّتِ

فَلِلهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِنْ فَوَارِسٍ
كَذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ بِهَا حِينَ وَلَّتِ

فَثَارَ وَثُرْنَا وَالْمَوَدَّةُ بَيْنَنَا
وَكَانَتْ عَلَيْنَا غَمْرَةٌ فَتَجَلَّتِ

٨٢٨- حَدَّثَنَا[3] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مِنْجَابٌ، أَخْبَرَنَا خَلَّادٌ الْأَحْوَلُ، عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ

(١) حنو قراقر: موضع بالعراق. «معجم البلدان»: (٤/ ٣١٨).

(٢) قائد من قواد الأعاجم. «تاج العروس»: هامرز.

(٣) رواه الطبراني في «المعجم الكبير»: (٦/ ٦٢، رقم٥٥٢٠) عن محمد بن عثمان. وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٣٠٢)، والصالحي في «سبل الهدى والرشاد»: (٢/ ٤٥٦) وعزاه كلٌّ منهما للمصنف.

أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَدِمَتْ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ مَكَّةَ فِي الْحَجِّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ: «**آتِيهِمْ فَاعْرِضْنِي عَلَيْهِمْ**». فَأَتَاهُمْ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: مِمَّنِ الْقَوْمُ؟ قَالُوا: بَنُو ذُهْلِ بْنِ ثَعْلَبَةَ. قَالَ: لَيْسَ إِيَّاكُمْ أُرِيدُ، أَنْتُمُ الْأَذْنَابُ. قَالَ: وَقَامَ إِلَيْهِ دَغْفَلٌ الذُّهْلِيُّ، فَقَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قَالَ: رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ. قَالَ: أَمِنْ بَنِي هَاشِمٍ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَمِنْ بَنِي أُمَيَّةَ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَأَنْتَ مِنَ الْأَذْنَابِ. ثُمَّ عَادَ أَبُو بَكْرٍ إِلَيْهِمْ ثَانِيَةً فَقَالَ: مِمَّنِ الْقَوْمُ؟ قَالُوا: بَنُو ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ. قَالَ: إِيَّاكُمْ أُرِيدُ. قَالَ: فَعَرَضَ عَلَيْهِمْ، قَالُوا: حَتَّى يَجِيءَ شَيْخُنَا فُلَانٌ خَلَّادٌ. قَالَ: أَحْسَبُهُ قَالَ: حَارِثَةُ. قَالَ: فَلَمَّا جَاءَ شَيْخُهُمْ، عَرَضَ عَلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْفُرْسِ حَرْبًا، فَإِذَا فَرَغْنَا مِمَّا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَنَا عُدْنَا فَنَظَرْنَا فِيمَا تَقُولُ.

فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: أَرَأَيْتَ إِنْ غَلَبْتُمُوهُمْ، أَتَتَّبِعُونَا عَلَى أَمْرِنَا؟ قَالَ: لَا نَشْرُطُ لَكَ هَذَا عَلَيْنَا، وَلَكِنْ إِذَا فَرَغْنَا مِمَّا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ عُدْنَا فَنَظَرْنَا فِيمَا تَقُولُ. فَلَمَّا الْتَقَوْا بِذِي قَارٍ هُمْ وَالْفُرْسُ قَالَ لَهُمْ شَيْخُهُمْ: مَا اسْمُ الرَّجُلِ الَّذِي دَعَاكُمْ إِلَى مَا دَعَاكُمْ إِلَيْهِ؟ قَالُوا: مُحَمَّدٌ. قَالَ: فَهُوَ شِعَارُكُمْ. قَالَ: فَنُصِرُوا عَلَى الْفُرْسِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**بِي نُصِرُوا**».

٨٢٩- حَدَّثَنَا[1] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْمِنْجَابُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْأَجْلَحِ، عَنِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ الْعَبَّاسِ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَا عَبَّاسُ، لَا أَرَى لِي عِنْدَكَ وَلَا عِنْدَ بَنِي أَبِيكَ مَنَعَةً، فَهَلْ أَنْتَ مُخْرِجِي إِلَى السُّوقِ غَدًا حَتَّى تُعَرِّفَنِي قَبَائِلَ مَنَازِلِ النَّاسِ؟**». قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَخَرَجْتُ بِهِ، فَأَتَيْتُ بِهِ سُوقَ عُكَاظٍ، وَكَانَتْ مَجْمَعَ الْعَرَبِ. قَالَ: فَقُلْتُ:

(١) ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية»: (٣٤٨/٤) وعزاه للمصنف.

هَذِهِ كِنْدَةُ وَلَفُّهَا، وَهِيَ أَفْضَلُ مَنْ يَحُجُّ الْبَيْتَ مِنَ الْيَمَنِ، وَهَذِهِ مَنَازِلُ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ، وَهَذِهِ مَنَازِلُ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ، فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ. قَالَ: فَبَدَأَ بِكِنْدَةَ، فَأَتَاهُمْ، فَقَالَ: «مِمَّنِ الْقَوْمُ؟» قَالُوا: مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ. قَالَ: «مِنْ أَيِّ الْيَمَنِ؟» قَالُوا: مِنْ كِنْدَةَ. قَالَ: «مِنْ أَيِّ كِنْدَةَ؟» قَالُوا: مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ مُعَاوِيَةَ. قَالَ: «فَهَلْ لَكُمْ إِلَى خَيْرٍ؟» قَالُوا: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: «تَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَتُقِيمُونَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْمِنُونَ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللهِ».

قَالَ ابْنُ الْأَجْلَحِ: وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَشْيَاخِ قَوْمِهِ أَنَّ كِنْدَةَ قَالَتْ لَهُ: إِنْ ظَفِرْتَ تَجْعَلُ لَنَا الْمُلْكَ مِنْ بَعْدِكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الْمُلْكُ للهِ، يَجْعَلُهُ حَيْثُ يَشَاءُ». قَالُوا: لَا حَاجَةَ لَنَا فِيمَا جِئْتَنَا بِهِ.

قَالَ الْكَلْبِيُّ فِي حَدِيثِهِ: فَقَالُوا: أَجِئْتَنَا لِتَصُدَّنَا[1] عَنْ آلِهَتِنَا، وَنُنَابِذَ الْعَرَبَ، الْحَقْ بِقَوْمِكَ فَلَا حَاجَةَ لَنَا بِكَ. فَانْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ عِنْدِهِمْ، فَأَتَى بَكْرَ بْنَ وَائِلٍ، فَقَالَ: «مِمَّنِ الْقَوْمُ؟» قَالُوا: مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ. قَالَ: «مِنْ أَيِّ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ؟» قَالُوا: مِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ. قَالَ: «كَيْفَ الْعَدَدُ؟» قَالَ: كَثِيرٌ مِثْلُ الثَّرَى. قَالَ: «فَكَيْفَ الْمَنَعَةُ؟» قَالُوا: لَا مَنَعَةَ، جَاوَرْنَا فَارِسَ فَنَحْنُ لَا نَمْتَنِعُ مِنْهُمْ، وَلَا نُجِيرُ عَلَيْهِمْ. قَالَ: «فَتَجْعَلُونَ للهِ عَلَيْكُمْ إِنْ هُوَ أَبْقَاكُمْ حَتَّى تَنْزِلُوا مَنَازِلَهُمْ وَتَسْتَنْكِحُوا نِسَاءَهُمْ، وَتَسْتَعْبِدُوا أَبْنَاءَهُمْ، أَنْ تُسَبِّحُوا للهِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتَحْمَدُوا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتُكَبِّرُوهُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ». قَالُوا: وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: «أَنَا رَسُولُ اللهِ». ثُمَّ انْطَلَقَ، فَلَمَّا وَلَّى عَنْهُمْ، قَالَ الْكَلْبِيُّ: وَكَانَ عَمُّهُ أَبُو لَهَبٍ يَتْبَعُهُ فَيَقُولُ لِلنَّاسِ: لَا تَسْمَعُوا مِنْهُ، وَلَا تَقْبَلُوا قَوْلَهُ. ثُمَّ مَرَّ أَبُو لَهَبٍ فَقَالُوا: هَلْ تَعْرِفُ هَذَا الرَّجُلَ؟ قَالَ: نَعَمْ، هَذَا فِي الذُّرْوَةِ مِنَّا، فَعَنْ أَيِّ شَيْءٍ تَسْأَلُونَهُ؟ فَأَخْبَرُوهُ بِمَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ وَقَالُوا: زَعَمَ

(١) في «ح»: لتعبدنا. والمثبت من «البداية والنهاية».

أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ. قَالَ: لَا تَرْفَعُوا بِقَوْلِهِ رَأْسًا؛ فَإِنَّهُ مَجْنُونٌ يَهْذِي مِنْ أُمِّ رَأْسِهِ. قَالُوا: قَدْ رَأَيْنَا ذَلِكَ حِينَ ذَكَرَ مِنْ أَمْرِ فَارِسَ مَا ذَكَرَ. [م٨٧/ب]

قَالَ الْكَلْبِيُّ: وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْعَامِرِيُّ، عَنْ أَشْيَاخٍ مِنْ قَوْمِهِ قَالُوا: أَتَانَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ بِسُوقِ عُكَاظٍ، فَقَالَ: «مِمَّنِ الْقَوْمُ؟» قُلْنَا: مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ. قَالَ: «مِنْ أَيِّ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ؟» قُلْنَا: بَنُو كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ. قَالَ: «كَيْفَ الْمَنَعَةُ؟» قُلْنَا: لَا يُرَامُ مَا قِبَلَنَا، وَلَا يُصْطَلَى بِنَارِنَا. قَالَ: فَقَالَ لَهُمْ: «إِنِّي رَسُولُ اللهِ، وَأَتَيْتُكُمْ لِتَمْنَعُونِي حَتَّى أُبَلِّغَ رِسَالَةَ رَبِّي، وَلَا أُكْرِهُ أَحَدًا مِنْكُمْ عَلَى شَيْءٍ». قَالُوا: وَمِنْ أَيِّ قُرَيْشٍ أَنْتَ؟ قَالَ: «مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ». قَالُوا: فَأَيْنَ أَنْتَ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ؟ قَالَ: «هُمْ أَوَّلُ مَنْ كَذَّبَنِي وَطَرَدَنِي». قَالُوا: وَلَكِنَّا لَا نَطْرُدُكَ وَلَا نُؤْمِنُ بِكَ، وَسَنَمْنَعُكَ حَتَّى تُبَلِّغَ رِسَالَةَ رَبِّكَ. قَالَ: فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ وَالْقَوْمُ يَتَسَوَّقُونَ، إِذْ أَتَاهُمْ بَيْحَرَةُ بْنُ فِرَاسٍ الْقُشَيْرِيُّ. فَقَالَ: مَنْ هَذَا الَّذِي أَرَاهُ عِنْدَكُمْ أُنْكِرُهُ؟ قَالُوا: هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْقُرَشِيُّ. قَالَ: فَمَا لَكُمْ وَلَهُ؟ قَالُوا: زَعَمَ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ، يَطْلُبُ إِلَيْنَا أَنْ نَمْنَعَهُ حَتَّى يُبَلِّغَ رِسَالَةَ رَبِّهِ. قَالَ: مَاذَا رَدَدْتُمْ عَلَيْهِ؟ قَالُوا: قُلْنَا: فِي الرَّحْبِ وَالسَّعَةِ، نُخْرِجُكَ إِلَى بِلَادِنَا، وَنَمْنَعُكَ مِمَّا نَمْنَعُ مِنْهُ أَنْفُسَنَا. قَالَ بَيْحَرَةُ: مَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ هَذِهِ السُّوقِ يَرْجِعُ بِشَيْءٍ أَشَرَّ مِنْ شَيْءٍ تَرْجِعُونَ بِهِ؛ بَدَأْتُمْ لِتُنَابِذُوا النَّاسَ، وَتَرْمِيكُمُ الْعَرَبُ عَنْ قَوْسٍ وَاحِدَةٍ، قَوْمُهُ أَعْلَمُ بِهِ، [م٨٨/أ] لَوْ آنَسُوا مِنْهُ خَيْرًا لَكَانُوا أَسْعَدَ النَّاسِ بِهِ[1]، تَعْمِدُونَ إِلَى رَهِيقٍ[2] قَوْمٍ قَدْ طَرَدَهُ قَوْمُهُ وَكَذَّبُوهُ، فَتُؤْوُونَهُ وَتَنْصُرُونَهُ؟! فَبِئْسَ الرَّأْيُ رَأَيْتُمْ. ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: قُمْ فَالْحَقْ بِقَوْمِكَ، فَوَاللهِ لَوْلَا أَنَّكَ عِنْدَ قَوْمِي لَضَرَبْتُ عُنُقَكَ. قَالَ: فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى نَاقَتِهِ فَرَكِبَهَا،

(١) قوله: به. ليس في «ح». وأثبته من «المنتقى».

(٢) الرهق: الخفة وركوب الشر والظلم. «تاج العروس»: رهق.

فَغَمَزَ الْخَبِيثُ بَيْحَرَةُ شَاكِلَتَهَا[١]، فَقَمَصَتْ[٢] بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَلْقَتْهُ، وَعِنْدَ بَنِي عَامِرٍ يَوْمَئِذٍ ضُبَاعَةُ ابْنَةُ عَامِرِ بْنِ قُرْطٍ، كَانَتْ مِنَ النِّسْوَةِ الَّتِي أَسْلَمْنَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ، جَاءَتْ زَائِرَةً إِلَى بَنِي عَمِّهَا، فَقَالَتْ: يَا آلَ عَامِرٍ وَلَا عَامِرَ لِي، أَيُصْنَعُ هَذَا بِرَسُولِ اللهِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، لَا يَمْنَعُهُ أَحَدٌ مِنْكُمْ؟! فَقَامَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ مِنْ بَنِي عَمِّهَا إِلَى بَيْحَرَةَ وَاثْنَانِ أَعَانَاهُ، فَأَخَذَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ رَجُلًا فَجَلَدَ بِهِ الْأَرْضَ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَى صَدْرِهِ، ثُمَّ عَلَّقُوا وُجُوهَهُمْ لَطْمًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى هَؤُلَاءِ وَالْعَنْ هَؤُلَاءِ**».

قَالَ: فَأَسْلَمَ الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ نَصَرُوهُ، فَقُتِلُوا شُهَدَاءَ، وَهَلَكَ الْآخَرُونَ لَعْنًا. وَأَسْمَاءُ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ نَفَرُوا: بَيْحَرَةُ بْنُ فِرَاسٍ، وَحَزْنُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، وَمُعَاوِيَةُ بْنُ عُبَادَةَ. وَأَمَّا الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ نَصَرُوهُ: فَغُطَيْفٌ[٣]، وَغَطَفَانُ ابْنَا سَهْلٍ، وَعُرْوَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ.

* رَوَاهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ، عَنِ الْكَلْبِيِّ، نَحْوَهُ. وَقَالَ: فَالْمَلْعُونُونَ: بَيْحَرَةُ بْنُ فِرَاسٍ، وَحَزْنُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ قُشَيْرٍ، وَأَبُو حَرْبٍ مُعَاوِيَةُ بْنُ عُبَادَةَ أَخُو بَنِي عَقِيلٍ، فَمَاتُوا كُلُّهُمْ لَعْنًا، وَأَمَّا الَّذِينَ نَصَرُوهُ: فَغُطَيْفٌ، وَغَطَفَانُ ابْنَا سُهَيْلٍ، وَعُرْوَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ.

٨٣٠- أَخْبَرَنَاهُ عَنْ يَحْيَى بْنِ صَاعِدٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ السَّائِبِ الْكَلْبِيُّ، بِهِ.

٨٣١- حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ،

---

(١) الشاكلة: الخاصرة. «لسان العرب»: شكل.

(٢) قمصت الناقة: نفرت. «لسان العرب»: قمص.

(٣) في «المنتقى»: فَغِطْرِيفٌ. والمثبت من «ح».

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ[١]، حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَتَى بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللهِ، وَعَرَضَ عَلَيْهِمْ نَفْسَهُ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ بَيْحَرَةُ بْنُ فِرَاسٍ: وَاللهِ لَوْ أَنِّي أَخَذْتُ هَذَا الْفَتَى مِنْ قُرَيْشٍ لَأَكَلْتُ بِهِ الْعَرَبَ. ثُمَّ قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ نَحْنُ تَابَعْنَاكَ عَلَى أَمْرِكَ ثُمَّ أَظْهَرَكَ اللهُ عَلَى مَنْ خَالَفَكَ، أَيَكُونُ لَنَا الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِكَ؟ قَالَ: «الْأَمْرُ إِلَى اللهِ يَضَعُهُ حَيْثُ شَاءَ». قَالَ: فَقَالَ لَهُ: أَفَنُهْدِفُ نُحُورَنَا[٢] لِلْعَرَبِ دُونَكَ فَإِذَا ظَهَرْتَ كَانَ الْأَمْرُ لِغَيْرِنَا؟! لَا حَاجَةَ لَنَا بِأَمْرِكَ. فَأَبَوْا عَلَيْهِ، فَلَمَّا صَدَرَ النَّاسُ رَجَعَتْ بَنُو عَامِرٍ إِلَى شَيْخٍ لَهُمْ قَدْ كَانَ أَدْرَكَتْهُ السِّنُّ حَتَّى لَا يَقْدِرَ عَلَى أَنْ يُوَافِيَ مَعَهُمُ الْمَوْسِمَ، فَكَانُوا إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِ حَدَّثُوهُ بِمَا يَكُونُ فِي ذَلِكَ الْمَوْسِمِ، فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَيْهِ ذَلِكَ الْعَامَ سَأَلَهُمْ عَمَّنْ كَانَ فِي مَوْسِمِهِمْ، فَقَالُوا: جَاءَنَا فَتًى مِنْ قُرَيْشٍ، ثُمَّ أَحَدُ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، يَزْعُمُ[٣] أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَيَدْعُونَا إِلَى أَنْ نَمْنَعَهُ وَنَقُومَ مَعَهُ، وَنَخْرُجَ بِهِ مَعَنَا إِلَى بِلَادِنَا. قَالَ: فَوَضَعَ[٤] الشَّيْخُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ ثُمَّ قَالَ: يَا بَنِي عَامِرٍ، هَلْ لَهَا مِنْ تَلَافٍ؟ هَلْ لِذُنَابَاهَا مِنْ مُطَّلِبٍ؟ فَوَالَّذِي نَفْسُ فُلَانٍ بِيَدِهِ مَا تَقَوَّلَهَا إِسْمَاعِيلِيٌّ قَطُّ، وَإِنَّهَا لَحَقٌّ، فَأَيْنَ كَانَ رَأْيُكُمْ؟. لَفْظُهُمَا سَوَاءٌ.

٨٣٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مِنْجَابٌ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حُصَيْنٍ، أَنَّهُ أَتَى

---

(١) رواه ابن إسحاق كما في «السيرة النبوية»: لابن هشام (١/ ٤٢٤).

(٢) أي ننصبها هدفًا ترميه العرب. «لسان العرب»: هدف.

(٣) قوله: يزعم. ليس في «ح». وأثبته من «المنتقى».

(٤) في «ح»: فوضعه. والمثبت من «المنتقى».

كَلْبًا فِي مَنَازِلِهِمْ إِلَى بَطْنٍ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو عَبْدِ اللهِ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللهِ وَعَرَضَ عَلَيْهِمْ نَفْسَهُ حَتَّى إِنَّهُ لَيَقُولُ لَهُمْ: يَا بَنِي عَبْدِ اللهِ؛ إِنَّ اللهَ قَدْ أَحْسَنَ اسْمَ أَبِيكُمْ. فَلَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ، فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ.

٨٣٣- حَدَّثَنَا[١] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مِنْجَابٌ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ[٢]، حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ يُقَالُ لَهُ: يُوسُفُ. عَنْ أَشْيَاخٍ [م٨٨/ب] قَوْمِهِ، أَنَّهُمْ حَدَّثُوهُ قَالُوا: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَأَى فِي مَنَامِهِ أَنَّهُ يَنْصُرُهُ أَهْلُ مَدَرٍ وَنَخْلٍ، فَأَتَى كِنْدَةَ، [فَقَالَ: «**إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ فِي مَنَامِي أَنَّهُ يَنْصُرُنِي أَهْلُ مَدَرٍ وَنَخْلٍ فَأَنْتُمْ أَهْلُ مَدَرٍ وَنَخْلٍ فَهَلْ لَكُمْ فِي ذَلِكَ؟**». قَالُوا: نَعَمْ إِنْ جَعَلْتَ لَنَا الْوِلَايَةَ بَعْدَكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَسْتُ فَاعِلَهُ**». وَأَدْبَرُوا عَنْهُ][٣] فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**وُجُوهُ مُلُوكٍ وَأَعْقَابُ عَذِرَةٍ**».

٨٣٤- حَدَّثَنَا[٤] عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ، وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْفَضْلِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ الرَّازِيُّ، قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، ح وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفِرْيَابِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبِي، وَعَمِّي

---

(١) ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٣٠٣) وعزاه للمصنف.

(٢) رواه ابن إسحاق كما في «السيرة النبوية»: لابن هشام (١/ ٤٢٤).

(٣) ما بين المعقوفين ليس في «ح». وأثبته من «المنتقى».

(٤) رواه أحمد في «المسند»: (ح١٥٤٢٤) من طريق إسرائيل بن يونس، ورواه الترمذي (ح٣١٧٥) من طريق محمد بن كثير، ورواه البيهقي في «دلائل النبوة»: (٢/ ٤١٣) من طريق محمد بن إسحاق.

أَبُو بَكْرٍ[١]، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأَسَدِيُّ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو حَامِدِ بْنُ جَبَلَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ الْمِقْدَامِ، قَالُوا كُلُّهُمْ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى النَّاسِ بِالْمَوْقِفِ يَقُولُ: «**أَلَا رَجُلٌ يَعْرِضُنِي عَلَى قَوْمِهِ؛ فَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ مَنَعُونِي أَنْ أُبَلِّغَ كَلَامَ رَبِّي**». قَالَ: فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ هَمْدَانَ فَقَالَ: «**مِمَّنْ أَنْتَ؟**» قَالَ: مِنْ هَمْدَانَ. قَالَ: «**فَعِنْدَ قَوْمِكَ مَنَعَةٌ؟**» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَذَهَبَ الرَّجُلُ، ثُمَّ إِنَّهُ خَشِيَ أَنْ يَخْفِرَهُ قَوْمُهُ، فَرَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: أَذْهَبُ فَأَعْرِضُ عَلَى قَوْمِي ثُمَّ آتِيكَ قَابِلًا. فَذَهَبَ وَجَاءَتْ وُفُودُ الْأَنْصَارِ فِي رَجَبٍ.

* رَوَاهُ مَنْصُورُ بْنُ عَمَّارٍ، عَنِ الْمُنْكَدِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرٍ نَحْوَهُ مُخْتَصَرًا.

٨٣٥- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ[٢]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عِرْسٍ، حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُوسَى الْفَرْوِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعْرِضُ نَفْسَهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ عَلَى الْقَبَائِلِ مِنَ الْعَرَبِ أَنْ يُؤْوُوهُ إِلَى قَوْمِهِمْ حَتَّى يُبَلِّغَ كَلَامَ اللهِ وَرِسَالَاتِهِ، وَلَهُمُ الْجَنَّةُ.

٨٣٦- أَخْبَرَنَا[٣] أَبُو عُمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ، أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ، حَدَّثَنِي أَيُّوبُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ

---

(١) «مصنف ابن أبي شيبة»: (ح٣٧٧٣٧).

(٢) «المعجم الأوسط»: (٦/ ٢٩٤).

(٣) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: (١/ ٢١٦) عن محمد بن عمر الواقدي.

كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: أَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً مِنْ نُبُوَّتِهِ، فَدَعَا ثَلَاثَ سِنِينَ مِنْ نُبُوَّتِهِ مُسْتَخْفِيًا، ثُمَّ أَعْلَنَ فِي الرَّابِعَةِ، فَدَعَا عَشْرَ سِنِينَ يُوَافِي الْمَوْسِمَ، يَتْبَعُ الْحَاجَّ فِي مَنَازِلِهِمْ بِعُكَاظٍ وَمَجَنَّةَ وَذِي الْمَجَازِ، يَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يَمْنَعُوهُمْ، حَتَّى يُبَلِّغَ [م/٨٩/أ] رِسَالَةَ رَبِّهِ وَلَهُمُ الْجَنَّةُ، فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَنْصُرُهُ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَسْأَلُ عَنِ الْقَبَائِلِ، وَمَنَازِلِهِمْ قَبِيلَةً قَبِيلَةً، حَتَّى انْتَهَى إِلَى عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ، فَلَمْ يَلْقَ مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْأَذَى قَطُّ مَا لَقِيَ مِنْهُمْ، حَتَّى خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِمْ وَإِنَّهُمْ لَيَرْمُونَهُ مِنْ وَرَائِهِ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَنِي مُحَارِبِ بْنِ خَصَفَةَ، فَوَجَدَ فِيهِمْ شَيْخًا ابْنَ مِائَةٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً، فَكَلَّمَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَدَعَاهُ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَلَمْ يَمْنَعْهُ حَتَّى بَلَّغَ رِسَالَةَ رَبِّهِ. فَقَالَ الشَّيْخُ: أَيُّهَا الرَّجُلُ، قَوْمُكَ أَعْلَمُ بِذَلِكَ، وَاللهِ لَا يَؤُوبُ بِكَ رَجُلٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا آبَ بِشَرِ مَا يَؤُوبُ بِهِ أَهْلُ الْمَوْسِمِ، فَأَغْنِ عَنَّا نَفْسَكَ، وَإِنَّ أَبَا لَهَبٍ لَقَائِمٌ يَسْمَعُ كَلَامَ الْمُحَارِبِيِّ، ثُمَّ وَقَفَ أَبُو لَهَبٍ عَلَى الْمُحَارِبِيِّ، فَقَالَ لَهُ: لَوْ كَانَ أَهْلُ هَذَا الْمَوْسِمِ كُلُّهُمْ مِثْلَكَ لَتَرَكَ هَذَا الدِّينَ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ، إِنَّهُ صَابِئٌ كَذَّابٌ. قَالَ: يَقُولُ الْمُحَارِبِيُّ: أَنْتَ وَاللهِ أَعْرَفُ بِهِ، هُوَ ابْنُ أَخِيكَ وَلُحْمَتُكَ، ثُمَّ قَالَ الْمُحَارِبِيُّ: لَعَلَّ بِهِ يَا عُتْبَةُ لَمَمًا؛ فَإِنَّ مَعَنَا رَجُلًا مِنَ الْحَيِّ يَهْتَدِي لِعِلَاجِهِ، فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِ أَبُو لَهَبٍ بِشَيْءٍ، غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا رَآهُ وَقَفَ عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، صَاحَ بِهِ أَبُو لَهَبٍ: إِنَّهُ صَابِئٌ كَذَّابٌ.

ومن القبائل التي سماهم الواقدي أنه ﷺ عرض عليهم نفسه ودعاهم إلى الإسلام: بنو عامر، وغسان، وبنو فزارة، وبنو مرة، وبنو حنيفة، وبنو سليم، وبنو عبس، وبنو نمر من هوازن، وثعلبة بن عكابة، وبنو كندة، وبنو كلب، وبنو الحارث بن كعب، وبنو غدرة، وقيس بن الخطيم، وأبو الحيسر أنس بن أبي رافع، واقتص أخبار هذه القبائل قَبِيلَةً قَبِيلَةً.

وذكر في قصة بني عبس:

٨٣٧- مَا أَخْبَرَنَاهُ[١] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَابِصَةَ الْعَبْسِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: جَاءَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي مَنَازِلِنَا بِمِنًى، وَنَحْنُ نَازِلُونَ بِإِزَاءِ الْجَمْرَةِ الْأُولَى الَّتِي تَلِي مَسْجِدَ الْخَيْفِ، وَهُوَ عَلَى رَاحِلَةٍ مُرْدِفًا خَلْفَهُ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ فَدَعَانَا، فَوَاللهِ مَا اسْتَجَبْنَا لَهُ، وَلَا خَيْرَ لَنَا. قَالَ: وَقَدْ كُنَّا سَمِعْنَا بِهِ، وَبِدُعَائِهِ فِي الْمَوَاسِمِ، فَوَقَفَ عَلَيْنَا يَدْعُونَا، فَلَمْ نَسْتَجِبْ لَهُ، وَكَانَ مَعَنَا [م٨٩/ب] مَيْسَرَةُ ابْنُ مَسْرُوقٍ الْعَبْسِيُّ، فَقَالَ لَنَا: أَحْلِفُ بِاللهِ لَوْ صَدَّقْنَا هَذَا الرَّجُلَ وَحَمَلْنَاهُ حَتَّى نَحُلَّ بِهِ وَسَطَ رِحَالِنَا لَكَانَ الرَّأْيَ، فَأَحْلِفُ بِاللهِ لَيَظْهَرَنَّ أَمْرُهُ حَتَّى يَبْلُغَ كُلَّ مَبْلَغٍ.

فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ: دَعْنَا مِنْكَ، لَا تُعَرِّضْنَا[٢] لِمَا لَا قِبَلَ لَنَا بِهِ، وَطَمِعَ رَسُولُ اللهِ فِي مَيْسَرَةَ فَكَلَّمَهُ، فَقَالَ مَيْسَرَةُ: مَا أَحْسَنَ كَلَامَكَ وَأَنْوَرَهُ، وَلَكِنَّ قَوْمِي يُخَالِفُونَنِي، وَإِنَّمَا الرَّجُلُ بِقَوْمِهِ، فَإِذَا لَمْ يَعْضُدُوهُ فَالْعَدَاءُ أَبْعَدُ. فَانْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَخَرَجَ الْقَوْمُ صَادِرِينَ إِلَى أَهْلِيهِمْ، فَقَالَ لَهُمَ مَيْسَرَةُ: مِيلُوا بِنَا إِلَى فَدَكَ؛ فَإِنَّ بِهَا يَهُودَ نُسَائِلُهُمْ عَنْ هَذَا الرَّجُلِ. فَمَالُوا إِلَى يَهُودَ، فَأَخْرَجُوا سِفْرًا لَهُمْ فَوَضَعُوهُ، ثُمَّ دَرَسُوا ذِكْرَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الْعَرَبِيِّ، يَرْكَبُ الْحِمَارَ، وَيَجْتَزِئُ بِالْكِسْرَةِ، وَلَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ، وَلَا بِالْجَعْدِ، وَلَا بِالسَّبْطِ، فِي عَيْنَيْهِ حُمْرَةٌ، مُشْرَبُ اللَّوْنِ، فَإِنْ كَانَ هُوَ الَّذِي دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ، وَادْخُلُوا فِي دِينِهِ، فَإِنَّا نَحْسُدُهُ وَلَا نَتَّبِعُهُ، وَلَنَا مِنْهُ فِي مُوَاطِنَ بَلَاءٌ عَظِيمٌ، وَلَا يَبْقَى أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا اتَّبَعَهُ أَوْ قَاتَلَهُ، فَكُونُوا مَنْ يَتَّبِعُهُ. فَقَالَ

---

(١) ذكره ابن كثير في «السيرة النبوية»: (٢/ ١٧٠) وعزاه للواقدي، وذكره أيضًا: السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٣٠٢) وعزاه للمصنف والواقدي، والصالحي في «سبل الهدى والرشاد»: (٢/ ٤٥٦) وعزاه للمصنف.

(٢) في «ح»: لا تعترضنا. والمثبت من «المنتقى».

مَيْسَرَةُ: يَا قَوْمُ، إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ بَيِّنٌ. قَالَ الْقَوْمُ: نَرْجِعُ إِلَى الْمَوْسِمِ فَنَلْقَاهُ. فَرَجَعُوا إِلَى بِلَادِهِمْ، وَأَبَى ذَلِكَ عَلَيْهِمْ رِجَالُهُمْ، فَلَمْ يَتَّبِعْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ مُهَاجِرًا، وَحَجَّ حَجَّةَ الْوَدَاعِ لَقِيَهُ مَيْسَرَةُ فَعَرَفَهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَاللهِ مَا زِلْتُ حَرِيصًا عَلَى اتِّبَاعِكَ مِنْ يَوْمِ أَنَخْتَ بِنَا حَتَّى كَانَ مَا كَانَ، وَأَبَى اللهُ إِلَّا مَا تَرَى مِنْ تَأَخُّرِ إِسْلَامِي، وَقَدْ مَاتَ عَامَّةُ النَّفَرِ الَّذِينَ كَانُوا مَعِي، فَأَيْنَ مُدْخَلُهُمْ يَا نَبِيَّ اللهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**كُلُّ مَنْ مَاتَ عَلَى غَيْرِ دِينِ الْإِسْلَامِ فَهُوَ فِي النَّارِ**». فَقَالَ: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَنْقَذَنِي. فَأَسْلَمَ فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ، وَكَانَ لَهُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ مَكَانٌ.

* لَفْظُ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ.

٨٣٨- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ الْحَرَّانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: لَمَّا أَفْسَدَ اللهُ صَحِيفَةَ [م٩٠/أ] مَكْرِهِمْ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَرَهْطُهُ، فَعَاشُوا وَخَالَطُوا النَّاسَ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ فِي تِلْكَ السِّنِينَ يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ(١) فِي كُلِّ مَوْسِمٍ، وَيُكَلِّمُ كُلَّ شَرِيفٍ، لَا يَسْأَلُهُمْ مَعَ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يُؤْوُوهُ وَيَمْنَعُوهُ، يَقُولُ: «**لَا أُكْرِهُ مِنْكُمْ أَحَدًا عَلَى شَيْءٍ، مَنْ رَضِيَ الَّذِي(٢) أَدْعُوهُ إِلَيْهِ قَبِلَهُ، وَمَنْ كَرِهَهُ لَمْ أُكْرِهْهُ، إِنَّمَا أُرِيدُ أَنْ تُحْرِزُونِي مِمَّا يُرَادُ بِي مِنَ الْقَتْلِ، فَتُحْرِزُونِي حَتَّى أُبَلِّغَ رِسَالَاتِ رَبِّي، وَيَقْضِيَ اللهُ لِي وَلِمَنْ صَحِبَنِي بِمَا شَاءَ**».

فَلَمْ يَقْبَلْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ، وَلَا أَتَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الْقَبَائِلِ إِلَّا قَالُوا: قَوْمُ الرَّجُلِ أَعْلَمُ بِهِ، أَفَتَرَى رَجُلًا يُصْلِحُنَا، وَقَدْ أَفْسَدَ قَوْمَهُ؟! وَذَلِكَ لِمَا ادَّخَرَ اللهُ لِلْأَنْصَارِ مِنَ الْبَرَكَةِ.

---

(١) قوله: العرب. ليس في «ح». وأثبته من «المنتقى».

(٢) في «ح»: الدين. والمثبت من «المنتقى».

وَمَاتَ أَبُو طَالِبٍ فَازْدَادَ الْبَلَاءُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ شِدَّةً، فَعَمَدَ إِلَى ثَقِيفٍ يَرْجُو أَنْ يُؤْوُوهُ وَيَنْصُرُوهُ، فَوَجَدَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مِنْهُمْ سَادَةَ ثَقِيفٍ وَهُمْ إِخْوَةٌ عَبْدَ يَالِيلَ بْنَ عَمْرٍو، وَحَبِيبَ بْنَ عَمْرٍو، وَمَسْعُودَ بْنَ عَمْرٍو، فَعَرَضَ عَلَيْهِمْ نَفْسَهُ، وَشَكَا إِلَيْهِمُ الْبَلَاءَ وَمَا انْتَهَكَ قَوْمُهُ مِنْهُ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: أَنَا أَسْرِقُ ثِيَابَ الْكَعْبَةِ إِنْ كَانَ اللهُ بَعَثَكَ بِشَيْءٍ قَطُّ. وَقَالَ الْآخَرُ: وَاللهِ لَا أُكَلِّمُكَ بَعْدَ مَجْلِسِكَ هَذَا كَلِمَةً أَبَدًا؛ لَئِنْ كُنْتَ رَسُولًا لَأَنْتَ أَعْظَمُ شَرَفًا وَحَقًّا مِنْ أَنْ أُكَلِّمَكَ، وَلَئِنْ كُنْتَ تَكْذِبُ عَلَى اللهِ لَأَنْتَ شَرٌّ مِنْ أَنْ أُكَلِّمَكَ. وَقَالَ الْآخَرُ: أَعَجَزَ اللهُ أَنْ يُرْسِلَ غَيْرَكَ؟! وَأَفْشَوْا ذَلِكَ فِي ثَقِيفٍ الَّذِي قَالَ لَهُمْ، وَاجْتَمَعُوا يَسْتَهْزِئُونَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، وَقَعَدُوا لَهُ صَفَّيْنِ عَلَى طَرِيقِهِ، فَأَخَذُوا بِأَيْدِيهِمُ الْحِجَارَةَ، فَجَعَلَ لَا يَرْفَعُ رِجْلَهُ وَلَا يَضَعُهَا إِلَّا رَضَخُوهَا بِالْحِجَارَةِ، وَهُمْ فِي ذَلِكَ يَسْتَهْزِئُونَ وَيَسْخَرُونَ، فَلَمَّا خَلَصَ مِنْ سِمَاطَيْهِمْ[1] وَقَدَمَاهُ يَسِيلَانِ الدِّمَاءَ، عَمَدَ إِلَى حَائِطٍ مِنْ كُرُومِهِمْ فَأَتَى ظِلَّ حَبْلَةٍ[2] مِنَ الْكَرْمِ، فَجَلَسَ فِي أَصْلِهَا مَكْرُوبًا مُوجَعًا، تَسِيلُ قَدَمَاهُ الدِّمَاءَ، فَإِذَا فِي الْكَرْمِ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، فَلَمَّا أَبْصَرَهُمَا كَرِهَ أَنْ يَأْتِيَهُمَا، لِمَا يَعْلَمُ مِنْ عَدَاوَتِهِمَا للهِ وَلِرَسُولِهِ، وَبِهِ الَّذِي [م٩٠/ب] بِهِ، فَأَرْسَلَا إِلَيْهِ غُلَامَهُمَا عَدَّاسًا بِعِنَبٍ، وَهُوَ نَصْرَانِيٌّ مِنْ أَهْلِ نِينَوَى، فَلَمَّا أَتَاهُ وَضَعَ الْعِنَبَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ: «بِسْمِ اللهِ». فَعَجِبَ عَدَّاسٌ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ: «مِنْ أَيِّ أَرْضٍ أَنْتَ يَا عَدَّاسُ؟» قَالَ: أَنَا مِنْ أَهْلِ نِينَوَى. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «مِنْ أَهْلِ مَدِينَةِ الرَّجُلِ الصَّالِحِ يُونُسَ بْنِ مَتَّى؟». فَقَالَ لَهُ عَدَّاسٌ: وَمَا يُدْرِيكَ مَنْ يُونُسُ بْنُ مَتَّى؟ فَلَمَّا أَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ شَأْنِ يُونُسَ مَا عَرَفَ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَا يَحْقِرُ أَحَدًا يُبَلِّغُهُ رِسَالَاتِ اللهِ، قَالَ: أَنَا رَسُولُ اللهِ، أَخْبَرَنِي خَبَرَ

---

(١) في «المنتقى»: صفيهم. والمثبت من «ح». والسماط: الصف. «عون المعبود»: (١٣/ ٦٠).

(٢) الحبلة: الأصل أو القضيب من شجر الأعناب. «النهاية»: حبل.

يُونُسَ بْنِ مَتَّى. فَلَمَّا أَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ شَأْنِ يُونُسَ بْنِ مَتَّى مَا أُوحِيَ إِلَيْهِ مِنْ شَأْنِهِ خَرَّ سَاجِدًا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ جَعَلَ يُقَبِّلُ قَدَمَيْهِ وَهُمَا يَسِيلَانِ الدِّمَاءَ، فَلَمَّا أَبْصَرَ عُتْبَةُ -أَحْسَبُهُ قَالَ: وَشَيْبَةُ- مَا فَعَلَ غُلَامُهُمَا سَكَتَا، فَلَمَّا أَتَاهُمَا قَالَا لَهُ: مَا شَأْنُكَ سَجَدْتَ لِمُحَمَّدٍ وَقَبَّلْتَ قَدَمَيْهِ، وَلَمْ نَرَكَ فَعَلْتَ هَذَا بِأَحَدٍ مِنَّا؟! قَالَ: هَذَا رَجُلٌ صَالِحٌ، حَدَّثَنِي شَيْئًا عَرَفْتُهُ مِنْ شَأْنِ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللهُ إِلَيْنَا يُدْعَى يُونُسَ بْنَ مَتَّى، فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ. فَضَحِكَا وَقَالَا: لَا يَفْتِنْكَ عَنْ نَصْرَانِيَّتِكَ، إِنَّهُ رَجُلٌ يَخْدَعُ. ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى مَكَّةَ.

٨٣٩- حَدَّثَنَا[1] فَارُوقٌ الْخَطَّابِيُّ، حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ الْخَلِيلِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، فَذَكَرَ قِصَّةَ خُرُوجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى الطَّائِفِ نَحْوَ مَا ذَكَرَهُ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ.

٨٣٩/ م- حَدَّثَنَا[2] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ الصَّلْتِ، عَنِ ابْنِ رُومَانَ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، وَغَيْرِهِمَا. قَالُوا: جَاءَ رَسُولُ اللهِ كِنْدَةَ فِي مَنَازِلِهِمْ بِعُكَاظٍ، فَلَمْ يَأْتِ حَيًّا مِنَ الْعَرَبِ كَانَ أَلْيَنَ قَوْلًا مِنْهُمْ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللهِ ﷺ لِينَهُمْ وَقِلَّةَ جَبْهِهِمْ[3] لَهُ، فَجَعَلَ يُكَلِّمُهُمْ وَيَقُولُ: أَدْعُوكُمْ إِلَى اللهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنْ تَمْنَعُونِي بِمَا تَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ، فَإِنْ أَظْهَرْ

---

(١) رواه البيهقي في «دلائل النبوة»: (٢/ ٤١٤) من طريق إبراهيم بن المنذر الحزامي. وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٩/ ١٧٩).

(٢) ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٣٠٣) وعزاه للمصنف والواقدي، والصالحي في «سبل الهدى والرشاد»: (٢/ ٤٥٦) وعزاه للمصنف.

(٣) جبه الرجل يجبهه جبْهًا: رده عن حاجته واستقبله بما يكره. «لسان العرب»: جبه.

فَأَنْتُمْ بِالْخِيَارِ. فَقَالَ عَامَّتُهُمْ: مَا أَحْسَنَ هَذَا الْقَوْلَ، وَلَكِنَّا نَعْبُدُ مَا كَانَ آبَاؤُنَا يَعْبُدُونَ. [م/٩١/أ] قَالَ أَصْغَرُ الْقَوْمِ: يَا قَوْمُ، اسْبِقُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ قَبْلَ أَنْ تُسْبَقُوا إِلَيْهِ، فَوَاللهِ إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ لَيُحَدِّثُونَ أَنَّ نَبِيًّا يَخْرُجُ[١] مِنَ الْحَرَمِ، قَدْ أَظَلَّ زَمَانُهُ، وَكَانَ فِي الْقَوْمِ إِنْسَانٌ أَعْوَرُ، فَقَالَ: أَمْسِكُوا عَلَيَّ، أَخْرَجَتْهُ عَشِيرَتُهُ وَتُؤْوُونَهُ أَنْتُمْ، تَحَمَّلُونَ حَرْبَ الْعَرَبِ قَاطِبَةً لَا ثُمَّ لَا. فَانْصَرَفَ عَنْهُمْ حَزِينًا، فَجَاءَهُ جِبْرِيلُ عليه السلام وَمَعَهُ مَلَكُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَقَالَ: إِنَّ رَبَّكَ قَدْ رَحِمَكَ، وَقَدْ أَرْسَلَ هَذَا الْمَلَكَ وَهُوَ مَلَكُ الْجِبَالِ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُطِيعَكَ. فَقَالَ الْمَلَكُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنْ شِئْتَ جَمَعْتُ بَيْنَ الْأَخْشَبَيْنِ، وَإِنْ شِئْتَ فَأَتْرُكُهُمْ حَتَّى يَتُوبَ تَائِبُهُمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اتْرُكْهُمْ وَارْحَمْهُمْ». فَانْصَرَفَ الْقَوْمُ إِلَى قَوْمِهِمْ فَأَخْبَرُوهُمْ. قَالَ: يَقُولُ رَجُلٌ مِنْ يَهُودَ: وَاللهِ إِنَّكُمْ لَمُخْطِبُونَ لِحَظِّكُمْ[٢]، لَوْ سَبَقْتُمْ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ لَسُدْتُمْ بِهِ الْعَرَبَ، وَنَحْنُ نَجِدُ صِفَتَهُ فِي كِتَابِنَا. فَوَصَفَهُ لِلْقَوْمِ الَّذِينَ رَأَوْهُ، كُلَّ ذَلِكَ يُصَدِّقُونَهُ بِمَا يَصِفُ مِنْ صِفَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: نَجِدُ مَخْرَجَهُ بِمَكَّةَ، وَدَارَ هِجْرَتِهِ يَثْرِبَ، فَأَجْمَعَ الْقَوْمُ لِيُوَافُوهُ فِي الْمَوْسِمِ قَابِلًا، فَحَبَسَهُمْ سَيِّدٌ لَهُمْ عَنْ حَجِّ تِلْكَ السَّنَةِ، فَلَمْ يُوَافِ[٣] أَحَدٌ مِنْهُمْ فَمَاتَ الْيَهُودِيُّ، فَسُمِعَ عِنْدَ مَوْتِهِ[٤] يُصَدِّقُ بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَيُؤْمِنُ بِهِ. وَلَمْ يُقَصَّ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ أَنْ يَتَّبِعَ النَّبِيَّ ﷺ.

* * *

(١) في «ح»: قد خرج. والمثبت من «المنتقى».

(٢) في «المنتقى»: مخطئون لخطئكم. والمثبت من «ح». ولعل الصواب: مخطئون لحظكم. ويقال لمن أراد شيئًا فلم ينله: أخطأ. فيكون المقصود أنهم لم ينالوا الخير بعدم إطاعتهم للنبي ﷺ. وهو يوافق ما ورد في «شرح السنة»: للبغوي (٤/ ٣٩٥). «تاج العروس»، «لسان العرب»: خطأ.

(٣) في «ح»: يوافي. والمثبت من «المنتقى». وهو الجادة، وقد تشبع الكسرة فتصير ياء. ينظر «التوضيح والتصحيح»: لابن مالك (ص٢٢-٢٣)، «الكشاف»: (٣/ ١٩٧).

(٤) في «ح»: الموت. والمثبت من «المنتقى».

ذِكْرُ مَا رُوِيَ فِي مُبَايَعَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَالْتِقَائِهِ مَعَهُمْ لِلْمُبَايَعَةِ فِي الْعَقَبَةِ الْأُولَى

٨٤٠- حَدَّثَنَا[١] إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، وَأَبُو حَامِدِ بْنُ جَبَلَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، ح وَحَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَحْرٍ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ وَاضِحٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ[٢]، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ مَرْثَدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْيَزَنِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُسَيْلَةَ الصُّنَابِحِيِّ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: كُنْتُ فِيمَنْ حَضَرَ الْعَقَبَةَ الْأُولَى، وَكُنَّا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا، فَبَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى بَيْعَةِ النِّسَاءِ - وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُفْتَرَضَ الْحَرْبَ- عَلَى أَنْ لَا نُشْرِكَ بِاللهِ شَيْئًا، وَلَا نَسْرِقَ، وَلَا نَزْنِيَ، وَلَا نَقْتُلَ أَوْلَادَنَا، وَلَا نَأْتِيَ بِبُهْتَانٍ نَفْتَرِيهِ بَيْنَ أَيْدِينَا وَأَرْجُلِنَا، وَلَا نَعْصِيَهُ فِي مَعْرُوفٍ. فَإِنْ وَفَّيْتُمْ فَلَكُمُ الْجَنَّةُ، وَإِنْ غَشِيتُمْ[٣] مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَأَمْرُكُمْ إِلَى اللهِ إِنْ شَاءَ عَذَّبَ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ. السِّيَاقُ لِمُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ.

٨٤١- حَدَّثَنَاهُ أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي[٤]، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ[٥]، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ،

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في «التفسير»: (١٠/ ٣٣٥١)، وابن كثير في «البداية والنهاية»: (٤/ ٣٧٥).

(٢) رواه ابن إسحاق كما في «السيرة النبوية»: لابن هشام (١/ ٤٣٣).

(٣) في «ح»: عصيتم. والمثبت من «السيرة»: لابن هشام، «البداية والنهاية»: لابن كثير.

(٤) «مسند أحمد»: (ح٢٣١٩٦).

(٥) في «ح»: سعيد. والمثبت هو الصواب. ويعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٣٢/ ٣٠٨).

حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ مَرْثَدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْيَزَنِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُسَيْلَةَ الصُّنَابِحِيِّ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ مِثْلَهُ سَوَاءً.

٨٤٢- **حَدَّثَنَا**[١] أَبُو حَامِدِ بْنُ جَبَلَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: لَمَّا لَقِيَ النَّبِيُّ ﷺ الْأَنْصَارَ، قَالَ لَهُمْ: «**تَأْوُونِي وَتَمْنَعُونِي**». قَالُوا: فَمَا لَنَا؟ قَالَ: «**لَكُمُ الْجَنَّةُ**».

٨٤٣- **حَدَّثَنَا**[٢] حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: لَمَّا أَرَادَ اللهُ إِظْهَارَ دِينِهِ، وَإِعْزَازَ نَبِيِّهِ ﷺ، وَإِنْجَازَ مَوْعِدِهِ لَهُ، خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الْمَوْسِمِ الَّذِي لَقِيَ فِيهِ النَّفَرَ مِنَ الْأَنْصَارِ يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ، فَبَيْنَا هُوَ عِنْدَ الْعَقَبَةِ، لَقِيَ رَهْطًا مِنَ الْخَزْرَجِ أَرَادَ اللهُ بِهِمْ خَيْرًا.

٨٤٤- **قَالَ إِبْرَاهِيمُ**: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ[٣]، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ أَشْيَاخٍ مِنْ قَوْمِهِ، قَالَ: لَمَّا لَقِيَهُمْ رَسُولُ اللهِ قَالَ لَهُمْ: «مَنْ أَنْتُمْ؟». قَالُوا: نَفَرٌ مِنَ الْخَزْرَجِ، قَالَ: «**أَمِنْ مَوَالِي الْيَهُودِ؟**» قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: «**أَفَلَا تَجْلِسُونَ حَتَّى أُكَلِّمَكُمْ؟**» قَالُوا: بَلَى. قَالَ: فَجَلَسُوا مَعَهُ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللهِ، وَعَرَضَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ، وَتَلَا عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ. قَالَ: وَكَانَ مِمَّا صَنَعَ اللهُ لَهُمْ بِهِ فِي الْإِسْلَامِ أَنَّ يَهُودَ كَانُوا مَعَهُمْ فِي بِلَادِهِمْ، وَكَانُوا أَهْلَ كِتَابٍ وَعِلْمٍ، وَكَانُوا أَهْلَ شِرْكٍ أَصْحَابَ أَوْثَانٍ، وَكَانَتِ الْأَوْسُ

---

(١) رواه أبو يعلى في «مسنده»: (٣/ ٤٠٥)، والخطيب في «تاريخ بغداد»: (٩/ ٤٥٥) من طريق معاوية بن هشام.

(٢) رواه المصنف بالطريق نفسه في «معرفة الصحابة»: (٢/ ٥٣٦).

(٣) انظر «تاريخ الطبري»: (٢/ ٣٥٣).

وَالْخَزْرَجُ قَدْ عَزُّوهُمْ بِبِلَادِهِمْ، فَكَانُوا [م٩١/ب] إِذَا كَانَ بَيْنَهُمْ شَيْءٌ، قَالُوا لَهُمْ: إِنَّ نَبِيًّا مَبْعُوثٌ الْآنَ قَدْ أَظَلَّ زَمَانُهُ، نَتَّبِعُهُ فَنَقْتُلُكُمْ مَعَهُ قَتْلَ عَادٍ وَإِرَمَ. قَالَ: فَلَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى أُولَئِكَ النَّفَرِ، وَدَعَاهُمْ إِلَى اللهِ، قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: يَا قَوْمِ، تَعْلَمُونَ وَاللهِ إِنَّهُ لَلنَّبِيُّ الَّذِي تَوَعَّدَكُمْ بِهِ يَهُودُ، فَلَا تَسْبِقَنَّكُمْ إِلَيْهِ، فَأَجَابُوهُ فِيمَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ، بِأَنْ صَدَّقُوهُ وَقَبِلُوا مِنْهُ مَا عَرَضَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْإِسْلَامِ، وَقَالُوا لَهُ: إِنَّا قَدْ كُنَّا تَرَكْنَا قَوْمَنَا، وَلَا قَوْمَ بَيْنَهُمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ وَالشَّرِّ مَا بَيْنَهُمْ، وَعَسَى اللهُ أَنْ يَجْمَعَهُمْ لَكَ، فَسَتَقْدَمُ عَلَيْهِمْ، فَتَدْعُوهُمْ إِلَى أَمْرِكَ، وَتَعْرِضُ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَجَبْنَاكَ إِلَيْهِ مِنْ هَذَا الدِّينِ، فَإِنْ يَجْمَعْهُمُ اللهُ فَلَا رَجُلَ أَعَزُّ مِنْكَ. ثُمَّ انْصَرَفُوا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَاجِعِينَ إِلَى بِلَادِهِمْ، قَدْ آمَنُوا وَصَدَّقُوا، وَهُمْ فِيمَا ذُكِرَ لِي سِتَّةُ نَفَرٍ مِنَ الْخَزْرَجِ، مِنْهُمْ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ وَهُمْ: تَيْمُ اللهِ ثُمَّ[1] مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ، أَبُو أُمَامَةَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ، وَعَوْفٌ وَمُعَاذٌ ابْنَا الْحَارِثِ بْنِ رِفَاعَةَ، وَمِنْ بَنِي زُرَيْقِ بْنِ عَامِرٍ رَافِعُ بْنُ مَالِكِ بْنِ الْعَجْلَانِ، وَمِنْ بَنِي سَلَمَةَ بْنِ سَعْدٍ ثُمَّ مِنْ بَنِي سَوَادِ بْنِ غَنْمٍ قُطْبَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ حَدِيدَةَ، وَمِنْ بَنِي حَرَامِ بْنِ كَعْبِ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ نَابِي، وَمِنْ بَنِي عُبَيْدِ بْنِ عَدِيٍّ[2] جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ رِئَابِ بْنِ النُّعْمَانِ. فَلَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ عَلَى قَوْمِهِمْ ذَكَرُوا لَهُمْ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَدَعَوْهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى فَشَا فِيهِمْ، فَلَمْ يَبْقَ دَارٌ مِنْ دُورِ الْأَنْصَارِ إِلَّا وَفِيهَا ذِكْرٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، حَتَّى إِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ وَافَى الْمَوْسِمَ مِنَ الْأَنْصَارِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، فَلَقُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ بِالْعَقَبَةِ، وَهِيَ الْعَقَبَةُ الْأُولَى، فَبَايَعُوهُ عَلَى بَيْعَةِ النِّسَاءِ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُفْتَرَضَ عَلَيْهِمُ الْحَرْبُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ عَنْهُ الْقَوْمُ بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ [م٩٢/أ] مَعَهُمْ مُصْعَبَ بْنَ عُمَيْرِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ

(١) قوله: ثم. ليس في «ح». وأثبته من «المنتقى».

(٢) قوله: عدي. في «ح»: عبد بن. والمثبت من «المنتقى». وهو الصواب.

عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ، فَأَمَرَهُ أَنْ يُقْرِئَهُمُ الْقُرْآنَ، وَيُعَلِّمَهُمُ الْإِسْلَامَ، وَيُفَقِّهَهُمْ فِي الدِّينِ، وَكَانَ مُصْعَبٌ يُسَمَّى بِالْمَدِينَةِ الْمُقْرِئَ، وَكَانَ مَنْزِلُهُ عَلَى أَبِي أُمَامَةَ أَسْعَدَ بْنِ زُرَارَةَ أَخِي بَنِي النَّجَّارِ.

٨٤٥- أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ، حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ خَبَّابٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي يَعْلَى، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَوْمًا وَهُوَ يَذْكُرُ الْأَنْصَارَ وَفَضْلَهُمْ، وَسَابِقَتَهُمْ. ثُمَّ قَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ مَنْ لَمْ يُحِبَّ الْأَنْصَارَ، وَيَعْرِفْ لَهُمْ حُقُوقَهُمْ هُمْ وَاللهِ رَبَّوُا الْإِسْلَامَ كَمَا يُرَبَّى الْفَلُوُّ[1] فِي فِنَائِهِمْ بِأَسْيَافِهِمْ وَطُولِ أَلْسِنَتِهِمْ، وَسَخَاءِ أَنْفُسِهِمْ، لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخْرُجُ فِي الْمَوَاسِمِ، يَدْعُو الْقَبَائِلَ، مَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَسْتَجِيبُ لَهُ، وَلَا يَقْبَلُ دُعَاءَهُ، لَقَدْ كَانَ يَأْتِي الْقَبَائِلَ بِمَجَنَّةَ، وَعُكَاظٍ، وَبِمِنًى، حَتَّى يَسْتَقْبِلَ الْقَبَائِلَ يَعُودُ إِلَيْهِمْ سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ، حَتَّى إِنَّ الْقَائِلَ مِنْهُمْ لَيَقُولُ: مَا آنَ لَكَ أَنْ تَيْأَسَ مِنَّا؟ مِنْ طُولِ مَا يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَيْهِمْ، حَتَّى أَرَادَ اللهُ تَعَالَى مَا أَرَادَ بِهَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَعَرَضَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ، فَاسْتَجَابُوا وَأَسْرَعُوا، وَآوَوْا وَنَصَرُوا وَوَاسَوْا، فَجَزَاهُمُ اللهُ خَيْرًا، قَدِمْنَا عَلَيْهِمْ فَنَزَلْنَا مَعَهُمْ فِي مَنَازِلِهِمْ، وَلَقَدْ تَشَاحُّوا فِينَا حَتَّى أَنْ كَانُوا لَيَقْتَرِعُونَ عَلَيْنَا، ثُمَّ كُنَّا فِي أَمْوَالِهِمْ أَحَقَّ بِهَا مِنْهُمْ، طَيِّبَةً بِذَلِكَ أَنْفُسُهُمْ، ثُمَّ بَذَلُوا مُهَجَ أَنْفُسِهِمْ دُونَ نَبِيِّهِمْ ﷺ وَرَضِيَ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

٨٤٦- أَخْبَرَنَا[2] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: فَحَدَّثَنِي نَافِعُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ

(١) في «ح»: الفلق. والمثبت من «المنتقى». والفلو: المهر الصغير. «النهاية»: لابن الأثير (٣/ ٤٧٤).

(٢) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: (١/ ٢١٧) عن محمد بن عمر.

عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى الْقَبَائِلِ كُلَّ سَنَةٍ أَنْ يُؤْوُوهُ حَتَّى يُبَلِّغَ رِسَالَةَ رَبِّهِ، وَلَهُمُ الْجَنَّةُ، فَلَيْسَتْ قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ تَسْتَجِيبُ لَهُ، حَتَّى أَرَادَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِظْهَارَ دِينِهِ، وَنَصْرَ نَبِيِّهِ، وَإِنْجَازَ مَا وَعَدَ. فَسَاقَهُ إِلَى هَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَكَانُوا وَاللهِ أَطْوَلَ النَّاسِ أَلْسِنَةً، وَأَحَدَّهُمْ سُيُوفًا، فَدَعَا نَفَرًا مِنْهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَاسْتَجَابُوا، وَجَعَلَ اللهُ لِنَبِيِّهِ ﷺ دَارَ هِجْرَةٍ.

٨٤٧- أَخْبَرَنَا[1] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَحْيَى بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أُمِّ سَعْدِ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ، قَالَتْ: أَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ مَا أَقَامَ يَدْعُو الْقَبَائِلَ إِلَى اللهِ، فَيُؤْذَى وَيُشْتَمُ، حَتَّى أَرَادَ اللهُ تَعَالَى بِهَذَا الْحَيِّ [م٩٢/ب] مِنَ الْأَنْصَارِ مَا أَرَادَ مِنَ الْكَرَامَةِ، فَانْتَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى نَفَرٍ مِنْهُمْ عِنْدَ الْعَقَبَةِ، وَهُمْ يَحْلِقُونَ رُءُوسَهُمْ. قُلْتُ: مَنْ هُمْ يَا أُمَّهْ؟ قَالَتْ: سِتَّةُ نَفَرٍ أَوْ سَبْعَةٌ، فِيهِمْ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ ثَلَاثَةٌ. قَالَ: مَنْ؟ قَالَتْ: أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ، وَابْنَا عَفْرَاءَ، وَلَمْ تُسَمِّ لِي مَنْ بَقِيَ. قَالَتْ: فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَيْهِمْ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللهِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ، فَاسْتَجَابُوا للهِ وَلِرَسُولِهِ، فَوَافَوْا قَابِلًا، وَهِيَ الْعَقَبَةُ الْأُولَى، ثُمَّ كَانَتِ الْعَقَبَةُ الْآخِرَةُ. قُلْتُ لِأُمِّ سَعْدٍ: فَبَعْدَ كَمْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَقَامَ بِمَكَّةَ؟ قَالَتْ: أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ أَبِي صِرْمَةَ قَيْسِ بْنِ أَبِي أَنَسٍ؟ قُلْتُ: لَا أَدْرِي مَا قَالَ. فَأَنْشَدَتْنِي قَوْلَهُ:

ثَوَى فِي قُرَيْشٍ بِضْعَ عَشْرَةَ حِجَّةً
يُذَكِّرُ لَوْ لَاقَى صَدِيقًا مُوَاتِيَا

(١) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: (١/ ٢١٧) عن محمد بن عمر.

وَيَعْرِضُ فِيهَا فِي الْمَوَاسِمِ نَفْسَهُ
فَلَمْ يَرَ مَنْ يُؤْوِي وَلَمْ يَرَ دَاعِيَا
فَلَمَّا أَتَانَا وَاطْمَأَنَّتْ بِهِ النَّوَى
وَأَصْبَحَ مَسْرُورًا بِطَيْبَةَ رَاضِيَا

وَذَكَرَ الْأَبْيَاتَ.

٨٤٨- قَالَ: فَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي سَبْرَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا سُئِلَ كَمْ أَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ؟ يَقُولُ: خَمْسَ عَشْرَةَ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ أَبِي صِرْمَةَ قَيْسِ بْنِ أَبِي أَنَسٍ:

ثَوَى فِي قُرَيْشٍ خَمْسَ عَشْرَةَ حِجَّةً
يُذَكِّرُ لَوْ لَاقَى صَدِيقًا مُوَاتِيَا

٨٤٩- قَالَ: فَحَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: أَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ مَا أَقَامَ يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى أَحْيَاءِ الْعَرَبِ قَبِيلَةً قَبِيلَةً، فِي أَسْوَاقِ الْمَوَاسِمِ كُلِّهَا، مَا يَجِدُ أَحَدًا يُجِيبُهُ إِلَى مَا يَدْعُو إِلَيْهِ، حَتَّى أَسْعَدَ اللهُ بِهَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ بِمَا أَسْعَدَهُمْ بِهِ، وَسَاقَ إِلَيْهِمْ كَرَامَتَهُ؛ فَآوَوْا وَنَصَرُوا، وَرَبَّوُا الْإِسْلَامَ تَرْبِيَةَ الْفَلُوِّ فَجَزَاهُمُ اللهُ خَيْرًا.

٨٥٠- قَالَ: فَحَدَّثَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ نَافِعٍ أَبِي مُحَمَّدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى الْقَبَائِلِ فِي الْمَوَاسِمِ قَبِيلَةً قَبِيلَةً، فَمَا آتِي قَبِيلَةً إِلَّا جَبَهَتْنِي وَزَبَرَتْنِي، حَتَّى أَتَيْتُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ، فَاسْتَجَابُوا للهِ وَلِرَسُولِهِ، فَآمَنُوا وَصَدَّقُوا، وَآوَوْا وَنَصَرُوا، وَوَاسَوْا، فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْرًا، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ**».

فَاخْتَلَفُوا فِي أَوَّلِ أَنْصَارِيٍّ إِسْلَامًا، وَأَسْرَعِهِمْ إِجَابَةً، فَذَكَرُوا الرَّجُلَ وَالرَّجُلَيْنِ، وَقِيلَ: إِنَّ أَحَدًا لَمْ يَسْبِقْ إِسْلَامُهُ النَّفَرَ الَّذِينَ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ، وَقِيلَ: إِنَّهُمْ كَانُوا ثَمَانِيَةَ أَنْفُسٍ، وَقِيلَ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْأَنْصَارِ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ، وَذَكْوَانُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ، وَقِيلَ: إِنَّ أَبَا الْهَيْثَمِ بْنَ التَّيِّهَانِ ثَالِثُهُمْ.

وَقَالَ عُمَارَةُ بْنُ غَزِيَّةَ: أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ، ثُمَّ لَقِيَهُ السِّتَّةُ النَّفَرِ هُوَ سَادِسُهُمْ، وَكَانَتْ أَوَّلَ سَنَةٍ، وَالثَّانِيَةُ الِاثْنَا عَشَرَ، وَالثَّالِثَةُ السَّبْعُونَ. وَقَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ فِي رَبِيعٍ الْأَوَّلِ. وَقِيلَ: إِنَّ أَبَا الْهَيْثَمِ بْنَ التَّيِّهَانِ، وَأَسْعَدَ بْنَ زُرَارَةَ كَرِهَا الْأَوْثَانَ وَرَفَضَاهُ، وَيُوقِعَانِ[1] بِالْأَوْثَانِ وَبِمَنْ عِنْدَهُمَا، وَيَقُولَانِ بِالتَّوْحِيدِ، وَلَمْ يَكُنْ بِالْمَدِينَةِ غَيْرُهُمَا يُوَحِّدَانِ قَبْلَ أَنْ لَقِيَا النَّبِيَّ ﷺ إِلَّا أَسْعَدُ، وَأَبُو الْهَيْثَمِ، وَذَكْوَانُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ ثَالِثُهُمَا فِي الْإِسْلَامِ.

وَقِيلَ: إِنَّ أَبَا الْهَيْثَمِ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْأَوْسِ، وَكَانَ مِنْ قُضَاعَةَ مِنْ بَلِيٍّ، وَكَانَ حَلِيفًا فِي بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، وَكَانَ يُسَائِلُ الْيَهُودَ وَأَهْلَ الْأَدْيَانِ عَنِ الدِّينِ دِينِ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ لَهُ: دِينُ إِبْرَاهِيمَ يَخْرُجُ بِهِ نَبِيٌّ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ يُقَالُ لَهُ أَحْمَدُ، مَوْلِدُهُ مَكَّةُ، وَدَارُ هِجْرَتِهِ يَثْرِبُ. فَكَانَ يَقُولُ: بِالتَّوْحِيدِ هُوَ وَأَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ بِالْمَدِينَةِ، وَيُقَالُ لَهُمَا: الْفَرْقَدَانِ[2]؛ لِأُلْفَتِهِمَا وَاجْتِمَاعِهِمَا. وَقِيلَ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ رَافِعُ بْنُ مَالِكٍ، وَمُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ، وَأَسْمَاءُ النَّفَرِ الثَّمَانِيَةِ مِنَ بَنِي النَّجَّارِ: مُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ، وَأَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ، وَمِنْ بَنِي زُرَيْقٍ رَافِعُ بْنُ مَالِكٍ، وَذَكْوَانُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ، وَمِنْ بَنِي سَالِمٍ: عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَزِيدُ بْنُ ثَعْلَبَةَ، وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ

---

(١) لعلها: يقعان. وهو ما يؤيده ما في المعاجم حيث ورد: وقع به وفيه. لامه وذمه. «تاج العروس»، «لسان العرب»: وقع.

(٢) الفرقدان: نجمان في السماء لا يغربان ولكنهما يطوفان. «تاج العروس»: فرقد.

أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ بَلِيٍّ، وَمِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ: عُوَيْمِرُ بْنُ سَاعِدَةَ.

٨٥١- حَدَّثَنَا[1] أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ يُونُسَ، ح وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْفَضْلِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحِمَّانِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَطَّارُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَبِثَ عَشْرَ سِنِينَ يَتْبَعُ الْحَاجَّ فِي مَنَازِلِهِمْ فِي الْمَوَاسِمِ بِمَجَنَّةَ وَعُكَاظٍ وَمَنَازِلِهِمْ بِمِنًى: «**مَنْ يُؤْوِينِي وَيَنْصُرُنِي فَلَهُ الْجَنَّةُ**». فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يُؤْوِيهِ وَيَنْصُرُهُ حَتَّى الرَّجُلُ يَرْحَلُ صَاحِبُهُ مِنْ مِصْرَ وَالْيَمَنِ، فَيَأْتِيهِ قَوْمُهُ أَوْ ذُو رَحِمِهِ فَيَقُولُونَ: احْذَرْ فَتَى قُرَيْشٍ، لَا يَفْتِنَنَّكَ. فَمَشَى رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ رِحَالِهِمْ، يَدْعُوهُمْ إِلَى اللهِ، يُشِيرُونَ إِلَيْهِ بِأَصَابِعِهِمْ حَتَّى بَعَثَنَا اللهُ لَهُ مِنَ يَثْرِبَ، فَيَأْتِيهِ الرَّجُلُ مِنَّا فَيُؤْمِنُ بِهِ، وَيُقْرِئُهُ الْقُرْآنَ، فَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ فَيُسْلِمُونَ بِإِسْلَامِهِ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ دَارٌ مِنْ دُورِ يَثْرِبَ إِلَّا وَفِيهِ رَهْطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، يُظْهِرُونَ الْإِسْلَامَ، ثُمَّ بَعَثَنَا اللهُ فَائْتَمَرْنَا وَاجْتَمَعْنَا سَبْعِينَ رَجُلًا. فَقُلْنَا: حَتَّى مَتَى نَرَى رَسُولَ اللهِ ﷺ يُطْرَدُ فِي جِبَالِ مَكَّةَ، وَيَخَافُ أَوْ يُخَافُ؟ فَرَحَلْنَا حَتَّى قَدِمْنَا عَلَيْهِ فِي الْمَوْسِمِ، فَوَاعَدَنَا شِعْبَ الْعَقَبَةِ، فَاجْتَمَعْنَا فِيهِ مِنْ رَجُلٍ وَرَجُلَيْنِ حَتَّى تَوَافَيْنَا عِنْدَهُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ عَلَى مَا نُبَايِعُكَ؟ قَالَ: «**تُبَايِعُونِي عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي النَّشَاطِ وَالْكَسَلِ، وَعَلَى النَّفَقَةِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ، وَعَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَعَلَى أَنْ تَقُولُوا فِي اللهِ لَا تَأْخُذْكُمْ فِيهِ لَوْمَةُ**

(١) رواه الأزرقي في «أخبار مكة»: (٢/ ٢٠٥)، والآجري في «الشريعة»: (٤/ ١٦٥٩) من طريق داود بن عبد الرحمن العطار. ورواه أيضًا البيهقي في «السنن الكبير»: (٩/ ٩) من طريق أحمد بن يونس.

لَائِم، وَعَلَى أَنْ تَنْصُرُونِي إِذَا قَدِمْتُ عَلَيْكُمْ يَثْرِبَ، فَتَمْنَعُونِي بِمَا تَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ وَأَزْوَاجَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ، وَلَكُمُ الْجَنَّةُ».

قَالَ: فَقُمْنَا نُبَايِعُهُ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ، وَهُوَ أَصْغَرُ السَّبْعِينَ رَجُلًا إِلَّا أَنَا، فَقَالَ: رُوَيْدًا يَا أَهْلَ يَثْرِبَ؛ إِنَّا لَمْ نَضْرِبْ إِلَيْهِ أَكْبَادَ الْمَطِيِّ إِلَّا وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ، إِنَّ إِخْرَاجَهُ الْيَوْمَ مُفَارَقَةٌ لِلْعَرَبِ كَافَّةً، وَقَتْلُ خِيَارِكُمْ، وَأَنْ تَعَضَّكُمُ السُّيُوفُ، فَإِمَّا أَنْتُمْ قَوْمٌ تَصْبِرُونَ عَلَى عَضِّ السُّيُوفِ إِذَا مَسَّتْكُمْ، وَعَلَى قَتْلِ خِيَارِكُمْ، وَمُفَارَقَةِ الْعَرَبِ كَافَّةً، فَخُذُوهُ وَأَجْرُكُمْ عَلَى اللهِ، وَإِمَّا[1] أَنْتُمْ تَخَافُونَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ خِيفَةً فَذَرُوهُ، فَهُوَ أَعْذَرُ لَكُمْ عِنْدَ اللهِ. قَالُوا: أَمِطْ عَنَّا يَدَكَ يَا أَسْعَدُ بْنَ زُرَارَةَ، فَوَاللهِ لَا نَذَرُ هَذِهِ الْبَيْعَةَ وَلَا نَسْتَقِيلُهَا، فَقُمْنَا إِلَيْهِ رَجُلٌ فَرَجُلٌ، يَأْخُذُ عَلَيْنَا شَرْطَهُ وَيُعْطِينَا عَلَى ذَلِكَ الْجَنَّةَ.

* رَوَاهُ يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ، عَنِ ابْنِ خُثَيْمٍ، مِثْلَهُ.

٨٥٢- حَدَّثَنَاهُ[2] أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ رُسْتَهْ، حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو حَامِدِ بْنُ جَبَلَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ، عَنِ ابْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَبِثَ عَشْرَ سِنِينَ يَتْبَعُ النَّاسَ فِي مَنَازِلِهِمْ فِي الْمَوْسِمِ وَمَجَنَّةَ وَعُكَاظٍ، الْحَدِيثَ مِثْلَهُ.

٨٥٣- حَدَّثَنَا[3] أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْهَيْثَمِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْعَوَّامِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، وَعَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ

---

(١) في «ح»: وما. والمثبت من مصادر التخريج.

(٢) رواه أحمد في «المسند»: (ح١٤٨٧٩) من طريق يحيى بن سليم.

(٣) رواه المصنف بالطريق نفسه في «معرفة الصحابة»: (٥/ ٢٤٤٧) مختصرًا.

عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَخِي الزُّهْرِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالُوا: لَمَّا اشْتَدَّ الْمُشْرِكُونَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ لِعَمِّهِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: «يَا عَمِّ؛ إِنَّ اللهَ نَاصِرٌ دِينَهُ بِقَوْمٍ يُهَوِّنُ عَلَيْهِمْ رَغْمَ قُرَيْشٍ، عِزًّا[1] فِي ذَاتِ اللهِ، فَامْضِ بِي إِلَى عُكَاظٍ، فَأَرِنِي مَنَازِلَ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ حَتَّى أَدْعُوَهُمْ إِلَى اللهِ، وَأَنْ يَمْنَعُونِي وَيُؤْوُونِي حَتَّى أُبَلِّغَ عَنِ اللهِ مَا أَرْسَلَنِي بِهِ». قَالَ: فَقَالَ الْعَبَّاسُ: يَا ابْنَ أَخِي، امْضِ إِلَى عُكَاظٍ، فَأَنَا مَاضٍ مَعَكَ، حَتَّى أَدُلَّكَ عَلَى مَنَازِلِ الْأَحْيَاءِ فَبَدَأَ - صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ - بِثَقِيفٍ، ثُمَّ اسْتَقْرَأَ الْقَبَائِلَ[2] فِي سَنَتِهِ، فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ[3] الْمُقْبِلُ وَذَلِكَ حِينَ أَمَرَهُ اللهُ أَنْ يُعْلِنَ الدُّعَاءَ لَقِيَ السِّتَّةَ[4] [م٩٣/أ] نَفَرٍ الْخَزْرَجِيِّينَ، وَالْأَوْسَ[5]: أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ، وَأَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ، وَسَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ، وَالنُّعْمَانُ بْنُ حَارِثَةَ، وَعُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ، فَلَقِيَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ فِي أَيَّامِ مِنًى عِنْدَ جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ لَيْلًا، فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللهِ، وَإِلَى عِبَادَتِهِ، وَالْمُؤَازَرَةِ عَلَى دِينِهِ الَّذِي بَعَثَ بِهِ أَنْبِيَاءَهُ وَرُسُلَهُ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يَعْرِضَ عَلَيْهِمْ مَا أُوحِيَ إِلَيْهِ، فَقَرَأَ ﷺ مِنْ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا﴾[البَقَرَة: ١٢٦] إِلَى آخِرِ السُّورَةِ فَرَقَّ الْقَوْمُ، وَأَخْبَتُوا حِينَ سَمِعُوا مِنْهُ مَا سَمِعُوا، وَأَجَابُوهُ، فَمَرَّ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَهُوَ يُكَلِّمُهُمْ وَيُكَلِّمُونَهُ، فَعَرَفَ صَوْتَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ عِنْدَكَ؟ قَالَ: «يَا عَمِّ، سُكَّانُ يَثْرِبَ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ، وَقَدْ دَعَوْتُهُمْ إِلَى مَا دَعَوْتُ إِلَيْهِ مَنْ قَبْلَهُمْ مِنَ الْأَحْيَاءِ، فَأَجَابُونِي وَصَدَّقُونِي، وَذَكَرُوا أَنَّهُمْ يُخْرِجُونَنِي إِلَى بِلَادِهِمْ». فَنَزَلَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَعَقَلَ رَاحِلَتَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: يَا مَعْشَرَ الْأَوْسِ

(١) في «ح»: عدا. والمثبت من «المنتقى».
(٢) قوله: استقرأ القبائل. في «ح»: استقر للقبائل. والمثبت من «المنتقى».
(٣) قوله: العام. ليس في «ح». وأثبته من «المنتقى».
(٤) في «ح»: ستة. والمثبت من «المنتقى». (٥) كذا في «ح»، «المنتقى».

وَالْخَزْرَجِ، هَذَا ابْنُ أَخِي وَهُوَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ صَدَّقْتُمُوهُ وَآمَنْتُمْ بِهِ، فَأَرَدْتُمْ إِخْرَاجَهُ مَعَكُمْ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ آخُذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا تَطْمَئِنُّ بِهِ نَفْسِي، وَلَا تَخْذُلُوهُ، وَلَا تُغْرُوهُ، فَإِنَّ جِيرَانَكُمُ الْيَهُودُ، وَهُمْ لَهُ عَدُوٌّ، وَلَا آمَنُ مَكْرَهُمْ عَلَيْهِ، فَقَالَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ - وَشَقَّ عَلَيْهِ قَوْلُ الْعَبَّاسِ حِينَ اتَّهَمَ عَلَيْهِ سَعْدًا وَأَصْحَابَهُ -: يَا رَسُولَ اللهِ ائْذَنْ لَنَا فَلْنُجِبْهُ غَيْرَ مُخَشِّنِينَ بِصَدْرِكَ، وَلَا مُتَعَرِّضِينَ بِشَيْءٍ مِمَّا تَكْرَهُ إِلَّا تَصْدِيقًا لِإِجَابَتِنَا إِيَّاكَ، وَإِيمَانًا بِكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَجِيبُوهُ غَيْرَ مُتَّهَمِينَ». فَقَالَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ -وَأَقْبَلَ عَلَى النَّبِيِّ بِوَجْهِهِ- فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ لِكُلِّ دَعْوَةٍ سَبِيلًا إِنْ لِينٌ وَإِنْ شِدَّةٌ، وَقَدْ دَعَوْتَنَا الْيَوْمَ إِلَى دَعْوَةٍ مُتَجَهِّمَةٍ لِلنَّاسِ، مُتَوَعِّرَةٍ عَلَيْهِمْ، دَعَوْتَنَا إِلَى [م٩٣/ب] تَرْكِ دِينِنَا، وَاتِّبَاعِكَ عَلَى دِينِكَ، وَتِلْكَ رُتْبَةٌ صَعْبَةٌ، فَأَجَبْنَاكَ إِلَى ذَلِكَ، وَدَعَوْتَنَا إِلَى قَطْعِ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ النَّاسِ مِنَ الْجِوَارِ وَالْأَرْحَامِ الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ، وَتِلْكَ رُتْبَةٌ صَعْبَةٌ، فَأَجَبْنَاكَ إِلَى ذَلِكَ، وَدَعَوْتَنَا وَنَحْنُ جَمَاعَةٌ فِي دَارِ عِزٍّ وَمَنَعَةٍ، لَا يَطْمَعُ فِيهَا أَحَدٌ أَنْ يَرْأَسَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ غَيْرِنَا، قَدْ أَفْرَدَهُ قَوْمُهُ، وَأَسْلَمَهُ أَعْمَامُهُ، وَتِلْكَ رُتْبَةٌ صَعْبَةٌ، فَأَجَبْنَاكَ إِلَى ذَلِكَ، وَكُلُّ هَؤُلَاءِ الرُّتَبِ مَكْرُوهٌ عِنْدَ النَّاسِ، إِلَّا مَنْ عَزَمَ اللهُ لَهُ عَلَى رُشْدِهِ، وَالْتَمَسَ الْخَيْرَ فِي عَوَاقِبِهَا، وَقَدْ أَجَبْنَاكَ إِلَى ذَلِكَ بِأَلْسِنَتِنَا، وَصُدُورِنَا وَأَيْدِينَا، إِيمَانًا بِمَا جِئْتَ بِهِ، وَتَصْدِيقًا بِمَعْرِفَةٍ، ثَبَتَتْ فِي قُلُوبِنَا، نُبَايِعُكَ عَلَى ذَلِكَ، وَنُبَايِعُ اللهَ رَبَّنَا وَرَبَّكَ، يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِينَا، دِمَاؤُنَا دُونَ دَمِكَ، وَأَيْدِينَا دُونَ يَدِكَ، نَمْنَعُكَ مِمَّا نَمْنَعُ مِنْهُ أَنْفُسَنَا وَأَبْنَاءَنَا وَنِسَاءَنَا، فَإِنْ نَفِي[1] بِذَلِكَ، فَلِلَّهِ نَفِي، وَإِنْ نَغْدِرْ فَبِاللهِ نَغْدِرُ، وَنَحْنُ بِهِ أَشْقَى، هَذَا الصِّدْقُ مِنَّا يَا رَسُولَ اللهِ، وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ.

---

(١) كذا الرواية، والجادة: نَفِ. بحذف حرف العلة. ويخرج المثبت على ما ورد من إشباع الحركات، أو أن الياء (حرف العلة) لام الكلمة التي كان الجادة حذفها للجازم، ولكن اكتفي بحذف الحركة كما يكتفى بحذف الحركة في الفعل الصحيح الآخر. ينظر «أسرار العربية»: (١/ ٥٩-٦٠)، «الإنصاف في مسائل الخلاف»: (١/ ٢١-٢٧).

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: وَأَمَّا أَنْتَ أَيُّهَا الْمُعْتَرِضُ لَنَا بِالْقَوْلِ دُونَ النَّبِيِّ ﷺ، وَاللهُ أَعْلَمُ مَا أَرَدْتَ بِذَلِكَ، ذَكَرْتَ أَنَّهُ ابْنُ أَخِيكَ، وَأَنَّهُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْكَ، فَنَحْنُ قَدْ قَطَعْنَا الْقَرِيبَ وَالْبَعِيدَ وَذَا الرَّحِمِ، وَنَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ، أَرْسَلَهُ مِنْ عِنْدِهِ، لَيْسَ بِكَذَّابٍ، وَأَنَّ مَا جَاءَ بِهِ لَا يُشْبِهُ كَلَامَ الْبَشَرِ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ أَنَّكَ لَا تَطْمَئِنُّ إِلَيْنَا فِي أَمْرِهِ حَتَّى تَأْخُذَ مَوَاثِيقَنَا فَهَذِهِ خَصْلَةٌ لَا نَرُدُّهَا عَلَى أَحَدٍ أَرَادَهَا[1] لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَخُذْ مَا شِئْتَ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ: خُذْ لِنَفْسِكَ مَا شِئْتَ، وَاشْتَرِطْ لِرَبِّكَ مَا شِئْتَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَشْتَرِطُ لِرَبِّي أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَلِنَفْسِي أَنْ تَمْنَعُونِي مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَكُمْ**». قَالُوا: فَذَلِكَ لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ. فَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ عَهْدُ اللهِ مَعَ عُهُودِكُمْ، وَذِمَّةُ اللهِ مَعَ ذِمَمِكُمْ فِي هَذَا الشَّهْرِ الْحَرَامِ، وَالْبَلَدِ الْحَرَامِ، تُبَايِعُونَهُ وَتُبَايِعُونَ اللهَ [م٩٤/أ] رَبَّكُمْ، يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيكُمْ، لَتَجِدُنَّ فِي نَصْرِكُمْ، وَلَتَشُدُّنَّ لَهُ مِنْ أَزْرِهِ، وَلَتُوفُنَّ لَهُ بِعَهْدِهِ بِدَفْعِ أَيْدِيكُمْ، وَصَرْحِ أَلْسِنَتِكُمْ، وَنُصْحِ صُدُورِكُمْ، لَا تَمْنَعُكُمْ مِنْ ذَلِكَ رَغْبَةٌ أَشْرَفْتُمْ عَلَيْهَا، وَلَا رَهْبَةٌ أَشْرَفَتْ عَلَيْكُمْ، وَلَا يُؤْتَى مِنْ قِبَلِكُمْ. قَالُوا جَمِيعًا: نَعَمْ. قَالَ: اللهُ عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ رَاعٍ وَوَكِيلٌ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ سَامِعٌ شَاهِدٌ، وَإِنَّ ابْنَ أَخِي قَدِ اسْتَرْعَاهُمْ ذِمَّتَهُ وَاسْتَحْفَظَهُمْ نَفْسَهُ، اللَّهُمَّ فَكُنْ لِابْنِ أَخِي عَلَيْهِمْ شَهِيدًا. فَرَضِيَ الْقَوْمُ بِمَا أَعْطَاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ نَفْسِهِ، وَرَضِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَا أَعْطَوْهُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَقَدْ كَانُوا قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِذَا أَعْطَيْنَاكَ ذَلِكَ فَمَا لَنَا؟ قَالَ: «**رِضْوَانُ اللهِ وَالْجَنَّةُ**». قَالُوا: قَدْ رَضِينَا وَقَبِلْنَا، فَأَقْبَلَ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ عَلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ هَذَا رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ، وَقَدْ آمَنْتُمْ بِهِ وَصَدَّقْتُمُوهُ؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: أَوَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ

(١) في «ح»: أرداها. والمثبت من «المنتقى».

أَنَّهُ فِي بَلَدِ اللهِ الْحَرَامِ، وَمَسْقَطِ رَأْسِهِ، وَمَوْلِدِهِ وَعَشِيرَتِهِ؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: فَإِنْ كُنْتُمْ خَاذِلِيهِ، أَوْ مُسْلِمِيهِ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ لِبَلَاءٍ يَنْزِلُ[1] بِكُمْ فَالْآنَ؛ فَإِنَّ الْعَرَبَ سَتَرْمِيكُمْ فِيهِ عَنْ قَوْسٍ وَاحِدَةٍ، فَإِنْ طَابَتْ أَنْفُسُكُمْ عَنِ الْأَنْفُسِ وَالْأَمْوَالِ فِي ذَاتِ اللهِ، فَمَا لَكُمْ عِنْدَ اللهِ مِنَ الثَّوَابِ خَيْرٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ، فَأَجَابَ الْقَوْمُ: لَا، بَلْ نَحْنُ مَعَهُ بِالْوَفَاءِ وَالصِّدْقِ. ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَعَلَّكَ إِذَا حَارَبْنَا النَّاسَ فِيكَ، وَقَطَعْنَا مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ مِنَ الْجِوَارِ، وَالْحِلْفِ وَالْأَرْحَامِ، وَحَمَلَتْنَا الْحَرْبُ عَلَى سِيسَائِهَا[2]، وَكَشَفَتْ لَنَا عَنْ قِنَاعِهَا لَحِقْتَ بِبَلَدِكَ، وَتَرَكْتَنَا وَقَدْ حَارَبْنَا النَّاسَ فِيكَ. فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «**الدَّمَ الدَّمَ، الْهَدْمَ الْهَدْمَ**». فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ: خَلِّ بَيْنَنَا يَا أَبَا الْهَيْثَمِ حَتَّى نُبَايِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ. فَسَبَقَهُمْ أَبُو الْهَيْثَمِ إِلَى بَيْعَتِهِ، فَقَالَ: أُبَايِعُكَ يَا رَسُولَ اللهِ [م٩٤/ب] عَلَى مَا بَايَعَ عَلَيْهِ الِاثْنَا عَشَرَ نَقِيبًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ. وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ: أُبَايِعُكَ يَا رَسُولَ اللهِ عَلَى مَا بَايَعَ عَلَيْهِ الِاثْنَا عَشَرَ مِنَ الْحَوَارِيِّينَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ. قَالَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ: أُبَايِعُ اللهَ وَأُبَايِعُ رَسُولَ اللهِ عَلَى أَنْ أُتِمَّ عَهْدِي بِوَفَائِي، وَأُصَدِّقَ قَوْلِي بِفِعْلِي فِي نُصْرَتِكَ. وَقَالَ النُّعْمَانُ بْنُ حَارِثَةَ: أُبَايِعُ اللهَ يَا رَسُولَ اللهِ وَأُبَايِعُكَ عَلَى الْإِقْدَامِ فِي أَمْرِ اللهِ، لَا[3] أُرَاقِبُ[4] فِيهِ الْقَرِيبَ وَالْبَعِيدَ؛ فَإِنْ شِئْتَ وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ مِلْنَا بِأَسْيَافِنَا هَذِهِ عَلَى أَهْلِ مِنًى. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَمْ أُؤْمَرْ بِذَلِكَ**».

وَقَالَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ: أُبَايِعُكَ يَا رَسُولَ اللهِ عَلَى أَنْ لَا تَأْخُذَنِي فِي

---

(١) في «ح»: نزل. والمثبت من «المنتقى».

(٢) سِيسَاء الظهر من الدواب: مجتمع وسطه، وهو موضع الركوب: أي حملتنا على ظهر الحرب وحاربتنا. «النهاية»: سيس.

(٣) قوله: لا. ليس في «ح». وأثبته من «المنتقى».

(٤) في «المنتقى»: لا أراقب. والمثبت من «ح».

اللهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ. وَقَالَ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ: أُبَايِعُ اللهَ يَا رَسُولَ اللهِ، وَأُبَايِعُكَ عَلَى أَنْ لَا أَعْصِيَكُمَا وَلَا أَكْذِبَكُمَا حَدِيثًا.

فَانْصَرَفَ الْقَوْمُ إِلَى بِلَادِهِمْ رَاضِينَ مَسْرُورِينَ، فَسُرُّوا بِمَا أَعْطَاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ، وَتَحَسُّنِ[1] إِجَابَةِ قَوْمِهِمْ لَهُمْ، حَتَّى وَافَوْهُ مِنْ قَابِلٍ، وَهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا.

٨٥٤- حَدَّثَنَا[2] حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ، حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا زُفَرُ بْنُ قُرَّةَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَبَلَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيُّ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، ح وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبَرَاءِ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ غَانِمٍ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، ح وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ[3]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْحَضْرَمِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، كُلُّهُمْ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ[4]، حَدَّثَنِي مَعْبَدُ بْنُ كَعْبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَبِي كَعْبِ بْنِ الْقَيْنِ أَخُو بَنِي سَلَمَةَ: أَنَّ أَخَاهُ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ كَعْبٍ، وَكَانَ مِنْ أَعْلَمِ الْأَنْصَارِ، حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَاهُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ، وَكَانَ كَعْبٌ مِمَّنْ شَهِدَ الْعَقَبَةَ، وَبَايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِهَا، قَالَ: خَرَجْنَا فِي حُجَّاجِ قَوْمِنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَقَدْ

---

(١) في «ح»: وأحسن. والمثبت من «المنتقى».

(٢) رواه المصنف ببعض هذه الطرق في «معرفة الصحابة»: (١/ ٣٨٢)، (٤/ ٢١٢٤)، ورواه أيضًا: أحمد في «المسند»: (ح١٦٠٤٠) من طريق إبراهيم بن سعد.

(٣) «المعجم الكبير»: (١٩/ ٨٧، رقم١٧٤).

(٤) رواه ابن إسحاق كما في «السيرة النبوية»: لابن هشام (١/ ٤٣٩).

صَلَّيْنَا وَفَقِهْنَا، وَمَعَنَا الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ، سَيِّدُنَا وَكَبِيرُنَا، فَلَمَّا وَجَّهْنَا لِسَفَرِنَا وَخَرَجْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ، قَالَ الْبَرَاءُ لَنَا: يَا هَؤُلَاءِ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رَأْيًا، فَوَاللهِ مَا أَدْرِي أَتُوَافِقُونِي عَلَيْهِ أَمْ لَا؟ قَالَ: قُلْنَا لَهُ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: قَدْ رَأَيْتُ أَنْ لَا أَدَعَ هَذِهِ الْبَنِيَّةَ مِنِّي بِظَهْرٍ -يَعْنِي الْكَعْبَةَ- وَإِنِّي أُصَلِّي إِلَيْهَا.

قَالُوا: وَاللهِ مَا بَلَغَنَا أَنَّ نَبِيَّنَا يُصَلِّي إِلَّا إِلَى الشَّامِ، وَمَا نُرِيدُ أَنْ نُخَالِفَهُ. قَالَ: فَقَالَ: إِنِّي لَمُصَلٍّ إِلَيْهَا. قَالَ: قُلْنَا لَهُ: لَكِنَّا لَا نَفْعَلُ. قَالَ: فَكُنَّا إِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ صَلَّيْنَا إِلَى الشَّامِ، وَصَلَّى إِلَى الْكَعْبَةِ، حَتَّى قَدِمْنَا مَكَّةَ. قَالَ: وَقَدْ كُنَّا عِبْنَا عَلَيْهِ مَا صَنَعَ وَأَبَى إِلَّا الْإِقَامَةَ. قَالَ: فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ، قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي انْطَلِقْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى أَسْأَلَهُ عَمَّا صَنَعْتُ فِي سَفَرِي هَذَا؛ فَإِنَّهُ وَاللهِ لَقَدْ وَقَعَ فِي نَفْسِي مِنْهُ شَيْءٌ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ خِلَافِكُمْ إِيَّايَ فِيهِ. قَالَ: فَخَرَجْنَا نَسْأَلُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكُنَّا لَا نَعْرِفُهُ لَمْ نَرَهُ قَبْلَ ذَلِكَ، فَلَقِيَنَا رَجُلٌ مِنَ أَهْلِ مَكَّةَ فَسَأَلْنَاهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَقَالَ: هَلْ تَعْرِفَانِهِ؟ قَالَ: قُلْنَا: لَا. قَالَ: فَهَلْ تَعْرِفَانِ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمَّهُ؟ قَالَ: قُلْنَا: نَعَمْ، وَقَدْ كُنَّا نَعْرِفُ الْعَبَّاسَ، كَانَ لَا يَزَالُ يَقْدَمُ عَلَيْنَا تَاجِرًا. قَالَ: فَإِذَا دَخَلْتُمَا الْمَسْجِدَ فَهُوَ الرَّجُلُ الْجَالِسُ مَعَ الْعَبَّاسِ. قَالَ: فَدَخَلْنَا الْمَسْجِدَ، فَإِذَا الْعَبَّاسُ جَالِسٌ، وَرَسُولُ اللهِ مَعَهُ جَالِسٌ، فَسَلَّمْنَا ثُمَّ جَلَسْنَا إِلَيْهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِلْعَبَّاسِ: «**هَلْ تَعْرِفُ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ يَا أَبَا الْفَضْلِ؟**». قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَقَالَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ: يَا نَبِيَّ اللهِ، إِنِّي خَرَجْتُ فِي سَفَرِي هَذَا، وَقَدْ هَدَانِيَ اللهُ لِلْإِسْلَامِ، فَرَأَيْتُ أَنْ لَا أَجْعَلَ هَذِهِ الْبَنِيَّةَ مِنِّي بِظَهْرٍ، فَصَلَّيْتُ إِلَيْهَا، وَقَدْ خَالَفَنِي فِي ذَلِكَ قَوْمِي حَتَّى وَقَعَ فِي نَفْسِي مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ، فَمَاذَا تَرَى يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**قَدْ كُنْتَ عَلَى قِبْلَةٍ لَوْ صَبَرْتَ عَلَيْهَا**». قَالَ: فَرَجَعَ الْبَرَاءُ إِلَى قِبْلَةِ رَسُولِ اللهِ فَصَلَّى مَعَنَا إِلَى الشَّامِ. قَالَ: وَأَهْلُهُ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ صَلَّى إِلَى الْكَعْبَةِ حَتَّى مَاتَ، وَلَيْسَ ذَلِكَ

كَمَا قَالُوا: نَحْنُ أَعْلَمُ بِهِ مِنْهُمْ. قَالَ: ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى الْحَجِّ فَوَاعَدْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ الْعَقَبَةَ مِنْ أَوْسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ، قَالَ: فَلَمَّا فَرَغْنَا مِنَ الْحَجِّ وَكَانَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ الَّتِي وَاعَدْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ لَهَا وَمَعَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ أَبُو جَابِرٍ، سَيِّدٌ مِنْ سَادَتِنَا أَخَذْنَاهُ، وَكُنَّا نَكْتُمُ أَمْرَنَا مِمَّنْ مَعَنَا مِنْ قَوْمِنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَكَلَّمْنَاهُ وَقُلْنَا لَهُ: يَا أَبَا جَابِرٍ إِنَّكَ سَيِّدٌ مِنْ سَادَتِنَا، وَشَرِيفٌ مِنْ أَشْرَافِنَا، وَإِنَّا نَرْغَبُ بِكَ عَمَّا أَنْتَ فِيهِ، أَنْ تَكُونَ حَطَبًا لِلنَّارِ غَدًا. ثُمَّ دَعَوْنَاهُ لِلْإِسْلَامِ، وَأَخْبَرْنَاهُ بِمِيعَادِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِيَّانَا الْعَقَبَةَ، قَالَ: أَسْلَمَ وَشَهِدَ مَعَنَا الْعَقَبَةَ، وَكَانَ نَقِيبَنَا، قَالَ: فَنِمْنَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ مَعَ قَوْمِنَا فِي رِحَالِنَا، حَتَّى إِذَا مَضَى ثُلُثُ اللَّيْلِ خَرَجْنَا مِنْ رِحَالِنَا لِمِيعَادِ رَسُولِ اللهِ، نَتَسَلَّلُ مُسْتَخْفِينَ، تَسَلُّلَ الْقَطَا حَتَّى اجْتَمَعْنَا فِي الشِّعْبِ عِنْدَ الْعَقَبَةِ، وَنَحْنُ سَبْعُونَ رَجُلًا، وَمَعَنَا امْرَأَتَانِ مِنْ نِسَائِنَا، نُسَيْبَةُ ابْنَةُ كَعْبٍ أُمُّ عُمَارَةَ، إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي مَازِنِ بْنِ النَّجَّارِ، وَأَسْمَاءُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَدِيِّ بْنِ نَابِي إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي سَلِمَةَ، وَهِيَ أُمُّ مَنِيعٍ. قَالَ: فَاجْتَمَعْنَا بِالشِّعْبِ نَنْتَظِرُ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَتَّى جَاءَنَا وَمَعَهُ يَوْمَئِذٍ عَمُّهُ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ عَلَى دِينِ قَوْمِهِ إِلَّا أَنَّهُ أَحَبَّ أَنْ يَحْضُرَ أَمْرَ ابْنِ أَخِيهِ وَيَتَوَثَّقَ لَهُ، فَلَمَّا جَلَسْنَا كَانَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَوَّلَ مُتَكَلِّمٍ. قَالَ: يَا مَعْشَرَ الْخَزْرَجِ. قَالَ: -وَكَانَتِ الْعَرَبُ إِنَّمَا يُسَمُّونَ هَذَا الْحَيَّ مِنَ الْأَنْصَارِ الْخَزْرَجَ أَوْسَهَا وَخَزْرَجَهَا- إِنَّ مُحَمَّدًا مِنَّا حَيْثُ قَدْ عَلِمْتُمْ، وَقَدْ مَنَعْنَاهُ مِنْ قَوْمِنَا مِمَّنْ هُوَ عَلَى مِثْلِ رَأْيِنَا فِيهِ، فَهُوَ فِي عِزٍّ مِنْ قَوْمِهِ، وَمَنَعَةٍ فِي بَلَدِهِ. قَالَ: قُلْنَا: قَدْ سَمِعْنَا مَا قُلْتَ، فَتَكَلَّمْ يَا رَسُولَ اللهِ، فَخُذْ لِنَفْسِكَ وَلِرَبِّكَ مَا أَحْبَبْتَ. قَالَ: فَتَكَلَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَدَعَا إِلَى اللهِ، وَرَغَّبَ فِي الْإِسْلَامِ. قَالَ: «**أُبَايِعُكُمْ عَلَى أَنْ تَمْنَعُونِي بِمَا تَمْنَعُونَ مِنْهُ نِسَاءَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ**». قَالَ: فَأَخَذَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ: نَعَمْ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَنَمْنَعَنَّكَ مِمَّا نَمْنَعُ مِنْهُ أُزُرَنَا، فَبَايِعْنَا

يَا رَسُولَ اللهِ، فَنَحْنُ وَاللهِ أَهْلُ الْحُرُوبِ وَأَهْلُ الْحَلْقَةِ، وَرِثْنَاهَا كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ قَالَ: فَاعْتَرَضَ الْقَوْلَ وَالْبَرَاءُ يُكَلِّمُ رَسُولَ اللهِ، أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ، حَلِيفُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الرِّجَالِ حِبَالًا، وَإِنَّا قَاطِعُوهَا - يَعْنِي الْيَهُودَ - فَهَلْ عَسَيْتَ إِنْ نَحْنُ فَعَلْنَا ذَلِكَ ثُمَّ أَظْهَرَكَ اللهُ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى قَوْمِكَ وَتَدَعَنَا؟ قَالَ: فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَقَالَ: «**بَلِ الدَّمَ الدَّمَ، وَالْهَدْمَ الْهَدْمَ، أَنَا مِنْكُمْ، وَأَنْتُمْ مِنِّي، أُحَارِبُ مَنْ حَارَبْتُمْ، وَأُسَالِمُ مَنْ سَالَمْتُمْ**». وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَخْرِجُوا إِلَيَّ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا، لِيَكُونُوا عَلَى قَوْمِهِمْ**». فَأُخْرِجَ مِنْهُمُ اثْنَا عَشَرَ نَقِيبًا، مِنْهُمْ تِسْعَةٌ مِنَ الْأَوْسِ، وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْخَزْرَجِ.

٨٥٥- **قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ**، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِلنُّقَبَاءِ: «**أَنْتُمْ عَلَى قَوْمِكُمْ بِمَا فِيهِمْ، كُفَلَاءُ كَكَفَالَةِ الْحَوَارِيِّينَ لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَأَنَا كَفِيلٌ عَلَى قَوْمِي**». قَالُوا: نَعَمْ.

٨٥٦- **وَقَالَ مَعْبَدٌ فِي حَدِيثِهِ** عَنْ أَخِيهِ عُبَيْدِ اللهِ[1] عَنْ كَعْبٍ: كَانَ أَوَّلَ مَنْ ضَرَبَ عَلَى يَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ، ثُمَّ تَتَابَعَ الْقَوْمُ، فَلَمَّا بَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ صَرَخَ الشَّيْطَانُ مِنْ رَأْسِ الْعَقَبَةِ بِأَبْعَدِ صَوْتٍ سَمِعْتُهُ قَطُّ: يَا أَهْلَ الْجُبَاجِبِ -وَهِيَ الْمَنَازِلُ- هَلْ لَكُمْ فِي مُذَمَّمٍ وَالصُّبَاةِ مَعَهُ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى حَرْبِكُمْ. قَالَ: مَا يَقُولُ عَدُوُّ اللهِ مُحَمَّدًا! فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**هَذَا أَزَبُّ الْعَقَبَةِ[2]، هَذَا ابْنُ أَزْيَبَ، أَتَسْمَعُ أَيْ عَدُوَّ اللهِ، أَمَا وَاللهِ لَأُفْرُغَنَّ لَكَ**».

---

(١) قال ابن إسحاق في حديثه: عبد الله. والمثبت من «ح». وعبيد الله بن كعب وعبد الله بن كعب كلاهما يروي عن أبيهما كعب بن مالك ويروي عنهما أخوهما معبد. انظر ترجمتيهما في «تهذيب الكمال»: (١٥/ ٤٧٤)، (١٩/ ١٤٥).

(٢) هو شيطان اسمه أزب العقبة وهو الحية. «النهاية»: لابن الأثير (١/ ٤٣).

قَالَ: ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ارْفَضُّوا إِلَى رِحَالِكُمْ». قَالَ: فَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عُبَادَةَ بْنِ نَضْلَةَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَأَنْ شِئْتَ لَنَمِيلَنَّ عَلَى أَهْلِ مِنًى غَدًا بِأَسْيَافِنَا. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَمْ نُؤْمَرْ بِذَلِكَ». قَالَ: فَرَجَعْنَا إِلَى مَضَاجِعِنَا فَنِمْنَا حَتَّى أَصْبَحْنَا، قَالَ: فَلَمَّا أَصْبَحْنَا غَدَتْ عَلَيْنَا جُلَّةُ قُرَيْشٍ حَتَّى جَاءُونَا فِي مَنَازِلِنَا، فَقَالُوا: يَا مَعْشَرَ الْخَزْرَجِ، إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنَا أَنَّكُمْ جِئْتُمْ إِلَى صَاحِبِنَا هَذَا تَسْتَخْرِجُونَهُ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا تُبَايِعُونَهُ عَلَى حَرْبِنَا، وَإِنَّهُ وَاللهِ مَا فِي الْعَرَبِ أَبْغَضُ إِلَيْنَا مِنْ أَنْ تَنْشَبَ الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ مِنْكُمْ. قَالَ: فَانْبَعَثَ مَنْ هُنَالِكَ مِنْ مُشْرِكِي قَوْمِنَا يَحْلِفُونَ لَهُمْ بِاللهِ مَا كَانَ مِنْ هَذَا شَيْءٌ وَلَا عَلِمْنَاهُ.

قَالَ: وَصَدَقُوا لَمْ يَعْلَمُوا مَا كَانَ مِنَّا. قَالَ: وَبَعْضُنَا يَنْظُرُ إِلَى بَعْضٍ. قَالَ: ثُمَّ قَامَ الْقَوْمُ وَفِيهِمُ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ[1] بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيُّ وَعَلَيْهِ نَعْلَانِ جَدِيدَتَانِ. قَالَ: فَقُلْتُ كَلِمَةً كَأَنِّي أُرِيدُ أَنْ أُشْرِكَ الْقَوْمَ بِهَا فِيمَا قَالُوا: يَا أَبَا جَابِرٍ أَمَا تَسْتَطِيعُ وَأَنْتَ سَيِّدٌ مِنْ سَادَتِنَا أَنْ تَتَّخِذَ مِثْلَ نَعْلَيْ هَذَا الْفَتَى مِنْ قُرَيْشٍ؟ قَالَ: فَسَمِعَهَا الْحَارِثُ فَخَلَعَهُمَا، ثُمَّ رَمَى بِهَا إِلَيَّ: وَاللهِ لَتَنْتَعِلَنَّهُمَا. قَالَ: يَقُولُ أَبُو جَابِرٍ: أَحْفَظْتَ وَاللهِ الْفَتَى، ارْدُدْ عَلَيْهِ نَعْلَيْهِ. قَالَ: قُلْتُ: وَاللهِ لَا أَرُدُّهُمَا فَأْلٌ وَاللهِ صَالِحٌ[2] لَئِنْ صَدَقَ الْفَأْلُ لَأَسْلُبَنَّهُ.

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ فِي رِوَايَتِهِ: قَالَ: فَقُلْتُ: فَأْلٌ صَالِحٌ، وَاللهِ لَئِنْ صَدَقَ لَنَسْلُبَنَّهُمْ، وَاللهِ لَا أَرُدُّهُمَا إِلَيْهِ أَبَدًا، فَأْلٌ صَالِحٌ.

السِّيَاقُ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، وَالْبَاقُونَ يُقَارِبُونَهُ فِي السِّيَاقِ وَاللَّفْظِ.

* وَذَكَرَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَالزُّهْرِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ مِثْلَهُ تَامًّا بِطُولِهِ.

---

(١) في «ح»: هاشم. والمثبت هو الصواب، والحارث بن هشام بن المغيرة ترجمته في «أسد الغابة»: (١/ ٦٤٣)، «تهذيب الكمال»: (٥/ ٢٩٤).

(٢) بعده في «ح»: وردوا لله. وهي زيادة مقحمة. ولم ترد في أي مصدر من المصادر.

٨٥٧- حَدَّثَنَا[١] أَبُو بَكْرٍ الطَّلْحِيُّ عَبْدُ اللهِ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ غَنَّامٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ[٢]، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: وَعَدَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَصْلَ الْعَقَبَةِ يَوْمَ الْأَضْحَى، وَنَحْنُ سَبْعُونَ رَجُلًا. قَالَ عُقْبَةُ: إِنِّي لَأَصْغَرُهُمْ سِنًّا. فَأَتَانَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «**أَوْجِزُوا فِي الْخُطْبَةِ؛ فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ كُفَّارَ قُرَيْشٍ**». قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ سَلْنَا لِنَفْسِكَ وَسَلْنَا لِرَبِّكَ، وَسَلْنَا لِأَصْحَابِكَ، وَأَخْبِرْنَا مَا لَنَا مِنَ الثَّوَابِ عَلَى اللهِ وَعَلَيْكَ. قَالَ: «**أَسْأَلُكُمْ لِرَبِّي أَنْ تُؤْمِنُوا بِهِ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا. وَأَسْأَلُكُمْ أَنْ تُطِيعُونِي أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ، وَأَسْأَلُكُمْ لِي وَلِأَصْحَابِي أَنْ تُوَاسُونَا فِي ذَاتِ أَيْدِيكُمْ، وَأَنْ تَمْنَعُونَا مِمَّا مَنَعْتُمْ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ، فَإِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ فَلَكُمْ عَلَى اللهِ الْجَنَّةُ وَعَلَيَّ**». قَالَ: فَمَدَدْنَا أَيْدِينَا فَبَايَعْنَاهُ.

٨٥٨- حَدَّثَنَا[٣] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَالِمٍ الْبَنَّا الثَّوْبَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ مِثْلَهُ.

٨٥٩- حَدَّثَنَا[٤] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ[٥]، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ التُّسْتَرِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ تَوْبَةَ الْقَزْوِينِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ، وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: لَمَّا أَخَذَ

---

(١) رواه عبد بن حميد في «المنتخب»: (ص١٠٧)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني»: (٣/ ٣٩٤) عن أبي بكر بن أبي شيبة، ورواه أيضًا: الطبراني في «المعجم الكبير»: (١٧/ ٢٥٦) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة.

(٢) «مصنف ابن أبي شيبة»: (ح٣٨٢٥٧).

(٣) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٤٠/ ٥٢٠) من طريق محمد بن أحمد بن الحسن.

(٤) ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٣٠٤) وعزاه للمصنف.

(٥) «المعجم الكبير»: (١٢/ ٣٧٤، رقم١٣٣٨٦).

النَّبِيُّ ﷺ النُّقَبَاءَ قَالَ: «لَا يَحِدَنَّ امْرُؤٌ فِي نَفْسِهِ شَيْئًا، إِنَّمَا آخُذُ مَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ جَبْرِيلُ عليه السلام».

٨٦٠- حَدَّثَنَا[١] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ[٢]، حَدَّثَنَا عَبْدَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي الثَّلْجِ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ سُوَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَعْبَدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ بِاثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الْعَقَبَةِ، وَقَدْ أَمَرَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُوَافُوهُ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ، أَقَمْنَا سَنَةً يَمْشِي أَحَدُنَا إِلَى صَاحِبِهِ بِالسَّمْعِ، وَالرَّحْلِ، وَالْمَطْعَمِ حَتَّى وَافَاهُ مِنَّا سَبْعُونَ رَجُلًا.

* رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ الْوَاسِطِيُّ، عَنْ يَعْقُوبَ، وَقَالَ: لَمَّا وَعَدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الِاثْنَيْ عَشَرَ الَّذِينَ وَافَوْهُ فِي الْعَقَبَةِ أَنْ يُوَافُوهُ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ بِسَبْعِينَ رَجُلًا، أَقَمْنَا سَنَةً يَمْشِي أَحَدُنَا إِلَى أَخِيهِ، وَبَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ بِالرَّحْلِ وَالْحَبْلِ، وَبَعْضِ أَدَاةِ الرَّجُلِ يُعِينُهُ بِهِ حَتَّى وَافَى رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنَّا سَبْعُونَ إِلَى الْعَقَبَةِ.

٨٦١- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ[٣]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَ الْمَوْسِمُ حَجَّ نَفَرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ مِنْهُمْ مُعَوِّذُ بْنُ عَفْرَاءَ[٤]، وَأَسْعَدُ[٥] بْنُ زُرَارَةَ، وَمِنْ بَنِي زُرَيْقٍ رَافِعُ بْنُ مَالِكٍ، وَذَكْوَانُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ وَمِنْ

---

(١) من هنا تبدأ نسخة دار الكتب ٧٠٢ ورمزها (ت) وقبل ذلك أربع صفحات غير واضحة.

(٢) «المعجم الكبير»: (١٩/ ١٠١، رقم٢٠١).

(٣) «المعجم الكبير»: (٢٠/ ٣٦٢، رقم٨٤٩).

(٤) في «المعجم الكبير»: معاذ بن عفراء. والمثبت من «ح»، «المنتقى»، «ت».

(٥) في «ت»: سعد. والمثبت من «ح»، «المنتقى». ولعل المقصود في الحديث أن الرواية سعد؛ لقوله في الحديث الآتي: وقال في كل المواضع: أسعد بن زرارة.

بَنِي غَنْمِ بْنِ عَوْفٍ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ ثَعْلَبَةَ، وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ، وَمِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ، فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَخْبَرَهُمْ خَبَرَهُ، وَالَّذِي اصْطَفَاهُ اللهُ ﷻ لَهُ مِنْ نُبُوَّتِهِ وَكَرَامَتِهِ وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ، فَلَمَّا سَمِعُوا قَوْلَهُ أَيْقَنُوا وَاطْمَأَنُّوا إِلَى دَعْوَتِهِ، وَعَرَفُوا مَا كَانُوا يَسْمَعُونَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ ذِكْرِهِمْ إِيَّاهُ بِصِفَتِهِ [م/٩٥أ] وَمَا يَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ، فَصَدَّقُوا وَآمَنُوا بِهِ، وَكَانُوا مِنْ أَسْبَابِ الْخَيْرِ. ثُمَّ قَالُوا لَهُ: قَدْ عَلِمْتَ الَّذِي بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ مِنَ الدِّمَاءِ، وَنَحْنُ نُحِبُّ مَا أَرْشَدَ بِهِ أَمْرُكَ، وَنَحْنُ للهِ وَلَكَ مُجْتَهِدُونَ، وَإِنَّا نُشِيرُ عَلَيْكَ بِمَا نَرَى، فَامْكُثْ عَلَى اسْمِ اللهِ حَتَّى نَرْجِعَ إِلَى قَوْمِنَا فَنُخْبِرَهُمْ بِشَأْنِكَ وَنَدْعُوَهُمْ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، لَعَلَّ اللهَ يُصْلِحُ بَيْنَنَا وَيَجْمَعُ أَمْرَنَا، فَإِنَّا الْيَوْمَ مُتَبَاعِدُونَ مُتَبَاغِضُونَ، فَإِنْ تَقْدَمْ عَلَيْنَا وَلَمْ نَصْطَلِحْ لَمْ يَكُنْ لَنَا جَمَاعَةٌ عَلَيْكَ، وَلَكِنْ نُوَاعِدُكَ الْمَوْسِمَ مِنَ الْعَامِ الْقَابِلِ. فَرَضِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الَّذِي قَالُوا، فَرَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ فَدَعَوْهُمْ سِرًّا وَأَخْبَرُوهُمْ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَالَّذِي بَعَثَهُ اللهُ بِهِ وَدَعَاهُمْ إِلَيْهِ بِالْقُرْآنِ، حَتَّى قَلَّ دَارٌ مِنْ دُورِهِمْ إِلَّا أَسْلَمَ فِيهِ نَاسٌ لَا مَحَالَةَ، ثُمَّ بَعَثُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنِ ابْعَثْ إِلَيْنَا رَجُلًا مِنْ قِبَلِكَ فَيَدْعُو النَّاسَ بِكِتَابِ اللهِ، فَإِنَّهُ أَدْنَى أَنْ يُتَّبَعَ. فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُصْعَبَ بْنَ عُمَيْرٍ أَخَا بَنِي عَبْدِ الدَّارِ، فَنَزَلَ فِي بَنِي غَنْمٍ عَلَى سَعْدِ بْنِ زُرَارَةَ، فَجَعَلَ يَدْعُو النَّاسَ سِرًّا فَيَفْشُو الْإِسْلَامُ وَيَكْثُرُ أَهْلُهُ، وَهُمْ فِي ذَلِكَ مُسْتَخْفُونَ بِدُعَائِهِمْ، ثُمَّ إِنَّ سَعْدَ بْنَ زُرَارَةَ أَقْبَلَ هُوَ وَمُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ حَتَّى أَتَيَا بِئْرَ مَرَقٍ أَوْ قَرِيبًا مِنْهَا، فَجَلَسَا هُنَالِكَ وَبَعَثَا إِلَى رَهْطٍ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَتَوْهُمْ مُسْتَخْفِينَ، فَبَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ يُحَدِّثُهُمْ وَيَقُصُّ عَلَيْهِمْ أُخْبِرَ بِهِمْ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، فَأَتَاهُمْ فِي لَأْمَتِهِ مَعَهُ الرُّمْحُ، حَتَّى أُوقِفَ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ: عَلَامَ تَأْتِينَا فِي دُورِنَا بِهَذَا الْوَحِيدِ الْفَرِيدِ الطَّرِيحِ الْغَرِيبِ، يُسَفِّهُ ضُعَفَاءَنَا بِالْبَاطِلِ، وَتَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ

لَا أَرَاكُمْ بَعْدَهَا بِشَيْءٍ مِنْ جِوَارِنَا، فَرَجَعُوا، ثُمَّ إِنَّهُمْ عَادُوا الثَّانِيَةَ لِبِئْرِ مَرَقٍ أَوْ قَرِيبًا مِنْهَا، فَأُخْبِرَ بِهِمْ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَتَوَاعَدَهُمْ بِوَعِيدٍ دُونَ الْوَعِيدِ الْأَوَّلِ، فَلَمَّا رَأَى أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ مِنْهُ لِينًا قَالَ: يَا ابْنَ خَالَةٍ، اسْمَعْ مِنْ قَوْلِهِ، فَإِنْ سَمِعْتَ مُنْكَرًا فَارْدُدْهُ بِأَهْدَى مِنْهُ، وَإِنْ سَمِعْتَ حَقًّا فَأَجِبْ إِلَيْهِ. فَقَالَ: مَاذَا تَقُولُ؟ فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ [م٩٥/ب]: ﴿حمٓ ۝١ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝٢ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[الزُّخرف: ١-٣]. فَقَالَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ: مَا أَسْمَعُ إِلَّا مَا أَعْرِفُ. فَرَجَعَ وَقَدْ هَدَاهُ اللهُ، وَلَمْ يُظْهِرْ لَهُمُ الْإِسْلَامَ حَتَّى رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ، فَدَعَا بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَظْهَرَ إِسْلَامَهُ وَقَالَ: مَنْ شَكَّ فِيهِ مِنْ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ أَوْ أُنْثَى أَوْ ذَكَرٍ، فَلْيَأْتِنَا بِأَهْدَى مِنْهُ نَأْخُذْ بِهِ، فَوَاللهِ لَقَدْ جَاءَ أَمْرٌ لَتُحَزَّنَّ فِيهِ الرِّقَابُ، فَأَسْلَمَتْ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ عِنْدَ إِسْلَامِ سَعْدٍ وَدُعَائِهِ إِلَّا مَنْ لَا يُذْكَرُ، فَكَانَتْ أَوَّلَ دُورٍ مِنْ دُورِ الْأَنْصَارِ أَسْلَمَتْ بِأَسْرِهَا، ثُمَّ إِنَّ بَنِي النَّجَّارِ أَخْرَجُوا مُصْعَبَ بْنَ عُمَيْرٍ وَاشْتَدُّوا عَلَى سَعْدِ بْنِ زُرَارَةَ، فَانْتَقَلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ إِلَى سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، فَلَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ يَدْعُو وَيَهْدِي اللهُ عَلَى يَدَيْهِ، حَتَّى قَلَّ دَارٌ مِنْ دُورِ الْأَنْصَارِ إِلَّا أَسْلَمَ فِيهَا نَاسٌ لَا مَحَالَةَ، وَأَسْلَمَ أَشْرَافُهُمْ، وَأَسْلَمَ عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ، وَكُسِرَتْ أَصْنَامُهُمْ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ أَعَزَّ أَهْلِهَا، وَصَلُحَ أَمْرُهُمْ فَرَجَعَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانَ يُدْعَى الْمُقْرِئَ، ثُمَّ حَجَّ الْعَامَ الْقَابِلَ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْهُمْ أَرْبَعُونَ رَجُلًا مِنْ ذَوِي أَسْنَانِهِمْ وَأَشْرَافِهِمْ وَثَلَاثُونَ شَابًّا، وَأَصْغَرُهُمْ عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو أَبُو مَسْعُودٍ، وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، وَمَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَلَمَّا حَدَّثَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالَّذِي خَصَّهُ اللهُ بِهِ مِنَ النُّبُوَّةِ وَالْكَرَامَةِ دَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَإِلَى أَنْ يُبَايِعُوهُ وَيَمْنَعُوهُ مِمَّا يَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، أَجَابُوا اللهَ وَصَدَّقُوا، وَقَالُوا: اشْتَرِطْ لِرَبِّكَ وَلِنَفْسِكَ مَا شِئْتَ. قَالَ: «**أَشْتَرِطُ لِرَبِّي أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْبُدُوهُ، وَأَشْتَرِطُ**

لِنَفْسِي أَنْ تَمْنَعُونِي مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ». فَلَمَّا طَابَتْ أَنْفُسُهُمْ بِذَلِكَ مِنَ الشَّرْطِ اشْتَرَطَ لَهُ عَبَّاسٌ، وَأَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمَوَاثِيقَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، وَعَظَّمَ الَّذِي بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ - وَذَكَرَ أَنَّ أُمَّ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَلْمَى ابْنَةُ زَيْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ، فَلَمَّا أَجَابُوا عَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بِالَّذِي رَضِيَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَبِلَ الَّذِي أَعْطَوْهُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَرَضُوا بِهِ.

قَالَ: وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ بَايَعَ رَسُولَ اللهِ [م٩٦/أ] يَوْمَ الْعَقَبَةِ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ النَّاسِ حِبَالًا -وَالْحِبَالُ الْحِلْفُ وَالْمَوَاثِيقُ- فَلَعَلَّنَا نَقْطَعُهَا ثُمَّ تَرْجِعُ إِلَى قَوْمِكَ وَقَدْ قَطَعْنَا الْحِبَالَ وَحَارَبْنَا النَّاسَ فِيكَ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ مِنْ قَوْلِهِ، وَقَالَ: «الدَّمَ الدَّمَ، الْهَدْمَ الْهَدْمَ». فَلَمَّا رَضِيَ أَبُو الْهَيْثَمِ بِمَا رَجَعَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ قَوْلِهِ أَقْبَلَ عَلَى قَوْمِهِ فَقَالَ: يَا قَوْمِ هَذَا رَسُولُ اللهِ حَقًّا، أَشْهَدُ بِاللهِ إِنَّهُ لَصَادِقٌ، وَإِنَّهُ الْيَوْمَ فِي حَرَمِ اللهِ وَأَمْنِهِ، وَبَيْنَ ظَهْرَيْ قَوْمِهِ وَعَشِيرَتِهِ، فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِنْ تُخْرِجُوهُ تَرْمِكُمُ الْعَرَبُ عَنْ قَوْسٍ وَاحِدَةٍ، فَإِنْ كَانَتْ طَابَتْ أَنْفُسُكُمْ بِالْقِتَالِ فِي سَبِيلِ اللهِ وَذَهَابِ الْأَمْوَالِ وَأَوْلَادِكُمْ فَادْعُوهُ إِلَى أَرْضِكُمْ؛ فَإِنَّهُ رَسُولُ اللهِ حَقًّا، وَإِنْ خِفْتُمْ خِذْلَانَهُ فَمِنَ الْآنَ. قَالَ عَبْدُ اللهِ: قَبِلْنَا عَنِ اللهِ وَعَنْ رَسُولِهِ مَا أَعْطَانَا، وَقَدْ أَعْطَيْنَاكَ مِنْ أَنْفُسِنَا الَّذِي سَأَلْتَنَا يَا رَسُولَ اللهِ، فَخَلِّ بَيْنَنَا يَا أَبَا الْهَيْثَمِ وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ فَلْنُبَايِعْهُ، فَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: إِنَّا أَوَّلُ مَنْ نُبَايِعُ. ثُمَّ تَبَايَعُوا[1] كُلُّهُمْ، وَصَاحَ الشَّيْطَانُ مِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، هَذِهِ بَنُو الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ تَحَالَفُ عَلَى قِتَالِكُمْ، فَفَزِعُوا عِنْدَ ذَلِكَ وَرَاعَهُمْ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَرُعْكُمْ هَذَا الصَّوْتُ؛ فَإِنَّمَا هُوَ عَدُوُّ اللهِ إِبْلِيسُ لَيْسَ يَسْمَعُهُ أَحَدٌ مِمَّنْ تَخَافُونَ». وَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَصَرَخَ بِالشَّيْطَانِ،

(١) في «المنتقى»: تَتَابَعُوا. والمثبت من «ح»، «ت».

فَقَالَ: «يَا ابْنَ أَزَبَّ هَذَا عَمَلُكَ؟ فَسَأَفْرُغُ لَكَ». وَبَلَغَ قُرَيْشًا الْحَدِيثُ فَأَقْبَلُوا حَتَّى إِنَّهُمْ لَيَتَوَطَّئُونَ عَلَى مَتَاعِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَمَا يُبْصِرُونَهُمْ، فَرَجَعَتْ قُرَيْشٌ.

وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ عُبَادَةَ بْنِ نَضْلَةَ أَخُو بَنِي سَالِمٍ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنْ شِئْتَ وَالَّذِي أَكْرَمَكَ مِلْنَا عَلَى أَهْلِ مِنًى بِأَسْيَافِنَا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَمْ أُومَرْ بِذَلِكَ». فَكَانَ هَؤُلَاءِ النَّفَرُ الْتَقَوْا عَلَى مَرْضَاةِ اللهِ وَأَوْفَوْا بِالشَّرْطِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ بِنَصْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ صَدَرُوا رَابِحِينَ رَاشِدِينَ إِلَى بِلَادِهِمْ، وَجَعَلَ اللهُ لِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ مَلْجَأً وَأَنْصَارًا وَدَارَ هِجْرَةٍ.

٨٦٢- حَدَّثَنَا[1] فَارُوقُ بْنُ عَبْدِ الْكَبِيرِ، حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ الْخَلِيلِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، مِثْلَهُ. يَتَّفِقُ لَفْظُهُ وَلَفْظُ عُرْوَةَ فِي عُظْمِ السِّيَاقِ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: وَمِنْ بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ عُبَادَةُ، قَالَ: وَبَعَثُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مُعَاذَ بْنَ عَفْرَاءَ، وَرَافِعَ بْنَ مَالِكٍ أَنِ ابْعَثْ إِلَيْنَا رَجُلًا مِنْ قِبَلِكَ. وَقَالَ فِي كُلٍّ الْمَوَاضِعِ: أَسْعَدَ بْنَ زُرَارَةَ. وَقَالَ: أُخْبِرَ بِهِمْ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ. وَبَعْضُ النَّاسِ يَقُولُ: أُسَيْدُ بْنُ الْحُضَيْرِ. وَقَالَ: وَكَانَ مِمَّنْ تَكَلَّمَ يَوْمَئِذٍ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ، وَعُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ، وَيُقَالُ: سَعْدُ بْنُ خَيْثَمَةَ، فَأَحْسَنُوا الْقَوْلَ.

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ الَّذِي اشْتَرَطْتَ لِرَبِّكَ وَلِنَفْسِكَ مَاذَا لَنَا إِذَا وَفَّيْنَا للهِ وَلِرَسُولِهِ؟ قَالَ: «لَكُمْ عَلَى اللهِ الْوَفَاءُ بِالْجَنَّةِ». قَالَ عَبْدُ اللهِ: قَبِلْنَا.

وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ بَايَعَ فَكَيْفَ نُبَايِعُكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «بَايِعُونِي عَلَى مَا بَايَعَتْ عَلَيْهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ مُوسَى عليه السلام». فَبَايَعَ أَوَّلَهُمْ

(١) رواه المصنف بالطريق نفسه في «معرفة الصحابة»: (٥/ ٢٤٤٨).

ثُمَّ بَايَعُوا، وَصَرَخَ الشَّيْطَانُ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ قَدْ تُحُولِفَ عَلَيْكُمْ، فَأَقْبَلَتْ قُرَيْشٌ حَتَّى إِنَّهُمْ لَيَطَئُونَ رِجَالًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمَا يُبْصِرُونَهُمْ، فَصَرَخَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالشَّيْطَانِ فَقَالَ: «**يَا ابْنَ أَزَبَّ هَذَا عَمَلُكَ؟ فَسَأَفْرُغُ لَكَ**».

٨٦٣- حَدَّثَنَا[1] أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ[2]، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو حَامِدِ بْنُ جَبَلَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ، أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: انْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ وَمَعَهُ الْعَبَّاسُ، قَالَ: وَكَانَ الْعَبَّاسُ ذَا رَأْيٍ فَقَالَ: أَيْ عَمِّ، إِذَا رَأَيْتَ لِي حَظًّا فَأْمُرْنِي بِهِ. فَانْطَلَقُوا إِلَى السَّبْعِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ عِنْدَ الْعَقَبَةِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لِيَتَكَلَّمْ مُتَكَلِّمُكُمْ وَلَا يُطِلِ الْخُطْبَةَ؛ فَإِنَّ عَلَيْكُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَيْنًا، وَإِنْ يَعْلَمُوا بِكُمْ يَفْضَحُوكُمْ**». فَقَالَ أَبُو أُمَامَةَ: سَلْ يَا مُحَمَّدُ لِرَبِّكَ مَا شِئْتَ، ثُمَّ سَلْ لِنَفْسِكَ وَلِأَصْحَابِكَ، ثُمَّ أَخْبِرْنَا مَا لَنَا مِنَ الثَّوَابِ عَلَى اللهِ وَعَلَيْكُمْ إِذَا فَعَلْنَا ذَلِكُمْ. وَقَالَ: «**أَسْأَلُكُمْ لِرَبِّي أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَسْأَلُكُمْ لِنَفْسِي وَلِأَصْحَابِي أَنْ تُؤْوُونَا وَتَنْصُرُونَا وَتَمْنَعُونَا مِمَّا مَنَعْتُمْ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ**». فَقَالُوا: فَمَا لَنَا إِذَا فَعَلْنَا ذَلِكَ؟ قَالَ: «**لَكُمُ الْجَنَّةُ**». قَالُوا: فَلَكَ ذَلِكَ.

قَالَ عَامِرٌ: مَا سَمِعَ الشِّيبُ وَلَا الشُّبَّانُ خُطْبَةً كَانَتْ أَقْصَرَ وَلَا أَبْلَغَ مِنْهَا. لَفْظُهُمَا سَوَاءٌ.

---

(١) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: (٤/ ٩)، وأحمد في «المسند»: (ح١٧٣٥٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة»: (٢/ ٤٥٠) من طريق زكريا بن أبي زائدة.

(٢) في «ح»: هشام. والمثبت من «ت». ولم أتبينه.

٨٦٤- حَدَّثَنَا[١] أَبُو حَامِدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارِ ابْنِ الرَّيَّانِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ ذَكْوَانَ بْنِ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ الْعَبَّاسُ: وَاللهِ إِنِّي آخِذٌ بِيَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حِينَ وَافَى السَّبْعُونَ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي الْعَقَبَةِ، فَآخِذٌ لِرَسُولِ اللهِ عَلَيْهِمْ وَيَشْتَرِطُ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ فِي غُرَّةِ الْإِسْلَامِ.

٨٦٥- حَدَّثَنَا[٢] حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْمَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، ح وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبَرَاءِ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ غَانِمٍ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، [م٩٦/ب] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالُوا: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ[٣]، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ الْأَنْصَارُ الْمَدِينَةَ بَعْدَمَا بَايَعُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ أَظْهَرُوا الْإِسْلَامَ بِهَا، وَفِي قُومِهِمْ بَقَايَا عَلَى دِينِهِمْ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ، وَكَانَ ابْنُهُ مُعَاذٌ قَدْ شَهِدَ الْعَقَبَةَ، وَبَايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِهَا، وَكَانَ عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ سَيِّدًا مِنْ سَادَاتِ بَنِي سَلِمَةَ، وَشَرِيفًا مِنْ أَشْرَافِهِمْ، وَكَانَ قَدِ اتَّخَذَ فِي دَارِهِ صَنَمًا مِنْ خَشَبٍ يُقَالُ لَهُ: مَنَاةُ، كَمَا كَانَ الْأَشْرَافُ يَصْنَعُونَ، يَتَّخِذُهُ إِلَهًا وَيُظْهِرُهُ، فَلَمَّا أَسْلَمَ فِتْيَانُ بَنِي سَلِمَةَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَابْنُهُ مُعَاذُ بْنُ عَمْرِو فِي فِتْيَانٍ فِيهِمْ مِمَّنْ أَسْلَمَ وَشَهِدَ الْعَقَبَةَ، كَانُوا يَدْخُلُونَ عَلَى صَنَمِ عَمْرٍو ذَلِكَ فَيَحْمِلُونَهُ فَيَطْرَحُونَهُ فِي بَعْضِ حُفَرِ بَنِي سَلِمَةَ

---

(١) رواه الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: (٨/ ١٧٠) من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد.

(٢) ذكره ابن كثير في «السيرة النبوية»: (٢/ ٢٠٧)، وابن ناصر الدين الدمشقي في «جامع الآثار في السير»: (٤/ ٢٤٢)، والصالحي في «سبل الهدى والرشاد»: (٣/ ٢٢٢) وعزاه كل منهم لابن إسحاق.

(٣) رواه ابن إسحاق كما في «السيرة النبوية»: لابن هشام (١/ ٤٥٢).

وَفِيهَا عَذِرَةُ النَّاسِ، مُنَكَّسًا عَلَى رَأْسِهِ، فَإِذَا أَصْبَحَ عَمْرٌو قَالَ: وَيْلَكُمْ، مَنْ غَدَا عَلَى آلِهَتِنَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ؟ ثُمَّ قَالَ: ثُمَّ يَعْدُو يَلْتَمِسُهُ، حَتَّى إِذَا وَجَدَهُ غَسَلَهُ وَطَهَّرَهُ وَطَيَّبَهُ ثُمَّ قَالَ: أَمَ وَاللهِ لَوْ أَنِّي أَعْلَمُ مَنْ صَنَعَ بِكَ هَذَا[1] لَأُخْزِيَنَّهُ. فَإِذَا أَمْسَى عَمْرٌو وَنَامَ غَدَوْا عَلَيْهِ فَفَعَلُوا بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَيْهِ اسْتَخْرَجَهُ مِنْ حَيْثُ أَلْقَوْهُ يَوْمًا فَغَسَلَهُ وَطَهَّرَهُ وَطَيَّبَهُ، ثُمَّ جَاءَ بِسَيْفِهِ فَعَلَّقَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي وَاللهِ مَا أَعْلَمُ مَنْ يَفْعَلُ بِكَ مَا تَرَى، فَإِنْ كَانَ فِيكَ خَيْرٌ فَامْتَنِعْ بِهَذَا السَّيْفِ مَعَكَ. فَلَمَّا أَمْسَى وَنَامَ غَدَوْا عَلَيْهِ فَأَخَذُوهُ وَالسَّيْفُ فِي عُنُقِهِ، ثُمَّ أَخَذُوا كَلْبًا مَيِّتًا فَقَرَنُوهُ مَعَهُ بِحَبْلٍ، ثُمَّ أَلْقَوْهُ فِي بِئْرٍ مِنْ آبَارِ بَنِي سَلِمَةَ فِيهَا عَذِرَةٌ مِنْ عُذَرِ النَّاسِ، وَغَدَا عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ فَلَمْ يَجِدْهُ فِي مَكَانِهِ الَّذِي كَانَ بِهِ، فَخَرَجَ حَتَّى وَجَدَهُ فِي تِلْكَ الْبِئْرِ مُنَكَّسًا مَقْرُونًا بِكَلْبٍ مَيِّتٍ، فَلَمَّا رَآهُ[2] وَأَبْصَرَ شَأْنَهُ وَكَلَّمَهُ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ قَوْمِهِ فَأَسْلَمَ -يَرْحَمُهُ اللهُ - وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ.

وَزَادَ مِنْجَابٌ عَنْ زِيَادٍ فِي حَدِيثِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ يَسَارٍ، عَنْ رَجُلٍ [م١/٩٧أ] مِنْ بَنِي سَلِمَةَ قَالَ: لَمَّا أَسْلَمَ فِتْيَانُ بَنِي سَلِمَةَ وَأَسْلَمَتِ امْرَأَةُ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ وَوَلَدُهُ، قَالَ لِامْرَأَتِهِ: لَا تَدْعِي أَحَدًا مِنْ عِيَالِكِ فِي أَهْلِكِ حَتَّى نَنْظُرَ مَا يَصْنَعُ هَؤُلَاءِ قَالَتْ: أَفْعَلُ، وَلَكِنْ هَلْ لَكَ أَنْ تَسْمَعَ مِنَ ابْنِكَ فُلَانٍ مَا رَوَى عَنْهُ. قَالَ: فَلَعَلَّهُ صَبَأَ. قَالَتْ: لَا، وَلَكِنَّهُ كَانَ مَعَ الْقَوْمِ فَسَمِعَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ: أَخْبِرْنِي مَا سَمِعْتَ مِنَ كَلَامِ هَذَا الرَّجُلِ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[الفاتحة: ٢] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾[الفاتحة: ٦]. فَقَالَ: مَا أَحْسَنَ هَذَا وَأَجْمَلَهُ، فَكُلُّ كَلَامِهِ مِثْلُ هَذَا. قَالَ: يَا أَبَتَاهُ وَأَحْسَنُ مِنْ هَذَا. قَالَ: فَهَلْ لَكَ أَنْ تُبَايِعَهُ، قَدْ صَنَعَ ذَلِكَ عَامَّةُ

(١) قوله: هذا. ليس في «ح». وأثبته من «ت»، «المنتقى».

(٢) في «ح»: رأوه. والمثبت من «ت»، «المنتقى».

قَوْمِكَ. قَالَ: لَسْتُ فَاعِلًا حَتَّى أُؤَامِرَ مَنَاةَ فَأَنْظُرَ مَا يَقُولُ. قَالَ: كَانُوا إِذَا أَرَادُوا كَلَامَ مَنَاةَ جَاءَتْ عَجُوزٌ، فَقَامَتْ خَلْفَهُ فَأَجَابَتْ عَنْهُ، قَالَ: فَأَتَاهُ وَغُيِّبَتِ الْعَجُوزُ، وَأَقَامَ عِنْدَهُ فَتَشَكَّرَ لَهُ وَقَالَ: يَا مَنَاةُ أَتَشْعُرُ أَنَّهُ قَدْ سِيلَ بِكَ وَأَنْتَ غَافِلٌ؟ جَاءَ رَجُلٌ يَنْهَانَا عَنْ عِبَادَتِكَ وَيَأْمُرُنَا بِتَعْطِيلِكَ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُبَايِعَهُ حَتَّى أُؤَامِرَكَ. وَخَاطَبَهُ طَوِيلًا فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ، فَقَالَ: أَظُنُّكَ قَدْ غَضِبْتَ وَلَمْ أَصْنَعْ بَعْدُ شَيْئًا.

وَزَادَ إِبْرَاهِيمُ وَسَلَمَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ: قَالَ الْجَمَاعَةُ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ: فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ أَحَدُ بَنِي سَلِمَةَ حِينَ أَسْلَمَ وَعَرَفَ مِنَ اللهِ مَا عَرَفَ، وَهُوَ يَذْكُرُ[1] صَنَمَهُ وَمَا أَبْصَرَ مِنْ أَمْرِهِ وَيَتَشَكَّرُ للهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِمَّا كَانَ فِيهِ[2] مِنَ الْعَمَى وَالضَّلَالَةِ:

أَتُوبُ إِلَى اللهِ مِمَّا مَضَى
وَأَسْتَنْقِذُ اللهَ مِنْ نَارِهِ
وَأُثْنِي عَلَيْهِ بِنَعْمَائِهِ
إِلَهِ الْحَرَامِ وَأَسْتَارِهِ
فَسُبْحَانَهُ عَدَدَ الْخَاطِئِينَ
وَقَطْرَ السَّحَابِ وَمِدْرَارِهِ
هَدَانِي وَقَدْ كُنْتُ فِي ظُلْمَةٍ
حَلِيفَ مَنَاةَ وَأَحْجَارِهِ
وَأَنْقَذَنِي بَعْدَ شَيْبِ الْقَذَالِ
مِنْ شَيْنِ ذَاكَ وَمِنْ عَارِهِ
قَدْ كِدْتُ أَهْلِكُ فِي ظُلْمَةٍ
تَدَارَكَ ذَاكَ بِمِقْدَارِهِ

(١) قوله: يذكر. ليس في «ح». وأثبته من «ت»، «المنتقى».
(٢) قوله: فيه. ليس في «ح». وأثبته من «ت»، «المنتقى».

فَحَمْدًا وَشُكْرًا لَهُ مَا بَقِيتُ
إِلَهُ الْأَنَامِ وَأَحْبَارِهِ[1]

أُرِيدُ بِذَلِكَ إِذَا قُلْتُهُ
مُجَاوَرَةَ اللهِ فِي دَارِهِ

[م٩٧/ب] وَقَالَ أَيْضًا فِي ذَلِكَ:

تَاللَّهِ لَوْ كُنْتَ إِلَهًا لَمْ تَكُنْ
أَنْتَ وَكَلْبٌ وَسْطَ بِئْرٍ فِي قَرَنْ

أُفٌّ لِمَصْرَعِكَ إِلَهًا مُسْتَدَنْ
الْآنَ فَتَّشْنَاكَ عَنْ سُوءِ الْغَبَنْ

الْحَمْدُ للهِ الْعَلِيِّ ذِي الْمِنَنْ
الْوَاهِبِ الرَّزَّاقِ دَيَّانِ الدِّيَنْ

هُوَ الَّذِي أَنْقَذَنِي مِنْ قَبْلِ أَنْ
أَكُونَ فِي ظُلْمَةِ قَبْرٍ مُرْتَهَنْ

السِّيَاقُ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ وَسَلَمَةَ مِثْلَهُ.

٨٦٦- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ إِمْلَاءً، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو الْخَلَّالُ الْمَكِّيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ الْجَوَّازُ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرِ بْنِ الْفَاكِهِ بْنِ السَّكَنِ السُّلَمِيُّ، حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ خِرَاشٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كَانَ سَبَبُ إِسْلَامِ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ أَنَّ فِتْيَانًا مِمَّنْ أَسْلَمَ مِنَ الْأَنْصَارِ أَخَذُوا صَنَمَهُ فَطَرَحُوهُ فِي بِئْرٍ مَعَ جَرْوِ كَلْبٍ قَرَنُوهُ بِهِ، فَطَلَبَهُ فَلَمْ يَجِدْهُ حَتَّى اطَّلَعَ فِي الْبِئْرِ فَرَآهُ فَقَالَ:

(١) في «المنتقى»: وَجَبَّارُهُ. والمثبت من «ح»، «ت».

وَاللهِ لَـوْ كُـنْـتَ إِلَـهًـا لَـمْ تَـكُـنْ
أَنْـتَ وَكَـلْـبٌ وَسَـطَ بِـئْـرٍ فِـي قَـرَنْ

٨٦٧- حَدَّثَنَا[١] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبَرَاءِ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ غَانِمٍ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: لَمَّا بَايَعُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ بِالْعَقَبَةِ وَصَرَخَ صَارِخٌ فِي الْجَبَلِ وَهُوَ إِبْلِيسُ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنْ كَانَ لَكُمْ فِي مُحَمَّدٍ حَاجَةٌ فَأْتُوهُ بِمَكَانِ كَذَا وَكَذَا مِنَ الْجَبَلِ، قَدْ حَالَفَهُ الَّذِينَ يَسْكُنُونَ يَثْرِبَ.

وَنَزَلَ جِبْرِيلُ عليه السلام فَلَمْ يُبْصِرْهُ أَحَدٌ مِنَ الْقَوْمِ غَيْرُ حَارِثَةَ بْنِ النُّعْمَانِ، قَالَ بَعْدَ مَا فَرَغُوا: يَا نَبِيَّ اللهِ، لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا عَلَيْهِ ثِيَابٌ بِيضٌ أَنْكَرْتُهُ قَائِمًا عَلَى يَمِينِكَ. قَالَ: «أَوَقَدْ رَأَيْتَهُ؟». قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «رَأَيْتَ خَيْرًا، ذَاكَ جِبْرِيلُ عليه السلام».

قال الشيخ رحمه الله: وفي تضاعيف هذه الأخبار أدلة وكيدة اقتصصنا هذه الأخبارَ بألفاظها لما في مودعها من الدلائل.

منها: ميل سعد بن معاذ إلى الإسلام بعدما خرج به على أسعد بن زرارة، ومصعب بن عمير من الصلابة لتديُّنه بالشرك، فقالا له: من شك فيه فليأتنا بأهدى منه.

ومنها: قوله: هذا أمر تُحزّ فيه الرقاب، وفيه أن أول ما حضروا رسولَ الله ﷺ في الموسم[٢] وسمعوا كلامه والقرآن أيقنوا واطمأنت أنفسهم إلى دعوته وعرفوا ما سمعوه في ماضي الأيام من أهل الكتاب من صفته عليه السلام، فدل ذلك على[٣] سرعة أخذ القرآن بقلوبهم.

---

(١) ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٣٠٣) وعزاه للمصنف.

(٢) في «ح»: المواسم. والمثبت من «ت»، «المنتقى».

(٣) في «ح»: عن. والمثبت من «ت»، «المنتقى».

ومنها: إخبار رسول الله ﷺ إياهم بصوت إبليس، وأنه ليس يسمعه أحد ممن يخافون.

ومنه: توطئة قريش متاعَ أصحاب رسول الله ﷺ وما يبصرونه فرجعوا.

وما تقدم ذِكْره في عرض نفسه على قبائل العرب، وما أكرم الله به نبيه ﷺ من تظليل الغمام ومجيء مَلَك الجبال إليه مستأذنًا له في إطباق الأخشبين على مكذبيه لما لقي من بني عبد ياليل، تسلية له وتعزية.

ومنها: ما لحق بني عامر من اللعن حين نخسوا به ناقته، فدعا عليهم، فأسرع الله له الإجابةَ فيهم.

وحمل عرض نفسه ﷺ على تأكيد الحُجّة على من لم يقبله، ولزوال اللائمة عنه ﷺ في الإساءة بهم إذا أعلاه الله عليهم، لكي[1] لا ينسب إذا لم يقدم العذر ويلزمه الحجة إلى الغلظة والإساءة بقومه، وقيل: بل عرض نفسه ﷺ على القبائل رياضة من الله له، وتنبيهًا على التوكل عليه في كل أموره، وأن الله قيَّض له العلو والتمكين من حيث لا يحتسب، فقيض له الأنصارَ مع بُعد نسبهم فصاروا له وزراء وأنصارًا[2] دون أقاربه وقومه وعشيرته الذين هم أولى بنصرته.

[قال الشيخ رحمه الله: وفي اكتفاء أبي ذر واجتزائه بماء زمزم، وَأَغْنَى به عن الطعام، آية بينة لكونها في المسجد، واعتراف أنيس بخروج القرآن عن الشعر، والسحر، والكهانة، دلالة واضحة أنه مُنزَّل من عند الله، مُفَارِق لكلام البشر.

وقد روى محمد بن إسحاق، ما ناظر به النضرُ بنُ الحارث قريشًا أن يبعثوا إلى أحبار أهل الكتاب، فيسألوهم كما يمتحن به النبي ﷺ، وما يقولونه فيه][3].

---

(١) في «ح»: لكن. والمثبت من «ت».

(٢) في «ح»: أو أنصارًا. والمثبت من «ت»، «المنتقى».

(٣) ما بين المعقوفين ليس في «ت». وأثبته من «ح».

الفَصْلُ الحَادِي وَالعِشْرُونَ[١]

فِي مَخْرَجِهِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ مُهَاجِرًا وَمَا ظَهَرَ مِنَ الْآيَاتِ فِي طَرِيقِهِ ﷺ

٨٦٨- حَدَّثَنَا[٢] أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّهُ قَالَ: كَانَ بَيْنَ لَيْلَةِ الْعَقَبَةِ وَبَيْنَ مُهَاجَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ، أَوْ قَرِيبٌ مِنْهَا، كَانَتْ بَيْعَةُ الْأَنْصَارِ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ فِي ذِي الْحِجَّةِ، وَقَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ.

٨٦٩- حَدَّثَنَا[٣] [م/٩٨أ] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ إِمْلَاءً وَقِرَاءَةً، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ[٤]، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِلْمُسْلِمِينَ بِمَكَّةَ: «قَدْ أُرِيتُ[٥] دَارَ هِجْرَتِكُمْ، أُرِيتُ[٦] سَبَخَةً ذَاتَ نَخِيلٍ[٧] بَيْنَ لَابَتَيْنِ». وَهُمَا الْحَرَّتَانِ، فَهَاجَرَ مَنْ هَاجَرَ قِبَلَ الْمَدِينَةِ حِينَ ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَرَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ بَعْضُ مَنْ

---

(١) من هنا تبدأ نسخة طوبقابي سراى ٤٤٨ ورمزها (س).

(٢) رواه البيهقي في «دلائل النبوة»: (٢/ ٥١١) من طريق أحمد بن حنبل.

(٣) رواه إسحاق بن راهويه في «مسنده»: (٢/ ٣٢٣)، وأحمد في «المسند»: (ح٢٦٢٦٥) عن عبد الرزاق، ورواه ابن حبان في «صحيحه»: (١٤/ ١٧٧) من طريق إسحاق بن إبراهيم، ورواه أيضًا: ابن بطة في «الإبانة الكبرى»: (٩/ ٦٢٢)، و أبو القاسم اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة»: (٤/ ٨٥٣) من طريق عبد الرزاق.

(٤) «مصنف عبد الرزاق»: (٥/ ٣٨٤).

(٥) في «المنتقى»: رأيت. والمثبت من «ح»، «ت»، «س».

(٦) قوله: أريت. ليس في «س». وفي «المنتقى»: أرض. والمثبت من «ح»، «ت».

(٧) في «ت»: نخل. والمثبت من «ح»، «ت»، «س».

هَاجَرَ إِلَى الْحَبَشَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَتَجَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَلَى رِسْلِكَ؛ فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِي».

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَتَرْجُو ذَلِكَ بِأَبِي أَنْتَ؟ قَالَ: «نَعَمْ». فَحَبَسَ أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ لِصُحْبَتِهِ، وَعَلَفَ أَبُو بَكْرٍ رَاحِلَتَيْنِ كَانَتَا عِنْدَهُ وَرَقَ السَّمُرِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ.

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَبَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ فِي بَيْتِنَا فِي نَحْرِ ظَهِيرَةٍ، قَالَ قَائِلٌ لِأَبِي بَكْرٍ: هَذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مُقْبِلًا مُقَنِّعًا رَأْسَهُ فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فِدَاءٌ لَهُ أَبِي وَأُمِّي، إِنْ جَاءَ بِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ لَأَمْرٌ. قَالَتْ: فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَاسْتَأْذَنَ فَأُذِنَ لَهُ، فَدَخَلَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ دَخَلَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ، أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ». فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَإِنَّهُ قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ». فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَالصَّحَابَةَ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ رَسُولُ اللهِ: «نَعَمْ». فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَخُذْ بِأَبِي وَأُمِّي[1] يَا رَسُولَ اللهِ إِحْدَى رَاحِلَتَيَّ هَاتَيْنِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بِالثَّمَنِ». قَالَتْ عَائِشَةُ: فَجَهَّزْنَاهُمَا أَحَثَّ [م/٩٨/ب] الْجِهَازِ، وَصَنَعْنَا لَهُمَا سُفْرَةً فِي جِرَابٍ، فَقَطَعَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ مِنْ نِطَاقِهَا، فَأَوْكَتْ بِهِ الْجِرَابَ، فَلِذَلِكَ كَانَتْ تُسَمَّى ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ.

فَلَحِقَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ بِغَارٍ فِي جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ: ثَوْرٌ، فَمَكَثَا فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، يَبِيتُ عِنْدَهُمَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَهُوَ غُلَامٌ شَابٌّ لَقِنٌ ثَقِفٌ، فَيَخْرُجَ مِنْ عِنْدِهِمَا بِسَحَرٍ، فَيُصْبِحُ مَعَ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ كَبَائِتٍ، فَلَا يَسْمَعُ أَمْرًا يُكَادُانِ بِهِ إِلَّا وَعَاهُ حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بِخَبَرِ ذَلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلَامُ، وَيَرْعَى عَلَيْهِمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ مَنِيحَةً مِنْ غَنَمٍ فَيُرِيحُهُمَا عَلَيْهِمَا[2] حِينَ

---

(١) قوله: بأبي وأمي. في «المنتقى»: بأبي أنت وأمي. والمثبت من «ح»، «ت»، «س».

(٢) في «ح»: عليها. والمثبت من «ت»، «المنتقى»، «س».

تَذْهَبُ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ، فَيَبِيتَانِ فِي رِسْلِهَا[١] حَتَّى يَنْعِقَ بِهِمَا[٢] عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ، وَيَفْعَلُ ذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثِ، وَاسْتَأْجَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدَّيْلِ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ هَادِيًا خِرِّيتًا. وَالْخِرِّيتُ: الْمَاهِرُ بِالْهِدَايَةِ، فَأَمِنَاهُ فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاحِلَتَيْهِمَا، وَوَاعَدَاهُ غَارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، فَأَتَاهُمَا بِرَاحِلَتَيْهِمَا صَبِيحَةَ لَيَالِ الثَّلَاثِ، فَارْتَحَلَا وَانْطَلَقَ مَعَهُمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ وَالدَّلِيلُ الدَّيْلِيُّ، فَأَخَذَ بِهِمَا طَرِيقَ أَذَاخِرَ، وَهُوَ طَرِيقُ السَّاحِلِ.

* رَوَاهُ اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ مِثْلَهُ.

٨٧٠- حَدَّثَنَا[٣] أَبُو إِسْحَاقَ بْنُ حَمْزَةَ، حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ وَابْنُ بُكَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ بِهِ.

* وَرَوَاهُ ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ.

٨٧١- حَدَّثَنَا[٤] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مِنْجَابٌ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَقَلَّ يَوْمٌ يَمُرُّ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَّا يَأْتِي فِيهِ بَيْتَ أَبِي بَكْرٍ أَحَدَ طَرَفَيِ النَّهَارِ، فَلَمَّا أُذِنَ لَهُ فِي الْخُرُوجِ إِلَى الْمَدِينَةِ لَمْ يَرُعْنَا إِلَّا وَقَدْ أَتَانَا ظُهْرًا، فَخُبِّرَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: مَا جَاءَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ هَذِهِ السَّاعَةَ إِلَّا لِأَمْرٍ حَدَثَ. فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: «أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ». قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّمَا هِيَ ابْنَتَايَ عَائِشَةُ وَأَسْمَاءُ. قَالَ:

---

(١) في «ت»، «المنتقى»: رسلهما. والمثبت من «ح»، «س».

(٢) في «المنتقى»: بها. والمثبت من «ح»، «ت»، «س».

(٣) رواه البخاري (ح٢٣٤١، ٣٩٥٣) عن يحيى بن بكير.

(٤) رواه البخاري (ح٢١٧٩) من طريق علي بن مسهر.

«شَعَرْتُ أَنَّهُ قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ». قَالَ: الصُّحْبَةَ[١]. قَالَ: «الصُّحْبَةَ». قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ عِنْدِي نَاقَتَيْنِ أَعْدَدْتُهُمَا لِلْخُرُوجِ فَخُذْ إِحْدَاهِمَا[٢]. قَالَ: «قَدْ أَخَذْتُهَا بِالثَّمَنِ».

٨٧٢- حَدَّثَنَا[٣] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ[٤]، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَا: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُثْمَانُ الْجَزَرِيُّ، أَنَّ مِقْسَمًا مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ﴾[الأنفال: ٣٠] الْآيَةَ. قَالَ: فَتَشَاوَرَتْ قُرَيْشٌ بِمَكَّةَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِذَا أَصْبَحَ فَأَثْبِتُوهُ بِالْوَثَاقِ. يُرِيدُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلِ اقْتُلُوهُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ أَخْرِجُوهُ. فَأَطْلَعَ اللهُ نَبِيَّهُ عَلَى ذَلِكَ، فَبَاتَ عَلِيٌّ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللهِ ﷺ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، وَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى لَحِقَ بِالْغَارِ، وَبَاتَ الْمُشْرِكُونَ يَحْرُسُونَ عَلِيًّا يَحْسَبُونَ أَنَّهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا ثَارُوا إِلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَوْا عَلِيًّا رَدَّ اللهُ مَكْرَهُمْ فَقَالُوا: أَيْنَ صَاحِبُكَ هَذَا؟ قَالَ: لَا أَدْرِي. فَاقْتَصُّوا أَثَرَهُ، فَلَمَّا بَلَغُوا الْجَبَلَ اخْتَلَطَ عَلَيْهِمُ الْأَمْرَ، فَصَعِدُوا فِي الْجَبَلِ، فَمَرُّوا بِالْغَارِ، فَرَأَوْا عَلَى بَابِهِ نَسْجَ الْعَنْكَبُوتِ. قَالُوا: لَوْ دَخَلَ هَا هُنَا لَمْ يَكُنْ نَسْجُ الْعَنْكَبُوتِ عَلَى بَابِهِ، فَمَكَثَ فِيهِ ثَلَاثًا.

٨٧٣- حَدَّثَنَا[٥] حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سُلَيْمَانَ،

---

(١) بعده في «ت»، «س»: يا رسول الله. والمثبت من «ح».

(٢) قوله: فخذ إحداهما. ليس في «ت». وأثبته من «ح»، «س».

(٣) رواه أحمد في «المسند»: (ح٣٣١٣) عن عبد الرازق، ورواه الطبري في «التفسير»: (١١/ ١٣٦) من طريق إسحاق بن إبراهيم. وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٥/ ٢٦٨) وعزاه للمصنف.

(٤) «مصنف عبد الرزاق»: (٥/ ٣٨٤).

(٥) رواه أبو بكر الشافعي في «الغيلانيات»: (٣/ ٨٣١) من طريق محمد بن يحيى بن سليمان - به، ورواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٦٩/ ١٢) من طريق أبي بكر الشافعي عن محمد بن يحيى بن سليمان - به. وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية»: (٤/ ٤٦٩) وعزاه لابن إسحاق - به، =

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ[١] قَالَ: حُدِّثْتُ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهَا قَالَتْ: لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ أَتَانَا نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ فِيهِمْ أَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ، فَوَقَفُوا عَلَى بَابِ أَبِي بَكْرٍ، فَخَرَجْتُ إِلَيْهِمْ، فَقَالُوا: أَيْنَ أَبُوكِ يَا بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ؟ قَالَتْ[٢]: قُلْتُ: لَا أَدْرِي وَاللهِ أَيْنَ أَبِي. قَالَتْ: فَرَفَعَ أَبُو جَهْلٍ يَدَهُ -وَكَانَ فَاحِشًا خَبِيثًا- فَلَطَمَ خَدِّي لَطْمَةً خَرَّ مِنْهَا قُرْطِي. قَالَتْ: ثُمَّ انْصَرَفُوا. فَمَضَى ثَلَاثُ لَيَالٍ مَا نَدْرِي أَيْنَ تَوَجَّهَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، حَتَّى أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنَ الْجِنِّ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ يُغَنِّي بِأَبْيَاتِ شِعْرٍ غِنَاءَ الْعَرَبِ، وَإِنَّ النَّاسَ لَيَتْبَعُونَهُ يَسْمَعُونَ صَوْتَهُ وَمَا يَرَوْنَهُ، حَتَّى خَرَجَ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ يَقُولُ:

جَزَى اللهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ
رَفِيقَيْنِ قَالَا خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدِ
هُمَا نَزَلَا[٣] بِالْهُدَى وَاهْتَدَوْا بِهِ
فَأَفْلَحَ مَنْ أَمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّدِ
لِيَهْنِ بَنِي كَعْبٍ مَكَانُ فَتَاتِهِمْ
وَمَقْعَدُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَرْصَدِ

قَالَتْ: فَلَمَّا سَمِعْنَا قَوْلَهُ عَرَفْنَا حَيْثُ وَجَّهَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أُرَيْقِطٍ[٤] دَلِيلُهُمَا.

= وذكره أيضًا: تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٥/ ٢٠٩)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٣٠٩) وعزاه كلٌّ منهما للمصنف.

(١) رواه ابن إسحاق كما في «السيرة النبوية»: لابن هشام (١/ ٤٨٧).

(٢) في «ت»، «ح»: قال. والمثبت من «س»، وهو الموافق للسياق ولبعض مصادر التخريج.

(٣) في «ت»، «س»: نزلاها. والمثبت من «ح».

(٤) في «ح»، «ت»، «س»: أرقد. والمثبت من مصادر التخريج. وهو الصواب.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: وَبَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ مُهَاجِرًا إِلَى اللهِ، يُرِيدُ الْمَدِينَةَ قَالَ: «الْحَمْدُ للهِ الَّذِي خَلَقَنِي وَلَمْ أَكُ شَيْئًا، اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى هَوْلِ الدُّنْيَا، وَبَوَائِقِ[1] الدَّهْرِ، وَمَصَائِبِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ، اللَّهُمَّ اصْحَبْنِي فِي سَفَرِي، وَاخْلُفْنِي فِي أَهْلِي، وَبَارِكْ لِي فِيمَا رَزَقْتَنِي، وَلَكَ فَذَلِّلْنِي، وَعَلَى صَالِحِ خُلُقِي فَقَوِّمْنِي، وَإِلَيْكَ رَبِّ فَحَبِّبْنِي[2]، وَإِلَى النَّاسِ فَلَا تَكِلْنِي، رَبَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ وَأَنْتَ رَبِّي، أَعُوذُ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَكُشِفَتْ بِهِ الظُّلُمَاتُ، وَصَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، أَنْ يَحِلَّ عَلَيَّ غَضَبُكَ، أَوْ يَنْزِلَ بِي سَخَطُكَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ، لَكَ الْعُتْبَى عِنْدِي مَا اسْتَطَعْتُ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ».

٨٧٤- حَدَّثَنَا[3] عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مَعْشَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْجَنُوبِ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الْمَدِينَةُ مُهَاجَرِي وَمَضْجَعِي مِنَ الْأَرْضِ، وَحَقٌّ عَلَى أُمَّتِي أَنْ يُكْرِمُوا جِوَارِي مَا اجْتَنَبُوا الْكَبَائِرَ، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ سَقَاهُ اللهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ».

قِيلَ: يَا أَبَا يَسَارٍ، مَا طِينَةُ الْخَبَالِ؟ قَالَ: عُصَارَةُ أَهْلِ النَّارِ.

٨٧٥- حَدَّثَنَا[4] أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَبَلَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

---

(١) جمع بائقة، وهي المصيبة. «لسان العرب»: بوق.

(٢) في «ح»: فجنبني. والمثبت من «ت»، «س».

(٣) رواه الروياني في «مسنده»: (٢/ ٣٢٩)، والطبراني في «المعجم الكبير»: (٢٠/ ٢٠٥، رقم٤٧٠)، وابن عدي في «الكامل»: (٧/ ٢٦)، من طريق أبي معشر. وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٢/ ٤٧٣) وعزاه للمصنف.

(٤) رواه الترمذي (ح٤٣٠٢) عن الحسين بن حريث، ورواه الطبراني في «المعجم الكبير»: (٢/ ٣٣٩، رقم٢٤١٧) من طريق الحسين بن حريث، ورواه من طريق الطبراني المزي في «تهذيب الكمال»: (٢٣/ ١٣٣).

إِسْحَاقَ الثَّقَفِيُّ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنْ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ غَيْلَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْعَامِرِيِّ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ جَرِيرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ اللهَ أَوْحَى إِلَيَّ: أَيَّ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثِ نَزَلْتَ فَهِيَ دَارُ هِجْرَتِكَ: الْمَدِينَةَ، أَوِ الْبَحْرَيْنِ، أَوْ قِنَّسْرِينَ**».

٨٧٦- حَدَّثَنَا[١] أَبُو حَامِدِ بْنُ جَبَلَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، وَزِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ قَالَا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ قَابُوسَ ابْنِ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ، ثُمَّ أُمِرَ بِالْهِجْرَةِ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ [الإسراء: ٨٠] الْآيَةَ.

٨٧٧- حَدَّثَنَا[٢] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ [إِمْلَاءً][٣]، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ح وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ][٤] بْنِ مَالِكٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرْبِيُّ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيُّ، قَالُوا: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا عُوَيْنُ بْنُ عَمْرٍو الْقَيْسِيُّ، سَمِعْتُ أَبَا مُصْعَبٍ الْمَكِّيَّ يَقُولُ: أَدْرَكْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ وَزَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ وَالْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ ﷺ، فَسَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ[٥]: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَيْلَةَ الْغَارِ أَمَرَ اللهُ شَجَرَةً فَنَبَتَتْ فِي وَجْهِ

---

(١) رواه أحمد في «المسند»: (ح١٩٧٣) عن جرير بن عبد الحميد، ورواه أيضًا الترمذي (ح٣٤٣٢)، وابن جرير الطبري في «التفسير»: (١٥/ ٥٤)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة»: (٩/ ٥٣٥، رقم٥٢٢) من طريق جرير بن عبد الحميد. وذكره السيوطي في «الدر المنثور»: (٥/ ٣٢٨) وعزاه للمصنف وغيره.

(٢) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: (١/ ٢٢٨) عن مسلم بن إبراهيم، ورواه أيضًا: الفاكهي في «أخبار مكة»: (٤/ ٥٢)، والبزار في «مسنده»: (١٠/ ٢٤٥) من طريق عوين بن عمرو القيسي، ورواه البيهقي في «دلائل النبوة»: (٢/ ٤٨١) من طريق مسلم بن إبراهيم. وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٣٠٦) وعزاه للمصنف وغيره.

(٣) «المعجم الكبير»: (٢٠/ ٤٤٣، رقم١٠٨٢).

(٤) ما بين المعقوفين ليس في «ح». وأثبته من «ت»، «س».

(٥) في «ت»، «س»: يحدثون. والمثبت من «ح».

النَّبِيِّ ﷺ فَسَتَرَتْهُ، وَأَمَرَ اللهُ حَمَامَتَيْنِ وَحْشِيَّتَيْنِ فَوَقَفَتَا بِفَمِ الْغَارِ، وَأَقْبَلَ فِتْيَانُ قُرَيْشٍ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ رَجُلٌ بِعِصِيِّهِمْ وَهَرَاوِهِمْ[1] وَسُيُوفِهِمْ، حَتَّى إِذَا كَانُوا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ قَدْرَ أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا تَعَجَّلَ بَعْضُهُمْ يَنْظُرُ فِي الْغَارِ، فَقَالَ: رَأَيْتُ حَمَامَتَيْنِ بِفَمِ الْغَارِ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ، فَسَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ مَا قَالَ، فَعَرَفَ أَنَّ اللهَ قَدْ دَرَأَ عَنْهُمَا بِهِمَا، فَدَعَا لَهُنَّ وَسَمَتَ عَلَيْهِنَّ، وَفَرَضَ جَزَاءَهُنَّ وَنَزَلْنَ بِالْحَرَمِ.

٨٧٨- **وَحَدَّثَنَاهُ** أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ، حَدَّثَنَا ابْنُ نَاجِيَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُصَيْنٍ، حَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ عَمْرٍو أَخُو رِيَاحٍ، حَدَّثَنِي أَبُو مُصْعَبٍ مِثْلَهُ. وَزَادَ مُحَمَّدُ ابْنُ حُصَيْنٍ: وَانْحَدَرَ إِلَى الْحَرَمِ، وَأَفْرَخَ ذَلِكَ الزَّوْجُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْحَرَمِ.

٨٧٩- **حَدَّثَنَا**[2] أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، ح وَحَدَّثَنَا فَارُوقٌ الْخَطَّابِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ الْأُبُلِّيُّ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ح وَحَدَّثَنَا فَارُوقٌ الْخَطَّابِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ الْكَشِّيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ الْعَوَقِيُّ، ح وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّمَّارُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَثْرَمُ، قَالُوا: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْغَارِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا أَنَا بِأَقْدَامِ الْقَوْمِ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، لَوْ أَنَّ بَعْضَهُمْ طَأْطَأَ بَصَرَهُ لَرَآنَا. قَالَ: «**يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا!**».

---

(١) هراوهم: جمع الهراوة: بفتح الواو وهي: العصا، وقيل: العصا الضخمة، والجمع هراوى. انظر «لسان العرب»: هرا.

(٢) رواه المصنف في «معرفة الصحابة»: (١/ ٣٦) من طريق فاروق بن عبد الكبير الخطابي، ورواه البخاري (ح٣٩٧٠) عن موسى بن إسماعيل، ورواه مسلم (ح٦٣١٩) من طريق همام بن يحيى، ورواه أيضًا: أحمد في «المسند»: (ح١٢) عن عفان بن مسلم، ورواه الترمذي (ح٣٣٧٩) من طريق عفان بن مسلم.

٨٨٠- حَدَّثَنَا[١] أَبُو إِسْحَاقَ بْنُ حَمْزَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الصُّوفِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا حَبَّانُ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ.

٨٨١- حَدَّثَنَا[٢] عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الطُّوسِيُّ، حَدَّثَنَا رِزْقُ اللهِ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ الْمَدَنِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْتِينَا بِمَكَّةَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ فِي طَرَفَيِ النَّهَارِ. قَالَتْ: فَجَاءَنَا يَوْمًا فِي الظَّهِيرَةِ، فَخَرَجَ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ حَتَّى أَتَيَا جَبَلًا يُقَالُ لَهُ ثَوْرٌ فِي أَسْفَلِ مَكَّةَ، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى الْغَارِ دَخَلَ[٣] أَبُو بَكْرٍ قَبْلَهُ، وَلَمْ يَتْرُكْ فِيهِ حَجَرًا إِلَّا أَدْخَلَ فِيهِ أُصْبُعَهُ مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ فِيهِ هَامَةٌ تَضْرِبُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، ثُمَّ خَرَجَتْ قُرَيْشٍ حِينَ فَقَدَتْهُمَا مِنَ اللَّيْلِ، فِي بُغَائِهِمَا جَعَلُوا فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ مِائَةَ نَاقَةٍ، وَخَرَجُوا يَطُوفُونَ فِي جِبَالِ مَكَّةَ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى الْجَبَلِ الَّذِي هُمَا فِيهِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَرَأَى رَجُلًا مُوَاجِهَ الْغَارِ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهُ لَرَآنَا. قَالَ: «**كَلَّا، إِنَّ الْمَلَائِكَةَ الْآنَ تَسْتُرُهُ بِأَجْنِحَتِهَا**». قَالَ: فَلَمْ يَنْشَبِ الرَّجُلُ أَنْ قَعَدَ يَبُولُ مُسْتَقْبِلَهُمَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَوْ كَانَ يَرَاكَ مَا فَعَلَ هَذَا**». فَمَكَثَا فِي الْغَارِ ثَلَاثَ لَيَالٍ.

٨٨٢- حَدَّثَنَا[٤] أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَمِيلٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى غَالِبُ بْنُ فَرْقَدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو شَيْبَةَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُثْمَانَ الْكُوفِيُّ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

---

(١) انظر تخريجه في الحديث السابق.

(٢) ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٣٠٥)، وفي «الدر المنثور»: (٤/ ١٩٧)، والصالحي في «سبل الهدى والرشاد»: (٣/ ٢٤٢) وعزاه كلٌّ منهما للمصنف.

(٣) في «ت»: دخله. والمثبت من «ح»، «س».

(٤) رواه تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٥/ ٢٧١)، والسيوطي في «الدر المنثور»: (٤/ ١٩٦) وعزاه كلٌّ منهما للمصنف.

قَالَ: لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ فَلَحِقَ بِغَارِ ثَوْرٍ. قَالَ: وَتَبِعَهُ أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِسَّهُ خَلْفَهُ خَافَ أَنْ يَكُونَ الطَّلَبَ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ تَنَحْنَحَ، فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَرَفَهُ، فَقَامَ لَهُ حَتَّى تَبِعَهُ، فَأَتَيَا الْغَارَ فَأَصْبَحَتْ قُرَيْشٌ فِي طَلَبِهِ، فَبَعَثُوا إِلَى رَجُلٍ مِنْ قَافَةِ بَنِي مُدْلِجٍ، فَتَبِعَ الْأَثَرَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْغَارِ وَعَلَى بَابِهِ شَجَرَةٌ، فَبَالَ فِي أَصْلِهَا الْقَائِفُ، ثُمَّ قَالَ: مَا جَازَ صَاحِبُكُمُ الَّذِي تَطْلُبُونَ هَذَا الْمَكَانَ. قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ حَزِنَ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا». قَالَ: فَمَكَثَ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ فِي الْغَارِ يَخْتَلِفُ إِلَيْهِمْ بِالطَّعَامِ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ وَعَلِيٌّ يُجَهِّزُهُمْ.

٨٨٣- حَدَّثَنَا[١] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبِي وَعَمِّي أَبُو بَكْرٍ[٢] قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّهُمَا لَمَّا انْتَهَيَا إِلَى الْغَارِ قَالَ: إِذَا جُحْرٌ، فَأَلْقَمَهُا أَبُو بَكْرٍ رِجْلَهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنْ كَانَتْ لَدْغَةٌ، أَوْ لَسْعَةٌ كَانَتْ بِي.

٨٨٤- حَدَّثَنَا[٣] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَكِيمٍ، أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: مَكَثَ أَبُو بَكْرٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْغَارِ ثَلَاثًا.

٨٨٥- حَدَّثَنَا[٤] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ[٥]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ

---

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور»: (٤/ ٢٠٠) وعزاه للمصنف.

(٢) «مصنف ابن أبي شيبة»: (ح٣٧٧٧٢).

(٣) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه»: (ح٣٧٧٧١)، وابن جرير الطبري في «التفسير»: (١١/ ٤٦٦)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى»: (٩/ ٥٤٤) من طريق شريك.

(٤) رواه المصنف بالطريق نفسه في «معرفة الصحابة»: (٤/ ٢٠٥٢)، ورواه أيضًا: البيهقي في «دلائل النبوة»: (٢/ ٤٧٨) من طريق محمد بن عمرو بن خالد.

(٥) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد»: (٦/ ٥١) وعزاه للطبراني وقال: رواه الطبراني مرسلًا، وفيه ابن لهيعة، وفيه كلام، وحديثه حسن.

الْحَرَّانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: لَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ الْغَارَ كَانَتْ لِأَبِي بَكْرٍ مِنْحَةٌ تَرُوحُ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِهِ بِمَكَّةَ، فَأَرْسَلَ أَبُو بَكْرٍ مَوْلَاهُ عَامِرَ بْنَ فُهَيْرَةَ يُرَوِّحُ تِلْكَ الْمِنْحَةَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الْغَارِ، وَكَانَ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ أَمِينًا مُؤْتَمَنًا، حَسَنَ الْإِسْلَامِ، فَكَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ يَأْتِيهِمَا حِينَ يُمْسِي كُلَّ لَيْلَةٍ بِكُلِّ خَبَرٍ يَكُونُ فِي مَكَّةَ، وَيُرِيحُ عَلَيْهِمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ الْغَنَمَ كُلَّ لَيْلَةٍ، فَيَحْلِبَانِ، ثُمَّ يَسْرَحُ بُكْرَةً فَيُصْبِحُ فِي رُعْيَانِ النَّاسِ فَلَا يُفْطَنُ لَهُ.

٨٨٦- حَدَّثَنَا فَارُوقٌ الْخَطَّابِيُّ، حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ الْخَلِيلِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ قِبَلَ الْغَارِ غَارِ ثَوْرٍ، وَهُوَ الْغَارُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللهُ فِي الْقُرْآنِ، قَالَ: وَأَتَتْ قُرَيْشٌ عَلَى ثَوْرٍ الْجَبَلِ الَّذِي فِيهِ الْغَارُ الَّذِي فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى عَلَوْهُ، وَسَمِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ [م٩٩/أ] أَصْوَاتَهُمْ، فَأَشْفَقَ أَبُو بَكْرٍ، فَاشْتَدَّ خَوْفُهُ عِنْدَ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا». وَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَنَزَلَتْ[1] السَّكِينَةُ مِنَ اللهِ، فَقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[التوبة: ٤٠]، وَكَانَتْ لِأَبِي بَكْرٍ مِنْحَةٌ مِنْ غَنَمٍ تَرُوحُ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِهِ بِمَكَّةَ، فَأَرْسَلَ أَبُو بَكْرٍ عَامِرَ بْنَ فُهَيْرَةَ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَرْعَى عَلَيْهِمَا، وَكَانَ عَامِرٌ مُوَلَّدًا مِنْ مُوَلَّدِي الْأَزْدِ، كَانَ لِلطُّفَيْلِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَخْبَرَةَ، وَهُوَ أَبُو الْحَارِثِ ابْنُ الطُّفَيْلِ، وَكَانَ أَخَا عَائِشَةَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ لِأُمِّهِمَا، فَأَسْلَمَ عَامِرٌ وَهُوَ مَمْلُوكٌ، فَاشْتَرَاهُ أَبُو بَكْرٍ مِنَ الطُّفَيْلِ، فَأَعْتَقَهُ، وَكَانَ حَسَنَ الْإِسْلَامِ، وَكَانَ يَرْعَى الْغَنَمَ فِي ثَوْرٍ، ثُمَّ يُرَوِّحُهَا عَلَى

(١) بعده في «ح»، «ت»: عليكم. وبعده في «س»: عليه. والمثبت من «المنتقى».

رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي الْغَارِ كُلَّ لَيْلَةٍ، فَيَحْتَلِبَانِ وَيُرِيحَانِ، ثُمَّ يَسْرَحُ بُكْرَةً، فَيُصْبِحُ مَعَ رُعَاةِ النَّاسِ فَلَا يَفْطُنُ لَهُ أَحَدٌ.

٨٨٧- أَخْبَرَنَا[١] أَبُو عُمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي قُدَامَةُ بْنُ مُوسَى، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ قُدَامَةَ، قَالَتْ: لَمَّا أُمِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَتَحَوَّلَ عَنْ فِرَاشِهِ، وَلَا يَنَامَ عَلَيْهِ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي ائْتَمَرَتْ قُرَيْشٌ فِي دَارِ النَّدْوَةِ عَلَى أَنْ يُبَيِّتُوهُ فَيَقْتُلُوهُ[٢]، خَرَجَ عَلَى الْقَوْمِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ، فَكَانَ فِيهِ حَتَّى خَرَجَا مِنْهُ إِلَى الْغَارِ غَارِ ثَوْرٍ، خَرَجَا مِنْ خَوْخَةٍ فِي ظَهْرِ بَيْتِ [أَبِي بَكْرٍ لَيْلًا، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحَدِّثُ: «لَقَدْ خَرَجْتُ مِنَ الْخَوْخَةِ[٣] مُتَنَكِّرًا][٤]، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ لَقِيَنِي الْخَبِيثُ أَبُو جَهْلٍ، فَعَمَّى اللهُ بَصَرَهُ عَنِّي وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى مَضَيْتُ». وَمَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعَائِشَةَ: لَوْ رَأَيْتِنِي وَرَسُولَ اللهِ ﷺ إِذْ صَعِدْنَا الْغَارَ، فَأَمَّا قَدَمَا رَسُولِ اللهِ ﷺ فَتَقَطَّرَتَا دَمًا، وَأَمَّا قَدَمَايَ فَعَادَتَا كَأَنَّهُمَا صَفْوَانٌ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَتَعَوَّدِ الْحِفْيَةَ وَلَا الرِّعْيَةَ وَلَا الشِّقْوَةَ، وَلَوْ رَأَيْتُنَا وَنَحْنُ نَصْعَدُ فِي الْغَارِ مَرَّةً هُوَ أَمَامِي، وَمَرَّةً أَنَا أَمَامَهُ، حَتَّى سَبِقْتُهُ إِلَى الْغَارِ فَدَخَلْتُهُ، فَكَانَ فِيهِ جُحْرٌ فَوَجَدْتُهُ فَأَلْقَمْتُهُ عَقِبِي، وَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَيَّ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنْ كَانَتْ لَدْغَةٌ لَدَغَتْنِي أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَلْدَغَ رَسُولَ اللهِ ﷺ.

٨٨٨- قَالَ: فَحَدَّثَنِي ابْنُ مَوْهَبٍ قَالَ: سَمِعْتُ نَافِعَ بْنَ جُبَيْرٍ يَقُولُ: كَانَتْ

---

(١) ذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٨/ ٣٢٨) وعزاه للمصنف، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٣٠٥) وعزاه للمصنف والواقدي.

(٢) في «ت»: فيقتلونه. والمثبت من «ح»، «س».

(٣) باب صغير كالنافذة الكبيرة. «النهاية»: خوخ.

(٤) ما بين المعقوفين ليس في «ح». وأثبته من «ت»، «س».

لِأَبِي بَكْرٍ مَنِيحَةُ غَنَمٍ، يَرُوحُ عَلَى أَهْلِهِ بِمَكَّةَ كُلَّ لَيْلَةٍ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِينَ إِلَى أَرْبَعِينَ، فَلَمَّا ظَنَّ أَبُو بَكْرٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سَيَخْرُجُ أَمَرَ هُوَ عَامِرَ بْنَ فُهَيْرَةَ، وَكَانَ هُوَ يَرْعَاهَا يَغْدُو، فَيَبِيتُ قَرِيبًا وَلَا يَبْعُدُ كَرَاهَةَ أَنْ يُسْتَنْكَرَ ذِهَابُ الْغَنَمِ عَنْ بَيْتِهِ، فَكَانَتْ تَبِيتُ لَيْلَةً بِذِي طُوًى، وَلَيْلَةً بِحِرَاءٍ، وَلَيْلَةً بِثَوْرٍ، وَكَانَ هَادِيًا بِالطَّرِيقِ، فَلَمَّا دَخَلُوا الْغَارَ رَوَّحَ عَلَيْهِمَا مُغْسِقًا، فَكَانُوا يَحْتَلِبُونَ مِنْ أَلْبَانِهَا وَيَذْبَحُونَ مِنْهَا، وَيُصِيبُونَ مِنْ رِسْلِهَا، فَإِذَا كَانَ فِي السَّحَرِ سَرَّحَ مَعَ النَّاسِ، فَكَانَ لَا يُسْتَنْكَرُ.

٨٨٩- قَالَ: فَحَدَّثَنِي[1] مُوسَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا فَقَدَتْ قُرَيْشٌ النَّبِيَّ ﷺ طَلَبُوهُ بِمَكَّةَ فِي أَعْلَاهَا وَأَسْفَلِهَا، وَبَعَثُوا إِلَى قَائِفَيْنِ يَتْبَعَانِ أَثَرَهُ: أَحَدُهُمَا: كُرْزُ بْنُ عَلْقَمَةَ، وَالْآخَرُ: رَجُلٌ مِنْ خُزَاعَةَ، فَذَهَبَ الْخُزَاعِيُّ قِبَلَ حِرَاءٍ وَثَبِيرٍ، وَذَهَبَ كُرْزُ بْنُ عَلْقَمَةَ، فَأَصَابَ أَثَرَهُ قِبَلَ ثَوْرٍ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ يَتْبَعُهُ، فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى ثَوْرٍ انْقَطَعَ أَثَرُهُ وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ، قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ دَخَلَ الْغَارَ ضَرَبَ الْعَنْكَبُوتُ عَلَى بَابِهِ بِعِشَاشٍ، بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى فَمِ الْغَارِ، قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: أَدْخُلُ الْغَارَ. قَالَ أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ: وَمَا أَرَبُكُمْ إِلَى الْغَارِ؛ إِنَّ عَلَيْهِ لَعَنْكَبُوتًا كَانَتْ قَبْلَ مِيلَادِ مُحَمَّدٍ ﷺ، ثُمَّ جَاءَ فَبَالَ فِي صَدْعِ الْغَارِ، حَتَّى سَالَ بَوْلُهُ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ، فَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَئِذٍ عَنْ قَتْلِ الْعَنْكَبُوتِ، وَقَالَ: «إِنَّهَا جُنْدٌ مِنْ جُنُودِ اللهِ». قَالَ أَبُو جَهْلٍ: أَمَا وَاللهِ إِنِّي لَأَحْسَبُهُ قَرِيبًا يَرَانَا، وَلَكِنْ بَعْضُ سِحْرِهِ قَدْ أَخَذَ عَلَى أَبْصَارِنَا فَانْصَرِفُوا، وَرَجَعَ إِلَيْهِمُ الْخُزَاعِيُّ مِنْ ثَبِيرٍ وَحِرَاءٍ.

---

(١) ذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٥/ ٢٦٩). وذكره السيوطي في «الدر المنثور»: (٤/ ١٩٧)، «الخصائص الكبرى»: (١/ ٣٠٦) وقال: أخرجه أبو نعيم من طريق الواقدي - به.

٨٩٠- قَالَ: وَحَدَّثَنِي[١] مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْغَارِ دَعَا شَجَرَةً كَانَتْ أَمَامَ الْغَارِ، فَقَالَ: «ائْتِينِي». فَأَقْبَلَتْ حَتَّى وَقَفَتْ عَلَى بَابِ الْغَارِ، فَقَامَتْ عَلَى بَابِ الْغَارِ، وَهُمْ يَطُوفُونَ فِي الْجَبَلِ، فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ، فَبَالَ مُسْتَقْبِلَ الْبَابِ بَابِ الْغَارِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا تَرَاهُ يَرَانَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ رَآنَا مَا اسْتَقْبَلَنَا بِفَرْجِهِ، سَيُغْنِينَا اللهُ عَنْهُمْ». وَكَانَ الَّذِي بَالَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ. قَالَ: فَلَمْ يَلْقَ أَحَدٌ مِنَ الْجَزَعِ بِخُرُوجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا لَقِيَ الْخَبِيثُ أَبُو جَهْلٍ، وَبَعَثَ مُنَادِيًا يُنَادِي فِي أَسْفَلِ مَكَّةَ وَأَعْلَاهَا: مَنْ جَاءَ بِمُحَمَّدٍ فَلَهُ مِائَةُ بَعِيرٍ، أَوْ دَلَّ عَلَيْهِ، أَوْ جَاءَ بِابْنِ أَبِي قُحَافَةَ، أَوْ دَلَّ عَلَيْهِ[٢] فَلَهُ مِائَةُ بَعِيرٍ.

٨٩١- قَالَ: وَحَدَّثَنِي[٣] عُمَرُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: أَسْلَمَ أَبُو بَكْرٍ يَوْمَ أَسْلَمَ وَفِي مَنْزِلِهِ أَرْبَعُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، فَخَرَجَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي الْهِجْرَةِ، وَمَا لَهُ غَيْرُ خَمْسَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ، وَكَانَ عُثْمَانُ أَسْلَمَ يَوْمَ أَسْلَمَ وَفِي مَنْزِلِهِ خَمْسُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، فَمَا خَرَجَ إِلَى الْهِجْرَةِ إِلَّا بِسَبْعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ، كُلَّ ذَلِكَ يُنْفِقَانِ فِي الرِّقَابِ وَالْعَوْنِ عَلَى الْإِسْلَامِ.

٨٩٢- قَالَ[٤] مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ: قَالُوا: وَكَانَ خُرُوجُ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الْغَارِ فِي آخِرِ لَيْلَةِ الِاثْنَيْنِ فِي السَّحَرِ، وَكَانَ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ بِقُدَيْدٍ، كَانَ مَخْرَجُهُ لِأَرْبَعِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ.

---

(١) ذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٥/ ٢٧١).

(٢) قوله: أو جاء بابن أبي قحافة أو دل عليه. ليس في «ت». وأثبته من «ح»، «س».

(٣) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٣٠/ ٦٨) من طريق ابن عمران.

(٤) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: (٨/ ٢٨٨) عن محمد بن عمر الواقدي، ورواه من طريق ابن سعد: ابن جرير الطبري في «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم»: (٣/ ٦١).

٨٩٣- قَالَ[١] مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنِي حِزَامُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أُمِّ مَعْبَدٍ -وَاسْمُهَا عَاتِكَةُ بِنْتُ خَالِدِ بْنِ خَلِيفٍ- قَالَتْ: لَمَّا طَلَعُوا أَرْبَعَةٌ عَلَى رَاحِلَتَيْنِ نَزَلُوا بِي، فَجِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِشَاةٍ أُرِيدُ أَنْ أَذْبَحَهَا، فَإِذَا هِيَ ذَاتُ دَرٍّ، فَأَدْنَيْتُهَا مِنْهُ[٢]، فَلَمَسَ ضَرْعَهَا، فَقَالَ: «لَا تَذْبَحِيهَا[٣]». فَأَرْسَلْتُهَا، قَالَتْ: وَجِئْتُ بِأُخْرَى وَذَبَحْتُهَا، فَطَبَخْتُ لَهُمْ، فَأَكَلَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ. قُلْتُ: وَمَنْ مَعَهُ؟ قَالَتْ: ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ وَمَوْلَى ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ، وَابْنُ أُرَيْقِطٍ وَهُوَ عَلَى شِرْكِهِ بَعْدُ. قَالَ: فَتَغَدَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْهَا وَأَصْحَابُهُ، وَسُفْرَتُهُمْ [مِنْهَا مَا[٤] وَسِعَتْ سُفْرَتُهُمْ][٥]، وَبَقِيَ عِنْدَنَا لَحْمُهَا أَوْ أَكْثَرُهُ[٦]، فَبَقِيَتِ الشَّاةُ الَّتِي لَمَسَ ضَرْعَهَا عِنْدَنَا حَتَّى كَانَ زَمَانُ الرَّمَادَةِ زَمَانُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَهِيَ سَنَةُ ثَمَانِ عَشْرَةَ مِنَ الْهِجْرَةِ، كُنَّا نَحْلُبُهَا صَبُوحًا وَغَبُوقًا[٧]، وَمَا فِي الْأَرْضِ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ. قَالَ حِزَامٌ: وَكَانَتْ أُمُّ مَعْبَدٍ يَوْمَئِذٍ مُسْلِمَةً.

* * *

(١) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: (٨/ ٢٨٩) عن محمد بن عمر، ورواه ابن الجوزي في «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم»: (٣/ ٦١) من طريق محمد بن عمر. وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٥/ ٢٠٨) وعزاه للواقدي.

(٢) قوله: منه. ليس في «ت». وأثبته من «ح»، «س».

(٣) في «ح»، «ت»، «س»: لا تذبحها. والمثبت من مصادر التخريج.

(٤) في «ح»: فما. والمثبت من «ت».

(٥) ما بين المعقوفين ليس في «س». وأثبته من «ح»، «ت».

(٦) في «ت»: وأكثر. وفي «س»: أو أكثر. والمثبت من «ح».

(٧) الصبوح والغبوق: الشرب صباحًا ومساءً. «الصحاح»: صبح.

وَمِنْ دَلَائِلِهِ ﷺ أَيْضًا حَلْبُ شَاةِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ الَّتِي لَمْ يَنْزُ عَلَيْهَا الْفَحْلُ وَعَلَيْهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَاعِيًا فِي مَخْرَجِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ

٨٩٤- حَدَّثَنَا[١] عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ[٢]، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كُنْتُ غُلَامًا يَافِعًا أَرْعَى غَنَمًا لِعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ بِمَكَّةَ، فَأَتَى عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، وَقَدْ فَرَّا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ: «يَا غُلَامُ عِنْدَكَ لَبَنٌ تَسْقِينَا؟». فَقُلْتُ: إِنِّي مُؤْتَمَنٌ، وَلَسْتُ بِسَاقِيكُمَا. فَقَالَا: «هَلْ عِنْدَكَ مِنْ جَذَعَةٍ لَمْ يَنْزُ عَلَيْهَا الْفَحْلُ بَعْدُ؟». قُلْتُ: نَعَمْ. فَأَتَيْتُهُمَا بِهَا، فَاعْتَقَلَهَا أَبُو بَكْرٍ، وَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الضَّرْعَ، فَحَفَلَ الضَّرْعُ، وَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ بِصَخْرَةٍ مُنْقَعِرَةٍ، فَحَلَبَ فِيهَا، ثُمَّ شَرِبَ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ سَقَيَانِي، ثُمَّ قَالَ لِلضَّرْعِ: «اقْلِصْ». فَقَلَصَ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدُ أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: عَلِّمْنِي مِنْ هَذَا الْقَوْلِ الطَّيِّبِ. يَعْنِي الْقُرْآنَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّكَ غُلَامٌ مُعَلَّمٌ». فَأَخَذْتُ مِنْ فِيهِ سَبْعِينَ سُورَةً مَا يُنَازِعُنِي فِيهَا أَحَدٌ.

٨٩٥- حَدَّثَنَا[٣] أَبُو بَكْرٍ الطَّلْحِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو حُصَيْنٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْوَادِعِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ

---

(١) رواه المصنف بالطريق نفسه في «حلية الأولياء»: (١/ ١٢٥)، ورواه البيهقي في «دلائل النبوة»: (٢/ ١٧١) من طريق عبد الله بن جعفر، ورواه ابن أبي شيبة في «مسنده»: (١/ ٢٥٨)، و أبو يعلى في «مسنده»: (٩/ ٢٠٩)، والطبراني في «المعجم الكبير»: (٩/ ٧٨، رقم٨٤٥٥) من طريق حماد بن سلمة. وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٥/ ٢١٦) وعزاه للمصنف، وذكره أيضًا السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٢٠٣) وعزاه للمصنف وغيره.

(٢) «مسند أبي داود الطيالسي»: (١/ ٢٧٦).

(٣) رواه أحمد في «المسند»: (ح٣٦٦٨) عن أبي بكر بن عياش، ورواه ابن حبان في «صحيحه»: (١٥/ ٥٣٦)، وإسماعيل الأصبهاني في «دلائل النبوة»: (ص٥٨) من طريق أبي بكر ابن عياش.

عَاصِمٍ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: كُنْتُ أَرْعَى غَنَمًا لِعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، فَأَتَى عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: «يَا غُلَامُ، هَلْ مَعَكَ مِنْ لَبَنٍ؟». قُلْتُ: لَا يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «فَأْتِنِي بِشَاةٍ مِنَ الْغَنَمِ». فَأَتَيْتُهُ بِعَنَاقٍ جَذَعَةٍ لَمْ يَنْزُ عَلَيْهَا الْفَحْلُ، فَمَسَحَ ضَرْعَهَا وَدَعَا بِالْبَرَكَةِ، ثُمَّ حَلَبَ فِي قَعْبٍ فَشَرِبَ، ثُمَّ نَاوَلَ أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ قَالَ لِلضَّرْعِ: «اقْلِصْ». فَقَلَصَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، ادْعُ اللهَ لِي. فَقَالَ: «إِنَّكَ غُلَامٌ مُعَلَّمٌ».

٨٩٦- حَدَّثَنَا[1] حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ السَّدُوسِيُّ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ، ح وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّمَّارُ، حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ إِيَادِ بْنِ لَقِيطٍ، سَمِعْتُ إِيَادَ بْنَ لَقِيطٍ يُحَدِّثُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَيْسَ بْنَ النُّعْمَانِ السَّكُونِيَّ، قَالَ: لَمَّا انْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ يَسْتَخْفِيَانِ بِالْغَارِ مَرَّا بِعَبْدٍ يَرْعَى غَنَمًا، فَاسْتَسْقَاهُ مِنَ اللَّبَنِ، فَقَالَ: وَاللهِ مَا لِي شَاةٌ تُحْلَبُ غَيْرُهَا، هَذَا عَنَاقٌ حَمَلَتْ أَوَّلَ الشِّتَاءِ فَمَا لَهَا لَبَنٌ، وَقَدِ اهْتُجِنَتْ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ائْتِنَا بِهَا». فَأَتَاهُ بِهَا، فَمَسَحَ ظَهْرَهَا[2]، وَدَعَا بِالْبَرَكَةِ عَلَيْهَا، ثُمَّ حَلَبَ عُسًّا، فَسَقَى أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ حَلَبَ آخَرَ فَسَقَى الرَّاعِيَ، ثُمَّ حَلَبَ فَشَرِبَ، فَقَالَ لَهُ: تَاللهِ مَا رَأَيْتُ مِثْلَكَ، مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: «إِنْ أَخْبَرْتُكَ تَكْتُمْ عَلَيَّ؟». قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «أَنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ». قَالَ: أَنْتَ الَّذِي تَزْعُمُ قُرَيْشٌ أَنَّكَ صَابِئٌ؟! قَالَ: «إِنَّهُمْ يَقُولُونَ ذَلِكَ». قَالَ: فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، وَإِنَّهُ

---

(١) رواه المصنف بالطريقين في «معرفة الصحابة»: (٤/ ٢٣٠٧)، ورواه الحاكم في «المستدرك»: (٣/ ٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة»: (٢/ ٤٩٧) من طريق أبي الوليد. وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٣١٢)، والصالحي في «سبل الهدى والرشاد»: (٣/ ٢٥١) وعزاه كلٌّ منهما للمصنف والطبراني وغيرهما.

(٢) في «ت»، «س»: ضرعها. والمثبت من «ح».

لَا[١] يَقْدِرُ عَلَى مَا فَعَلْتَ إِلَّا رَسُولٌ. ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَتَّبِعُكَ؟ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ[٢]: «أَمَّا الْيَوْمَ فَلَا، وَلَكِنْ إِذَا سَمِعْتَ أَنَّا قَدْ ظَهَرْنَا فَائْتِنَا». فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ بَعْدَمَا ظَهَرَ بِالْمَدِينَةِ.

* دَخَلَ بَعْضُ[٣] لَفْظِهِمَا فِي بَعْضٍ.

٨٩٧- حَدَّثَنَا[٤] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ[٥] جَعْفَرِ بْنِ حَمْدَانَ، قَالَا حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي[٦] ح وَحَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ بْنُ حَمْزَةَ، أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، وَبُنْدَارٌ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ، قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يَقُولُ: لَمَّا أَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ. قَالَ: تَبِعَهُ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ، فَدَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَسَاخَتْ بِهِ فَرَسُهُ، فَقَالَ: ادْعُ اللهَ لِي وَلَا أَضُرُّكَ. قَالَ: فَدَعَا اللهَ لَهُ، قَالَ: فَعَطِشَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَمَرُّوا بِرَاعِي غَنَمٍ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَأَخَذْتُ قَدَحًا، فَحَلَبْتُ فِيهِ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ، فَأَتَيْتُهُ بِهِ، فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ.

* لَفْظُ عُبَيْدِ اللهِ مِثْلَهُ سَوَاءً[٧].

---

(١) قوله: وأنه لا. في «ت»: ولا. والمثبت من «ح»، «س».

(٢) قوله: فقال له النبي ﷺ. في «ت»: قال. والمثبت من «ح»، «س».

(٣) قوله: بعض. ليس في «ح». وأثبته من «ت»، «س».

(٤) رواه البخاري (ح٣٩٥٦) عن محمد بن بشار العبدي بندار، ورواه مسلم (ح٥٣٥٧) عن محمد بن المثنى وبندار.

(٥) قوله: ابن محمد. ليس في «ت». وأثبته من «ح». وانظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: (٦/ ٣١).

(٦) «مسند أحمد»: (ح١٨٧٦٣).

(٧) قوله: سواء. ليس في «ت». وأثبته من «ح»، «س».

٨٩٨- حَدَّثَنَا[1] عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ مُوسَى السَّامِيُّ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ بْنُ حَمْزَةَ، وَأَبُو [م٩٩/ب] مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ سَلْمٍ، وَأَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ فِي آخَرِينَ، قَالُوا: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: اشْتَرَى أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ مِنْ عَازِبٍ رَحْلًا بِثَلَاثَةَ عَشَرَ دِرْهَمًا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعَازِبٍ: مُرِ الْبَرَاءَ فَلْيَحْمِلْ رَحْلِي إِلَى الْمَنْزِلِ. فَقَالَ: لَا، حَتَّى تُحَدِّثَنِي كَيْفَ صَنَعْتَ حَيْنَ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: خَرَجْنَا فَأَدْلَجْنَا وَأَحْثَثْنَا يَوْمَنَا وَلَيْلَتَنَا حَتَّى أَظْهَرْنَا، فَقَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ، فَضَرَبْتُ بِبَصَرِي هَلْ أَرَى ظِلًّا نَأْوِي إِلَيْهِ، فَإِذَا أَنَا بِصَخْرَةٍ، فَأَهْوَيْتُ إِلَيْهَا، فَإِذَا فِيهَا ظِلٌّ، فَسَوَّيْتُهُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، وَفَرَشْتُ لَهُ فَرْوَةً، وَقُلْتُ: اضْطَجِعْ يَا رَسُولَ اللهِ. فَاضْطَجَعَ، ثُمَّ خَرَجْتُ أَنْظُرُ هَلْ أَرَى أَحَدًا مِنَ الطَّلَبِ، فَإِذَا أَنَا بِرَاعِي غَنَمٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ أَنْتَ يَا غُلَامُ؟ فَقَالَ: لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ. فَسَمَّاهُ فَعَرَفْتُهُ، ثُمَّ أَدْلَجْنَا وَالْقَوْمُ يَطْلُبُونَنَا، فَلَمْ يُدْرِكْنَا مِنْهُمْ إِلَّا سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ عَلَى فَرَسٍ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا الطَّلَبُ قَدْ لَحِقَنَا. فَقَالَ: «**لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا**». حَتَّى إِذَا دَنَا مِنَّا بَكَيْتُ، قَالَ لِي: «**لِمَ تَبْكِي؟**». فَقُلْتُ: أَمَا وَاللهِ مَا أَبْكِي عَلَى نَفْسِي، وَلَكِنْ أَبْكِي عَلَيْكَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**فَلَا تَبْكِ**». ثُمَّ قَالَ: «**اللَّهُمَّ اكْفِنَاهُ بِمَا شِئْتَ**». فَسَاخَتْ فَرَسُهُ فِي الْأَرْضِ

---

(١) رواه المصنف بالطريق الأول في «معرفة الصحابة»: (٤/ ٢٢٣٦)، ورواه البخاري (ح٣٦٩٥) عن عبد الله بن رجاء، ورواه أيضًا: مسلم (ح٧٧٠٧)، وابن أبي شيبة في «مصنفه»: (٣٧٧٦٥)، وأحمد في «مسنده»: (ح٣)، والبزار في «مسنده»: (١/ ١١٨، ٢١٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة»: (٢/ ٤٨٣) جميعًا من طريق إسرائيل، ورواه الخطيب في «تاريخ بغداد»: (٥/ ٣١٦) من طريق أبي خليفة الفضل بن الحباب الجمحي.

إِلَى بَطْنِهَا فِي أَرْضٍ صَلْدٍ، فَوَثَبَ عَنْهَا، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا عَمَلُكَ، فَادْعُ اللهَ أَنْ يُنَجِّيَنِي مِمَّا أَنَا فِيهِ، فَوَاللهِ لَأُعَمِّيَنَّ عَلَى مَنْ وَرَائِي مِنَ الطَّلَبِ. فَدَعَا اللهَ فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ، وَمَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنَا مَعَهُ، وَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، فَتَلَقَّانَا[1] النَّاسُ يَقُولُونَ: جَاءَ رَسُولُ اللهِ، جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. وَتَنَازَعَتِ الْقَوْمُ أَيُّهُمْ يَنْزِلُ عَلَيْهِ؟ فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى بَنِي النَّجَّارِ. قَالَ الْبَرَاءُ: وَلَمْ يَقْدَمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى قَرَأْتُ قُرْآنًا مِنَ الْمُفَصَّلِ وَسُوَرًا مِنَ الْمُفَصَّلِ، فَقَالَ إِسْرَائِيلُ: وَكَانَ الْبَرَاءُ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ بَنِي حَارِثَةَ.

* لَفْظُ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ.

٨٩٩- **وَقَالَ**[2] الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ فِي حَدِيثِهِ: قَالَ الْغُلَامُ: لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَعَرَفْتُهُ، فَقُلْتُ: هَلْ فِي غَنَمِكَ مِنْ لَبَنٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ[3]: هَلْ أَنْتَ حَالِبٌ لِي؟ قَالَ: نَعَمْ. فَأَمَرْتُهُ فَاعْتَقَلَ[4] شَاةً مِنْ غَنَمِهِ، فَأَمَرْتُهُ أَنْ يَنْفُضَ ضَرْعَهَا مِنَ الْغُبَارِ، ثُمَّ أَمَرْتُهُ أَنْ يَنْفُضَ كَفَّيْهِ فَقَالَ: هَكَذَا، فَضَرَبَ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى، فَحَلَبَ لِي كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ، وَقَدْ بَرَّدْتُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مَعِي إِدَاوَةٌ، عَلَى فِيهَا خِرْقَةٌ، فَصَبَبْتُ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَوَافَقْتُهُ قَدِ اسْتَيْقَظَ، فَقُلْتُ: اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللهِ. فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ، فَقُلْتُ: قَدْ آنَ الرَّحِيلُ يَا رَسُولَ اللهِ. فَارْتَحَلْنَا وَالْقَوْمُ يَطْلُبُونَنَا، فَلَمْ يُدْرِكْنَا أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ عَلَى فَرَسٍ لَهُ. فَذَكَرَهُ.

---

(١) في «ح»: فتلقينا. والمثبت من «ت»، «س»، «المنتقى».

(٢) رواه ابن حبان في «صحيحه»: (١٤/ ١٨٨) عن الفضل بن الحباب الجمحي.

(٣) في «ح»: قال. والمثبت من «ت»، «س».

(٤) اعتقل الشاة: إذا وضعت رجلها بين فخذيك أو ساقيك لتحلبها. «الصحاح»: عقل.

* رَوَاهُ النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ وَعُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ.

* وَرَوَاهُ زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ.

٩٠٠- حَدَّثَنَا[١] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مَسْرُوقُ بْنُ الْمَرْزُبَانِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ أَبِيهِ وَغَيْرِهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: اشْتَرَى أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه مِنْ عَازِبٍ رَحْلًا بِثَلَاثَةَ عَشَرَ دِرْهَمًا. فَذَكَرَ مِثْلَهُ، وَزَادَ: قَالَ سُرَاقَةُ: فَوَاللهِ لَأُعَمِّيَنَّ عَلَى مَنْ وَرَائِي مِنَ الطَّلَبِ، وَهَذِهِ كِنَانَتِي، فَخُذْ مِنْهَا سَهْمًا، فَإِنَّكَ سَتَمُرُّ عَلَى إِبِلِي وَغَنَمِي بِمَكَانِ كَذَا وَكَذَا، فَخُذْ مِنْهَا حَاجَتَكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا حَاجَةَ لَنَا فِي إِبِلِكَ». فَانْصَرَفَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَانْطَلَقَ رَاجِعًا حَتَّى أَتَى أَصْحَابَهُ.

٩٠١- حَدَّثَنَا[٢] عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الزِّيَادِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَحْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ الْجَوْهَرِيُّ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خُزَيْمَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، سَمِعْتُ أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ بْنُ حَمْزَةَ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ بُنَانٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، [م١٠٠/أ] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: أَقْبَلَ

---

(١) رواه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار»: (١٠/ ٢٦٤) من طريق يحيى بن زكريا بن أبي زائدة.

(٢) رواه البخاري (ح٣٩٥٩) من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث، ورواه أحمد في «المسند»: (ح١٣٤٠٧) عن عبد الصمد بن عبد الوارث، ورواه أيضًا: ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: (١/ ٢٣٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة»: (٢/ ٥٢٦) من طريق عبد الوارث بن سعيد.

رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ مُرْدِفًا أَبَا بَكْرٍ شَيْخٌ يُعْرَفُ، وَنَبِيُّ اللهِ شَابٌّ لَا يُعْرَفُ، فَيَلْقَى الرَّجُلُ أَبَا بَكْرٍ، فَيَقُولُ: مَنْ هَذَا الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ؟ فَيَقُولُ: يَهْدِينِي السَّبِيلَ، فَيَحْسِبُ الْحَاسِبُ أَنَّهُ يَهْدِيهِ الطَّرِيقَ، وَإِنَّمَا يَعْنِي سَبِيلَ الْخَيْرِ، فَالْتَفَتَ أَبُو بَكْرٍ، فَإِذَا فَارِسٌ قَدْ لَحِقَهُمْ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا فَارِسٌ قَدْ لَحِقَنَا. فَالْتَفَتَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ اصْرَعْهُ**». فَصَرَعَتْهُ فَرَسُهُ، وَقَامَتْ فَحَمْحَمَتْ. قَالَ: ثُمَّ قَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، مُرْنِي بِمَا شِئْتَ. قَالَ: فَقَالَ: «**قِفْ مَكَانَكَ، لَا تَتْرُكَنَّ أَحَدًا يَلْحَقُ بِنَا**». قَالَ: فَكَانَ أَوَّلَ النَّهَارِ جَاهِدًا عَلَى رَسُولِ اللهِ، وَكَانَ آخِرَ النَّهَارِ مَسْلَحَةً[1] لَهُ. قَالَ: فَنَزَلَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ جَانِبَ الْحَرَّةِ، وَبَعَثَ إِلَى الْأَنْصَارِ، فَجَاءُوا نَبِيَّ اللهِ، فَسَلَّمُوا عَلَيْهِمَا، وَقَالُوا: ارْكَبَا آمِنَيْنِ مُطَاعَيْنِ. قَالَ: فَرَكِبَ نَبِيُّ اللهِ وَأَبُو بَكْرٍ، وَحَفُّوا حَوْلَهُمَا بِالسِّلَاحِ. قَالَ: فَقِيلَ فِي الْمَدِينَةِ: جَاءَ نَبِيُّ اللهِ. فَاسْتَشْرَفُوا يَنْظُرُونَ وَيَقُولُونَ: جَاءَ نَبِيُّ اللهِ، جَاءَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ. قَالَ: فَأَقْبَلَ يَسِيرُ حَتَّى نَزَلَ إِلَى جَنْبِ دَارِ أَبِي أَيُّوبَ. قَالَ: فَإِنَّهُ[2] لَيُحَدِّثُ أَهْلَهُ؛ إِذْ سَمِعَ بِهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ وَهُوَ فِي نَخْلٍ لَهُ يَخْتَرِفُ لَهُمْ مِنْهُ، فَعَجِلَ أَنْ يَضَعَ الَّتِي يَخْتَرِفُ فِيهَا، فَجَاءَ وَهِيَ مَعَهُ، فَسَمِعَ مِنَ نَبِيِّ اللهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ. فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ: «**أَيُّ بُيُوتِ أَهْلِنَا أَقْرَبُ؟**». قَالَ: فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ: أَنَا يَا نَبِيَّ اللهِ، هَذِهِ دَارِي وَهَذَا بَابِي. قَالَ: فَقَالَ: «**انْطَلِقْ فَهَيِّئْ لَنَا مَقِيلًا**[3]». قَالَ: فَذَهَبَ فَهَيَّأَ لَهُمَا مَقِيلًا، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، قَدْ هَيَّأْتُ لَكُمَا[4] مَقِيلًا، قُومَا

---

(١) قوله: مسلحة. ليس في «المنتقى». وفي «ح»: متسلحة. والمثبت من «ت»، «س». والمسلحة القوم الذين يحفظون الثغور من الأعداء. «النهاية»: ثغر.

(٢) في «المنتقى»: فأتاه. والمثبت من «ح»، «ت»، «س».

(٣) المقيل: الاستراحة نصف النهار. «غريب الحديث»: قيل.

(٤) في «ت»: لكم. والمثبت من «ح»، «س»، «المنتقى».

عَلَى بَرَكَةِ اللهِ فَقِيلَا. قَالَ: فَلَمَّا خَلَا نَبِيُّ اللهِ، جَاءَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ حَقًّا، وَأَنَّكَ جِئْتَ بِحَقٍّ، وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْيَهُودُ أَنِّي سَيِّدُهُمْ وَابْنُ سَيِّدِهِمْ، وَأَعْلَمَهُمْ وَابْنُ أَعْلَمِهِمْ، فَادْعُهُمْ فَسَلْهُمْ عَنِّي قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ؛ فَإِنَّهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ قَالُوا فِيَّ مَا لَيْسَ فِيَّ. فَأَرْسَلَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ إِلَيْهِمْ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: **«يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ، وَيْلَكُمُ اتَّقُوا اللهَ، فَوَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللهِ، وَأَنِّي جِئْتُكُمْ بِحَقٍّ، أَسْلِمُوا»**. قَالُوا: مَا نَعْلَمُهُ. قَالَ: **«فَأَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ؟»**. قَالُوا: ذَاكَ[1] سَيِّدُنَا وَابْنُ سَيِّدِنَا، وَأَعْلَمُنَا وَابْنُ أَعْلَمِنَا. قَالَ: **«أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ»**. قَالُوا: حَاشَ للهِ مَا كَانَ لِيُسْلِمَ. قَالَ: **«يَا ابْنَ سَلَامٍ، اخْرُجْ إِلَيْهِمْ»**. فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ. فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ، وَيْلَكُمُ اتَّقُوا اللهَ، فَوَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ حَقًّا، وَأَنَّهُ قَدْ جَاءَ بِحَقٍّ. فَقَالُوا: كَذَبْتَ. فَأَخْرَجَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

٩٠٢- حَدَّثَنَا[2] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّبَرِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، ح وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُطَّلِبُ بْنُ شُعَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، ح وَحَدَّثَنَا فَارُوقٌ الْخَطَّابِيُّ، حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ الْخَلِيلِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، ح وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ[3]، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ التُّسْتَرِيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا عَمِّي يَعْقُوبُ بْنُ

---

(١) قوله: ذاك. ليس في «ح». وأثبته من «ت»، «س»، «المنتقى».

(٢) رواه أحمد في «المسند»: (ح١٧٨٦٥) عن عبد الرزاق، ورواه ابن حبان في «صحيحه»: (١٤/ ١٨٤) من طريق عبد الرزاق، ورواه الطبراني في «المعجم الكبير»: (٧/ ١٣٣، رقم٦٦٠٢) من طريق إبراهيم بن المنذر الحزامي، ورواه المزي في «تهذيب الكمال»: (١٧/ ٣٨٠) من طريق محمد بن فليح بن سليمان.

(٣) «المعجم الكبير»: (٧/ ١٣٤، رقم٦٦٠٣).

إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مَسْرُوقُ بْنُ الْمَرْزُبَانِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، ح وَحَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْمَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَحْرٍ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ وَاضِحٍ، [م١٠٠/ب] حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَبَلَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ[1]، قَالُوا كُلُّهُمْ: عَنِ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ الْمُدْلِجِيُّ، عَنْ أَبِيهِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ، عَنْ أَخِيهِ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ مُهَاجِرًا جَعَلَتْ قُرَيْشٌ لِمَنْ رَدَّهُ عَلَيْهِمْ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ، قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ مِنَّا، فَقَالَ: وَاللهِ لَقَدْ رَأَيْتُ رَكْبًا ثَلَاثَةً مَرُّوا عَلَيَّ آنِفًا، إِنِّي لَأُرَاهُ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ. قَالَ: فَأَوْمَأْتُ إِلَيْهِ بِعَيْنِي أَنِ اسْكُتْ. ثُمَّ قُلْتُ: إِنَّمَا هُمْ بَنُو فُلَانٍ يَبْغُونَ ضَالَّةً لَهُمْ. قَالَ: لَعَلَّهُ. قَالَ[2]: فَمَكَثْتُ قَلِيلًا ثُمَّ قُمْتُ، فَدَخَلْتُ بَيْتِي، فَأَمَرْتُ بِفَرَسِي فَقُيِّدَ إِلَى بَطْنِ الْوَادِي، وَأَمَرْتُ بِسِلَاحِي، فَأُخْرِجَتْ مِنْ دُبُرِ حُجْرَتِي[3]، ثُمَّ أَخَذْتُ قِدَاحِي الَّتِي أَسْتَقْسِمُ بِهَا، ثُمَّ انْطَلَقْتُ فَلَبِسْتُ لَأْمَتِي، ثُمَّ أَخْرَجْتُ قِدَاحِي، فَاسْتَقْسَمْتُ بِهَا، فَخَرَجَ السَّهْمُ الَّذِي أَكْرَهُ: لَا يَضُرُّهُ. قَالَ: وَكُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَرُدَّهُ عَلَى قُرَيْشٍ فَآخُذَ الْمِائَةَ

---

(١) رواه ابن إسحاق كما في «السيرة النبوية»: لابن هشام (١/ ٤٨٩).

(٢) بعده في «ت»، «س»: فسكت قال. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٣) في «المنتقى»: وراء حجر. والمثبت من «ح»، «ت»، «س».

النَّاقَةِ. قَالَ: فَرَكِبْتُ عَلَى أَثَرِهِ، فَبَيْنَا فَرَسِي يَشْتَدُّ بِي عَثَرَ بِي، فَسَقَطْتُ عَنْهُ. قَالَ: قُلْتُ: مَا هَذَا؟ ثُمَّ أَخْرَجْتُ قِدَاحِي، فَاسْتَقْسَمْتُ بِهَا، فَخَرَجَ السَّهْمُ الَّذِي أَكْرَهُ: لَا يَضُرُّهُ. قَالَ: فَأَبَيْتُ إِلَّا أَنْ أَتْبَعَهُ فَرَكِبْتُ فِي أَثَرِهِ، [فَبَيْنَا فَرَسِي يَشْتَدُّ بِي عَثَرَ بِي، فَسَقَطْتُ عَنْهُ. قَالَ: فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ قَالَ: ثُمَّ أَخْرَجْتُ قِدَاحِي فَاسْتَقْسَمْتُ بِهَا، فَخَرَجَ السَّهْمُ الَّذِي أَكْرَهُ: لَا يَضُرُّهُ. قَالَ: فَأَبَيْتُ إِلَّا أَنْ أَتْبَعَهُ، فَرَكِبْتُ فِي أَثَرِهِ][(١)]. قَالَ: فَلَمَّا بَدَا لِيَ الْقَوْمُ فَرَأَيْتُهُمْ عَثَرَ بِي فَرَسِي، وَذَهَبَتْ يَدَاهُ فِي الْأَرْضِ وَسَقَطْتُ عَنْهُ. قَالَ: ثُمَّ انْتَزَعَ يَدَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ وَتَبِعَهُمَا دُخَانٌ كَالْإِعْصَارِ، قَالَ: فَعَرَفْتُ حِينَ رَأَيْتُ ذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ مُنِعَ مِنِّي، وَأَنَّهُ ظَاهِرٌ. قَالَ: فَنَادَيْتُ الْقَوْمَ: أَنَا سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ، انْظُرُونِي أُكَلِّمْكُمْ، فَوَاللهِ لَا أُرِيبُكُمْ، وَلَا يَأْتِيكُمْ مِنِّي شَيْءٌ تَكْرَهُونَهُ. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ: «قُلْ لَهُ: مَا تَبْتَغِي مِنَّا؟». [م١/١٠١/أ] قَالَ: فَقَالَ لِي ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ. قَالَ: قُلْتُ: تَكْتُبُ لِي كِتَابًا يَكُونُ لِي آيَةً بَيْنِي وَبَيْنَكَ. قَالَ: اكْتُبْ لَهُ[(٢)] يَا أَبَا بَكْرٍ. قَالَ: فَكَتَبَ لِي كِتَابًا فِي عَظْمٍ أَوْ فِي رُقْعَةٍ، أَوْ فِي خِرْقَةٍ[(٣)]، ثُمَّ أَلْقَاهُ إِلَيَّ، فَأَخَذْتُهُ فَجَعَلْتُهُ فِي كِنَانَتِي، ثُمَّ رَجَعْتُ فَسَكَتُّ، فَلَمْ أَذْكُرْ شَيْئًا مِمَّا كَانَ حَتَّى إِذَا فَتَحَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مَكَّةَ، وَفَرَغَ مِنْ حُنَيْنٍ وَالطَّائِفِ، خَرَجْتُ وَمَعِيَ الْكِتَابُ لِأَلْقَى بِهِ، فَلَقِيتُهُ بِالْجِعِرَّانَةِ. قَالَ: فَدَخَلْتُ فِي كَتِيبَةٍ مِنْ خَيْلِ الْأَنْصَارِ، فَجَعَلُوا يَقْرَعُونَنِي بِالرِّمَاحِ وَيَقُولُونَ: إِلَيْكَ إِلَيْكَ، مَاذَا تُرِيدُ؟ حَتَّى دَنَوْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ، وَاللهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى سَاقِهِ فِي غَرْزِهِ كَأَنَّهَا جُمَّارَةٌ، قَالَ: فَرَفَعْتُ يَدِي بِالْكِتَابِ، ثُمَّ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا كِتَابُكَ لِي، أَنَا سُرَاقَةُ بْنُ

---

(١) ما بين المعقوفين ليس في «ح»، «س». وأثبته من «ت»، «المنتقى».

(٢) قوله: له. ليس في «ح». وأثبته من «ت»، «س»، «المنتقى».

(٣) قوله: أو في خرقة. في «ت»: أو خرقة. والمثبت من «ح»، «س»، «المنتقى».

جُعْشُم. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَوْمُ وَفَاءٍ وَبِرٍّ، ادْنُهْ». قَالَ: فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَأَسْلَمْتُ، ثُمَّ ذَكَرْتُ شَيْئًا أَسْأَلُ عَنْهُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَمَا أَذْكُرُهُ، إِلَّا أَنِّي قَدْ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ الضَّالَّةُ مِنَ الْإِبِلِ تَغْشَى حِيَاضِي، وَقَدْ مَلَأْتُهَا لِإِبِلِي، هَلْ لِي مِنْ أَجْرٍ أَنْ أَسْقِيَهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ، فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ حَرَّى[1] أَجْرٌ». قَالَ سُرَاقَةُ: ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى قَوْمِي، فَسُقْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ صَدَقَتِي.

* هَذَا سِيَاقُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ وَمُوسَى بْنِ عُقْبَةَ مِثْلَهُ.

وَقَالَ مَعْمَرٌ: وَعَصَيْتُ الْأَزْلَامَ، فَرَفَعْتُهَا تُقَرِّبُ بِي، حَتَّى إِذَا دَنَوْتُ سَمِعْتُ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ لَا يَلْتَفِتُ، وَأَبُو بَكْرٍ يُكْثِرُ الِالْتِفَاتَ، سَاخَتْ يَدَا فَرَسِي فِي الْأَرْضِ، حَتَّى بَلَغَتِ الرُّكْبَتَيْنِ، فَخَرَرْتُ عَنْهَا فَزَجَرْتُهَا فَنَهَضَتْ، فَلَمْ تَكَدْ تُخْرِجُ يَدَيْهَا، فَلَمَّا اسْتَوَتْ قَائِمَةً إِذَا لِأَثَرِ يَدَيْهَا عُثَانٌ[2] سَاطِعٌ مِنَ الدُّخَانِ. قَالَ مَعْمَرٌ: قُلْتُ لِأَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ: مَا الْعُثَانُ؟ فَسَكَتَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: هُوَ الدُّخَانُ مِنْ غَيْرِ نَارٍ. فَرَكِبْتُ فَرَسِي حَتَّى جِئْتُهُمْ، وَقَدْ وَقَعَ فِي نَفْسِي حِينَ لَقِيتُ مِنْهُمْ مَا لَقِيتُ مِنَ الْحَبْسِ عَنْهُمْ، أَنَّهُ سَيَظْهَرُ أَمْرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ قَوْمَكَ جَعَلُوا فِيكَ. وَأَخْبَرْتُهُمْ مِنْ أَخْبَارِ سَفَرِهِمْ، وَمَا يُرِيدُ النَّاسُ بِهِمْ، وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمُ الزَّادَ وَالْمَنَائِحَ، فَلَمْ يَرْزَءُونِي شَيْئًا، وَلَمْ يَسْأَلَانِي إِلَّا أَنْ: أَخْفِ عَنَّا. فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِي كِتَابَ مُوَادَعَةٍ[3] آمَنُ بِهِ، فَأَمَرَ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ، فَكَتَبَهُ لِي فِي رُقْعَةٍ مِنْ أَدَمٍ، ثُمَّ مَضَى ﷺ.

٩٠٣- وَقَالَ[4] مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ فِي حَدِيثِهِ فِيمَا حَدَّثَنَاهُ حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ،

---

(١) كبد حرى: أي: كل ذات حياة. «النهاية»: حرر.

(٢) العثان: الدخان. «الصحاح»: عثن.

(٣) في «ح»: مواعدة. والمثبت من «ت»، «س».

(٤) رواه الفاكهي في «أخبار مكة»: (٤/ ٥٣) من طريق زياد بن عبد الله. وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (١٢/ ١٢٣) وعزاه للمصنف، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية»: (٤/ ٤٥٦).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ح وَحَدَّثَنَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَا: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ فِيمَا يَزْعُمُونَ وَاللهُ أَعْلَمُ فِي دُخُولِهِ الْغَارَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَمَسِيرِهِ مَعَهُ حِينَ سَارُوا فِي طَلَبِ سُرَاقَةَ بْنِ جُعْشُمٍ إِيَّاهُمْ:

قَالَ النَّبِيُّ وَلَمْ أَجْزَعْ يُوَقِّرُنِي
وَنَحْنُ[1] فِي سُدْفَةٍ[2] مِنْ ظُلْمَةِ الْغَارِ

لَا تَخْشَ شَيْئًا فَإِنَّ اللهَ ثَالِثُنَا
وَقَدْ تَوَكَّلَ لِي مِنْهُ بِإِظْهَارِ[3]

وَإِنَّمَا كَيْدُ مَنْ تَخْشَى بَوَادِرَهُ
كَيْدُ الشَّيَاطِينَ كَادَتْهُ لِكُفَّارِ[4]

وَاللهُ مُهْلِكُهُمْ طُرًّا بِمَا كَسَبُوا
وَجَاعِلُ الْمُنْتَهَى مِنْهُمْ إِلَى النَّارِ

وَأَنْتَ مُرْتَحِلٌ عَنْهُمْ[5] وَتَارِكُهُمْ
إِمَّا غُدُوًّا وَإِمَّا مُدْلِجٌ سَارِ

وَهَاجِرٌ أَرْضَهُمْ حَتَّى يَكُونَ لَنَا
قَوْمٌ عَلَيْهِمْ ذَوُو عَزٍّ وَأَنْصَارِ

---

(١) في «س»: وأنا. والمثبت من «ح»، «ت»، «المنتقى».

(٢) السَّدفة: ظلمة الليل. «لسان العرب»: سدف.

(٣) في «ح»: بإظهارى. والمثبت من «ت»، «س»، «المنتقى».

(٤) في «ح»: الكفار. والمثبت من «ت»، «س»، «المنتقى».

(٥) في «ح»، «ت»، «س»: منهم. والمثبت من «المنتقى»، ومصادر التخريج.

[م١٠١/ب] حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ وَارَانَا جَوَانِبُهُ
وَسُدَّ مِنْ دُونِ مَنْ تَخْشَى بِأَسْتَارِ
سَارَ الْأُرَيْقِطُ يَهْدِينَا وَأَيَنْقُهُ
يَنْعُبْنَ بِالْقَوْمِ نَعْبًا تَحْتَ أَكْوَارِ
يَعْسِفْنَ عَرْضَ الثَّنَايَا بَعْدَ أَطْوَلِهَا
وَكُلُّ سَهْبٍ[1] دِقَاقِ التَّرْبِ مَوَّارِ
حَتَّى إِذَا قُلْتُ قَدْ أَنْجَدْنَ عَارَضْنَا
مِنْ مُذْلِجٍ فَارِسٍ فِي مَنْصِبٍ وَارِ
يُرْدِي بِهِ مُشْرِفَ الْأَقْطَارِ مُعْتَزِمٌ
كَالسِّيدِ ذِي اللُّبَدِ الْمُسْتَأْسِدِ الضَّارِي
فَقَالَ كُرُّوا فَقُلْتُ إِنَّ كَرَّتَنَا
مِنْ دُونِهَا لَكَ نَصْرُ الْخَالِقِ الْبَارِي
أَنْ تُخْسَفَ الْأَرْضُ بِالْأَحْوَى وَفَارِسِهِ
فَانْظُرْ إِلَى أَرْبَعٍ فِي الْأَرْضِ خُوَّارِ
فَهِيلَ لَمَّا رَأَى أَرْسَاغَ مَقْرَبِهِ
قَدْ سُخِّنَ فِي الْأَرْضِ لَمْ تُحْفَرْ بِمِحْفَارِ
فَقَالَ هَلَّ لَكُمْ أَنْ تُطْلِقُوا فَرَسِي
وَتَأْخُذُوا مَوْثِقِي فِي نُصْحِ أَسْرَارِ
وَأَصْرِفُ الْحَيَّ عَنْكُمْ إِنْ لَقِيتُهُمُ
وَأَنْ أُعَوِّرَ مِنْهُمْ عَيْنَ عُوَّارِ

(١) السهب الأرض الواسعة. «لسان العرب»: سهب.

فَادْعُ الَّذِي هُوَ عَنْكُمْ كَفَّ عَدْوَتَنَا
يُطْلِقْ جَوَادِي فَأَنْتُمْ خَيْرُ أَبْرَارِ
فَقَالَ قَوْلًا رَسُولُ اللهِ مُبْتَهِلًا
يَا رَبِّ إِنْ كَانَ يَنْوِي غَيْرَ إِخْفَارِ
فَنَجِّهِ سَالِمًا مِنْ شَرِّ دَعْوَتِنَا
وَمُهْرَهُ مُطْلَقٌ مِنْ كَلْمِ آثَارِ
فَأَظْهَرَ اللهُ إِذْ يَدْعُو حَوَافِرَهُ
وَفَازَ فَارِسُهُ مِنْ هَوْلِ أَخْطَارِ

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ﷺ أَيْضًا فِي ذَلِكَ:

أَلَمْ تَرَنِي صَاحَبْتُ أَيْمَنَ صَاحِبٍ
عَلَى وَاضِحٍ مِنْ سُنَّةِ الْحَقِّ فِي مَنْهَجِ
فَلَمَّا وَلَجْتُ الْغَارَ قَالَ مُحَمَّدٌ
أَمِنْتَ فَثِقْ فِي كُلِّ مَمْسًى وَمَدْلَجِ
بِرَبِّكَ إِنَّ اللهَ ثَالِثُنَا الَّذِي
تَنُوءُ[1] بِهِ فِي كُلِّ مَثْوًى وَمَخْرَجِ
وَلَا تَحْزَنَنْ فَالْحُزْنُ وِزْرٌ وَفِتْنَةٌ[2]
وَإِثْمٌ عَلَى ذِي النُّهْبَةِ الْمُتَحَرِّجِ
فَمَا زَالَ فِيمَا قَالَ مِنْ كُلِّ خُطَّةٍ
عَلَى الصِّدْقِ يَأْتِينَا بِهِ لَمْ يُلَجْلِجِ
إِذَا اخْتَلَفَتْ فِيهِ الْمَقَالَةُ بَيَّنَتْ
رَسَائِلَ صِدْقٍ وَحْيُهَا غَيْرُ مُرْتَجِ

(١) في «ت»: ننوء. والمثبت من «ح»، «س»، «المنتقى».
(٢) قوله: فالحزن وزر وفتنة. في «ت»: إنما الحرب فتنة. والمثبت من «ح»، «س»، «المنتقى».

مَـلَائِـكَـةٌ مِـنْ عِـنْـدِ مَـنْ جَـلَّ ذِكْـرُهُ
مَـتَـى تَـأْتِـنَـا بِـالْـوَحْـيِ يَـا قَـوْمُ تَـعْـرُجِ
فَـقَـدْ زَادَ نَـفْـسِـي وَاطْـمَـأَنَّـتْ وَآمَـنَـتْ
بِـهِ الْـيَـوْمَ مَـا لَاقِـي جَـوَادُ ابْـنِ مُـدْلِـجِ
سُـرَاقَـةَ إِذْ يَـبْـغِـي عَـلَـيْـنَـا وَلِـيـدُهُ[1]
عَـلَـى أَعْـوَجِـيٍّ كَـالْـهِـرَاوَةِ مُـدْمَـجِ [م١٠٢/أ]
فَـقَـالَ رَسُـولُ اللهِ يَـا رَبِّ أَنْـجِـهِ
فَـمَـهْـمَـا تَـشَـا مِـنْ مُـفْـظِـعِ الْأَمْـرِ تُـفْـرَجِ
فَسَاخَتْ بِهِنَّ [2] الْأَرْضَ حَتَّى تَغَيَّبَتْ
حَـوَافِـرُهُ فِـي بَـطْـنِ وَادٍ مُـفَـجَّـعِ
فَـأَغْـنَـاهُ رَبُّ الْـعَـرْشِ عَـنَّـا وَرَدَّهُ
وَلَـوْلَا دِفَـاعُ اللهِ لَـمْ يَـتَـفَـرَّجِ

وَقَالَ أَبُو جَهْلٍ فِيمَا يَزْعُمُونَ حِينَ سَمِعَ بِشَأْنِ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ، وَمَا يَذْكُرُ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللهِ، وَمَا رَأَى مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ[3]، وَمَا رَأَى مِنْ أَمْرِ الْفَرَسِ حِينَ أَصَابَهُ[4] مَا أَصَابَهُ، وَتَخَوَّفَ أَبُو جَهْلٍ سُرَاقَةَ مِنَ أَنْ يُسْلِمَ حِينَ رَأَى مَا رَأَى، فَقَالَ:

بَـنِـي مُـدْلِـجٍ إِنِّـي إِخَـالُ[5] سَـفِـيـهَـكُـمْ
سُـرَاقَـةَ مُـسْـتَـغْـوٍ لِـنَـصْـرِ مُـحَـمَّـدِ

(١) كذا في النسخ الخطية. ولعل الصواب: بكيده. كما في «تاريخ ابن الوردي»: (١/ ١٠٧).
(٢) في «ت»: به. والمثبت من «ح»، «المنتقى».
(٣) قوله: وما رأى من أمر رسول الله ﷺ. ليس في «ت»، «المنتقى». وأثبته من «ح».
(٤) في «ح»، «ت»: أصاب. والمثبت من «المنتقى».
(٥) في «المنتقى»: أخاف. والمثبت من «ح»، «ت».

عَلَيْكُمْ بِهِ أَلَّا يُفَرِّقَ جَمْعَكُمْ
فَيُصْبِحَ شَتَّى بَعْدَ عِزٍّ وَسُؤْدُدِ
يَظُنُّ سَفِيهُ الْحَيِّ إِنْ جَاءَ بِشُبْهَةٍ
عَلَى وَاضِحٍ مِنْ سُنَّةِ الْحَقِّ مُهْتَدِ
فَأَنَّى يَكُونُ الْحَقُّ مَا قَالَ إِذْ غَدَا
وَلَمْ يَأْتِ بِالْحَقِّ الْمُبِينِ الْمُسَدَّدِ
وَلَكِنَّهُ وَلَّى غَرِيبًا بِسُخْطَةٍ
إِلَى يَثْرِبَ مِنَّا فَيَا بُعْدَ مَوْلِدِ
وَلَوْ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ يَثْرِبَ هَارِبًا
لَأَشْجَاهُ وَقْعُ الْمَشْرَفِيِّ الْمُهَنَّدِ

فَقَالَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ يُجِيبُ أَبَا جَهْلٍ فِيمَا قَالَ:

أَبَا حَكَمٍ وَاللهِ لَوْ كُنْتَ شَاهِدًا
لِأَمْرِ جَوَادِي إِذْ تَسِيخُ قَوَائِمُهْ
عَجِبْتَ وَلَمْ تَشْكُكْ بِأَنَّ مُحَمَّدًا
نَبِيٌّ وَبُرْهَانٌ فَمَنْ ذَا يُكَاتِمُهْ
عَلَيْكَ بِكَفِّ الْقَوْمِ عَنْهُ فَإِنَّنِي
أَرَى أَمْرَهُ يَوْمًا سَتَبْدُو مَعَالِمُهْ
بِأَمْرٍ تَوَدُّ النَّصْرَ فِيهِ بِالْبَهَا
لَوْ أَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ طُرًّا يُسَالِمُهْ

٩٠٤- حَدَّثَنَا[1] أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ[2]، حَدَّثَنَا

(١) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه»: (ح٣٧٧٦٧) من طريق حماد بن سلمة.

(٢) رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده، كما في «بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث»: للهيثمي (٢/ ٦٩٢)

بِشْرُ بْنُ عُمَرَ الزَّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: جَعَلَتْ قُرَيْشٌ فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ أَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً، فَجَاءَنِي رَجُلٌ فَقَالَ: إِنَّ الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ جَعَلَتْ قُرَيْشٌ فِيهِمَا أَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً بِمَكَانِ كَذَا وَكَذَا، فَأَتَيْتُ بِفَرَسِي وَهِيَ فِي الرَّعْيِ، فَنَفَرْتُ بِهَا، ثُمَّ أَخَذْتُ رُمْحِي، فَجَعَلْتُ أَجُرُّهُ خَشْيَةَ أَنْ يُشَارِكُنِيَ فِيهِ أَهْلُ الْمَاءِ، فَإِذَا بِهِمَا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: هَذَا طَالِبٌ يَطْلُبُنَا. فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ اكْفِنَاهُ بِمَا شِئْتَ**». فَوَجِلَتْ فَرَسِي وَإِنِّي لَفِي جَدَدٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَوَقَعْتُ لِقَمَحْدُوَتِي عَلَى حَجَرٍ، فَوُجِعْتُ حَتَّى مَا أَعْبَأُ بِالسُّوءِ شَيْئًا، ثُمَّ قُمْتُ فَقُلْتُ: ادْعُ اللهَ أَنْ يَخْلُصَ فَرَسِي. وَعَاهَدَهُ أَلَّا يُهَيِّجَهُ، فَدَعَا اللهَ فَخَلَصَ لَهُ فَرَسُهُ، فَقَالَ: «**كُنْ هَا هُنَا فَعَمِّي عَنَّا النَّاسَ**». فَكُنْتُ أَوَّلَ اللَّيْلِ لَهُ طَالِبًا، وَآخِرَهُ لَهُ مَسْلَحَةً[1]، «**فَإِذَا اسْتَقْرَرْنَا بِالْمَدِينَةِ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَأْتِيَنَا فَأْتِنَا**». فَلَمَّا قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، وَكَانَ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَبْعَثَ إِلَى قَوْمِي خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: أَنْشُدُكَ وَالنَّعْمَةَ. فَقَالَ: «**وَمَا ذَلِكَ؟**». قُلْتُ: بَلَغَنِي أَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَبْعَثَ إِلَى قَوْمِي جَيْشًا. قَالَ: «**مَا تُرِيدُ؟**». قَالَ: أُرِيدُ أَنْ تُوَادِعَهُمْ، فَإِنْ أَسْلَمَ قَوْمُكَ دَخَلُوا مَعَهُمْ، وَإِلَّا لَمْ تَخْشَ بِصُدُودِ قَوْمِهِمْ عَلَيْهِمْ، فَأَخَذَ بِيَدِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، فَقَالَ: «**اصْنَعْ مَا أَرَادَ**». فَذَهَبَ مَعَهُ خَالِدٌ فَوَادَعَهُمْ، إِنْ أَسْلَمَ قَوْمُهُمْ دَخَلُوا مَعَهُمْ، وَمَنْ وَصَلَ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّاسِ كَانُوا عَلَى مِثْلِ عَهْدِهِمْ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ﴾[النساء: ٩٠]. فَكُلُّ مَنْ وَصَلَ إِلَيْهِمْ كَانُوا عَلَى عَهْدِ مِثْلِ عَهْدِهِمْ.

٩٠٥- **حَدَّثَنَا**[2] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبِي وَعَمِّي أَبُو بَكْرٍ[3] قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنِ

---

(١) المسلحة: القوم الذين يحفظون الثغور من الأعداء. «النهاية»: ثغر.

(٢) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: (١/ ٢٣٢) من طريق ابن عون.

(٣) «مصنف ابن أبي شيبة»: (ح٣٢٤٣٧).

ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ عُمَيْرِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ يَعْنِي إِلَى الْمَدِينَةِ تَبِعَهُمَا سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ، فَلَمَّا رَآهُمَا قَالَ: هَذَانِ فَرَّا قُرَيْشٍ لَوْ رَدَدْتُ عَلَى قُرَيْشٍ فَرَّهَا. قَالَ: فَعَطَفَ فَرَسُهُ عَلَيْهِمَا، فَسَاخَتِ الْفَرَسُ، فَقَالَ: ادْعُ اللهَ أَنْ يُخْرِجَهَا، وَأَلَّا[1] أَقْرَبَكُمَا. قَالَ: فَخَرَجَتْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، فَكَفَّ، ثُمَّ قَالَ لَهُمَا: هَلُمَّا إِلَى الزَّادِ وَالْحُمْلَانِ، فَقَالَا: لَا نُرِيدُ، وَلَا حَاجَةَ لَنَا فِي ذَلِكَ.

٩٠٦- حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَبَلَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ السَّرَّاجُ، حَدَّثَنَا رِزْقُ اللهِ بْنُ مُوسَى أَبُو الْفَضْلِ الْعَسْكَرِيُّ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ الْمَدَنِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ مَكَثَا فِي الْغَارِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، ثُمَّ أَخَذَا عَلَى السَّاحِلِ حَتَّى[2] إِذَا كَانَا بِأَذْنَابِ قُدَيْدٍ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى مَجْلِسِ بَنِي مُدْلِجٍ، فَقَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ الرَّاكِبَيْنِ عَلَى السَّاحِلِ إِنِّي لَأَظُنُّ أَحَدَهُمَا صَاحِبَ قُرَيْشٍ الَّذِي يُطْلَبُ، فَقَالَ سُرَاقَةُ بْنُ جُعْشُمٍ الْمُدْلِجِيُّ: وَارَبَ ذَلِكَ مَنْ بَعَثْنَا فِي بُغَايَتِهِمَا. وَنَادَى جَارِيَتَهُ، فَسَارَّهَا فَقَالَ: أَخْرِجِي فَرَسِي وَخَطِّي بِرُمْحِي، وَلَا تَنْصِبِيهِ حَتَّى يَكُونَ فِي هَوِيَّةِ كَذَا وَكَذَا، ثُمَّ لَحِقَهَا فَرَكِبَ، فَقَالَ سُرَاقَةُ: فَدَنَوْتُ مِنْهُمَا حَتَّى إِنِّي لَأَسْمَعُ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: فَارْتَطَمَتِ الْفَرَسُ، وَوَقَعَتْ بِمَنْخِرَيْهَا فَأَخْرَجْتُ الْقِدَاحَ مِنْ كِنَانَتِي، فَضَرَبْتُ: أَيَضُرُّهُ أَمْ لَا يَضُرُّهُ؟ فَخَرَجَتْ: لَا يَضُرُّهُ[3]. [فَأَبَتْ نَفْسِي، فَخَرَجْتُ حَتَّى إِذَا كُنْتَ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ارْتَطَمَتِ الْفَرَسُ وَوَقَعَتْ بِمَنْخِرَيْهَا، فَضَرَبْتُ بِالْقِدَاحِ مَرَّةً أُخْرَى: أَيَضُرُّهُ أَمْ لَا يَضُرُّهُ؟ فَخَرَجَتْ: لَا يَضُرُّهُ][4]. فَأَبَتْ نَفْسِي حَتَّى

(١) في «ت»، «س»: ولا. والمثبت من «ح».

(٢) قوله: حتى. ليس في «ح». وأثبته من «ت»، «س».

(٣) قوله: فخرجت لا يضره. ليس في «ت». وأثبته من «ح»، «س».

(٤) ما بين المعقوفين ليس في «س». وأثبته من «ح»، «ت».

إِذَا كُنْتَ بِذَاكَ الْمَوْضِعِ خَشِيتُ أَنْ يُصِيبَنِي الَّذِي كَانَ أَصَابَنِي نَادَيْتُ: أَيْ وَاللهِ إِنِّي لَأَرَى إِلَّا سَيَكُونُ لَكَ شَأْنٌ فَقِفْ لِي. فَوَقَفَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَسَأَلَهُ أَمَانًا، فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَا بَكْرٍ فَكَتَبَ لَهُ أَمَانًا، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ جَاءَ سُرَاقَةُ بِالْكِتَابِ، فَأَلَحَّ بِهِ وَهُوَ يُنَادِي: أَنَا سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**نَعَمْ يَوْمُ وَفَاءٍ وَبِرٍّ**». قَالَ سُرَاقَةُ: فَمَا شَبَّهْتُ بِسَاقِ رَسُولِ اللهِ فِي غَرْزِهِ إِلَّا الْجُمَّارَةَ[1]. قَالَ: فَذَكَرْتُ شَيْئًا أَسْأَلُهُ عَنْهُ فِي مَوْقِفِي ذَلِكَ، فَمَا ذَكَرْتُ إِلَّا أَنِّي قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي رَجُلٌ ذُو نَعَمٍ، وَإِنَّ الْحِيَاضَ تُمْلَأُ لَنَا، فَنَشْرَبُ وَتَفْضُلُ مِنَ الْمَاءِ فِي الْحِيَاضِ، فَتَشْرَبُ مِنْهُ السُّبُعُ، وَيَشْرَبُ مِنْهُ الْهَمَلُ[2]، فَهَلْ لِي مِنْ أَجْرٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**نَعَمْ، فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ حَرَّى أَجْرٌ**».

٩٠٧- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ الْحَرَّانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: لَمَّا عَارَضَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ الطَّرِيقَ بَعْدَ أَنْ أَجَازَا قُدَيْدًا رَكِبَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ الْمُدْلِجِيُّ، فَلَمَّا أَبْصَرَ الْآثَارَ عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ، وَهُوَ رَجُلٌ قَائِفٌ، أَنْكَرَ الْآثَارَ، وَذَكَرَ خُرُوجَ النَّبِيِّ ﷺ وَطَلَبَ قُرَيْشٍ إِيَّاهُ، وَإِرْسَالَهُمْ فِيهِ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ، أَنْكَرَ آثَارَ الرَّوَاحِلَ، فَقَالَ: وَاللهِ مَا هَذِهِ بِآثَارِ نَعَمِ الشَّامِ وَلَا التِّهَامَةِ وَلَا الْيَمَنِ، وَاللهِ لَأَعْلَمَنَّ شَأْنَ هَذِهِ الْآثَارِ وَالرَّكْبِ. فَقَعَدَ عَلَى فَرَسٍ لَهُ سَرِيعًا حَتَّى أَدْرَكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ، فَقَالَ: قِفُوا أَيُّهَا الرَّكْبُ. فَأَشْفَقُوا مِنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ: «**اللَّهُمَّ اكْفِنَاهُ بِمَا شِئْتَ**». فَسَاخَتْ قَوَائِمُ الْفَرَسِ فِي الْأَرْضِ، فَنَادَاهُمْ سُرَاقَةُ، وَعَلِمَ أَنَّ الَّذِي أَصَابَهُ مِنَ اللهِ تَعَالَى، فَقَالَ: أَنْتُمْ آمِنُونَ مِنِّي، وَأَنَا لَكُمْ نَافِعٌ غَيْرُ ضَارٍّ، وَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلَّ الْحَيَّ قَدْ فَزِعُوا لِرُكُوبِي، فَأَنَا رَاجِعٌ

(١) الجمارة: قلب النخلة وشحمتها، شبه ساقه ببياضها. «النهاية»: جمر.

(٢) الهمل: الإبل التي ترعى بلا راعٍ. «الصحاح»: همل.

فَرَادُّهُمْ عَنْكُمْ، وَإِنَّ إِبِلِي عَلَى طَرِيقِكُمْ، فَاحْتَلِبُوا مِنَ اللَّبَنِ. وَأَعْطَاهُمْ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ إِلَى الرَّاعِي، وَعَاهَدَ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُرَاقَةُ أَلَّا يُقَاتِلَهُ حَتَّى يَقْضِيَ اللهُ فِيهِ مَا شَاءَ، وَأَنْ يَكْتُمَ خَبَرَهُ ثَلَاثَ لَيَالٍ. فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُطْلَقَ لَهُ فَرَسُهُ، فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ، وَقَدْ رَكِبُوا فَحَدَّثَهُمْ حَدِيثًا صَدَّقُوهُ.

٩٠٨- حَدَّثَنَا[١] أَبُو حَامِدِ بْنُ جَبَلَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى الْعُكْلِيُّ، حَدَّثَنِي أَخِي مُوسَى بْنُ عَبَّادٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ سَيَّارٍ، حَدَّثَنِي إِيَاسُ بْنُ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ الْأَسْلَمِيُّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ مَرُّوا بِإِبِلٍ لَنَا بِالْجُحْفَةِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لِمَنْ هَذِهِ الْإِبِلُ؟». قَالَ: لِرَجُلٍ مِنْ أَسْلَمَ. فَالْتَفَتَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: «سَلِمْتَ إِنْ شَاءَ اللهُ». فَقَالَ: «مَا اسْمُكَ؟». فَقَالَ: مَسْعُودٌ. فَالْتَفَتَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: «سَعِدْتَ إِنْ شَاءَ اللهُ». فَأَتَاهُ أَبِي فَحَمَلَهُ عَلَى جَمَلٍ يُقَالُ لَهُ: ابْنُ الرَّدِيِّ.

٩٠٩- حَدَّثَنَا[٢] أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَنُ بْنُ أَنَسِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ الْمُعَدَّلُ الْقَصْرِيُّ[٣]، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَمْدَانَ بْنِ إِسْحَاقَ الْعَسْكَرِيُّ -عَسْكَرَ

---

(١) رواه المصنف بالطريق نفسه في «معرفة الصحابة»: (٥/ ٢٤٨٢)، ورواه أيضًا: ابن قانع في «معجم الصحابة»: (٣/ ٤٩) من طريق محمد بن عباد بن موسى. وذكره ابن كثير في «السيرة النبوية»: (٢/ ٢٥٦)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٣١٢) وعزاه كلٌّ منهما للمصنف.

(٢) رواه المصنف في «معرفة الصحابة»: (٢/ ٨٧١) من طريق والده، وطريق أبي حامد بن جبلة، ورواه البيهقي في «دلائل النبوة»: (١/ ٢٧٧) من طريق محمد بن موسى بن عيسى الحلواني، ورواه البغوي في «شرح السنة»: (١٣/ ٢٦١)، وفي «الأنوار في شمائل النبي المختار»: (ص٣٤٠) من طريق مكرم بن محرز بن المهدي. وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية»: (٤/ ٤٨٠) وعزاه للمصنف، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٣٠٩) وعزاه للمصنف وغيره.

(٣) في «ح»: القفيري. والمثبت من «ت»، «س». قال الخطيب في ترجمته في «تاريخ بغداد»: (٨/ ٢٣٨): من أهل قصر ابن هبيرة.

سَرَّمَرَّى[١] - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ نَضْلَةَ الْمَدِينِيُّ بِالْمَدِينَةِ، حَدَّثَنَا حِزَامُ بْنُ هِشَامٍ الْقُدَيْدِيُّ، عَنْ أَبِيهِ هِشَامِ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ أَبِيهِ حُبَيْشِ بْنِ خَالِدٍ صَاحِبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حِينَ أُخْرِجَ مِنْ مَكَّةَ مُهَاجِرًا إِلَى الْمَدِينَةِ، هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ وَمَوْلَى أَبِي بَكْرٍ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ، وَدَلِيلُهُمَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أُرَيْقِطٍ ح وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ[٢]، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ح وَحَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَةَ الشَّيْبَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْحُلْوَانِيُّ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو حَامِدِ بْنُ جَبَلَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ السَّرَّاجُ. قَالُوا: حَدَّثَنَا مُكْرَمُ بْنُ مُحْرِزٍ الْكَعْبِيُّ الْخُزَاعِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي مُحْرِزُ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ حِزَامِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ هِشَامٍ، عَنْ جَدِّهِ حُبَيْشِ بْنِ خَالِدٍ صَاحِبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ أُخْرِجَ مِنْ مَكَّةَ خَرَجَ مِنْهَا مُهَاجِرًا وَأَبُو بَكْرٍ وَمَوْلَى أَبِي بَكْرٍ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ، وَدَلِيلُهُمَا اللَّيْثِيُّ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُرَيْقِطٍ، فَمَرُّوا عَلَى خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدٍ الْخُزَاعِيَّةِ، وَكَانَتْ بَرْزَةً[٣] جَلْدَةً تَحْتَبِي بِفِنَاءِ الْقُبَّةِ [م٢٠٢/ب]، ثُمَّ تَسْقِي وَتُطْعِمُ، فَسَأَلُوهَا لَحْمًا وَتَمْرًا لِيَشْتَرُوهُ مِنْهَا، فَلَمْ يُصِيبُوا عِنْدَهَا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، وَكَانَ الْقَوْمُ مُرْمِلِينَ مُسْنِتِينَ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى شَاةٍ فِي كِسْرِ الْخَيْمَةِ، فَقَالَ: «**مَا هَذِهِ الشَّاةُ يَا أُمَّ مَعْبَدٍ؟**». قَالَتْ: شَاةٌ خَلَّفَهَا الْجَهْدُ عَنِ الْغَنَمِ. قَالَ: «**هَلْ بِهَا مِنْ لَبَنٍ؟**». قَالَتْ: هِيَ أَجْهَدُ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: «**أَفَتَأْذَنِينَ لِي أَنْ أَحْلُبَهَا؟**». قَالَتْ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، نَعَمْ، إِنْ رَأَيْتَ بِهَا حَلَبًا فَاحْلُبْهَا. فَدَعَا بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَمَسَحَ ضَرْعَهَا بِيَدِهِ وَسَمَّى اللهَ وَدَعَا لَهَا فِي شَاتِهَا، فَتَفَاجَّتْ[٤] عَلَيْهِ

---

(١) في «ح»: سرمدى. والمثبت من «ت»، «س». قال الخطيب في ترجمته في «تاريخ بغداد»: (٥/ ١٨٥): من أهل سر من رأى.

(٢) «المعجم الكبير»: (٤/ ٤٨، رقم٣٦٠٥).

(٣) امرأة برزة: كهلة لا تحتجب من الناس. «النهاية»: برز.

(٤) في «ح»: فتقاحت. والمثبت من «ت»، «س»، «المنتقى». والتفاجُّ: المبالغة في التفريج ما بين الرجلين. «النهاية»: فجج.

وَدَرَّتْ وَاجْتَرَّتْ، فَدَعَا بِإِنَاءٍ يُرْبِضُ الرَّهْطَ[١]، فَحَلَبَ فِيهِ ثَجًّا حَتَّى عَلَاهُ الْبَهَاءُ، ثُمَّ سَقَاهَا حَتَّى رَوِيَتْ، وَسَقَى أَصْحَابَهُ حَتَّى رَوُوا، ثُمَّ شَرِبَ آخِرَهُمْ ﷺ، ثُمَّ أَرَاضُوا، ثُمَّ حَلَبَ فِيهِ ثَانِيًا بَعْدَ بَدْءٍ حَتَّى مَلَأَ الْإِنَاءَ، ثُمَّ غَادَرَهُ عِنْدَهَا وَبَايَعَهَا، ثُمَّ ارْتَحَلُوا عَنْهَا، ، فَقَلَّمَا لَبِثَتْ أَنْ جَاءَ زَوْجُهَا أَبُو مَعْبَدٍ يَسُوقُ أَعَنُزًا عِجَافًا تَسَاوَكْنَ هَزْلًا[٢] ضَبْحًا، مُخُّهُنَّ قَلِيلٌ، فَلَمَّا رَأَى أَبُو مَعْبَدٍ اللَّبَنَ عَجِبَ[٣] وَقَالَ: مِنْ أَيْنَ لَكِ هَذَا اللَّبَنُ وَالشَّاءُ عَازِبٌ حَائِلٌ وَلَا حَلُوبَةَ فِي الْبَيْتِ؟ قَالَتْ: لَا وَاللهِ إِلَّا أَنَّهُ مَرَّ بِنَا رَجُلٌ[٤] مُبَارَكٌ ﷺ مِنْ حَالِهِ كَذَا وَكَذَا. قَالَ: صِفِيهِ لِي يَا أُمَّ مَعْبَدٍ. قَالَتْ: رَأَيْتُ رَجُلًا ظَاهِرَ الْوَضَاءَةِ، أَبْلَجَ الْوَجْهِ، حَسَنَ الْخَلْقِ، لَمْ تَعِبْهُ ثُجْلَةٌ، وَلَمْ تُزْرِ بِهِ[٥] صَعْلَةٌ، وَسِيمٌ قَسِيمٌ، فِي عَيْنَيْهِ دَعَجٌ، وَفِي أَشْفَارِهِ عَطَفٌ، وَفِي صَوْتِهِ صَهَلٌ، وَفِي عُنُقِهِ سَطَعٌ، وَفِي لِحْيَتِهِ كَثَافَةٌ[٦]، أَزَجُّ الْحَاجِبَيْنِ، أَقْرَنُ، إِنْ صَمَتَ فَعَلَيْهِ الْوَقَارُ، وَإِنْ تَكَلَّمَ سَمَاهُ وَعَلَاهُ[٧] الْبَهَاءُ، أَجْمَلُ النَّاسِ وَأَبْهَاهُمْ مِنْ بَعِيدٍ[٨]، وَأَحْلَاهُ وَأَحْسَنُهُ مِنْ قَرِيبٍ، حُلْوُ الْمَنْطِقِ، فَصْلٌ، لَا نَزْرٌ وَلَا هَذْرٌ، كَأَنَّ مَنْطِقَهُ خَرَزَاتُ نَظْمٍ يَتَحَدَّرْنَ، رَبْعَةٌ، لَا يَائِسٌ مِنْ طُولٍ، وَلَا تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ مِنْ قِصَرٍ، غُصْنٌ بَيْنَ غُصْنَيْنِ، هُوَ أَنْضَرُ الثَّلَاثَةِ مَنْظَرًا، وَأَحْسَنُهُمْ قَدْرًا، لَهُ رُفَقَاءُ يَحُفُّونَ بِهِ، إِنْ قَالَ أَنْصَتُوا لِقَوْلِهِ، وَإِنْ أَمَرَ تَبَادَرُوا إِلَى أَمْرِهِ، مَحْفُودٌ، مَحْشُودٌ، لَا عَابِسٌ وَلَا مُفَنَّدٌ.

---

(١) يربض الرهط: أي يرويهم ويثقلهم. «النهاية»: ربض.

(٢) في «ح»: هزلى. والمثبت من «ت»، «س»، «المنتقى». أي يتمايلن من الضعف. «الصحاح»: سوك.

(٣) في «ح»: أعجب. والمثبت من «ت»، «س»، «المنتقى».

(٤) قوله: رجل. ليس في «ح»، «ت». وأثبته من «س»، «المنتقى».

(٥) قوله: يزر به. في «المنتقى»: تزره. وفي «ح»: يزر به. وفي «س»: تزريه. والمثبت من «ت».

(٦) في «س»، «المنتقى»: كثاثة. والمثبت من «ح»، «ت».

(٧) في «ح»، «س»: وعليه. والمثبت من «ت»، «المنتقى».

(٨) قوله: من بعيد. ليس في «ح». وأثبته من «ت»، «س»، «المنتقى».

قَالَ أَبُو مَعْبَدٍ: هُوَ وَاللهِ صَاحِبُ قُرَيْشٍ الَّذِي ذُكِرَ لَنَا مِنْ أَمْرِهِ مَا ذُكِرَ بِمَكَّةَ، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَصْحَبَهُ، وَلَأَفْعَلَنَّ إِنْ وَجَدْتُ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا. فَأَصْبَحَ صَوْتٌ بِمَكَّةَ عَالِيًا [م/١٠٣/أ] يَسْمَعُونَ الصَّوْتَ وَلَا يَدْرُونَ مَنْ صَاحِبُهُ:

جَزَى اللهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ
رَفِيقَيْنِ قَالَا خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدِ
هُمَا نَزَلَاهَا بِالْهُدَى وَاهْتَدَتْ بِهِ
فَقَدْ فَازَ مَنْ أَمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّدِ
فَيَا لَقُصَيٍّ مَا زَوَى اللهُ عَنْكُمُ
بِهِ مِنْ فِعَالٍ لَا تُجَارَى وَسُؤْدُدِ
لِيَهْنِ بَنِي كَعْبٍ مَقَامُ فَتَاتِهِمْ
وَمَقْعَدُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَرْصَدِ
سَلُوا أُخْتَكُمْ عَنْ شَاتِهَا وَإِنَائِهَا
فَإِنَّكُمُ إِنْ تَسْأَلُوا الشَّاةَ تَشْهَدِ
دَعَاهَا بِشَاةٍ حَائِلٍ فَتَحَلَّبَتْ
عَلَيْهِ صَرِيحًا ضَرَّةُ الشَّاةِ مُزْبِدِ
فَغَادَرَهُ رَهْنًا لَدَيْهَا لِحَالِبٍ
يُرَدِّدُهَا فِي مَصْدَرٍ ثُمَّ مَوْرِدِ

فَلَمَّا سَمِعَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ شَاعِرُ النَّبِيِّ ﷺ بِهَتْفِ[1] الْهَاتِفِ شَبَّبَ يُجَاوِبُ الْهَاتِفَ وَهُوَ يَقُولُ:

لَقَدْ خَابَ قَوْمٌ زَالَ عَنْهُمْ نَبِيُّهُمْ
وَقُدِّسَ مَنْ يَسْرِي إِلَيْهِ وَيَغْتَدِي

(١) في «ح»، «س»: يهتف. والمثبت من «ت»، «المنتقى».

تَرَحَّلَ عَنْ قَوْمٍ فَضَلَّتْ عُقُولُهُمْ
وَحَلَّ عَلَى قَوْمٍ بِنُورٍ مُجَدِّدِ
هَدَاهُمْ بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ رَبُّهُمْ
وَأَرْشَدَهُمْ مَنْ يَتْبَعِ الْحَقَّ يَرْشُدِ
وَهَلْ يَسْتَوِي ضُلَّالُ قَوْمٍ تَسَفَّهُوا
عِمَايَتَهُمْ هَادٍ بِهِ كُلَّ مُهْتَدِ
وَقَدْ نَزَلَتْ مِنْهُ عَلَى أَهْلِ يَثْرِبٍ
رِكَابُ هُدًى حَلَّتْ عَلَيْهِمْ بِأَسْعَدِ
نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا يَرَى النَّاسَ حَوْلَهُ
وَيَتْلُو كِتَابَ اللهِ فِي كُلِّ مَسْجِدِ
وَإِنْ قَالَ فِي يَوْمٍ مَقَالَةَ غَائِبٍ
فَتَصْدِيقُهَا فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضُحَى الْغَدِ
لِيَهْنِ أَبَا بَكْرٍ سَعَادَةُ جَدِّهِ
بِصُحْبَتِهِ مَنْ يُسْعِدِ اللهُ يَسْعَدِ
لِيَهْنِ بَنِي كَعْبٍ مَقَامُ فَتَاتِهِمْ
وَمَقْعَدُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَرْصَدِ

* وَرَوَاهُ[1] سُلَيْمَانُ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْكَعْبِيُّ الْقُدَيْدِيُّ، عَنْ أَخِيهِ أَيُّوبَ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ حِزَامِ بْنِ هِشَامِ بْنِ حُبَيْشٍ مِثْلَهُ.

* وَرَوَاهُ مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْفَزَارِيُّ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ حِزَامِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ هِشَامٍ، عَنْ جَدِّهِ حُبَيْشٍ.

---

(١) رواه الطبري في «التاريخ»: (١١/ ٥٧٧)، والحاكم في «المستدرك»: (٣/ ١٠)، وإسماعيل الأصبهاني في «دلائل النبوة»: (ص٦٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٣/ ٣٢٤) من طريق سليمان بن الحكم بن أيوب بن سليمان.

٩١٠- حَدَّثَنَا[١] أَبُو عَمْرِو بْنُ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبَانِ بْنِ مُسْلِمٍ الْبَصْرِيُّ السُّكَّرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ وَهْبٍ الْمَذْحِجِيُّ، عَنِ الْحُرِّ بْنِ الصَّيَّاحِ النَّخَعِيِّ، عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ الْخُزَاعِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ لَيْلَةَ هَاجَرَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، وَدَلِيلُهُمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُرَيْقِطٍ اللَّيْثِيُّ، فَمَرُّوا بِخَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدٍ الْخُزَاعِيَّةِ، فَكَانَتِ امْرَأَةً بَرْزَةً جَلْدَةً تَحْتَبِي وَتَجْلِسُ بِفِنَاءِ الْخَيْمَةِ، وَتَسْقِي وَتُطْعِمُ. فَسَأَلُوا تَمْرًا وَلَحْمًا لِيَشْتَرُوهُ، فَلَمْ يُصِيبُوا عِنْدَهَا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، وَقَالَتْ: لَوْ كَانَ عِنْدَنَا[٢] شَيْءٌ مَا أَعْوَزَكُمُ الْقِرَى. وَإِذَا الْقَوْمُ مُرْمِلُونَ مُسْنِتُونَ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى شَاةٍ فِي كَسْرِ خَيْمَتِهَا، فَقَالَ: «مَا هَذِهِ الشَّاةُ يَا أُمَّ مَعْبَدٍ؟». فَقَالَتْ: شَاةٌ خَلَّفَهَا الْجَهْدُ عَنِ الْغَنَمِ. قَالَ: «هَلْ بِهَا مِنْ لَبَنٍ؟». قَالَتْ: هِيَ أَجْهَدُ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: «أَتَأْذَنِينَ لِي أَنْ أَحْلُبَهَا؟». قَالَتْ: نَعَمْ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، إِنْ رَأَيْتَ بِهَا حَلَبًا فَاحْلُبْهَا. فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالشَّاةِ فَمَسَحَ ضَرْعَهَا، وَذَكَرَ اسْمَ اللهِ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهَا فِي شَاتِهَا». فَتَفَاجَّتْ وَدَرَّتْ وَاجْتَرَّتْ، وَدَعَا بِإِنَاءٍ لَهَا يُرْبِضُ الرَّهْطَ، فَحَلَبَ فِيهِ حَتَّى عَلَتْهُ الثُّمَالُ، فَسَقَاهَا فَشَرِبَتْ حَتَّى رَوِيَتْ، ثُمَّ سَقَى أَصْحَابَهُ فَشَرِبُوا حَتَّى رَوَوْا، وَشَرِبَ آخِرَهُمْ، وَقَالَ: «سَاقِي الْقَوْمِ آخِرُهُمْ». فَشَرِبُوا جَمِيعًا عَلَلًا بَعْدَ نَهَلٍ، حَتَّى أَرَاضُوا، ثُمَّ حَلَبَ فِيهَا ثَانِيًا عَوْدًا بَعْدَ بَدْءٍ، فَغَادَرَهُ عِنْدَهَا ثُمَّ ارْتَحَلُوا عَنْهَا، فَقَلَّ مَا لَبِثَتْ أَنْ جَاءَ زَوْجُهَا أَبُو مَعْبَدٍ يَسُوقُ أَعْنُزًا حُفَّلًا[٣] عِجَافًا تَسَاوَكُ هَزْلُهُنَّ[٤] مُخُّهُنَّ قَلِيلٌ لَا نِقْيَ

---

(١) رواه الطبري في «التاريخ»: (١١/ ٥٨٠)، والمصنف في «معرفة الصحابة»: (٦/ ٣٠١٩)، والخطيب في «تاريخ بغداد»: (٨/ ٢٦٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٣/ ٣١٦) من طريق بشر بن محمد السكري.

(٢) قوله: عندنا. ليس في «ح». وأثبته من «ت»، «س».

(٣) جمع حافل، يقال ناقة أو شاة حافل: كثير لبنها.

(٤) قوله: تساوك هزلهن. في «ت»: تساوى هزلن. وفي «س»: تساوك هزلا. والمثبت من «ح».

لَهُنَّ. فَلَمَّا رَأَى اللَّبَنَ عَجِبَ فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ لَكُمْ هَذَا، وَالشَّاةُ عَازِبَةٌ وَلَا حَلُوبَةَ فِي الْبَيْتِ؟! قَالَتْ: لَا وَاللهِ، إِلَّا أَنَّهُ مَرَّ بِنَا رَجُلٌ مُبَارَكٌ، وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِ كَيْتَ وَكَيْتَ. قَالَ: إِنِّي وَاللهِ لَأَرَاهُ صَاحِبَ قُرَيْشٍ الَّذِي تَطْلُبُ، صِفِيهِ لِي يَا أُمَّ مَعْبَدٍ. قَالَتْ: رَأَيْتُ رَجُلًا ظَاهِرَ الْوَضَاءَةِ، مُنْبَلَجَ الْوَجْهِ، حَسَنَ الْخَلْقِ، لَمْ تَعِبْهُ ثُجْلَةٌ، وَلَمْ تُزْرِ بِهِ صَعْلَةٌ، وَسِيمٌ قَسِيمٌ، فِي عَيْنَيْهِ دَعَجٌ، فِي أَشْفَارِهِ وَطَفٌ، وَفِي صَوْتِهِ صَحَلٌ، أَحْوَرُ أَكْحَلُ، أَزَجُّ أَقْرَنُ، رَجُلٌ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، فِي عُنُقِهِ سَطَعٌ، وَفِي لِحْيَتِهِ كَثَافَةٌ، إِذَا صَمَتَ فَعَلَيْهِ الْوَقَارُ، وَإِذَا تَكَلَّمَ سَمَا وَعَلَاهُ الْبَهَاءُ، كَأَنَّ مَنْطِقَهُ خَرَزَاتُ نَظْمٍ يَتَحَدَّرْنَ، حُلْوُ الْمَنْطِقِ، لَا نَزْرٌ وَلَا هَذْرٌ، أَجْهَرُ[1] النَّاسِ وَأَجْمَلُهُمْ مِنْ بَعِيدٍ، وَأَحْلَاهُ وَأَحْسَنُهُ مِنْ قَرِيبٍ، رَبْعَةٌ لَا تَشْنَؤُهُ مِنْ طُولٍ وَلَا تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ مِنْ قِصَرٍ، غُصْنٌ بَيْنَ غُصْنَيْنِ، فَهُوَ أَنْضَرُ الثَّلَاثَةِ وَأَحْسَنُهُمْ قَدْرًا، لَهُ رُفَقَاءُ يَحُفُّونَ بِهِ، إِنْ قَالَ اسْتَمَعُوا لِقَوْلِهِ، وَإِنْ أَمَرَ تَبَادَرُوا إِلَى أَمْرِهِ، مَحْفُودٌ مَحْشُودٌ، لَا عَابِسٌ وَلَا مُفْنِدٌ[2]. قَالَ: هُوَ وَاللهِ صَاحِبُ قُرَيْشٍ الَّذِي ذُكِرَ لَنَا مِنْ أَمْرِهِ مَا ذُكِرَ، وَلَوْ كُنْتُ وَافَقْتُهُ لَالْتَمَسْتُ أَنْ أَصْحَبَهُ، وَلَأَفْعَلَنَّهُ إِنْ وَجَدْتُ سَبِيلًا إِلَى ذَلِكَ. قَالَ: وَأَصْبَحَ صَوْتٌ بِالْمَدِينَةِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، يَسْمَعُونَهُ وَلَا يَرَوْنَ مَنْ يَقُولُهُ، وَهُوَ يَقُولُ:

جَزَى اللهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ
رَفِيقَيْنِ حَلَّا خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدِ

هُمَا نَزَلَا بِالْبِرِّ وَارْتَحَلَا بِهِ
فَأَفْلَحَ مَنْ أَمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّدِ

فَيَا لَقُصَيٍّ مَا زَوَى اللهُ عَنْكُمُ
بِهِ مِنْ فِعَالٍ لَا يُجَازَى وَسُؤْدُدِ

---

(١) في «ح»: أجدر. والمثبت من «ت»، «س».

(٢) هو الذي لا فائدة في كلامه لكبرِ أصابه. «النهاية»: فند.

سَلُوا أُخْتَكُمْ عَنْ شَاتِهَا وَإِنَائِهَا
فَإِنَّكُمُ إِنْ تَسْأَلُوا الشَّاةَ تَشْهَدِ
دَعَاهَا بِشَاةٍ حَائِلٍ فَتَحَلَّبَتْ
لَهُ بِصَرِيحٍ صَرَّةُ الشَّاةِ مُزْبِدِ
فَغَادَرَهَا رَهْنًا لَدَيْهَا لِحَالِبٍ
لِدَرَّتِهَا فِي مَصْدَرٍ ثُمَّ مَوْرِدِ

فَأَجَابَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فَقَالَ:

لَقَدْ خَابَ قَوْمٌ زَالَ عَنْهُمْ نَبِيُّهُمْ
وَقُدِّسَ مَنْ يَسْرِي إِلَيْهِ وَيَغْتَدِ
تَرَحَّلَ عَنْ قَوْمٍ فَضَلَّتْ عُقُولُهُمْ
وَحَلَّ عَلَى قَوْمٍ بِنُورٍ مُجَدِّدِ
وَهَلْ يَسْتَوِي ضُلَّالُ قَوْمٍ تَسَكَّعُوا[1]
عَمًى وَهُدَاةٌ يَقْتَدُونَ بِمُهْتَدِ
نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا يَرَى النَّاسُ حَوْلَهُ
وَيَتْلُو كِتَابَ اللهِ فِي كُلِّ مَشْهَدِ
وَإِنْ قَالَ فِي يَوْمٍ مَقَالَةَ غَائِبٍ
فَتَصْدِيقُهَا فِي ضَحْوَةِ الْيَوْمِ أَوْ غَدِ
لِيَهْنِ أَبَا بَكْرٍ سَعَادَةُ جَدِّهِ
بِصُحْبَتِهِ مَنْ يُسْعِدِ اللهُ يَسْعَدِ
وَيَهْنِ بَنِي كَعْبٍ مَقَامُ فَتَاتِهِمْ
وَمَقْعَدُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَرْصَدِ

(١) كذا في «ح»، «ت»، «س». وفي مصادر التخريج: تسفهوا. ومعنى تسكع الرجل أي: سكع وتمادى في الباطل.

قَالَ: فَأَصْبَحَ النَّاسُ قَدْ فَقَدُوا نَبِيَّهُمْ، وَأَخَذُوا عَلَى خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدٍ حَتَّى لَحِقُوا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ.

قَالَ أَبُو أَحْمَدَ بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ وَهْبٍ: بَلَغَنِي أَنَّ أُمَّ مَعْبَدٍ هَاجَرَتْ وَأَسْلَمَتْ وَلَحِقَتْ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ.

* رَوَاهُ[1] أَبُو أُمَيَّةَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ بِشْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ مِثْلَهُ.

٩١١- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ إِمْلَاءً وَقِرَاءَةً، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ:

[م١٠٣/ب] الْبَرَزَةُ مِنَ النِّسَاءِ: الْجَلِيلَةُ الَّتِي تَظْهَرُ لِلنَّاسِ، وَيَجْلِسُ إِلَيْهَا الْقَوْمُ.

وَقَوْلُهُ: كَانَ الْقَوْمُ مُرْمِلِينَ مُشَتِّينَ: هَذَا وَهَمٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَتَصْحِيفٌ أَيْضًا فِيهَا نَظَرٌ، إِنَّمَا هُوَ فِي الْعَرَبِيَّةِ مُرْمِلِينَ مُسْنِتِينَ.

وَالْمُرْمِلُ: الَّذِي قَدْ نَفِدَ زَادُهُ، وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ فَأَرْمَلْنَا وَأَنْفَضْنَا[2].

وَقَوْلُهُ: مُسْنِتِينَ: هُمُ الَّذِينَ أَصَابَتْهُمُ السَّنَةُ، وَهِيَ الْأَزْمَةُ وَالْمَجَاعَةُ، وَإِنْ كَانَ قَوْلُهُ: مُشَتِّينَ. مَحْفُوظًا، فَأُرَاهُ أَرَادَ مِنَ الشِّتَاءِ، وَإِنَّمَا تَكُونُ أَزَمَاتُهُمْ وَمَجَاوِعُهُمْ فِي الشِّتَاءِ.

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: إِذَا قَالَ يَا لَفُلَانٍ فَذَلِكَ فِي الِاسْتِغَاثَةِ بِالْفَتْحِ، وَيَا لِلْمُسْلِمِينَ، إِذَا أَرَادَ التَّعَجُّبَ وَالنِّدَاءَ بِالْكَسْرِ.

وَقَوْلُهَا: كِسَرِ الْخَيْمَةِ. وَهُوَ مُؤَخَّرُهَا، وَفِيهِ لُغَتَانِ: كِسَرٌ، وَكَسْرٌ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْكِسَرُ هُوَ فِي مُقَدَّمِ الْخَيْمَةِ.

وَقَوْلُهُ: فَتَفَاجَّتْ عَلَيْهِ، يَعْنِي: فَرَّجَتْ رِجْلَيْهَا كَمَا تَفْعَلُ[3] الَّتِي

---

(١) في «ت»: ورواه. والمثبت من «ح»، «س».

(٢) قوله: وأنفضنا. ليس في «المنتقى». وفي «ت»: واتقضنا. والمثبت من «ح»، «س».

(٣) قوله: كما تفعل. ليس في «ح». وفي «س»: كما يفعل. وأثبته من «ت»، «المنتقى».

تُحْلَبُ، وَمِنَ التَّفَاجِّ الْحَدِيثُ الْمَرْفُوعُ: أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَبُولَ فَتَفَاجَّ حَتَّى كَادَ[1] أَنْ يَسْقُطَ.

وَقَوْلُهُ: بِإِنَاءٍ يُرْبِضُ الرَّهْطَ. أَيْ يُنَهْنِهُهُمْ مِمَّا يَجْتَرِيهِمْ لِكَثْرَتِهِ إِذَا شَرِبُوهُ.

وَقَوْلُهَا: فَحَلَبَ فِيهَا ثَجًّا، يَعْنِي: سَيْلًا، وَكَذَلِكَ كُلُّ سَائِلٍ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷺ حِينَ سُئِلَ عَنِ الْحَجِّ، فَقَالَ: «**الْعَجُّ وَالثَّجُّ**». فَالْعَجُّ: رَفْعُ الصَّوْتِ بِالتَّلْبِيَةِ، وَالثَّجُّ: سَيْلُ دِمَاءِ الْهَدْيِ.

وَقَوْلُهَا: أَرَاضُوا. أَصْلُ هَذَا فِي صَبِّ اللَّبَنِ عَلَى اللَّبَنِ[2]، وَفِيهِ لُغَتَانِ: أَرَاضَ الرَّجُلُ، وَأَرَضَّ، قَالَ عَمْرُو بْنُ أَحْمَدَ الْبَاهِلِيُّ يَصِفُ رَجُلًا بِالْبُخْلِ، فَقَالَ:

إِذَا شَرِبَ الْمَرَضَّةَ قَالَ أَوْكِي
عَلَى مَا فِي سِقَائِكِ قَدْ رَوِينَا

يَعْنِي بِالْمَرَضَّةِ: اللَّبَنَ الْحَلِيبَ يُصَبُّ عَلَى لَبَنٍ قَبْلَهُ، فَمَعْنَى قَوْلِهَا فِي الْحَدِيثِ: أَرَاضُوا. هُوَ شُرْبُ لَبَنٍ صُبَّ عَلَى لَبَنٍ.

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَلَا أَعْلَمُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ حَرْفًا أَغْرَبَ مِنْهُ. وَبَعْضُ النَّاسِ يَحْمِلُ الْمَعْنَى عَلَى الرِّيَاضَةِ لِلدَّوَابِّ، وَلَوْ كَانَ مِنْ ذَلِكَ لَقَالَ: رَاضُوا بِغَيْرِ أَلِفٍ، إِنَّمَا هُوَ رَاضَ يُرَاوِضُ، وَلَا مَعْنَى لِلرِّيَاضَةِ هَا هُنَا.

وَقَوْلُهُ: فَغَادَرَهُ[3] عِنْدَهَا. يَقُولُ: تَرَكَهُ.

وَقَوْلُهُ: يَسُوقُ أَعْنُزًا تَشَارَكْنَ هَزْلًا. لَا أَحْسَبُ هَذَا الْحَرْفَ حُفِظَ أَيْضًا، إِنَّمَا هُوَ عِنْدِي: تَسَاوَكْنَ هَزْلًا. وَالتَّسَاوُكُ: الْمَشْيُ الضَّعِيفُ.

قَالَ عُبَيْدُ بْنُ أَبْجَرَ:

---

(١) قوله: كاد. ليس في «المنتقى». وفي «ح»: يكاد. والمثبت من «ت»، «س».

(٢) قوله: على اللبن. ليس في «ح». وأثبته من «ت»، «س»، «المنتقى».

(٣) في «ح»، «ت»، «س»: فغادر. والمثبت من «المنتقى».

إِلَـى اللهِ أَشْـكُـو مَـا نَـرَى بِـجِـيَـادِنَـا
تَـسَـاوَكَ هَـزْلَـى مُـخُّـهُـنَّ قَـلِـيـلُ

يَقُولُ: لَا يَقْدِرْنَ عَلَى السَّيْرِ مِنْ ضَعْفِهِنَّ وَهُزَالِهِنَّ.

وَقَوْلُهُ: وَالشَّاةُ عَازِبٌ. يَعْنِي قَدْ عَزِبْنَ عَنِ الْبَيْتِ فَخَرَجْنَ إِلَى الْمَرْعَى.

وَقَوْلُهُ: الْحُفَّلُ. الَّتِي لَيْسَتْ بِحَوَامِلَ.

وَقَوْلُهَا فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ: ظَاهِرَ الْوَضَّاءَةِ. يَعْنِي الْجَمَالَ. وَالْوَضِيءُ: الْجَمِيلُ.

وَالْمُنْبَلِجُ: الْوَجْهُ الَّذِي فِيهِ إِضَاءَةٌ وَنُورٌ. يُقَالُ: رَجُلٌ مُنْبَلِجٌ وَأَبْلَجُ الْوَضَاءَةِ يَعْنِي الْجَمَالَ[1]. قَالَ الْأَعْشَى:

حَـكَّـمْـتُـمُـوهُ فَـقَـضَـى بَـيْـنَـكُـمْ
أَبْـلَـجَ مِـثْـلَ الْـقَـمَـرِ الْـبَـاهِـرِ

وَقَوْلُهَا: لَمْ تَعِبْهُ نَجْلَةٌ: لَيْسَ بِشَيْءٍ[2]، إِنَّمَا هُوَ ثُجْلَةٌ. وَمَعْنَاهُ: عِظَمُ الْبَطْنِ، تَقُولُ: لَيْسَ هُوَ كَذَلِكَ.

وَقَوْلُهَا: لَمْ تُزْرِ بِهِ صُقْلَةٌ. هَذَا أَيْضًا غَيْرُ مَحْفُوظٍ، إِنَّمَا هُوَ صَعْلَةٌ، تُرِيدُ صِغَرَ الرَّأْسِ، يُقَالُ: رَجُلٌ صَعْلٌ، وَلِهَذَا يُقَالُ[3] لِلظَّلِيمِ: صَعْلٌ.

قَالَ عَنْتَرَةُ يَصِفُهُ:

صَـعْـلٌ يَـعُـودُ بِـذِي الْـعَـشِـيـرَةِ بَـيْـضَـةٌ
كَـالْـعَـبْـدِ ذِي الْـفَـرْوِ الـطَّـوَالِ الْأَصْـلَـمِ

وَقَوْلُهَا: وَسِيمٌ قَسِيمٌ. كِلَاهُمَا هُوَ الْجَمَالُ، قَالَ: وَقَالَ الشَّاعِرُ يَمْدَحُ قَوْمًا:

---

(١) قوله: الوضاءة يعني الجمال. ليس في «ت»، «س»، «المنتقى». وأثبته من «ح».

(٢) قوله: ليس بشيء. في «ت»، «س»: ليس هذا بشيء. والمثبت من «ح».

(٣) في «ت»، «س»: قيل. والمثبت من «ح».

كَأَنَّ دَنَانِيرًا[١] عَلَى قَسَمَاتِهِمْ
كَانَ قَدْ شَفَّ الْوُجُوهَ لِقَاءُ

يَقُولُ: وَإِنْ كَانَ لِقَاءُ الْحَرْبِ قَدْ شَفَّهُمْ فَإِنَّ جَمَالَهُمْ[٢] عَلَى حَالِهِ، يُرِيدُ بِالْقَسَمَاتِ: الْوُجُوهَ الْحِسَانَ.

وَقَوْلُهَا: فِي عَيْنَيْهِ دَعَجٌ. هُوَ سَوَادُ الْحَدَقَةِ، يُقَالُ مِنْهُ: رَجُلٌ أَدْعَجُ، وَامْرَأَةٌ دَعْجَاءُ. قَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

بَيْضَاءُ فِي بُرْجٍ صَفْرَاءَ فِي دَعَجٍ
كَأَنَّهَا فِضَّةٌ قَدْ مَسَّهَا ذَهَبُ

وَقَوْلُهَا: فِي أَشْفَارِهِ عَطَفٌ. كَانَ بَعْضُ النَّاسِ يَظُنُّهَا مَعْطُوفَةً، وَأَنَا أَظُنُّهَا: وَطْفٌ [م١٠٤/أ]. وَكَذَلِكَ كُلُّ مُسْتَطِيلٍ[٣] مُسْتَرْسِلٍ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلسَّحَابَةِ الدَّانِيَةِ مِنَ الْأَرْضِ: وَطْفٌ.

قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

دِيَمَةٌ هَطْلَاءُ فِي وَطَفٍ
طَبَّقَ الْأَرْضَ تَحَرَّى وَتَدِرّ

وَقَوْلُهَا: فِي صَوْتِهِ صَهَلٌ. أَظُنُّ أَنَّهُ صَحَلٌ. وَهُوَ شَبِيهٌ بِالْبَحَحِ، وَلَيْسَ بِالشَّدِيدِ مِنْهُ، وَلَكِنَّهُ حَسَنٌ، وَبِذَلِكَ يُوصَفُ الظُّبَا. وَأَمَّا الصَّهَلُ فَهُوَ مِنَ الْحِدَّةِ وَالصَّلَابَةِ، شَبَّهَهُ هُوَ بِصَهِيلِ[٤] الْخَيْلِ، وَلَا أَعْرِفُ هَذَا فِي شَيْءٍ مِنْ نُعُوتِ النَّاسِ.

وَقَوْلُهَا: فِي عُنُقِهِ سَطَعٌ. هُوَ الطُّولُ، يُقَالُ مِنْهُ: رَجُلٌ أَسْطَعُ وَامْرَأَةٌ

(١) في «ح»: دنانير. والمثبت من «ت»، «س»، «المنتقى».
(٢) في «ت»، «المنتقى»: جماله. والمثبت من «ح»، «س».
(٣) في «ح»: مستظل. والمثبت من «ت»، «س»، «المنتقى».
(٤) قوله: بصهيل. ليس في «المنتقى». وفي «ح»: بصهل. والمثبت من «ت»، «س».

سَطْعَاءُ. وَهَذَا مِمَّا يُمْدَحُ بِهِ النَّاسُ.

وَقَوْلُهَا: أَزَجُّ. هُوَ مُتَقَوِّسُ الْحَاجِبَيْنِ. وَالْأَقْرَنُ: هُوَ الَّذِي الْتَقَى حَاجِبَاهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَلَمْ نَسْمَعْ هَذِهِ الْكَلِمَةَ فِي شَيْءٍ مِنْ صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ. وَإِنَّمَا صِفَتُهُ فِي الْحَاجِبَيْنِ الْبَلَجُ.

وَقَوْلُهَا: مَنْطِقُهُ لَا نَزْرٌ وَلَا هَذْرٌ. فَالنَّزْرُ: الْقَلِيلُ، وَالْهَذْرُ: الْكَثِيرُ. يَقُولُ: قَصْدٌ بَيْنَ ذَلِكَ.

وَقَوْلُهَا: لَا تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ مِنْ قِصَرٍ. تَقُولُ: لَا تَزْدَرِيهِ فَتَنْبِذُهُ، وَلَكِنْ تَقْبَلُهُ وَتَهَابُهُ.

وَقَوْلُهَا: مَحْفُودٌ مَحْشُودٌ. فَالْمَحْفُودُ: الْمَخْدُومُ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللهِ: ﴿بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾[النحل: ٧٢]. فَأَمَّا الْمَحْسُودُ: فَلَا مَوْضِعَ لِلْحَسَدِ هَا هُنَا، وَلَكِنَّهُ عِنْدِي مَحْشُودٌ، بِالشِّينِ، وَهُوَ الَّذِي قَدْ حَشَدَهُ أَصْحَابُهُ وَحَفُّوا حَوْلَهُ، وَأَطَافُوا بِهِ.

٩١٢- وَحَدَّثَنَا -فِيمَا أَظُنُّ-[1] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ مُوسَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَدِنِيُّ، مَوْلَى الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ سَلِيطٍ الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أُمَيَّةَ بْنِ سَلِيطٍ الْبَدْرِيِّ، قَالَ: لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الْهِجْرَةِ، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، وَابْنُ أُرَيْقِطٍ يَدُلُّهُمُ الطَّرِيقَ، مَرَّ بِأُمِّ مَعْبَدٍ الْخُزَاعِيَّةِ، وَهِيَ لَا تَعْرِفُهُ، فَقَالَ لَهَا: «يَا أُمَّ مَعْبَدٍ، هَلْ عِنْدَكِ مِنْ لَبَنٍ؟». قَالَتْ: لَا وَاللهِ، إِنَّ الْغَنَمَ لَعَازِبَةٌ. فَقَالَ: «فَمَا هَذِهِ

(١) رواه أبو بكر الشافعي في «الغيلانيات»: (٢/ ٨٢٩) عن محمد بن يونس القرشي، ورواه من طريق أبي بكر الشافعي ابن سيد الناس في «عيون الأثر»: (١/ ٢١٦)، ورواه الطبراني في «المعجم الكبير»: (٧/ ١٠٥) من طريق عبد العزيز بن يحيى المدني، ورواه أيضًا: ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٣/ ٣١٤) من طريق محمد بن يونس.

الشَّاةُ؟». لِشَاةٍ رَآهَا فِي كِفَاءِ الْبَيْتِ، قَالَتْ: شَاةٌ يُخَلِّفُهَا الْجَهْدُ عَنِ الْغَنَمِ. قَالَ: «أَتَأْذَنِينَ فِيهَا؟». قَالَتْ: وَاللهِ مَا ضَرَبَهَا مِنْ فَحْلٍ قَطُّ، فَشَأْنَكَ بِهَا. قَالَ: فَدَعَا بِهَا فَمَسَحَ ظَهْرَهَا وَضَرْعَهَا، فَدَرَّتْ وَاسْتَدَرَّتْ وَاسْبَطَرَّتْ، ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ فَحَلَبَ فِيهِ، فَمَلَأَهُ فَسَقَى أَصْحَابَهُ عَلَلًا بَعْدَ نَهَلٍ، ثُمَّ حَلَبَ فِيهِ آخَرَ، فَغَادَرَهُ عِنْدَهَا، ثُمَّ ارْتَحَلَ، فَلَمَّا جَاءَ زَوْجُهَا عِنْدَ الْمَسَاءِ قَالَ لَهَا: يَا أُمَّ مَعْبَدٍ، مَا هَذَا اللَّبَنُ وَلَا حَلُوبَةَ فِي الْبَيْتِ، وَالْغَنَمُ عَازِبَةٌ؟ قَالَتْ: لَا وَاللهِ، إِلَّا أَنَّهُ مَرَّ بِي رَجُلٌ ظَاهِرُ الْوَضَاءَةِ، مُبَلَّجُ الْوَجْهِ، فِي أَشْفَارِهِ وَطَفٌ، وَفِي عَيْنَيْهِ دَعَجٌ، غُصْنٌ بَيْنَ الْغُصْنَيْنِ، لَا تَشْنَؤُهُ مِنْ طُولٍ وَلَا تَقْتَحِمُهُ مِنْ قِصَرٍ، لَمْ تَعْلُهُ تُجْلَةٌ، وَلَمْ تَزْرِ بِهِ صَعْلَةٌ، كَأَنَّ عُنُقَهُ إِبْرِيقُ فِضَّةٍ، مُحَسَّدٌ غَيْرُ مُفْنِدٍ - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ: بِالسِّينِ عِنْدِي- أَزْيَنُ أَصْحَابِهِ مَنْظَرًا، وَأَحْسَنُهُمْ وَجْهًا، لَهُ كَلَامٌ كَخَرَزَاتِ النَّظْمِ، إِذَا صَمَتَ فَعَلَيْهِ الْبَهَاءُ، وَإِذَا نَطَقَ فَعَلَيْهِ الْوَقَارُ، لَهُ أَصْحَابٌ يَحُفُّونَ بِهِ، إِذَا أَمَرَ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا نَهَى انْتَهَوْا عِنْدَ نَهْيِهِ. فَقَالَ لَهَا: هَذِهِ وَاللهِ صِفَةُ صَاحِبِ قُرَيْشٍ، وَلَوْ رَأَيْتُهُ لَاتَّبَعْتُهُ، وَلَأَجْهَدَنَّ أَنْ أَفْعَلَ. قَالَ: فَلَمْ يَعْلَمُوا بِمَكَّةَ أَيْنَ تَوَجَّهَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى سَمِعُوا هَاتِفًا فَوْقَ أَبِي قُبَيْسٍ وَهُوَ يَقُولُ:

جَزَى اللهُ خَيْرًا وَالْجَزَاءُ بِكَفِّهِ
رَفِيقَيْنِ قَالَا خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدِ
هُمَا ارْتَحَلَا بِالْحَقِّ وَانْتَزَلَا بِهِ
فَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّدِ
فَمَا حَمَلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا
أَبَرَّ وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدِ
وَأَكْسَى لِبَرْدِ الْخَالِ قَبْلَ ابْتِذَالِهِ
وَأَعْطَى لِرَأْسِ السَّائِحِ الْمُتَجَرِّدِ

لِيَهْنَ بَنِي كَعْبٍ مَكَانُ فَتَاتِهِمْ
وَمَقْعَدُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَرْصَدِ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ: لَمَّا بَلَغَ هَا هُنَا: لَيْسَ فِيهِ غَيْرُ هَذَا عِنْدِي، وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ رَاوِيَ هَذَا الْحَدِيثِ إِنَّمَا هُوَ سَلِيطُ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَمْرٍو النَّجَّارِيُّ، شَهِدَ بَدْرًا، وَاسْتُشْهِدَ يَوْمَ الْجِسْرِ، مَعَ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيِّ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ.

قال الشيخُ رحمه الله: ألحقْنَا بهذا الفصل ذِكرَ كتابه ﷺ إلى الملوك كِسْرَى وقيصر؛ لِمَا فيه من الدلالة، وَكَذَلِكَ ذَكرْنا من مراهنة الصديق مشركي أهل مكة فِي غَلَبة الروم[1] فِي بضع سنين، أفردناها من «أخبار مكة» لوقوع تحقيق غلبة الروم فَارس بِالْمَدِينَةِ، وَأتبعناه بأخبارٍ أُخر حصل كونها وَوقوعها بِالْمَدِينَةِ، مِنْهَا: قصة السَّيِّدُ وَالْعَاقِبُ لما دُعِيا إِلى المباهلة، وَامتناع اليَهُودَ بِالْمَدِينَةِ مِن تمنِّي الموت؛ ليتبيَّنَ كذبُ المفتري. مع مسَائِلَ سُئل عنها رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ، سأله عنها أحبارُ اليَهُودَ امتحانًا له عليه السلام، وَوقوفًا على صحة نُبوته، وَأخبارٍ فِي الجن، وَإِسلام مَن أسلمَ مِنْهُمْ وَوفد إِليه، وَتعرَّض له عليه السلام وَللمسلمين مَن لم يسلم منهم، وَفِي أخبار الْجِنِّ مِنْهَا مَا كَانَ بِمَكَّةَ، وَمِنْهَا مَا كَانَ بِالْمَدِينَةِ. رأينا جَمْعَه فِي الحوادث وَالكوائن الواقعة بِالْمَدِينَةِ، فَإِذا انقضت هذه الأخبار الملحَقة بهذا الفصل نعود إِلى ترتيب الفصول، وَيليه الفصل الثاني والعشرون فِي ذِكر كلام البهائم وَالسباع وَسجودها وَشكواها حسب ما اشترطنا فِي صدر الكتاب.

(١) قوله: الروم. ليس في «ح». وأثبته من «ت»، «س».

٩١٣- حَدَّثَنَا[١] أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ[٢]، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ. وَحَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْمَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، قَالَ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَتَبَ إِلَى قَيْصَرَ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَبَعَثَ بِكِتَابِهِ مَعَ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ، وَأَمَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ بُصْرَى لِيَدْفَعَهُ إِلَى قَيْصَرَ، فَدَفَعَهُ دِحْيَةُ إِلَى عَظِيمِ بُصْرَى، فَدَفَعَهُ عَظِيمُ بُصْرَى إِلَى قَيْصَرَ، وَكَانَ قَيْصَرُ لَمَّا كَشَفَ اللهُ عَنْهُ جُنُودَ فَارِسَ مَشَى مِنْ حِمْصَ إِلَى إِيلِيَاءَ شُكْرًا لِمَا أَبْلَاهُ اللهُ، فَلَمَّا جَاءَ قَيْصَرَ بِكِتَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ حِينَ قَرَأَهُ: الْتَمِسُوا لِي هَا هُنَا أَحَدًا مِنْ قَوْمِهِ لِنَسْأَلَهُ[٣] عَنْ هَذَا الرَّجُلِ[٤].

قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ: فَأَخْبَرَنِي أَبُو سُفْيَانَ أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا فِي رِجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدِمُوا تُجَّارًا فِي الْمُدَّةِ الَّتِي بَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبَيْنَ كُفَّارِ قُرَيْشٍ.

قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: فَوَجَدَنَا رَسُولُ قَيْصَرَ بِبَعْضِ الشَّامِ، فَانْطَلَقَ بِي وَبِأَصْحَابِي حَتَّى قَدِمْنَا إِيلِيَاءَ، فَأُدْخِلْنَا عَلَيْهِ[٥]، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ فِي مَجْلِسِ مُلْكِهِ وَعَلَيْهِ

---

(١) رواه البخاري (ح٢٩٧٧)، وأحمد في «المسند»: (ح٢٤٠٦)، وأبو يعلى في «مسنده»: (٥/ ٦) من طريق محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، ورواه النسائي في «السنن الكبرى»: (٥/ ٣٦٩)، (٨/ ١٢٨) من طريق صالح بن كيسان، ورواه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار»: (١/ ٤٤٧) عن إبراهيم بن حمزة الزبيري، ورواه البيهقي في «السنن الكبير»: (٩/ ٢٩٩) من طريق إسماعيل ابن إسحاق القاضي.

(٢) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: (٤/ ٢٥١).

(٣) في «ح»: لنسألهم. وفي «ت»: لنسألهم. والمثبت من «س»، «المنتقى».

(٤) قوله: هذا الرجل. في «ت»، «ح»، «س»: رسول الله. والمثبت من «المنتقى».

(٥) قوله: عليه. ليس في «ح». وأثبته من «ت»، «س»، «المنتقى».

التَّاجُ، وَإِذَا حَوْلَهُ عُظَمَاءُ الرُّومِ، فَقَالَ لِتَرْجُمَانِهِ: سَلْهُمْ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ[1] أَنَّهُ نَبِيٌّ؟

قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: فَقُلْتُ أَنَا أَقْرَبُهُمْ إِلَيْهِ نَسَبًا. [م١٠٤/ب] قَالَ: مَا قَرَابَةُ مَا بَيْنَكَ[2] وَبَيْنَهُ؟ قُلْتُ: ابْنُ عَمِّي. قَالَ: وَلَيْسَ فِي الرَّكْبِ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ غَيْرِي. قَالَ قَيْصَرُ: أَدْنُوهُ مِنِّي. ثُمَّ أَمَرَ أَصْحَابَهُ فَجُعِلُوا خَلْفَ ظَهْرِي عِنْدَ كَتِفَيَّ، ثُمَّ قَالَ لِتُرْجُمَانِهِ: قُلْ لِأَصْحَابِهِ إِنِّي سَائِلٌ هَذَا الرَّجُلَ عَنِ الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، فَإِنْ كَذَبَ فَكَذِّبُوهُ. فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: وَاللهِ لَوْلَا الْحَيَاءُ يَوْمَئِذٍ مِنْ أَنْ يَأْثِرَ[3] أَصْحَابُهُ عَنِّي الْكَذِبَ كَذَبْتُهُ حِينَ سَأَلَنِي، وَلَكِنِ اسْتَحْيَيْتُ أَنْ يَأْثِرُوا الْكَذِبَ عَنِّي، فَصَدَقْتُهُ عَنْهُ. ثُمَّ قَالَ لِتُرْجُمَانِهِ: كَيْفَ نَسَبُ هَذَا الرَّجُلِ فِيكُمْ؟ قُلْتُ: هُوَ فِينَا ذُو نَسَبٍ. قَالَ: فَهَلْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ أَحَدٌ مِنْكُمْ قَبْلَهُ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا. قَالَ: فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ عَلَى الْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ؟ قُلْتُ: لَا. قَالَ: فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ؟ قُلْتُ: لَا. قَالَ: فَأَشْرَافُ النَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ؟ قُلْتُ: بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ. قَالَ: فَيَزِيدُونَ أَوْ يَنْقُصُونَ؟ قُلْتُ: بَلْ يَزِيدُونَ. قَالَ: فَهَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ سَخْطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ؟ قُلْتُ: لَا. قَالَ: فَهَلْ يَغْدِرُ؟ قُلْتُ: لَا. وَنَحْنُ الْآنَ مِنْهُ فِي مُدَّةٍ، وَنَحْنُ نَخَافُ أَنْ يَغْدِرَ. قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: وَلَمْ تُمْكِنِّي كَلِمَةٌ أُدْخِلُ فِيهَا شَيْئًا أَنْتَقِصُهُ بِهَا إِلَّا أَخَافُ أَنْ يُؤْثَرَ عَنِّي غَيْرُهَا. قَالَ: فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ وَقَاتَلَكُمْ؟ قَالَ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَكَيْفَ كَانَتْ حَرْبُكُمْ وَحَرْبُهُ؟ قَالَ: قُلْتُ: كَانَتْ دُوَلًا وَسِجَالًا يُدَالُ عَلَيْنَا مَرَّةً[4] وَنُدَالُ عَلَيْهِ الْأُخْرَى. قَالَ: فَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ؟ قُلْتُ: يَأْمُرُنَا أَنْ نَعْبُدَ اللهَ وَحْدَهُ وَلَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَيَنْهَانَا

(١) في «ح»، «ت» بدون نقط التاء: تزعمون. والمثبت من «س»، «المنتقى».

(٢) قوله: ما بينك. في «ح»: بينك. والمثبت من «ت»، «س»، «المنتقى».

(٣) في «ح»، «المنتقى»: يأثروا. والمثبت من «ت»، «س».

(٤) قوله: مرة. ليس في «ح»، «ت»، «س». وأثبته من «المنتقى».

عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا، وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ وَالصِّدْقِ وَالْكَفَافِ وَالْعَفَافِ وَالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ. فَقَالَ لِتُرْجُمَانِهِ حِينَ قُلْتُ ذَلِكَ لَهُ: قُلْ لَهُ: إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ نَسَبِهِ فِيكُمْ، فَزَعَمْتَ أَنَّهُ ذُو نَسَبٍ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي نَسَبِ قَوْمِهَا. وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ أَحَدٌ مِنْكُمْ قَبْلَهُ، فَزَعَمْتَ أَنْ لَا، فَقُلْتُ لَوْ كَانَ أَحَدٌ مِنْكُمْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ [م١/١٠٥] قَبْلَهُ قُلْتُ رَجُلٌ يَأْتَمُّ بِقَوْلٍ قِيلَ قَبْلَهُ. وَسَأَلْتُكَ هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ، فَزَعَمْتَ أَنْ لَا، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَدَعَ الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ وَيَكْذِبَ عَلَى اللهِ. وَسَأَلْتُكَ هَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ، فَزَعَمْتَ أَنْ لَا، فَقُلْتُ لَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ قُلْتُ: يَطْلُبُ مُلْكَ آبَائِهِ. وَسَأَلْتُكَ أَشْرَافُ النَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ، فَزَعَمْتَ أَنَّ ضُعَفَاءَهُمُ اتَّبَعُوهُ، وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ. وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَزِيدُونَ أَوْ يَنْقُصُونَ، فَزَعَمْتَ أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ، وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ حَتَّى يَتِمَّ. وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ سَخْطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ، فَزَعَمْتَ أَنْ لَا، وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ حِينَ يُخَالِطُ بَشَاشَةَ[1] الْقُلُوبَ لَا يَسْخَطُهُ أَحَدٌ. وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَغْدِرُ، فَزَعَمْتَ أَنْ لَا، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ لَا يَغْدِرُونَ. وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَاتَلْتُمُوهُ وَقَاتَلَكُمْ، فَزَعَمْتَ أَنْ قَدْ فَعَلَ، وَأَنَّ حَرْبَكُمْ وَحَرْبَهُ تَكُونُ دُوَلًا يُدَالُ عَلَيْكُمُ الْمَرَّةَ، وَتُدَالُونَ[2] عَلَيْهِ الْأُخْرَى، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْتَلَى وَتَكُونُ لَهَا الْعَاقِبَةُ. وَسَأَلْتُكَ بِمَاذَا يَأْمُرُكُمْ، فَزَعَمْتَ أَنَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا اللهَ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَيَنْهَاكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ وَيَأْمُرُكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالصِّدْقِ وَالْعَفَافِ وَالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، وَهَذِهِ صِفَةُ نَبِيٍّ قَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ، وَلَكِنْ لَمْ أَظُنَّ أَنَّهُ مِنْكُمْ، وَإِنْ يَكُنْ مَا قُلْتَ حَقًّا فَيُوشِكُ أَنْ يَمْلِكَ مَوْضِعَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ، وَلَوْ[3] أَرْجُو أَنِّي أَخْلُصَ إِلَيْهِ

---

(١) كذا في «ح»، «ت»، «س»، «المنتقى». ولعله الصواب أو الأصوب: بشاشته.

(٢) في «ح»: وتداولون. وفي «المنتقى»: ويدال. والمثبت من «ت»، «س».

(٣) في «ح»: ولم. والمثبت من «ت»، «س»، «المنتقى».

لَتَجَشَّمْتُ حَتَّى أَلْقَاهُ[١]، وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَغَسَلْتُ قَدَمَيْهِ. قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَمَرَ بِهِ فَقُرِئَ، فَإِذَا فِيهِ: «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ، سَلَامٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى، أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الْإِسْلَامِ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ، وَأَسْلِمْ يُؤْتِكَ اللهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، وَإِنْ تَوَلَّيْتَ[٢] فَعَلَيْكَ إِثْمُ الْأَرِيسِيِّينَ[٣]. [م١٠٥/ب] وَ: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾[آل عمران: ٦٤]».

قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: فَلَمَّا أَنْ قَضَى مَقَالَتَهُ عَلَتْ أَصْوَاتُ الرُّومِ الَّذِينَ حَوْلَهُ مِنْ عُظَمَاءِ الرُّومِ، وَكَثُرَ لَغَطُهُمْ فَلَا أَدْرِي مَا قَالُوا وَأَمَرَ بِنَا فَأُخْرِجْنَا، فَلَمَّا أَنْ خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ مَعَ أَصْحَابِي وَخَلَوْتُ بِهِمْ قُلْتُ لَهُمْ: لَقَدْ أَمِرَ أَمْرُ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ؛ هَذَا مَلِكُ بَنِي الْأَصْفَرِ يَخَافُهُ. قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: وَاللهِ مَا زِلْتُ ذَلِيلًا مُتَيَقِّنًا[٤] أَنَّ أَمْرَهُ سَيَظْهَرُ حَتَّى أَدْخَلَ اللهُ قَلْبِيَ الْإِسْلَامَ، وَأَنَا كَارِهٌ.

* رَوَاهُ مَعْمَرٌ وَيُونُسُ وَعُقَيْلٌ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، وَشُعَيْبٌ.

٩١٤- حَدَّثَنَاهُ[٥] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ[٦]، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، وَحَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا

---

(١) قوله: حتى ألقاه. في «ح»، «س»: حتى ألقيه. وفي «ت»: لقيه. والمثبت من «المنتقى».

(٢) من هنا إلى منتصف الحديث (رقم٩١٨). ليس في «ح». وأثبته من «ت»، «س».

(٣) هم الخدم. «النهاية»: أرس.

(٤) في «س»: مستيقنا. والمثبت من «ت».

(٥) رواه البخاري (ح٤٥٩٥)، ومسلم (ح٤٧٠٧)، وأبو عوانة في «المستخرج»: (٤/ ٢٦٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة»: (٤/ ٣٨٠) من طريق عبد الرزاق عن معمر، ورواه ابن المنذر في «التفسير»: (١/ ٢٣٥) عن إسحاق بن إبراهيم، ورواه الطبراني في «مسند الشاميين»: (٤/ ٢١٦)، وابن منده في «الإيمان»: (١/ ٢٨٨) من طريق أبي اليمان.

(٦) «المعجم الكبير»: (٨/ ١٤، رقم٧٢٦٩).

إِسْحَاقُ الْحَنْظَلِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ[١]، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا الْوَاقِدِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا، حَدَّثَنَا ابْنُ زَنْجُوَيْهْ، حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، ح وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ كَامِلٍ، حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، ح وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي الطَّاهِرِ بْنِ السَّرْحِ الْمِصْرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُزَيْزٍ، حَدَّثَنَا سَلَامَةُ بْنُ رَوْحٍ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو شُعَيْبٍ الْحَرَّانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ النُّفَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا الْمُسَيَّبُ بْنُ وَاضِحٍ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ جَابِرٍ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى بْنُ زُرْعَةَ أَبُو رَاشِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، ح وَحَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالُوا كُلُّهُمْ: عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ مِنْ فِيهِ إِلَى أُذُنَيَّ، قَالَ: انْطَلَقْتُ فِي الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ[٢]، قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا بِالشَّامِ إِذْ جِيءَ بِكِتَابٍ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى هِرَقْلَ، قَالَ: وَكَانَ دِحْيَةُ الْكَلْبِيُّ جَاءَ بِهِ، فَدَفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ بُصْرَى، فَدَفَعَهُ إِلَى هِرَقْلَ. قَالَ

(١) «مصنف عبد الرزاق»: (٥/ ٣٤٤).

(٢) بعده في «س»: ما كان. والمثبت من «ت».

هِرَقْلُ: هَا هُنَا أَحَدٌ مِنْ قَوْمِ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: فَدُعِيتُ فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَدَخَلْنَا عَلَى هِرَقْلَ فَأَجْلَسَنَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا مِنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ؟ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: قُلْتُ: أَنَا. فَأَجْلَسُونِي بَيْنَ يَدَيْهِ، وَأَجْلَسُوا أَصْحَابِي خَلْفِي، ثُمَّ دَعَا بِتَرْجُمَانِهِ، فَقَالَ: قُلْ لَهُمْ إِنِّي سَائِلٌ عَنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، فَإِنْ كَذَبَنِي فَكَذِّبُوهُ. وَذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِ صَالِحٍ.

وَقَالَ مَعْمَرٌ وَيُونُسُ وَعُقَيْلٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ كُلُّهُمْ فِي حَدِيثِهِمْ: قَالَ هِرَقْلُ: وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ، وَلَمْ أَكُنْ أَظُنُّهُ مِنْكُمْ، وَلَيَبْلُغَنَّ مُلْكُهُ مَا تَحْتَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ، وَهُوَ نَبِيٌّ.

٩١٥- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ[1]، حَدَّثَنَا مَسْعَدَةُ بْنُ سَعْدٍ الْعَطَّارُ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ[2]، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَدَّادٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ: إِنَّ أَوَّلَ يَوْمٍ رَغِبْتُ فِيهِ فِي مُحَمَّدٍ ﷺ لَيَوْمَ قَالَ قَيْصَرُ فِي مُلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ وَحَضْرَتِهِ مَا قَالَ. يَعْنِي قَوْلَهُ: لَوْ عَلِمْتُ أَنَّهُ هُوَ لَمَشَيْتُ إِلَيْهِ حَتَّى أُقَبِّلَ رَأْسَهُ وَأَغْسِلَ قَدَمَيْهِ.

قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: وَحَضَرْتُهُ يَتَحَادَرُ جَبِينُهُ عَرَقًا مِنْ كَرْبِ الصَّحِيفَةِ الَّتِي كَتَبَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ. قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: فَمَا زِلْتُ مَرْعُوبًا مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ حَتَّى أَسْلَمْتُ. وَفِي رِسَالَتِهِ: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا﴾[آل عمران: ٦٤] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾[آل عمران: ٦٤]، ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ﴾ [التوبة: ٣٣] الْآيَةَ، ﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾[التوبة: ٢٩] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿صَٰغِرُونَ﴾[التوبة: ٢٩].

---

(١) «المعجم الكبير»: (٨/ ٢٣، رقم٧٢٧٤).

(٢) «سنن سعيد بن منصور»: (٢/ ٢٢٣).

٩١٦- حَدَّثَنَا[١] أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ، قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ مَعِي بِكِتَابٍ إِلَى قَيْصَرَ، فَقُمْتُ بِالْبَابِ فَقُلْتُ: أَنَا رَسُولُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَفَزِعُوا لِذَلِكَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ الْآذِنُ، فَقَالَ: هَذَا رَجُلٌ بِالْبَابِ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ رَسُولِ اللهِ. فَأَذِنَ لِي، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَأَعْطَيْتُهُ الْكِتَابَ، فَقُرِئَ عَلَيْهِ: «**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ، إِلَى قَيْصَرَ صَاحِبِ الرُّومِ**». فَإِذَا ابْنُ أَخٍ لَهُ، أَحْمَرُ أَزْرَقُ، سَبِطُ الشَّعْرِ، قَدْ نَخِرَ، ثُمَّ قَالَ: لَمْ يَكْتُبْ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ! وَلَمْ يَبْدَأْ بِكَ! فَلَا تَقْرَأْ كِتَابَهُ الْيَوْمَ. فَقَالَ لَهُمْ: أَخْرِجُوهُ. وَدَعَا الْأُسْقُفَّ -وَكَانُوا يَصْدُرُونَ عَنْ رَأْيِهِ- وَيَقْبَلُونَ قَوْلَهُ، فَلَمَّا قُرِئَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، قَالَ: هُوَ وَاللهِ رَسُولُ اللهِ الَّذِي بَشَّرَنَا بِهِ مُوسَى وَعِيسَى، هُوَ وَاللهِ رَسُولُ اللهِ الَّذِي بَشَّرَنَا بِهِ مُوسَى وَعِيسَى. قَالَ: فَأَيَّ شَيْءٍ [م١٠٦/أ] تَرَى؟ قَالَ: أَرَى أَنْ تَتْبَعَهُ. قَالَ قَيْصَرُ: وَأَنَا أَعْلَمُ مَا تَقُولُ، وَلَكِنْ لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَتْبَعَهُ، فَيَذْهَبَ مُلْكِي، وَيَقْتُلَنِي الرُّومُ.

* وَرَوَاهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ صَبِيحٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ مُطَوَّلًا فِيهِ، وَذَكَرَ اسْتِدْعَاءَهُ أَبَا سُفْيَانَ، وَسُؤَالَهُ عَنْ صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ.

٩١٧- حَدَّثَنَاهُ[٢] حَدَّثَ أَبُو عَرُوبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ

---

(١) رواه المصنف بالطريق نفسه في «معرفة الصحابة»: (٢/ ١٠١٣)، ورواه الطبراني في «المعجم الكبير»: (٤/ ٢٢٥، رقم٤١٩٨) من طريق يحيى بن عبد الحميد الحماني، ورواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (١٧/ ٢٠٨) من طريق محمد بن أحمد بن الحسن أبي علي بن الصواف. وذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٣/ ٣٦٦)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٢/ ٧)، وعزاه كلٌّ منهما للمصنف.

(٢) رواه البزار كما في «كشف الأستار»: (٣/ ١١٧) من طريق سلمة بن كهيل. وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٢/ ٧) وعزاه للمصنف والبزار.

الْأَدَمِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ صَبِيحٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ، عَنْ دِحْيَةَ بْنِ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيِّ، قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بِكِتَابٍ إِلَى قَيْصَرَ، فَأَعْطَيْتُ الْكِتَابَ. فَذَكَرَ مِثْلَهُ، وَزَادَ:

ثُمَّ أَرْسَلَ قَيْصَرُ: أَنِ اطْلُبُوا لِي رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ. وَكَانَ أَبُو سُفْيَانَ قَدِمَهَا تَاجِرًا، فَأُتِيَ بِهِ فَأُدْخِلَ عَلَيْهِ، فَسَأَلَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي خَرَجَ بِأَرْضِكُمْ مَا هُوَ؟ قَالَ: هُوَ شَابٌّ. قَالَ: كَيْفَ حَسَبُهُ؟ قَالَ: هُوَ ذُو حَسَبٍ فِينَا، لَا نُفَضِّلُ عَلَيْهِ أَحَدًا. قَالَ: هَذِهِ آيَةُ النُّبُوَّةِ. قَالَ: مَنْ أَتْبَاعُهُ؟ قَالَ: الشَّبَابُ وَالسِّفْلَةُ. قَالَ: هَذِهِ آيَةُ النُّبُوَّةِ. قَالَ: أَرَأَيْتَ مَنْ خَرَجَ مِنْكُمْ إِلَيْهِ هَلْ يَرْجِعُ إِلَيْكُمْ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: هَذِهِ آيَةُ النُّبُوَّةِ. قَالَ: رَأَيْتَ[1] مَنْ يَخْرُجُ إِلَيْكُمْ[2] مِنْ أَصْحَابِهِ يَرْجِعُ[3]؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: هَذِهِ آيَةُ النُّبُوَّةِ. قَالَ: هَلْ يُنْكَبُ أَحْيَانًا إِذَا قَاتَلَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، لَقَدْ قَاتَلْنَاهُمْ فَهَزَمْنَاهُمْ وَقَتَلْنَاهُمْ. قَالَ: هَذِهِ آيَةُ النُّبُوَّةِ. ثُمَّ دَعَانِي فَقَالَ: أَبْلِغْ صَاحِبَكُمْ أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَلَكِنْ لَا أَتْرُكُ مُلْكِي. ثُمَّ أَخَذَ الْكِتَابَ فَوَضَعَهُ عَلَى رَأْسِهِ، ثُمَّ قَبَّلَهُ وَطَوَاهُ فِي الدِّيبَاجِ وَالْحَرِيرِ وَجَعَلَهُ فِي سَفَطٍ[4].

وَأَمَّا الْأُسْقُفُّ فَإِنَّ النَّصَارَى كَانُوا يَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ كُلَّ يَوْمِ أَحَدٍ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ[5]، [وَيُذَكِّرُهُمْ وَيَقُصُّ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ يَدْخُلُ فَيَقْعُدُ إِلَى يَوْمِ الْأَحَدِ][6]، فَكُنْتُ أَدْخُلُ عَلَيْهِ فَيُسَائِلُنِي فَلَمَّا جَاءَ الْأَحَدُ انْتَظَرُوهُ يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ فَلَمْ يَخْرُجْ، وَاعْتَلَّ عَلَيْهِمْ بِالْمَرَضِ، فَفَعَلَ ذَلِكَ مِرَارًا حَتَّى كَانَ آخِرَ ذَاكَ أَنْ

(١) في «س»: أرأيت. والمثبت من «ت».
(٢) في «س»: منكم. والمثبت من «ت».
(٣) بعده في «س»: إليه. والمثبت من «ت».
(٤) السفط: نوع من الأشربة فارسي. «مختار الصحاح»: سفط.
(٥) في «ت»: إليه. والمثبت من «س»، «المنتقى».
(٦) ما بين المعقوفين ليس في «س». وأثبته من «ت».

حَضَرُوا، ثُمَّ بَعَثُوا إِلَيْهِ لَتَخْرُجَنَّ أَوْ لَنَدْخُلَنَّ عَلَيْكَ فَقَدْ[١] أَنْكَرْنَاكَ مُنْذُ قَدِمَ[٢] هَذَا الْعَرَبِيُّ.

قَالَ دِحْيَةُ: فَبَعَثَ الْأُسْقُفُّ إِلَيَّ[٣] فَقَالَ: اذْهَبْ إِلَى صَاحِبِكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهِ السَّلَامَ، وَأَخْبِرْهُ أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللهِ وَرُوحُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ، وَأَنَّهُ ابْنُ الْعَذْرَاءِ الْبَتُولِ. فَقَتَلُوهُ، ثُمَّ رَجَعَ دَحْيَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَوَجَدَ عِنْدَهُ رُسُلَ عَامِلِ كِسْرَى عَلَى صَنْعَاءَ بَعَثَ إِلَيْهِ بِكِتَابٍ، وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بَعَثَ إِلَى كِسْرَى بِكِتَابٍ، وَكَتَبَ كِسْرَى إِلَى صَاحِبِهِ بِصَنْعَاءَ يَتَوَعَّدُهُ، وَيَقُولُ: أَلَا تَكْفِينِي رَجُلًا خَرَجَ بِأَرْضِكَ وَيَدْعُونِي إِلَى دِينِهِ، أَوْ أُؤَدِّيَ الْجِزْيَةَ وَأَنَا صَاغِرٌ، فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ قَاتَلَنِي، فَإِنْ ظَهَرَ عَلَيَّ قَتَلَ[٤] الْمُقَاتِلَةَ[٥] وَسَبَى الذُّرِّيَّةَ؟ لَتَكْفِيَنَّهُ أَوْ لَأَفْعَلَنَّ بِكَ. فَبَعَثَ صَاحِبُ صَنْعَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ كِتَابَ صَاحِبِهِمْ تَرَكَهُمْ خَمْسَةَ عَشَرَ لَيْلَةً لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ إِلَّا إِعْرَاضًا، فَلَمَّا مَضَتْ خَمْسَةَ عَشَرَ لَيْلَةً تَقَدَّمُوا إِلَيْهِ، فَلَمَّا رَآهُمْ دَعَاهُمْ قَالَ: «**اذْهَبُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ فَقُولُوا: إِنَّ رَبِّي قَتَلَ رَبَّكَ اللَّيْلَةَ**». فَانْطَلَقُوا فَأَخْبَرُوهُ بِالَّذِي صَنَعَ، وَبِالَّذِي قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ. فَقَالَ لَهُمْ صَاحِبُهُمْ: تَحْفَظُونَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ؟ قَالُوا: نَعَمْ، لَيْلَةُ كَذَا وَكَذَا. قَالَ: أَخْبِرُونِي[٦] كَيْفَ رَأَيْتُمُوهُ؟ قَالُوا[٧]: [م/١٠٦/ب] مَا رَأَيْنَا مَلِكًا أَهْيَأَ مِنْهُ، لَا يَخَافُ شَيْئًا، آمِنًا لَا يُحْرَسُ،

---

(١) قوله: فقد. في «س»: فإنا قد. والمثبت من «ت».

(٢) في «ت»: قوم. والمثبت من «س»، «المنتقى».

(٣) قوله: إلي. ليس في «ت»، «س». وأثبته من «المنتقى».

(٤) في «المنتقى»: قاتل. والمثبت من «ت»، «س».

(٥) قوله: المقاتلة. في «ت»: التقاتل. وفي «س»: المقاتل. والمثبت من «المنتقى».

(٦) في «ت»، «س»: أخبرني. والمثبت من «المنتقى».

(٧) في «ت»: قال. والمثبت من «س»، «المنتقى».

وَلَا يَرْفَعُونَ أَصْحَابُهُ[١] أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ. قَالَ دِحْيَةُ: ثُمَّ جَاءَ الْخَبَرُ بِأَنَّ كِسْرَى قُتِلَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ.

* وَرَوَى عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَمُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرَظِيُّ قِصَّةَ قَيْصَرَ، وَسُؤَالِهِ أَبَا سُفْيَانَ بِزِيَادَةِ أَلْفَاظٍ.

٩١٨- حَدَّثَنَا[٢] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: خَرَجَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ تَاجِرًا إِلَى الشَّامِ فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَبَلَغَ هِرَقْلَ شَأْنُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَرَادَ أَنْ يَعْلَمَ مَا بَلَغَهُ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَرْسَلَ إِلَى صَاحِبِ الْعَرَبِ الَّذِي بِالشَّامِ فِي مُلْكِهِ وَأَمَرَهُ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِ رِجَالًا مِنَ الْعَرَبِ يَسْأَلُهُمْ عَنْهُ[٣]، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ ثَلَاثِينَ رَجُلًا فِيهِمْ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فِي كَنِيسَةِ إِيلِيَاءَ الَّتِي فِي جَوْفِهَا[٤]، فَقَالَ هِرَقْلُ: أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ لِتُخْبِرُونِي عَنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي خَرَجَ بِمَكَّةَ مَا أَمْرُهُ؟ قَالُوا: سَاحِرٌ كَذَّابٌ، وَلَيْسَ بِنَبِيٍّ. قَالَ: فَأَخْبِرُونِي بِأَعْلَمِكُمْ بِهِ وَأَقْرَبِكُمْ بِهِ رَحِمًا؟ فَقَالُوا: هَذَا أَبُو سُفْيَانَ ابْنُ عَمِّهِ وَقَدْ قَاتَلَهُ. فَلَمَّا أَخْبَرُوهُ بِذَلِكَ أَمَرَ بِهِمْ فَأُخْرِجُوا عَنْهُ، ثُمَّ أَجْلَسَ أَبَا سُفْيَانَ فَاسْتَخْبَرَهُ، قَالَ: أَخْبِرْنِي يَا أَبَا سُفْيَانَ؟ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: هُوَ سَاحِرٌ كَذَّابٌ. قَالَ هِرَقْلُ: إِنِّي لَا أُرِيدُ شَتْمَهُ، وَلَكِنْ كَيْفَ نَسَبُهُ فِيكُمْ؟ قَالَ: هُوَ وَاللهِ مِنْ بَيْتِ قُرَيْشٍ. قَالَ: فَكَيْفَ عَقْلُهُ وَرَأْيُهُ؟ قَالَ: لَمْ نُعِبْ لَهُ عَقْلًا قَطُّ وَلَا رَأْيًا قَطُّ. قَالَ هِرَقْلُ: هَلْ كَانَ خَلَّابًا[٥] كَذَّابًا مُخَادِعًا فِي أَمْرِهِ؟ قَالَ:

---

(١) قوله: أصحابه. ليس في «ت»، «س». وأثبته من «المنتقى».

(٢) رواه البيهقي في «دلائل النبوة»: (٤/ ٣٨٤) من طريق محمد بن عمرو بن خالد. وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية»: (٦/ ٤٧٨) وقال: قال ابن لهيعة عن الأسود... به.

(٣) في «ت»: يسلمهم إليه. والمثبت من «س».

(٤) إلى هنا انتهى السقط الذي في نسخة ح والذي أشرت إليه في أثناء الحديث، (رقم٩١٣).

(٥) أي: مخادعًا. «تاج العروس»: خلب.

لَا وَاللهِ مَا كَانَ كَذَلِكَ. قَالَ: فَلَعَلَّهُ يَطْلُبُ مُلْكًا وَشَرَفًا كَانَ لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ قَبْلَهُ؟ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: لَا. ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَتَّبِعُهُ مِنْكُمْ هَلْ يَرْجِعُ إِلَيْكُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ؟ قَالَ: لَا. قَالَ هِرَقْلُ: هَلْ يَغْدِرُ إِذَا عَاهَدَ؟ قَالَ: لَا إِلَّا أَنْ يَغْدِرَ مُدَّتَهُ هَذِهِ. قَالَ هِرَقْلُ: وَمَا تَخَافُ مِنْ مُدَّتِهِ هَذِهِ؟ قَالَ: إِنَّ قَوْمِي أَمَدُّوا حُلَفَاءَهُمْ عَلَى حُلَفَائِهِ وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ. قَالَ هِرَقْلُ: إِنْ كُنْتُمْ بَدَأْتُمْ[1] فَأَنْتُمْ أَغْدَرُ. فَغَضِبَ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ: لَمْ يَغْلِبْنَا قَطُّ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ غَائِبٌ، وَهُوَ يَوْمُ بَدْرٍ، ثُمَّ غَزَوْتُهُ مَرَّتَيْنِ فِي بُيُوتِهِمْ نَبْقُرُ الْبُطُونَ وَنُجَدِّعُ الْآذَانَ وَالْفُرُوجَ. فَقَالَ هِرَقْلُ: أَكَاذِبًا تَرَاهُ أَمْ صَادِقًا[2]؟ فَقَالَ: بَلْ هُوَ كَاذِبٌ. قَالَ: إِنْ كَانَ فِيكُمْ نَبِيٌّ فَلَا تَقْتُلُوهُ، فَإِنَّ أَفْعَلَ النَّاسِ لِذَلِكَ الْيَهُودُ[3]. ثُمَّ رَجَعَ أَبُو سُفْيَانَ.

٩١٩- وَأَخْبَرَنَا[4] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ أَبُو عَمْرٍو، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ، حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَبِي الرِّجَالِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ دِحْيَةَ الْكَلْبِيَّ إِلَى قَيْصَرَ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ مَعَهُ فَلَقِيَهُ دِحْيَةُ بِحِمْصَ، وَقَيْصَرُ مَاشِيًا مِنْ قُسْطَنْطِينِيَّةَ إِلَى إِيلِيَاءَ فِي نَذْرٍ كَانَ عَلَيْهِ إِنْ ظَهَرَتِ الرُّومُ عَلَى فَارِسَ[5]: أَنْ يَمْشِيَ حَافِيًا مِنْ قُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَلَمَّا لَقِيَهُ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ: كَلْبٌ إِذَا رَأَيْتَهُ فَاسْجُدْ لَهُ، ثُمَّ لَا تَرْفَعْ رَأْسَكَ حَتَّى يَأْذَنَ لَكَ. قَالَ دِحْيَةُ: لَا أَفْعَلُ هَذَا أَبَدًا، وَلَا أَسْجُدُ لِغَيْرِ اللهِ. قَالَ: إِذًا لَا يُؤْخَذُ كِتَابُكَ، وَلَا يُكْتَبُ جَوَابُكَ. قَالَ: وَإِنْ لَمْ يُؤْخَذْ. قَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَدُلُّكَ

---

(١) في «ح»، «س»: بدلتم. والمثبت من «ت». وهو الموافق لمصادر التخريج.

(٢) قوله: فقال هرقل أكاذبًا تراه أم صادقًا. ليس في «ح»، «ت»، «س». والمثبت من مصادر التخريج.

(٣) قوله: لذلك اليهود. في «ح»: كذلك اليهودي. والمثبت من «ت»، «س».

(٤) ذكره ابن كثير في «التفسير»: (٥/ ٤٤) وعزاه للمصنف، والسيوطي في «الدر المنثور»: (٥/ ٢٢٤)، وفي «الخصائص الكبرى»: (١/ ٢٨٠) وعزاه فيهما للمصنف.

(٥) قوله: على فارس. ليس في «ح». وأثبته من «ت»، «س».

عَلَى أَمْرٍ يَأْخُذُ فِيهِ[١] كِتَابَكَ وَلَا يُكَلِّفُكَ فِيهِ السُّجُودَ؟ قَالَ دِحْيَةُ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ لَهُ: إِنَّ لَهُ عَلَى كُلِّ عَقَبَةٍ مِنْبَرًا يَجْلِسُ عَلَيْهِ، فَضَعْ صَحِيفَتَكَ وِجَاهَ الْمِنْبَرِ، فَإِنَّ أَحَدًا لَا يُحَرِّكُهَا حَتَّى يَأْخُذَهَا هُوَ، ثُمَّ يَدْعُو صَاحِبَهَا. قَالَ: أَمَّا هَذَا فَسَأَفْعَلُ. فَعَمَدَ إِلَى مِنْبَرٍ مِنْ تِلْكَ الْمَنَابِرِ الَّتِي يَسْتَرِيحُ عَلَيْهَا، فَأَلْقَى الصَّحِيفَةَ وِجَاهَ الْمِنْبَرِ، ثُمَّ تَنَحَّى فَجَلَسَ قَرِيبًا، فَجَاءَ قَيْصَرُ، فَجَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الصَّحِيفَةِ، فَدَعَا بِهَا، فَإِذَا عُنْوَانُهَا كِتَابُ الْعَرَبِ، فَدَعَا التُّرْجُمَانَ الَّذِي يَقْرَأُ بِالْعَرَبِيَّةِ فَإِذَا فِيهِ: «**مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إِلَى قَيْصَرَ صَاحِبِ الرُّومِ**». فَغَضِبَ أَخٌ لِقَيْصَرَ يُسَمَّى يَنَّاقَ، فَضَرَبَ فِي صَدْرِهِ ضَرْبَةً شَدِيدَةً أَجْلَسَهُ عَلَى اسْتِهِ، ثُمَّ نَزَعَهَا مِنْهُ فَقَالَ: مَا شَأْنُكَ اخْتَلَسْتَ الصَّحِيفَةَ؟ قَالَ: تَنْظُرَ فِي كِتَابِ رَجُلٍ بَدَأَ بِنَفْسِهِ قَبْلَكَ، وَسَمَّاكَ قَيْصَرَ صَاحِبَ الرُّومِ، وَلَمْ يَذْكُرْ لَكَ مُلْكًا؟! قَالَ قَيْصَرُ لِيَنَّاقَ: إِنَّكَ وَاللهِ مَا عَلِمْتُ أَحْمَقَ صَغِيرًا مَجْنُونًا كَبِيرًا، تُرِيدُ أَنْ تَخْرِقَ كِتَابَ رَجُلٍ قَبْلَ أَنْ أَنْظُرَ فِيهِ؟! فَلَعَمْرِي لَئِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ كَمَا يَقُولُ فَنَفْسُهُ أَحَقُّ أَنْ يَبْدَأَ بِهَا مِنِّي، وَإِنْ كَانَ سَمَّانِي صَاحِبَ الرُّومِ لَقَدْ صَدَقَ وَمَا أَنَا إِلَّا صَاحِبُهُمْ، وَمَا أَمْلِكُهُمْ، وَلَكِنَّ اللهَ سَخَّرَهُمْ لِي، وَلَوْ شَاءَ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيَّ كَمَا سَلَّطَ فَارِسَ عَلَى كِسْرَى فَقَتَلُوهُ. ثُمَّ فَتَحَ الصَّحِيفَةَ فَإِذَا فِيهَا: «**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إِلَى قَيْصَرَ صَاحِبِ الرُّومِ، سَلَامٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى، أَمَّا بَعْدُ:** ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [آل عمران: ٦٤] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٨٠]». فِي آيَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ يَدْعُوهُ إِلَى اللهِ، وَيُزَهِّدُهُ فِي مُلْكِهِ وَيُرَغِّبُهُ فِيمَا رَغَّبَهُ[٢] اللهُ مِنْ ذِكْرِ الْآخِرَةِ، وَيُحَذِّرُهُ بَطْشَ اللهِ وَبَأْسَهُ، فَقَرَأَ قَيْصَرُ الْكِتَابَ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الرُّومِ، إِنِّي أَظُنُّ[٣] هَذَا الَّذِي بَشَّرَ بِهِ عِيسَى

(١) قوله: فيه. ليس في «ح». وأثبته من «ت»، «س».

(٢) في «ح»: يرغبه. والمثبت من «ت»، «س».

(٣) في «ت»، «س»: لأظن. والمثبت من «ح».

ابْنُ مَرْيَمَ، وَلَوْ أَعْلَمُ أَنَّهُ هُوَ مَشِيتُ إِلَيْهِ حَتَّى أَخْدُمَهُ بِنَفْسِي لَا يَسْقُطُ وَضُوءَهُ إِلَّا عَلَى يَدَيَّ. قَالُوا: مَا كَانَ اللهُ لِيَجْعَلَ ذَلِكَ فِي الْأَعْرَابِ الْأُمِّيِّينَ، وَيَدَعَنَا وَنَحْنُ أَهْلُ الْكِتَابِ. قَالَ: فَأَصْلُ الْهُدَى عِنْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمُ الْإِنْجِيلُ، فَنَدْعُو بِهِ فَنَفْتَحُهُ[1]، فَإِنْ كَانَ هُوَ إِيَّاهُ اتَّبَعْنَاهُ وَإِلَّا أَعَدْنَا عَلَيْهِ خَوَاتِمَهُ كَمَا كَانَتْ، إِنَّمَا هُوَ خَوَاتِمُ مَكَانَ خَوَاتِمَ. قَالَ: وَعَلَى الْإِنْجِيلِ يَوْمَئِذٍ اثْنَا عَشَرَ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ خَتَمَ عَلَيْهِ هِرَقْلُ، وَكَانَ كُلُّ مُلْكٍ يَلِيهِ بَعْدَهُ ظَاهِرٌ عَلَيْهِ بِخَاتَمٍ آخَرَ، حَتَّى أَلْقَى[2] مُلْكَ قَيْصَرَ وَعَلَيْهِ اثْنَا عَشَرَ خَاتَمًا يُخْبِرُ أَوَّلُهُمْ آخِرَهُمْ أَنَّهُ لَا يَحِلُّ لَهُمْ أَنْ يَفْتَحُوا الْإِنْجِيلَ فِي دِينِهِمْ، وَأَنَّهُ يَوْمَ يَفْتَحُونَهُ يُغَيَّرُ دِينُهُمْ وَيُهْلَكُ مُلْكُهُمْ، فَدَعَا بِالْإِنْجِيلِ فَفَضَّ عَنْهُ[3] أَحَدَ عَشَرَ خَاتَمًا حَتَّى إِذَا بَقِيَ عَلَيْهِ خَاتَمٌ وَاحِدٌ قَامَتِ الشَّمَامِسَةُ وَالْأَسَاقِفَةُ وَالْبَطَارِقَةُ[4] فَشَقُّوا ثِيَابَهُمْ، وَصَكُّوا وُجُوهَهُمْ، وَنَتَفُوا رُءُوسَهُمْ. قَالَ: مَا لَكُمْ؟ قَالُوا: الْيَوْمَ يَهْلِكُ مُلْكُ بَيْتِكَ، وَيَتَغَيَّرُ دِينُ قَوْمِكَ. قَالَ: فَأَصْلُ الْهُدَى عِنْدِي. قَالُوا: لَا تَعْجَلْ حَتَّى نَسْأَلَ عَنْ هَذَا وَنُكَاتِبَهُ، وَنَنْظُرَ فِي أَمْرِهِ، فَإِنَّكَ قَادِرٌ إِنْ شَاءَ اللهُ عَلَى أَنْ تَفُضَّ هَذَا الْخَاتَمَ، فَتَنْظُرَ فِيهِ مَا تُرِيدُ، وَإِنَّكَ لَا تَقْدِرُ إِنِ انْفَتَقَ عَلَيْكَ مَا تَكْرَهُ أَنْ تَرُدَّهُ بَعْدَ فَتْقِهِ. قَالَ: فَمَنْ نَسْأَلُ عَنْهُ؟ قَالُوا: نَسْأَلُ قَوْمًا كَثِيرًا بِالشَّامِ. فَأَرْسَلَ يَبْتَغِي قَوْمًا يَسْأَلُهُمْ، قَالَ: فَجُمِعَ لَهُ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ وَأَصْحَابُهُ، فَجَاءَ قَوْمٌ كُلُّهُمْ لِلهِ وَلِرَسُولِهِ عَدُوٌّ، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي يَا أَبَا سُفْيَانَ عَنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَلَمْ يَأْلُ أَنْ يُصَغِّرَ أَمْرَهُ مَا اسْتَطَاعَ. قَالَ: أَيُّهَا الْمَلِكُ لَا يَكْبُرُ عَلَيْكَ شَأْنُهُ؛ إِنَّا لَنَقُولُ: هُوَ سَاحِرٌ، وَنَقُولُ: هُوَ شَاعِرٌ. وَنَقُولُ: هُوَ كَاهِنٌ. قَالَ قَيْصَرُ: كَذَلِكَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ كَانَ يُقَالُ لِلْأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُ، أَخْبِرْنِي مَوْضِعَهُ فِيكُمْ. قَالَ:

---

(١) قوله: فندعو به فنفتحه. في «ح»: فدعوه ففتحه. وفي «س»: ندعوا به فنفتحه. والمثبت من «ت».

(٢) في «ت»، «الخصائص الكبرى»: ألفى. والمثبت من «ح»، «س»، «الدر المنثور».

(٣) في «ح»: عنها. والمثبت من «ت»، «س».

(٤) الشماس والأسقف والبطريق: من رؤساء النصارى. انظر «تاج العروس»: شمس سقف بطرق.

هُوَ أَوْسَطُنَا سِطَةً. قَالَ: كَذَلِكَ يَبْعَثُ اللهُ كُلَّ نَبِيٍّ مِنْ أَوْسَطِ قَوْمِهِ. قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ أَصْحَابِهِ. قَالَ: غِلْمَانُنَا وَأَحْدَاثُ أَسْنَانِهِمْ وَالسُّفَهَاءُ، أَمَّا رُءُوسُنَا فَلَمْ يَتْبَعْهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ. قَالَ: أُولَئِكَ وَاللهِ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ مُنْذُ قَطُّ، أَمَّا أُولَئِكَ الرُّءُوسُ[1] فَتَأْخُذُهُمُ الْحَمِيَّةُ. قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ أَصْحَابِهِ هَلْ يُفَارِقُونَهُ بَعْدَ مَا يَدْخُلُونَ فِي دِينِهِ؟ قَالَ: مَا يُفَارِقُهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ. قَالَ: وَلَا يَزَالُ دَاخِلٌ مِنْكُمْ فِي دِينِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: مَا تَزِيدُونَنِي عَلَيْهِ إِلَّا بَصِيرَةً، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَغْلِبَ عَلَى مَا تَحْتَ قَدَمَيَّ، يَا مَعْشَرَ الرُّومِ هَلُمَّ إِلَى أَنْ نُجِيبَ هَذَا الرَّجُلَ إِلَى مَا دَعَا إِلَيْهِ وَنَسْأَلُهُ الشَّامَ أَلَّا تُوطَأَ عَلَيْنَا أَبَدًا، فَإِنَّهُ لَمْ يَكْتُبْ نَبِيٌّ قَطُّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى مَلِكٍ مِنَ الْمُلُوكِ يَدْعُوهُ إِلَى اللهِ، فَيُجِيبُهُ إِلَى مَا دَعَاهُ، ثُمَّ يَسْأَلُهُ عِنْدَهَا مَسْأَلَةً إِلَّا أَعْطَاهُ مَسْأَلَتَهُ مَا كَانَتْ، فَأَطِيعُونِي فَلْنُجِبْهُ إِلَى مَا دَعَانَا إِلَيْهِ وَنَسْأَلُهُ الشَّامَ أَلَّا تُوطَأَ.

قَالُوا: لَا نُطَاوِعُكَ فِي هَذَا أَبَدًا، تَكْتُبُ إِلَيْهِ تَسْأَلُهُ مُلْكَكَ الَّذِي تَحْتَ رِجْلَيْكَ وَهُوَ هُنَالِكَ لَا يَمْلِكُ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَمَنْ أَضْعَفُ مِنْكَ.

قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: وَاللهِ مَا يَمْنَعُنِي مِنْ أَنْ أَقُولَ عَلَيْهِ قَوْلًا أُسْقِطُهُ مِنْ عَيْنِهِ إِلَّا أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَكْذِبَ عِنْدَهُ[2] كِذْبَةً يَأْخُذُهَا عَلَيَّ وَلَا يُصَدِّقُنِي بِشَيْءٍ. حَتَّى قَالَ: ذَكَرْتُ قَوْلَهُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ. قَالَ: قُلْتُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ أَلَا أُخْبِرُكَ خَبَرًا عَنْهُ تَعْرِفُ أَنَّهُ قَدْ كَذَبَ. قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: هُوَ[3] يَزْعُمُ لَنَا أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ أَرْضِنَا أَرْضِ الْحَرَمِ فِي لَيْلَةٍ، فَجَاءَ مَسْجِدَكُمْ هَذَا مَسْجِدَ إِيلِيَاءَ وَرَجَعَ إِلَيْنَا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ قَبْلَ الصَّبَاحِ. قَالَ: وَبَطْرِيقُ إِيلِيَاءَ عِنْدَ رَأْسِ قَيْصَرَ. قَالَ بَطْرِيقُ إِيلِيَاءَ: قَدْ عَلِمْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ. قَالَ: فَنَظَرَ قَيْصَرُ، قَالَ: وَمَا عِلْمُكَ

---

(١) قوله: أما أولئك الرءوس. في «ت»، «س»: أما الملأ والرءوس. والمثبت من «ح».

(٢) في «ح»: عنه. والمثبت من «ت»، «س».

(٣) قوله: هو. في «ت»، «س»: قلت إنه. والمثبت من «ح».

بِهَذَا؟ قَالَ: إِنِّي كُنْتُ لَا أَنَامُ لَيْلَةً أَبَدًا حَتَّى أُغْلِقَ أَبْوَابَ الْمَسْجِدِ، فَلَمَّا كَانَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ غُلِّقَتِ الْأَبْوَابُ كُلُّهَا غَيْرَ بَابٍ وَاحِدٍ غَلَبَنِي فَاسْتَعَنْتُ عَلَيْهِ عُمَّالِي وَمَنْ يَحْضُرُنِي كُلُّهُمْ، فَعَالَجْتُهُ فَلَمْ نَسْتَطِعْ أَنْ نُحَرِّكَهُ كَأَنَّمَا نُزَاوِلُ بِهِ جَبَلًا، فَدَعَوْتُ إِلَيْهِ النَّجَاجِرَةَ، فَنَظَرُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا: هَذَا بَابٌ سَقَطَ عَلَيْهِ النِّجَافُ[1] وَالْبُنْيَانُ، فَلَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نُحَرِّكَهُ حَتَّى نُصْبِحَ فَنَنْظُرَ مِنْ أَيْنَ أَتَى؟ قَالَ: فَرَجَعْتُ وَتَرَكْتُ الْبَابَيْنِ مَفْتُوحَيْنِ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ غَدَوْتُ عَلَيْهِمَا فَإِذَا الْحَجَرُ الَّذِي مِنْ زَاوِيَةِ الْمَسْجِدِ مَثْقُوبٌ، وَإِذَا فِيهِ أَثَرُ مَرْبِطِ الدَّابَّةِ. قَالَ: قُلْتُ لِأَصْحَابِي: مَا حُبِسَ هَذَا الْبَابُ اللَّيْلَةَ إِلَّا عَلَى نَبِيٍّ قَدْ صَلَّى اللَّيْلَةَ فِي مَسْجِدِنَا. فَقَالَ قَيْصَرُ لِقَوْمِهِ: يَا مَعْشَرَ الرُّومِ أَلَيْسَ تَعْلَمُونَ أَنْ بَيْنَ عِيسَى وَبَيْنَ السَّاعَةِ نَبِيًّا بَشَّرَكُمْ بِهِ عِيسَى، كُنْتُمْ تَرْجُونَ أَنْ يَجْعَلَهُ اللهُ مِنْكُمْ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: فَإِنَّ اللهَ قَدْ جَعَلَهُ فِي غَيْرِكُمْ فِي أَقَلَّ مِنْكُمْ عَدَدًا وَأَضْيَقَ مِنْكُمْ بَلَدًا، وَهِيَ رَحْمَةُ اللهِ يَضَعُهَا حَيْثُ يَشَاءُ، فَإِمَّا أَنْ تُطِيعُونِي فِيمَا آمُرُكُمْ بِهِ وَإِمَّا أَنْ تَصْبِرُوا[2] إِذَا رَأَيْتُمُ الْخَيْلَ دَوَابِّينَ نَوَاصِيهَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، فَيُقْتَلُ الرِّجَالُ، وَيُسْتَبَاحُ الْمَالُ، وَيُسْبَى الْعِيَالُ. قَالُوا: نَصْبِرُ لَهُ عَشْرَ سِنِينَ. قَالَ: نَعَمْ، وَعِشْرِينَ سَنَةً. قَالُوا: نَصْبِرُ عِشْرِينَ سَنَةً[3]. قَالَ: نَعَمْ، وَثَلَاثِينَ. قَالُوا: نَصْبِرُ ثَلَاثِينَ. قَالَ[4]: نَعَمْ وَأَرْبَعِينَ. قَالُوا: نَصْبِرُ أَرْبَعِينَ. قَالَ: نَعَمْ وَخَمْسِينَ. حَتَّى بَلَغَ رَأْسَ الْمِائَةِ يَزِيدُ عَشْرًا عَشْرًا، فَلَمَّا بَلَغَ رَأْسَ الْمِائَةِ قَالُوا: فَلَكَ عِلْمٌ بِهِمْ كَيْفَ هُمْ[5] بَعْدَ الْمِائَةِ. قَالَ: هُمْ بَعْدَ الْمِائَةِ كَالدِّينَارِ

---

(١) في «ح»: التحات. والمثبت من «ت»، «س». والنجاف: هي عتبة الباب، أو أسكفة الباب. «تاج العروس»: نجف.

(٢) قوله: وإما أن تصبروا. ليس في «ت»، «س». وأثبته من «ح».

(٣) قوله: قالوا نصبر عشرين سنة. ليس في «ت». وفي «س»: قالوا نصبر له عشرين سنة. وأثبته من «ح».

(٤) قوله: نصبر ثلاثين قال. ليس في «ح». وفي «س»: نصبر له ثلاثين. وأثبته من «ت».

(٥) في «ح»: بهم. والمثبت من «ت»، «س».

الْمَضْرُوبِ ثُلُثُهُ هِبْرِزِيٌّ[١] خَالِصٌ[٢]، وَثُلُثُهُ مَغْشُوشٌ، وَثُلُثُهُ لَا خَيْرَ فِيهِ.

قَالَ: ثُمَّ قَالَ قَيْصَرُ: ارْجِعُوا عَنِّي الْيَوْمَ حَتَّى أُفَكِّرَ فِي أَمْرِي وَأُدَبِّرَهُ، ثُمَّ اغْدُوا عَلَيَّ بِالْغَدَاةِ بِأَجْمَعِكُمْ. قَالَ: فَغَدَوْا عَلَيْهِ حِينَ أَصْبَحُوا، وَأَشْرَفَ لَهُمْ عَلَى بَيْتٍ مُرْتَفِعٍ، ثُمَّ قَالَ: يَا مَعْشَرَ الرُّومِ، إِنَّ هَذَا النَّبِيُّ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، فَأَجِيبُوهُ إِلَى مَا دَعَانَا إِلَيْهِ. فَلَمَّا رَأَى إِغَاظَهُمْ وَإِبَاءَهُمْ صَمَتَ عَنْهُمْ حَتَّى سَكَنَ عَنْهُ الصَّوْتُ، ثُمَّ قَالَ: يَا مَعْشَرَ الرُّومِ، دَعَاكُمْ مَلِكُكُمْ يَبُورُكُمْ[٣] كَيْفَ صَلَابَتُكُمْ فِي دِينِكُمْ، فَشَتَمْتُمُوهُ وَسَبَبْتُمُوهُ وَهُوَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ. قَالَ: فَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا.

٩٢٠- أَخْبَرَنَا[٤] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ[٥] عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، قَالَ: لَمَّا رَجَعَ هِرَقْلُ إِلَى حِمْصَ جَمَعَ بِطَارِقَتَهُ وَأَشْرَافَهُمْ، فَجَلَسَ[٦] عَلَى مَجْلِسٍ[٧] مُرْتَفِعٍ لَا يَنَالُونَهُ مِنْهُ، ثُمَّ أُمِرَ بِالْكَنِيسَةِ فَغُلِّقَتْ، ثُمَّ خَطَبَهُمْ، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا النَّبِيَّ الَّذِي بَشَّرَكُمْ بِهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، فَاتَّبِعُوهُ وَآمِنُوا بِهِ. فَنَخَرُوا نَخْرَةً وَاحِدَةً، ثُمَّ اسْتَحَالُوا فِي الْكَنِيسَةِ،

---

(١) في «ح»: هر زين. وفي «س»: هيزرى. والمثبت من «ت». والهبرزي الدينار الجديد. انظر لسان العرب هبرز.

(٢) قوله: خالص. ليس في «ح». وأثبته من «ت»، «س».

(٣) أي: يجربكم ويختبركم. «الصحاح»: بور.

(٤) ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٢/ ٨) وعزاه للمصنف.

(٥) في «ح»: بن. والمثبت من «ت»، «س». وإسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٣/ ١٨٩). وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ترجمته في «تهذيب الكمال»: (١٩/ ٧٣).

(٦) في «ت»، «ح»: جلس. والمثبت من «س»، الخصائص الكبرى للسيوطي.

(٧) قوله: على مجلس. ليس في «س». وأثبته من «ح»، «ت».

فَوَجَدُوهَا مُغْلَقَةً، وَلَمْ تَنَلْهُ[١] أَيْدِيهِمْ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْهُمْ قَالَ: اجْلِسُوا، إِنَّمَا أَرَدْتَ أَنْ أَبُورَكُمْ، وَخَشِيتُ أَنْ يَخْدَعَكُمْ عَنْ دِينِكُمْ، فَقَدْ سَرَّنِي مَا رَأَيْتُ مِنْكُمْ. فَقَالَ قَاضِيهِ: أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ. فَأَخَذُوهُ، فَمَا زَالُوا يَضْرِبُونَهُ وَيَعَضُّونَهُ حَتَّى قَتَلُوهُ.

٩٢١- حَدَّثَنَا[٢] مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بُكَيْرٍ الْحَضْرَمِيُّ، حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ، ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ رُسْتَهْ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ النَّرْسِيُّ[٣]، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ[٤]، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ قَالَ: لَقِيتُ التَّنُوخِيَّ رَسُولَ هِرَقْلَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِحِمْصَ، وَكَانَ جَارًا لِي شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ بَلَغَ الْفَنَدَ[٥] أَوْ قَرُبَ، قُلْتُ: أَلَا تُحَدِّثُنِي عَنْ رِسَالَةِ هِرَقْلَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعَنْ رِسَالَةِ رَسُولِ اللهِ إِلَى هِرَقْلَ؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللهِ تَبُوكَ، فَبَعَثَ دِحْيَةَ الْكَلْبِيَّ إِلَى هِرَقْلَ، فَلَمَّا أَنْ جَاءَهُ كِتَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ دَعَا قِسِّيسِي الرُّومِ وَبَطَارِقَتِهِمْ، ثُمَّ أَغْلَقَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ الدَّارَ، فَقَالَ: قَدْ نَزَلَ هَذَا الرَّجُلُ حَيْثُ رَأَيْتُمْ، وَقَدْ أَرْسَلَ إِلَيَّ يَدْعُونِي إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ: يَدْعُونِي إِلَى الْمُتَابَعَةِ عَلَى

---

(١) في «ح»: ينالوا. وفي «س»: ينله. والمثبت من «ت».

(٢) رواه أحمد في «المسند»: (ح١٥٨٩٥)، وابن زنجويه في «الأموال»: (٢/ ٥٨٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة»: (١/ ٢٦٦) من طريق يحيى بن سليم.

(٣) في «ح»: المرسي. والمثبت من «ت»، «س». وكذا قيده ابن ماكولا في «الإكمال»: (٧/ ٢٨٧)، وابن الأثير في «اللباب»: (٣/ ٣٠٦). والعباس بن الوليد بن نضر أبو الفضل النرسي ترجمته في «تهذيب الكمال»: (١٤/ ٢٥٩).

(٤) في «ح»: سليمان. والمثبت من «ت»، «س». ويحيى بن سليم الطائفي ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٣١/ ٣٦٥).

(٥) الفند: هو التكلم بكلام مُحرَّف عن الصحة. «النهاية»: فند.

دِينِهِ، أَوْ أَنْ أُعْطِيَهُ مَالًا عَلَى أَرْضِنَا، وَالْأَرْضُ أَرْضُنَا، أَوْ أَنْ أُلْقِيَ إِلَيْهِ[1] الْحَرْبَ. وَوَاللهِ لَقَدْ قَرَأْتُمْ فِيمَا تَقْرَءُونَ مِنَ الْكُتُبِ لَيَأْخُذَنَّ مَا تَحْتَ قَدَمَيَّ، فَهَلُمَّ إِلَى أَنْ نَتْبَعَهُ عَلَى دِينِهِ، أَوْ أَنْ نُعْطِيَهُ مَالًا عَلَى أَرْضِنَا. فَنَخَرُوا نَخْرَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ[2]، حَتَّى خَرَجُوا مِنْ بَرَانِسِهِمْ، فَقَالُوا: أَتَدْعُونَا إِلَى أَنْ نَتْرُكَ النَّصْرَانِيَّةَ، وَنَكُونَ عَبِيدًا لِأَعْرَابِيٍّ رَجُلٍ مِنَ الْحِجَازِ؟! فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّهُمْ إِنْ خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ أَفْسَدُوا عَلَيْهِ الرُّومَ، قَالَ: إِنَّمَا قُلْتُ لِأَعْلَمَ صَلَابَتَكُمْ عَلَى أَمْرِكُمْ. ثُمَّ إِنَّهُ دَعَا رَجُلًا مِنْ عَرَبٍ تُجِيبَ، كَانَ عَامِلًا عَلَى نَصَارَى الْعَرَبِ، فَقَالَ: ادْعُ لِي رَجُلًا حَافِظًا لِلْحَدِيثِ، عَرَبِيَّ اللِّسَانِ أَبْعَثُهُ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ بِجَوَابِ كِتَابِهِ. فَجَاءَ بِي، فَدَفَعَ إِلَيَّ هِرَقْلُ كِتَابَهُ، فَقَالَ: اذْهَبْ بِكِتَابِي[3] إِلَى هَذَا الرَّجُلِ. فَمَا ضَيَّعْتَ مِنْ حَدِيثِهِ فَاحْفَظْ لِي ثَلَاثَ خِصَالٍ: انْظُرْ هَلْ يَذْكُرُ[4] صَحِيفَتَهُ الَّتِي كَتَبَ إِلَيَّ بِشَيْءٍ؟ وَانْظُرْ إِذَا قَرَأَ كِتَابِي هَذَا يَذْكُرُ اللَّيْلَ؟ وَانْظُرْ فِي ظَهْرِهِ هَلْ بِهِ شَيْءٌ يُرِيبُكَ[5] فَانْطَلَقْتُ بِكِتَابِهِ حَتَّى جِئْتُ تَبُوكَ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ بَيْنَ ظَهْرَيْ أَصْحَابِهِ مُحْتَبِي عَلَى الْمَاءِ، فَقُلْتُ: أَيْنَ صَاحِبُكُمْ؟ قِيلَ: هُوَ هَذَا. فَأَقْبَلْتُ أَمْشِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ نَاوَلْتُهُ كِتَابِي، فَوَضَعَهُ فِي حِجْرِهِ، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ أَنْتَ؟». فَقُلْتُ: أَنَا أَحَدُ تَنُوخَ. قَالَ: «هَلْ لَكَ إِلَى الْإِسْلَامِ الْحَنِيفِيَّةِ مِلَّةِ أَبِيكَ إِبْرَاهِيمَ؟». قَالَ: قُلْتُ: إِنِّي رَسُولُ قَوْمٍ عَلَى دِينِ قَوْمٍ لَنْ أَرْجِعَ عَنْهُ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْهِمْ. فَضَحِكَ فَقَالَ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ [القصص: ٥٦]، يَا أَخَا تَنُوخَ، إِنِّي كَتَبْتُ بِكِتَابٍ إِلَى كِسْرَى، فَمَزَّقَهُ،

---

(١) قوله: ألقي إليه. في «ح»: ألقيه عليه. والمثبت من «ت»، «س».

(٢) قوله: رجل واحد. في «ح»: واحدة. والمثبت من «ت»، «س»، مصادر التخريج.

(٣) في «ت»، «س»: بكتابي هذا. والمثبت من «ح».

(٤) قوله: هل يذكر. ليس في «ح». وأثبته من «ت»، «س».

(٥) في «ح»: يريبكم. والمثبت من «ت»، «س».

فَاللهُ مُمَزِّقُهُ وَمُمَزِّقُ[١] مُلْكِهِ، وَكَتَبْتُ إِلَى النَّجَاشِي بِصَحِيفَةٍ فَخَرَقَهَا وَاللهُ مُخَرِّقُهُ وَمُخَرِّقُ مُلْكِهِ، وَكَتَبْتُ إِلَى صَاحِبِكَ بِصَحِيفَةٍ، فَأَمْسَكَهَا فَلَنْ يَزَالَ النَّاسُ يَجِدُونَ مِنْهُ بَأْسًا مَا كَانَ فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ». قَالَ: قُلْتُ: هَذِهِ إِحْدَى الثَّلَاثِ الَّتِي أَوْصَانِي بِهَا، فَأَخَذْتُ سَهْمًا مِنْ جَعْبَتِي، فَكَتَبْتُهَا فِي حِلْيَةِ سَيْفِي، ثُمَّ إِنَّهُ نَاوَلَ الصَّحِيفَةَ رَجُلًا عَنْ يَسَارِهِ. قُلْتُ: مَنْ صَاحِبُ كِتَابِكُمُ الَّذِي يَقْرَأُ لَكُمْ؟ قَالُوا: مُعَاوِيَةُ. فَإِذَا فِي كِتَابِ صَاحِبِي: دَعَوْتَنِي إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ فَأَيْنَ النَّارُ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**سُبْحَانَ اللهِ! أَيْنَ اللَّيْلُ إِذَا جَاءَ النَّهَارُ؟!**». قَالَ: فَأَخَذْتُ سَهْمًا مِنْ جَعْبَتِي فَكَتَبْتُهُ فِي حِلْيَةِ سَيْفِي، فَلَمَّا أَنْ فَرَغَ مِنْ قِرَاءَةِ كِتَابِي قَالَ: «**إِنَّ لَكَ حَقًّا وَإِنَّكَ رَسُولٌ، وَلَوْ وَجَدْتُ عِنْدَنَا جَائِزَةً جَوَّزْنَاكَ بِهَا، إِنَّا سُفْرٌ مُرْمِلُونَ**». قَالَ: فَنَادَاهُ رَجُلٌ مِنْ طَائِفَةٍ مِنَ النَّاسِ قَالَ: أَنَا مُجَوِّزُهُ. فَفَتَحَ رَحْلَهُ فَإِذَا هُوَ يَأْتِي بِحُلَّةٍ صَفُّورِيَّةٍ فَوَضَعَهَا فِي حِجْرِي. قُلْتُ: مَنْ صَاحِبُ الْجَائِزَةِ؟ قِيلَ: عُثْمَانُ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَيُّكُمْ يُنْزِلُ هَذَا الرَّجُلَ؟**». قَالَ فَتًى مِنَ الْأَنْصَارِ: أَنَا. فَقَامَ الْأَنْصَارِيُّ وَقُمْتُ مَعَهُ حَتَّى إِذَا خَرَجْتُ مِنْ طَائِفَةِ الْمَجْلِسِ نَادَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَالَ: «**تَعَالَ يَا أَخَا تَنُّوخَ**». فَأَقْبَلْتُ أَهْوِي حَتَّى كُنْتُ قَائِمًا فِي مَجْلِسِي[٢] الَّذِي كُنْتُ فِيهِ، فَحَلَّ حُبْوَتَهُ عَنْ ظَهْرِهِ، ثُمَّ قَالَ: «**هَاهُنَا امْضِ لِمَا أُمِرْتَ بِهِ**». فَجُلْتُ فِي ظَهْرِهِ، فَإِذَا أَنَا بِخَاتَمٍ فِي مَوْضِعِ غُرْضُوفِ الْكَتِفِ مِثْلَ الْمِحْجَمَةِ الضَّخْمَةِ.

* لَفْظُ يَحْيَى بْنِ سُلَيْمٍ[٣].

---

(١) في «ح»: ويمزق. والمثبت من «ت»، «س».

(٢) في «ت»: مجلس. والمثبت من «ح»، «س».

(٣) قوله: لفظ يحيى بن سُليم. ليس في «ح». وأثبته من «ت»، «س».

٩٢٢- حَدَّثَنَا[١] أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِلْحَانَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَى كِسْرَى، فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ، فَدَفَعَهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ[٢] إِلَى كِسْرَى، فَلَمَّا قَرَأَهُ كِسْرَى مَزَّقَهُ، فَحَسِبْتُ أَنَّ ابْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ: فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ.

٩٢٣- حَدَّثَنَا[٣] أَبُو عَمْرِو بْنُ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، وَسُئِلَ عَنْ كِتَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى كِسْرَى. قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَى كِسْرَى، [فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ، فَدَفَعَهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى، لَمَّا قَرَأَهُ كِسْرَى][٤] مَزَّقَهُ. فَحَسِبْتُ أَنَّ[٥] ابْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ: فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ.

٩٢٤- حَدَّثَنَا[٦] حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ[٧]، عَنْ صَالِحِ بْنِ

---

(١) رواه البخاري (ح٧٣٥٠) عن يحيى بن بكير، ورواه ابن زنجويه في «الأموال»: (١/ ١١٩) من طريق الليث بن سعد، ورواه أيضًا: أبو عوانة في «المستخرج»: (٤/ ٢٧١) من طريق يحيى بن بكير، ورواه البيهقي في «دلائل النبوة»: (٤/ ٣٨٧) من طريق أحمد بن إبراهيم بن ملحان.

(٢) قوله: عظيم البحرين. ليس في «ح». وأثبته من «ت»، «س».

(٣) رواه النسائي في «السنن الكبرى»: (٨/ ١٢٨) من طريق ابن وهب. وهذا الحديث ليس في «س».

(٤) ما بين المعقوفين ليس في «ح». وأثبته من «ت».

(٥) قوله: أن. ليس في «ح». وأثبته من «ت».

(٦) رواه البخاري (ح٦٤)، وأحمد في «المسند»: (ح٢٨٢٥)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار»: (١/ ٤٤٨)، وابن الجوزي في «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم»: (٣/ ٢٨١) جميعًا من طريق ابن سعد.

(٧) «الطبقات الكبرى»: (٤/ ١٨٩).

كَيْسَانَ، قَالَ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَى كِسْرَى مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ حُذَافَةَ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ، فَدَفَعَهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى، فَلَمَّا قَرَأَهُ كِسْرَى خَرَقَهُ.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَحَسِبْتُ أَنَّ ابْنَ الْمُسَيِّبِ قَالَ: فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ.

٩٢٥- قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ(١): وَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَبْدَ اللهِ بْنَ حُذَافَةَ ابْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سَهْمٍ إِلَى كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ مَالِكِ فَارِسَ، وَكَتَبَ مَعَهُ: «**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ النَّبِيِّ إِلَى كِسْرَى عَظِيمِ فَارِسَ، سَلَامٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى**(٢)، **وَشَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَدْعُوكَ بِدَاعِيَةِ اللهِ، فَإِنِّي أَنَا رَسُولُ اللهِ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، لِأُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ، فَأَسْلِمْ تَسْلَمْ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَإِنَّ إِثْمَ الْمَجُوسِ عَلَيْكَ**». فَلَمَّا قَرَأَ كِتَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ شَقَّقَهُ، فَقَالَ: يَكْتُبُ إِلَيَّ بِهَذَا الْكِتَابِ وَهُوَ عَبْدِي؟!

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: فَبَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مُزِّقَ مُلْكُهُ**». حِينَ بَلَغَهُ أَنَّهُ شَقَّ كِتَابَهُ.

ثُمَّ كَتَبَ كِسْرَى إِلَى بَاذَانَ وَهُوَ عَلَى الْيَمَنِ: ابْعَثْ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي بِالْحِجَازِ مِنْ عِنْدِكَ رَجُلَيْنِ جَلْدَيْنِ فَلْيَأْتِيَانِي بِهِ. فَبَعَثَ بَاذَانُ قَهْرَمَانَهُ وَهُوَ أَبَابُوهْ -وَكَانَ كَاتِبًا حَاسِبًا- بِكِتَابِ مَلِكِ فَارِسَ، وَبَعَثَ مَعَهُ بِرَجُلٍ مِنَ

---

(١) رواه ابن جرير الطبري في «تاريخ الرسل والملوك»: (٢/ ٦٥٤) من طريق محمد بن إسحاق. وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية»: (٦/ ٤٨٥) وعزاه لابن إسحاق.

(٢) بعده في «ت»، «س»، «المنتقى»: وآمن بالله ورسوله. والمثبت من «ح».

الْفُرْسِ، يُقَالُ لَهُ خَرْخِسْرُو[١]، وَكَتَبَ مَعَهُمَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يَأْمُرُهُ أَنْ يَنْصَرِفَ مَعَهُ إِلَى كِسْرَى. وَقَالَ لِأَبَابُوهْ [م١٠٧/أ]: وَيْلَكَ انْظُرْ مَا الرَّجُلُ فَكَلِّمْهُ وَائْتِنِي بِخَبَرِهِ. فَخَرَجَا حَتَّى قَدِمَا الطَّائِفَ فَوَجَدَا رِجَالًا مِنْ قُرَيْشٍ بِنُخَبٍ مِنْ أَرْضِ الطَّائِفِ، فَسَأَلَاهُمْ عَنْهُ فَقَالُوا: هُوَ بِالْمَدِينَةِ. وَاسْتَبْشَرُوا بِهِمَا وَفَرِحُوا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَبْشِرُوا فَقَدْ نَصَبَ لَهُ كِسْرَى مَلِكُ الْمُلُوكِ، كُفِيتُمُ الرَّجُلَ. فَخَرَجَا حَتَّى قَدِمَا الْمَدِينَةَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَكَلَّمَهُ أَبَابُوهْ، وَقَالَ: إِنَّ شَاهَانْ شَاهْ[٢] مَلِكَ الْمُلُوكِ كِسْرَى كَتَبَ إِلَى الْمَلِكِ بَاذَانَ يَأْمُرُهُ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْكَ مَنْ يَأْتِيهِ بِكَ، وَقَدْ بَعَثَنِي إِلَيْكَ لِتَنْطَلِقَ مَعِي، فَإِنْ فَعَلْتَ كَتَبَ فِيكَ إِلَى مَلِكِ الْمُلُوكِ بِكِتَابٍ يَنْفَعُكَ وَيَكُفُّ بِهِ عَنْكَ، وَإِنْ أَبَيْتَ فَهُوَ مِنْ قَدْ عَلِمْتَ، وَهُوَ مُهْلِكُكَ وَمُهْلِكٌ قَوْمَكَ وَمُخَرِّبٌ بِلَادَكَ. وَقَدْ دَخَلَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَدْ حَلَقَا لِحَاهُمَا، وَأَعْفَيَا شَوَارِبَهُمَا، فَكَرِهَ النَّظَرَ إِلَيْهِمَا، وَقَالَ: «**وَيْلَكُمَا مَنْ أَمَرَكُمَا بِهَذَا؟**». قَالَا[٣]: أَمَرَنَا بِهَذَا رَبُّنَا -يَعْنِيَانِ كِسْرَى- فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَكِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي بِإِعْفَاءِ لِحْيَتِي، وَقَصِّ شَارِبِي**». ثُمَّ قَالَ لَهُمَا: «**ارْجِعَا حَتَّى تَأْتِيَانِي غَدًا**». وَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ الْخَبَرُ أَنَّ اللهَ قَدْ سَلَّطَ عَلَى كِسْرَى ابْنَهُ شِيرُوَيْهْ، فَقَتَلَهُ فِي شَهْرِ كَذَا وَكَذَا، فِي لَيْلَةِ كَذَا وَكَذَا لِعِدَّةِ مَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ، سُلِّطَ عَلَيْهِ ابْنُهُ شِيرُوَيْهْ فَقَتَلَهُ. فَقَالَا: هَلْ تَدْرِي مَا تَقُولُ؟ إِنَّا قَدْ نَقَمْنَا مِنْكَ مَا هُوَ أَيْسَرُ مِنْ هَذَا، فَنَكْتُبُ بِهَذَا عَنْكَ، وَنُخْبِرُ الْمَلِكَ؟ قَالَ: «**نَعَمْ أَخْبِرَاهُ ذَلِكَ عَنِّي، وَقُولَا لَهُ: إِنَّ دِينِي وَسُلْطَانِي سَيَبْلُغُ مَا بَلَغَ مُلْكُ كِسْرَى، وَيَنْتَهِي إِلَى مُنْتَهَى[٤] الْخُفِّ**

---

(١) في «ح»: خرخروا. والمثبت من «ت»، «س»، «المنتقى». وسيأتي على الصواب عند ح في آخر الحديث.

(٢) قوله: شاهان شاه. في «ح»: شأنشاه. وفي «س»: شاها نشاه. والمثبت من «ت»، «المنتقى».

(٣) في «ح»، «ت»: قال. والمثبت من «س»، «المنتقى».

(٤) قوله: إلى منتهى. ليس في «ح». وأثبته من «ت»، «المنتقى».

وَالْحَافِرِ، وَقُولَا لَهُ: إِنَّكَ إِنْ أَسْلَمْتَ أَعْطَيْتُكَ مَا تَحْتَ يَدَيْكَ، وَمَلَّكْتُكَ عَلَى قَوْمِكَ مِنَ الْأَبْنَاءِ». ثُمَّ أَعْطَى خَرْخِسْرُو مِنْطَقَةً فِيهَا ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ، كَانَ أَهْدَاهَا لَهُ[1] بَعْضُ الْمُلُوكِ. فَخَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ، حَتَّى قَدِمَا عَلَى بَاذَانَ، وَأَخْبَرَاهُ الْخَبَرَ، فَقَالَ: وَاللهِ مَا هَذَا بِكَلَامِ مَلِكٍ [م١٠٧/ب]، وَإِنِّي لَأَرَى هَذَا الرَّجُلَ نَبِيًّا كَمَا يَقُولُ، وَلَتَنْظُرُنَّ مَا قَدْ قَالَ، فَلَئِنْ كَانَ مَا قَدْ قَالَ حَقًّا مَا فِيهِ كَلَامٌ إِنَّهُ لَنَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَسَنَرَى فِيهِ رَأْيًا. فَلَمْ يَنْشِبْ بَاذَانُ أَنْ قَدِمَ عَلَيْهِ كِتَابُ شِيرُويَهْ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ كِسْرَى، وَلَمْ أَقْتُلْهُ إِلَّا غَضَبًا لِفَارِسَ لِمَا كَانَ اسْتَحَلَّ مِنْ قَتْلِ أَشْرَافِهِمْ، وَتَجْمِيرِهِمْ وَبُعُوثِهِمْ، فَإِذَا جَاءَكَ كِتَابِي هَذَا فَخُذْ لِيَ الطَّاعَةَ مِمَّنْ[2] قِبَلَكَ، وَانْظُرِ الرَّجُلَ الَّذِي كَتَبَ إِلَيْكَ[3] كِسْرَى فِيهِ، فَلَا تُهَيِّجْهُ حَتَّى يَأْتِيَكَ أَمْرِي. فَلَمَّا انْتَهَى كِتَابُ شِيرُويهْ إِلَى بَاذَانَ قَالَ: إِنَّ هَذَا الرَّجُلُ لَرَسُولٌ. فَأَسْلَمَ وَأَسْلَمَتِ الْأَبْنَاءُ مِنْ فَارِسَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ بِالْيَمَنِ. فَكَانَتْ حِمْيَرُ تَقُولُ لِخَرْخِسْرُو: ذُو الْمُعْجِزَةِ. لِلْمِنْطَقَةِ الَّتِي أَعْطَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَالْمِنْطَقَةُ بِلِسَانِ حِمْيَرَ: الْمُعْجِزَةُ. فَبَنُوهُ الْيَوْمَ بِالْيَمَنِ يُنْسَبُونَ إِلَيْهَا، خَرْخِسْرُو ذُو الْمُعْجِزَةِ، وَقَدْ قَالَ[4] أَبَابُوهْ لِبَاذَانَ: مَا كَلَّمْتُ رَجُلًا قَطُّ أَهْيَبَ عِنْدِي مِنْهُ. فَقَالَ بَاذَانُ: هَلْ مَعَهُ شُرَطٌ؟ قَالَ: لَا.

٩٢٦- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ، حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ، سَمِعْتُ أَبَا بَكْرِ بْنَ سُلَيْمَانَ يَقُولُ: سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ: لَمَّا قَدِمَ عَبْدُ اللهِ بْنُ حُذَافَةَ عَلَى كِسْرَى بِكِتَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَتَبَ إِلَى بَاذَانَ بِالْيَمَنِ. فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

---

(١) قوله: له. ليس في «ح». وأثبته من «ت»، «المنتقى».

(٢) في «ح»: من. والمثبت من «ت»، «المنتقى».

(٣) قوله: إليك. ليس في «ح». وأثبته من «ت»، «المنتقى».

(٤) قوله: وقد قال. في «ح»: وقال. وفي «المنتقى»: وقد كان قال. والمثبت من «ت»، «س».

قال الشيخُ رَحِمَهُ اللَّهُ: فَهذه الأخبار دلَّتْ على تقدُّم معرفة المشركين بصدق رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأمانته فَيما يخبر بِهِ وَيحدثه، وَاستدل قيصر وَالأَسَاقِفَةِ على صِدْقه وَصحة نبوته بِذَلِكَ؛ إِذ لا يدع الكذب على المخلوقين وَيكذب على الخالق. وَفِي سؤال قيصر عن أحوال النَّبِيِّ ﷺ وَصفاته وَدعوته الدلالة أن ملاك ما يعرف بِهِ صِدق النَّبِيِّ فِي ادعائه النبوة صحةُ الدعوة وَالأخلاق العادلة المستقيمة، وَإِن عدم[1] منه هذان الأمران: صحة الدعوى وَالأخلاق المعتدلة، كان كاذبًا، وَفيما يظهره من الأعاجيب وَالبدائع مخرقًا، وَإِذَا تعرف وَتحقق من أُولي العلوم وَالبصائر بالطباع، فَوُجِدَ منه الخصلتان اللتان ذكرناهما على طول المدة وَسرمد الأيام، وَلَا يُذكَر عنه تلوُّنٌ وَتَنكُّر على مر الأيام قديمها، قوي المنطق بصدقه لجواز ما يظهر من المتكلف وَالمتصنع من التلوين وَالتكرار فِي ماضي أيامه وَمدته، مع ما يظهره اللهُ تَعَالَى عليه من الآيات وَالبدائع المعجزة، وَلما كَانَتِ البشارة لمحمد من عِيسَى عَلَيْهِمْا السلام متفردة[2] عند قيصر وَنظرائه، لم يقصدوا تعرُّفَ غيرِ ما ذكرنا من خِصاله من صحة الدعوى وَاعتدال الأخلاق مع قرائنها من صفاته الَّتِي تعرَّفها من أبي سفيان وَأصحابه.

٩٢٧- حَدَّثَنَا[3] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ إِمْلَاءً، حَدَّثَنَا عَبَّاسٌ الْأَسْفَاطِيُّ، ح وَحَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ أَبُو عَبْدِ اللهِ قَالَا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْمَدِينِيُّ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا كَثِيرٌ أَبُو سَهْلٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: لَمَّا بُعِثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كُتُبَ كِسْرَى إِلَى عَامِلِهِ عَلَى أَرْضِ الْيَمَنِ وَمَنْ يَلِيهِ مِنَ

(١) قوله: وأن عدم. في «ت»، «س»: وأن من عدم. والمثبت من «ح».

(٢) في «ت»، «س»: متقررة. والمثبت من «ح».

(٣) ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٢/١٨) وعزاه للمصنف وغيره.

الْعَرَبِ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ بَاذَانُ، فَقَالَ: بَلَغَنِي أَنَّهُ خَرَجَ قِبَلَكَ رَجُلٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، فَقُلْ لَهُ: فَلْيَكُفَّ عَنْ ذَلِكَ أَوْ لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْهِ مَنْ يَقْتُلُهُ وَيُقْتَلَ قَوْمَهُ. قَالَ: فَوَجَّهَ بَاذَانُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَهُ هَذَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ: «**لَوْ كَانَ هَذَا شَيْئًا فَعَلَتْهُ مِنْ قَبْلِي لَكَفَفْتُ عَنْهُ، وَلَكِنَّ اللهَ بَعَثَنِي**». قَالَ: فَأَقَامَ الرَّسُولُ عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ رَبِّي قَدْ أَهْلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَ الْيَوْمِ، وَقَدِ قُتِلَ قَيْصَرُ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَ الْيَوْمِ**». قَالَ: فَكَتَبَ قَوْلَهُ فِي السَّاعَةِ الَّتِي حَدَّثَهُ وَالْيَوْمِ وَالشَّهْرِ الَّذِي حَدَّثَهُ فِيهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بَاذَانَ فَإِذَا كِسْرَى قَدْ مَاتَ وَإِذَا قَيْصَرُ قَدْ مَاتَ[1].

قال الشيخُ رَحِمَهُ اللهُ: وَفِي إِخباره ﷺ بموت كسرى فِي اللَّيْلَةِ وَالساعةِ آيةٌ عظيمة لما تحقَّقَ موته وَوافق ساعته وَليلته التي أخبر بها، دعتْ هذه الْآيَةُ صاحب صنعاء إِلى صدقه، فَأتاه مسلمًا فيما قيل.

٩٢٨- أَخْبَرَنَا[2] أَبُو عُمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: بَيْنَا كِسْرَى مُغْلِقٌ بَيْتَهُ الَّذِي يَخْلُو فِيهِ إِذَا دَخَلَهُ، إِذَا رَجُلٌ قَدْ خَرَجَ إِلَيْهِ فِي يَدِهِ عَصًا، فَقَالَ: يَا كِسْرَى إِنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَ رَسُولًا، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابًا، فَأَسْلِمْ تَسْلَمْ، وَاتَّبِعْهُ يَبْقَ لَكَ مُلْكُكَ. قَالَ كِسْرَى: أَخِّرْ هَذَا عَنِّي أَثَرًا مَا. فَدَعَا حُجَّابَهُ وَبَوَّابِيهِ فَتَوَعَّدَهُمْ وَقَالَ: مَنْ هَذَا الَّذِي دَخَلَ عَلَيَّ؟ قَالُوا: وَاللهِ مَا دَخَلَ عَلَيْكَ أَحَدٌ، وَمَا ضَيَّعْنَا لَكَ بَابًا. وَمَكَثَ حَتَّى إِذَا كَانَ الْعَامُ الْقَابِلُ أَتَاهُ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ: إِلَّا تُسْلِمْ أَكْسِرِ الْعَصَا. قَالَ:

---

(١) إلى هنا انتهت النسخة «ح».

(٢) ذكره إسماعيل الأصبهاني في «دلائل النبوة»: (ص١٨٠)، وتقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (١٢/ ١٢٦).

لَا تَفْعَلْ أَخِّرْ ذَلِكَ أَثَرًا مَا. ثُمَّ جَاءَهُ الْعَامَ الْمُقْبِلَ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، وَكَسَرَهَا وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ.

٩٢٩- قَالَ: فَحَدَّثَنِي[١] مُحَمَّدُ بْنُ الْحُصَيْنِ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: أَغْلَقَ كِسْرَى عَلَيْهِ بَابَهُ، وَقَالَ: لَا تُدْخِلُوا عَلَيَّ أَحَدًا مِنَ الْعَرَبِ. وَذَلِكَ حِينَ انْصَرَفَ عَبْدُ اللهِ بْنُ حُذَافَةَ حِينَ أَرْسَلَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَلَمْ يُجِبْهُ، فَلَمَّا أَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ إِذَا رَجُلٌ وَاقِفٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَبِيَدِهِ عَصًا، فَقَالَ: يَا كِسْرَى، أَسْلِمْ فَإِنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَ رَسُولًا يَدْعُو إِلَى كِتَابِ اللهِ وَالْحَقِّ. قَالَ: أَخِّرْ عَنِّي الْيَوْمَ حَتَّى تَرْجِعَ.

فَذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي سَلَمَةَ، وَقَالَ: فَضَرَبَ بِالْعَصَا عَلَى رَأْسِهِ، وَقَتَلَهُ ابْنُهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَلِذَلِكَ كَتَبَ ابْنُ كِسْرَى إِلَى بَاذَانَ وَمَنْ مَعَهُ يَنْهَاهُ أَنْ يُحَرِّكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَخَافَ مَا رَأَى، وَكَانَ بَاذَانُ قَدْ سَبَقَ بِالْإِسْلَامِ وَمَنْ مَعَهُ.

٩٣٠- قَالَ: وَحَدَّثَنِي[٢]عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ عَجْلَانَ، عَنِ الْقَاسِمِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ: مَثُلَ بَيْنَ يَدَيِ كِسْرَى رَجُلٌ فِي بُرْدَيْنِ أَخْضَرَيْنِ مَعَهُ قَضِيبٌ أَخْضَرُ، قَدْ حَنَا ظَهْرَهُ وَهُوَ يَقُولُ: يَا كِسْرَى أَسْلِمْ وَإِلَّا كَسَرْتُ مُلْكَكَ كَمَا أَكْسِرُ هَذَا الْعَصَا. فَقَالَ كِسْرَى: لَا تَفْعَلْ. ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُ.

٩٣١- قَالَ الْوَاقِدِيُّ[٣]: حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ جَعْفَرٍ، سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ يَقُولُ: دَخَلْتُ مَدَائِنَ كِسْرَى سَنَةَ ثَمَانِينَ عَامَ الْجِحَافِ، فَنَظَرْتُ إِلَى بِنَاءِ كِسْرَى

---

(١) ذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (١٢/ ١٢٧).

(٢) ذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (١٢/ ١٢٧)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٢/ ١٦) وعزاه للمصنف.

(٣) ذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (١٢/ ١٢٧)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٢/ ١٦) وعزاه للمصنف والواقدي.

وَعَجِبْتُ لِهَ، فَإِذَا شَيْخٌ هَرِمٌ يَهْدِجُ قَائِمٌ مَعِي، فَسَأَلْتُهُ عَنْ بَعْضِ أَمْرِهِ، فَقَالَ: إِنَّ كِسْرَى أَوَّلَ مَا أَنْكَرُ مِنْ مُلْكِهِ، أَنَّهُ أَصْبَحَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أُوحِيَ فِيهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَدِجْلَةُ قَدِ انْثَلَمَتْ عَلَيْهِ، وَأَصْبَحَ طَاقُ مُلْكِهِ الَّذِي كَانَ يُعَلِّقُ عَلَيْهِ تَاجَهُ مُنْصَدِعًا. وَأَشَارَ لِي إِلَيْهِ، وَأَشَارَ إِلَى حَيْثُ انْثَلَمَتْ دِجْلَةُ، وَكَانَ يَجْلِسُ فِي ذَلِكَ الطَّاقِ، فَاغْتَمَّ، وَلَقِسَتْ نَفْسُهُ، وَقَالَ: مَا انْصَدَعَ هَذَا الطَّاقُ مِنْ غَيْرِ ثِقَلٍ. وَانْبَثَقَتْ دِجْلَةُ مِنْ مَأْمَنِهَا إِلَّا مِنْ أَمْرٍ قَدْ حَدَثَ، فَانْظُرُوا إِلَيْهِ، فَإِنَّ عِنْدَكُمْ كُلَّ سَاحِرٍ وَكَاهِنٍ، وَعَائِفٍ وَمُنَجِّمٍ، وَكَانَ عِنْدَهُ عَائِفٌ مِنَ الْيَمَنِ يُدْعَى رَوْحٌ أَعْيَفُ النَّاسِ. فَذَكَرَ الْقِصَّةَ نَحْوِ مَا ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، وَزَادَ: ثُمَّ إِنَّ كِسْرَى رَأَى فِي النَّوْمِ أَنَّ سُلَّمًا وُضِعَ فِي الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ وَحُشِرَ النَّاسُ حَوْلَهُ، إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ عَلَيْهِ عِمَامَةٌ وَإِزَارٌ وَرِدَاءٌ، فَصَعِدَ السُّلَّمَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِمَكَانٍ مِنْهُ، وَنُودِيَ: أَيْنَ فَارِسُ وَرِجَالُهَا وَنِسَاؤُهَا وَلَأُمَتُهَا وَكُنُوزُهَا؟ فَأَقْبَلُوا فَجُعِلُوا فِي جَوَالِقَ، ثُمَّ دَفَعَ الْجَوَالِقَ إِلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ، فَأَصْبَحَ كِسْرَى لَقِسَ النَّفْسِ مَحْزُونًا بِتِلْكَ الرُّؤْيَا، فَذَكَرَهَا لِأَسَاوِرَتِهِ، فَجَعَلُوا يُهَوِّنُونَ عَلَيْهِ الْأَمْرَ، فَيَقُولُ كِسْرَى: هَذَا مِنْ ذَاكَ الْأَمْرِ الَّذِي يُرَادُ بِهِ فَارِسُ. فَلَمْ يَزَلْ مَهْمُومًا حَتَّى قَدِمَ عَلَيْهِ كِتَابُ النَّبِيِّ ﷺ وَقَدِمَ بِهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ حُذَافَةَ.

٩٣٢- قَالَ الْوَاقِدِيُّ(١): وَحَدَّثَنِي(٢) سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: إِنَّ كِسْرَى رَأَى فِي النَّوْمِ أَنَّ سُلَّمًا وُضِعَ فِي الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ وَحُشِرَ النَّاسُ حَوْلَهُ. فَذَكَرَ مِثْلَهُ، وَزَادَ: فَكَتَبَ كِسْرَى إِلَى عَامِلِ الْيَمَنِ بَاذَانَ: إِنِّي لَمْ أَبْعَثْكَ لِتَأْكُلَ وَتَشْرَبَ، وَلَكِنِّي بَعَثْتُكَ لِتَكْفِيَنِي. وَكَتَبَ إِلَيْهِ: أَنِ ابْعَثْ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي خَالَفَ دِينَ قَوْمِهِ، فَمُرْهُ فَلْيَرْجِعْ إِلَى

---

(١) قوله: الواقدى. ليس في «ت». وأثبته من «س».

(٢) ذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (١٢/ ١٢٨)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٢/ ١٦) وعزاه للمصنف.

دِينِ قَوْمِهِ، وَإِلَّا فَلْيُوَاعِدْكَ يَوْمًا تَلْتَقُونَ فِيهِ تَقْتَتِلُونَ. فَلَمَّا وَرَدَ كِتَابُهُ عَلَى بَاذَانُ بَعَثَ بِكِتَابِهِ مَعَ رَجُلَيْنِ، فَلَمَّا وَرَدَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنْزَلَهُمَا وَأَمَرَهُمَا بِالْمُقَامِ، فَأَقَامَا أَيَّامًا، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ، فَقَالَ: «**انْطَلِقَا إِلَى بَاذَانَ فَأَعْلِمَاهُ أَنَّ رَبِّي قَدْ قَتَلَ كِسْرَى فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ**». فَانْطَلَقَا حَتَّى قَدِمَا عَلَى بَاذَانَ، فَأَخْبَرَاهُ بِذَلِكَ، فَقَالَ: إِنْ يَكُنِ الْأَمْرُ كَمَا قَالَ فَإِنَّ خَبَرَ ذَلِكَ إِلَى يَوْمِ كَذَا وَكَذَا. فَأَتَاهُ الْخَبَرُ كَذَلِكَ، فَاجْتَمَعَتْ أَسَاوِرَتُهُ إِلَيْهِ وَهُوَ مَرِيضٌ، فَقَالُوا: مَنْ تَرَأَّسَ عَلَيْنَا؟ فَقَالَ: مَلِكٌ مُقْبِلٌ، وَمَلِكٌ مُدْبِرٌ، فَاتَّبِعُوا هَذَا الرَّجُلَ، وَادْخُلُوا فِي دِينِهِ، وَأَسْلِمُوا. وَمَاتَ بَاذَانُ، وَبَعَثُوا وَفْدَهُمْ بِإِسْلَامِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ.

٩٣٣- وَرَوَاهُ(١) عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: كَتَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كِتَابًا إِلَى هِرَقْلَ، وَكِتَابًا إِلَى صَاحِبِ دُومَةِ الْجَنْدَلِ، وَكِتَابًا إِلَى النَّجَاشِي، وَكِتَابًا إِلَى كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ. فَلَمَّا دَخَلَ صَاحِبُ كِتَابِ كِسْرَى عَلَيْهِ لَمْ يَقْرَأْهُ، وَأَمَرَ بِهِ فَمَزَّقَ، وَقَالَ: مَنْ يَلِي هَذَا مِنْ عُمَّالِي؟ قَالُوا: بَاذَانُ صَاحِبُ الْيَمَنِ. قَالَ: فَدَعَا إِلَى كَاتِبٍ فَأَمْلَى عَلَيْهِ: مِنْ كِسْرَى إِلَى بَاذَانَ، أَمَّا بَعْدُ، فَيَابْنَ الْخَبِيثَةِ، إِنِّي لَمْ أَسْتَعْمِلْكَ عَلَى الْيَمَنِ لَتَأْكُلَ خَمِيرَهَا، وَلَا لِتَلْبَسَ حَرِيرَهَا، وَإِنَّمَا اسْتَعْمَلْتُكَ لِتُقَاتِلَ مَنْ عَادَانِي، وَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ تِهَامَةَ خَرَجَ عَنْ دِينِ قَوْمِهِ وَمَنْسَكِهِمْ، وَيَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ، يُقَالُ لَهُ أَحْمَدُ، فَإِذَا جَاءَكَ كِتَابِي فَاخْتَرْ رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ فَارِسَ مِمَّنْ تَرْضَى عَقْلَهُ، فَابْعَثْهُمْ إِلَيْهِ، وَاكْتُبْ مَعَهُمَا إِلَيْهِ: أَنْ يَرْجِعَ إِلَى دِينِ قَوْمِهِ وَمَنْسَكِهِمْ، أَوْ تُوَاعِدَهُ يَوْمًا يَلْقَاهُ فِيهِ، فَإِنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ يَغْلِبُنِي عَلَى مُلْكِي. فَلَمَّا جَاءَ بَاذَانَ الْكِتَابُ اخْتَارَ رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ فَارِسَ، وَكَتَبَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِمَا كَتَبَ

(١) ذكره تقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (١٢/ ١٢٨) وقال: هكذا ساق أبو نعيم هذه الأخبار عن الواقدي، ثم قال: ورواه علي بن عاصم. . . . فذكره.

بِهِ كِسْرَى، فَقَدِمَا عَلَيْهِ، فَأَعْطَيَاهُ الْكِتَابَ، فَرَدَّدَهُمَا شَهْرًا يَخْتَلِفَانِ إِلَيْهِ، فَلَا يُجِيبُهُمَا إِلَى جَوَابِ كِتَابِهِمَا، فَغَدَوْا عَلَيْهِ يَوْمًا، فَقَالَ: «مَا أَحْسَبُنِي إِلَّا قَدْ حَبَسْتُكُمَا وَشَقَقْتُ عَلَيْكُمَا». قَالَا: أَجَلْ. قَالَ: «فَانْطَلِقَا وَتَلَبَّسَا وَارْكَبَا ثُمَّ مُرَّا بِي». فَفَعَلَا، فَقَالَ لَهُمَا: «أَمَّا كِتَابُهُ إِلَيَّ أَنْ أَرْجِعَ إِلَى دِينِ قَوْمِي وَمَنْسَكِهِمْ، أَوْ أُوَاعِدَهُ مَوْعِدًا أَلْقَاهُ فِيهِ، فَمَوْعِدُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَبْوَابُ صَنْعَاءَ، أَنَا بِنَفْسِي أَوْ خَيْلِي، وَأَبْلِغَاهُ عَنِي أَنَّ رَبِّي ﷻ قَتَلَ رَبَّهُ الْغَدَاةَ». قَالَ: فَكَتَبْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ، ثُمَّ قَدِمْنَا عَلَى بَاذَانَ فَقَالَ: مَا حَبَسَكُمَا؟ قَالَا: هُوَ حَبَسَنَا. وَأَبْلَغَاهُ مَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ. قَالَ: وَتَحْفَظَانِ الْيَوْمَ الَّذِي قَالَ إِنَّ رَبِّي قَتَلَ رَبَّهُ؟ قَالَا: نَعَمْ. قَالَ: فَأَمَرَ بِهِ وَكُتِبَ، قَالَ: فَمَا لَبِثُوا إِلَّا أَيَّامًا قَلِيلَةً حَتَّى جَاءَ كِتَابُ مِنْ شِيرُويَهْ بْنِ كِسْرَى: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي قَتَلْتُ أَبِي يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، فَادْعُ مَنْ قِبَلَكَ مِنْ أَهْلِ فَارِسَ إِلَى بَيْعَتِي، وَأَنْ يَسْمَعُوا وَيُطِيعُوا. قَالَ: فَدَعَا بَاذَانُ بِالْكِتَابِ فَإِذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي قَالَ النَّبِيُّ ﷺ. قَالَ: فَسَأَلَهُمَا بَاذَانُ: أَيُّ رَجُلٌ أَحْمَدُ؟ قَالَا: جِئْنَاكَ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ، أَصْدَقِهِ لِسَانًا وَأَلْيَنِهِ. قَالَ: عَلَيْهِ حَرَسٌ؟ قَالَا[1]: وَمَا يَصْنَعُ بِالْحَرَسِ؟! لَهُوَ أَحَبُّ إِلَى أَصْحَابِهِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ. قَالَ: هَذَا الْمَلِكُ الْهَنِيءُ. قَالَ: فَنَادَوْا فِي أَهْلِ فَارِسَ: بَايِعُوا شِيرُويَهْ، وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا لَهُ، يَا أَهْلَ فَارِسَ، هَذَا الْمُلْكُ قَدْ أَقْبَلَ مُلْكُ مُحَمَّدٍ، وَهَذَا الْمُلْكُ قَدْ أَدْبَرَ، مُلْكُ فَارِسَ، وَأَنَا أَهْلِكُ فِيمَا بَيْنَهُمَا.

قَالَ عَامِرٌ: فَأَقْبَلَ مُلْكُ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَدْبَرَ مُلْكُ فَارِسَ، وَهَلَكَ بَاذَانُ فِيمَا بَيْنَهُمَا، قَتَلَهُ الْعَنْسِيُّ الْكَذَّابُ وَتَزَوَّجَ امْرَأَتَهُ.

أُخْبِرْنَاهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ التِّرْمِذِيِّ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ أَحْمَدَ الْعَسْقَلَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ بِهِ.

---

(١) في «ت»، «س»: قال. والمثبت هو الصواب الموافق للسياق.

ذِكْرُ مَا رُوِيَ فِي مُنَاحَبَةِ الصِّدِّيقِ مُشْرِكِي مَكَّةَ عَلَى غَلَبَةِ الرُّومِ الْفُرْسَ فِي بِضْعِ سِنِينَ، وَمَوْضِعِ الدِّلَالَةِ فِي ذَلِكَ، وَذَكَرْنَاهُ فِي أَخْبَارِ الْمَدِينَةِ لِتَحَقُّقِ وُقُوعِ غَلَبَةِ الرُّومِ فَارِسَ بِالْمَدِينَةِ

٩٣٤- حَدَّثَنَا[1] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفِرْيَابِيُّ، حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، ح وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْمُؤَدِّبُ، حَدَّثَنَا سُرَيْجُ[2] بْنُ النُّعْمَانِ، ح وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنْبَاعِ رَوْحُ بْنُ الْفَرَجِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ لُوَيْنٌ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ نِيَارِ بْنِ مُكْرَمٍ الْأَسْلَمِيِّ، وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾[الرُّوم: ١-٢] خَرَجَ بِهَا أَبُو بَكْرٍ إِلَى الْمُشْرِكِينَ، فَقَالُوا: هَذَا كَلَامُ صَاحِبِكَ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: اللهُ أَنْزَلَ هَذَا. وَكَانَتْ فَارِسُ قَدْ غَلَبَتِ الرُّومَ، فَاتَّخَذُوهُمْ شِبْهَ الْعَبِيدِ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يُحِبُّونَ أَنْ يَغْلِبَ الرُّومُ فَارِسَ؛ لِأَنَّهُمْ أَهْلُ كِتَابٍ وَتَصْدِيقٍ بِالْبَعْثِ. فَقَالُوا لِأَبِي بَكْرٍ: تُبَايِعُونَ عَلَى الرُّومِ لِتَغْلِبَ فَارِسَ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: الْبِضْعُ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى السَّبْعِ. فَقَالُوا: الْوَسَطُ مِنْ ذَلِكَ سِتٌّ، لَا أَقَلَّ وَلَا أَكْثَرَ. قَالَ: فَوُضِعَ الرِّهَانُ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُحَرَّمَ الرِّهَانُ، فَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى أَصْحَابِهِ فَأَخْبَرَهُمْ، فَقَالُوا: بِئْسَ مَا صَنَعْتَ،

---

(١) رواه المصنف بالطريق الثاني في «معرفة الصحابة»: (٥/ ٢٧٠٤)، ورواه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار»: (٧/ ٤٤٢) عن روح بن الفرج، ورواه الترمذي (ح٣٤٩٨)، والواحدي في «التفسير الوسيط»: (٣/ ٤٢٨)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (١/ ٣٦٩) من طريق محمد بن سليمان بن لوين.

(٢) في «ت»، «س»: شريح. والمثبت من معرفة الصحابة. وكذا قيده ابن ماكولا في «الإكمال»: (٤/ ٢٧٢) وابن ناصر الدين في «توضيح المشتبه»: (٥/ ٣٢٤) وابن حجر في «تبصير المنتبه»: (٢/ ٧٧٩) وسريج بن النعمان بن مروان الجوهرى ترجمته في «تهذيب الكمال»: (١٠/ ٢١٨).

أَلَا أَقْرَرْتَهَا كَمَا قَالَ اللهُ، لَوْ شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُلْ سِتًّا لَقَالَ. فَلَمَّا كَانَ سَنَةُ سِتٍّ لَمْ تَظْهَرِ الرُّومُ عَلَى فَارِسَ فَأَخَذُوا الرِّهَانَ، فَلَمَّا كَانَتْ سَنَةُ سَبْعٍ ظَهَرَتِ الرُّومُ عَلَى فَارِسَ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝٥ بِنَصْرِ ٱللَّهِ﴾[الرُّوم: ٤-٥].

٩٣٥- حَدَّثَنَا[1] مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَرُوبَةَ الْحَرَّانِيُّ، حَدَّثَنَا الْمُسَيَّبُ بْنُ وَاضِحٍ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، قَالَ: كَانَ الْمُسْلِمُونَ يُحِبُّونَ أَنْ تَغْلِبَ الرُّومُ؛ لِأَنَّهَا أَهْلُ كِتَابٍ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يُعْجِبُهُمْ أَنْ تَغْلِبَ فَارِسُ؛ لِأَنَّهَا أَهْلُ أَوْثَانٍ، وَذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: أَمَا إِنَّهُمْ سَيُهْزَمُونَ. فَذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ لِلْمُشْرِكِينَ، فَقَالُوا: اجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ أَجَلًا، فَإِنْ غَلَبُوا كَانَ لَكَ، وَإِنْ غُلِبُوا كَانَ لَنَا كَذَا وَكَذَا. فَجَعَلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ خَمْسَ سِنِينَ، فَمَضَتْ عَلَى ذَلِكَ، فَذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «أَلَا جَعَلْتَ دُونَ الْعَشْرِ».

قَالَ سَعِيدٌ: وَالْبِضْعُ مَا دُونَ الْعَشَرِ. [م١٠٨/أ] قَالَ: فَغُلِبَتِ الرُّومُ، ثُمَّ غَلَبَتْ؛ فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ٱلٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿بِنَصْرِ ٱللَّهِ﴾[الرُّوم: ١-٥].

قَالَ سُفْيَانُ: سَمِعْتُ أَنَّهُمْ غَلَبُوا يَوْمَ بَدْرٍ.

٩٣٦- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ فَرَجٍ[2]، حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الدُّورِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ السَّائِبِ الْكَلْبِيُّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾. فَذَكَرَ مُنَاحَبَةَ

---

(١) رواه أحمد في «المسند»: (ح٢٥٣٦، ٢٨١٤)، والترمذي (ح٣٤٩٧)، والنسائي في «السنن الكبرى»: (١٠/ ٢١٢)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار»: (٧/ ٤٣٨) جميعًا من طريق إبراهيم بن محمد أبي إسحاق الفزاري.

(٢) في «ت»، «س»: فرج. بالجيم. والمثبت هو الصواب، كما قيده ابن ماكولا في «الإكمال»: (٧/ ٤٤) وابن حجر في «تبصير المنتبه»: (٣/ ١٠٧١)، وأحمد بن فرح بن جبريل أبو جعفر الضرير ترجمته في «تاريخ بغداد»: (٥/ ٥٦٦)، «سير أعلام النبلاء»: (١٤/ ١٦٣).

أَبِي بَكْرٍ مَعَ أُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ نَحْوَهُ، وَقَالَ: وَظَهَرَتِ الرُّومُ عَلَى فَارِسَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ، وَذَلِكَ عِنْدَ رَأْسِ سَبْعِ سِنِينَ.

قال الشيخُ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَموضعُ الدلالة من هذه القصة إخبارُه ﷺ بأن الروم سيصيرون غالبين بعد أن غُلِبُوا؛ فَأزال الله عن المؤمِنِين بهذا الخبر ما بهُمْ من الاغتمام من غلبة فَارس الرومَ، فَتحقق وَعد الله فِي صدق الخبر.

وأما مراهنة أبي بكر وَمناحبته لقريش فَكان تحرِّيًا وَاجتهادًا منه الذي يقع فَيه الإِصابة وَالخطأ، فَإِذا لم يصب كان الخطأ وَاقعًا فِي تحرِّي أبي بكر لا فِي إِخبار الله؛ لأن الله لم يُعيِّنْ على سنةٍ بعينها، وَإِنما وَعَدَ غلبة الروم فَارس فِي البضع، وَالبضع من سنة إِلى تسع، فَصار الروم غالبين لَهُمْ فِي البضع تحقيقًا لخبر الله وَوَعْدِه، فَكان ذَلِكَ آية لرسوله عليه السلام؛ إِذ أخبرهُمْ بِمَا تحقق صدقه وَظهرت حقيقته؛ فَفِي ذَلِكَ ثبوت نبوته عليه السلام.

* * *

ذِكْرُ مَا رُوِيَ فِي قِصَّةِ السَّيِّدِ وَالْعَاقِبِ لَمَّا نَكَلَا عَنِ الْمُبَاهَلَةِ وَالْتَزَمَا الْجِزْيَةَ فِرَارًا مِنَ الْمُبَاهَلَةِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾ [آل عِمرَان: ٦١][1] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [آل عِمرَان: ٦١]

٩٣٧- حَدَّثَنَا[2] أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ

(١) قوله: ندع أبناءنا وأبناءكم. في «ت»: إلى كلمة سواء بيننا وبينكم. والمثبت من «المنتقى».

(٢) رواه الفسوي في «المعرفة والتاريخ»: (١/ ٤٨٨)، والبزار في «مسنده»: (٥/ ٣٠٢)، والنسائي في «السنن الكبرى»: (٧/ ٣٢٩)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار»: (٦/ ٣٢٠)، والشاشي في «مسنده»: (٢/ ٢٣٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة»: (٥/ ٣٩٢) جميعًا من طريق إسرائيل بن يونس ابن أبي إسحاق السبيعي. وذكره السيوطي في «الدر المنثور»: (٢/ ٢٣٠) وعزاه للمصنف وغيره.

أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ صِلَةَ، عَنْ حُذَيْفَةَ، أَنَّ الْعَاقِبَ وَالسَّيِّدَ أَتَيَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَأَرَادَ أَنْ يُلَاعِنَهُمَا، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: لَا تُلَاعِنْهُ؛ فَوَاللهِ لَئِنْ كَانَ نَبِيًّا فَلَاعَنَّا لَا نُفْلِحُ نَحْنُ وَلَا عَقِبُنَا مِنْ بَعْدِنَا. فَقَالُوا لَهُ: نُعْطِيكَ مَا سَأَلْتَ، فَابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا أَمِينًا، وَلَا تَبْعَثْ مَعَنَا إِلَّا أَمِينًا. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَأَبْعَثَنَّ مَعَكُمَا رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ**». فَاسْتَشْرَفَ لَهَا أَصْحَابُهُ، فَقَالَ: «**قُمْ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ**». فَلَمَّا قَفَا قَالَ: «**هَذَا أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ**».

٩٣٨- حَدَّثَنَا[1] أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شِيرُوَيْهْ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: جَاءَ السَّيِّدُ وَالْعَاقِبُ صَاحِبَا نَجْرَانَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يُرِيدَانِ أَنْ يُلَاعِنَاهُ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: لَا تَفْعَلْ؛ فَوَاللهِ لَئِنْ كَانَ نَبِيًّا فَلَاعَنَّا لَا نُفْلِحُ نَحْنُ وَلَا عَقِبُنَا بَعْدَهُ. فَقَالَا: لَا، بَلْ نُعْطِيكَ مَا سَأَلْتَ، وَابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا أَمِينًا وَلَا تَبْعَثْ إِلَّا أَمِينًا. فَقَالَ: «**لَأَبْعَثَنَّ مَعَكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ، حَقَّ أَمِينٍ**». فَاسْتَشْرَفَ لَهَا أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «**قُمْ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ**». فَلَمَّا قَفَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**هَذَا أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ**».

* وَرَوَاهُ يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، فَأُخْبِرْنَاهُ.

٩٣٩- حَدَّثَنَا[2] مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَقِيلٍ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: جَاءَ أَسْقُفُّ نَجْرَانَ السَّيِّدُ وَالْعَاقِبُ. فَذَكَرَ مِثْلَهُ سَوَاءً.

---

(١) رواه البخاري (ح٤٤٢٣)، والحاكم في «المستدرك»: (٣/ ٢٩٩) من طريق يحيى بن آدم.

(٢) ينظر تخريجه في الحديث قبل السابق.

٩٤٠- حَدَّثَنَا[١] أَبُو عَمْرِو بْنُ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ[٢]، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ صِلَةَ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ أُسْقُفَّا نَجْرَانَ الْعَاقِبُ وَالسَّيِّدُ. فَذَكَرَهُ.

* وَرَوَاهُ شُعْبَةُ وَالثَّوْرِيُّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ نَحْوَهُ مُخْتَصَرًا.

٩٤١- حَدَّثَنَاهُ[٣] الْقَاضِي أَبُو أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ جَابِرٍ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ صِلَةَ، عَنْ حُذَيْفَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِأَهْلِ نَجْرَانَ: «لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ». فَذَكَرَهُ.

٩٤٢- حَدَّثَنَا[٤] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ الْمَكِّيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْغَلَابِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مِهْرَانَ الْخَصَّافُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ دِينَارٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الْعَاقِبُ وَالطَّيِّبُ، فَدَعَاهُمَا إِلَى الْإِسْلَامِ فَقَالَا: أَسْلَمْنَا يَا مُحَمَّدُ. قَالَ: «كَذَبْتُمَا، إِنْ شِئْتُمَا أَخْبَرْتُكُمَا مَا يَمْنَعُكُمَا مِنَ الْإِسْلَامِ».

---

(١) رواه ابن حبان في «صحيحه»: (١٥/ ٤٦١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٢٥/ ٤٥١) من طريق عبد الرحيم بن سليمان.

(٢) «مصنف ابن أبي شيبة»: (ح٣٢٩٦٣).

(٣) رواه المصنف بهذا الطريق وغيره في «حلية الأولياء»: (٧/ ١٧٥)، ورواه البخاري (ح٤٤٢٣)، والترمذي (ح٤١٦٥)، وابن شبة في «تاريخ المدينة»: (٢/ ٥٨٤) وغيرهم من طريق إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق، ورواه مسلم (ح٦٤٠٧)، وابن ماجه (ح١٤٠) من طريق شعبة بن الحجاج، ورواه أيضًا: أحمد في «المسند»: (ح٢٣٨٧٩) عن عفان بن مسلم، ورواه أبو داود الطيالسي في «مسنده»: (١/ ٣٢٨) عن شعبة، ورواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: (٣/ ٤١٢) من طريق عفان بن مسلم.

(٤) رواه المصنف في «تاريخ أصبهان»: (٢/ ٣٣٩)، والآجري في «الشريعة»: (٥/ ٢٢٠١)، وابن المغازلي في «مناقب علي»: (ص٣٣٣) من طريق بشر بن مهران. وذكره السيوطي في «الدر المنثور»: (٢/ ٢٣٠) وعزاه للمصنف في الدلائل.

قَالَا[١]: فَهَاتِ، أَنْبِئْنَا. قَالَ: «**حُبُّ الصَّلِيبِ، وَشُرْبُ** [م١٠٨/ب] **الْخَمْرِ، وَأَكْلُ لَحْمِ الْخِنْزِيرِ**». قَالَ جَابِرٌ: فَدَعَاهُمَا إِلَى الْمُلَاعَنَةِ، فَوَاعَدَاهُ عَلَى أَنْ يُغَادِيَاهُ بِالْغَدَاةِ. فَغَدَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِمَا، فَأَبَيَا أَنْ يُجِيبَاهُ وَأَقَرَّا لَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَوْ فَعَلَا لَأُمْطِرَ الْوَادِي عَلَيْهِمَا نَارًا**».

قَالَ جَابِرٌ: فِيهِمْ نَزَلَتْ: ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾[آل عمران: ٦١]. قَالَ الشَّعْبِيُّ: قَالَ جَابِرٌ: «**أَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ**». رَسُولُ اللهِ وَعَلِيٌّ، وَ «**أَبْنَاءَنَا**» الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ «**وَنِسَاءَنَا**» فَاطِمَةُ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

٩٤٣- حَدَّثَنَاهُ[٢] مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَاتِمٍ الْعَسْكَرِيُّ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مِهْرَانَ الْخَصَّافُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ دِينَارٍ، عَنْ دَاوُدَ مِثْلَهُ.

٩٤٤- حَدَّثَنَا[٣] إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ فَرَجٍ[٤]، حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الدُّورِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ وَفْدَ نَجْرَانَ مِنَ النَّصَارَى قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُمْ أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَشْرَافِهِمْ، مِنْهُمُ: السَّيِّدُ وَهُوَ الْكَبِيرُ، وَالْعَاقِبُ: وَهُوَ الَّذِي يَكُونُ بَعْدَهُ وَصَاحِبُ رَأْيِهِمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَهُمَا: «**أَسْلِمَا**». قَالَا: قَدْ أَسْلَمْنَا. قَالَ: «**مَا أَسْلَمْتُمَا**». قَالَا: بَلَى قَدْ أَسْلَمْنَا قِبَلَكَ. قَالَ: «**كَذَبْتُمَا، يَمْنَعُكُمَا مِنَ الْإِسْلَامِ ثَلَاثٌ فِيكُمَا: عِبَادَتُكُمَا الصَّلِيبَ، وَأَكْلُكُمَا الْخِنْزِيرَ، وَزَعْمُكُمَا أَنَّ لِلهِ تَعَالَى وَلَدًا**». وَنَزَلَ:

---

(١) قوله: قالا. ليس في «س». وفي «ت»: قال. وفي «المنتقى»: قالوا. والمثبت مصادر التخريج.

(٢) ينظر تخريجه في الحديث السابق.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور»: (٢/ ٢٣١) وعزاه للمصنف.

(٤) في «ت»، «س»: فرج. بالجيم. والمثبت هو الصواب، وقد سبق التنبيه عليه.

﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ﴾[آل عمران: ٥٩] الْآيَةَ. فَلَمَّا قَرَأَهَا عَلَيْهِمْ قَالُوا: مَا نَعْرِفُ مَا تَقُولُ. وَنَزَلَ: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ﴾[آل عمران: ٦١] يَقُولُ: مَنْ جَادَلَكَ فِي أَمْرِ عِيسَى: ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ﴾[البقرة: ١٤٥] مِنَ الْقُرْآنِ: ﴿فَقُلۡ تَعَالَوۡاْ نَدۡعُ أَبۡنَآءَنَا وَأَبۡنَآءَكُمۡ﴾[آل عمران: ٦١] الْآيَةَ: ﴿ثُمَّ نَبۡتَهِلۡ﴾[آل عمران: ٦١] يَقُولُ: نَجْتَهِدْ فِي الدُّعَاءِ أَنَّ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ هُوَ الْحَقُّ وَهُوَ الْعَدْلُ، وَأَنَّ الَّذِي يَقُولُونَ هُوَ الْبَاطِلُ، وَقَالَ لَهُمْ: «**إِنَّ اللهَ قَدْ أَمَرَنِي إِنْ لَمْ تَقْبَلُوا هَذَا أَنْ أُبَاهِلَكُمْ**». فَقَالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، بَلْ نَرْجِعُ فَنَنْظُرُ فِي أَمْرِنَا، ثُمَّ نَأْتِيكَ. قَالَ: فَخَلَا بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ، وَتَصَادَقُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ. قَالَ السَّيِّدُ لِلْعَاقِبِ: قَدْ وَاللهِ عَلِمْتُمْ أَنَّ الرَّجُلَ لَنَبِيٌّ [م١٠٩/أ] مُرْسَلٌ، وَلَئِنْ لَاعَنْتُمُوهُ إِنَّهُ لَاسْتِئْصَالُكُمْ، وَمَا لَاعَنَ قَوْمٌ قَطُّ نَبِيًّا[1] فَبَقِيَ كَبِيرُهُمْ، وَلَا نَبَتَ صَغِيرُهُمْ. فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَتَّبِعُوهُ، وَأَبَيْتُمْ إِلَّا إِلْفَ دِينِكُمْ، فَوَادِعُوهُ وَارْجِعُوا إِلَى بِلَادِكُمْ. وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَرَجَ بِنَفَرٍ مِنْ أَهْلِهِ، فَجَاءَ عَبْدُ الْمَسِيحِ بِابْنِهِ وَابْنِ أَخٍ لَهُ، وَجَاءَ رَسُولُ اللهِ وَمَعَهُ عَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَفَاطِمَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا أَنَا دَعَوْتُ فَأَمِّنُوا أَنْتُمْ**». فَأَبَوْا أَنْ يُلَاعِنُوهُ وَصَالَحُوهُ عَلَى الْجِزْيَةِ. وَقَالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، نَرْجِعُ عَلَى دِينِنَا، وَنَدَعُكَ وَدِينَكَ، وَابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِكَ، يَقْضِي بَيْنَنَا وَيَكُونُ عِنْدَنَا عَدْلًا فِيمَا بَيْنَنَا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**نَعَمْ، ائْتُونِي الْعَشِيَّةَ أَبْعَثْ مَعَكُمُ الْقَوِيَّ الْأَمِينَ**». فَنَظَرَ حَتَّى إِذَا رَأَى أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ دَعَاهُ فَقَالَ: «**اذْهَبْ مَعَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَاقْضِ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ**».

٩٤٥- حَدَّثَنَا[2] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

---

(١) في «ت»: نبي. والمثبت من «س»، «المنتقى».

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور»: (٢/ ٢٣٢) وعزاه للمصنف.

وَعَنْ مُقَاتِلٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ ثَمَانِيَةً مِنْ أَسَاقِفَةِ الْعَرَبِ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْهُمُ: الْعَاقِبُ وَالسَّيِّدُ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ﴾[آل عمران: ٦١] يَرِيدُ نَدْعُو اللهَ بِاللَّعْنَةِ عَلَى الْكَاذِبِ. فَقَالُوا: أَخِّرْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. فَذَهَبُوا إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرِ وَبَنِي قَيْنُقَاعَ، وَهُمْ يَوْمَئِذٍ جَازِمُونَ فِي مُوَادَعَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَاسْتَشَارُوهُمْ فَأَشَارُوا عَلَيْهِمْ أَنْ يُصَالِحُوهُ وَلَا يُلَاعِنُوهُ؛ فَهُوَ النَّبِيُّ الَّذِي نَجِدُهُ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ. فَصَالَحُوا النَّبِيَّ ﷺ عَلَى أَلْفِ حُلَّةٍ فِي صَفَرٍ، وَأَلْفٍ فِي رَجَبٍ، وَدَرَاهِمَ.

٩٤٦- حَدَّثَنَا[1] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرْبِيُّ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ﴾[آل عمران: ٦١] فِي عِيسَى: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[آل عمران: ٦١]. فَدَعَا نَبِيُّ اللهِ ﷺ لِذَلِكَ وَفْدَ نَجْرَانَ، وَهُمُ الَّذِينَ حَاجُّوهُ فِي عِيسَى، فَضَاقُوا عَنْ ذَلِكَ وَهَابُوهُ، وَقَالَ لَهُمُ الْعَاقِبُ وَالسَّيِّدُ: لَا تُلَاعِنُوهُ؛ فَإِنَّهُ إِنْ يَكُنْ نَبِيًّا تَصْطَلِمُوا. فَضَاقُوا عَنْ ذَلِكَ.

وَذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ: **«إِنْ كَانَ الْعَذَابُ لَقَدْ نَزَلَ عَلَى أَهْلِ نَجْرَانَ، وَلَوْ فَعَلُوا لَاسْتُؤْصِلُوا عَنْ جَدِيدِ الْأَرْضِ»**.

٩٤٧- حَدَّثَ[2] جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ عَامِرٍ، قَالَ: كَانَ أَهْلُ نَجْرَانَ أَعْظَمَ قَوْمٍ مِنَ النَّصَارَى قَوْلًا فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، فَكَانُوا يُجَادِلُونَ النَّبِيَّ ﷺ فِيهِ،

---

(١) رواه ابن جرير الطبري في «التفسير»: (٥/ ٤٧١). وذكره السيوطي في «الدر المنثور»: (٢/ ٢٣٢) وعزاه للمصنف.

(٢) في «ت»: حدثنا. والمثبت من «س». والحديث رواه ابن جرير الطبري في «التفسير»: (٥/ ٤٦٩). وذكره السيوطي في «الدر المنثور»: (٢/ ٢٣٢) وعزاه للمصنف وغيره.

فَأَنْزَلَ اللهُ هَذِهِ الْآيَاتِ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ﴾[آل عمران: ٥٩] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾[آل عمران: ٦١]. قَالَ: فَأُمِرَ بِمُلَاعَنَتِهِمْ، فَتَوَاعَدُوا أَنْ يُلَاعِنُوا، وَوَاعَدُوهُ الْغَدَ؛ فَانْطَلَقُوا إِلَى السَّيِّدِ وَالْعَاقِبِ، وَكَانَ فِي عُقُلِهِمَا، فَتَابَعَاهُ، فَانْطَلَقُوا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ عَاقِلٍ، فَذَكَرُوا لَهُ مَا فَارَقُوا عَلَيْهِ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: مَا صَنَعْتُمْ؟! وَنَدَّمَهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ: إِنْ كَانَ نَبِيًّا ثُمَّ دَعَا عَلَيْكُمْ لَا يَعْصِيهِ اللهُ فِيكُمْ، وَلَئِنْ كَانَ مَلِكًا فَظَهَرَ لَا يَسْتَبْقِيكُمْ أَبَدًا. قَالُوا: فَكَيْفَ لَنَا وَقَدِ وَاعَدْنَاهُ؟! فَقَالَ لَهُمْ: إِذَا غَدَوْتُمْ إِلَيْهِ، فَعَرَضَ عَلَيْكُمُ الَّذِي فَارَقْتُمُوهُ عَلَيْهِ فَقُولُوا: نَعُوذُ بِاللهِ. فَلَعَلَّهُ أَنْ يُعْفِيَكُمْ مِنْ ذَلِكَ. فَلَمَّا غَدَا النَّبِيُّ ﷺ مُحْتَضِنًا حُسَيْنًا آخِذًا بِيَدِ الْحَسَنِ وَفَاطِمَةَ تَمْشِي خَلْفَهُ دَعَاهُمْ إِلَى الَّذِي فَارَقُوهُ بِالْأَمْسِ، فَقَالُوا: نَعُوذُ بِاللهِ. ثُمَّ دَعَاهُمْ فَقَالُوا: نَعُوذُ بِاللهِ مِرَارًا. قَالَ: **«فَإِنْ أَبَيْتُمْ فَأَسْلَمُوا، وَلَكُمْ مَا لِلْمُسْلِمِينَ، وَعَلَيْكُمْ مَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ، كَمَا قَالَ اللهُ، وَإِنْ أَبَيْتُمْ فَأَعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَأَنْتُمْ صَاغِرُونَ، كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى»**. قَالُوا: مَا نَمْلِكُ إِلَّا أَنْفُسَنَا. قَالَ: **«فَإِنْ أَبَيْتُمْ فَإِنِّي أَنْبِذُ إِلَيْكُمْ عَلَى سَوَاءٍ، كَمَا قَالَ اللهُ»**. قَالُوا: مَا لَنَا طَاقَةٌ بِحَرْبِ الْعَرَبِ، وَلَكِنْ نُؤَدِّيَ الْجِزْيَةَ. فَجَعَلَ عَلَيْهِمْ كُلَّ سَنَةٍ أَلْفَيْ حُلَّةٍ: أَلْفٌ فِي رَجَبٍ، وَأَلْفٌ فِي صَفَرٍ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«لَقَدْ أَتَانِي الْبَشِيرُ بِهَلَكَةِ أَهْلِ نَجْرَانَ حَتَّى الطَّيْرُ عَلَى الشَّجَرِ، وَالْعَصَافِيرُ عَلَى الشَّجَرِ لَوْ تَمُّوا عَلَى الْمُلَاعَنَةِ»**.

فَقِيلَ لِلْمُغِيرَةِ: إِنَّ النَّاسَ يَرْوُونَ فِي حَدِيثِ أَهْلِ نَجْرَانَ: أَنَّ عَلِيًّا كَانَ مَعَهُمْ. فَقَالَ: أَمَّا الشَّعْبِيُّ فَلَمْ يَذْكُرْهُ، فَلَا أَدْرِي لِسُوءِ رَأْيِ بَنِي أُمَيَّةَ فِي عَلِيٍّ، أَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْحَدِيثِ.

٩٤٨- حَدَّثَنَاهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ جَرِيرٍ مِثْلَهُ سَوَاءً.

* وَرَوَاهُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ وَيَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ مُرْسَلًا مُخْتَصَرًا.

٩٤٩- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ زَحْرٍ الْقَاضِي، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ هَمَّامٍ، حَدَّثَنَا عَمِّي عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنِي مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْهُدَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ السَّيِّدُ وَالْعَاقِبُ أُسْقُفًّا نَجْرَانَ وَفَدَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَمَعَهُمْ أَبُو حَارِثَةَ كُرْزُ بْنُ عَلْقَمَةَ فِي سَبْعِينَ رَاكِبًا مِنْ أَشْرَافِهِمْ، فَبَيْنَا كُرْزٌ يَسِيرُ إِذْ عَثَرَتْ بِهِ بَغْلَتُهُ، فَقَالَ: تَعِسَ مَنْ نَأْتِيهِ. يُرِيدُ النَّبِيَّ ﷺ. فَقَالَ لَهُ الْعَاقِبُ: بَلْ تَعِسْتَ وَانْتَكَسْتَ. قَالَ: وَلِمَ ذَلِكَ؟! قَالَ: لِأَنَّكَ أَتْعَسْتَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ أَحْمَدَ. قَالَ: وَمَا عِلْمُكَ بِذَلِكَ؟ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ.

* * *

ذِكْرُ خَبَرٍ آخَرَ

فِي قَوْلِهِ: ﴿فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [البقرة: ٩٤]

وَقَوْلِهِ: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ۝١٧ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ [الحاقة: ١٧-١٨]

٩٥٠- حَدَّثَنَا[1] أَبُو عَمْرِو بْنُ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا حَكِيمُ بْنُ سَيْفٍ الرَّقِّيُّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ الْحَلَبِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو الرَّقِّيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: لَئِنْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ لَآتِيَنَّهُ حَتَّى أَطَأَ عَلَى عُنُقِهِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ فَعَلَ لَأَخَذَتْهُ الْمَلَائِكَةُ عِيَانًا، وَأَنَّ

---

(١) رواه عبد الرزاق في «التفسير»: (١/ ٣٩٦)، وأحمد في «المسند»: (ح٢٢٦٠) من طريق عبد الكريم الجزري، ورواه النسائي في «السنن الكبرى»: (١٠/ ٤١) عن عبد الرحمن بن عبيد الله، ورواه أبو يعلى في «مسنده»: (٤/ ٤٧١)، وابن جرير الطبري في «التفسير»: (٢٤/ ٥٣٩) من طريق عبيد الله بن عمرو الرقي، ورواه عبد الكريم القزويني في «التدوين»: (٣/ ٥٦) من طريق عبد الرحمن بن عبيد الله ابن حكيم، ورواه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة»: (١٢/ ١٤٢، رقم١٦٧) من طريق عبيد الله بن عمرو.

الْيَهُودَ لَوْ تَمَنَّوُا الْمَوْتَ لَمَاتُوا وَرَأَوْا مَقَاعِدَهُمْ مِنَ النَّارِ، وَلَوْ خَرَجَ الَّذِينَ يُبَاهِلُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَرَجِعُوا لَا يَجِدُونَ مَالًا وَلَا أَهْلًا».

٩٥١- حَدَّثَنَا(١) أَبُو عَمْرِو بْنُ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُتَوَكِّلِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ(٢)، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ دَنَا مِنِّي أَبُو جَهْلٍ لَاخْتَطَفَتْهُ الْمَلَائِكَةُ عُضْوًا عُضْوًا».**

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ(٣): وَلَوْ بَاهَلَ أَهْلُ نَجْرَانَ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَرَجِعُوا لَا يَجِدُونَ أَهْلًا وَلَا مَالًا، وَلَوْ تَمَنَّتِ الْيَهُودُ الْمَوْتَ لَمَاتُوا.

٩٥٢- حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ(٤)، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ أَشْيَاخٍ مِنْهُمْ، قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُمْ -يَعْنِي الْيَهُودَ- يُرْفَعُ الطُّورُ عَلَيْهِمْ، وَاتِّخَاذُ الْعِجْلِ إِلَهًا دُونَ رَبِّهِمْ، يَقُولُ اللهُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[البقرة: ٩٤]. أَيِ: ادْعُوا بِالْمَوْتِ عَلَى أَيِّ الْفَرِيقَيْنِ أَكْذَبَ. فَأَبَوْا ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، يَقُولُ اللهُ ﷻ لِنَبِيِّهِ عليه السلام: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾[البقرة: ٩٥]. أَيْ: بِعِلْمِهِمْ بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ بِكَ، وَالْكُفْرِ بِذَلِكَ، فَيُقَالُ: لَوْ تَمَنَّوْهُ يَوْمَ قَالَ ذَلِكَ مَا بَقِيَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ يَهُودِيٌّ إِلَّا مَاتَ.

---

(١) ينظر تخريجه في الحديث السابق.

(٢) «تفسير عبد الرزاق»: (١/ ٢٨٠).

(٣) ينظر «الدر المنثور»: للسيوطي (٢/ ٢٣٢).

(٤) رواه ابن إسحاق كما في «السيرة النبوية»: لابن هشام (١/ ٥٤٢).

قال الشيخُ رَحِمَهُ اللَّهُ: معنى المباهلة: الدعاءُ باللعنة وَالهلاك، يقال: بَهَلَه الله وَبهلتُه أي: لَعنتُه. وَلغلو النصارى فِي أمر المسيح، وَادعائهُمْ أنهُمْ على حق، أَمَر اللهُ عَزَّ وَجَلَّ رسولَه ﷺ بدعائهُمْ إِلى المباهلة؛ لينكشف أمر المبطل من الفريقين بهلاكه، وَلَعْنَته فِي نفسه وَأهله وَماله، فَيَصِيرُ عبرة وَنكالًا لغيره، وَلا يكون أمره مُؤَخَّرًا إِلى نَكال الآخرة وَعقابها، فَدل نكولَهُمْ وَالتزامهُمُ الجزية على أنهُمْ كَانُوا على غير بصيرة فِي دينهم، أو كَانُوا مستبصرين، فَصرفهُمُ اللهُ عن المباهلة؛ ليكون ذلك حُجةً لرسول ﷺ؛ وَذلك أن الصرفة تضطر صاحبها إِلى ترك ما يقدر عليه، وَمزيد له فَسلبهُمُ الله القدرة وَصرفهُمْ عما دعوا إِليه؛ ليكون ذلك آية بينة لرسوله ﷺ.

وكذلك فِي اليَهُودَ الذين ادَّعَوُا الولاية، وَأنهُمْ أحباء الله، لما امتنعوا من تمِنِّي الموت، مع قدرتهُمْ على التمِنِّي، لم يخلُ أمرهُمْ من أنهُمْ كَانُوا كاذبين فِي دعواهُمُ الولاية لله، أو يكونوا مستبصرين فِي دينهم، فَسلبهُمُ الله القدرة على التمِنِّي لِلْمَوْتِ، وَصرفهُمْ عنه ليكون الحجة عليهُمْ قائمة.

وكذلك حال أبي جهل؛ لو دعا أهل ناديه لا يخلو من أَحَدُ الوجهين اللذين ذكرناهما: أنْ لو دعا قومه وَأهل ناديه لَاخْتَطَفَتْهُ الْمَلَائِكَةُ عِيَانًا، فَكَانَتِ المعجزةُ أظهرَ، وَالآيةُ على صِدق النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ أشهرَ وَأبين؛ فَفِي نُكول النصارى وَاليَهُودَ وَأبي جهل عن ما دعوا إِليه الدليل الواضح على صدق نبوته وَحقيقة رسالته ﷺ.

* * *

ذِكْرُ أَخْبَارٍ مَسَائِلَ سُئِلَ عَنْهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ وَغَيْرِهَا

٩٥٣- حَدَّثَنَا[١] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ[٢]، حَدَّثَنَا عَبْدَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ مُصَفًّى، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ سَلَامٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ سَلَامٍ قَالَ لِأَحْبَارِ الْيَهُودِ: إِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أُحْدِثَ بِمَسْجِدِ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَإِسْمَاعِيلَ عليه السلام عَهْدًا، فَانْطَلَقَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ بِمَكَّةَ، فَوَافَاهُمْ وَقَدِ انْصَرَفُوا مِنَ الْحَجِّ، فَوَجَدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمِنًى وَالنَّاسُ حَوْلَهُ، فَقَامَ مَعَ النَّاسِ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَنْتَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ؟». قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «ادْنُ». فَدَنَوْتُ مِنْهُ، قَالَ: «أَنْشُدُكَ بِاللهِ يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ سَلَامٍ، أَمَا تَجِدُنِي فِي التَّوْرَاةِ رَسُولَ اللهِ؟» فَقُلْتُ لَهُ: انْعَتْ رَبَّنَا. قَالَ: فَجَاءَ جِبْرِيلُ حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ: ﴿هُوَ قُلْ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ إِلَى آخِرِهَا [سورة الإخلاص]. فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ. قَالَ لَهُ ابْنُ سَلَامٍ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللهِ. ثُمَّ انْصَرَفَ ابْنُ سَلَامٍ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَكَتَمَ إِسْلَامَهُ، فَلَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، وَأَنَا فَوْقَ نَخْلَةٍ لِي أَجُدُّهَا، فَأَلْقَيْتُ نَفْسِي[٣]، فَقَالَتْ أُمِّي: للهِ أَنْتَ، لَوْ كَانَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عليه السلام مَا كَانَ نَوْلُكَ أَنْ تُلْقِيَ نَفْسَكَ مِنْ أَعْلَى النَّخْلَةِ! فَقُلْتُ: وَاللهِ لَأَنَا أَسَرُّ بِقُدُومِ رَسُولِ اللهِ ﷺ [م١٠٩/ب] مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ إِذْ بُعِثَ.

---

(١) رواه ابن أبي عاصم في «السنة»: (١/ ٢٩٨) عن محمد بن مصفى. وذكره بسنده ومتنه ابن كثير في «التفسير»: (٤/ ٤٧٤) وعزاه للمصنف في كتاب الدلائل، وقال: هُو كِتَابٌ جَلِيلٌ، وذكره أيضًا: السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٢٣٩) وعزاه للمصنف والطبراني، وينظر «تفسير ابن أبي حاتم»: (١٠/ ٣٤٧٤).

(٢) «المعجم الكبير»: (جـ ١٣، ١٤ ص: ٣٢٢) ط الحميد.

(٣) قوله: فألقيت نفسي. ليس في «ت»، «س». وأثبته من «المنتقى».

٩٥٤- حَدَّثَنَا[١] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّقَطِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ سَلَامٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ أَتَيْتُهُ، ح وَحَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ النَّجِيرَمِيُّ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ وَحُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، ح وَحَدَّثَنَاهُ عَلِيُّ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ هَارُونَ بْنِ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ وَحُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ فِي نَخْلِهِ، فَأَتَى عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ أَشْيَاءَ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا نَبِيٌّ، فَإِنْ أَنْتَ أَخْبَرْتَنِي بِهَا آمَنْتُ بِكَ. فَسَأَلَهُ عَنِ الشَّبَهِ، وَعَنْ أَوَّلِ شَيْءٍ يَحْشُرُ النَّاسَ، وَعَنْ أَوَّلِ شَيْءٍ يَأْكُلُ أَهْلُ الْجَنَّةَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَخْبَرَنِي بِهِنَّ جِبْرِيلُ عليه السلام آنِفًا». قَالَ: فَإِنَّ ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَمَّا الشَّبَهُ إِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ ذَهَبَ بِالشَّبَهِ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ ذَهَبَ[٢] بِالشَّبَهِ، وَأَوَّلُ مَا يَحْشُرُ النَّاسَ: نَارٌ تَجِيءُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ تَحْشُرُ النَّاسُ إِلَى الْمَغْرِبِ، وَأَوَّلُ شَيْءٍ يَأْكُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ: رَأْسُ ثَوْرٍ، وَكَبِدُ حُوتٍ». فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهْتٌ، وَإِنَّهُمْ إِنْ سَمِعُوا بِإِيمَانِي بِكَ بَهَتُونِي وَوَقَعُوا فِي فَأَخْبِئْنِي لَهُمْ، وَابْعَثْ إِلَيْهِمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ فَجَاءُوا، فَقَالَ: «مَا عَبْدُ اللهِ فِيكُمْ[٣]؟» فَقَالُوا: سَيِّدُنَا وَابْنُ سَيِّدِنَا، وَعَالِمُنَا وَابْنُ عَالِمِنَا، وَخَيْرُنَا

---

(١) رواه أحمد في «المسند»: (ح١٤٠٧٦) عن عفان بن مسلم، ورواه ابن أبي عاصم في «الأوائل»: (ص٨٢)، والبزار في «مسنده»: (١٣/ ٣٤٥)، وأبو يعلى في «مسنده»: (٦/ ١٣٨)، وابن حبان في «صحيحه»: (١٦/ ٤٤٢) جميعًا من طريق حماد بن سلمة، ورواه أيضًا: الطبراني في «الأحاديث الطوال»: (ص٢٠٥).

(٢) في «س»، «المنتقى»: ذهبت. والمثبت من «ت».

(٣) قوله: فيكم. ليس في «ت»، «س». وأثبته من «المنتقى».

وَابْنُ خَيْرِنَا. فَقَالَ: «أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ، أَتُسْلِمُونَ؟» قَالُوا: أَعَاذَهُ اللهُ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ، مَا كَانَ لِيَفْعَلَ. فَقَالَ: «اخْرُجْ يَا ابْنَ سَلَامٍ». فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالُوا: بَلْ هُوَ شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا، وَجَاهِلُنَا وَابْنُ جَاهِلِنَا. فَقَالَ: أَلَمْ أُخْبِرْكَ يَا رَسُولَ اللهِ أَنَّهُمْ قَوْمٌ بُهْتٌ.

* رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، وَبِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، وَخَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، وَالنَّاسُ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ مِنْ دُونِ ثَابِتٍ.

* وَرَوَاهُ مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ مُرْسَلًا.

٩٥٥- حَدَّثَنَا[١] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ[٢]، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خُلَيْدٍ الْحَلَبِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو تَوْبَةَ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ سَلَّامٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلَّامٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَلَّامٍ، حَدَّثَنِي أَبُو أَسْمَاءٍ الرَّحَبِيُّ، أَنَّ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: كُنْتُ قَاعِدًا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَجَاءَ حَبْرٌ مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ. فَدَفَعْتُهُ دَفْعَةً كَادَ أَنْ يُصْرَعَ، فَقُلْتُ: أَوَلَا تَقُولُ: يَا رَسُولَ اللهِ! [فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: إِنَّمَا نَدْعُوهُ بِاسْمِهِ الَّذِي سَمَّاهُ بِهِ أَهْلُهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اسْمِي مُحَمَّدٌ الَّذِي سَمَّانِي بِهِ أَهْلِي]»[٣]. فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: جِئْتُ أَسْأَلُكَ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَنْفَعُكَ شَيْءٌ إِنْ حَدَّثْتُكَ؟» فَقَالَ:

---

(١) رواه المصنف بالطريق نفسه في «معرفة الصحابة»: (١/ ٥٠٢)، وفي «المسند المستخرج على صحيح مسلم»: (١/ ٣٦٥)، ورواه مسلم (ح٧٤٢)، والبزار في «مسنده»: (١٠/ ١٠٦)، وابن خزيمة في «صحيحه»: (١/ ١١٦)، و أبو عوانة في «المستخرج»: (١/ ٢٤٧)، والحاكم في «المستدرك»: (٣/ ٥٤٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة»: (٦/ ٢٦٣) جميعًا من طريق الربيع ابن نافع أبو توبة الحلبي.

(٢) «المعجم الكبير»: (٢/ ٩٣، رقم١٤١٤)، «المعجم الأوسط»: (١/ ١٤٩)، «مسند الشاميين»: (٤/ ١٠٩).

(٣) ما بين المعقوفين ليس في «ت». وأثبته من «س»، مصادر التخريج.

أَسْمَعُ بِأُذُنِي. فَنَكَتَ بِعُودٍ مَعَهُ فَقَالَ: «سَلْ». فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: أَيْنَ النَّاسُ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فِي الظُّلْمَةِ دُونَ الْجِسْرِ». قَالَ: فَمَنْ أَوَّلُ النَّاسِ إِجَازَةً؟ قَالَ: «فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ». فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: فَمَا تُحْفَتُهُمْ[1] حِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: «زِيَادَةُ كَبِدِ الْحُوتِ». قَالَ: فَمَا غَدَاؤُهُمْ عَلَى إِثْرِهَا؟ قَالَ: «يُنْحَرُ لَهُمْ ثَوْرُ الْجَنَّةِ الَّذِي يَأْكُلُ مِنْ أَطْرَافِهَا». قَالَ: فَمَا شَرَابُهُمْ عَلَيْهِ؟ قَالَ: «مِنْ عَيْنٍ تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا». قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: وَجِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ لَا يَعْلَمُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ رَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ. قَالَ: «يَنْفَعُكَ إِنْ حَدَّثْتُكَ؟». قَالَ: أَسْمَعُ بِأُذُنِي. قَالَ: جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنِ الْوَلَدِ؟ قَالَ: «مَاءُ الرَّجُلِ أَبْيَضُ وَمَاءُ الْمَرْأَةِ أَصْفَرُ، فَإِذَا اجْتَمَعَا فَعَلَا مَنِيُّ الرَّجُلِ مَنِيَّ الْمَرْأَةِ أَذْكَرَ بِإِذْنِ اللهِ، وَإِذَا عَلَا مَنِيُّ الْمَرْأَةِ مَنِيَّ الرَّجُلِ أُنْثَى بِإِذْنِ اللهِ». فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: لَقَدْ صَدَقْتَ وَإِنَّكَ لِنَبِيٌّ. فَانْصَرَفَ، فَذَهَبَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَقَدْ سَأَلَنِي هَذَا عَنِ الَّذِي سَأَلَنِي عَنْهُ وَمَا لِي عِلْمٌ بِشَيْءٍ، حَتَّى أَنْبَأَنِيَ اللهُ بِهِ ﷻ».

* رَوَاهُ مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ مِثْلَهُ.

٩٥٦- حَدَّثَنَا[2] عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ[3]، ح وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ[4]، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ

---

(١) في «ت» مضببًا: تحيتهم. والمثبت من «س»، مصادر التخريج.

(٢) رواه ابن أبي حاتم في «التفسير»: (٣/ ٧٠٤) عن يونس بن حبيب الأصبهاني، عن أبي داود، ورواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: (١/ ١٧٤) من طريق عبد الحميد بن بهرام، ورواه البيهقي في «دلائل النبوة»: (٦/ ٢٦٦) من طريق عبد الله بن جعفر.

(٣) «مسند أبي داود الطيالسي»: (٤/ ٤٥٠). وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية»: (٩/ ٩٤)، والمقريزي في «إمتاع الأسماع»: (١٤/ ٨٠) وعزاه كلٌّ منهما لأبي داود الطيالسي.

(٤) «المعجم الكبير»: (١٢/ ٢٤٦، رقم١٣٠١٢)، ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة»: (١١/ ٢٥، رقم١٤).

سَعِيدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفِرْيَابِيُّ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ، وَأَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو خَلِيفَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ[1]، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَهْرَامَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: حَضَرَتْ عِصَابَةٌ مِنَ الْيَهُودِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، حَدِّثْنَا عَنْ خِلَالٍ نَسْأَلُكَ عَنْهَا لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا نَبِيٌّ. قَالَ: «سَلُونِي عَمَّ شِئْتُمْ، وَلَكِنِ اجْعَلُوا ذِمَّةَ اللهِ، وَمَا أَخَذَ يَعْقُوبُ عَلَى بَنِيهِ، إِنْ أَنَا حَدَّثْتُكُمْ بِشَيْءٍ تَعْرِفُونَهُ لَتُبَايِعُنَّنِي عَلَى الْإِسْلَامِ». قَالُوا: ذَلِكَ لَكَ. قَالَ: «فَسَلُونِي عَمَّ شِئْتُمْ». قَالُوا: أَخْبِرْنَا عَنْ أَرْبَعِ خِلَالٍ نَسْأَلُكَ عَنْهَا: أَخْبِرْنَا عَنِ الطَّعَامِ الَّذِي حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ، وَأَخْبِرْنَا عَنْ مَاءِ الْمَرْأَةِ مِنْ مَاءِ الرَّجُلِ، وَكَيْفَ يَكُونُ الذَّكَرُ مِنْهُ حَتَّى يَكُونَ ذَكَرًا، وَكَيْفَ تَكُونُ الْأُنْثَى حَتَّى تَكُونَ أُنْثَى؟ وَأَخْبِرْنَا كَيْفَ هَذَا النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ فِي النَّوْمِ؟ وَمَنْ وَلِيُّكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ؟ قَالَ: «فَعَلَيْكُمْ عَهْدُ اللهِ لَئِنْ أَنَا حَدَّثْتُكُمْ لَتُتَابِعُنِّي؟» فَأَعْطَوْهُ مَا شَاءَ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ. قَالَ: «فَأَنْشُدُكُمْ بِاللهِ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ إِسْرَائِيلَ - يَعْقُوبَ - مَرِضَ مَرَضًا شَدِيدًا، فَأَطَالَ سَقَمُهُ، فَنَذَرَ لِلهِ نَذْرًا لَئِنْ شَفَاهُ اللهُ مِنْ سَقَمِهِ لَيُحَرِّمَنَّ أَحَبَّ الشَّرَابِ وَأَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْهِ، فَكَانَ أَحَبَّ الشَّرَابِ إِلَيْهِ أَلْبَانُ الْإِبِلِ، وَكَانَ أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْهِ لُحْمَانُ الْإِبِلِ؟». قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيْهِمْ». قَالَ: «فَأَنْشُدُكُمُ اللهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ عَلَى مُوسَى، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ مَاءَ الرَّجُلِ غَلِيظٌ أَبْيَضُ، وَأَنَّ مَاءَ الْمَرْأَةِ رَقِيقٌ أَصْفَرُ، فَأَيُّهُمَا عَلَا كَانَ الْوَلَدُ وَالشَّبَهُ مِنْهُ بِإِذْنِ اللهِ ﷻ، إِنْ عَلَا مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ كَانَ ذَكَرًا بِإِذْنِ اللهِ، وَإِنْ عَلَا مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ كَانَتْ أُنْثَى بِإِذْنِ اللهِ؟». قَالُوا:

---

(١) «مسند أبي داود الطيالسي»: (٤/ ٤٥٠)، ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة»: (١١/ ٢٦، رقم١٥).

اللَّهُمَّ نَعَمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ». قَالَ: «فَأَنْشُدُكُمْ بِاللهِ الَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ عَلَى مُوسَى، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ هَذَا تَنَامُ عَيْنُهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ؟» قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ. قَالَ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيْهِمْ». قَالُوا: أَنْتَ الْآنَ حَدِّثْنَا مَنْ وَلِيُّكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَعِنْدَهَا نُجَامِعُكَ أَوْ نُفَارِقُكَ. قَالَ: «وَلِيِّي جِبْرِيلُ وَلَمْ يَبْعَثِ اللهُ نَبِيًّا قَطُّ إِلَّا وَهُوَ وَلِيُّهُ». قَالُوا[1]: فَعِنْدَهَا نُفَارِقُكَ، لَوْ كَانَ وَلِيُّكَ غَيْرَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةُ لَتَابَعْنَاكَ وَصَدَّقْنَاكَ. قَالَ: «فَمَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تُصَدِّقُوهُ؟». قَالُوا: إِنَّهُ عَدُوُّنَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ. فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾[البقرة: ٩٧] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، وَنَزَلَتْ: ﴿بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ﴾[البقرة: ٩٠].

* وَرَوَاهُ بُكَيْرُ بْنُ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٩٥٧- حَدَّثَنَاهُ سُلَيْمَانُ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ بُكَيْرٍ نَحْوَهُ.

٩٥٨- حَدَّثَنَا[2] أَبُو عَمْرِو بْنُ حَمْدَانَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ يَعْنِي ابْنَ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ ثَوْبَانَ الْكَلَاعِيُّ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ حَبْرٌ مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ أَشْيَاءَ فَأَخْبِرْنِي بِهَا؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَيَنْفَعُكَ ذَلِكَ؟» قَالَ لَهُ الْحَبْرُ: تَقُولُ وَنَسْمَعُ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: [«اسْأَلْ ذَلِكَ». فَقَالَ الْحَبْرُ][3]: أَرَأَيْتَ إِذْ يَقُولُ اللهُ فِي

---

(١) في «ت»: قال. والمثبت من مصادر التخريج.

(٢) رواه ابن جرير الطبري في «التفسير»: (١٣/ ٧٣٩) من طريق أبي المغيرة، ورواه ابن أبي حاتم في «التفسير»: (٧/ ٢٢٥٣)، والثعلبي في «التفسير»: (٨/ ٢٥٣) من طريق ابن أبي مريم. وذكره السيوطي في «الدر المنثور»: (٥/ ٥٨) وعزاه للمصنف في الدلائل.

(٣) ما بين المعقوفين ليس في «ت»، والسياق يقتضيه. وأثبته من مصادر التخريج.

كِتَابِهِ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾[إبراهيم: ٤٨] فَأَيْنَ الْخَلْقُ عِنْدَ ذَلِكَ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَضْيَافُ اللهِ، فَلَنْ يُعْجِزَهُمْ مَا لَدَيْهِ». فَقَالَ لَهُ الْحَبْرُ: أَرَأَيْتَ إِذْ يَقُولُ اللهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزُّمَر: ٦٧] فَأَيْنَ الْخَلْقُ عِنْدَ ذَلِكَ؟ قَالَ: «هُمْ كَرَقْمِ الْكِتَابِ». فَقَالَ لَهُ الْحَبْرُ: مَا أَوَّلُ تُحْفَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: «زَائِدَةُ كَبِدِ ثَوْرٍ، يَأْكُلُونَ مِنْهَا أَرْبَعِينَ خَرِيفًا». فَقَالَ لَهُ الْحَبْرُ: أَخْبِرْنِي عَنْ مَنِيِّ الرَّجُلِ وَمَنِيِّ الْمَرْأَةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنِيُّ الرَّجُلِ أَبْيَضُ غَلِيظٌ، فَإِذَا عَلَا مَنِيُّ الرَّجُلِ أَذْكَرَ وَذَلِكَ بِقَدَرٍ، وَمَنِيُّ الْمَرْأَةِ رَقِيقٌ أَصْفَرُ فَإِذَا عَلَا مَنِيُّ الْمَرْأَةِ آنَثَ، وَذَلِكَ بِقَدَرٍ». فَقَالَ لَهُ الْحَبْرُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنْ كُنْتَ لِتَسْأَلُنِي عَمَّا سَأَلْتَنِي عَنْهُ وَمَا لِي بِهِ عِلْمٌ حَتَّى يُلَقِّنَنِي جِبْرِيلُ عليه السلام».

٩٥٩- وَقَالَ[1] زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ: عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «يَأْكُلُ مِنْ زِيَادَةِ كَبِدِ ثَوْرٍ وَنُونٍ سَبْعُونَ أَلْفًا».

٩٦٠- حَدَّثَنَا[2] عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ[3]، ح وَحَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، وَفَارُوقٌ الْخَطَّابِيُّ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، أَخْبِرْنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ، سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ سَلَمَةَ يُحَدِّثُ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ

---

(١) ينظر «المنتخب من مسند عبد بن حميد»: (ص٢٩٨)، «التوحيد»: لابن خزيمة (١/ ١٧٤)، «الأسماء والصفات»: (٢/ ١٢٨)، «البعث والنشور»: للبيهقي (ص٢٠٤).

(٢) رواه ابن أبي حاتم في «التفسير»: (٤/ ١١٠٧) عن يونس بن حبيب، ورواه ابن أبي شيبة في «المسند»: (٢/ ٣٦٧)، والترمذي (ح٢٩٥٢)، والنسائي في «السنن الكبرى»: (٣/ ٤٤٩) وابن جرير الطبري في «التفسير»: (١٥/ ١٠٤) وغيرهم من طريق شعبة بن الحجاج، ورواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني»: (٤/ ٤١٤) عن أبي الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي، ورواه الترمذي (ح٣٤٣٧) من طريق أبي داود الطيالسي، وهشام بن عبد الملك أبي الوليد الطيالسي. وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٣١٧) وعزاه للمصنف وغيره.

(٣) «مسند أبي داود الطيالسي»: (٢/ ٤٨٣).

الْمُرَادِيِّ، أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: اذْهَبْ بِنَا إِلَى هَذَا النَّبِيِّ. فَقَالَ: لَا يَسْمَعَنَّ هَذَا فَيَصِيرُ لَهُ أَرْبَعَةُ أَعْيُنٍ، فَأَتَيَاهُ فَسَأَلَاهُ عَنْ تِسْعِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَا تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا وَلَا تَقْتُلُوا وَلَا تَسْرِقُوا وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَسْحَرُوا، وَلَا تَأْكُلُوا الرِّبَا، وَلَا تَقْذِفُوا الْمُحْصَنَةَ، وَلَا تَفِرُّوا مِنَ الزَّحْفِ، وَلَا تَمْشُوا بِبَرِيءٍ إِلَى ذِي سُلْطَانٍ لِتَقْتُلُوهُ أَوْ تُهْلِكُوهُ، وَعَلَيْكُمْ خَاصَّةً يَهُودُ أَنْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ**». فَقَبَّلَا يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ، وَقَالَا: نَشْهَدُ أَنَّكَ نَبِيٌّ. قَالَ: «**فَمَا يَمْنَعُكُمَا مِنِ اتِّبَاعِي؟**» فَقَالَا: إِنَّ دَاوُدَ عليه السلام دَعَا أَنْ لَا يَزَالَ فِي ذُرِّيَّتِهِ نَبِيٌّ، وَإِنَّا نَخْشَى إِنْ تَبِعْنَاكَ أَنْ يَقْتُلَنَا يَهُودُ.

وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ مَرَّةً: «**وَلَا تَقْذِفُوا الْمُحْصَنَةَ، أَوْ لَا تَفِرُّوا مِنَ الزَّحْفِ**». شَكَّ شُعْبَةُ.

٩٦١- حَدَّثَنَا[1] عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ ظُهَيْرٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ، ح وَحَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ إِسْحَاقَ التُّسْتَرِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ[2]، حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ ظُهَيْرٍ، حَدَّثَنَا السُّدِّيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ يُقَالُ لَهُ بُسْتَانِيٌّ. فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْكَوَاكِبِ الَّتِي رَآهَا يُوسُفُ سَاجِدَةً لَهُ، مَا أَسْمَاؤُهَا؟ فَلَمْ يُجِبْ نَبِيُّ اللهِ عليه السلام يَوْمَئِذٍ بِشَيْءٍ، وَنَزَلَ جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَهُ بِأَسْمَائِهَا، فَبَعَثَ إِلَيْهِ نَبِيُّ اللهِ عليه السلام، فَلَمَّا جَاءَهُ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «**هَلْ أَنْتَ مُسْلِمٌ إِنْ أَخْبَرْتُكَ بِأَسْمَائِهَا؟**». قَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ لَهُ: «**حَرَثَانُ،**

---

(١) رواه ابن جرير الطبري في «التفسير»: (١٣/ ١٠) من طريق الحكم بن ظهير، ورواه البيهقي في «دلائل النبوة»: (٦/ ٢٧٧) من طريق سعيد بن منصور. وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٣١٨) وعزاه للمصنف، وسعيد بن منصور وغيرهما.

(٢) «التفسير من سنن سعيد بن منصور»: (٥/ ٣٧٧).

وَالطَّارِقُ، وَالذِّيَالُ، وَذُو الْكَنِفَاتِ، وَوَثَّابُ، وَعَمُودَانُ، وَالْفَيْلَقُ، وَالضَّرُوحُ، وَالضِّيَاءُ، وَالنُّورُ، وَقَابِسُ، وَالْمُصْبِحُ، وَذُو الْفَرْعِ، رَآهَا فِي آفَاقِ السَّمَاءِ سَاجِدَةً لَهُ، فَلَمَّا قَصَّهَا يُوسُفُ عَلَى يَعْقُوبَ قَالَ يَعْقُوبُ: هَذَا أَمْرٌ مُتَشَتِّتٌ يَجْمَعُهُ اللهُ». قَالَ: فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: وَاللهِ إِنَّ هَذِهِ لَأَسْمَاؤُهَا فِي السَّمَاءِ.

قَالَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ: قَالَ السُّدِّيُّ: الضِّيَاءُ وَالنُّورُ يَعْنِي: أَبَاهُ وَأُمَّهُ.

وَقَالَ الْحَكَمُ: الضِّيَاءُ أَبُوهُ، وَالنُّورُ أُمُّهُ.

٩٦٢- حَدَّثَنَا[1] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ[2]، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَضْرَمِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنِي بُكَيْرُ بْنُ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَقْبَلَتْ يَهُودُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، نَحْنُ نَسْأَلُكَ عَنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ فَإِنْ أَنْتَ أَنْبَأْتَنَا بِهِنَّ عَرَفْنَا أَنَّكَ نَبِيٌّ وَاتَّبَعْنَاكَ، قَالَ: فَأَخَذَ عَلَيْهِمْ مَا أَخَذَ إِسْرَائِيلُ عَلَى بَنِيهِ إِذْ قَالَ: ﴿اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾[يوسف: ٦٦]. قَالُوا: أَخْبَرَنَا عَنْ[3] عَلَامَةِ النَّبِيِّ؟ قَالَ: «تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ». قَالُوا: أَخْبَرَنَا كَيْفَ تُؤْنِثُ الْمَرْأَةُ وَكَيْفَ تُذْكِرُ؟ قَالَ: «يَلْتَقِي الْمَاءَانِ، فَإِنْ عَلَا مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ أَنَّثَتْ، وَإِنْ عَلَا مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ أَذْكَرَتْ». قَالُوا: صَدَقْتَ. مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ؟ قَالَ: «كَانَ يَشْتَكِي عِرْقَ النَّسَا، فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا يُلَائِمُهُ إِلَّا أَلْبَانَ الْإِبِلِ، فَحَرَّمَ

---

(١) رواه المصنف بالطريق الأول في «حلية الأولياء»: (٤/ ٣٠٤)، ورواه أحمد في «المسند»: (ح٢٥٢٢)، وابن أبي حاتم في «التفسير»: (١/ ١٧٩)، و أبو الشيخ في «العظمة»: (٤/ ١٢٧٩)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة»: (١٠/ ٦٩، رقم٦١) من طريق عبد الله بن الوليد العجلي، ورواه الترمذي (ح٣٤٠٦) من طريق الفضل بن دكين أبو نعيم الملائي. وذكره السيوطي في «الدر المنثور»: (٤/ ٦٢٠) وعزاه للمصنف وغيره.

(٢) «المعجم الكبير»: (١٢/ ٤٥، رقم١٢٤٢٩).

(٣) من هنا تبدأ نسخة فيض الله، رقم/ ١٤٥٠ ورمزت لها بـ «ف».

لُحُومَهَا». قَالُوا[١]: صَدَقْتَ. قَالُوا: أَخْبَرَنَا مَا هَذَا الرَّعْدُ؟ قَالَ: «مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ، بِيَدِهِ أَوْ فِي يَدِهِ مِخْرَاقٌ مِنْ نَارٍ، يَزْجُرُ بِهِ السَّحَابَ، وَيَصْرِفُهُ حَيْثُ أَمَرَهُ اللهُ». قَالُوا: فَمَا هَذَا الصَّوْتُ الَّذِي نَسْمَعُ؟ قَالَ: «صَوْتُهُ». قَالُوا: صَدَقْتَ، إِنَّمَا بَقِيَتْ وَاحِدَةٌ، وَهِيَ الَّتِي نُتَابِعُكَ إِنْ أَخْبَرْتَنَا، أَخْبِرْنَا فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَيَأْتِيهِ[٢] مَلَكٌ يَأْتِيهِ بِالْخَبَرِ، مَنْ صَاحِبُكَ؟ قَالَ: «جِبْرِيلُ». قَالُوا: جِبْرِيلُ ذَلِكَ الَّذِي يَنْزِلُ بِالْحَرْبِ وَالْقِتَالِ؟ ذَاكَ عَدُوُّنَا، لَوْ قُلْتَ مِيكَائِيلُ الَّذِي يَنْزِلُ بِالرَّحْمَةِ وَالنَّبَاتِ وَالْقِطْرِ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾[البقرة: ٩٧] الْآيَةَ.

٩٦٣- حَدَّثَنَا[٣] أَبُو يَعْقُوبَ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ، وَالْحَسَنُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَا: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ أَبُو أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شِيرُوَيْهْ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ[٤]، أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، قَالَا: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: بَيْنَا أَنَا أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي حَرْثٍ بِالْمَدِينَةِ وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَسِيبٍ مَعَهُ، فَمَرَرْنَا عَلَى نَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ؟ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا تَسْأَلُوهُ عَنْ شَيْءٍ عَسَى أَنْ يُخْبِرَ فِيهِ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَسْأَلُهُ، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ مَا الرُّوحُ؟ قَالَ فَسَكَتَ [م/١١٠/أ] عَنْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ، فَقُمْتُ، فَلَمَّا انْجَلَى عَنْهُ قَالَ: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾[الإسراء: ٨٥].

---

(١) في «ت»: قال. والمثبت من «ف»، «س».

(٢) قوله: ويأتيه. في «ت»، «س»: يأتيه. والمثبت من «ف».

(٣) رواه البخاري (ح١٢٥) من طريق عبد الواحد بن زياد العبدي، ورواه البخاري أيضًا (ح٧٣٨٣) من طريق عيسى بن يونس.

(٤) ينظر «السير والمغازي»: لابن اسحاق (ص٢٠٤).

* لَفْظُ عَفَّانَ.

٩٦٤- حَدَّثَنَا[١] عَبْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى الْهَاشِمِيُّ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ سُلَيْمَانَ الْقُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدِ الْأَشَجُّ، سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ إِدْرِيسَ يَقُولُ: سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ يَرْوِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: إِنِّي لَأَمُرُّ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَمَرَّ بِنَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ، وَهُوَ فِي نَخْلٍ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَسِيبٍ، فَسَأَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، فَقَامَ مُتَّكِئًا عَلَى عَسِيبٍ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ، فَنَزَلَتْ: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾[الإسراء: ٨٥].

٩٦٥- حَدَّثَنَا[٢] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ[٣]، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ[٤]، ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا مَسْرُوقُ بْنُ الْمَرْزُبَانِ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَتْ قُرَيْشٌ لِيَهُودَ: أَعْطُونَا شَيْئًا نَسْأَلُ عَنْهُ هَذَا الرَّجُلَ؟ فَقَالُوا: سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ. فَسَأَلُوهُ، فَنَزَلَتْ: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾[الإسراء: ٨٥]. قَالُوا: لَمْ نُؤْتَ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا وَقَدْ أُوتِينَا التَّوْرَاةَ،

---

(١) من هنا إلى أثناء الحديث، رقم٩٨١ سقط من مصورة النسخة «ف»، وهو ما يقدر بأربع لوحات تقريبًا.

(٢) رواه أحمد في «المسند»: (ح٢٣٤٦)، والترمذي (ح٣٤٣٣)، والنسائي في «السنن الكبرى»: (١٠/ ١٦٧) عن قتيبة بن سعيد، ورواه أبو يعلى في «مسنده»: (٤/ ٣٨٠) عن مسروق بن المرزبان، ورواه من طريق أبي يعلى ابن حبان في «صحيحه»: (١/ ٣٠١)، ورواه أبو الشيخ الأصبهاني في «العظمة»: (٣/ ٨٦٣) عن محمود بن محمد الواسطي.

(٣) «المعجم الأوسط»: (٨/ ٧٣).

(٤) ابن أبي عاصم في «السنة»: (١/ ٢٦٤).

وَمَنْ أُوتِيَ التَّوْرَاةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا فَنَزَلَتْ: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾[الكهف: ١٠٩].

قال الشيخُ رَحِمَهُ اللَّهُ: اختلف أقوالُ القائلين فِي الروح المذكور فِي هذا الْحَدِيثِ، وَتكلموا فِي الفَرْق بين الروح وَالنفس: فقال بَعْضُهُم: الروح عَرَض. وقال بَعْضُهُم: بل هو جسم رقيق. فأعلَمَ اللهُ تعالى نبيه ﷺ عند امتحان اليهود له عليه السلام بأن الروح مِنْ أَمْرِ رَبِّي، وَهو الجواب الكافي؛ وَذاك أن الروح ليس بمحسوس وَلا ملموس منفردًا، فَيشار إليه كالإشارة إلى المشاهدات المحسوسة التي تأخذه الأبصار، بل يعرف بالمعقول من تأثيره، فَقِيلَ لليهود: هو: ﴿مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾[الإسراء: ٨٥] أي: هو شيء بأمر ربي وخلق ربي، فَعرف بتأثيره كالعقل الذي هو شيء يعرف بتأثيره، وَأخبرنا ﷺ عن الله تعالى أن المتكلِّم فَيه على غير ما ذكر الله لم يؤت من العلم إلا قليلا، فَاختلفت أقاويلهُمْ فِي هذه لقلة عِلْمهم، وَأقل النَّاس علمًا مَن تكلَّم فَيما لا يبلغه عقلُه وَتكلَّفَه.

وقيل: إن من علامات نبوة محمدط فِي الكتب المنزلة: أنه إذا سُئِل عن الروح فَوَّض العلم بحقيقتها إلى بارئها وَمُنشئِها، وَأَمْسَك عما خاضت الفلاسفة وَأهل المنطق فَيها، القائلين فَيها بالظن وَالحدس وَالتخمين، فَامتحنته اليهودُ بالسؤال عنه؛ ليقفوا منه على نَعْته المثبوت عندهُمْ فِي كِتَابِهِم، وَأنه ﷺ إِنْ أجاب بغير ما أجاب علموا أنه ليس بالنبي المبشر به المنعوت فِي كتبهم، فَوافق جوابه ما ثبت فِي كتبهم، فَثبتت الحُجة له ﷺ على السائل وَعلى جميع من امتحنه من اليهود وَقريش، وَغيرهم الذين سألوه عن الروح.

وقال آخرون: إن قوله: ﴿قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾[الإسراء: ٨٥] لو وَضع على أنه كف عن الجواب، وَفوَّض فَيه العلم إلى الله لم يكن ذلك وَهَنًا فِي

صدقه وَنبوته؛ وَذاك أن الله تعالى يعرف عباده من غوامض الأمور ما يعود بمصلحتهم، فَأما إِذا علم تعالى أن الصلاح لهُمْ فِي منعهِم معرفة ما يريدونه طوى ذلك عنهُمْ كما طَوَى عنهُمْ علمهُمْ بقيام الساعة، مع كثرة سؤاله عن إِبانه وَوقته، فَوردت الأجوبة عن الله بأنه تعالى المستأثر بعلم الساعة، وَإِبانه وَقيامه، وَلَمْ يَكُنْ طَيُّ ذلك عنه ﷺ بوهن وَضعف فِي نبوته هذا، وَكان يقول: إِني لا أعلم إِلا ما علَّمَنِيه ربي، وَإِن أتبع إِلا ما يوحى إِلي، مع أن كل عاقل وَعالم إِذا حصل له العلم بجملة الروح أن الأرواح تُنفَخ فِي الأجسام وَتخرج عن الأجسام، فَيقال: نُفِخ فَيه الروح وَخرجت روحُه، أكتفي بمعرفة هذه الجملة عن تكليف ما خاضت فَيه الفلاسفة من البحث عن كيفيته وَهيئته، وَما بينته كاكتفائهم إِذا سمعوا بأن إِنسانًا فَعل كَذَا وَقال كَذَا لم يَخْفَ عليهم المرادُ من ذِكر الإِنسان، وَإِن لم يتكلفوا البحث عن ماهية الإِنسان وَأجزائه وَتأليفه؛ إِذ ليس فِي البحث عنه كبير معنى وَعظيم فَائدة، وَكذلك الروح معقول جملته عند السامع بذكره وَإِن لم يعقل تفصيله وَماهيته.

* * *

ذِكْرُ أَخْبَارِ الْجِنِّ وَإِسْلَامِهِمْ وَوَفُودِهِمْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَتَعَرُّضِهِمْ لِلْمُسْلِمِينَ مِنْهَا مَا كَانَ بِمَكَّةَ، وَمِنْهَا بِالْمَدِينَةِ جَمَعْنَاهُ فِي بَابٍ وَاحِدٍ

٩٦٦- حَدَّثَنَا[1] عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ،

(١) رواه مسلم (ح٥٩٧٦)، و أبو داود (ح٥٢٦١)، والنسائي في «السنن الكبرى»: (٩/ ٣٥٦)، وابن حبان في «صحيحه»: (١٢/ ٤٥٣)، والبيهقي في «الآداب»: (ص١٥١) من طريق مالك ابن أنس.

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ[١]، عَنْ صَيْفِيٍّ مَوْلَى بَنِي أَزْهَرَ، عَنْ أَبِي السَّائِبِ مَوْلَى هِشَامِ بْنِ زَهْرَةَ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ فِي بَيْتِهِ، فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ بِالْمَدِينَةِ جِنًّا قَدْ أَسْلَمُوا، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهَا شَيْئًا فَآذِنُوهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنْ بَدَا لَكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَاقْتُلُوهُ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ**».

٩٦٧- حَدَّثَنَا[٢] عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ، حَدَّثَنِي صَيْفِيٌّ، عَنْ أَبِي[٣] السَّائِبِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ بِالْمَدِينَةِ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ قَدْ أَسْلَمُوا، فَمَنْ رَأَى مِنْ هَذِهِ الْعَوَامِرِ شَيْئًا فَلْيُؤْذِنْهُ ثَلَاثًا، فَإِنْ بَدَا لَهُ بَعْدَ ثَلَاثٍ فَلْيَقْتُلْهُ، فَإِنَّهُ شَيْطَانٌ**».

* [رَوَاهُ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ أَسْمَاءَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ أَبِي[٤] السَّائِبِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ نَحْوَهُ[٥].

٩٦٨- حَدَّثَنَا[٦] أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا، حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ، وَأَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: كَانَ نَفَرٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعْبُدُونَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ، فَأَسْلَمَ النَّفَرُ مِنَ الْجِنِّ وَاسْتَمْسَكَ

---

(١) «الموطأ»: (ح١٧٩٨).

(٢) رواه مسلم (ح٥٩٧٨) من طريق يحيى بن سعيد، ورواه أحمد في «المسند»: (ح١١٢٤٧) عن يحيى ابن سعيد.

(٣) قوله: أبي. ليس في «ت»، «س»، «المنتقى». والمثبت من مصادر التخريج. و أبو السائب الأنصاري المدني ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٣٣/ ٣٣٨).

(٤) قوله: أبي. ليس في «ت»، «المنتقى». وقد سبق التنبيه عليه.

(٥) ما بين المعقوفين. ليس في «س». وأثبته من «ت».

(٦) رواه مسلم (ح٧٧٤٠) من طريق عبد الرحمن بن مهدي، ورواه ابن جرير الطبري في «التفسير»: (١٤/ ٦٢٩) من طريق محمد بن بشار.

هَؤُلَاءِ بِعِبَادَتِهِمْ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾[الإسراء: ٥٧].

* رَوَاهُ شُعْبَةُ، عَنِ الْأَعْمَشِ مِثْلَهُ.

٩٦٩- حَدَّثَنَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ مِثْلَهُ.

٩٧٠- حَدَّثَنَا[1] الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَرَّاقُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى ابْنِ سُلَيْمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ الصَّفَّارُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا أَبِي، سَمِعْتُ حُسَيْنًا، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَعْبَدٍ الزِّمَّانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ مَسْعُودٍ: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾[الإسراء: ٥٧]. قَالَ: نَزَلَتْ فِي نَفَرٍ مِنَ الْعَرَبِ كَانُوا يَعْبُدُونَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ، فَأَسْلَمَ الْجِنِّيُّونَ وَالْإِنْسُ [م١١٠/ب] الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ، فَنَزَلَتْ: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾[الإسراء: ٥٧] الْآيَةَ.

* * *

وَمَا رُوِيَ فِي جَمْعِهِمُ الصَّدَقَاتِ وَدَفْعِهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ

٩٧١- حَدَّثَنَا[2] أَبُو عَمْرِو بْنُ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ هِشَامٍ الْحَلَبِيُّ، وَحَكِيمُ بْنُ سَيْفٍ الرَّقِّيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ

(١) رواه مسلم (ح٧٧٤٢) من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث، ورواه أيضًا: ابن جرير الطبري في «التفسير»: (١٤/ ٦٢٨) عن عبد الوارث بن عبد الصمد.

(٢) رواه أحمد في «المسند»: (ح٢٧٦٣)، و أبو يعلى في «مسنده»: (٤/ ٤٦٠)، والحاكم في «المستدرك»: (٢/ ١١١)، والبيهقي في «دلائل النبوة»: (٧/ ١١٢) جميعًا من طريق عبيد الله بن عمرو. وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٢/ ٥٠) وعزاه للمصنف وغيره.

عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ خَيْبَرَ، فَتَبِعَهُ رَجُلَانِ وَآخَرُ يَتْلُوهُمَا يَقُولُ: ارْجِعَا. حَتَّى أَدْرَكَهُمَا، فَرَدَّهُمَا، ثُمَّ لَحِقَ الرَّجُلَ فَقَالَ لَهُ: إِنَّ هَذَيْنِ شَيْطَانَانِ، وَإِنِّي لَمْ أَزَلْ بِهِمَا حَتَّى رَدَدْتُهُمَا عَنْكَ، فَإِذَا أَتَيْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَقْرِئْهُ السَّلَامَ، وَأَخْبِرْهُ أَنَّا فِي جَمْعِ صَدَقَاتِنَا، وَلَوْ كَانَتْ تَصْلُحُ لَهُ لَبَعَثْنَا بِهَا إِلَيْهِ، فَلَمَّا قَدِمَ الرَّجُلُ الْمَدِينَةَ أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ. قَالَ: فَنَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ مِنَ الْخُلْوَةِ.

* رَوَاهُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ نَحْوَهُ.

* * *

وَمَا رُوِيَ فِي اسْتِمَاعِهِمُ الْقُرْآنَ

٩٧٢- حَدَّثَنَا[١] سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ وَعِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾[الأحقاف: ٢٩]. قَالَ: كَانُوا مِنْ أَهْلِ نَصِيبِينَ، أَتَوْهُ بِبَطْنِ نَخْلَةَ.

٩٧٣- حَدَّثَنَا[٢] سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، وَيَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾[الأحقاف: ٢٩]. قَالَ: كَانُوا تِسْعَةً، أَحَدُهُمْ: زُوَيْعَةُ[٣]: ﴿فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟﴾[الأحقاف: ٢٩]. قَالُوا: صَهْ.

---

(١) رواه الطبري في «التفسير»: (٢١/ ١٦٥)، والطبراني في «المعجم الكبير»: (١١/ ٢٥٦، رقم١١٦٦٠)، وابن عدي في »: الكامل»: (٨/ ٢٦٠) جميعًا بنحوه. وذكره السيوطي في «الدر المنثور»: (٧/ ٤٥٢) وعزاه للمصنف في الدلائل.

(٢) رواه البزار في «مسنده»: (٥/ ٢٣٤) من طريق سفيان، ورواه ابن جرير الطبري في «التفسير»: (٢١/ ١٦٥) من طريق يحيى بن يمان.

(٣) في «المنتقى»: زوبعة. والمثبت من «ت».

٩٧٤- حَدَّثَنَا[١] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ مَعْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَأَلْتُ مَسْرُوقًا: مَنْ آذَنَ النَّبِيَّ ﷺ بِالْجِنِّ لَيْلَةَ اسْتَمَعُوا الْقُرْآنَ؟ فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبُوكَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ، أَنَّهُ آذَنَتْهُ بِهِمْ سَمُرَةٌ، وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى: شَجَرَةٌ.

٩٧٥- حَدَّثَنَا[٢] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الْحُمَيْدِيُّ[٣]، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: قَالَ لِي مَسْرُوقٌ: أَخْبَرَنِي أَبُوكَ أَنَّ شَجَرَةً أَنْذَرَتِ النَّبِيَّ ﷺ بِالْجِنِّ.

٩٧٦- حَدَّثَنَا[٤] عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْوَلِيدِ الْكِنْدِيُّ، حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ النَّاجِيُّ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ، وَجَاءَ ابْنُ سِيرِينَ، فَسَلَّمَ وَجَلَسَ، فَجَاءَهُ رَجُلَانِ فَقَالَا: جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ؟ [م١١١/أ] فَقَالَ: سَلَانِي عَمَّا بَدَا لَكُمَا؟ فَقَالَا: عِنْدَكَ عِلْمٌ مَنِ الْجِنُّ مِمَّنْ بَايَعَ النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: فَتَبَسَّمَ فَقَالَ: مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنْ يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، وَلَكِنِ اذْهَبَا[٥] إِلَى أَبِي رَجَاءٍ؛ لِأَنَّهُ أَكْبَرُ سِنًّا مِنِّي، لَعَلَّهُ يُخْبِرُكُمْ بِالَّذِي رَأَى وَبِالَّذِي سَمِعَ،

---

(١) رواه البخاري (ح٣٩٠٧)، ومسلم (ح١٠٣٩)، والسراج في «مسنده»: (ص٦٩) من طريق حماد بن أسامة أبي أسامة القرشي، ورواه أيضًا: المزي في «تهذيب الكمال»: (٢٨/ ٣٣٥) من طريق المصنف به.

(٢) رواه الشاشي في «مسنده»: (١/ ٤٠٢)، والبيهقي في «معرفة السنن والآثار»: (١٤/ ٤٩٢) من طريق سفيان بن عيينة.

(٣) «مسند الحميدي»: (١/ ٢٢٠).

(٤) رواه أبو الشيخ في «العظمة»: (٥/ ١٦٥٩) عن أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي. وذكره الصالحي في «سبل الهدى والرشاد»: (٢/ ٤٤٧) وعزاه للمصنف.

(٥) في «ت»، «س»: اذهب. والمثبت من «المنتقى».

فَانْطَلَقَ الرَّجُلَانِ وَانْطَلَقْتُ مَعَهُمَا، حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى أَبِي رَجَاءٍ، فَإِذَا هُوَ فِي جَوْفِ الدَّارِ، وَالدَّارُ مَمْلُوءَةٌ رَمْلًا، وَإِذَا بَيْنَ يَدَيْهِ نَاقَةٌ تُحْلَبُ، فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ وَجَلَسْنَا، فَقُلْنَا: جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ. فَقَالَ: سَلَا عَمَّا شِئْتُمْ؟ فَقَالَا: عِنْدَكَ عِلْمٌ مَنِ الْجِنُّ مِمَّنْ بَايَعَ النَّبِيَّ ﷺ؟ فَتَبَسَّمَ مِثْلَ تَبَسُّمِ الْحَسَنِ، فَقَالَ: مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا، وَلَكِنْ أُخْبِرُكُمْ بِالَّذِي رَأَيْتُ وَبِالَّذِي سَمِعْتُ: كُنَّا فِي سَفَرٍ حَتَّى نَزَلْنَا عَلَى الْمَاءِ فَضَرَبْنَا أَخْبِيَتَنَا، وَذَهَبْتُ أَقِيلُ، فَإِذَا أَنَا بِحَيَّةٍ دَخَلَتِ الْخِبَاءَ وَهِيَ تَضْطَرِبُ، فَمَدَدْتُ إِدَاوَتِي، فَنَضَحْتُ عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّمَا نَضَحْتُ عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ سَكَنَتْ، وَكُلَّمَا حَبَسْتُ عَنْهَا الْمَاءَ[1] اضْطَرَبَتْ، حَتَّى أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ بِالرَّحِيلِ، فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي: انْتَظِرُوا حَتَّى أَعْلَمَ عِلْمَ هَذِهِ الْحَيَّةِ إِلَى مَا يَصِيرُ، فَلَمَّا صَلَّيْنَا الْعَصْرَ مَاتَتِ الْحَيَّةُ، فَعَمَدْتُ إِلَى عَيْبَتِي فَأَخْرَجْتُ مِنْهَا خِرْقَةً بَيْضَاءَ فَلَفَفْتُهَا وَكَفَّنْتُهَا وَحَفَرْتُ لَهَا وَدَفَنْتُهَا، ثُمَّ سِرْنَا يَوْمَنَا ذَلِكَ وَلَيْلَتِنَا، حَتَّى إِذَا أَصْبَحْتُ وَنَزَلْتُ عَلَى الْمَاءِ، وَضَرَبْنَا أَخْبِيَتَنَا، فَذَهَبْتُ أَقِيلُ، فَإِذَا أَنَا بِأَصْوَاتٍ: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، مَرَّتَيْنِ، لَا وَاحِدَةٌ وَلَا عَشْرَةٌ وَلَا مِائَةٌ وَلَا أَلْفٌ، أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ. فَقُلْتُ: مَا أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ الْجِنُّ، بَارَكَ اللهُ عَلَيْكَ، قَدْ صَنَعْتَ إِلَيْنَا مَا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نُجَازِيَكَ عَلَيْهِ[2]. فَقُلْتُ: مَاذَا صَنَعْتُ[3] إِلَيْكُمْ؟ قَالُوا: إِنَّ الْحَيَّةَ الَّتِي مَاتَتْ عِنْدَكَ كَانَتْ[4] آخِرَ مَنْ بَقِيَ مِمَّنْ بَايَعَ مِنَ الْجِنِّ النَّبِيَّ عليه السلام.

---

(١) قوله: الماء. ليس في «ت»، «س». وأثبته من «المنتقى».

(٢) قوله: عليه. ليس في «ت»، «س». وأثبته من «المنتقى».

(٣) في «ت»، «س»: اصطنعت. والمثبت من «المنتقى».

(٤) في «ت»: كان. والمثبت من «س»، «المنتقى».

٩٧٧- حَدَّثَنَا[١] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُطَّلِبُ بْنُ شُعَيْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ الْمَاجِشُونُ، عَنْ مُعَاذِ[٢] بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَعْمَرٍ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، بَيْنَا أَنَا بِفَلَاةٍ كَذَا [م١١١/ب] وَكَذَا إِذَا إِعْصَارَانِ قَدْ أَقْبَلَا[٣] أَحَدُهُمَا مِنْ مَكَانٍ وَالْآخَرُ مِنْ مَكَانٍ آخَرَ، فَالْتَقَتَا فَاعْتَرَكَتَا ثُمَّ تَفَرَّقَتَا، وَأَحَدُهُمَا أَقَلُّ مِنْهَا حِينَ جَاءَتْ، فَذَهَبْتُ حَتَّى جِئْتُ مُعْتَرَكَهُمَا، فَإِذَا مِنَ الْحَيَّاتِ شَيْءٌ مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ قَطُّ غَيْرَهُ، وَإِذَا رِيحُ الْمِسْكِ مِنْ بَعْضِهَا، فَجَعَلْتُ أُقَلِّبُ الْحَيَّاتِ أَنْظُرُ مِنْ أَيِّهَا هَذِهِ الرِّيحُ؟ فَإِذَا ذَلِكَ الرِّيحُ[٤] مِنْ حَيَّةٍ صَفْرَاءَ دَقِيقَةٍ، فَظَنَنْتُ ذَلِكَ لِخَيْرٍ فِيهَا، فَلَفَفْتُهَا فِي عِمَامَتِي[٥] ثُمَّ دَفَنْتُهَا، فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ نَادَانِي مُنَادٍ لَا أَرَاهُ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللهِ، مَا هَذَا الَّذِي صَنَعْتَ؟ فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي رَأَيْتُ، فَقَالَ: إِنَّكَ قَدْ هُدِيتَ، هَذَانِ حَيَّانِ مِنَ الْجِنِّ: بَنِي شِعَيْبَانَ وَبَنِي أُقَيْسٍ، الْتَقَوْا فَكَانَ مِنَ الْقَتْلَى مَا رَأَيْتَ، وَاسْتُشْهِدَ الَّذِي أَخَذْتَهُ، وَكَانَ مِنَ الَّذِينَ اسْتَمَعُوا الْوَحْيَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ عُثْمَانُ: إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا، وَإِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَعَلَيْكَ كَذِبُكَ.

٩٧٨- رَوَاهُ[٦] اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَمِّهِ الْمَاجِشُونِ، عَنْ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ

---

(١) ينظر تخريجه في الحديث الآتي.

(٢) ضبب عليه في «ت». وفي الحديث الآتي عبد العزيز بن أبي سلمة يروي عن عمه الماجشون، عن معاذ.

(٣) في «ت»، «س»: أقبلنا. والمثبت من «المنتقى».

(٤) قوله: الريح. ليس في «ت»، «س». وأثبته من «المنتقى».

(٥) في «ت»: عمامتها. والمثبت من «س»، «المنتقى».

(٦) رواه ابن أبي الدنيا في «هواتف الجنان»: (ص١٢٧)، و أبو الشيخ في «العظمة»: (٥/ ١٦٥٧) من طريق عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون. وذكره ابن كثير في «التفسير»: (٧/ ٣٠١)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٢٣٣) وعزاه للمصنف.

عَبْدِ الْكَرِيمِ، حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، عَنِ اللَّيْثِ بِهِ.

٩٧٩- حَدَّثَنَا[١] أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ، حَدَّثَنَا أَبُو الطَّيِّبِ أَحْمَدُ بْنُ رَوْحٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ الدَّوْرَقِيُّ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ بَكْرٍ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا حُصَيْنُ بْنُ عُمَرَ، أَخْبِرْنِي عُبَيْدٌ الْمُكْتِبِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: خَرَجَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللهِ يُرِيدُونَ الْحَجَّ، حَتَّى إِذَا كَانُوا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ إِذَا هُمْ بِحَيَّةٍ تَتَثَنَّى عَلَى الطَّرِيقِ، أَبْيَضَ يَنْفَحُ مِنْهُ رِيحُ الْمِسْكِ. فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي: امْضُوا فَلَسْتُ بِبَارِحٍ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَى مَا يَصِيرُ أَمْرُ هَذِهِ الْحَيَّةِ. قَالَ: فَمَا لَبِثْتُ أَنْ مَاتَتْ، فَعَمَدْتُ إِلَى خِرْقَةٍ بَيْضَاءَ فَلَفَفْتُهَا فِيهَا، ثُمَّ نَحَّيْتُهَا عَنِ الطَّرِيقِ فَدَفَنْتُهَا، وَأَدْرَكْتُ أَصْحَابِي فِي الْمُتَعَشَّى. قَالَ: فَوَاللهِ إِنَّا لَقُعُودٌ إِذْ أَقْبَلَ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ. فَقَالَتْ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ: أَيُّكُمْ دَفَنَ عَمْرًا؟ قُلْنَا: وَمَنْ عَمْرٌو؟ قَالَتْ: أَيُّكُمْ دَفَنَ الْحَيَّةَ؟ قَالَ: قُلْتُ: أَنَا. قَالَتْ[٢]: أَمَّا وَاللهِ لَقَدْ دَفَنْتَ صَوَّامًا قَوَّامًا، يَأْمُرُ [م١١٢/أ] بِمَا أَنْزَلَ اللهُ، وَلَقَدْ آمَنَ بِنَبِيِّكُمْ وَسَمِعَ بِصِفَتِهِ[٣] فِي السَّمَاءِ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ بِأَرْبَعِمِائَةِ سَنَةٍ. قَالَ الرَّجُلُ: فَحَمِدْنَا اللهَ ثُمَّ قَضَيْنَا حَجَّنَا، ثُمَّ مَرَرْتُ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِالْمَدِينَةِ، فَأَنْبَأْتُهُ بِأَمْرِ الْحَيَّةِ. فَقَالَ: صَدَقْتَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**لَقَدْ آمَنَ بِي قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ بِأَرْبَعِمِائَةِ سَنَةٍ**».

* وَرَوَى الثَّوْرِيُّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ ثَقِيفٍ، نَحْوَهُ.

---

(١) رواه أبو الشيخ في «العظمة»: (٥/ ١٦٥٦) عن أحمد بن روح. وذكره بسنده ومتنه ابن كثير في «التفسير»: (٧/ ٣٠١)، وينظر ط العلمية (٧/ ٢٧٨) وعزاه للمصنف. وذكره أيضًا: السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٢٣٣)، والصالحي في «سبل الهدى والرشاد»: (٢/ ٤٤٧) وعزاه كلٌّ للمصنف.

(٢) في «ت»، «س»: قال. والمثبت من «المنتقى».

(٣) في «ت»، «س»: صفته. والمثبت من «المنتقى».

٩٨٠- حَدَّثَنَا[١] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ قُطْبَةَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَبْدِ اللهِ، فَقَالَ: إِنَّا كُنَّا فِي سَفَرٍ، فَمَرَرْنَا بِحَيَّةٍ مَقْتُولَةٍ مُشْعَرَةٍ فِي دَمِهَا، فَوَارَيْنَاهَا، فَلَمَّا نَزَلُوا أَتَاهُمْ نِسْوَةٌ أَوْ نَاسٌ. فَقَالَ: أَيُّكُمْ صَاحِبُ عَمْرٍو؟ قُلْنَا: أَيُّ عَمْرٍو؟ قَالَ: الْحَيَّةُ الَّتِي دَفَنْتُمُوهَا أَمْسِ، أَمَّا إِنَّهُ كَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ اسْتَمَعُوا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ الْقُرْآنَ. قُلْنَا: مَا شَأْنُهُ؟ قَالَ: كَانَ بَيْنَ حَيَّيْنِ مِنَ الْجِنِّ قِتَالٌ مُسْلِمِينَ وَمُشْرِكِينَ. قَالَ: فَقَالُوا: إِنْ شِئْتُمْ عَوَّضْنَاكُمْ؟ قَالُوا: لَا.

٩٨١- وَحَدَّثَنَا[٢] الْحَسَنُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ عَمْرِو بْنِ جَابِرٍ الرَّمْلِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ طَرِيفٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، حَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ جَابِرٍ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: خَرَجَ قَوْمٌ يُرِيدُونَ مَكَّةَ، فَأَضَلُّوا الطَّرِيقَ، فَلَمَّا عَايَنُوا الْمَوْتَ، أَوْ كَادُوا أَنْ يَمُوتُوا، لَبِسُوا أَكْفَانَهُمْ، وَتَضَجَّعُوا لِلْمَوْتِ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ جِنِّيٌّ يَتَخَلَّلُ الشَّجَرَ، وَقَالَ: أَنَا بَقِيَّةُ النَّفَرِ الَّذِينَ اسْتَمَعُوا عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ، عَيْنُهُ، وَدَلِيلُهُ، لَا يَخْذُلُهُ**». هَذَا الْمَاءُ، وَهَذَا الطَّرِيقُ، ثُمَّ دَلَّهُمْ عَلَى الْمَاءِ، وَأَرْشَدَهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ.

* * *

(١) ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٢٣٤) وعزاه للمصنف.

(٢) ذكره بسنده ومتنه بدر الدين الشبلي في «آكام المرجان في أحكام الجان»: (ص١٢٦) وعزاه للمصنف. وذكره أيضًا: السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٢٣٤) وعزاه للمصنف.

وَمَا رُوِيَ فِي الْتِقَائِهِمْ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ

٩٨٢- حَدَّثَنَا[١] حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ انْصَرَفَ رَاجِعًا مِنَ الطَّائِفِ إِلَى مَكَّةَ حِينَ أَيِسَ مِنْ خَيْرِ ثَقِيفٍ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِنَخْلَةَ قَامَ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ يُصَلِّي، فَمَرَّ بِهِ النَّفَرُ مِنَ الْجِنِّ[٢] الَّذِينَ ذَكَرَ اللهُ، وَهُمْ فِيمَا ذُكِرَ لِي: سَبْعَةُ نَفَرٍ مِنْ أَهْلِ نَصِيبِينَ، أَسْمَاؤُهُمْ فِيمَا بَلَغَنِي: حَسًا وَمَسًا وَشَاصِرُ وَنَاصِرُ وَابْنَا الْأَرَبِ[٣]، وَأَيْنَيْنُ وَالْأَخْصَمُ[٤]، فَاسْتَمَعُوا لَهُ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ، قَدْ آمَنُوا وَأَجَابُوا إِلَى مَا سَمِعُوا، فَقَصَّ اللهُ عَلَيْهِ خَبَرَهُمْ فِي الْقُرْآنِ: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾[الأحقاف: ٢٩] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[الأحقاف: ٣١]، وَقَالَ: [م١١٢/ب]: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا﴾ [الجنّ: ١] إِلَى آخِرِ قِصَّةِ خَبَرِهِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ.

٩٨٣- أَخْبَرَنَا[٥] أَبُو عُمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: غَابَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالطَّائِفِ إِلَى أَنْ رَجَعَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً، وَقَدِمَ مَكَّةَ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ لِثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ خَلَتْ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ، وَكَانَ خَرَجَ لِثَلَاثٍ بَقِينَ مِنْ

---

(١) ذكره ابن هشام في «السيرة»: (١/ ٤٢١)، وابن جرير الطبري في «التاريخ»: (٢/ ٣٤٦)، والصالحي في «سبل الهدى والرشاد»: (٢/ ٤٤٣).

(٢) قوله: من الجن. ليس في «ت»، «س». وأثبته من «المنتقى».

(٣) إلى هنا انتهى السقط من نسخة «ف»، والذي أشرت إليه في بداية الحديث (رقم٩٦٣).

(٤) كذا في «ف»، «ت»، «س»، «المنتقى». ولعل الصواب: الأحقم كما في مصادر التخريج.

(٥) ذكره بدر الدين الشبلي في «آكام المرجان في أحكام الجان»: (ص٧٠)، وبدر الدين العيني في «عمدة القاري»: (٦/ ٣٧).

شَوَّالٍ، وَقَدِمَ عَلَيْهِ جِنُّ الْحَجُونَ فِي رَبِيعٍ الْأَوَّلِ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ مِنَ النُّبُوَّةِ.

٩٨٤- قَالَ الْوَاقِدِيُّ[١]: وَبَقِيَ[٢] رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ حَتَّى قَدِمَ عَلَيْهِ الْجِنُّ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ يَعْقُوبِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ، قَالَ: لَمَّا انْصَرَفَ النَّفَرُ السَّبْعَةُ مِنْ أَهْلِ نَصِيبِينَ مِنْ بَطْنِ نَخْلَةَ، وَهُمْ: فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ، وَالْأَرَدُ وَإِبْيَانُ، وَالْأَحْقَبُ، جَاءُوا قَوْمَهُمْ مُنْذِرِينَ، فَخَرَجُوا وَافِدِينَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ، فَانْتَهَوْا إِلَى الْحَجُونِ، فَجَاءَ الْأَحْقَبُ فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَالَ: إِنَّ قَوْمَنَا قَدْ حَضَرُوا الْحَجُونَ يَلْقَوْنَكَ، فَوَاعَدَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِسَاعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ بِالْحَجُونِ.

٩٨٥- قَالَ الْوَاقِدِيُّ: فَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي أَنَسٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَدِمَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ، حَتَّى نَزَلُوا بِأَعْلَى مَكَّةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا يَذْهَبْ مَعِي رَجُلٌ فِي قَلْبِهِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ مِنْ غِلٍّ عَلَى أَحَدٍ**». فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: فَتَنَاوَلَ إِدَاوَةً فِيهَا نَبِيذٌ. قَالَ عِمْرَانُ بْنُ أَبِي أَنَسٍ: خَرَجَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْحَجُونِ خَطَّ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَطًّا، ثُمَّ قَالَ: «**قِفْ هَاهُنَا حَتَّى أَرْجِعَ وَلَا تَخَفْ**». وَمَضَى.

قَالُوا: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى خَيْلِهِمْ حِلَقًا حِلَقًا. قَالَ: وَمَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ [م١/١١٣أ] حَتَّى تَغَيَّبَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، فَلَمْ يَرَهُ عَبْدُ اللهِ حَتَّى أَسْحَرَ، وَعَبْدُ اللهِ قَائِمٌ لَمْ يَجْلِسْ. فَقَالَ لَهُ: «**مَا زِلْتَ قَائِمًا؟**». قَالَ عَبْدُ اللهِ: قُلْتُ لِي: قِفْ هَاهُنَا، فَمَا كُنْتُ لِأَجْلِسَ حَتَّى أَرَاكَ. قَالَ: هَلْ رَأَيْتَ شَيْئًا؟ قَالَ: رَأَيْتُ أَسْوِدَةً وَأَخْيِلَةً، وَسَمِعْتُ لَغَطًا شَدِيدًا. قَالَ: «**هَؤُلَاءِ جِنُّ نَصِيبِينَ، يَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ فِي شَيْءٍ كَانَ بَيْنَهُمْ**». فَلَمَّا بَرِقَ الْفَجْرُ قَالَ: «**هَلْ**

---

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور»: (٧/ ٤٥٣)، والصالحي في «سبل الهدى والرشاد»: (٢/ ٤٤٤) وعزاه كلٌّ منهما للمصنف.

(٢) قوله: وبقي. ليس في «ت»، «س»، «ف». والمثبت من «المنتقى».

مَعَكَ مِنْ وُضُوءٍ لِلصَّلَاةِ[١]؟» قَالَ: قُلْتُ: مَعِي إِدَاوَةٌ فِيهَا نَبِيذٌ. قَالَ: «تَمْرَةٌ طَيِّبَةٌ وَمَاءٌ طَهُورٌ». قَالَ: «اصْبُبْ عَلَيَّ». فَفَعَلْتُ، ثُمَّ جَاءَهُ اثْنَانِ مِنْهُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَمْ أَقْضِ حَاجَتَكُمَا؟» قَالَا: بَلَى، وَلَكِنَّا أَحْبَبْنَا أَنْ يُصَلِّيَ مَعَكَ مِنَّا مُصَلِّي. فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ وَصَلَّيَا، وَقَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الصُّبْحِ: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾[الملك: ١]، وَسُورَةَ الْجِنِّ، فَلَمَّا سَلَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُصْغِي بِسَمْعِهِ، فَلَبِثَ سَاعَةً، قَالَ: «قَرَآ عَلَيَّ مَا سَمِعَا مِنَ الْقُرْآنِ وَسَأَلُونِي الزَّادَ». فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَهَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ تُزَوِّدُهُمْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «زَوَّدْتُهُمُ الرَّجِيعَ[٢]، وَلَا يَجِدُونَ عَظْمًا إِلَّا وَجَدُوهُ عَرَقًا وَلَا رَوْثَةً إِلَّا وَجَدُوهَا تَمْرَةً[٣] نَضْرَةً - أَوْ قَالَ: شَعِيرًا-». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، يُفْسِدُهُ النَّاسُ عَلَيْنَا. فَنَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُسْتَنْجَى بِالْعَظْمِ وَالرَّجِيعِ. قَالُوا: وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ لَمَّا قَدِمَ الْكُوفَةَ، وَرَأَى الزُّطَّ: هَؤُلَاءِ أَشْبَهُ مَنْ رَأَيْتُ مِنَ الْإِنْسِ بِالْجِنِّ الَّذِينَ صُرِفُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالْحَجُونِ.

٩٨٦- **وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ**: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَاعِدَةَ الْهُذَلِيِّ، قَالَ: لَمَّا انْصَرَفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الطَّائِفِ رَاجِعًا إِلَى مَكَّةَ رَجَعَ وَهُوَ مَحْزُونٌ، لَمْ يَسْتَجِبْ لَهُ رَجُلٌ وَاحِدٌ، وَلَا امْرَأَةٌ، فَلَمَّا نَزَلَ نَخْلَةَ قَامَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ تَهَجُّدًا، فَصُرِفَ إِلَيْهِ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ مِنْ أَهْلِ نَصِيبِينَ مِنْ أَشْرَافِ الْجِنِّ، فَذَكَرَ أَسْمَاءَهُمْ وَفِيهِمُ: الْأَحْقَبُ، فَاسْتَمَعُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَقْرَأُ، فَقَالَ: أَنْصِتُوا. فَرَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ.

٩٨٧- **قَالَ الْوَاقِدِيُّ**: وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ

---

(١) في «ف»، «المنتقى»: الصلاة. والمثبت من «ت»، «س».

(٢) الرجيع: الروث والبعر. «الصحاح»: رجع.

(٣) قوله: ثمرة. ليس في «ت»، «س». وفي «ف»: ثمرة. والمثبت من «المنتقى».

أَبِيهِ، عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ قَالَ: فَرَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ لَهُمْ، ثُمَّ جَاءُوا بَعْدُ فِي قَوْمِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالْحَجُونِ، فَجَاءَهُ الْأَحْقَبُ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ قَوْمَنَا حَضَرُوا بِالْحَجُونِ يَلْقَوْنَكَ، فَوَعَدَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِسَاعَةٍ[1] مِنَ اللَّيْلِ خَرَجَ وَمَعَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ.

٩٨٨- **وَذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ**: عَنْ دَاوُدَ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةَ صُرِفَ إِلَيْهِ النَّفَرُ مِنَ الْجِنِّ بِالْحَجُونِ، إِذْ جَاءَهُ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ بِشُعْلَةٍ يُرِيدُ بِهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ جِبْرِيلُ: أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ إِذَا قُلْتَهُنَّ طَفِئَتْ شُعْلَتُهُ. فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

* وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي بَابِ الْعِصْمَةِ وَالْحِرَاسَةِ، قَالَ: فَطَفِئَتْ شُعْلَتُهُ، وَانْكَبَّ لِمَنْخِرِهِ.

قال الشيخُ رَحِمَهُ اللهُ: وَقد رُويت هذه الأخبار التي ذكرها الواقديُّ من غير وَجه، وَلم يَذكر فَيها أنها كَانَتْ بالحجون؛ لأن الرواة من شأنهم الإيجاز وَالاختصار وَإيراد المعاني، وَأصحاب المغازي والمصنفون يسوقون الأخبار بأكمل السياق وَالألفاظ، وَغيرهم يقتصرون على ذكر ليلة الجن فَقط.

٩٨٩- **حَدَّثَنَا**[2] عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُزَيْزٍ، حَدَّثَنَا سَلَامَةُ بْنُ رَوْحٍ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنِي ابْنُ مَسْعُودٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**بِتُّ اللَّيْلَةَ أَقْرَأُ عَلَى الْجِنِّ رِفْقًا بِالْحَجُونِ**».

٩٩٠- **حَدَّثَنَا**[3] أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ

---

(١) في «ت»: بساعة. وفي «س»: الساعة. والمثبت من «ف».

(٢) رواه أبو الشيخ الأصبهاني في «العظمة»: (٥/ ١٦٦٤) عن إبراهيم بن محمد بن الحسن.

(٣) رواه أحمد في «المسند»: (ح٤٠٣٣) عن عثمان بن عمر بن فارس العبدي، ورواه أبو يعلى في «مسنده»: (٨/ ٤٧٤)، والخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق»: (٢/ ٢٥٤) من طريق =

شِيرُويَهْ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ يُونُسَ الْأَيْلِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَيْلَةَ الْجِنِّ جَعَلْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِمْ رِفْقًا بِالْحَجُونِ».

٩٩١- حَدَّثَنَا[١] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ رِشْدِينٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي[٢]، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، حَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ الْحَجَّاجِ، عَنْ حَنَشٍ الصَّنْعَانِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ الْجِنِّ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا عَبْدَ اللهِ، أَمَعَكَ مَاءٌ؟» قَالَ: مَعِي نَبِيذٌ فِي إِدَاوَةٍ. قَالَ: «اصْبُبْ عَلَيَّ». فَتَوَضَّأَ، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا عَبْدَ اللهِ شَرَابٌ وَطَهُورٌ».

٩٩٢- حَدَّثَنَا[٣] أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي[٤]، حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ الْجِنِّ خَطَّ حَوْلَهُ، فَكَانَ يَجِيءُ أَحَدُهُمْ مِثْلَ سَوَادِ النَّخْلَةِ، وَقَالَ لِي: «لَا تَبْرَحْ مَكَانَكَ». فَأَقْرَأَهُمْ كِتَابَ اللهِ، فَلَمَّا رَأَى الزُّطَّ قَالَ: كَأَنَّهُمْ هَؤُلَاءِ. وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَعَكَ مَاءٌ؟». قُلْتُ: لَا. قَالَ: «أَمَعَكَ نَبِيذٌ؟». قُلْتُ[٥]: نَعَمْ. فَتَوَضَّأَ بِهِ.

= عثمان بن عمر، ورواه أيضًا: الفاكهي في «أخبار مكة»: (٣/ ٣٩٢)، وابن جرير الطبري في «التفسير»: (٢١/ ١٦٩)، وابن حبان في «صحيحه»: (١٤/ ٢٢٤) من طريق يونس بن يزيد.

(١) رواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار»: (١/ ٩٤)، والدارقطني في «السنن»: (١/ ١٢٩) من طريق ابن لهيعة.

(٢) «مسند أحمد»: (ح٣٨٥٨).

(٣) رواه الدارقطني في «السنن»: (١/ ١٣٠) من طريق عبد الرحمن بن عبد الله بن عبيد البصري أبي سعيد.

(٤) «مسند أحمد»: (ح٤٤٣٩).

(٥) في «ت»: قال. والمثبت من «ف»، «س».

٩٩٣- حَدَّثَنَا[١] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ[٢]، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي فَزَارَةَ الْعَبْسِيِّ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ، قَالَ: أَتَانَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «**إِنِّي قَدْ أُمِرْتُ أَنْ أَقْرَأَ عَلَى إِخْوَانِكُمْ مِنَ الْجِنِّ، فَلْيَقُمْ مِنْكُمْ مَعِي رَجُلٌ، وَلَا يَقُمْ رَجُلٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ كِبْرٍ**». فَقُمْتُ مَعَهُ، وَأَخَذْتُ إِدَاوَةً فِيهَا نَبِيذٌ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا بَرَزَ خَطَّ عَلَيَّ خَطًّا، وَقَالَ لِي: «**لَا تَخْرُجْ مِنْهُ، فَإِنَّكَ إِنْ خَرَجْتَ لَمْ تَرَنِي، وَلَمْ أَرَكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**». قَالَ: فَانْطَلَقَ فَتَوَارَى عَنِّي حَتَّى لَمْ أَرَهُ، فَلَمَّا سَطَعَ الْفَجْرُ أَقْبَلَ، فَقَالَ لِي: «**أَرَاكَ قَائِمًا!**» فَقُلْتُ: مَا قَعَدْتُ. فَقَالَ: «**مَا عَلَيْكَ لَوْ فَعَلْتَ**». قُلْتُ: خَشِيتُ أَنْ أَخْرُجَ مِنْهُ. فَقَالَ: «**أَمَا إِنَّكَ لَوْ خَرَجْتَ لَمْ تَرَنِي وَلَمْ أَرَكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، هَلْ مَعَكَ وَضُوءٌ؟**» قُلْتُ: لَا. فَقَالَ: «**مَا هَذِهِ الْإِدَاوَةُ؟**» قُلْتُ: فِيهَا نَبِيذٌ. قَالَ: «**تَمْرَةٌ طَيِّبَةٌ، وَمَاءٌ طَهُورٌ**». فَتَوَضَّأَ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ مِنَ الْجِنِّ، فَسَأَلَاهُ الْمَتَاعَ، فَقَالَ: «**أَلَمْ آمُرْ لَكُمَا وَلِقَوْمِكُمَا بِمَا يُصْلِحُكُمْ؟**» قَالَا: بَلَى، وَلَكِنْ أَحْبَبْنَا أَنْ يَشْهَدَ بَعْضُنَا مَعَكَ الصَّلَاةَ. فَقَالَ: «**مِمَّنْ أَنْتُمَا؟**» قَالَا: مِنْ أَهْلِ نَصِيبِينَ. فَقَالَ: «**أَفْلَحَ هَذَانِ، وَأَفْلَحَ قَوْمُهُمَا**». وَأَمَرَ لَهُمَا بِالرَّوْثِ وَالْعِظَامِ طَعَامًا وَلَحْمًا، وَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُسْتَنْجَى بِعَظْمٍ أَوْ رَوْثَةٍ.

٩٩٤- حَدَّثَنَا[٣] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ[٤]، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ

---

(١) رواه البيهقي في «السنن الكبير»: (١/ ١٥) من طريق قيس بن الربيع.

(٢) «المعجم الكبير»: (١٠/ ٦٣، رقم٩٩٦٢).

(٣) رواه ابن ماجه (ح٤١٥) من طريق عبد الرزاق، ورواه الشاشي في «مسنده»: (٢/ ٢٥٤) من طريق إسرائيل، وسفيان الثوري، ورواه ابن الأعرابي في «معجمه»: (١/ ٣٨١) من طريق سفيان.

(٤) «المعجم الكبير»: (١٠/ ٦٤، رقم٩٩٦٣).

عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنِ الثَّوْرِيِّ، وَإِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي فَزَارَةَ الْعَبْدِيُّ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي[1]، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي فَزَارَةَ الْعَبْسِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: لِمَا كَانَ لَيْلَةَ الْجِنِّ تَخَلَّفَ مِنْهُمْ رَجُلَانِ، وَقَالَا: نَشْهَدُ الْفَجْرَ مَعَكَ يَا رَسُولَ اللهِ. فَقَالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَعَكَ مَاءٌ؟» قُلْتُ: لَيْسَ مَعِيَ مَاءٌ، وَلَكِنْ مَعِي إِدَاوَةٌ فِيهَا نَبِيذٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَمْرَةٌ طَيِّبَةٌ وَمَاءٌ طَهُورٌ». فَتَوَضَّأَ.

٩٩٥- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي[2]، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا، حَدَّثَنِي إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي فَزَارَةَ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الطَّلْحِيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ غَنَّامٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا فَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي فَزَارَةَ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَمَعَكَ طَهُورٌ؟» قُلْتُ: لَا. قَالَ: «فَمَا فِي هَذِهِ الْإِدَاوَةِ؟» قُلْتُ: نَبِيذٌ. قَالَ: «أَدْنِهَا، تَمْرَةٌ طَيِّبَةٌ وَمَاءٌ طَهُورٌ» فَتَوَضَّأَ مِنْهَا وَصَلَّى.

٩٩٦- حَدَّثَنَا[3] أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شِيرُوَيْهْ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا[4] أَبِي، عَنْ أَبِي فَزَارَةَ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ رَسُولَ

---

(١) «مسند أحمد»: (ح٤٣٨٢).

(٢) «مسند أحمد»: (ح٣٨٨٧).

(٣) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه»: (ح٢٦٤) عن وكيع، ورواه أيضًا: ابن ماجه (ح٤١٥)، وأبو يعلى في «مسنده»: (٩/ ٢٠٣) من طريق وكيع

(٤) في «ف»: حدثني. والمثبت من «ت»، «س».

اللهِ ﷺ قَالَ لَيْلَةَ الْجِنِّ: «أَعِنْدَكَ طَهُورٌ؟» قُلْتُ: لَا، إِلَّا شَيْءٌ مِنْ نَبِيذٍ فِي إِدَاوَةٍ. فَقَالَ: «تَمْرَةٌ طَيِّبَةٌ وَمَاءٌ طَهُورٌ». فَتَوَضَّأَ بِهِ.

٩٩٧- حَدَّثَنَا[١] أَبُو بَكْرٍ الطَّلْحِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو حَصِينٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْوَادِعِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ[٢] الْحِمَّانِيُّ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي فَزَارَةَ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَوَضَّأَ لَيْلَةَ الْجِنِّ بِالنَّبِيذِ، وَقَالَ: «تَمْرَةٌ حُلْوَةٌ وَمَاءٌ طَهُورٌ».

٩٩٨- حَدَّثَنَا[٣] أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي[٤]، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عُمَيْسٍ عُتْبَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حُبَيْشٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَاعِدٍ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو حَامِدِ بْنُ جَبَلَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ السَّرَّاجُ، قَالَا: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا عَمِّي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ[٥]، حَدَّثَنَا[٦] أَبِي، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي أَبُو عُمَيْسٍ عُتْبَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ[٧]، عَنْ أَبِي فَزَارَةَ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ الْمَخْزُومِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ، وَهُوَ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ؛ إِذْ قَالَ: «لِيَقُمْ مِنْكُمْ مَعِي رَجُلٌ، وَلَا يَقُومَنَّ مَعِي رَجُلٌ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْغِشِّ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ». قَالَ: فَقُمْتُ مَعَهُ وَأَخَذْتُ إِدَاوَةً وَلَا أَحْسَبُهَا إِلَّا مَاءً، فَخَرَجْتُ مَعَ

---

(١) رواه الترمذي (ح٨٨) من طريق شريك - به.

(٢) قوله: ابن عبد الحميد. ليس في «ت»، «س». وأثبته من «المنتقى».

(٣) رواه الطبراني في «المعجم الكبير»: (١٠/ ٦٥، رقم٩٩٦٦) عن عبد الله بن أحمد بن حنبل. وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٢٣٠) وعزاه للمصنف والطبراني.

(٤) «مسند أحمد»: (ح٤٤٦٧)

(٥) قوله: بن إبراهيم بن سعد. ليس في «ت»، «س». وأثبته من «ف».

(٦) في «ف»: حدثني. والمثبت من «ت»، «س».

(٧) قوله: أبو العميس عتبة بن عبد الله. في «ت»، «س»: أبو عميس. والمثبت من «ف».

رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِأَعْلَى مَكَّةَ رَأَيْتُ أَسْوِدَةً مُجْتَمِعَةً. قَالَ: فَخَطَّ بِهِ[١] لِي رَسُولِ اللهِ ﷺ خَطًّا ثُمَّ قَالَ: «قُمْ هَا هُنَا حَتَّى آتِيَكَ». قَالَ: فَقُمْتُ، وَمَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَيْهِمْ، فَرَأَيْتُهُمْ يَتَثَوَّرُونَ[٢] إِلَيْهِ. قَالَ: فَسَمَرَ مَعَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْلًا طَوِيلًا حَتَّى جَاءَنِي مَعَ الْفَجْرِ، فَقَالَ: «مَا زِلْتَ قَائِمًا يَا ابْنَ مَسْعُودٍ؟». قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَوْ لَمْ تَقُلْ لِي: قُمْ حَتَّى[٣] آتِيَكَ. قَالَ: ثُمَّ قَالَ لِي: «هَلْ مَعَكَ مِنْ وَضُوءٍ؟» قُلْتُ: نَعَمْ. فَفَتَحْتُ الْإِدَاوَةَ، فَإِذَا هُوَ نَبِيذٌ. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَاللهِ لَقَدْ أَخَذْتُ الْإِدَاوَةَ وَمَا أَحْسَبُهَا إِلَّا مَاءً، فَإِذَا هُوَ نَبِيذٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَمْرَةٌ طَيِّبَةٌ وَمَاءٌ طَهُورٌ». قَالَ: ثُمَّ تَوَضَّأَ مِنْهَا، فَلَمَّا قَامَ يُصَلِّي أَدْرَكَهُ شَخْصَانِ مِنْهُمْ، فَقَالَا لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا نُحِبُّ أَنْ تَؤُمَّنَا فِي صَلَاتِنَا. قَالَ: فَصَفَّهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ خَلْفَهُ، ثُمَّ صَلَّى بِنَا، ثُمَّ انْصَرَفَ. قُلْتُ لَهُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «هَؤُلَاءِ جِنُّ نَصِيبِينَ، جَاءُونِي يَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ فِي أُمُورٍ كَانَتْ بَيْنَهُمْ، وَقَدْ سَأَلُونِي الزَّادَ فَزَوَّدْتُهُمْ». قَالَ: فَقُلْتُ: وَهَلْ عِنْدَكَ يَا رَسُولَ اللهِ مِنْ شَيْءٍ تُزَوِّدُهُمْ[٤] إِيَّاهُ؟ قَالَ: فَقَالَ: «قَدْ زَوَّدْتُهُمُ[٥] الرَّجْعَةَ، وَمَا وَجَدُوا مِنْ رَوْثٍ وَجَدُوهُ شَعِيرًا، وَمَا وَجَدُوا مِنْ عَظْمٍ وَجَدُوهُ كَاسِيًا». قَالَ: وَعِنْدَ ذَلِكَ نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُسْتَطَابَ بِالرَّوْثِ وَالْعَظْمِ.

٩٩٩- حَدَّثَنَا[٦] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ[٧]، حَدَّثَنَا عَبْدَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا

---

(١) قوله: به. ليس في «ت»، «س». وأثبته من «ف».

(٢) في «ت»: يتثيرون. والمثبت من «ف»، «س».

(٣) قوله: حتى. ليس في «ت». وأثبته من «ف»، «س».

(٤) في «ت»: تزودتهم. والمثبت من «ف»، «س».

(٥) في «ت»: تزودتهم. والمثبت من «ف»، «س».

(٦) ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٢٣١)، «الدر المنثور»: (٨/ ٣٠٧) وعزاه فيهما للمصنف في الدلائل.

(٧) «المعجم الكبير»: (١٠/ ٦٦، رقم٩٩٦٨).

دَاهِرُ بْنُ نُوحٍ، حَدَّثَنَا أَبُو هَمَّامٍ مُحَمَّدُ بْنُ الزِّبْرِقَانِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي الْمُعَلَّى، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَبْلَ الْهِجْرَةِ إِلَى نَوَاحِي مَكَّةَ، فَخَطَّ لِي خَطًّا، وَقَالَ: **«لَا تُحْدِثَنَّ شَيْئًا حَتَّى آتِيَكَ»**. ثُمَّ قَالَ: **«لَا يَرُوعَنَّكَ وَلَا يَهُولَنَّكَ شَيْءٌ تَرَاهُ»**. قَالَ: فَتَقَدَّمَ شَيْئًا، ثُمَّ جَلَسَ، فَإِذَا رِجَالٌ سُودٌ، كَأَنَّهُمْ رِجَالُ الزُّطِّ. قَالَ: وَكَانُوا كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾[الجن: ١٩]. فَأَرَدْتُ أَنْ أَقْرَبَ فَأَذُبَّ عَنْهُ بَالِغًا مَا بَلَغْتُ، ثُمَّ ذَكَرْتُ عَهْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَمَكَثْتُ. ثُمَّ إِنَّهُمْ تَفَرَّقُوا عَنْهُ، فَسَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ شُقَّتَنَا بَعِيدَةٌ، وَنَحْنُ مُنْطَلِقُونَ، فَزَوِّدْنَا. فَقَالَ: **«لَكُمُ الرَّجِيعُ، وَمَا أَتَيْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ عَظْمٍ، فَلَكُمْ عَلَيْهِ لَحْمًا، وَمَا أَتَيْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الرَّوَثِ فَهُوَ لَكُمْ ثَمَرًا»**. فَلَمَّا وَلَّوْا قُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: **«هَؤُلَاءِ جِنُّ نَصِيبِينَ»**.

١٠٠٠- حَدَّثَنَا[١] أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ[٢] بْنِ شِيرُويَهْ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ قَابُوسَ بْنِ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: انْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ وَانْطَلَقَ بِي مَعَهُ، حَتَّى انْتَهَى بِي إِلَى الْبِرَازِ، ثُمَّ خَطَّ لِي خَطًّا، ثُمَّ قَالَ: **«لَا تَبْرَحْ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ»**. فَمَا جَاءَ حَتَّى السَّحَرِ، فَقَالَ: **«أُرْسِلْتُ إِلَى الْجِنِّ»**. فَقُلْتُ: فَمَا هَذِهِ الْأَصْوَاتُ الَّتِي أَسْمَعُهَا؟ فَقَالَ: **«هَذَا أَصْوَاتُهُمْ حِينَ وَدَّعُونِي، وَسَلَّمُوا عَلَيَّ»**.

١٠٠١- حَدَّثَنَا[٣] أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ محَمَّدٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا[٤] مَعْمَرٌ، عَنْ

---

(١) ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٢٣١) وعزاه للمصنف.

(٢) قوله: ابن محمد. ليس في «ف». وأثبته من «ت»، «س».

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور»: (٨/ ٣٠٨) وعزاه للمصنف وغيره.

(٤) في «ف»: أخبرنا. والمثبت من «ت».

يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ غَيْلَانَ الثَّقَفِيِّ، أَنَّهُ قَالَ لِابْنِ مَسْعُودٍ: حُدِّثْتُ أَنَّكَ كُنْتَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ الْجِنِّ، فَقَالَ: أَجَلْ. فَذَكَرَ الْحَدِيثَ نَحْوَهُ. وَقَالَ: فَخَطَّ عَلَيَّ[1] خَطًّا وَقَالَ لِي: «لَا تَبْرَحْ». فَلَمَّا جَاءُوا قَالَ لِي: «لَوْ خَرَجْتَ مِنَ الْخَطِّ لَمْ آمَنْ أَنْ يَتَخَطَّفَكَ بَعْضُهُمْ». وَقَالَ: إِنَّ الْجِنَّ تَشَاجَرُوا فِي قَتِيلٍ بَيْنَهُمْ، فَقَضَى بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ، وَرَأَيْتُهُمْ مُسْتَنْفِرِينَ[2] ثِيَابًا بِيضٍ، وَقَالَ: هُمْ جِنُّ نَصِيبِينَ، سَأَلُوهُ الزَّادَ.

* وَرَوَاهُ عَمْرُو بْنُ غَيْلَانَ الثَّقَفِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بِطُولِهِ.

١٠٠٢- حَدَّثَنَا[3] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ[4]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدُ اللهِ الْحَضْرَمِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ الْبَجَلِيُّ الدُّهْنِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَعْلَى الْأَسْلَمِيُّ، عَنْ حَرْبِ بْنِ صُبَيْحٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي مُرَّةَ الصَّنْعَانِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْجَدَلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: اسْتَتْبَعَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ الْجِنِّ، فَانْطَلَقْتِ مَعَهُ حَتَّى بَلَغْنَا أَعْلَى مَكَّةَ، فَخَطَّ عَلَيَّ خَطَّةً، وَقَالَ: «لَا تَبْرَحْ». ثُمَّ انْصَاعَ فِي أَجْبَالٍ، فَرَأَيْتُ الرِّجَالَ يَنْحَدِرُونَ عَلَيْهِ مِنْ رُءُوسِ الْجِبَالِ [ف/٩ب] حَتَّى حَالُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُ، فَاخْتَرَطْتُ السَّيْفَ، وَقُلْتُ: لَأَضْرِبَنَّ حَتَّى أَسْتَنْقِذَ رَسُولَ اللهِ ﷺ. ثُمَّ ذَكَّرْتُ قَوْلَهُ: «لَا تَبْرَحْ حَتَّى آتِيَكَ» قَالَ: فَلَمْ أَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى أَضَاءَ الْفَجْرُ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا قَائِمٌ، فَقَالَ: «مَا زِلْتَ عَلَى حَالِكَ؟!» قُلْتُ: لَوْ كُنْتُ شَهْرًا مَا بَرِحْتُ حَتَّى تَأْتِيَنِي، ثُمَّ أَخْبَرْتُهُ بِمَا أَرَدْتُ أَنْ أَصْنَعَ، فَقَالَ: «لَوْ خَرَجْتَ مَا الْتَقَيْتُ أَنَا

---

(١) في «ف»: لي. والمثبت من «ت».

(٢) في «ف»: مستذفرين. والمثبت من «ت»، «س».

(٣) ذكره بسنده ومتنه بدر الدين الشبلي في «آكام المرجان في أحكام الجان»: (ص٨٣)، وعزاه للمصنف. وذكره أيضًا: السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٢٣١) وعزاه للمصنف.

(٤) «المعجم الكبير»: (١٠/ ٦٧، رقم٩٩٦٩).

وَلَا أَنْتَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». ثُمَّ شَبَّكَ أَصَابِعَهُ فِي أَصَابِعِي، وَقَالَ: «إِنِّي وُعِدْتُ أَنْ يُؤْمِنَ بِيَ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ، فَأَمَّا الْإِنْسُ فَقَدْ آمَنَتْ بِي، وَأَمَّا الْجِنُّ فَقَدْ رَأَيْتُ، وَمَا أَظُنُّ إِلَّا أَجَلِي قَدِ اقْتَرَبَ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَا تَسْتَخْلِفُ أَبَا بَكْرٍ؟ فَأَعْرَضَ عَنِّي، فَرَأَيْتُ أَنَّهُ لَمْ يُوَافِقْهُ. [قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَا تَسْتَخْلِفُ عُمَرَ؟ فَأَعْرَضَ عَنِّي، فَرَأَيْتُ أَنَّهُ لَمْ يُوَافِقْهُ][1]، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَا تَسْتَخْلِفُ عَلِيًّا؟ قَالَ: «ذَاكَ وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، لَوْ بَايَعْتُمُوهُ وَأَطَعْتُمُوهُ أَدْخَلَكُمُ الْجَنَّةَ أَكْتَعِينَ».

١٠٠٣- حَدَّثَنَا[2] عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُزَيْزٍ، حَدَّثَنَا سَلَامَةُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي أَبُو عُثْمَانَ بْنُ سَنَّةَ الْخُزَاعِيُّ، أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ وَهُوَ بِمَكَّةَ: «مَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَحْضُرَ اللَّيْلَةَ أَمْرَ الْجِنِّ». فَانْطَلَقْنَا حَتَّى إِذَا كُنَّا بِأَعْلَى مَكَّةَ خَطَّ لِي خَطًّا، ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى قَامَ فَافْتَتَحَ الْقُرْآنَ، فَغَشِيَتْهُ أَسْوِدَةٌ كَثِيرَةٌ حَالَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، حَتَّى مَا أَسْمَعُ [م١١٣/ب] صَوْتَهُ، ثُمَّ انْطَلَقُوا يَتَقَطَّعُونَ مِثْلَ قِطَعِ السَّحَابِ ذَاهِبِينَ، حَتَّى بَقِيَ فِيهِمْ رَهْطٌ، وَفَزِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى اللُّجَّةِ فَانْطَلَقَ، ثُمَّ أَتَانِي فَقَالَ: «مَا فَعَلَ الرَّهْطُ؟». قُلْتُ: هُمْ أُولَئِكَ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: فَأَخَذَ عَظْمًا وَرَوْثًا فَأَعْطَاهُمْ إِيَّاهُ، ثُمَّ نَهَى أَنْ يَسْتَطِيبَ أَحَدٌ بِعَظْمٍ أَوْ رَوْثٍ.

١٠٠٤- حَدَّثَنَا[3] أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ،

---

(١) ما بين المعقوفين ليس في «ت». وأثبته من «ف»، «س».

(٢) رواه أبو الشيخ في «العظمة»: (٥/ ١٦٦١) عن إبراهيم بن محمد بن الحسن - به. وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٢٢٩)، والصالحي في «سبل الهدى والرشاد»: (٢/ ٤٤٤) وعزاه كلٌّ منها للمصنف وغيره.

(٣) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٤٦/ ٤٦١) من طريق المعتمر - به. وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٢٣٣) وعزاه للمصنف والطبراني.

حَدَّثَنِي أَبِي[١]، حَدَّثَنَا عَفَّانُ وَعَارِمٌ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، قَالَ: قَالَ أَبِيَ: حَدَّثَنِي أَبُو تَمِيمَةَ، عَنْ عَمْرٍو، وَلَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ قَدْ قَالَ: الْبِكَالِيُّ، يُحَدِّثُهُ عَمْرٌو، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ عَمْرٌو: إِنَّ عَبْدَ اللهِ قَالَ: اسْتَتْبَعَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا مَكَانَ كَذَا وَكَذَا، فَخَطَّ خُطَّةً، فَقَالَ لِي: «كُنَّ بَيْنَ ظَهْرِي[٢] هَذِهِ لَا تَخْرُجْ مِنْهَا؛ فَإِنَّكَ إِنْ خَرَجْتَ مِنْهَا هَلَكْتَ». قَالَ: فَكُنْتُ فِيهَا. قَالَ: فَمَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ حَذَفَةً أَوْ أَبْعَدَ شَيْئًا، أَوْ كَمَا قَالَ، ثُمَّ إِنَّهُ ذَكَرَ هُنَيْنًا[٣]. قَالَ عَفَّانُ: هُنَيْنٌ كَأَنَّهُمُ الزُّطُّ، أَوْ كَمَا شَاءَ اللهُ. قَالَ عَفَّانُ: أَوْ كَمَا قَالَ: لَيْسَ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ، وَلَا أَرَى سَوْءَاتِهِمْ، طِوَالًا، قَلِيلًا لَحْمُهُمْ. قَالَ: فَأَتَوْا فَجَعَلُوا يَرْكَبُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: وَجَعَلَ نَبِيُّ اللهِ يَقْرَأُ عَلَيْهِمْ، قَالَ: وَجَعَلُوا يَأْتُونَ فَيُجْلِبُونَ حَوْلِي وَيَعْتَرِضُونَ بِي. قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَأُرْعِبْتُ مِنْهُمْ رُعْبًا شَدِيدًا. قَالَ: فَجَلَسْتُ أَوْ كَمَا قَالَ. فَلَمَّا انْشَقَّ عَمُودُ الصُّبْحِ جَعَلُوا يَذْهَبُونَ، أَوْ كَمَا قَالَ.

قَالَ: فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَأْسَهُ فِي حِجْرِي أَوْ كَمَا قَالَ. ثُمَّ إِنَّ هُنَيْنَ أَتَوْا عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ بِيضٌ، طِوَالٌ، أَوْ كَمَا قَالَ. وَقَدِ أَغْفَى رَسُولُ اللهِ ﷺ. قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَأُرْعِبْتُ أَشَدَّ مِمَّا أُرْعِبْتُ الْأُولَى.

وَقَالَ عَارِمٌ فِي حَدِيثِهِ: قَالَ: فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: فَلْنَضْرِبْ لَهُ مَثَلًا، أَوْ كَمَا قَالُوا. قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: اضْرِبُوا لَهُ مَثَلًا وَنُأَوِّلُ نَحْنُ، أَوْ نَضْرِبُ وَتُأَوِّلُونَ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَثَلُهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ سَيِّدٍ ابْتَنَى بِنَاءً حَصِينًا، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى[٤] النَّاسِ

---

(١) «مسند أحمد»: (ح٣٨٦٤)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: (٨/ ٢٦١): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، غير عمرو البكالي، وذكره العجلي في ثقات التابعين وابن حبان وغيره في الصحابة.

(٢) في «ف»: ظهراني. والمثبت من «ت»، «س».

(٣) في «ت»، «س»: هنين. وفي «ف»: هني. والمثبت من مصادر التخريج.

(٤) قوله: إلى. ليس في «ت». وأثبته من «ف»، «س».

لِطَعَامٍ، أَوْ كَمَا قَالَ. قَالَ: فَمَنْ لَمْ يَأْتِ طَعَامَهُ -أَوْ قَالَ: لَمْ يَتْبَعْهُ- عَذَّبَهُ عَذَابًا شَدِيدًا. أَوْ كَمَا قَالُوا.

قَالَ الْآخَرُونَ: أَمَّا السَّيِّدُ فَهُوَ رَبُّ الْعَالَمِينَ. وَأَمَّا الْبُنْيَانِ فَهُوَ الْإِسْلَامُ، وَالطَّعَامُ الْجَنَّةُ، وَهُوَ الدَّاعِيَ، فَمَنِ اتَّبَعَهُ كَانَ فِي الْجَنَّةِ. قَالَ عَارِمٌ فِي حَدِيثِهِ: أَوْ كَمَا قَالُوا. وَمَنْ لَمْ يَتْبَعْهُ عُذِّبَ أَوْ كَمَا قَالَ.

ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ اسْتَيْقَظَ قَالَ: «**مَا رَأَيْتُ يَا ابْنَ أُمِّ عَبْدٍ؟**». فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: رَأَيْتُ كَذَا وَكَذَا. فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: «**مَا خَفِيَ عَلَيَّ شَيْءٍ مِمَّا قَالُوا**». قَالَ نَبِيُّ اللهِ: «**هُمْ نَفَرٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ**». أَوْ قَالَ: «**هُمُ الْمَلَائِكَةُ**». أَوْ كَمَا شَاءَ اللهُ.

١٠٠٥- **حَدَّثَنَا**[(١)] أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ[(٢)] ابْنِ شِيرُوَيْهْ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِئُ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ، سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لَيْلَةَ الْجِنِّ: «**إِنَّ خَمْسَةَ عَشَرَ فَتًى إِخْوَةً وَبَنِي عَمٍّ سَأَلُونِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ**». فَذَكَرَ نَحْوَهُ. قَالَ: فَرَأَيْتُ مَجْلِسَهُمْ مَبْرَكَ سِتِّينَ بَعِيرًا.

١٠٠٦- **حَدَّثَنَا**[(٣)] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ[(٤)]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدَةَ الْمِصِّيصِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو تَوْبَةَ الرَّبِيعُ بْنُ نَافِعٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ سَلَّامٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَلَّامٍ يَقُولُ: حَدَّثَنِي مَنْ حَدَّثَهُ عَمْرُو بْنُ غَيْلَانَ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: أَتَيْتُ

---

(١) رواه أحمد في «المسند»: (ح٤٤٦١) من طريق موسى بن علي بن رباح بنحوه.

(٢) قوله: ابن محمد. ليس في «ف». وأثبته من «س»، «المنتقى».

(٣) ذكره ابن كثير في «التفسير»: (٧/ ٢٩٩)، والزيلعي في «نصب الراية»: (١/ ١٤٤) وعزاه كلٌّ منهما للمصنف في كتاب «دلائل النبوة»، وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٢/ ٤٨)، والصالحي في «سبل الهدى والرشاد»: (٦/ ٤٣٣) وعزاه كلٌّ منهما للمصنف.

(٤) «مسند الشاميين»: (٤/ ١١٣).

عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ فَقُلْتُ لَهُ: حُدِّثْتُ أَنَّكَ كُنْتَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ وَفْدِ الْجِنِّ؟ فَقَالَ: أَجَلْ. فَقُلْتُ: حَدِّثْنِي كَيْفَ كَانَ شَأْنُهُ؟ فَقَالَ: إِنَّ أَهْلَ الصُّفَّةِ أَخَذَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ رَجُلًا يُعَشِّيهِ، وَتُرِكْتُ فَلَمْ يَأْخُذْنِي مِنْهُمْ أَحَدٌ، فَمَرَّ بِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «مِنْ هَذَا؟» فَقُلْتُ: أَنَا ابْنُ مَسْعُودٍ. فَقَالَ: «مَا أَخَذَكَ أَحَدٌ يُعَشِّيكَ؟» فَقُلْتُ: لَا. قَالَ: «فَانْطَلِقْ، لَعَلِّي أَجِدُ لَكَ شَيْئًا». قَالَ: فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَى حُجْرَةَ أُمِّ سَلَمَةَ، فَتَرَكَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ قَائِمًا وَدَخَلَ إِلَى أَهْلِهِ، ثُمَّ خَرَجَتِ الْجَارِيَةِ فَقَالَتْ: يَا ابْنَ مَسْعُودٍ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَجِدْ لَكَ عَشَاءً فَارْجِعْ إِلَى مَضْجَعِكَ. فَرَجَعْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَجَمَعْتُ حَصَا الْمَسْجِدِ، فَتَوَسَّدْتُهُ وَالْتَفَفْتُ بِثَوْبِي، فَلَمْ أَلْبَثْ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى جَاءَتِ الْجَارِيَةُ، فَقَالَتْ: عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ، أَجِبْ رَسُولَ اللهِ ﷺ. فَاتَّبَعْتُهَا وَأَنَا أَرْجُو الْعَشَاءَ، حَتَّى إِذَا بَلَغْتُ مُقَامِي خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَفِي يَدِهِ عَسِيبٌ مِنْ نَخْلٍ، فَعَرَضَ بِهِ عَلَى صَدْرِي فَقَالَ: «أَمُنْطَلِقٌ أَنْتَ مَعِي حَيْثُ انْطَلَقْتُ؟» قُلْتُ: مَا شَاءَ اللهُ. فَأَعَادَهَا عَلَيَّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلُّ ذَلِكَ أَقُولُ: مَا شَاءَ اللهُ. فَانْطَلَقَ وَانْطَلَقْتُ مَعَهُ، حَتَّى أَتَيْنَا بَقِيعَ الْغَرْقَدِ، فَخَطَّ بِعَصَاهُ خَطَّةً، ثُمَّ قَالَ: «اجْلِسْ فِيهَا وَلَا تَبْرَحْ حَتَّى آتِيَكَ». ثُمَّ انْطَلَقَ يَمْشِي وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ خِلَالَ النَّخْلِ، حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ حَيْثُ أَرَاهُ ثَارَتْ مِثْلُ الْعُجَاجَةِ السَّوْدَاءِ فَفَرِقْتُ، فَقُلْتُ: أَلْحَقُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَإِنِّي أَظُنُّ هَذِهِ هَوَازِنُ مَكَرُوا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ لِيَقْتُلُوهُ، فَأَسْعَى إِلَى الْبُيُوتِ، فَأَسْتَغِيثُ بِالنَّاسِ[1]، فَذَكَرْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَوْصَانِي أَلَّا أَبْرَحَ مَكَانِي الَّذِي أَنَا فِيهِ، فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقْرَعُهُمْ بِعَصَاةٍ، وَيَقُولُ: «اجْلِسُوا». فَجَلَسُوا، حَتَّى كَادَ يَنْشَقُّ عَمُودُ الصُّبْحِ، ثُمَّ ثَارُوا وَذَهَبُوا، فَأَتَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «أَنِمْتَ بَعْدِي؟» قُلْتُ: لَا وَاللهِ، وَلَقَدْ فَزِعْتُ الْفَزْعَةَ

(١) في «ت»، «س» «مسند الشاميين»: الناس. والمثبت من «ف»، «الخصائص»، «سبل الهدى والرشاد».

الْأُولَى حَتَّى أُرِيتُ[١] أَنْ آتِيَ الْبُيُوتَ فَأَسْتَغِيثَ، حَتَّى سَمِعْتُكَ تَقْرَعُهُمْ بِعَصَاكَ، وَكُنْتُ أَظُنُّهَا هَوَازِنَ مَكَرُوا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ لِيَقْتُلُوهُ. قَالَ: «لَوْ أَنَّكَ خَرَجْتَ مِنْ هَذِهِ الْحَلْقَةِ مَا أَمِنْتُ عَلَيْكِ أَنْ يَخْطِفَكَ بَعْضُهُمْ، فَهَلْ رَأَيْتَ مِنْ شَيْءٍ مِنْهُمْ؟» قُلْتُ: رَأَيْتُ رِجَالًا سُودًا مُسْتَذْفِرِينَ بِثِيَابٍ بِيضٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أُولَئِكَ وَفْدُ جِنِّ نَصِيبِينَ، فَسْأَلُونِي الْمَتَاعَ وَالزَّادَ، فَمَتَّعْتُهُمْ بِكُلِّ عَظْمٍ حَائِلٍ أَوْ رَوْثَةٍ أَوْ بَعْرَةٍ». قُلْتُ: وَمَا يُغْنِي عَنْهُمْ ذَلِكَ؟ قَالَ: «إِنَّهُمْ لَا يَجِدُونَ عَظْمًا إِلَّا وَجَدُوا عَلَيْهِ لَحْمَهُ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ يَوْمَ أُكِلَ، وَلَا رَوْثَةً إِلَّا وَجَدُوا فِيهَا حَبَّهَا الَّذِي كَانَ فِيهَا يَوْمَ أُكِلَتْ، فَلَا يَسْتَنْقِي أَحَدٌ مِنْكُمْ بِعَظْمٍ وَلَا رَوْثَةٍ».

١٠٠٧- حَدَّثَنَا[٢] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ[٣]، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي[٤] قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ[٥]، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مِينَاءَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةَ وَفَدَ الْجِنُّ، فَتَنَفَّسَ فَقُلْتُ: مَا لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «نُعِيَتْ إِلَيَّ نَفْسِي يَا ابْنَ مَسْعُودٍ». قُلْتُ: اسْتَخْلِفْ. قَالَ: «مَنْ؟» قُلْتُ: أَبُو بَكْرٍ. قَالَ: فَسَكَتَ، ثُمَّ مَضَى سَاعَةً ثُمَّ تَنَفَّسَ، فَقُلْتُ: مَا شَأْنُكَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «نُعِيَتْ إِلَيَّ نَفْسِي يَا ابْنَ مَسْعُودٍ». قُلْتُ: فَاسْتَخْلِفْ. قَالَ: «مَنْ؟» قُلْتُ: عُمَرَ. فَسَكَتَ، ثُمَّ مَضَى سَاعَةً ثُمَّ تَنَفَّسَ، فَقُلْتُ: مَا شَأْنُكِ؟ قَالَ: «نُعِيَتْ إِلَيَّ نَفْسِي يَا ابْنَ مَسْعُودٍ». قُلْتُ: فَاسْتَخْلِفْ. قَالَ: «مَنْ؟» قُلْتُ: عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. قَالَ: «أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَئِنْ أَطَاعُوهُ لَيَدْخُلُنَّ الْجَنَّةَ أَجْمَعِينَ أَكْتَعِينَ».

---

(١) في «ف»: أردت. وفي «س»: رأيت. والمثبت من «ت».

(٢) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٤٢/ ٤٢١) من طريق إسحاق بن إبراهيم. وذكره بسنده ومتنه ابن كثير في «التفسير»: (٧/ ٢٩٤) وعزاه للمصنف.

(٣) «المعجم الكبير»: (١٠/ ٦٧، رقم٩٩٧٠).

(٤) «مسند أحمد»: (ح٤٣٨٠).

(٥) «جامع معمر بن راشد»: (١١/ ٣١٧).

١٠٠٨- قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْحَجَبِيُّ، حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ يَحْيَى السَّعِيدِيُّ، عَنْ جَدِّهِ سَعِيدِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَحْمِلُ إِدَاوَتِي، فَأَدْرَكْتُهُ وَهُوَ يُرِيدُ الْحَاجَةَ. فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟». قُلْتُ: أَبُو هُرَيْرَةَ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «ابْغِ لِي أَحْجَارًا أَسْتَنْفِضْ بِهَا، وَلَا تَأْتِنِي بِعَظْمٍ وَلَا بِرَوْثَةٍ». فَأَتَيْتُهُ بِأَحْجَارٍ أَحْمِلُهَا فِي طَرَفِ ثَوْبِي، حَتَّى وَضَعْتُهَا[1] إِلَى جَنْبِهِ، فَلَمَّا فَرَغَ انْصَرَفَ، فَاتَّبَعْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا بَالُ الْعَظْمِ وَالرَّوْثَةِ؟ قَالَ: «إِنَّهُ جَاءَنِي وَفْدُ جِنِّ نَصِيبِينَ مِنَ الشَّامِ، وَنِعْمَ الْوَفْدُ، فَسَأَلُونِي الزَّادَ، فَدَعَوْتُ لَهُمْ أَلَّا يَمُرُّوا بِعَظْمٍ وَلَا رَوْثَةٍ إِلَّا وَجَدُوا عَلَيْهِ طَعَامًا».

١٠٠٩- حَدَّثَنَا[2] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ[3]، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ نَجْدَةَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا نُمَيْرُ بْنُ يَزِيدَ الْقُتَبِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا قُحَافَةُ بْنُ رَبِيعَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: «أَيُّكُمْ يَتْبَعُنِي إِلَى وَفْدِ الْجِنِّ اللَّيْلَةَ؟» فَأُسْكِتَ الْقَوْمُ، فَلَمْ يَتَكَلَّمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ، قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثًا، فَمَرَّ بِي يَمْشِي فَأَخَذَ بِيَدِي، فَجَعَلْتُ أَمْشِي مَعَهُ حَتَّى خَنَسَتْ عَنَّا جِبَالُ الْمَدِينَةِ كُلُّهَا[4]، وَأَفْضَيْنَا إِلَى أَرْضٍ بَرَازٍ، فَإِذَا رِجَالٌ طُوالٌ كَأَنَّهُمُ الرِّمَاحُ مُسْتَذْفِرِي ثِيَابِهِمْ مِنْ بَيْنِ أَرْجُلِهِمْ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ غَشِيَتْنِي رِعْدَةٌ شَدِيدَةٌ حَتَّى مَا تُمْسِكُنِي رِجْلَايَ مِنَ الْفَرَقِ، فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنْهُمْ خَطَّ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بِإِبْهَامِ رِجْلِهِ فِي الْأَرْضِ خَطًّا، فَقَالَ لِيَ: اقْعُدْ فِي وَسَطِهِ، فَلَمَّا جَلَسْتُ

(١) في «ت»: وضعها. والمثبت من «ف»، «س».

(٢) هذا الحديث والذي يليه ليس في «ف». وأثبته من «ت»، «س».

(٣) «المعجم الكبير»: (١/ ١٢٥، رقم٢٥١)، «مسند الشاميين»: (٢/ ٢٣٠). ورواه من طريقه المزي في «تهذيب الكمال»: (٢٣/ ٥٤١).

(٤) قوله: عنا جبال المدينة كلها. في «ت»: عند أجبال المدينة كله. والمثبت من «س»، ومصادر التخريج.

ذَهَبَ عَنِّي كُلُّ شَيْءٍ كُنْتُ أَجِدُهُ مِنْ رِيبَةٍ، وَمَضَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ، فَتَلَا قُرْآنًا وَبَقُوا حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى مَرَّ بِي، فَقَالَ لِيَ: «**الْحَقْ**». فَجَعَلْتُ أَمْشِي مَعَهُ، فَمَضَيْنَا غَيْرَ بَعِيدٍ، فَقَالَ لِيَ: «**الْتَفِتْ، وَانْظُرْ هَلْ تَرَى حَيْثُ كَانَ أُولَئِكَ مِنْ أَحَدٍ؟**» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَى سَوَادًا كَثِيرًا، فَخَفَضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَأْسَهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَنَظَمَ عَظْمًا بِرَوْثَةٍ، ثُمَّ رَمَى بِهَا إِلَيْهِمْ قَالَ: رَشُدَ أُولَئِكَ مِنْ وَفْدِ قَوْمٍ هُمْ وَفْدُ نَصِيبِينَ، سَأَلُونِي الزَّادَ، فَجَعَلْتُ لَهُمْ كُلَّ عَظْمٍ وَرَوْثَةٍ. قَالَ الزُّبَيْرُ: فَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَسْتَنْجِيَ بِعَظْمٍ وَلَا رَوْثَةٍ.

١٠١٠- رَوَاهُ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ وَأَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ سَيَّارٍ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ وَهْبِ بْنِ عَطِيَّةَ الدِّمَشْقِيِّ، عَنْ بَقِيَّةَ، عَنْ نُمَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ قُحَافَةَ، عَنِ الزُّبَيْرِ.

قال الشيخ رحمه الله: نقول وَالله الموفق: إن النبي ﷺ لما اشتد عليه الأمر، بما فَقد من حِياطة أبي طالب، ابتغى النصرَ وَالحياطة من رؤساء قريش، فَلم يجد عندهم نصرًا، وَخرج إِلى أخواله بالطائف[1]، فَكان ما لقي منهم أعظمَ وَأوحشَ مما كان يلقى[2] من أهل مكة، فَانصرف كئيبًا محزونًا، فَأرسل الله إِليه مَلَك الجبال مع جبريل ﷺ ليقوي مَتْنه، فَكان منه ﷺ ما خص به من الرأفة وَالرحمة، وَاستنظرهم وَاستبقاهم رجاءَ استنقاذهم، وَأن يخرج الله من أصلابهم من يُوحِّده، فَصرف اللهُ تعالى إِليه النفر من الجن لاستماع القرآن، وَآذنتْ بمجيئهم شجرةٌ تسخيرًا له ﷺ وَتعريفًا لصرف الجن إِليه، فَآنسه الله تعالى بهذه الآيات مِن صرف الجن، وَإِيذان الشجرة، أنَّ عاقبته محتومة[3] بالنصر، وَإِجابة الناس لدعوته ﷺ، وَدخول الجن وَالإِنس فِي مِلته، وَأنَّ

(١) قوله: بالطائف. في «ف»: إلى الطائف. والمثبت من «ت»، «س».

(٢) قوله: مما كان يلقى. في «ف»: مما لقي. والمثبت من «ت»، «س».

(٣) في «ف»، «س»: مختومة. والمثبت من «ت».

امتناعَ مَن أبى عليه وَرده وَلم يجبه إِلى الإِيمان به امتحانٌ مِنَ اللهِ تعالى ترفيعًا لدرجته؛ لاصطباره على ما يتأذى به مِنْ قَوْمِهِ وَتكذيبهم له، وَهو عليه السلام، وَإِن كان عالمًا بمَّا سَبَقَ من موعود الله له بالنصر، وَأن العاقبة له، فَطباع البشرية غير خالية من خواطر السوء عليه، فَفَعَلَ الله به ما فَعل تثبيتًا له وَتأنيسًا، كما قال: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾[هود: ١٢٠]. فَانصرف الجن من النخلة راجعين إِلى قومهم منذرين، كالرسل إِلى من وَرائهم من قَبِيلهم من الجن.

وَقيل: إِنهم كانوا ثلاثمائة نفر، فَأنذروا وَدعوا قومهم إِلى الإِسلام، فَانصرفوا بعد مدة ثلاثة أشهر، فَجاءوه بمكة مسلمين، فَواعدهم للالتقاء معهم الليل، وَقرأ عليهم طول ليلته القرآن، وَقطع خصومات وَنزاعًا كان بينهم بقضائه فَيهم بالحق ائتلافًا لكلمتهم، وَنزاعًا لخصومتهم. وَسألوه الزاد، فَزوَّدهم العظم وَالروثة[1] على أن يجعل الله لهم كل عظم حائل عَرَقًا كاسيًا، وَكل رَوْثة حَبًّا قائمًا، فَكان ذلك آية له ﷺ أفادت الجن استبصارًا فِي إِسلامهم، وَيخبرون بها من وَراءهم من الجن ليكون برهانًا له على صدق نبوته وَدعوته عليه السلام.

وكذلك الخط الذي خطَّه لعبد الله بن مسعود وَللزبير آية وَدلالة له عليه السلام، فَأمَّنا به من الرُّوعة التي غشيتهم، وَاحترازًا به ليلتهما من اختطاف الجن لهما.

ووجه ما ذكره علقمة: أن عبد الله بن مسعود لم يكن مع النبي ﷺ ليلة الجن، يعني أنه لم يكن معه وَقت قراءته عليهم القرآن[2]، وَقضائه فَيما بينهم لقطع التنازع وَالخصومات، لا أنه لم يحضر تلك اللَّيْلَةَ قائمًا فِي الخطة. وَأن ما رواه الزبير وَأبو هُرَيْرَةَ من قدومهم وَوفودهم المدينة فَجائز

(١) في «ف»: والروث. والمثبت من «ت»، «س».

(٢) قوله: القرآن. ليس في «ف». وأثبته من «ت»، «س».

أن نفرًا غيرهم حضروه بعد الهجرة بالمدينة، فَجعل لهم ما جعل لمن وَفد عليه بمكة بالحجون.

وما رواه عمرو بن غيلان عن عبد الله بن مسعود: أن النبي ﷺ التقى مع الجن بالمدينة. فَمُخرَّج على أن يكون ذلك فِي طائفة أخرى؛ لأن إسلام الجن وَوفادتهم على النبي ﷺ كوفادة الإنس فَوجًا بعد فَوج، وَقبيلةً بعد قبيلة، حسب ما جرت العادة فِي مثله، فَكان ﷺ يعامل كل طائفة وَفدت عليه بمعاملة من تقدمهم من قراءة القرآن عليهم، وَتزويدهم العظم وَالروثة، وَقد بقي من الجن مَن ثبت على كفره، فَكانوا يعترضون للنبي ﷺ وَللمسلمين كاعتراض بقايا الكفار من الإنس، وَذَلِكَ نحو ما:

١٠١١- حَدَّثَنَاهُ(١) مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي(٢)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا(٣) الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ بُنَانٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ عِفْرِيتًا مِنَ الْجِنِّ تَفَلَّتَ عَلَيَّ الْبَارِحَةَ لِيَقْطَعَ عَلَيَّ الصَّلَاةَ، فَأَمْكَنَنِي اللهُ مِنْهُ فَدَعَتُّهُ، وَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبُطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى تُصْبِحُوا فَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ أَجْمَعُونَ. قَالَ: فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخِي سُلَيْمَانَ: ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ﴾**[ص: ٣٥]. **قَالَ: فَرَدَدْتُهُ خَاسِئًا**».

---

(١) رواه المصنف في «المسند المستخرج»: (٢/ ١٤٠) بهذه الطرق وزاد طريق آخر هو طريق: أبي أحمد عن عمران بن موسى عن عمر - به، ورواه أيضًا: البخاري (ح٤٦١، ٤٨٥٦) من طريق محمد بن جعفر، ورواه مسلم (ح١٢٣٧) من طريق النضر بن شُميل.

(٢) «مسند أحمد»: (ح٨٠٨٤)، ورواه من طريق أحمد: البيهقي في «السنن الكبير»: (٢/ ٣١٠).

(٣) في «ف»: بن. والمثبت من «ت»، «س»، «المنتقى».

* لَفْظُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ. وَقَالَ شَبَابَةُ: فَرَدَّهُ اللهُ خَاسِئًا.

وَقَالَ النَّضْرُ: «إِنَّ عِفْرِيتًا مِنَ الْجِنِّ جَعَلَ يَخْتِلُ[١] عَلَيَّ الْبَارِحَةَ لِيَقْطَعَ عَلَيَّ الصَّلَاةَ، فَرَدَّهُ اللهُ خَاسِئًا».

١٠١٢- حَدَّثَنَا[٢] عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حَفْصٍ، [حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، حَدَّثَنَا سِمَاكٌ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ][٣]، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ سِمَاكٍ، سَمِعَ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ يَقُولُ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَجَعَلَ يَهْوِي[٤] بِيَدِهِ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ، فَسَأَلَهُ الْقَوْمُ حِينَ انْصَرَفَ، فَقَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ جَاءَنِي يُلْقِي عَلَيَّ شَرَرَ النَّارِ لِيَفْتِنَنِي، فَتَنَاوَلْتُهُ، فَلَوْ أَخَذْتُهُ مَا انْفَلَتَ مِنِّي حَتَّى يُنَاطَ[٥] بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وِلْدَانُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ».

١٠١٣- حَدَّثَنَا[٦] مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ،

---

(١) يداوره ويرواغه. «النهاية»: ختل.

(٢) رواه عبد الرزاق في «مصنفه»: (٢/ ٢٤) عن إسرائيل بن يونس، ورواه أحمد في «المسند»: (ح٢١٣٨٥) عن خلف بن الوليد، ورواه السراج في «حديث السراج»: (٢/ ٢٣٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة»: (٧/ ٩٨) من طريق إسرائيل بن يونس. وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٢/ ١١٠) وعزاه للمصنف وغيره.

(٣) ما بين المعقوفين ليس في «ف». وأثبته من «ت»، «س».

(٤) في «ت»: يهدي. والمثبت من «ف»، «س».

(٥) في «ت»: انتاط. والمثبت من «ف»، «س».

(٦) رواه المصنف بالطريق نفسه في «المسند المستخرج»: (٢/ ١٤١)، ورواه مسلم (ح١٢٣٩)، والنسائي (ح١٢٢٣)، و أبو عوانة في «المستخرج»: (١/ ٤٦٧)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار»: (١٠/ ١٥٧)، (١٥/ ١٦٦)، والبيهقي في «السنن الكبير»: (٢/ ٣٧٣)، وفي «دلائل النبوة»: (٧/ ٩٨) جميعًا من طريق عبد الله بن وهب، ورواه أيضًا: البزار في «مسنده»: (١٠/ ٧١)، والطبراني في «مسند الشاميين»: (٣/ ١٢٥) من طريق معاوية بن صالح، ورواه ابن حبان في «صحيحه»: (٥/ ٣١٦) عن محمد بن الحسن بن قتيبة.

حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي(١)، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ. ثُمَّ قَالَ: «أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللهِ» ثَلَاثًا، ثُمَّ بَسَطَ يَدَهُ، كَأَنَّهُ يَتَنَاوَلُ شَيْئًا، فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ قُلْنَا(٢): يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ سَمِعْنَاكَ تَقُولُ [م١/١١٤/أ] فِي الصَّلَاةِ شَيْئًا لَمْ نَسْمَعْكَ(٣) تَقُولُهُ قَبْلَ ذَلِكَ! وَرَأَيْنَاكَ بَسَطْتَ يَدَكَ! قَالَ: «إِنَّ عَدُوَّ اللهِ إِبْلِيسَ جَاءَ بِشِهَابٍ مِنْ نَارٍ لِيَجْعَلَهُ فِي وَجْهِي، فَقُلْتُ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ، فَلَمْ يَسْتَأْخِرْ، ثُمَّ قُلْتُهَا، فَلَمْ يَسْتَأْخِرْ، ثُمَّ قُلْتُ ذَلِكَ فَلَمْ يَسْتَأْخِرْ، فَأَرَدْتُ أَخْذَهُ، فَلَوْلَا دَعْوَةُ أَخِينَا سُلَيْمَانَ لَأَصْبَحَ مَوْثُوقًا يَلْعَبُ بِهِ وِلْدَانُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ».

١٠١٤- حَدَّثَنَا(٤) أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ(٥)، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ شِيرُوَيْهْ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوَيْهْ(٦)، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «اعْتَرَضَ لِي الشَّيْطَانُ فِي مُصَلَّايَ، فَأَخَذْتُ بِحَلْقِهِ فَخَنَقْتُهُ، حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ لِسَانِهِ عَلَى كَفِّي، وَلَوْلَا مَا كَانَ مِنْ دَعْوَةِ أَخِي سُلَيْمَانَ عليه السلام لَأَصْبَحَ مُوثَقًا تَنْظُرُونَ إِلَيْهِ».

---

(١) قوله: يصلي. ليس في «ف». وفي «س»: فصلى. وأثبته من «ت»، «المنتقى».

(٢) في «ت»: قال. وفي «المنتقى»: قال قلنا. والمثبت من «ف»، «س».

(٣) في «ت»، «س»: أسمعك. والمثبت من «ف»، «المنتقى».

(٤) رواه البخاري (ح٣٤٦٠)، وأحمد في «المسند»: (ح٨٠٨٤) به، ورواه البزار في «مسنده»: (١٤/ ٣٢١)، وأبو يعلى في «مسنده»: (١٠/ ٥٠٥) من طريق محمد بن عمرو، ورواه النسائي في «السنن الكبرى»: (١/ ٢٩٥)، وابن حبان في «صحيحه»: (٦/ ١١٤) من طريق الفضل ابن موسى.

(٥) قوله: محمد بن أحمد. ليس في «ت»، «س». وأثبته من «ف».

(٦) قوله: ابن راهويه. ليس في «ت»، «س». وأثبته من «ف».

١٠١٥- حَدَّثَنَا[١] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ[٢]، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِرْقٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصَفًّى وَعَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ، قَالَا: حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، عَنِ الزُّبَيْدِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ اعْتَرَضَ لِي الشَّيْطَانُ، فَأَخَذْتُ بِحَلْقِهِ فَخَنَقْتُهُ حَتَّى إِنِّي لَأَجِدُ بَرْدَ لِسَانِهِ عَلَى إِبْهَامِي، فَيَرْحَمُ اللهُ سُلَيْمَانَ، لَوْلَا دَعْوَتُهُ لَأَصْبَحَ مَرْبُوطًا تَنْظُرُونَ إِلَيْهِ».

١٠١٦- حَدَّثَنَا[٣] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ[٤]، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ النَّضْرِ الْقُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَعْدَانَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ الْجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ كَثِيرِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ الْأَنْصَارِيُّ، ثُمَّ الزُّرَقِيُّ، حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ بِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، فَخَرَجَ لِحَاجَتِهِ، وَكَانَ إِذَا خَرَجَ لِحَاجَتِهِ يُبْعِدُ، فَأَتَيْتُهُ بِإِدَاوَةٍ مِنْ مَاءٍ، فَانْطَلَقَ، فَسَمِعْتُ عِنْدَهُ خُصُومَةَ رِجَالٍ وَلَغَطًا لَمْ أَسْمَعْ مِثْلَهَا، فَجَاءَ فَقَالَ: «بِلَالٌ؟» فَقُلْتُ: بِلَالٌ. قَالَ: «أَمَعَكَ مَاءٌ؟» قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «اصْبُبْ». وَأَخَذَهُ مِنِّي فَتَوَضَّأَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، سَمِعْتُ عِنْدَكَ خُصُومَةَ رِجَالٍ وَلَغَطًا مَا سَمِعْتُ أَحَدًا مِنْ أَلْسِنَتِهِمْ. قَالَ: «اخْتَصَمَ عِنْدِي الْجِنُّ الْمُسْلِمُونَ وَالْجِنُّ الْمُشْرِكُونَ، سَأَلُونِي أَنْ أُسْكِنَهُمْ، فَأَسْكَنْتُ الْمُسْلِمِينَ الْجَلْسَ، وَأَسْكَنْتُ الْمُشْرِكِينَ الْغَوْرَ».

---

(١) رواه النسائي في «السنن الكبرى»: (١/ ٢٩٤) عن عمرو بن عثمان، والسراج في «حديث السراج»: (٢/ ٢٣٨) من طريق بقية بن الوليد. وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٢/ ١١٠) وعزاه للمصنف.

(٢) «مسند الشاميين»: (٣/ ٢٠).

(٣) رواه أبو الشيخ الأصبهاني في «العظمة»: (٥/ ١٦٨٣) عن محمد بن أحمد بن معدان، ورواه ابن أخي ميمي «الدقاق في الفوائد»: (ص١٣٧) من طريق إبراهيم بن سعيد الجوهري. وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٢/ ٥٠) وعزاه للمصنف.

(٤) «المعجم الكبير»: (١/ ٣٧١، رقم١١٤٣).

قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ كَثِيرٍ: قُلْتُ لِكَثِيرٍ: مَا الْجَلْسُ؟ قَالَ: الْجَلْسِ: الْقُرَى وَالْجِبَالُ، وَالْغُورَ: مَا بَيْنَ الْجِبَالِ وَالْبِحَارِ. قَالَ كَثِيرٌ: مَا رَأَيْنَا أَحَدًا أُصِيبَ بِالْجَلْسِ إِلَّا سَلِمَ، وَلَا أُصِيبَ أَحَدٌ بِالْغَوْرِ إِلَّا لَمْ يَكَدْ يَسْلَمُ.

١٠١٧- حَدَّثَنَا[١] أَبُو بَحْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ كَوْثَرٍ[٢]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبِ بْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ، [حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، ح][٣]. وَحَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ بْنُ حَمْزَةَ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، وَجَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ[٤] بْنِ سِنَانٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ بِشْرَ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ[٥]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: وَلَّانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ زَكَاةَ رَمَضَانَ أَنْ أَحْتَفِظَ بِهَا، فَأَتَانِي آتٍ، فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ، قَالَ: دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ. وَشَكَا[٦] حَاجَةً، فَرَحِمْتُهُ وَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، وَأَصْبَحْتُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ اللَّيْلَةَ؟». قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً، وَعِيْلَةً وَجَهْدًا، فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ. فَقَالَ: «إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ». حَتَّى كَانَ اللَّيْلَةُ الثَّانِيَةُ جَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ فَقَالَ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ زَعَمْتَ لِي أَنَّكَ لَا تَعُودُ، وَأَرَاكَ قَدْ عُدْتَ. قَالَ: دَعْنِي. فَشَكَا عِيَالًا وَحَاجَةً شَدِيدَةً، فَخَلَّى سَبِيلَهُ وَرَحِمَهُ،

---

(١) رواه المصنف بالطريق نفسه في «معرفة الصحابة»: (٤/ ١٨٩١)، ورواه البخاري (ح٢٣٥٣) عن عثمان بن الهيثم، ورواه ابن خزيمة في «صحيحه»: (٤/ ٩١)، وابن بشران في «الأمالي»: - الجزء الأول (ص٢٣٩)، والنسائي في «السنن الكبرى»: (٩/ ٣٥١) من طريق عثمان بن الهيثم، ورواه البيهقي في «دلائل النبوة»: (٧/ ١٠٧) من طريق محمد بن غالب.

(٢) قوله: ابن كوثر. ليس في «ت»، «س». وأثبته من «ف».

(٣) ما بين المعقوفين ليس في «ف». وأثبته من «ت».

(٤) قوله: ابن أحمد. ليس في «ف». وأثبته من «ت».

(٥) قوله: بن سيرين. ليس في «ت»، «س»، «المنتقى». وأثبته من «ف».

(٦) في «ف»: فشكا. والمثبت من «ت»، «س»، «المنتقى».

وَأَصْبَحَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ اللَّيْلَةَ؟». قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَجَهْدًا، فَرَحِمْتُهُ وَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ. فَقَالَ: «أَمَا قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ». فَعَادَ اللَّيْلَةَ الثَّالِثَةَ، فَأَخَذَهُ فَقَالَ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ هَذِهِ ثَلَاثُ لَيَالٍ، تَزْعُمُ أَنَّكَ لَا تَعُودُ ثُمَّ تَعُودُ. قَالَ: دَعْنِي فَإِنِّي لَا أَعُودُ، وَأُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بِهَا: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا، فَإِنَّهُ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ. فَخَلَّى سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ اللَّيْلَةَ؟». قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، عَلَّمَنِي شَيْئًا، زَعَمَ أَنَّ اللهَ يَنْفَعُنِي بِهِ. قَالَ: «مَا هُوَ؟». قَالَ: أَمَرَنِي إِذَا أَوَيْتُ إِلَى [م١١٤/ب] فِرَاشِي أَقْرَأُ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا، فَإِنَّهُ لَنْ يَزَالَ عَلَيَّ مِنَ اللهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبُنِي شَيْطَانٌ حَتَّى أُصْبِحَ. قَالَ: «أَمَا قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلَاثٍ؟». قُلْتُ: لَا. قَالَ: «ذَاكَ شَيْطَانٌ».

١٠١٨- حَدَّثَنَا[١] الْقَاضِي أَبُو أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِيُّ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ مَعَهُ مِفْتَاحُ بَيْتِ الصَّدَقَةِ، وَكَانَ فِيهِ تَمْرٌ. فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

١٠١٩- حَدَّثَنَا[٢] أَبُو بَكْرٍ الطَّلْحِيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ غَنَّامٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ

---

(١) رواه الخطيب البغدادي في «المتفق والمفترق»: (١/ ٣٨٠) من طريق مسلم بن إبراهيم، ورواه أبو بكر بن مردويه في «التفسير»: كما في «تفسير ابن كثير»: (١/ ٦٧٥). وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٢/ ١٦١) وعزاه للمصنف والنسائي وابن مردويه.

(٢) رواه الترمذي (ح٣١٢١)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار»: (٢/ ٢٥٦) من طريق محمد بن عبد الله أبي أحمد الزبيري، ورواه الطبراني في «المعجم الكبير»: (٤/ ١٦٢، رقم٤٠١١) عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، وعن عبيد بن غنام. وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٢/ ١٦٣) وعزاه للمصنف.

ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ[١]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأَسَدِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ[٢]، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي[٣]، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَخِيهِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ[٤]: أَنَّهُ كَانَ فِي سَهْوَةٍ لَهُ، فَكَانَتِ الْغُولُ تَجِيءُ، فَشَكَاهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «**إِذَا رَأَيْتَهَا فَقُلْ: بِاسْمِ اللهِ، أَجِيبِي رَسُولَ اللهِ ﷺ**». قَالَ: فَجَاءَتْ فَقَالَ لَهَا: فَأَخَذَهَا، فَقَالَتْ: إِنِّي لَا أَعُودُ. فَأَرْسَلَهَا، فَجَاءَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ؟**». فَقَالَ: أَخَذْتُهَا فَقَالَتْ: لَا أَعُودُ، فَأَرْسَلْتُهَا. فَقَالَ: «**إِنَّهَا عَائِدَةٌ**». فَأَخَذْتُهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، كُلُّ ذَلِكَ تَقُولُ: لَا أَعُودُ، وَيَجِيءُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَيَقُولُ: «**مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ؟**». فَيَقُولُ: أَخَذْتُهَا فَقَالَتْ لَا أَعُودُ. فَيَقُولُ: «**إِنَّهَا عَائِدَةٌ**». فَأَخَذْتُهَا فَقَالَتْ: أَرْسِلْنِي وَأُعَلِّمُكَ شَيْئًا تَقُولُهُ فَلَا يَقْرَبُكَ شَيْءٌ آيَةَ الْكُرْسِيِّ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: «**صَدَقَتْ وَهِيَ كَذُوبٌ**».

* رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى.

١٠٢٠- حَدَّثَنَاهُ[٥] أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي[٦]، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي[٧] أَبِي، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى. فَذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ بِإِسْنَادِهِ، يَعْنِي حَدِيثَ الْغُولِ.

---

(١) «مصنف ابن أبي شيبة»: (ح٣٠٣٦٢).

(٢) قوله: عن سفيان. ليس في «ف». وأثبته من «ت»، «س».

(٣) «مسند أحمد»: (ح٢٤٠٧٩).

(٤) قوله: الأنصاري. ليس في «ت»، «س». وأثبته من «ف».

(٥) في «ف»، «س»: حدثنا. والمثبت من «ت».

(٦) «مسند أحمد»: (ح٢٤٠٨٠).

(٧) في «ف»: حدثنا. والمثبت من «ت»، «س».

١٠٢١- حَدَّثَنَا[١] أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ أَبَانٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ الصَّلْتِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ: كَانَ لِي تَمْرٌ فِي سَهْوَةٍ لِي، فَجَعَلْتُ أَرَاهُ يَنْقُصُ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّكَ سَتَجِدُ فِيهِ غَدًا هِرَّةً، فَقُلْ: أَجِيبِي رَسُولَ اللهِ ﷺ». [فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ وَجَدْتُ[٢] فِيهِ هِرَّةً فَقُلْتُ: أَجِيبِي رَسُولَ اللهِ ﷺ][٣] فَتَحَوَّلَتْ عَجُوزًا. الْحَدِيثَ.

١٠٢٢- حَدَّثَنَا[٤] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ[٥]، حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ الْأَسْفَاطِيُّ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنِ الْحَضْرَمِيِّ بْنِ لَاحِقٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ كَانَ لَهُ جُرُنٌ مِنْ تَمْرٍ، وَكَانَ يَنْقُصُ فَحَرَسَهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَإِذَا هُوَ بِدَابَّةٍ شِبْهُ الْغُلَامِ الْمُحْتَلِمِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ، فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ جِنِّيٌّ أَمْ إِنْسِيٌّ؟ قَالَ: لَا، بَلْ جِنِّيٌّ. قَالَ: فَنَاوِلْنِي يَدَكَ، فَنَاوَلَهُ يَدَهُ، فَإِذَا يَدُهُ يَدُ كَلْبٍ، وَشَعَرُهُ شَعَرُ كَلْبٍ. قَالَ: هَكَذَا خَلْقُ الْجِنِّ؟ قَالَ: قَدْ عَلِمَتِ الْجِنُّ أَنَّ مَا فِيهِمْ رَجُلٌ أَشَدُّ مِنِّي. قَالَ: فَمَا جَاءَ بِكَ؟ قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّكَ تُحِبُّ

---

(١) رواه المصنف بالطريق نفسه في «معرفة الصحابة»: (١/ ١٩٢)، ورواه أبو الشيخ الأصبهاني في «العظمة»: (٥/ ١٦٥١) عن الوليد بن أبان، ورواه الطبراني في «المعجم الكبير»: (٤/ ١٦٢، رقم٤٠١٢) من طريق إسحاق بن إبراهيم. وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٢/ ١٦٣) وعزاه للمصنف.

(٢) في «ف»: وجد. والمثبت من «س»، ومصادر التخريج.

(٣) ما بين المعقوفتين ليس في «ت». وأثبته من «ف»، «س».

(٤) رواه ابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير - السفر الثاني (٢/ ٩٨٦) عن موسى بن إسماعيل، ورواه النسائي في «السنن الكبرى»: (٩/ ٣٥٢) من طريق يحيى بن أبي كثير، ورواه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة»: (٤/ ٣٣، رقم١٢٦٠) من طريق الطبراني - به. وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٢/ ١٦٤)، «الدر المنثور»: (٢/ ٥)، والصالحي في «سبل الهدى والرشاد»: (١٠/ ٤٨) وعزاه كلٌّ منهما للمصنف وغيره.

(٥) رواه الطبراني في «المعجم الكبير»: (١/ ٢٠١، رقم٥٤١).

الصَّدَقَةَ، فَجِئْنَا نُصِيبَ مِنْ طَعَامِكُ. قَالَ: فَمَا يُنْجِينَا مِنْكُمْ؟ قَالَ: هَذِهِ الْآيَةُ الَّتِي فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾[البقرة: ٢٥٥]. مَنْ قَالَهَا حِينَ يُصْبِحُ أُجِيرَ مِنَّا حَتَّى يُمْسِيَ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُمْسِي أُجِيرَ مِنَّا حَتَّى يُصْبِحَ. فَلَمَّا أَصْبَحَ[1] أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «صَدَقَ الْخَبِيثُ».

١٠٢٣- حَدَّثَنَا[2] أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ[3]، حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا هِقْلٌ، حَدَّثَنِي الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنِ ابْنِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ كَانَ لَهُ جُرُنٌ فِيهِ تَمْرٌ، فَكَانَ أَبِي يَتَعَاهَدُهَا، فَوَجَدَهُ يَنْقُصُ فَحَرَسَهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ. فَذَكَرَ مِثْلَهُ.

١٠٢٤- حَدَّثَنَا[4] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْيَقْطِينِيُّ، حَدَّثَنَا عُمَرُ[5] بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سِنَانٍ، حَدَّثَنَا دُحَيْمٌ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ[6]، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ كَانَ لَهُمْ[7] جُرُنٌ فِيهِ تَمْرٌ. فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

* كَذَا رَوَاهُ الْهِقْلُ وَالْوَلِيدُ مِنْ دُونِ الْحَضْرَمِيِّ.

---

(١) قوله: أصبح. ليس في «ت». وأثبته من «ف»، «س».

(٢) رواه النسائي في «السنن الكبرى»: (٩/ ٣٥٢)، والشاشي في «مسنده»: (٣/ ٣٣٧، ٣٣٩)، وابن حبان في «صحيحه»: (٣/ ٦٣) وغيرهم جميعًا من طريق الأوزاعي.

(٣) رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده - كما في «بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث»: للهيثمي (٢/ ٩٥٢).

(٤) رواه أبو الشيخ في «العظمة»: (٥/ ١٦٥٠)، والبغوي في «شرح السنة»: (٤/ ٤٦٢) من طريق الوليد ابن مسلم - به.

(٥) في «ت»: محمد. خطأ. والمثبت من «ف»، «س».

(٦) قوله: حدثنا الأوزاعي. ليس في «ت». وأثبته من «ف»، «س»، مصادر التخريج. وسبق السند في الحديث السابق على الصواب.

(٧) في «ف»: له. والمثبت من «ت»، «س».

١٠٢٥- حَدَّثَنَا[١] عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْحُنَيْنِ، حَدَّثَنَا مُخَوَّلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنِي مَنْصُورُ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنِ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: وَاللهِ لَقَدْ قَاتَلَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ، فَقُلْنَا: هَذَا الْإِنْسُ قَدْ قَاتَلَ، فَكَيْفَ الْجِنُّ؟ فَقَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَقَالَ لِعَمَّارٍ: انْطَلِقْ فَاسْتَقِ لَنَا مِنَ الْمَاءِ. فَانْطَلَقَ، فَعَرَضَ لَهُ شَيْطَانٌ فِي صُورَةِ عَبْدٍ أَسْوَدَ، فَحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَاءِ، فَاتَّخَذَا[٢] فَصَرَعَهُ عَمَّارٌ. فَقَالَ لَهُ: دَعْنِي وَأُخَلِّي بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْمَاءِ. [فَفَعَلَ، ثُمَّ أَتَى فَأَخَذَهُ عَمَّارٌ الثَّانِيَةَ فَصَرَعَهُ، فَقَالَ: دَعْنِي وَأُخَلِّيَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْمَاءِ][٣]. فَتَرَكَهُ فَأَبَى وَصَرَعَهُ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَتَرَكَهُ، فَوَفَّى لَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ حَالَ بَيْنَ عَمَّارٍ وَبَيْنَ الْمَاءِ فِي صُورَةِ عَبْدٍ أَسْوَدَ، وَأَنَّ اللهَ تَعَالَى أَظْفَرَ عَمَّارًا بِهِ**». قَالَ عَلِيٌّ: فَتَلَقَّيْنَا عَمَّارًا نَقُولُ: ظَفِرَتْ يَدَاكَ يَا أَبَا الْيَقْظَانِ. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: كَذَا وَكَذَا. فَقَالَ: أَمَّا وَاللهِ لَوْ شَعَرْتُ أَنَّهُ شَيْطَانٌ لَقَتَلْتُهُ، وَلَكِنْ كُنْتُ هَمَمْتُ أَنْ أَعَضَّ بِأَنْفِهِ، لَوْلَا نَتَنُ رِيحِهِ.

١٠٢٦- حَدَّثَنَاهُ[٤] عَنْ جَعْفَرٍ الصَّائِغِ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ رَجُلًا لَقِيَ شَيْطَانًا فِي سِكَّةٍ مِنْ سِكَكِ الْمَدِينَةِ فَصَارَعَهُ فَعَفَرَهُ، فَقَالَ: دَعْنِي وَلَأُخْبِرُكَ بِشَيْءٍ يُعْجِبُكَ.

---

(١) رواه أبو الشيخ الأصبهاني في «العظمة»: (٥/ ١٦٤٧) عن عبد الله بن محمد بن عبد الكريم. وذكره بسنده ومتنه بدر الدين الشبلي في «آكام المرجان في أحكام الجان»: (ص١٧١) وعزاه للمصنف، وذكره أيضًا: السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٢/ ١٦٥) وعزاه للمصنف.

(٢) كذا في النسخ الخطية ولعل الصواب: قَاعِدًا. كما في «العظمة»: لأبي الشيخ.

(٣) ما بين المعقوفين ليس في «ت». وأثبته من «ف»، «س»، مصادر التخريج.

(٤) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٤٤/ ٨٨) من طريق حماد - به.

قَالَ: لَا، حَتَّى تُخْبِرَنِي. قَالَ: فَوَدَعَهُ فَقَالَ: أَخْبِرْنِي. فَأَبَى أَنْ يُخْبِرَهُ، فَصَارَعَهُ فَعَفَرَهُ، فَعَضَّ بِأُصْبُعِهِ، فَقَالَ: دَعْنِي حَتَّى أُخْبِرَكَ بِشَيْءٍ يُعْجِبُكَ[1]. فَقَالَ: لَا وَاللهِ حَتَّى تُخْبِرَنِي. قَالَ: هَلْ تَقْرَأُ سُورَةَ الْبَقَرَةِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَسْمَعُ مِنْهَا بِشَيْءٍ إِلَّا أَدْبَرَ، وَلَهُ خَبَجٌ كَخَبَجِ الْحِمَارِ: فَقِيلَ لِابْنِ مَسْعُودٍ: وَمَنْ ذَلِكَ الرَّجُلُ؟ قَالَ: وَمَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ إِلَّا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ.

١٠٢٧- حَدَّثَنَا[2] الْقَاضِي أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ بِشْرٍ الْكَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو مَعْشَرٍ الْمَدِينِيُّ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: بَيْنَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قُعُودٌ عَلَى جَبَلٍ مِنْ جِبَالِ تِهَامَةَ إِذْ أَقْبَلَ شَيْخٌ فِي يَدِهِ عَصًا فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: «نَغَمَةُ الْجِنِّ وَغُنَّتُهُمْ، مَنْ أَنْتَ؟». قَالَ: أَنَا هَامَةُ بْنُ الْهِيمِ بْنِ لَاقِيسَ بْنِ إِبْلِيسَ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ إِبْلِيسَ إِلَّا أَبَوَانِ[3]؟». قَالَ: نَعَمْ[4]. قَالَ: «فَكَمْ أَتَى لَكَ مِنَ الدَّهْرِ؟». قَالَ: قَدْ أَفْنَيْتُ الدُّنْيَا عُمْرَهَا إِلَّا قَلِيلًا[5]. قَالَ: «عِلْمُ ذَاكَ؟». قَالَ: كُنْتُ وَأَنَا غُلَامٌ

---

(١) قوله: بشيء يعجبك. ليس في «ت». وأثبته من «ف»، «س»، «المنتقى».

(٢) رواه المصنف في «تاريخ أصبهان»: (٢/ ١٠٠)، وابن الأعرابي في «معجمه»: (٣/ ٩٨٠)، وأبو الشيخ الأصبهاني في «طبقات المحدثين بأصبهان»: (٣/ ٢٦٥)، و أبو طاهر السِّلَفي في «الطيوريات»: (٢/ ٧٢١) من طريق إسحاق بن بشر. وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٢٣٤) وعزاه للمصنف وغيره.

(٣) في «ت»، «س»، «المنتقى»: أبوين. والمثبت من «ف».

(٤) في «ت»، «ف»، «س»: لا. والمثبت من «المنتقى».

(٥) في «ت»، «س»، «المنتقى»: قليل. والمثبت من «ف».

ابْنُ أَعْوَامٍ أَفْهَمُ الْكَلَامَ وَأَمُرُّ بِالْآكَامِ[١]، وَآمُرُ بِإِفْسَادِ الطَّعَامِ وَقَطِيعَةِ الْأَرْحَامِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بِئْسَ لَعَمْرُ اللهِ عَمَلُ الشَّيْخِ الْمُتَوَسِّمِ أَوِ الشَّابِ الْمُتَلَوِّمِ[٢]». قَالَ: ذَرْنِي [م/١١٥أ] مِنَ التِّعْدَادِ إِنِّي تَائِبٌ إِلَى اللهِ، إِنِّي كُنْتُ مَعَ نُوحٍ فِي مَسْجِدِهِ مَعَ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنْ قَوْمِهِ، فَلَمْ أَزَلْ أُعَاتِبُهُ عَلَى دَعْوَتِهِ عَلَى قَوْمِهِ حَتَّى بَكَى عَلَيْهِمْ وَأَبْكَانِي، وَقَالَ: لَا جَرَمَ إِنِّي عَلَى ذَلِكَ مِنَ النَّادِمِينَ، وَأَعُوذُ بِاللهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ. قَالَ: قُلْتُ: يَا نُوحُ إِنِّي مِمَّنِ اشْتَرَكَ فِي دَمِ السَّعِيدِ الشَّهِيدِ هَابِيلَ بْنِ آدَمَ، فَهَلْ تَجِدُ عِنْدَ رَبِّكَ لِي مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: «يَا هَامَةُ هِمَّ بِالْخَيْرِ وَافْعَلْهُ قَبْلَ الْحَسْرَةِ وَالنَّدَامَةِ، إِنِّي قَرَأْتُ فِيمَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَيَّ: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ تَابَ إِلَى اللهِ بَالِغًا ذَنْبُهُ مَا بَلَغَ إِلَّا تَابَ اللهُ عَلَيْهِ، فَقُمْ فَتَوَضَّأْ وَاسْجُدْ للهِ سَجْدَتَيْنِ». قَالَ: فَفَعَلْتُ مِنْ سَاعَتِي مَا أَمَرَنِي بِهِ، قَالَ: فَنَادَانِي: «ارْفَعْ رَأْسَكَ، فَقَدْ نَزَلَ تَوْبَتُكَ مِنَ السَّمَاءِ». فَخَرَرْتُ للهِ سَاجِدًا حَوْلًا، وَكُنْتُ مَعَ هُودٍ فِي مَسْجِدِهِ مَعَ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنْ قَوْمِهِ، فَلَمْ أَزَلْ أُعَاتِبُهُ عَلَى دَعْوَتِهِ عَلَى قَوْمِهِ حَتَّى بَكَى عَلَيْهِمْ وَأَبْكَانِي وَقَالَ: لَا جَرَمَ إِنِّي عَلَى ذَلِكَ مِنَ النَّادِمِينَ، وَأَعُوذُ بِاللهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ. وَكُنْتُ زَوَّارًا لِيَعْقُوبَ، وَكُنْتُ مِنْ يُوسُفَ بِالْمَكَانِ الْأَمِينِ، وَكُنْتُ أَلْقَى إِلْيَاسَ فِي الْأَوْدِيَةِ وَأَنَا أَلْقَاهُ الْآنَ، وَإِنِّي لَقِيتُ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ فَعَلَّمَنِي مِنَ التَّوْرَاةِ، وَقَالَ: إِنْ أَنْتَ لَقِيتَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ فَأَقْرِئْهُ[٣] مِنِّي السَّلَامَ، وَإِنِّي لَقِيتُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَأَقْرَأْتُهُ مِنْهُ السَّلَامَ، وَأَنَّ عِيسَى قَالَ لِي: إِنْ أَنْتَ لَقِيتَ مُحَمَّدًا

---

(١) قوله: وأمر بالآكام. ليس في «المنتقى». وفي «ف»، «س»: وأمر بالكلام. وأثبته من «ت»، مصادر التخريج.

(٢) في «ت»: المتولم. والمثبت من «ف»، «س»، «المنتقى».

(٣) في «ت» في هذا الموضع والذي يليه، «س»: فأقره. والمثبت من «ف»، «المنتقى». ويخرج على إجراء الفعل المهموز مجرى المعتل. ينظر «أوضح المسالك»: (١/ ٧٤)، و«همع الهوامع»: (١/ ١٨١).

فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ. قَالَ: فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَيْنَيْهِ فَبَكَى. قَالَ: «**وَعَلَى عِيسَى السَّلَامُ مَا دَامَتِ الدُّنْيَا، وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا هَامَةُ بِأَدَائِكَ الْأَمَانَةَ**». قَالَ هَامَةُ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ افْعَلْ بِي مَا فَعَلَ بِي مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ، إِنَّهُ عَلَّمَنِي مِنَ التَّوْرَاةِ. فَعَلَّمَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾[الواقعة: ١]، ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ﴾[المرسلات: ١]، وَ: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾[النبإ: ١]، وَ: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾[التكوير: ١]، وَالْمَعُوذَتَيْنِ، وَ: ﴿هُوَ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[الإخلاص: ١]. وَقَالَ: «**ارْفَعْ إِلَيْنَا حَاجَتَكَ يَا هَامَةُ وَلَا تَدَعْ زِيَارَتَنَا**». قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: فَقُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَلَمْ يَنْعَاهُ إِلَيْنَا، فَلَسْتُ أَدْرِي أَحَيٌّ[1] هُوَ أَمْ مَيِّتٌ؟

* لَفْظُ الْقَاضِي[2].

١٠٢٨- حَدَّثَنَا[3] مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَرَكَةَ الْحَلَبِيُّ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَوْصِلِيُّ، قَالَ: قُرِئَ عَلَى يَعْقُوبَ بْنِ كَعْبٍ، وَأَنَا أَسْمَعُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُوحٍ الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ سَوَادَةَ الْخُرَاسَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَطَاءٌ الْخُرَاسَانِيُّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: بَيْنَا أَنَا وَالنَّبِيُّ ﷺ عَلَى جَبَلٍ مِنْ جِبَالِ تِهَامَةَ، إِذْ أَقْبَلَ شَيْخٌ أَعْوَرُ أَوْ أَعْرَجُ، بِيَدِهِ عَصًا مُتَوَكِّئٌ عَلَيْهَا، عَلَيْهِ عِمَامَةٌ، فَسَلَّمَ فَرَدَّ ﷺ، فَقَالَ: «**نَغَمَةُ الْجِنِّ وَغُنَّتُهُمْ، مِمَّنَ الرَّجُلُ؟**». قَالَ: أَنَا الْهَامَةُ بْنُ الْهِيمِ بْنِ لَاقِيسَ بْنِ إِبْلِيسَ، مَا بَيْنِي وَبَيْنَ إِبْلِيسَ إِلَّا أَبَوَانِ. فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ.

* وَرَوَاهُ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ.

---

(١) في «ت»: أحيًّا. والمثبت من «ف»، «س»، «المنتقى».

(٢) قوله: لفظ القاضي. في «ف»، «المنتقى»: السياق للقاضي. والمثبت من «ت»، «س».

(٣) انظر تخرجه في الحديث السابق.

١٠٢٩- حَدَّثَنَاهُ[١] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ حَفْصٍ أَبُو بَكْرٍ الْمُعَدِّلُ الْمُغَازِلِيُّ[٢]، حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ[٣] بْنِ سَوَادَةَ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدُ اللهِ الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ خَارِجًا مِنْ جِبَالِ مَكَّةَ، إِذْ أَقْبَلَ شَيْخٌ يَتَوَكَّأُ عَلَى عُكَّازِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مِشْيَةُ الْجِنِّ وَنَغَمَتُهُ». قَالَ: أَجَلْ. قَالَ: «مِنْ أَيِّ الْجِنِّ أَنْتَ؟». قَالَ: أَنَا هَامَةُ بْنُ الْهِيمِ بْنِ لَاقِيسَ بْنِ إِبْلِيسَ. فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

* [وَرَوَاهُ زَيْدُ بْنُ أَبِي الزَّرْقَاءِ، عَنْ عِيسَى بْنِ طَهْمَانَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ][٤].

١٠٣٠- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ فِي كِتَابِهِ، حَدَّثَنَا كَامِلُ بْنُ مُكْرَمٍ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ هَاشِمٍ أَبُو مَيْمُونٍ بِالرَّمْلَةِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ[٥] زِيدَ بْنِ أَبِي الزَّرْقَاءِ الْمَوْصِلِيُّ بِالرَّمْلَةِ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ طَهْمَانَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى جَبَلٍ مِنْ جِبَالِ تِهَامَةَ، فَجَاءَهُ شَيْخٌ بِيَدِهِ عَصًا فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «وَعَلَيْكَ السَّلَامُ، نَغَمَةُ الْجِنِّ وَعَمَّتُهُمْ، مَنْ أَنْتَ؟» قَالَ: أَنَا هَامَةُ بْنُ الْهَامِ بْنِ لَاقِيسَ بْنِ إِبْلِيسَ. فَذَكَرَ نَحْوَهُ[٦] [م١١٥/ب].

---

(١) رواه العقيلي في «الضعفاء الكبير»: (٤/ ٩٦) من طريق محمد بن صالح بن النطاح.

(٢) قوله: أبو بكر المعدل المغازلي. في «ت»، «س»: المعدل. والمثبت من «المنتقى».

(٣) قوله: عبد الله بن أحمد. ليس في «ت»، «س». وأثبته من «ف».

(٤) ما بين المعقوفين ليس في «ت»، «س». وأثبته من «ف».

(٥) قوله: أبو محمد. ليس في «ف». وأثبته من «ت»، «س».

(٦) قوله: فذكر نحوه. في «ف»، «س»: فذكره. والمثبت من «ت».

قال الشيخُ رَحِمَهُ اللَّهُ: فَإِنِ اعترض معترض محتجًّا بقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾[الأعراف: ٢٧] دافعًا لهذه الأخبار.

قيل: جرت العادة بهذا على عموم الناس، فَأما فِي زمان الأنبياء فَقد كانوا يظهرون فِي عهد سليمان بن داود[١]، وَكظهور إِبليس متمثلًا بالشيخ النجدي مع قريش فِي دار الندوة، حين اجتمعوا للمكر برسول الله ﷺ، وَما وَقع فِي زمان النبوة على الصحابة فَمحمول على ما يظهره[٢] الله لصدق الرسول ﷺ، وَمضاف إِلى سائر دلائله وَآياته، كإِعلام النبي ﷺ أصحابه من أخذه الجني وخنقه، حين عرض له فِي صلاته لتقوية بصائرهم، وَزيادة فِي علمهم بما يجري الله المعجزات عليه وَبيده، وَكان ذلك أيضًا زيادة من الله فِي بصيرة نبيه ﷺ، وَتأكيدًا له فِي اتكاله عليه كما فَعل تعالى بإِبراهيم ﷺ من إِحياء الموتى على يده طمأنينة لقلبه؛ إِذ الرسل ﷺ محتاجون إِلى براهين يقيم الله لهم على نبوتهم، كحاجة أمته إِلى إِقامة الرسول لهم البراهين على رسالته، فَإِذا ثبت أن التابع وَالمتبوع بهم الحاجة إِلى البرهان فَتتابع البراهين وَموادها زيادة فِي بصائرهم، وَنافيًا لخوالج[٣] الشكوك وَخواطر الشيطان عنها، وَإِن كانت حاجة الرسول إِلى التأكيد فِي التبصير أقل من حاجة الأمة، فَفي إِعلام النبي ﷺ أبا هريرة بعَوْد الجني إِلى أخذ تمره برهان أنه كان مما أطلعه الله عليه من الغيوب الذي لا يظهره عليه إِلا من ارتضى من رسول.

---

(١) قوله: ابن داود. في «ف»: وداود عليهما السلام. والمثبت من «ت»، «س».

(٢) في «ت»، «س»، «المنتقى»: يظهر. والمثبت من «ف».

(٣) في «ت»: لحوائج. والمثبت من «ف»، «س».

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
* الفصل الرابع عشر:	٥
- فِي ذِكْرِ نُشُوئِهِ، وَتَصَرُّفِ الْأَحْوَالِ بِهِ إِلَى أَنْ أَكْرَمَهُ اللهُ ﷻ بِالْوَحْيِ، فَأَسَّسَ لَهُ النُّبُوَّةَ، وَهَيَّأَ لَهُ الرِّسَالَةَ، وَمَا ظَهَرَ فِي قَوْمِهِ مِنِ اسْتِكْمَالِهِ خِلَالَ الْفَضْلِ، وَاعْتِرَافِهِمْ بِهِ بِمَا يَكُونُ حُجَّةً عَلَى مَنِ امْتَنَعَ مِنَ الِانْقِيَادِ لَهُ ﷺ	٥
- وَأَمَّا بَيَانُ رَضَاعِهِ وَفِصَالِهِ، وَأَنَّهُ وُلِدَ مَخْتُونًا مَسْرُورًا ﷺ	٩
- ذِكْرُ خُرُوجِهِ ﷺ مَعَ أُمِّهِ زَائِرَةً بِهِ أَخْوَالَهُ	٢٣
- رُجُوعُهُ ﷺ إِلَى مَكَّةَ	٢٤
- وَفَاةُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَضَمُّ أَبِي طَالِبٍ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِلَيْهِ	٢٦
- ذِكْرُ خُرُوجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى الشَّامِ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى، وَمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ ذَلِكَ مِنَ الدَّلَائِلِ الْمُقَدِّمَةِ لِنُبُوَّتِهِ، وَفِيهِ قِصَّةُ بَحِيرَا الرَّاهِبِ	٢٨
- ذِكْرُ خُرُوجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى الشَّامِ ثَانِيًا مَعَ مَيْسَرَةَ غُلَامِ خَدِيجَةَ وَقِصَّةِ نَسْطُورَ الرَّاهِبِ	٣٤
- ذِكْر الأخبار فِيمَا قُيِّض له - رَسُول اللهِ ﷺ من الرياضة السماوية قبل الْوَحْيِ برعايته البهائم العجم الَّتِي لا تعقل ولا تعرب عن نَفْسِهَا، وأن رعاتها يتفقدون سياستها، وحياطتها من المتالف الَّتِي يُخاف وقوعها من العطش والجوع والسباع، ومنع الأقوياء من دفع الضعفاء عن مراتعها ومشاربها، وهذه سياسة صعبة شاقة إذا باشرها الْمَرْءُ سار فيها بسيرة العدل والإحسان يؤدب، ليصل بِهَا إلى سياسة العقلاء بحسن التدبير إلى مصالحهم والصبر على إيذائهم، والاحتمال عَنْهُمْ	٣٨
- وَمِنْ شَهَادَاتِهِمْ لَهُ ﷺ بِيُمْنِ النَّقِيبَةِ مَا:	٥١
* الفصل الخامس عشر:	٥٥
- أَخْلَاقُهُ وَصِفَاتُهُ ﷺ وَذِكْرُ الْخَاتَمِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ	٥٥

الموضوع	الصفحة
* الفصل السادس عشر:	٦٣
- فِي ذِكْرِ مَا خَصَّهُ اللهُ بِهِ مِنَ الْعِصْمَةِ، وَحَمَاهُ بِهِ مِنَ التَّدَيُّنِ بِدِينِ الْجَاهِلِيَّةِ وَحِرَاسَتِهِ إِيَّاهُ عَنْ مَكَائِدِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، وَاحْتِيَالِهِمْ عَلَيْهِ	٦٣
- وَأَمَّا حِرَاسَةُ اللهِ تَعَالَى إِيَّاهُ ﷺ مِنْ كَيْدِ الشَّيْطَانِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ	٨٢
- ذِكْرُ عِصْمَةِ اللهِ تَعَالَى رَسُولَهُ ﷺ حِينَ تَعَاقَدَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى قَتْلِهِ	٨٤
- وَمِمَّا لَطَفَ اللهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ صَرْفُ شَتْمِ قُرَيْشٍ وَلَعْنِهِمْ عَنْهُ	٨٧
- وَمِنْ لُطْفِ اللهِ تَعَالَى لَهُ مُمَاشَاةُ الْمَلَائِكَةِ وَرَاءَهُ، يَحْرُسُونَهُ مِنْ مَعَرَّةِ أَعْدَائِهِ	٨٩
- ذِكْرُ عِصْمَةِ اللهِ تَعَالَى رَسُولَهُ ﷺ مِنْ كَيْدِ الْكَائِدِينَ وَغَائِلَةِ الْمُغْتَالِينَ الْقَاصِدِينَ لَهُ بِالْأَسْوَاءِ	٨٩
- ذِكْرُ خَبَرٍ آخَرَ	٩١
- ذِكْرُ خَبَرٍ آخَرَ فِي حِرَاسَةِ اللهِ لَهُ مِنْ سَحَرَةِ الْيَهُودِ وَسِحْرِهِمْ بِهِ ﷺ	٩٤
- ذِكْرُ إِعْلَامِ اللهِ تَعَالَى نَبِيَّهُ ﷺ كَيْدَ الْيَهُودِيَّةِ بِإِنْطَاقِ الشَّاةِ الْمَسْمُومَةِ لَهُ، وَعِصْمَتِهِ مِمَّا كَادَتْهُ بِهِ	٩٦
- ذِكْرُ حِرَاسَةِ اللهِ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ مِنْ شَرِّ الْهَوَامِّ	١٠٠
- ذِكْرُ خَبَرٍ آخَرَ فِيمَا رَدَّ اللهُ بِهِ عَنْ نَبِيِّهِ ﷺ، كَيْدَ أَبِي جَهْلٍ حِينَ حَلَفَ لَيَطَأَنَّ رَقَبَتَهُ إِنْ رَآهُ سَاجِدًا	١١٦
- ذِكْرُ خَبَرٍ فِي دُعَائِهِ ﷺ عَلَى مَشْيَخَةِ قُرَيْشٍ الْمَقْتُولِينَ يَوْمَ بَدْرٍ، فَسُحِبُوا إِلَى الْقَلِيبِ	١٢٠
- ذِكْرُ خَبَرٍ آخَرَ فِيمَا أَنْجَحَ اللهُ بِهِ أَمْرَ نَبِيِّهِ ﷺ لَمَّا كَلَّمَ أَبَا جَهْلٍ أَنْ يُوَفِّرَ عَلَى غَرِيمِهِ حَقَّهُ لِمَا نَقَى عَدَمُهُ فَمَا أَرَاهُ مِنَ الْعِبَرِ وَالْآيَاتِ	١٢٥
* الفصل السابع عشر:	١٢٩
- فِي ذِكْرِ بُدُوِّ الْوَحْيِ، وَكَيْفِيَّةِ تَرَائِي الْمَلَكِ، وَإِلْقَائِهِ الْوَحْيَ إِلَيْهِ، وَتَقْرِيرِهِ عِنْدَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ مِنْ عِنْدِ اللهِ، وَمَا كَانَ مِنْ شَقِّ صَدْرِهِ	١٢٩
- ذِكْرُ إِتْيَانِ جِبْرِيلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمَا فِي صُورَتِهِ الَّتِي هِيَ صُورَتُهُ ..	١٦٧
- فَأَمَّا كَيْفِيَّةُ إِلْقَاءِ الْوَحْيِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَدْ سَأَلَ عَنْهَا الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ	١٧٤

الموضوع	الصفحة
- فَأَمَّا كَيْفِيَّةُ أَخْذِ النَّبِيِّ ﷺ الْقُرْآنَ عَنْ جِبْرِيلَ عليه السلام	١٨٢
* الفصل الثامن عَشر:	١٨٧
- فِي ذِكْرِ حِرَاسَةِ السَّمَاءِ مِنِ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ، لِثُبُوتِ بَعْثِهِ، وَعُلُوِّ دَعْوَتِهِ .	١٨٧
* الفصل التاسعَ عَشر:	١٩٦
- فِي ذِكْرِ أَخْذِ الْقُرْآنِ، وَرُؤْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ بِالْقُلُوبِ، حَتَّى دَخَلَ كَثِيرٌ مِنَ الْعُقَلَاءِ فِي الْإِسْلَامِ فِي أَوَّلِ الْمُلَاقَاةِ	١٩٦
- ذِكْرُ إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ، وَأَخِيهِ أَنَسٍ وَشَهَادَةِ أُنَيْسٍ بِأَنَّ الَّذِي أَتَى بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَارِجٌ عَنِ الشِّعْرِ، وَالسِّحْرِ، وَالْكَهَانَةِ	٢٤٨
- ذِكْرُ إِسْلَامِ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ السُّلَمِيِّ، وَمَا أَخْبَرَهُ أَهْلُ الْكِتَابِ مِنْ نَعْتِ النَّبِيِّ ﷺ	٢٦٠
- ذِكْرُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ وَمَعْنَاهُ مُتَّصِلٌ بِمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ	٢٦٢
* الفصل العشرون:	٢٨٣
- فِي ذِكْرِ مَا دَارَ بَيْنَهُ ﷺ وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ، لَمَّا أَظْهَرَ الدَّعْوَةَ، وَمَا جَرَى عَلَيْهِ أَحْوَالِهِ إِلَى أَنْ هَاجَرَ، وَمَا كَانَ مِنْ صَبْرِهِ عَلَى بَلْوَى الدَّعْوَةِ، وَاحْتِمَالِ الْأَذِيَّةِ، وَإِيرَادِ الْآيَاتِ وَالْبَرَاهِينَ عَلَيْهَا	٢٨٣
- وَأَمَّا الْمُسْتَهْزِئُونَ وَأَسْمَاؤُهُمْ، وَذِكْرُ مَا عُجِّلَ لَهُمْ مِنَ الْخِزْيِ وَالْهَوَانِ ...	٢٩٠
- وأما انشقاق القمر فكان بِمَكَّةَ، لَمَّا اقترح المشركون أن يريهم النبي ﷺ آية	٣٠٨
- ذِكْرُ الْإِسْرَاءِ	٣٢٣
- وَمَا رُوِيَ فِي عَرْضِ النَّبِيِّ ﷺ نَفْسَهُ عَلَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ	٣٣٧
- ذِكْرُ مَا رُوِيَ فِي مُبَايَعَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَالْتِقَائِهِ مَعَهُمْ لِلْمُبَايَعَةِ فِي الْعَقَبَةِ الْأُولَى	٣٥٩
* الفصل الحادي والعشرون:	٣٩٠
- فِي مَخْرَجِهِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ مُهَاجِرًا وَمَا ظَهَرَ مِنَ الْآيَاتِ فِي طَرِيقِهِ ﷺ	٣٩٠

الموضوع الصفحة

- وَمِنْ دَلَائِلِهِ ﷺ أَيْضًا حَلْبُ شَاةِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ الَّتِي لَمْ يَنْزُ عَلَيْهَا الْفَحْلُ وَعَلَيْهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَاعِيًا فِي مَخْرَجِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ ٤٠٥
- ذِكْرُ مَا رُوِيَ فِي مُنَاحَبَةِ الصِّدِّيقِ مُشْرِكِي مَكَّةَ عَلَى غَلَبَةِ الرُّومِ الْفُرْسَ فِي بِضْعِ سِنِينَ، وَمَوْضِعِ الدِّلَالَةِ فِي ذَلِكَ، وَذَكَرْنَاهُ فِي أَخْبَارِ الْمَدِينَةِ لِتَحَقُّقِ وُقُوعِ غَلَبَةِ الرُّومِ فَارِسَ بِالْمَدِينَةِ ٤٦٨
- ذِكْرُ مَا رُوِيَ فِي قِصَّةِ السَّيِّدِ وَالْعَاقِبِ لَمَّا نَكَلَا عَنِ الْمُبَاهَلَةِ وَالْتَزَمَا الْجِزْيَةَ فِرَارًا مِنَ الْمُبَاهَلَةِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾[آل عمران: ٦١] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾[آل عمران: ٦١] ٤٧٠
- ذِكْرُ خَبَرٍ آخَرَ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[البقرة: ٩٤] وَقَوْلِهِ: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ﴿١٧﴾ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾[الحاقة: ١٧-١٨] ٤٧٧
- ذِكْرُ أَخْبَارِ مَسَائِلَ سُئِلَ عَنْهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ وَغَيْرِهَا ٤٨٠
- ذِكْرُ أَخْبَارِ الْجِنِّ وَإِسْلَامِهِمْ وَوُفُودِهِمْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَتَعَرُّضِهِمْ لِلْمُسْلِمِينَ مِنْهَا مَا كَانَ بِمَكَّةَ، وَمِنْهَا بِالْمَدِينَةِ جَمَعْنَاهُ فِي بَابٍ وَاحِدٍ ٤٩٢
- وَمَا رُوِيَ فِي جَمْعِهِمُ الصَّدَقَاتِ وَدَفْعِهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ٤٩٤
- وَمَا رُوِيَ فِي اسْتِمَاعِهِمُ الْقُرْآنَ ٤٩٥
- وَمَا رُوِيَ فِي الْتِقَائِهِمْ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ ٥٠١

* فهرس الموضوعات ٥٣٥